

الشرق والغرب

مجلة رنية أدبية

تصدر مرة كل شهر

١ يناير سنة ١٩٢٠

سنة ١٦ عدد ١

العام الجديد!

اليوم يقبل العالم قبلة العام الجديد فتتجه اليه انظارهم وقلوبهم متوقعين فيه انفراج الازمات وانفساح الكربات وحلول عهد الهدوء والسكينة وانتفاء الاحقاد والحفاظ المنبثقة في الصدور

اليوم نبدأ عاماً جديداً بعد ان ودعنا بالامس عاماً منصرماً بما فيه مما علمناه وما لم نعلمه غافرين له كل ما حمل غلينا من اساءات وما ساق الينا من ويلات اليوم نستقبل عاماً جديداً لا ندري ما يفعل الله بنا في ايامه وما يدخره لنا المستقبل في ثنايا ليلاليه ولكننا نرجو ان نستمد من نور اخلاصنا نوراً نهتدي باشعته في ظلماء هذا الظرف العصيب

نعم لقد ركبت عاصفة الحرب التي هبت على العالم لخمس سنين خلت وكنا نود ان يعقبها نسيم بليل ينعش القلوب ويشج الصدور ولكنها اورثتنا مشاكل قد يطول بنا عهدها - وكان أجدر بالناس عندما ينظرون الى الحقول والخنادق التي تحولت الى مقابر ترقد فيها الملايين من المرد البواسل ان

يستمطروا رحمة الله ورضوانه على خليقته ويرجعوا عما هم فيه من الغي والضلال ويعمدوا الى معالجة ادوائهم بالتساهل ورباطة الجأش والثبات حتى تكون ضحايا الامس ضمناً لسلام الغد

والله نسأل ان يجعل هذا العام ميمون الطلعة بشيراً بالخير ويلهم قادة الشعوب الى السير بسفينة العالم وسط هذه العواصف والانواء حتى يأتوا بها الى شاطئ مكين تأمن فيه الفرق والانكسار

وبحلول هذا العام تبدأ مجلتنا في الحول السادس عشر من عمرها رافلة في ثوب قشيب حافلة بالمواضيع الشيقة وانا نتهمز هذه الفرصة فنقدم لحضرات قرائنا اخلص التهاني ونكرر العهد الذي قطعناه على انفسنا امام الله وحضراتهم باننا سننابر على خدمتهم والسعي لخيرهم روحياً واديباً بكل ما اوتينا من وسائل النعمة وكنا آمال بان حضراتهم لا يفوتون عن تعضيدنا بمعوتهم الايدية والمادية

وقد بمث الينا حضرة الناظم الناثر اسمد افندي خليل داغر بقصيدة عصماء هنيء فيها قراء الشرق والغرب نشرها بنصها مع الشكر الكثير لحضرتة -

تحية الشرق والغرب

لقرائه

الى قارئيه «الشرق والغرب» يَصْدُرُ
 يطارحهم اذكى سلامٍ عبيرُهُ
 ويستقبل العامَ الجديدَ مُنِنًا
 ويرجو لهم عامًا سعيدًا مباركًا
 وهم في بحاييحِ الرِّغَادَةِ رُتَّعُ
 ومن طيِّه طيبُ التحيةِ يُنشرُ
 يفوحُ فيروي المسكُ عنه ويخبرُ
 لهم بتني الخير واليسرِ يجهرُ
 يعادُ عليهم صفوه ويكرِّرُ
 عليهم ازاهيرُ السعادةِ تُنثرُ

* * *

وبعد فهذي خمسَ عشرةَ حُجَّةً
 يربِّي على الإخلاص في ما يقوله
 وليس سوى الحقِّ الصريحِ مُيَمَّنُ
 وقد قاربَ الآنَ البلوغَ ولم يزلْ
 فكان كغرسٍ طرَّ في روضةِ التقى
 وفي تربةِ التدريبِ يمتدُّ عرقه
 الى ان تقوى جذعه وتقرَّعتْ
 وما ابطأتْ ان فاخرتْ بظلالها
 ولم يبق غصنٌ من أزومةِ هذه ال

بها كان طفلُ «الشرق والغرب» يكبرُ
 ويفدَى بدرِّ الصدق في ما يسطرُ
 عليه ومرضاةِ الالهِ مسيطرُ
 يُجانبُ اسبابَ الغرورِ ويحذرُ
 عليه شأيبُ الطهارةِ تَطْرُ
 وفي مخصبِ التهذيبِ يزكو وينضُرُ
 افانينهُ والكلُّ ريانُ اخضرُ
 وباهتِ بازهارِ شذاها معطرُ
 مجلةٌ الاَّ وهوَ نامٍ ومثمرُ

* * *

وفي بدء هذا العامِ نُذكي اعتناءنا
 وترجي الى القراءِ فيها تحيةً

بها ونذودُ العجزَ عنها ونزجرُ
 تترجم عن اشواقنا وتمبَّرُ

ونهدي لهم في «الشرق والغرب» متحفاً
ونبعثه منا ملاكاً محبةً
وروح التصافي والتآخي يبتُّ وأل
وبالنصح والإرشاد يُعنى وفتنةُ ال

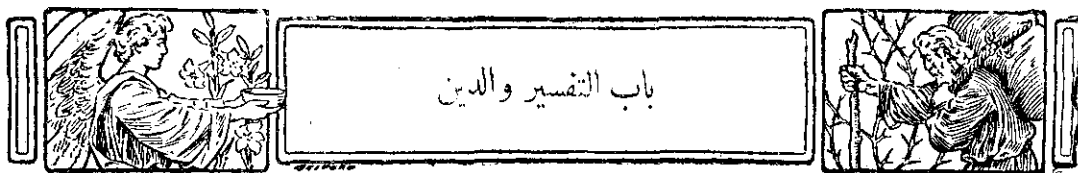
* * *

وقد كان في خمسِ السنينَ التي مضتْ
يؤأسى الألى طالتْ ليالي عذابهم
يشاركهم في الضنك والبؤسِ راثياً
وقد خمدتْ والحمد لله نارها
وان كان قد عمَّ البسيطة شرها
فأملنا أننا نرى الخيرَ بعدها
وإننا لَمندُ الآنَ ننظرها وقد
عنيتُ به «جمعية الامم» التي

* * *

فان صحتِ الاحلامُ فيها وتمَّ ما
وعاش شعوبُ الارضِ طراً كما لهم
وباتوا جميعاً إخوةً وصالهم
وأثمر سعي «الشرق والغرب» اذ يرى آل
وزال ظلامُ الجهل من فلك النهي
وسرنا بتقوى الله باري الانام من
ولم نرَ بعد الحربِ هذي كرهيةً
فقد كفرتْ عن بعضِ ما يدها جنتْ

(اسعد خليل داغر)



باب التفسير والدين

المسيحية الاولى

أجمعت آراء الباحثين والنقاد بان أقدم كتب العهد الجديد هو رسالة بولس الرسول الاولى الى اهل تسالونيكي فلو كانت يد الفقدان والضياع قد عبثت بكل كتبه وأبقت على هذه الرسالة لظل لنا فيها برهان مقنع على حقيقة تاريخ المسيحية ونور مشرق على كل عقائد الايمان التي اعتصم بها المسيحيون الاولون في ادوار سذاجتهم

اما تاريخها بالضبط فيتوقف تعيينه على معرفة وقائع سيرة بولس التاريخية ولكن قد اجمع النقاد بانها كتبت قبل سنة ٥٣ ب. م (وقال بعضهم حوالي سنة ٤٩ ب. م) اي بعد الصلب بعشرين او اثنتين وعشرين سنة كأنها ترجع بنا الى نشأة المسيحية في اول عهدنا لما كان شهود العيان الذين أبصروا اقوال يسوع وافعاله وآلامه احياء يرزقون ويؤخذ من نصوص الرسالة نفسها في ص ٢٧:٥ (« اناشدكم بالرب ان تقرأ هذه الرسالة على جميع الاخوة ») انها فاتحة الرسائل التي بعث بها بولس الى الكنائس التي شادها والا لما اختتمها بهذه المناشدة لايضاح الغرض من رسائله

اما محتوياتها فشاهدة كلها على تاريخها المتقدم

حتى قال احد الشراح « ما من رسالة اخرى غيرها تمثل لنا صورة بولس باجلى بيان وما انطوت عليه نفسه من شدة العطف على المنتصرين والثقة بعدالة وطهارة مبادئه وحنقه ضد كل من كان عائقاً في سبيل تقدم عمل المسيح » وهي دون غيرها من بقية الرسائل تمثل لنا اسلوب الرسول الذي جرى عليه فلا مناص لنا من الايقان بان كل ما فيها لا بد وان يكون مصوغاً بمطارق الاخلاص والصدق حتى ولو كانت هي الوحيدة الباقية بين ايدينا

وهي رسالة كتبت بمداد المحبة والمودة لمقتضيات ظروف خصوصية وربما كان في النية جعلها مقتصرة على الذين بعث اليهم وقد كتبت وارسلت من كورنثوس الى تسالونيكي التي كانت وقتئذ من امهات المدن الشرقية وكل ما جرى فيها من الحوادث وقع تحت ستر الخفاء وفي زوايا الكتمان ولا يخفى بان الرسول بعث بها الى اليهود والامم الذين كانوا معاصرين للمسيح وبعضهم كان حاضراً في اورشليم يوم عيد الحسنيين فشهادتها قوية مدعمة لانها تصور لنا عن غير قصد صفات المسيحية الاولى وايمان المسيحيين الاولين

وقد كتبت الرسالة بعد وصول تيموثاوس من

وايضاً « ارسلنا تيموثاوس اخانا»^(١) وانه كان موكلاً برسالة الانجيل كما يقول « ان انجيلنا لم يصر لكم بالكلام»^(٢) وايضاً « استحسننا من الله ان نؤمن على الانجيل»^(٣) وقد أعلن هذه الرسالة بكل جرأة واقدام كما في قوله « جاهرنا في الهنا ان نكلمكم بانجيل الله في جهاد كثير»^(٤)

وكان الكاتب قد جاب اصقاعاً كثيرة فيمهم ائينا (« استحسننا ان نترك في ائينا وحدنا»^(٥) وتسالونيكي ومكدونية^(٦) واخائية^(٧) ولقي سوءاً في فيليبي (« بعدما تألمنا وبغي علينا في فيليبي»^(٨)) وطرده اليهود من اليهودية (« اليهود الذين قتلوا الرب يسوع وانبياءهم واضطهدونا نحن»^(٩))

وكان الكاتب رجل صلاة (« ذاكرين اياكم في صلواتنا»^(١٠)) معتصماً برجائه الوحيد في المسيح يسوع (« وصبر رجائكم ربنا يسوع المسيح»^(١١)) ساعياً لارضاء الله دون الناس (« لا كأننا نرضي الناس بل الله»^(١٢)) كارهاً التملق والرياء (« فانتما لم تكن قط في كلام تملق»^(١٣)) حريصاً على كل تصرفاته حتى تمثل به الاخرون كما تمثلوا « بالرب» (« وانتم صرتم متمثلين بنا وبالرب»^(١٤)) محباً لاولئك الذين يكتب اليهم متشوقاً لرؤيتهم كما يتشوق الآب لرؤية فلذات كبده مدلاً ايام كما تدلل المرضع طفلها

(١) ٢:٣ (٢) ٥:١ (٣) ٤:٢ (٤) ٢:٢ (٥) ١:٣

(٦) ١٠:٤ (٧) ١:١ و٧ و١٠:١ (٨) ١:٢ (٩) ١٥:٢ (١٠) ٢:١

(١١) ٣:١ (١٢) ٤:٢ (١٣) ٥:٢ (١٤) ٦:١

تسالونيكي بالبشائر المفرحة (« جاء الينا تيموثاوس من عندكم وبشرنا بايمانكم ومحبتكم» ٦:٣) وفي ايدينا اليوم اربع نسخ مكتوبة بخط اليد يرجع تاريخها الى القرن الرابع والخامس

اولاً - الكاتب - ان من يعمن النظر في صفات الكاتب البادية في ثنايا سطورها وصفات اولئك الذين كتب اليهم كجماعة من المؤمنين لا يخامره ادنى ريب بان ما اشتملت عليه انما هو اصول الايمان المسيحي الاساسية فعلياً ان نقب مكنوناتها أملاً في العثور على شيء من التعاليم التي ينكرها المكابرون زعماء منهم بانها حياكة يد الانسان في العصور الحديثة فان فرضنا مثلاً بان الوهية المسيح مؤيدة فقط بشارة يوحنا ورسائل بولس المتأخرة وان يسوع في البشائر الاخرى شخص بشري ليس الا كما حاول عبثاً بعض المعاندين للحق تبيان ذلك في نبذ وزعوها في القاهرة حديثاً فكيف يعمل ما جاء بالرسالة التي نحن بصددنا من حيث تأييد وحدة الله وادلائها البرهان القاطع على الوهية المسيح (بدون ابداء ادنى عذر) وهي موجهة الى جماعة من مؤمني اليهود والامم

اما الكاتب فرسول رسمي كما يؤخذ من منطوق الرسالة نفسها حيث يقول « كرسل المسيح»^(١) وانه كان مصطحباً سلوانس وتيموثاوس معه بدليل قوله « بولس وسلوانس وتيموثاوس»^(٢)

(١) ٦:٢ (٢) ١:١

كل هذه الحقائق بعد الصلب بأقل من عشرين سنة
ثانياً - ان الرسالة تجمع بين دفتيها تقريباً كل
التعاليم المسيحية وتسهلاً للفهم بوبانها ابواباً -
(١) التعليم عن الله - ان الكاتب والمكتوب
اليهم كانوا يؤمنون بالاله الواحد الخالق العظيم
الآب الضابط الكل («والله نفسه ابونا وربنا»^(١))
الاله الحي الحقيقي («الله الحي الحقيقي»^(٢)) وهذا
الآب قد ارسل ابنه من السماء («وستنتظروا ابنه
من السماء»^(٣)) واعلن لنا مشيئته بواسطة يسوع
المسيح («اشكروا في كل شيء لان هذه هي مشيئة
الله في المسيح يسوع»^(٤)) وهو اله السلام («واله
السلام نفسه»^(٥)) فاحص القلوب والنوايا («الله
شاهد»^(٦)) يطلب القداسة من جميع الناس («لان
هذه هي ارادة الله قداستكم»^(٧)) ويقدم المؤمنين
(«واله نفسه يقديسكم الى التمام»^(٨))
وهذا الاله اعلن مشيئته للانبيا (١٥:٢)
ويعلمنا الآن (اي في الوقت الذي كان يكتب فيه
الرسول) بواسطة انجيله الرسالة الالهية (٨:٢) وليس
كلمة الانسان («لانكم اذ تسلمتم منا كلمة خبر من الله
قبلتموها لا ككلمة اناس»^(٩)) ومما ذكر يبدو لنا
ان هذا التعليم عن الله واف كاف على وفاق تام مع
تعليم العهد القديم. ولنا ايضاً فيه لمحة جلية الى دعوة
الله للخلاص والقداسة («ونشهدكم لكي تسلكوا

مستعداً لسكب نفسه لاجلهم) «كنا مترفقين في
وسطكم كما تربي المرضعة اولادها هكذا اذ كنا
حائنين اليكم كنا نرضى ان نعطيكم لا انجيل الله فقط
بل انفسنا ايضاً لانكم صرتم محبوبين الينا»^(١١)
وايضاً («لانا الآن نعديش ان نثبتم انتم في الرب
طالبين ليلاً ونهاراً اوفر طلب ان نرى وجوهكم»^(١٢))
ولم يكن ملتصقاً أجراً او معروفاً من الذين كتب
اليهم بل كان يعمل اناء الليل واطراف النهار
(«ونحن عاملون ليلاً ونهاراً كي لا نثقل على احد
منكم»^(١٣)) وقد صاغ صفاته بجهاده النفسي وكانت
مبادؤه مبادئ جندي أمين («لنصح لا بسين درع
الايمان والمحبة وخوذة هي رجاء الخلاص»^(١٤)) ولم
يجهل خصمه العنيد («وانما عاقنا الشيطان»^(١٥))

وزبدة القول ان كل ما خطته انامله في هذه
الرسالة كان مسنداً الى اختباره الشخصي وايمانه في
الله ويسوع المسيح ورجائه بالخلاص بدليل خلطه
غير المقصود بين ضمير المخاطب والمتكلم لا سما في
١٣:٤ «لا اريد ان تجهلوا لانه ان كنا نؤمن
. ثم نحن الاحياء» ولا يعقل ان يقدم انسان
على نحو هذا الاسلوب لمجرد التضليل والايهام
وقبل الخوض في فض اسرار الرسالة نقول بان
بولس الذي كان يهودياً وصار الآن مسيحياً محتملاً
في هذا السبيل أمر ضروب الآلام هو الذي كتب

(١) ١١:٣ (٢) ٩:١ (٣) ١٠:١ (٤) ١٨:٥
(٥) ٢٣:٥ (٦) ٤:٢ (٧) ٣:٤ (٨) ٢٣:٥ (٩) ١٣:٢

(١) ٧:٢ و ١١ و ١٧ و (٢) ٨:٣ و ١٠ و (٣) ٩:٢
(٤) ٨:٥ (٥) ١٨:٢

الرب»^(١) الذين يناشدون الناس باسمه («اناشدكم بالرب»^(٢)) وهو الذي يوحى اليهم كلمته . ويسوع هذا الذي صعد الى السماء سوف يأتي ثانية («امستم اتم ايضا امام ربنا يسوع المسيح في مجيئه»^(٣)) «والى مجيء الرب»^(٤) («وعند مجيء ربنا يسوع المسيح»^(٥)) وسيكون مجيئه على غرة («ان يوم الرب كاص في الليل هكذا يجيء»^(٦)) مع قديسيه («لكي يثبت قلوبكم بلا لوم في القداسة امام الله اينما في مجيء ربنا يسوع المسيح مع جميع قديسيه»^(٧)) «ولان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون اولاً»^(٨)

(٣) سر ذات المسيح - ليس من ينكر بان هذه الرسالة لم تحص المسيح في مصاف الرسل والانبياء بل له ذات الله واسمه مقرونا باسم الله اكثر من مرة («الله الآب والرب يسوع المسيح»^(٩)) («والله نفسه ابونا وربنا يسوع المسيح»^(١٠)) («والراقدون بيسوع سيحضرهم الله ايضا معه»^(١١)) ويدعى «الرب» («ربنا يسوع المسيح امام الله»^(١٢)) («وابن الله» («ابنه من السماء الذي أقامه»^(١٣)) «والرب يسوع» («نسألكم ونطلب اليكم

(١) ١٥:٤ (٢) ٢٧:٥ (٣) ١٩:٢ (٤) ١٥:٤ (٥) ٢٣:٥ (٦) ٢:٥ (٧) ١٣:٣ (٨) ١٦:٤ (٩) ١:١ (١٠) ١١:٣ (١١) ١٤:٤ (١٢) ٣:١ (١٣) ١٠:١

كما يحق لله الذي دعاكم»^(١)) وايضا «لان الله لم يدعنا للنجاسة بل في القداسة»^(٢) وايضا «ولتحفظ روحيكم ونفسيكم وجسدكم كاملة بلا لوم»^(٣) وكذا تلح الى ضيقات المؤمنين وانها لغرض سام عند الله («فانكم اتم تعلمون اننا موضوعون لهذا الضيقات»^(٤))

(٢) التعليم عن يسوع المسيح - من الغريب ان هذه الرسالة طالفة بالكلام عن مسيا العهد القديم مع ان كاتبها لم يقتبس شيئا عنه والذي يقرأها يحاله شخصا تاريخيا معروفا لدى القراء حتى لم يكن تمت داع لتعريفه فهو نموذج الاخلاق والسجايا («وانتم صرتم متمثلين بنا وبالرب»^(٥)) له جماعة من الرسل كان بولس احدهم وبعد ان عاش على الارض حياة كاملة بأتم معنى قتله اليهود («اليهود الذين قتلوا الرب يسوع»^(٦)) فجابوا على انفسهم سخط الله وغضبه («ادركهم الغضب الى النهاية»^(٧)) ولكن يسوع هذا نفسه قام من الاموات («ابنه الذي قامه من الاموات»^(٨)) و«نؤمن ان يسوع مات وقام»^(٩) وقد ذكر الكاتب هذا الحق المبين مرارا وتكرارا في رسالته الوجيزة ويسوع الآن حي في السماء («وتنتظروا ابنه من السماء»^(١٠)) ولكنه يتكلم بواسطة رسله («فاننا نقول لكم هذا بكلمة

(١) ١٢:٢ (٢) ٧:٤ (٣) ٢٣:٥ (٤) ٣:٣ (٥) ٦:١ (٦) ١٥:٢ (٧) ١٦:٢ (٨) ١٠:١ (٩) ١٤:٤ (١٠) ١٠:١

«والرب نعيمكم ويزيدكم في المحبة بعضكم لبعض»^(١)
 ليس فقط للمؤمنين بل للبشرية قاطبة وفيه يثبت
 الآن جميع المؤمنين («ان ثبتتم اتم في الرب»^(٢))
 وهو حياتهم ونعمته المطمح الذي يصبون اليه («نعمة
 ربنا يسوع المسيح معكم»^(٣)) ويسوع المسيح هذا
 في اتحاد تام لا تقصم عراه مع جميع الذين يؤمنون
 به («نسألکم ونطلب اليکم في الرب يسوع انکم كما
 تسلمتم منا كيف يجب ان تسلكوا... تردادون
 اكثر»^(٤)) ليس في هذه الحياة فقط بل بعد الموت
 ايضا («ربنا يسوع المسيح الذي مات لاجلنا حتى
 اذا سهرنا او نمانا نجيا جميعا معه»^(٥)) و«فكذلك
 الراقدون يسوع سيحضرهم الله ايضا معه»^(٦)
 «والاموات في المسيح سيقومون اولاً»^(٧)

فهل يعقل بعد هذا كله ان نفترض بان انساناً
 رسم هذه الصورة وان ذياك الشخص التاريخي قد
 تحول من بشري الى الهى في خلال عقدين من
 السنين؛ ولسنا في شك بان شهادة هذه الرسالة
 مبنية على أساس ايمان المسيحيين الأول بالوهية
 المسيح

(٤) التعلم عن الروح القدس والثالوث في الوحدة—

تشهد هذه الرسالة بان الروح القدس اقنوم («ان
 انجيلنا لم يسطر لکم بالكلام بل بالقوة ايضا
 وبالروح القدس... يفرح الروح القدس»^(٨))

(١) ١٢:٣ (٢) ٨:٣ (٣) ٢٨:٥ (٤) ١:٤
 (٥) ١٠:٥ (٦) ١٤:٤ (٧) ١٦:٤ (٨) ٧٥:١

في الرب يسوع»^(١) «والمسيح يسوع» («لان هذه
 هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتم»^(٢))
 «ويسوع» («يسوع الذي ينقذنا من الغضب
 الآتي»^(٣)) «وربنا يسوع المسيح» («الله الآب
 والرب يسوع المسيح»^(٤)) «وصبر رجائكم ربنا يسوع
 المسيح»^(٥)) «ونعمة ربنا يسوع المسيح معكم»^(٦)
 ولا حاجة بنا للخوض في معنى كل من هذه الالقاب
 لانها مشبعة بالمعنى وفي غنى عن الايضاح وخصوصا
 لليهود المسيحيين والمتصرين من الامم

ولا شك بان حامل هذه الالقاب له صفات
 الالهوية فيهدي بعنايته («والله نفسه ابونا وربنا
 يسوع المسيح يهدي طريقنا اليکم»^(٧)) وينتقم
 لللاثم («لان الرب منتقم»^(٨)) وله سلطان يوم
 الدينونة لانه «بومه» وسيأتي من السماء مع ملائكته
 «وبوق الله» وهو رب الخلاص المنقذ من الغضب
 الآتي («يسوع الذي ينقذنا من الغضب الآتي»^(٩))
 وهو مصدر الخلاص («لاقتناء الخلاص برنا يسوع
 المسيح»^(١٠)) مثبت القلوب ومنبع القداسة («يثبت
 قلوبكم بلا لوم في القداسة»^(١١))

ومع انه قد عاش على الارض حياة قصيرة
 الامد وختمت بالموت ولكنه حاضر الآن بقوته في
 كل الكون وهو اليوم ينبوع ومصدر كل محبة

(١) ١١:٤ (٢) ١٧:٥ (٣) ١٠:١ (٤) ١:١ (٥) ٣:١
 (٦) ٢٨:٥ (٧) ١١:٣ (٨) ٦:٤ (٩) ١٠:١ (١٠) ٩:٥
 (١١) ١٣:٣

المسيح يسوع... لا تطفئوا الروح»^(١)

هذه صورة مصغرة في رسالة مختصرة تمثل لنا معالم المسيحية الاولى فهل نحن في حاجة بعد الى اقامة الحجج وادلاء الادلة؛ لنا في هذه الرسالة ما يكفيننا ويلجم السنة المتقولين ولو كانت كل وثائق العهد الجديد قد ضاعت وبقيت لنا هذه لظل لنا فيها دخر الايمان كما تناوله الآباء الاولون الذي لا يزال حتى اليوم على عهده الاول وسط اشتعال النيران وصيلل السيوف وسيدبق كما هو في قلوبنا الى ما شاء الله

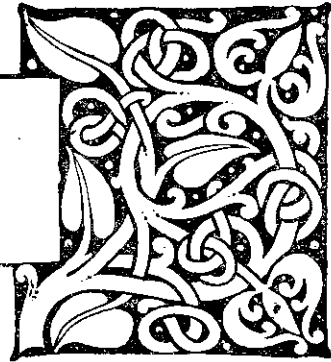
(١) ١٨:٥ و ١٩

وهو منبع فرح جميع المؤمنين (٦:١) يفيض عليهم من لدن الله («الله الذي اعطانا ايضا روحه القدس»^(١)) ويشار اليه بالنار لان في الامكان اطفاءه («لا تطفئوا الروح»^(٢)) وهنا لا مناص لنا من القول بان الاسلوب الذي اصطلح عليه يوحنا المعمدان والمسيح نفسه كان معروفا لدى الرسول ولا غرابة اذا نحن وجدنا ازاء هذه التعاليم لمحتين جليتين عن الثالوث الاقدس: («وصبر رجائكم ربنا يسوع المسيح امام الله وايينا... بالقوة ايضا وبالروح القدس»^(٣)) وايضا «هذه هي مشيئة الله في

(١) ٨:٤ (٢) ١٨:٥ (٣) ١:٣ و ٥



الباب الادبي



وتمّ تنقل على المنطق والفلسفة

ادخل شاعراً خيالياً، واخرج علماً مادياً

* * *

في ابان ثوران البركان في نقطة دائرة العالم، وعند معظم انقذاف اللحم البشرية من فوهة ذلك البركان - في وسط عجيح الهيجاء، وفي حين كانت القلوب واجفة، والاعصاب منتفضة، والنفوس

انجيل ويلسون

ومستقبل العالم

اذا شدت ان تقود شعباً فاضرب على وتر عواطفه يرادف هذا القول المثل السائر «حك على

جرب»

لا تأت الى الجماعة من طريق التعقل والتعليل اولاً، بل إنهم من طريق الشعور والاحساس،

هدأت الاعصاب فأرتخت العضلات عن حمل
السلاح — تهدت نار الحرب

* * *

ما انتشرت مبادئ ويلسون الاربعة عشر في
الخافقين الا فتنت امم العالم . فالجندي قال : « ما انا
الا انسان مجنون يحارب اخاه الانسان » . وقال صانع
الذخيرة : « ما انا الا عامل معتوه يعد عدة الهلاك
لاخيه العامل » . اذا كنا نتساوى في الحقوق
والواجبات والارزاق فلماذا الحرب ؛ لن نحارب بعد
كان صوت ويلسون منها للامم من غفلة غباوة
وموقظاً لعامة الناس عند كل الامم من سبات بلاهة .
لماذا الحرب والارض واسعة والطبيعة خاضعة للعقل
البشري ، وفي الامكان ان يعيش كل الناس منعمين ؛
ان ما يسمونه « تنازع البقاء » ليس الا ما يوهمه
الطمع من فزع الفاقة وخوف الطوى

* * *

ان مبادئ ويلسون لا كتبها الاجيال الماضية
من عهد مشيخة بني اسرائيل واشترائية قدماء
اليونان وجمهورية قدماء الرومان الى الجيل الحاضر .
فليس مقاله ويلسون بدعة . ان هو الا زبدة ما اختمر
في اذهان البشر من سالف الاحقاب
نواة مبادئ ويلسون الديموقراطية بأقصى
معناها :

الديموقراطية اصل طبيعي في الانظمة الاجتماعية
والاوتوقراطية فرع عارض . تلك جرثومة النظام

قائطة ، والبصائر عمياء تلمس مفرأ من جحيم ذلك
الهول ، والالباب محتلبة من جراء ذلك الجنون
الاجتماعي — جنون الحرب — الذي لم تدرك له نهاية .
في ابان ذلك الاضطراب الذي مادت له الارض
باهلها صاح صوت من الغرب يقول ، « اعدوا طريق
السلام ومهدوا سبيله . هوذا بشير الخلاص قادم »
كان ذلك الصوت الصارخ عاصفة هبت على
كل العالم فانتهت بسحاب ممطر اطفأ ذلك البركان
الهائج واسكن زلزال الارض المائدة

* * *

احتدم الشر بين صفين هائلين الكبر من الامم ،
والارواح ترهق بين صواعق دعوى الحقوق —
حقوق الدول ، وحقوق الامم ، وحقوق العناصر ،
وحقوق طبقات الشعوب ، وحقوق فئات الناس ،
وفيما كان مضموم نار الشر حيارى في كيف يطفئون
تلك النار ظهر زعيم اميركا الكبرى ونادى : « لا ضم
ولا غرامة . استقلال العناصر في اوطانها . ائتلاف
الشعوب تحت راية جمعية الامم »

فكان ذلك النداء الرخيم نعم لاعصاب العالم
المتهيجة كمود داوود لثورة جنون شاوول . ومتى
هدأت الاعصاب سكنت العضلات

ضرب ويلسون على وتر عواطف الامم المتعادية
فالتفت تلك العواطف حول مركز واحد — هو
وحدة الحق ، نقطة دائرة العدل ، علم الديموقراطية
الدولية

فطأطأت الرؤوس امام هذا الحق الناصع واحمقت
حجة المكابر وذات هامة المتغطرس فلم يبق للقائد
سلطان على الجندي ولا للحاكم سوؤدد على المحكوم—
فزهق الباطل وانحسم النزاع

* * *

ولكن مهلاً. قلت ان مبادئ ويلسون فتنت
العالم
أجل فتنته. لان ويلسون لا صعلوك نادى
بها. ولان قادة الامم وزعماء الشعوب لا زعانفها
قبلتها. وعلى قبولها تهادنت الاعداء المقتتلة لتتفاهم
وتتصافح مصالحة الاخاء— وهنامنشا الفتنة

فتنت تلك المبادئ العالم لانها وقد اصبحت
اساساً للمصالحة والمسالمة والتفاهم صارت حجة شرعية
في يد كل امة متظلمة وفي يد كل فئة من البشر
منبونة وفي يد كل طبقة من الانام مجحف بها
فلا تعجب اذا نهضت الامم الضعيفة تبغني
الحرية. ولا تعجب اذا قامت فئات العمال تطلب
الانصاف. ولا تستغرب اذا تمسكت الامم الصغيرة
بفكرة جمعية الامم بغية حماية أنفسها. ان مبادئ
ويلسون التي قبلتها كبرى الدول خولت هذه
الحقوق—فاين الفتنة؟

الفتنة في قلب النظام رأساً على عقب بل في
هدم الانظمة القديمة وانشاء انظمة جديدة. فتأمل
ماذا يحدث فيما بين الهدم والبناء. تأمل كيف يكون
اضطراب العالم وارتباكك بين الامرين

الاولى في الجماعة. ولكن متى ساء تقام الجماعة انحصر
النظام في الفرد. فلا بدع ان تتفوق الاوتوقراطية
في اوائل عهود المدنية والحضارة وشم تحل هذه
تدرجاً الى ديوقراطيات مختلفة متعددة

استتبت الديموقراطية اولاً في العقائد— في
الاديان. ثم استتبت في السياسة— في الحكومات.
ثم جعلت تستتب في الاقتصاد— في الاشتراكية.
بقي عليها ان تستتب في النظمات الدولية— في
«جمعية الامم». هذا ما ينادي به ويلسون وما هو
مناد الا بالسنة الاجيال السالفة والسنة احفادها
الحاضرة

* * *

ان مبادئ ويلسون هي مبادئ الف مليون
من الناس. ولكن لم يتسن لاحد قبل ويلسون ان
ينادي بها لانه لم يتيسر لمناد قبله ان يكون على رأس
جيش جرار اوله في شمالي فرنسا وآخره في كاليفورنيا،
وعلى رأس اسطول يصح ان يكون جسراً فوق
الاتلانتيك، وعلى رأس خزانة من المال تدفق على
مساكين العالم وعلى مستديني الامم

كانت هذه المبادئ قبل الحرب حديث خرافة
اذا جهر بها رسول خير قالوا هذا مجنون. ولكن لما
صاح بها ويلسون صيحه ووراءه قوات حرية
ومالية ضخمة تشد ازره اشرايت اليه الاعناق
ومدت الامم ايديها لتتناول من يده اغصان الزيتون
قول حق. والقول الحق الصراح امضى سلاح

قديم الزمان . والى الآن والى الابد . فالعالم استعق
بنيانه ويريد ان يجدد بناءه
لا تقل ان انجيل ويلسون حديث خرافة .
فلطالما كانت قبله اناجيل ظنت حديث خرافة
فاصبحت بمدئد حقائق راهنة

كانت الفكرة الجمهورية قديما حديث خرافة
فاصبح العالم كله جمهوريات وبعضه اشباه جمهوريات .
كانت الاشتراكية حديث خرافة حتى اوائل هذا
القرن فاصبحت الآن قوة تهز الارض وتميد بها .
وستصبح اساس نظام العالم قبل ان ينقضي هذا
الجيل مادام العالم الاجتماعي مسرع الخطى يحدث
في يومه الحاضر ما استغرق دهره الغابر

فالى الامام ايها التيار الاجتماعي ! الى الامام !

نقولا الحداد



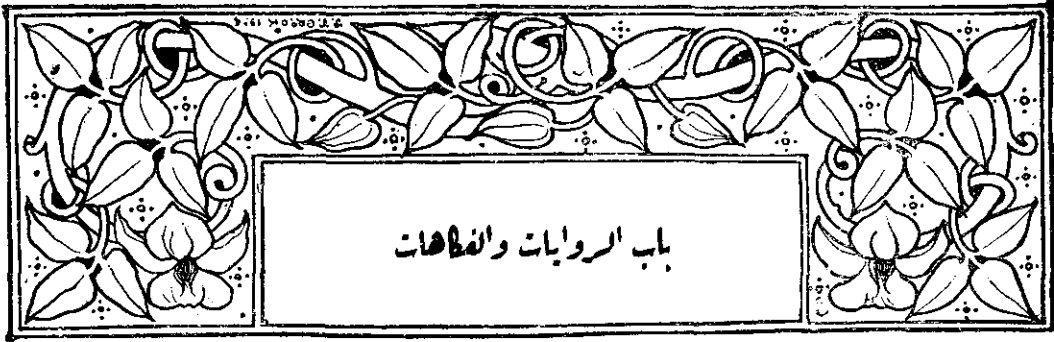
ان هذين الهدم والبناء يستغرقان حقبة من
الزمان ، لا تقل عاماً او اعواماً بل قل اجيالاً . فلا
تعجب لاضطراب العالم المستمر وتلاطم الامواج
في بحر مشاكه المعجاج
ان الهدم خطرٌ متلفٌ تتصدع فيه الاركان ،
وتتحطم الاعمدة ، وتنسحق الروافد وتتفتت الحجارة .
والبناء متعب موجه ايضاً تنبذ فيه مواد وتحت
احجار وتتجدد حطام . فلا تتوقعن بنياناً جديداً من
غير عناء وخسران

* * *

جعلت مبادئ ويلسون اساساً للمفاوضة في
شروط الصلح . ولم تكن هذه شروط صلح بل
كانت وضع اساس في نظام العالم الجديد
ولكن الحرب انتهت . انتهت بطبيعة الحال
لان الجندي فهم انه كان مجنوناً وهو يحارب اخاه—
انتهت الحرب والصلح الصناعي لم يتم ومبادئ
ويلسون لم ينفذ منها شيء تقريباً
لماذا ؟

لان مسألة الهدم والبناء كما قلت تستغرق وقتاً .
فالعالم لا يزال يشاور نفسه في متى يشرع بالهدم
وحتى متى يشرع بالبناء

فلا تظنن ان مبادئ ويلسون ذهبت ادراج
الرياح . كلا . ان هذه المبادئ مبادئ العالم كله منذ



اهتداء الشريد^(١)

(ردهة في الزقاق المسمى بالمستقيم)

شاؤل وهو كفيف البصر منظر حا على فراش من القش وعلى مقربة منه رقيباً المشهد السابق واقفين يرمقانه

شاؤل - (ينفجر بصوت عال) ويحي انا الانسان الشقي من يخلصني من جسد هذا الموت!

الرقيب الاول - (للتاني على حدة) هذا منواله اليوم كله. كان امس يصلي واليوم قد ادر كته الظلمة

شاؤل - شاؤل. شاؤل. لماذا تضطهذي! آه. قد

اضطهذت مسيح المجد! تناولت على الرب! تأمرت على مسيحه! عصيت ضد مسيا الملك!

يا لها من خطية شنعاء! لن تغتفر لي ابداً! ابداً! خطية ابدية تلصق بنفسي ابد الدهر!

(١) هذا هو القسم الاخير من الفصل الاول من رواية «في سبيل الامبراطورية الرومانية» التي بدأنا بنشرها تباعاً على صفحات هذه المجلة من شهر سبتمبر الماضي وهي تمثل سيرة بولس الرسول في قالب تمثيلي فكاهي تقريباً للاذهان وتفككة لقرائنا الكرام

الرقيب الثاني - انه في اوار مشتعل! يتقلب على حجر متقد من الغضي!

شاؤل - مجدفاً! مضطهداً! مفترياً! حسبت نفسي غيوراً لله ولكن كنت اجهل بر الله. آه! ايها العالم الجاهل - كنت جاهلاً لاني انما كنت اسعى لتبرير نفسي. ياله من صلف! وتعتت! وكبرياء مملوءة من كل اثم وشر وطمع وخبث مشحونة بالحسد والقتل والخصام والمكر والسوء. طريق السلام لم اعرف وليس خوف الله قدام عيني. يا لشقائي وتعاستي!

الرقيب الاول - مولاي. مولاي العزيز. (لرقيب الثاني) من هو حنانيا الذي يناديه فنجي به اليه؟ الرقيب الثاني - بالاسف لا اعرفه

شاؤل - آه ايها الكبرياء! ايها الشهوة العدو القديم اللدود! أنت التي قتلت شاؤل وغرست في نفسه كل بذور الاهواء: الطمع والغرور وكبرياء العالم والجسد وجهنم! لقد خدعتني ايها الحية الملعونة! الشهوة التي هي عبادة الاوثان. شاؤل وثني! الاسرائيلي الغيور وثني! وبئس الوثني

الموت . الموت . الموت ! رحماك ربي ! وبجي

انا الانسان الشقي ! من يخلص شاول من جسد

هذا الموت !

(يرتمي منفعلًا من القنوط والاعياء)

(يدخل حنانيا بكل هدوء ويرمقه بنظراته)

حنانيا - شكراً لله بواسطة يسوع المسيح ربنا .

هو الذي ينقذك (يتصدى له الرقيبان ولم يكونا

قد رأياه عند دخوله لاستغراقهما في التأمل

العميق عن حالة مولاها)

الرقيبان - من انت ؟ وما الذي جاء بك ههنا ؟

حنانيا - انا حنانيا من مجمع الناصريين

الرقيب الاول - الحمد لله ! لقد ذكر اسمك اكثر

من مرة في هذره وهديانه . فان كان في وسعك

ان تفعل له شيئاً فافعله الآن (يقترّب حنانيا

الى فراش شاول)

حنانيا - ايها الاخ شاول

شاول - (بمزجة خائرة) اخ ! من ذا الذي يدعو أخاً

الوحش الضاري ؟

حنانيا - انا هو حنانيا .

شاول - (ينتصب بعينين مغمضتين) حنانيا لقد

رأيتك في رؤيا وها انت قد جئت

حنانيا - (يضع يديه على شاول) ايها الاخ شاول !

قد ارسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في

الطريق الذي جئت فيه لكي تبصر وتمتلي من

الروح القدس . باسم يسوع الناصري أبصر .

انا ! (يتلوى كالطير المذبوح) العون ! انا هالك

لا محالة .

الرقيب الثاني - لا اطيق صبراً . مولاي ! هانحن هنا

شاول - (يجلس منتصباً بذراعين ممدودتين وعينين

عمياوين شاخصتين افاقياً) «يارب لا تقم عليه

هذه الخطية» لقد فاه بهذه العبارة فاسمعه يا إله

المجد من علياء سماك . اسمعه ! اسمعه ! وانقذ

هذا الشقي البائس من سعير جهنم . آه !

يا استفانوس ! حقاً قلت هكذا ! آه يا لها من

نظرة فائقة الجمال والبهاء ! ولكن جمالها لا يخلصني

بل يزيد لعنتي . ثم ماذا فعلت باولئك الرجال

والنساء آه ! ماذا فعلت بتلك الام المولولة

المستغيثة ! قد انتزعت اطفالها من حضنها !

مزقت وجهها ! دعها رحمة منك والا حسبت

امرأة (بضرب يديه على عينيه) ! وقد قالت

متوجعة «ايها الرب يسوع ! رحماك ارحماك

يا ابنة اورشليم . ألا ترين ما تقاسيه الآن

نفسي من الآلام ؟ لا . لا رحمة لمن لم تبدو منه

الرحمة . ماذا جرى لك يا شاول ؟ هل كنت

وحشاً مفترساً في الفلاة حتى اقتحمت اولئك

الابرياء ؟ هل كنت خنزيراً برياً هائماً في فيافي

الفضاء حتى انقضضت عليهم بيد إلتلاف

والتمدير ؟ خطيتي . خطيتي الكبرى . خطيتي

الشنعاء الحقاء . الخطية التي تعبت بنفسي في

داخلي . آه ! ما أمر أجرها ! الموت . الموت .

انه الحق الذي لا مراة فيه

شاوول— أمر عجيب! كلامك يقنعني . ها هي علامة فكيف ارتاب! ولكن يا أبت! يا أبت! أنت لا تعرف كل ما فعلت هذه اليد الاثيمة . اضطهدت هذا الطريق حتى الموت. نفثت ناراً محرقة وقتلاً وذبحاً . هجت كوحش شرير . سطوت على الكنيسة و انتهكت حرمت البيوت او ثقت رجالاً ونساءً وسقتهم الى الحنف . انتزعت الاطفال الصغار من احضان امهاتهم آه يا أبت! (ترتعد فرائصه ثانية) دم بريء فوق رأسي . وحين سفك دم استفانوس شهيدته كنت انا واقفاً وراضياً بقتله وحافظاً ثياب الذين قتلوه . فكيف بعد هذا كله يشفق على مجرم سفاح مثلي ويرمقه برحمته وعدله ؟ حقاً لا يغفرن لك يا شاوول هذا الاثم حتى تموت (يرتمي ثانياً على فراشه)

حنانيا— اسمع يا أخي . ألم يكن الصليب جحر عثرة امامك؟ ألم يكن منظره قبيحاً في عينيك؟ قل لي ألم يكن قبيحاً؟ (ترتجف فرائصه) في تلك القباحة (بحفت صوته) ترى شناعة اعمالك كلها شاوول— (يقوم وقد ابتلع في محياه نور لامع) نور! نور! ابرق على نفسي بعد ان اضاء مني البواصر . قباحتي! — هناك! ها قد انبلج النور! لم يكن موته لنفسه! بل للآخرين! بل لي انا! اتزل أيها المسيح من على ذلك الصليب فان شاوول

(يفتح شاوول عينيه وينظر الى حنانيا)

شاوول — الرب يسوع الذي انا اضطهده ! انال منه الشفاء ! قل لي بحق الله هل أنت واحد من الناصريين ؟

حنانيا — انا أقلهم شأناً

شاوول — «ايها الاخ شاوول» ! —

حنانيا— أجل . باسم يسوع الذي اعطاك عربون رحمته بعلامة الشفاء هذه كما كان في ايام الجسد

شاوول — قد صليت وامتلات رجاء ولكن غشيتني ظلمة الهاوية فتولاني اليأس . كل لي كلمتك طبقاً لسلامته هذه . قال لي «قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي ان تفعل» وها انا الآن بين يديك . ماهي كلمة ربي والهي لعبد شقي مثلي شاءت ارادته ان يبقى عليه؟ (يصلب ذراعيه على صدره)

حنانيا— هذه هي كلمته : اله ابائنا انخبك لتعلم مشيئته وتبصر البار وتسمع صوتاً من فمه لانك ستكون له شاهداً لجميع الناس بما رأيت وسمعت لكي يظهر يسوع المسيح فيك كل اناة مثلاً للعتيدين ان يؤمنوا به للحياة الابدية

شاوول — لا اطيق ذلك ! مثلي اشقي الخطاة تمنح هذه النعمة ! كل النعمة ! النعمة الفياضة المتزايدة ! (يسكت برهة طويلة) لا ! هذا شيء كثير أبعد من ان اصدقه

حنانيا— خذ معجزة شفاء باصرتيك باسمه علامة لك

اذهبنا بسلام
الرقيب الاول — جزاك الله خير الجزاء عما فعلت
اليوم (بخرجان)
حنانيا — (للاخوين) احضرا ماءً
(بجيتاً نبقصمة لغسل الايدي وابريق طويل.
حنانيا يقتاد شاول ببطء الى وسط الغرفة
حيث يقف الاخوان)
حنانيا — شاول الطرسوسي. هل تؤمن بقلبك
وتعترف بفمك بان يسوع المسيح قد صلب
وقام وهو الآن حي؟
شاول — نعم اؤمن وساعترف.
حنانيا — هل تريد ان تعتمد بالماء والروح؟
شاول — اسمع يا حنانيا. اناميت فادفني حتى انتعش
واحيا ثانية (يصلب يديه على صدره ويحني
رأسه)
حنانيا — (للمسيحي الاول) اسكب ماءً (يسكب
احدهما ماءً في القصمة والاخر ممسك اياها
بيده وحنانيا يصب الماء على رأس شاول. بوعاء
من الصدف)
حنانيا — يا شاول: انا اعمدك باسم الآب والابن
والروح القدس الاله الواحد
الاخوة — آمين. آمين. آمين. (شاول يجثو على
ركبتيه على الارض ثم يسجد. وكذا يجثو
حنانيا وساير الاخوة ويعقب ذلك سكون
عميق)

احق به! بموتك انامت وبموتك أموت الآن
حنانيا — وستحيا في الحياة التي يحياها الآن ليس
لذاتك بل للذي مات لاجلك وقام ثانياً
شاول — ارفع عني يد رحمتك أيها الاله العظيم
القدوس ولا تقتلني دفعة واحدة بمحبتك!
لقد فهمت الآن — ولو ان السر يفوق كل
فهم. محبة المسيح!... الذي احبني...
واسلم نفسه لاجلي... (يطاطىء رأسه
متأقلاً. وتفجر ماقيه بدمع سخين)
حنانيا — القلب المنكسر والروح المنسحق لا تحتقره
يا الله. قدس يارب هذه الدموع الهاطلة لتكون
نار العمودية! هل يستطيع احد حبس هذه
المياه كي لا يعتمد هذا الانسان! (شاول)
والآن لماذا تتواني؟ قم واعتمد واغسل
خطاياك داعياً باسم الرب. (يشير حنانيا الى
الرقيبين لمساعدة شاول في القيام وفيما هما
يعضدان يتقدم نحو الباب ويفتحه)
(يدخل بعض المسيحيين بكل خفة وهدوء)
حنانيا — ادخلوا أيها الاخوة. قد استمع الله لصلواتنا.
واجري خلاصاً عظيماً فيما بيننا وسيتم الآن
على عجل. تعالوا نصلي ونبتهل. هل جئت
بالثوب ايها الاخ؟ (يجثون بكل خشوع.
ويتقدم اثنان منهم الى شاول حيث كان الآن
واقفاً بجانب فراشه ويلبسانه ثوباً ابيض)
حنانيا — (للقريبين) والآن اركاه لنا. الرب معكما.

حنانيا - قد اكل . هذا صوت يسوع كما كان في الجسد . لقد ارسل الله الى قلبه روح ابنه . عمانوئيل الله معنا ! (يجثو على الارض والكل يسجدون ويهمسون قدوس ! قدوس ! قدوس ! وشاول في وسطهم بلا حراك بوجه متألق شاخص نحو السماء) وبغثة يستفيق وتبدو منه ابتسامة !

﴿تم الفصل الاول ويليه الفصل الثاني بعون الله﴾

النفحات الشجيرة

في الاحاديث القلبية

عيد الميلاد

او

نور نيويورك

(حضرة فرج افندي المنغلوطي)

في ليلة عيد الميلاد بينما كنت سائراً في احد شوارع الاسكندرية التقيت بصديق لي قديم يدعى عبد الثالث افندي اشتهر بالتقوى وتجميل بصفات المسيحية الحقة . فخبيته احسن تحية وبعد ان استفسر كل منا عن احوال الآخر قال لي عبد الثالث :

ارجو ان تكرم وتفضل بمرافقتي لمنزلي في هذه الليلة السعيدة التي غمرني فيها الفرح والسرور وحسن الحظ فقد وعدني جناب المرسل الورع القس جون وقرينته الفاضلة ان يزوراني ولا شك في انك تسمر بتجديد صداقتنا القديمة وتتعرف بهذين الشخصين فما تمالككت ان لبيت الدعوة شاكرًا وما

(وفياهم سجد يتلون هذه الصلوات بصوت متخشع كخفيف الريح يكاد يكون مسموعاً) «يمتلئ بالروح القدس متى شاء الرب العظيم... اليوم يسكب على عبده من روحه فيتنبأ..... هلم يا روح من الرياح الاربعة وهب على هذا القليل ليحيا»

(الكل يشعرون بحضور الله في تلك الغرفة . يظل الراكعون سجدواً ويقف حنانيا كأن الروح الهمة ويضع يديه على رأس شاول) حنانيا - (بعينين جاحظتين) لتحل عليه روحك ايها الرب الاله . لتمسحه روحك ايها السيد الرب ليبشر المساكين . ليحل عليه روحك يا رب . روح الحكمة والفهم . روح المشورة والقوة . روح المعرفة ومخافة الرب . الروح القدس المعزي . روح يسوع (ينتصب شاول على قدميه) وقد اخذ الهيام منه كل ماأخذ شاول - (بذراعين ممدودتين ووجه يبرق بشراً وصوت تخالته رنات الجذل والجبور) «يسوع هو الرب» ؛ (يبقى صامتاً)

الاخوة - اوصنا ! لن ينطق احد بهذه الكلمة الا بالروح القدس ! هلولويا ! شاول - (بصوت فائق الوصف) ابا^(١) ايها الآب ؛ (يبقى شاخصاً الى فوق)

(١) ابا كلمة سر يانية معناها الآب وهي نفسه اللفظة

التي فاه بها المسيح نفسه وهو في الجسد

وسط شجر السرو بجانب ذلك النهر الكبير تقدم اليه المرسل وبعد ان حياه بلطف قدم له نسخة من انجيل يوحنا باللغة العربية فقبلها التركي بكل ادب واحترام وقدم له مقابل ذلك ختمًا صغيراً— اذ يعتبر حسب عادات البلاد انه ليس من الاداب عدم تبادل الهدية — فقبله المرسل شاكرًا ثم قال : انني اطيع سيدي بان اذهب الى العالم حاملاً النور الى اولئك الذين في الظلمة

فاطرق التركي هنيهة وعلى وجهه دلائل التفكير العميق ثم قال : يلوح لي انك من الاشراف ولا شك ان الديانة التي تجعل انساناً مثلك يسافر اميالاً عديدة لتقديم نسخة من هذا الكتاب الصغير الى كل اجنبي يقابله في طريقه لا بد ان تكون ديانة فائقة تستحق النظر والمعرفة وربما تستحق القبول

فابرتت اسارير المرسل لهذه الكلمات وشكر الله في قلبه لتباشير نجاحه في حقل الارساليات ثم ودع التركي بكلمات رقيقة للغاية آملاً ان يرجع الى النور ثم سار في طريقه بعد ان وعده التركي بانه سيطالع الانجيل ويسعى في الحصول على النور

فلما دخل التركي الى منزله جلس يطالع ذلك الكتاب الصغير— انجيل يوحنا— فأخذ يقرأ : « فيه كانت الحياة والحياة كانت نور العالم... ذلك كان النور الحقيقي الذي ينير كل انسان آتيا الى العالم» ثم استمر يقرأ تلك الصفحات العجيبة عن اجمل تاريخ في العالم— (البقية تأتي)

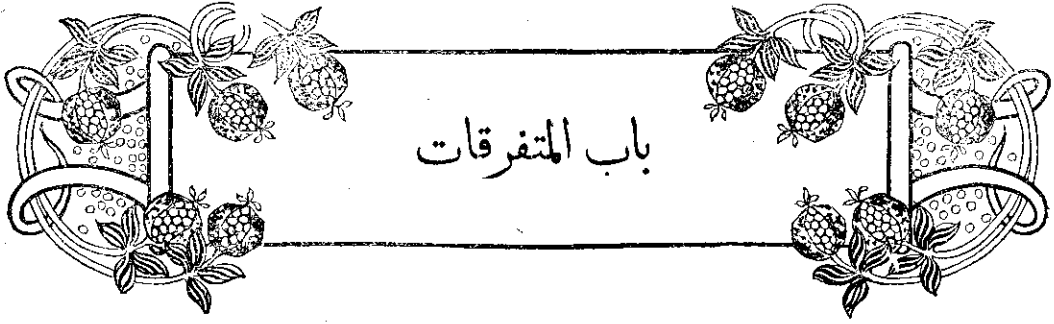
بلغنا المنزل حتى وافى المستر جون وقرينته وبعد ان استوى بهما المكان قدمني صديقي لهما وبعد حديث قصير عن الاحوال العمومية قال عبد الثالث :

اظن جناب القس جون الذي تنازل بتثريفنا الليلة لا يبخل علينا بحديث يناسب ليلة عيد الميلاد الزاهرة .

فابتسم المرسل ومر بيده على جبينه ثم بدأ بهذه الديباجة :

كل منا له مملكته السماوية الخاصة اذ ان كلمة الله يختلف نموها في كل قلب حيث نذبت ولكن قل من يفكر في هذا الامر . فالرساؤون او زارعو بذار الكلمة يسرون عندما يشاهدون بدء نمو الكلمة او تأثيرها الى حد ما . فاذا رأوا الوثني يتعمد او يتعرف بالمسيح تطير قلوبهم فرحاً وابتهاجاً ويسرون في طريقهم يرمون البذار اذ ليس لهم ان يقفوا ويشاهدوا نمو الكلمة الى حدها الاقصى بل يتركون باقي العمليات في حقل تلك القلوب الصخرية لعمل الله العجيب وربما هم انفسهم يدهشون اذا علموا انه عندما يصل فكر المسيحية حقيقة في قلب شخص ينهض من رقاده ويهب من سباته ويقوم باعمال مجيدة غير عادية

فمرة وصلت الكلمة الى اعماق قلب احد الاتراك وكان الزارع مرسلًا امير كياً فيبينما كان هذا يسير ذات يوم قبيل الغروب ادرك أحد الاتراك ممتطياً ظهر جملة عائداً الى منزله فلما وقف التركي امام منزله



باب المتفرقات

﴿ افكار صغيرة

في مواضيع كبيرة ﴾

الفكرة الاولى - في ذكر الصديق

- « قفا نبيك ... »

- ماذا نبيكي؟ أذكر حبيب ومنزل؟

- كلا - بل ذكر صديق ومصالح

- اي صديق تعني؟

- اعني انه اولاً ينبغي ان نذكر كل صديق

في كل امة وقبيلة وكل مستقيم القلب والسيرة وجميع

اعاظم الرجال في كل عصر وحال ممن قاموا بجليل

الاعمال . وثانياً اني لا اعرف دواء لامراضنا

الاجتماعية اليوم انجع من «درس التاريخ» وعلى

الاخص درس تاريخ حياة المصلحين سواء اصبخوا

مصلحين لحكومتهم او لديانتهم . لان «التاريخ يعيد

نفسه» فصاعب هؤلاء هي ذات مصاعبنا ونصراهم

تشبه نصراتنا كل الشبه واما طريقهم لتذليل

مصاعبهم فيجب ان نقارنها بطريقتنا لاذلال مصاعبنا

اليس ذلك صوابا ايها الاخ؟

- بلى . على انه يحظر لي خاطر آخر وهو -

بأية كيفية نذكرهم؟ ابشر اقوالهم ام بدرس حوادث

حياتهم ام باقامة الاحتفالات تمجيداً لهم؟

- اسمع ايها الاخ . يوجد من يقدر ان يقيم

الاحتفالات وان يقف خطيباً فيها انما انالست منهم

ثم يوجد قسس مقترون يستطيعون ان يدرّسوا

شعبهم هذه الحقائق انما انالست منهم . ومع ذلك

لم اعدم وسيلة بها اصل الى الغرض المنشود الا وهي

البراع والقرطاس لانهما «منبر العلمانيين»

- بورك فيك من عضو مفيد للهيئة الاجتماعية

ان مشروعك لفي الغاية من الاهمية

- اشكرك يا صاح . لكنه يوجد سؤال: كيف

تشارك انت معي في اتمام هذه البغية؟

- انا تحت امرك سل ماتريد

- اولا اطلب منك ان تساعدني بمشورتك

واصابة رأيك في اختيار السير التي نكتب شيئاً عنها.

وبعد تأليف تلك المؤلفات هل لك ان تبدي ما عن لك

من انتقاد او تقرير وما اشبه من باب المدح او الذم؟

- طبعاً . وابق تحت امرك في كل شيء كما

قلت . لنبدأ اذاً بتقسيم تراجم حياة الرجال الى اقسام

— وهل تكتب كل سيرة على حدة؟

— ربما نفعل ذلك في اول الامر . وفي تلك الحالة سنسمي فم الذهب «خطيب المدينتين» لعلاقته الشديدة بالقسطنطينية وانطاكية ونقول لاثنايوس «حامي الايمان» نسبة الى جهاده المستطيل في سبيل الدفاع عن التعليم بلاهوت مخلصنا يسوع المسيح واما اوغسطينوس فنسميه «استاذ النعمة» نسبة الى اهم موضوع كرازته .

— حسناً والآن ماذا تريد مني انا؟

— اريد منك ان تعضدني بالطرق الآتية:
اولا ان تصلي الى الله لاجل هذا العمل المهم وثانيا ان تكاتبني مكاتبة مستمرة مظهراً كلما يخطر ببالك من الافكار السانحة. مثال ذلك: تكرم بتدوين اسماء مكاتب فيها كتب في موضوعنا بأية لغة كانت واذا علمت بوجود سيرة عربية عن حياة ذات الشخص الذي ننوي تأليف سيرته ارسل اليّ افادة بذلك . وثالثاً دلني على افضل الطرق لترويج تراجمي بعد كتابتها وانا لك من الشاكرين والله لا يضيع اجر المحسنين .

* * *

لا تظنوا ايها القراء الكرام ان المحادثة المذكورة اعلاه محادثة خيالية بجمّة . ان غرضي من كتابتها هو تمثيل الافكار التي تدور بخلدني عند ما اتأمل في المهمة التي وضعت يدي عليها وهي نشر جملة سير من سير الرجال العظام . وقد دعاني محرر الشرق والغرب

ثم لنعين لكل قسم اسماء الاشخاص الذين ننوي روايتهم شيء عنهم .

— عندي ان نبتدي برجال الدين لان تاريخ كنيسة الله فيها عبرة لمن يعتبر وعظة لمن يتعظ . مع الملاحظة ان اكثر التعاليم المضلة التي تظهر من حين الى آخر ليست بالشيء الجديد لان التاريخ يعيد نفسه كما قلنا وعدو الكنيسة اليوم ليس بعيداً عن عدوها بالامس . اذاً علينا ان نقتدي بقدوة رجال الله في ماضي تاريخها وان نحترس لئلا تقع فيما وقعوا فيه من الغلطات والهفوات. نعم ان «الكمال لله وحده» ولكنه سبحانه وتعالى قد وعدنا بان سيعطينا النعمة الكافية لان نجاهد جهاداً حسناً ونبلي ابناءً جيّداً — حسن جداً وهل لك ان تخبرني من هم

الاشخاص الذين تريد ان نكتب شيئاً عنهم؟

— بكل رضى . وفعلاً قد شرعنا نجتمع الاخبار اللازمة من المصادر الرسمية عن ثلاثة من اعظم رجال الله . وهؤلاء الثلاثة يمثلون ادواراً خصوصية في تاريخ الكنيسة ومع ان زمن وجودهم واحد تقريباً الا ان لكل واحد مقاماً خصوصياً لا ينازعه فيه احد . فمثلاً سنكتب عن بطلنا المصري اثنايوس الذي يمثل لنا الكنيسة القبطية التي اصبح افضل واشهر ابناءها ثم عن يوحنا فم الذهب بطريرك القسطنطينية الذي يمثل لنا الكنيسة الارثوذكسية وعن اوغسطينوس اسقف هيبو الذي ينوب عن الكنيستين الكاثوليكية والمصلحة .

المسيحيين منكم لما جئت لأول مرة للقاء الزعيم بعد ان طردكم في سنة ١٩١٦» فاجابوا «كان عددنا عشرة» فقلت «لينتصب اولئك العشرة» فوقف الحاضرون منهم ثم قلت «والآن كم عدد الوثنيين في هذه الكنيسة الذين كانوا ايامئذ ضد المسيحيين؟» فوقف ثلاثة ارباع الحاضرين . فتأمل !!

أوغندا — لا يزال النور يزداد انبثاقاً في تلك البلاد وتبديد اشعته بكل سرعة بين قبائل على جانب من الرقة والدمائة . وقد برهنوا بعد ربهم للمسيح على غيرة وحماس في التبشير فان احدهم وكان قد اعتمد في سنة ١٩١٤ دعي للعمل في نقل الامتعة الحربية في بلدة اسمها «نابارو» فكان هناك يبشر زملاءه بالمسيح حتى انه لما جاء اليها أحد قسوس الجيش وجد فيها عشرين شخصاً على أهبة المعمودية

الصين — ان كنيسة المسيح في بلاد الصين هي الصرح الوحيد الذي قوي على المصادمات والاضطرابات الكثيرة . نعم قد عاقت الامطار الغزيرة العمل في مقاطعة كانتون فقل عدد المترددين على الاجتماعات والمدارس وصعب عمل الزيارات لان اغلب الاماكن غمرت بالمياه ولكن هذه الصعوبات كانت كحك لغيرة بعض النسوة اللواتي كن يحضرن ايام الآحاد خائضات في المياه . وقد شعر الصينيون المسيحيون بالتبعة الملقاة على كواهلهم في ايصال بشرى الخلاص الى مواطنهم . ومن

الى تدوين تأثرتي واختباراتي وتأملاتي فيها كم بعضها ولا يزال البعض محفوظا عندي الى الشهر الآتي وكل آت قريب .

عبد الفادي القاهراني
(مدير مؤلفات المطبعة)

سنا بل من حقول التبشير

نيجيريا — جاءتنا الاخبار من نيجيريا بان هناك نهضات واسعة النطاق في خلال سنة ١٩١٨ — ١٩١٩ بلغ عدد الذين اعتمدوا من البالغين في ارسالية النيجر وحدها ٢٦٨٦ نفساً وكان نحو ٢٧،١٩٩ تحت التعليم في ديسمبر . ومما يروى ان زعيم احدى القرى في تلك البلاد طلب من المسيحيين اعانتة في تقليم غياض صنمه فلما ان ابوا قال «ماذا العمل لم يبق غير الشيوخ والشمطاوات وقد اخذتم مني كل الشبان وصيرتموهم مسيحيين»

وقد كتب احد المرسلين يقول «في مكان يدعى «اديو» من اعمال نيجيريا الشمالية طرد جميع المسيحيين وسيموا الخسف منذ سنتين حتى تهدمت كنيستهم وسرق جرسها ولكنهم لم يلبثوا ان عادوا الى بلدتهم ولهم الآن كنيسة يحضرها جمع كبير ايام الآحاد ولهم معلم مقيم معهم . وقد صرفت بينهم احد الآحاد فطارت نفسي طرباً لحادثة وقعت يومئذ وفاض قلبي بالشكر والحمد لله سامع الدعاء وهي اني سألت الجماعة اثناء الوعظ قائلاً «كم كان عدد

هذه الحرب . وقد صدر الناظم وصف كل معركة منها بملخصة تاريخية ووضع للكتاب مقدمة طويلة أسهب فيها عن مزايا هذه الحرب وما عاناه الناس فيها من الويلات والنكبات وما يتوقعونه لها من النتائج .

ومن القصائد التي استرعت انظارنا قصيدة «مصر والمصريون» التي أدمج فيها موشحين . وقصيدة في تحية لبنان والحنين الى ربوعه ووصف ما قاساه أهله من الازراء والبلايا . وكذا القصيدة الختامية المفعمة بالآمال الكبار في استئصال شأفة الوغى ونشر الوية العدل والحرية والآخاء وانصاف الشعوب المهضومة

والكتاب يشهد لناظمه بركة الخيال وسلامة الذوق وامتلاكه نواصي الشعر فنشكره بلسان الادب والتاريخ على هذه التحفة التي زانت آداب اللغة العربية ونحت القراء على اقتنائها

وهو يطلب من جميع مكاتب القاهرة ومن ناظمه بشارع توفيق نمرة ٢٧ ومن النسخة ١٢ غرماً صاغاً خلاف اجرة البريد قرش صاغ

﴿نعمات الملائكة﴾ بقلم حضرة الشيخ امين ظاهر خير الله صليبا وهو احد ابناء اخواننا السوريين جاء خصيصاً لهذا القطر لترويج مؤلفاته

وكتابه هذا عبارة عن مجموعة اغاني وانشيد في مواضيع شتى يبلغ عددها ٥٦ قطعة . وقد ذيله الناظم بتفسير كل الكلمات الغامضة الواردة في النعمات

علامم القوة الالهية العاملة في تلك البلاد ان خطيباً لودعياً كان قد تلقى علومه في اليابان ولندن واعتمد سنة ١٩١٥ تحى عن القاء محاضراته التي كان يتقاضى منها ٣٠ جنياً في الشهر وعكف على التمرين في اجراء الخدمات الدينية الرسمية

الهند - ذكرنا في العدد الماضي شيئاً عن تقدم المسيحية بين عوام الهند وانضمام عشرات الالوف اليها وقلنا بان تطاول الاعناق لهذا الدين القويم يشمل كل الطبقات وقد حملت الينا الانباء الاخيرة احتمال حدوث نهضة بين البراهمة انفسهم لان كثيراً من الدراويش المسيحيين يعملون تحت طي الخفاء وتحت امرتهم الوف من المنتصرين مشتتين في كل بقاع الهند لا ينضمون لكنيسة معينة ولكن تربطهم جامعة سرية ضمن اعضائها عدد وافر من الهندوس اصحاب النفوذ والحول والطول . واولئك الدراويش يعملون بكل هدوء وسكينة ناظرين الى ذلك اليوم الذي يعلنون فيه مع انصارهم مسيحيتهم وسيكون اعلانهم خطوة واسعة في سبيل ربح بلاد الهند للمسيح

تقاريط

﴿تاريخ الحرب الكبرى﴾ فريدة جديدة في جمال الشعر العربي اهدانا اياها حضرة الشاعر المجيد اسعد افندي خليل داغر وهي عبارة عن مجموعة من القصائد الرائقة تتضمن وصف اشهر المعارك التي نشبت في

وضع خصيصاً لتعليم النابتين في احضان الكنيسة الاسقفية اصول الايمان وعقائده بطريقة سهلة المأخذ للاولاد والبنات منطوية على روح الترغيب والتأثير معاً طبقاً لميول الاحداث

وقد قامت بتأليفه الآنسة كونستانس بدوك المرسله بالمطبعة الانكليزية التي كرسست حياتها لخدمة الاحداث في بلاد الشرق وعربه فئة من اعضاء الكنيسة الاسقفية ويطلب من ادارة هذه المجلة رأساً

اعلان

تهتم ادارة هذه المجلة اهتماماً خاصاً بتجديد اعداد كل سنة على حدة في مجلد خاص بغلاف بديع الشكل ولديها الآن عدد من مجلدات سنة ١٩١٩ الماضية وكذا من مجلدات السنوات المنصرمة منذ نشأتها. وثمن كل مجلد ثلاثون غرشاً صاغاً خالص اجرة البريد ويطلب من الادارة رأساً

ويحق ان يتغنى باناشيده الولد والبنات والشباب والفتاة والكهول والشيخ ويطلب من المطبعة الانكليزية الاميركانية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

﴿النعمة القادرة على انالة الحياة الطاهرة﴾
اهدانا هذا الكتاب حضرة الاخ القس حبيب يوسف بارسالية كنيسة الله بشبرا تأليف تشارلس. أ. أور وتعريب زكي افندي عطيه سوريبال وهو يبحث في معنى الحياة الطاهرة وطرق الوصول اليها والصفات التي يجب ان يزدان بها الساعي نحوها ويطلب من ملتزم قسم التوزيع بارسالية كنيسة الله القس حبيب يوسف بشارع شبرا نمرة ١٤ بمصر

﴿كتاب الكاتيكموس للاولاد والبنات في دائرة المدارس والعائلات﴾ يتضمن شرح كاتيكموس (التعليم المسيحي) للطائفة الاسقفية وقد

(Continued from page 24)

and Egyptian democracy, have hardly begun to be studied in these lands partly because the parallel history of Europe and Britain is so imperfectly known, and partly because sentiment and emotion, not reflexion, are the order of the day. Nevertheless that study must begin, and continue. And the results of it must be communicated to the rank and file who read, and to the uneducated masses of the nation, by a continuous effort of patient education. History will one day record that the true political pioneers of the Near East were those who first had the clear-sightedness to think this matter through, and the courage to start habituating the people to the new conceptions.

(تابع وجه ٢٤)

المائل وثانياً لانهم مساقون في هذه الايام بعوامل العواطف وليس بقوة العقول المفكرة. ومع ذلك لا مناص لهم من البدء في هذا المضمار والاستمرار فيه ولا بد ان تكون النتائج شاملة لكل طبقات الامة المتعلمين وغير المتعلمين بواسطة السير على مهل في خطى التعليم وسوف يدور التاريخ يوماً ما بان قادة الشرق الادنى الحقيقيين في ميدان السياسة هم الذين اتصفوا في بادئ الامر ببعده النظر وصحة الحكم فمكفوا الى معالجة هذا الموضوع بالقوى الفكرية ودفعتهم الشجاعة الى بث هذه الآراء الجديدة في نفوس مواطنيهم وانباء جلدتهم

lesson was more fully learned, namely that the basis of English nationalism is being *English*, not professing a particular form of religion: that citizenship must be absolutely equal for all qualified to exercise it: that democracy and any sort of religious privilege are a contradiction in terms. We need hardly add that in the life of the nation canon-law had definitely to be superseded by the laws of the realm, the former becoming merely the private code of those who submit themselves to it. In the more enlightened countries of Europe and America these principles are recognised as the A.B.C. of nationalism and of democracy. The A.B.C. !— yet even in Britain the last letters of that alphabet have only quite recently been learned! What an alphabet, the learning of which took four centuries !

The East cannot be excepted from the same inexorable logic. If it wants nationalism and democracy it must learn and practice these elementary lessons. Until the last few years it had hardly begun to think of learning them, for its political thinking was entirely ruled by the old conceptions, which moreover were bound to the conscience as sacred principles enjoined by law divine. It is true that the history of persecution in the east has followed very different lines from that in the west, and that in some notable respects has been much more creditable. But the underlying principles have been the same: *privilege* for the followers of the established religion, *depression* for those who dissented from it, and *penalty* for those who abandoned it. It is these principles that are the contradiction both of nationality and democracy.

It would be easy to show in detail how strong a hold this old system of political thought still has on the minds of men in the Near East, but it will be more useful for our readers to think the matter over and make the application for themselves. The detailed implications of the ideas of Egyptian nationality

تقيضان لا يأتلفان. ولما أخذت الأمة في عرفان معنى الحياة تضاءلت السنن الشرعية امام القوانين المدنية وأمسّت الاولى مجرد فرائض خصوصية يعمل بها الذين يخضعون أنفسهم لها

ولا يخفى بان هذه المبادئ تعتبر في ممالك اوربا وامريكا المستتيرة الراقية بمثابة حروف الهجاء الاولى في درس الوطنية والديمقراطية ليس الا حتى ان انكثرتا منهل هذه المبادئ لم تصل الى اخريات هذه الحروف الاحديتاً فنعلم بها من مبادئ استغرق استيعابها والوصول الى تمام معرفتها أربعة أجيال كاملة !

وليس لنا ان نستثنى الشرق من هذه القاعدة المنطقية القاسية فان هورام ادراك كنه الوطنية والديمقراطية وجب عليه ان يجتاز اولاً ادوار تلقي الدروس الاولى ونظنه لم يبدأ بفتح عينيه الى هذه الحقيقة الا في السنوات الاخيرة لان اراءه السياسية كانت مقيدة بالانظمة العتيقة تقييداً مطلقاً التي هي في عرف الضمائر شرائع مقدسة موحى بها نعم ان تاريخ الاضطهاد في الشرق قد تلون بالوان غير ألوان الغرب وسار في سبل غير سبله وكان الاول من بعض الوجوه أخف وطأة من الثاني ولكنه لم يحميد البتة عن التزعة الغربية في منح الامتيازات لاتباع دين الحكومة الرسمي وخفض الذين يخالفونه وانزال صواعق العقاب على الذين يهجرونه وهذه هي المبادئ المغايرة لروح الوطنية والديمقراطية.

انه ليسهل علينا الاستفاضة في اثبات مقدار تشبث عقول الناس في الشرق الادنى بهذه الانظمة السياسية العتيقة ولكن من الانفع لقرائنا ان يشحذوا قرائحهم في هذا الامر ويحكموا بانفسهم. ولا نخطئ اذا قلنا بانه لم يشرع بعد في تلقي استدلالات الوطنية المصرية والديمقراطية المصرية أولاً لان القوم يجهلون تاريخ اوربا وبريطانيا

cases fought bloody wars to defend the right of the new community to exist and to be recognised. But not for its defence only! For here comes in the curious paradox which we saw after the accession of Constantine, namely that when the reformers got the upper hand in any region, they proceeded straightway to "establish" their religion, to make it the state-religion of that region, to compel others to conform to it, to penalise and prosecute those who refused conformity,—just as if they had not themselves been recently protesting against the selfsame treatment. The fact of the matter is that they had once again taken over the same old concept from Catholicism, which had taken it over from Rome, which had shared it with the ancient civilisations,—One Region One Religion: One state, One Creed: Government and Full Citizen Rights to those who Conform, and Inferiority to those who Dissent. The history of the seventeenth century in England is the history of successive attempts by successive sects, each trying to erect itself into the position of the state-religion and to depress those who refused to conform to it.

But nevertheless the lesson was slowly learned. By the end of that century active persecution had ceased. And though many political disabilities remained for dissenters, and the Established Church claimed many privileges as against all other religious bodies, yet the "Emancipation" movement could not be stopped. First the other protestant bodies won their emancipation,—equal rights in regard to education, taxation, voting, sitting in Parliament, taking office, and so forth: in other words full citizen-rights and full political equality in each and every essential particular. Later came the emancipation of the Roman Catholics, and finally that of the Jews. Each step meant a struggle. But with each step the

ما كانت تتناول اعناقهم الى تسييد دينهم وجعله الدين الرسمي في ذلك الاقليم وارغام الآخرين للائتمثال بهم وخفض كل من يأتي ذلك كأنهم نسوا انهم قاموا لصد هذا التيار والاحتجاج على مثل هذه المعاملة. وكانت النتيجة انهم استسلموا لتلك النزعة القديمة نزعة الكتملكة المقتبسة من الانظمة الرومانية التي اشتركت رومية والمدنات القديمة في تأييدها وهي الجامعة الدينية في الاقليم الواحد والمعتقد الجامع لكل امة فتمنح الحقوق المدنية والقومية الكاملة لكل من دان بدين الامة الجامع ومجرم منها كل من انشق عنه واذا رجعنا الى تاريخ انكلترا في القرن السابع عشر لافيناه سلسلة مناضلات متتابعة بين طوائف متفرقة تحاول كل منها وضع معتقدها في منزلة دين الحكومة الرسمي وخفض كل من يأتي الانضمام اليه. ومع ذلك تعلم الشعب درس الديمقراطية رويداً رويداً فنجت نيران الاضطهاد في اواخر ذلك القرن. نعم ظل المشفقون مهيضي الجناح في بعض الامور السياسية واشرب عمق الكنيسة الرسمية الى المطالبة بامتيازات كثيرة تناضل بها الهيئات الدينية الاخرى ولكن كل هذا لم يكن ليعيق سير نهضة الحرية الدينية فنالت الطوائف البروتستانتية الاخرى اولاً حريتها وحقوقاً متساوية في التعليم والضرائب والانتخابات والجلوس في اروقة المجالس النيابية واستلام مقاليد الوظائف الحكومية وهلم جراً وقصارى الكلام انهم فازوا بكل الحقوق الوطنية والمساواة التامة في كل الشؤون السياسية بخذافيرها وعقب ذلك تحرير الكاثوليك التابعين الى رومية وأفضى الامر أخيراً الى تحرير اليهود. وكل خطوة من هذه الخطوات كان سداها النضال ولحمتها الشجار وفي كل منها كانت تقرب الامة الى استيعاب هذا الدرس الخطير حتى أدرك القوم أخيراً بان مقياس الوطنية الانكليزية هي (التلنجز) ولا عبرة بالاديان والمعتقدات ولا بناء الامة ان يتقاسوا حق الوطنية بالاستثناء لان الديمقراطية والامتيازات الدينية

conception unconscious of dubiety or qualm. Constantine sought to reconcile the Arians and the Orthodox because he could not conceive how he could develop a nation except on the basis of one creed. In the same way heathenism, though just tolerated, was more and more sternly discountenanced. For the very same reason, secessions over religious questions always tended to be regional, and were deeply coloured by political considerations. Thus the Coptic secession from Byzantine Christianity was really an Egyptian nationalist movement. The Copts showed their desire for political independence of Constantinople by seceding from the established religion on a theological point. But that the Copts were equally bound by the conception One Region One Religion is proved by the fact that Egyptian Christians seceded *as a body*,—seceded to the last man.

In the West, Catholicism was entirely governed by this conception. The Holy Roman Empire, founded in 800, was merely an expression for the idea that the one true religion must have a political constitution, under one monarch (exactly like the Khalifa in the Islamic theory), and that ideally this politico-religious state should be co-terminous with the civilised world.

It was the Reformation that first shook these axiomatic conceptions, because the revolt against the established religion in certain countries, notably Germany and England, assumed such serious dimensions and affected such a large proportion of the inhabitants that the dissidents could no longer be ignored, nor drummed out of the state, nor persecuted out of existence. They asserted their right to existence and to citizen rights, and in some

رية او حرص فلم يعد قسطنطين الى مصالحة الأريوسيين والارثوذكس الا لاعتقاده بان لا وسيلة اخرى لصوغ كيان الامة غير توحيد المعتقد وعلى هذا النمط عينه اخذت الوثنية تتحمل دورها فاشتدت ضدها روح المعارضة مع جوازها ايامئذ ولهذا السبب أمست المنازعات في المسائل الدينية مشبعة بروح القومية غالباً ومصطبغة بالوان سياسية كل الاصطباغ فانفصال الكنيسة القبطية من بيزنطية يرجع امره في الواقع الى نهضة قومية مصرية فلما رام الاقباط التنصل من نير بيزنطية السياسي عمدوا الى ايجاد الفوارق الدينية في مسألة لاهوتية ولكن الاقباط انفسهم كانوا معتصمين بمبدأ الجامعة الدينية في الاقليم الواحد بدليل ان المسيحيين المصريين تفرقت جامعتهم وانشقوا عن بيزنطية عن بكرة أبيهم

وكان الغرب مهد الكثرة متشبثاً بهذا المبدأ فكان شعار الامبراطورية الرومانية المقدسة التي تأسست سنة ٨٠٠ ب.م ان يقام للدين الحقيقي دستور سياسي تحت رقابة امبراطور واحد (مثل الخليفة عند الاسلام تماماً) وان يكون هذا النظام السياسي الديني شاملاً للعالم المتعدن

ثم جاء الاصلاح فكان اول من هز هذه المبادئ الوضعية هزاً عنيفاً وذلك لان انتشار روح التبرم والعصيان ضد القواعد الدينية المرعية خصوصاً في المانيا وانكسارها واتساع نطاق النهضة وانضمام عدد وافر تحت لوائها زاد الحال خطورة حتى لم يعد في الطاقة نبذ المنشقين عن الجامعة الوطنية بل احتفظوا بكل المزايا والحقوق المشروعة لمواطنيهم واضطروا في بعض الاحوال الى خوض معارك دموية حفظاً لحقوق الجماعة النابتة وصيانة لكيانها من ان تعمل فيه يد الانهيار ولم يقتصر جهادهم على الصيانة فقط. لاننا نراهم يعودون الى ذلك الامر الغريب الذي رأيناه بعد جلوس قسطنطين على اريكة العرش وهو انه متى كان بنفسح المجال لاولئك المصلحين وتنطلق ايديهم في اقليم

spread there was one axiom that held good and was unquestioned,—the axiom of One Region, One Religion. That is to say, it was axiomatic that all citizens of the same realm should profess the same religion. To change religion was practically impossible, for that meant self-denationalization. This applied equally to heathen countries and to the Jewish state. Assyria believed in an Assyrian god who happened to be more powerful than other national gods: and the Jews came to believe in one God whose being left no room for the existence of other gods. But polytheist and monotheist alike believed—as the A.B.C. of his political theory—that national unity was constituted by national uniformity in religion. There was simply no room for dissent. Citizenship absolutely implied conformity.

Even the imperialism of Rome did not change this rule of thought. On the contrary Rome's toleration of the local religions was based on this very conception: one region, one religion. Nor is our assertion affected by the fact that Roman theorists in religion sometimes identified a god belonging to one region with a god of their own: or naturalised a foreign god into their own home-circle. And just as intolerant of non-conformity were the Romans as the Jews and the Assyrians would have been, if and when it was considered that non-conformity implied or threatened a virtual attack on the established religion. Thus Christianity was persecuted for three centuries, and Christians were placed beyond the pale of nationality—were outlawed in fact,—just because it was considered that their religion and the established religion were incompatible. For to threaten the established religion was to threaten the nation.

So strong was the conception that religious uniformity and political unity were bound up with each other, that even Christianity, when it got the upper hand politically, took over that

وكان هناك في كل الممالك التي انبثق فيها فجر المدنية مبدأ مرعي لا يمكن الحيدة عنه قيد شعرة — مبدأ الجامعة الدينية في الاقليم الواحد — أي انه كان من القواعد المرعية ان يدين ابناء المملكة أو الامة بدين واحد لا يمكن الخروج عنه وكل فرد يحاول تغيير دينه كان يعتبر مارقاً عن الجامعة الوطنية. وقد سرت هذه القاعدة على السواء في الممالك الوثنية والولايات اليهودية فالاشوريون كانوا يؤمنون بالله اشوري اقوى في نظرهم من آلهة الامم الاخرى وكذا اليهود كانوا يؤمنون بالله واحد لم يترك مجالاً لكيان اله آخر ولكن المشركين والموحدين على السواء كانوا يعتقدون بان وحدتهم القومية لا تقوم الا بالتضامن القومي في الدين فلم يكن هناك مجال للانشقاق وسارت الوطنية مع الدين جنباً الى جنب

ثم جاءت سلطة الدولة الرومانية فلم تحول مجرى الافكار عن سيرها الطبيعي بل بالعكس اجازت حرية الاديان المحلية على شرط الاحتفاظ بالجامعة الدينية في الاقليم الواحد. ولا عبرة بما ذهب اليه احياناً بعض الباحثين الدينيين من الرومان من توحيد آلهة الامم الاخرى بالهتهم وضم بعض الآلهة الغريبة الى عيلة آلهتهم القومية فانهم لم يكونوا اقل تمسكاً من اليهود والاشوريين بمبدأ الجامعة الدينية متى أحسوا بان في المغايرة والمناقضة شيئاً من الخطر الحيوي على الدين الرسمي ولهذا الاعتبار بقيت المسيحية هدفاً لسهام الاضطهادات ردحاً من الزمن بلغ مداه ثلاثة أجيال وحسب المسيحيون مرقية عن الجامعة الوطنية فخرهوا من المميزات المدنية لان دينهم كان مغايراً للدين الوطني وكل تعد عليه كان بمثابة اخلال بكيان الامة القومي

وقد قويت هذه الفكرة في ادمغة الشعوب حتى ارتبط التوافق الديني بالوحدة الاساسية وسارامعاً متكاتفين متضامنين ولما صفا الجو للمسيحية وبلغت شأواً رفيعاً من الوجهة السياسية ورثت هذا الرأي بدون ان يبدو منها اقل

where, there is no reason why a magazine like ours should not both share, and declare, this great principle; and that not formally or tepidly, but with enthusiasm and conviction. In India and Ceylon, for example, no section of the western community has shown itself more forward or more helpful in this matter than the missionary community as a whole, and its leaders in particular. And it is the same, we believe, in the nearer East.

Again, a magazine like ours can render valuable service by pointing out some of the presuppositions of the ideal and the aim which we have mentioned; by studying and analysing ideas which with most are mere unreflecting emotionalism; by demonstrating the lessons of history: in fact by insisting on the A.B.C. of the whole matter.

The present article is an attempt to render some such service.

The experience of the West has shown that *religion, in the sense of a particular religion, cannot be the basis of national unity. Or, to put it differently, democracy and religious privilege in any form have proved to be utter incompatibles.*

But it took the West four centuries to learn this A.B.C. of nationalism and democracy, after getting its first start: and in many parts of Europe the lesson has been even now imperfectly learned. The question is, has the East ever begun consciously to study it?

We consider that the greatest service we can do to the national movements in the East is to elucidate this point and keep it steadily before the minds of men. It may be we shall have to return to it again and again. In the present article we can only glance at the historical facts which so inexorably prove the thesis we have mentioned.

The East was the cradle of civilisation; and throughout the countries where civilisation first

اخرى من رفاع الارض لم يكن هناك تمت داع لان تحجم مجلة مثل هذه عن الاشتراك والتصريح بهذا المبدأ السامي ليس ظاهرياً وبشيء من الفتور بل بروح مشبعة بالغيرة والحماس والاقتناع في الهند وسيلان مثلاً لم نسمع بان هيئة من الهيئات الغربية انتصرت لهذا الامر وأبدت همة في مؤازرته أكثر من جماعة المرسلين لا سيما قادة الرأي فيهم وهكذا الحال في الشرق الأدنى على ما نعتقد

ولا نخشى بأساً اذا قلنا بان صحيفة مثل هذه في مقدورها ان تسدي لقرائها اجل الخدمات بواسطة التلميح الى بعض المقتضيات التي دارت حول المبدأ والامنبة اللذين نحن بصددهما وتحليل الآراء المنبعثة في اغلب الناس من مجرد الانفعال واستظهار دروس التاريخ والتنقيب حول الاصول الاساسية لهذا الموضوع

هذه هي الخدمة التي اردنا اسداءها الى الشرق في هذه العجالة. وليس بخاف ان الغرب قد استخلص من سلسلة اختباره بان الدين بمعنى احد الاديان المعينة لا يصلح لان يكون أساساً للوحدة القومية وبعبارة أخرى ان الديمقراطية والامتيازات الدينية مهما كانت صيغتها ضدان لا يتفقان. ولكنه قد استغرق في سبيل الوصول الى مبادئ الديمقراطية والوطنية هذه أربعة أجيال كاملة منذ بدأ في التفكير فيها ولا يزال هذا الدرس ناقصاً الى اليوم في بعض رفاع اوربا والذي يدور بخلدنا الآن هذا السؤال — هل بدأ الشرق فعلاً بتلقي أصوله الاولى؟

وفي عرفنا ان اجل خدمة نسديها الى النهضة الوطنية في الشرق هي ازالة اللثام عن هذا الامر الخطير وبسطه بكل جلاء وايضاح امام الناس وربما سنعود اليه أكثر من مرة ونقتصر في هذا المقال بالقاء نظرة على الحقائق التاريخية التي تؤيد المبحث المعروض امامنا الآن تأييداً مزوجاً بالصلابة والجفاء

لا ننكر بان الشرق كان مهد المدنية ومنبع العرفان

And Christ crucified and living in the hearts of those who really know that power is also the power to increase the sum of good-will in the world today,—which is the only conceivable way to solve the fearful problems—social, racial, national—which are so furiously agitating the hearts of men in the lands to which, in God's Name, we send forth this FIRST NUMBER.

الصادرة من الله لمصالحة الخطاة في الشرق والغرب معه .
والمسيح واياه مصلوباً واياه حياً في قلوب الذين يدركون تلك القوة هو العامل الوحيد لنمو روح المسالمة والائتلاف والتآخي في العالم اليوم التي هي الطريقة المثلى لمعالجة كل المعضلات الاجتماعية والجنسية والوطنية التي يبدو شبحها مخيفاً أمام أعيننا والتي قد أهاجت قلوب الاهلين في تلك البلاد التي عزمنا باسم الله ان نبعث اليها بهذا العدد الاول

The A.B.C. of Democracy and Nationalism.

A magazine like Orient and Occident "has no politics", if by politics we mean taking sides on current political issues, or urging any particular solution to local political problems. But in a wider sense politics have their roots in deep historical, social, and ethical considerations, which have always been unhesitatingly touched upon in this magazine: and in this sense it may be possible for this paper to make helpful contributions to the questions of the day. Moreover, do we not exist to serve these eastern lands and the peoples that inhabit them? How then should we not have at least *something* to contribute on the questions which beyond all others are filling the hearts of those peoples to-day?

The civilised world is agreed in principle about the ideal that should be held, and the aim that should be pursued, in regard to the political future of all veritable nations. This agreement may be summed up in the word *self-government*. Since this is so, and since Britain in particular has repeatedly declared that she stands for that ideal and that aim, whether is India, or Syria, or Egypt, or else-

مبادئ الديمقراطية والوطنية

تأبي مجلة الشرق والغرب الخوض في معامع السياسة متى كان الغرض منها مجانية رأي من الآراء السياسية الجارية أو السعي في ابداء حلّ للمسائل السياسية المحلية ولكن للسياسة فجوات ذات معنى واسع النطاق من حيث اشتمالها بالابحاث التاريخية والاجتماعية والادبية التي لم تنفك هذه المجلة عن معالجتها وبهذا المعنى يحق لهذه الصحيفة ان تلقي دلوها بين الدلاء وتشارك في بسط آراءها عن مسائل اليوم . واذا كانت المجلة قد انشأت لخدمة الشرق وشعوبه فكيف نتحاشى الاشتراك في امهات المسائل التي قد شغلت الآن اذهان هذه الشعوب واستغرقت كل افكارهم واصبحت الآن في عيونهم مقدمة عما سواها ؟

لقد أجمع رأي العالم المتتمدن من حيث المستقبل السياسي لكل الشعوب الناهضة على المبدأ الذي يجب الاحتفاظ به والامنية التي ينبغي السعي وراءها وهذا الاجماع في الرأي يمكن تلخيصه في كلمة — الحكومة الذاتية

ولما كان الامر كذلك ولان بريطانيا العظمى بنوع اخص قد اعلنت مراراً وتكراراً انتصارها لهذا المبدأ وتلك الامنية سواء كان في الهند او سوريا او مصر أو أي رقعة

still. And how huge is the necessity for emphasising it ! At a time when the world has shrunk when nations and races have been pulled nearer each other without alas ! having become more friendly ; when a devastating war has just closed which caused fearful ravages to be made in the minds and hearts of men; when new hopes and new ambitions in almost every nation have brought with them so much potentiality of evil as well as good, of hate as well as love, of strife as well as peace : we *still* need to be reminded that GOD "created of one blood all men to dwell on the face of the whole earth" : we *still* need "men of good-will" from the west whose whole lives have been palpably dedicated to the task of interpreting Orient and Occident one to the other, and who can honestly say.

"Forth from the West we have come with a message of peace to deliver"

Of *peace* ! : for in spite of all things, in spite of the natural dissention caused by the preaching of a faith which differs from other faiths, in spite of all national, racial, and credal differences, the fact remains, we believe, that the greatest promoters of GOOD-WILL in Africa and in Asia are the missionaries and preachers of the Cross ; and we further believe that this fact is being more and more realised.

Years ago, a very typical Eastern monotheist wrote these words of *Christ*, and Him *crucified*, after having disbelieved passionately in both : — "HE IS OUR PEACE". And he meant it in a double way : "*our peace*", because by Him and by it he found himself reconciled to God; "*our peace*", because by Him and by it he found himself reconciled to his bitterest racial and national opponents. And so it is to-day. The power that is from God to reconcile to Himself the consciences of sinful men in east or west is *Christ*, *Christ Crucified*.

تسوقنا للتشبث به وتوطيد دعائه في هذا الظرف العصيب الذي تقلص فيه العالم وتجاذبت فيه الامم والاجناس جنباً الى جنب بدون ان تقوى في نفوسهم مع الاسف روابط الصداقة والاخاء. وعقب حرب طاحنة خلفت آثار الحراب والتدمير في عقول الناس وقلوبهم وملأت صدور الامم والشعوب بآمال ومطامع اندست بين ثناياها عوامل الشر والخير والبغضاء والحب والكفاح والسلام لم نزل في اشد افتقار الى ما يحمل الى ذكرانا بان الله «صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض» ولم نزل في ميسس الحاجة الى اناس من الغرب تشبعت نفوسهم بحسن الطوية وسلامة النية ممن قد كرسوا حياتهم كلها للعمل في تنشيط روح التفاهم والتآلف بين الشرق والغرب والذين يقولون بكل اخلاص

بعثنا اليكم الشرق والغرب طاويًا

عبر سلام طيب النشر ذا كياً

عبر سلام ! فانه رغماً عن كل الاشياء وعماً هناك من عواقب الخلاف الطبيعية الصادرة عن ظهور عقيدة تغاير العقائد الاخرى، ورغماً عن كل الاختلافات الوطنية والجنسية والمذهبية لا يزال راسخاً في الاذهان على ما نعتقد بان المرسلين ودعاة الصليب هم في مقدمة المنشطين لروح المسالمة والمؤالفة في افريقيا وآسيا وقد اخذت هذه الحقيقة تبدو ناصعة لسكل ذي عينين

كتب منذ سنين أحد كبار الموحدين في الشرق هذه الكتابات عن المسيح واياه مصلوباً وكان قد أنكر كليهما : «هو سلامنا» وكان غرضه مزدوجاً. «فسلامنا» لانه بواسطتهما (المسيح وصلبيه) ألقى نفسه مصالحاً مع الله. «وسلامنا» لانه بواسطتهما تصالح مع أعد خصومه في الجنسية والوطنية

وهكذا حالنا اليوم فالمسيح واياه مصلوباً هو القوة

We have chosen to head this number with these verses because they still express so well the aim and hope which animate us as we take our new steps forward. New steps : for in the first place, as the English verses remind us, we are reviving the English section of our magazine, in response to an insistent appeal from many valued readers : and, as the extra pages are added as a gift, without a corresponding increase of the subscription, our non-English-reading subscribers will not feel deprived of anything. Secondly, we have placed the magazine on a new basis, by the fraternal generosity of a society in the west, which enables it to voice more generally the thought of the Christian public in this land. And thirdly, with the happy restoration of communications following the late terrible war, this first number will go far beyond the boundaries of Egypt : and many a reader in N. Africa, in Palestine, in Syria, in Irâq, in India, and even in China, will see in this number not the first number of Vol. Sixteen, but the first of his *First Volume*.

And ere we go further, we must, in our own name and that of our Egyptian subscribers, extend to each one of you—our new readers east and west of Egypt—our cordial greetings, and beg you always to consider this magazine as international, not belonging exclusively or even specially to Egypt (though published in Cairo), but belonging to you and to your people as well. And glad we shall be to receive communications, in English or Arabic, which shall keep us in touch with your affairs, your needs, and your points of view.

We repeat, we could not find a better way to introduce this new—or renewed—effort than by repeating some of those verses of Douglas Thornton's and Assad Khalil Dagher's from fifteen years ago. For that is what west and for

وقد آثرنا ان نتوج هذا العدد بهذه الايات لانها لا تزال توضح عما نصبو اليه من الاماني وما تنطوي عليه جوارحنا من الامال التي تسوقنا الى الامام في خطواتنا الجديدة . وقلنا جديدة اولاً لاننا عدنا كما يؤخذ من الايات الانكليزية الى احياء القسم الانكليزي في مجلتنا تلبية للحاح كثير من قرائنا الغيورين، ولما كنا قد اضفنا بعض الصفحات كمنحة دون ان نلجأ الى زيادة قيمة الاشتراك في نظيرها فلا شيء البتة من الغضاضة على مشتركينا الذين لا يقرأون الانكليزية . وثانياً لاننا اقننا المجلة على اساس جديد بمؤازرة ومعونة احدى الجمعيات في الغرب فانفسح امامها المجال حتى اصبحت تنطق بلسان وتعبر عن آراء كثير من الجماعات المسيحية في هذه البلاد . وثالثاً لان هذا العدد الاول سيتعدى التخوم المصرية بفضل استتاب طرق المواصلات عقب الحرب المشؤومة فيحظى القراء الكثيرون في شمال افريقيا وفلسطين وسوريا والعراق والهند والصين ليس فقط باول عدد من المجلد السادس عشر بل ايضاً باول عدد انبتق فيه فجر حياتها

وقبل التوسع في هذا الموضوع نقدم بالاصالة عن انفسنا وبالنيابة عن مشتركينا المصريين الى حضرات قرائنا الجدد في شرقي مصر وغربها اسنى التحيات القلبية ونطلب اليهم ان يعتبروا هذه المجلة دولية مشتركة ليست قاصرة على مصر ولا خاصة بها دون سواها (ولو انها تصدر من القاهرة) بل هي لهم ولواطنيهم على السواء . وانا لفي غبطة وجور ان تترى علينا رسالتكم بالانكليزية كانت او العربية مما يشدد بيننا او اصر الالفة والارتباط ويزيدنا صلة بشؤونكم واعواذكم وآرائكم

قلنا باننا لم نر افضل من ان نفتتح هذا المسعى الجديد — او المجدد — بابيات دوغلاس ثورنتون واسعد خليل داغر لان موقفنا ازاءها باق على عهدنا به وهناك ضرورة قصوى

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVI.

1st January 1920.

No 1.

A NEW YEAR MESSAGE TO OUR READERS.

Fifteen years ago to-day, on Jan. 1st, 1905, appeared the first number of Orient and Occident, the "daughter of the thought" of the late Rev. D.M. Thornton, the still-remembered and ever-missed. And in the forefront of that first number appeared the following verses, the English ones by him whom we have just mentioned, the Arabic ones by the poet who has been happily spared to us to repeat in the present number the favour of fifteen years ago!

رسالة الى قرائنا

1 يناير سنة ١٩٢٠

منذ خمس عشرة سنة في يناير سنة ١٩٠٥ ظهر في عالم الوجود اول عدد من مجلة الشرق والغرب وهي من بنات افكار الطيب الذكر الخالد الاثر المرحوم القس ثورنتن وقد ظهر في فاتحة ذلك العدد الايات التالية الانكليزية من نفثات يراع الراحل المذكور آنفاً والعربية من منظومات الشاعر الكريم الذي اضاف الى مكرمه منذ خمسة عشر عام مكرمة جديدة في اول عدد من هذه السنة

*Forth from the West we have come with a message of peace to deliver,
Peace and good will towards men, whereof our God is the giver.
Here in the East we dwell, that God is Father proclaiming,
One and all are His children, through oneness of origin claiming.
Ages of time have sundered the East and the West from each other,
Yet we are strong to believe in the friendship of brother with brother.
Differ we never so far in thought and fashion of teaching,
Heavenly light is the guide of us all, one goal we are reaching,
List then we pray to our message, with courteous tokens of favour.
Graciously please to receive it, judge when ye taste of its savour.*

عبير سلام طيب النشر ذا كيا
عن المثلث من شبه التملق خالياً
تكون الى نيل الممالي مراقياً
خلاص مديعاً بالسلام منادياً
وذا المأثم المردي شفيعاً وفادياً
ضياءً بهي رانحاً فيه غادياً
مؤرخاً (وجه الشرق والغرب هادياً)

بعثنا اليك الشرق والغرب طاوياً
يطارحك الحب الصحيح مجرداً
وللعلم والآداب فيه مطالب
ويكرز ايضاً بالفداء بشاره ال
يرى المدنف المضمن طيباً مداوياً
ومن كوكب الصبح المنير يسير في
ضياءً مدى الايام تلقى شعاعه ال

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."

ORIENT AND OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious Magazine established, 1905.

Vol. XVI

1st January 1920

No 1.



EDITORS :

Rev. Canon W H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

SUBSCRIPTIONS :

20 P.T. in Egypt' Abroad 25 P.T.
(5/- or \$, I 25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia Falaki, Cairo. Tel. No. 1339.

CONTENTS .

A New Year Message to our Readers.
The A.B.C. of Nationalism and
Democracy.



Published by the A.C.L.S.M., and Printed at the Nile Mission Press, Cairo.

صنع منه دم واحد كل امة منه الناس يسكنونه على كل وجه الارض



مجلة دينية ادبية انشئت سنة ١٩٠٥

سنة ١٦ عدد ٢

فبراير سنة ١٩٢٠

تصدر مرة كل شهر

فهرست العدد الثاني

٣٣	فراغة الكتاب المقدس
٣٦	ماذا جنينا
٤٠	العالم والمسيحية
٤٥	النفقات الشجية
٥٠	الدين والبلشفية
٥٢	ضحايا البشر
٥٣	افكار صغيرة في مواضيع كبيرة
٥٥	تحرير المرأة
٥٦	تقاريط
٦١	رسول الشرق والغرب بالعربي والانكليزي
٦٤	المقالة الافتتاحية بالعربي والانكليزي

الاشتراك

عشرون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة الكهنن جردنو والدكتور زويمر

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

الشرق والغرب

مجلة ربيية ربية

تصدر مرة كل شهر

١ فبراير سنة ١٩٢٠

سنة ١٦ عدد ٢



باب الدين والادب



فراعنة الكتاب المقدس

(٥)

بدأنا في هذا البحث الديني التاريخي بفرعون
أبينا ابراهيم واستطردنا في سلسلة ابحاثنا حتى خروج
بني اسرائيل من أرض مصر وكننا نصطدم بادلة
راهنة من أساطير قدماء المؤرخين وبقايا العاديات
تؤيد صدق الوحي المقدس وقد رأينا الآن ان
نعاود البحث والاستقراء تمة لهذا البحث النافع
عبر بنو اسرائيل البحر الاحمر ووطأت اقدامهم
الشاطيء العربي «ونظر اسرائيل المصريين امواتاً
على شاطيء البحر» (خر ٣٠: ١٤) فايقنوا بانهم خلعوا
عن رقابهم ذلك النير القاسي الذي ضجت منه نفوسهم
وكانوا كلما خطوا مرحلة في البيداء يشعرون بارتقاع
كابوس الاسر والمذلة وهكذا ساروا بقلوب مفعمة
ثقة ورجاء تحت قيادة موسى زعيمهم ولما ان ولّوا

وجوههم شطر صهيون تعالت اصواتهم بالنشيد
قائلين «تجى بهم وتقرسهم في جبل ميراثك المكان
الذي صنعته يارب لسكنك المقدس الذي هيأته
يدالك يارب الرب يملك الى الدهر والابد» (خر
١٧: ١٥ و ١٨)

واعتمدت الامة بأسرها «لموسى في السحابة
وفي البحر» (١ كور ١٠: ٢) ولا يخفى بان الرسول
يرى من وراء هذه العبارة الى الانقلاب الروحي
الذي يحدث في نفس كل اسرائيلي يروم التنصل من
عبودية الجسد والانضمام الى صفوف المجدين الى
كنعان السماوية

ولكن وأسفاه! غاب عن اسرائيل ذكرى
خروجهم من العبودية واختفت معاملة عن ابصارهم
في فضاء البرية وسال لعابهم توقفاً الى مياه النيل الحلو
وجحدوا وعد الله واستبطأوا «اللبن والعسل»

قال الملك الى رمسيس الاكبر (الذي يخلط اليونان بينه وبين سيزوستريس) وهو الملك الثالث من فراغة الدولة التاسعة عشرة وكان ملكاً عظيماً ظافراً كثير المغازي والغارات قد ملأ مشارق الارض بصيت فتوحاته وأرهب مغاربا بهيبة بأسه وسطواته وقد جهز عمارة عظيمة نحو اربعمائة سفينة حربية عبر بها البحر الاحمر وتغلب على سواحله وعلى جزائر بحر الهند وامتد ملكه من نهر الكنجج في آسيا الى نهر الدانوب في اوربا. وكان كلما فتح قطراً واستولى على مملكة من الممالك ترك فيها هياكل وآثاراً تدل على نصراته وفتوحاته ولا يزال اسمه الى اليوم منقوشاً على أحد الآثار بقرب بيروت وفي المتحف البريطاني بلندن نقش يرمز الى نصراته على النوبيين والسوريين والعرب واليونان والسكيين

وفي هذه الاثناء كان شعب الله تأهباً في القفر اوربا كانوا يحاربون في داخلية البلاد التي اجتاحت المصريين شواطئها ولما انهم بنو اسرائيل بالظهور في تلك البلاد كان المصريون قد شغلوا عنهم بمناوئة الاعداء لهم وتدقق الى وادي النيل سبل من المهاجرين لترويج متاجرهم من اليونان والفينيقيين والبدو حتى غصت الدلتا باجناس من الناس غير الذين ألف الاقباط منهم الخضوع والخنوع لروح العسكرية الاستبدادية التي جروا عليها فاضطر الاقباط بحكم الضرورة تحت تأثير الآراء الدخيلة الى التقهقر الى وادي اجدادهم واتخذوا ثيبة عاصمة لملكهم وظلت الاسر

وتذكروا السمك الذي كانوا يأكلونه في مصر مجاناً والقثاء والبطيخ والكراث والبصل والثوم (عدد ١١٥): (٥) ولكنهم نسوا العبودية القاسية وتناسوا اعمال الغلظة والاستعباد. نسوا صراخهم الذي بلغ عنان السماء واستهانوا باليد الجبارة التي انقذتهم وأذلت المصريين من اجلهم وهناك تحت سفح جبل سيناء انتهزوا فرصة صعود موسى على الجبل واخذوا يصيغون لانفسهم تمثالاً يستمضون عنه بالهم غير المنظور اشبه بعجل أيبس الذي تركوه وراءهم في مصر

ولسنا نعيب بني اسرائيل على هذا الضلال لاننا لا نبرأ منه. أو ليس بيننا من تسهواهم محبة الجسد والعالم فتطوح بهم في فيافي البرية وتجول آمالهم الى (مصر) وتطمس شعاعة الحياة الطاهرة في دواخلهم فيشرذوا عن الحق في تيه الضلال

انقضت اجيال طويلة بعد خروج بني اسرائيل من مصر انقطعت فيها كل علاقتهم بالمصريين. ومع ان الشرائع الالهية قد نهتهم في تث ٧: ٢٣ («لا تكره مصرياً لانك كنت تزيلاً في ارضه») عن حفاظ الغل والاحقاد ضد المصريين لكننا لا نعثر في الكتاب المقدس على أية علاقة بهم ودية او غيرها حتى عصر داود وسليمان

وفي الفترة التي قضاها بنو اسرائيل في البرية يتلمسون الطريق الى أرض الموعد ازدهت مصر بعصر ذهبي قوي فيه شوكتهم وتعالى نجمهم ومجدهم

عليها وتفرغ لادارة ملكه حتى أمسى «متسلطاً على جميع الممالك من النهر الى أرض فلسطين والى تخوم مصر» (امل ٢١:٤) وكانت له عمارة ضخمة نازع بها مصر السيادة على البحر الاحمر وضربها طولاً وعرضاً في المحيط حتى وصل الى موالي الهند وسيلان وكان له في عرض البحار سفن تجارية تأتيه بالذهب والفضة والعاج من مشارق الارض ومغارها (امل ٢٢:١٠)

وهكذا بات شعب الله مضارعاً بل متفوقاً على خصمائه ومسخره قديماً «وصاهر سليمان فرعون ملك مصر» (امل ١:٣) وفرعون هذا طبعا غير الذي آوى هدد واكم وفادته وربما كان الاثنان من اسرة واحدة. والغريب اننا نلتقي مرة أخرى في الكتاب المقدس بلقب «ابنة فرعون» مجرداً عن كل شيء ولا يخفى بان سليمان كان متزوجاً ولكن «ابنة فرعون» كان لها المنزلة الاولى في قلبه وصاحبة الحق الاول بين نسائه فأسكنها في مدينة داود على جبل صهيون حيث ظل تابوت العهد محفوظاً حتى انتقل الى الهيكل ولما شيد سليمان قصره الملوكي ابنتى لها فيه رواقاً مخصوصاً اطلق عليه اسم «بيت ابنة فرعون»

وقد زعم بعض المفكرين بان سليمان كتب «نشيد الانشاد» في حفلة زفافه لابنة فرعون واستدلوا على ذلك بالرموز والكنايات التي ربما تشير الى هذه الحادثة كقوله عن العروس «اناسوداء

المالكة في مصر السفلى تتداول الملك تحت فراغة اقوياء يفاخرون بانهم من سلالة ميناء الكبير ولم نسمع شيئاً عن الفراغة بعد ذلك في الكتاب المقدس حتى عصر الملك داود اي بعد الخروج نحو ست مئة سنة لما افنى يواب رئيس جيش اسرائيل كل ذكر في آدوم وهرب هدد الادومي الى مصر فاكرم فرعون مثواه وزوجه اخت امراته تحفيس الملكة (امل ١٥:١١) وربما كان فرعون ذلك العصر من الاسرة الحادية والعشرين حسب رواية مانيتو وكل ما نعلمه ان فراغة ذلك الزمن اتخذوا تانيس عاصمة لهم وهي اول مدينة على تخوم مصر الاسيوية والظاهر ان «تحفيس» المدينة الواقعة على الحدود الشرقية والتي جاء اليها النبي ارميا (أر ٤٣:٧) والملكة «تحفيس» من أصل واحد وربما كانت الكلمة لقباً من ألقاب ملكات مصر لانها اطلقت على كثيرات منهن فيصعب علينا والحالة هذه التكهن بشخص معين وكان التجاء هدد الادومي الى مصر من بوادر الخطر على اسرائيل فانه بعد موت داود تطاولت عنقه الى استرداد ميراثه وقد جاء في الترجمة السبعينية انه صار ملكاً على آدوم وكان شوكة في جنب اسرائيل كل ايام الملك سليمان كما قيل في الكتاب «وكان خصماً لاسرائيل كل ايام سليمان مع شر هدد» (امل ٢٥:١١)

ولكي يحبط مساعيه ووسائله عقد سليمان محالفة مع القوة التي كان هدد يركن اليها ويتوكأ

زوجها في حبائل أوثان بلادها وأهلها مع ما كان لها في قلبه من المكانة الرفيعة والشغف الكثير؟

(ملحوظة) سألنا البعض عن المصادر التي استقينها منها تفاصيل هذا المبحث فنقول بانها من نثقات يراع عالم لاهوتي كبير متضلع في التاريخ القديم نشرت تباعاً على صفحات إحدى المجلات الانكليزية ولا يخفى بان مروايات التاريخ المصري القديم متضاربة وليس لنا ان نجزم بتأناً بصحة هذه وبطلان تلك لضعف وسائل الحكم التي في ايدينا لان حرق مكتبة الاسكندرية وفقدان الوثائق التاريخية القديمة اوقع البعثات والمؤرخين في ضلالة وحيرة فاخذوا يحبطون كمن يضرب في اجمة اشكل عليه طروقها ولم يبق لديهم سوى اساطير مانيتو المبعثرة ونقوش الآثار وهذه أسانيد ضعيفة لا يتسنى لهم استخلاص الحقائق الاصلية منها ولكننا نرجح صحة هذه الرواية عن غيرها لمطابقتها لبقايا العاديات ووقائع التاريخ المقدس (البقية تأتي)

ماذا جنينا؟

في يولييه سنة ١٩١٤ هبت شرارة من البلقان فالهبت العالم بسعير حرب طاحنة التهمت الاخضر واليابس وقلبت اعالي الارض اسافلها فلم تبق ولم تذر وظل اشتعال اوارها ١٥٤٤ يوماً رزح في اثناءها العالم تحت اعباء ثقيلة تنوء تحتها راسيات الجبال حتى هدأت العاصفة وخبث النيران . ولا تتولى في هذا المقام وصف ويلاتها وارزاءها مما جعل المدن العامرة خراباً يباباً ومازهاق فيها من

وجميلة يا بنات اورشليم» (نش ١: ٥) وذكره «لر كبات فرعون» (عدد ٩) «والتاج الذي توجهت به امه في يوم عرسه» (١١: ٣) وقد ماتت «ابنة فرعون» بلا نسل بدليل جلوس رجبعام على اريكة العرش خلف أبيه بقى علينا ان نقول بان آلهة المصريين لم تكن بين الرجاسات التي استمالت قلب سليمان في أخريات أيامه لما أغرته الذساء الكثيرات والاجنبيات اللواتي ملكن عليه فؤاده وأملن قلبه عن إله آباءه واجداده (١ مل ١١: ٤-٤) فاما ان تكون «ابنة فرعون» قد ماتت قبل اغراقه في الضلالات أو أنها ترفعت عن اغراء بعلمها بالحيدة عن الحق القويم وهذا ما نرجحه كثيراً لا سيما وان القواعد المرعية بين جميع الطبقات في ذلك الزمن كانت تحتم على الزوجة ان تعتقد دين بعلمها وفرعون نفسه لم يكن ليأبى على ابنته ان تدين بدين سليمان الملك الذي اشتهر بالحكمة والفهم وذاع صيته في الآفاق حتى أتاه الدانون والقاصون ليرتشفوا من منهل حكيمته . واذا كانت ملكة شبا قد تنازلت وجاءت سليمان لاستنشاق نسمة افكاره أفلاً يكون ذلك حقاً أولى بشريكته؟ لا سيما وان الوثنية بما فيها من خرافات وخزعبلات لا تتعدى نطاق المحافظة على سلامة الانساب والتمسك بالعوائد الوراثة التقليدية ليس الا والضمير لا ينصاع لمثل هذه الانظمة الوضعية اكثر من انصياعه لوحى مقدس يذكي فيه نور الحق فكيف نستبعد انضمام «ابنة فرعون» الى الايمان الصحيح ونفورها من ايقاع

النفوس البريئة وما التهمت من ثروات العالم المادية لاننا نأبى تصديع حواس قرائنا وكفانا ما نشاهده ونعانيه من عواقبها الوخيمة التي ربما لازمنا ردها من الزمن—وانما لا حرج علينا ان نحوض في تبيان بعض النتائج التي ولدتها هذه الحرب حتى اذا ما عرفنا الداء سهل علينا ايجاد الدواء ولا يخفى بان استيعاب هذه النتائج من كل الوجوه السياسية والادبية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ليس بالامر الهين على الباحث المدقق ولا يتسنى لنا ذلك في مقالة وجيزة كهذه لان الموضوع الذي نحن بصدده يستغرق موسوعات المؤلفات التاريخية ولكننا نكتفي بالايجاز وخير الكلام ما قل ودل

اما نتائجها من الوجهة السياسية فليس لنا ان نسهب فيها وكفانا قولاً بأنها قلبت خريطة العالم وقد بدأ الجغرافيون بتعديلها طبقاً لنصوص معاهدة الصلح ويعلم القراء انها قد اذابت ممالك وامبراطوريات واقامت على انقاضها اخرى غيرها فتقطعت اوصال امبراطورية بطرس الاكبر وتمزقت احشاء امبراطورية آل هابسبرج وانتزعت اجنحة سلطنة آل عثمان وقد قضت على البقية الباقية من اتوقراطيات العالم وشرت التيجان من على هامات الملوك والقياصرة وكل هذا الانقلاب يستغرق مدة من الزمن ريثما تقتلع اصول الاحكام القديمة ويغرس على تربتها بذار هيئات جديدة تتفق مع ميول الشعوب فلا عجب اذا شاهدنا اطماعاً تتنازع واهواءً

تضارب ومخاصمات تولد

اما نتائج هذه الحرب من الوجهة الادبية فاظهرها نضوج النزعة المادية في العالم وامتلاء نفوس البشر بالطمع الاشعي الذي تسلط على معظم الناس حتى صار همهم الاكبر جمع الاموال وانفاقها في مظاهر الترف والبذخ وانصرفوا الى عبادة الماديات واستعذبوا موارد الربح وغضوا الطرف عن كل العوامل الاخرى حتى قال بعض الذين جاوبوا انحاء اوربا وآسيا ان العالم انحط في آدابه ورجع الى الوراء مئآت من السنين في مستواه الاخلاقي بسبب هذه الحرب وقد عقدت احدى الرصيفات فصلاً في هذا الموضوع جاء فيه «وهذه نتيجة طبيعية لا عظم صراع مادي شهده التاريخ في عصوره فقد قضى الناس اربعة اعوام يحكون القوى المادية بينهم ويسخرون في نضالهم هذا زبدة ما جنوا بالاختبار من علم وصناعة. والغرائز تقوى باستعمالها وتضعف باعمالها فلا غرو اذا تفوقت الغريزة المادية على الغريزة الروحية — لان العالم غاص في اثناء الحرب في بحار من الماديات فاقفل فيه باب الوحي الالهي والالهام وصمت الفلاسفة والعلماء واغلقت ابواب المدارس والمعاهد فلم يعد المرء يسمع سوى صليل السيوف وقصف المدافع ولا يرى الا سيول الدم ونار الحرائق»

ولسنا ننكر بان هذه الغريزة الروحية بدت ناضعة لاشية فيها من بعض الوجوه فاهتمام جمعيات

وتبادل الآراء واماطة اللثام عن كنهه اخلاق الجماعات لان وقوف الفرنسي والانكليزي والامريكي والهندي والافريقي في ميدان واحد متكاتفين في جهاد واحد يتقاسمون فيه الافراح والاتراح ويتجرعون معا تارة مرارة الكسر واخرى يثلون سوية بنشوة النصر مما يقوي الروابط بينهم فيعرف هذا اخلاق ذلك ومزاياه التي كان يجهلها من قبل وربما كان هذا درس عملي في اخلاق الشعوب والامم ستظهر ثمراته في المستقبل عندما يتفرغ علماء نفس الانسان وطباطمه الى درس اخلاق البشر

اما نتائج الحرب الاقتصادية فقد كانت بلاء وبيلاً على الانسانية أحاق بكل الطبقات وأصبحت الآن مشاكها من أعقد المشاكل التي حارت الحكومات في حلها بما أوتيت من سعة الخيلة والنفوذ ولا غرابة في ذلك فان الحرب قطعت ألقاً من الايدي العاملة وغيرت مجرى حياة العالم العادية وعطلت كل مرافقه مما أدى حتماً الى بوار الصناعات والمتاجر وصعوبة تدبير وسائل النقل وقلة المواد الغذائية وزيادة المطلوب عن المعروض في أسواق العالم وحسبنا أن نشير أيضاً الى مشاكل العمال والاعتصابات الصناعية المتوالية في سائر البلدان واختلال توازن التعامل النقدي وهبوط اسعار الكمييو في بعض الممالك هبوطاً مستمراً وتراكم الديون الاهلية والاجنبية على كواهل الشعوب والغلاء المستحكم في كل حاجيات المعيشة الذي ضيق

الصليب الاحمر بالمنكوبين واغاثة الملهوفين وتطوع الالوف من الرجال والنساء لضمم الجراحات وتطبيب خواطر المكسورين لمن افعال الرحمة التي تسطر بماء الذهب في تاريخ الانسان

اما نتائج الحرب من الوجهة الاجتماعية فقد تناولت مداراً واسعاً وشملت الارض من اقصاها الى اقصاها ولا يخفى بان الاجتماع ككل ذي نفس حية في تطور مستمر ويتكيف بما يحيط به من العوامل والمؤثرات لاسيما اذا كانت هذه العوامل تمس روح الاجتماع الحساسة فان وقوف اساطين العالم على منابر الخطابة ومناداتهم بوضع نظام جديد في الارض يمنح بني البشر سلماً نهائياً وينيل الشعوب والامم حقوقاً متساوية في الحياة الحرة الحية قد تفتحت له الاذان واشرابت اليه الاعناق وغلت ادمغة الافراد والجماعات غليان القدر الفائر وخيل للناس ان الثوب الذي كان يرتديه العالم اصبح بالياً ويجب نزعها واستبداله بأخر جديد يتفق مع النهضات الفكرية الحديثة كأنه فاتهم بان تطور الاجتماع يستلزم السير على مهل في سبيل التدرج مع مراعاة النواميس التاريخية والطبائع الانسانية اما اذا بنى الناس أبنية خيالية في عالم الاوهام والخيالات وأقاموها على احتقار نواميس التاريخ لا يلبث ان ينهار بهم البناء ويحتل جسم الاجتماع

ومن نتائج هذه الحرب الاجتماعية التي ربما كانت الحسنة الوحيدة بين سيئاتها اختلاط الشعوب

ما انضجته قريحته من الفن والصناعة كارتقاء فن الطيران ارتقاء ما كنا لنحلم به وغير ذلك من المخترعات الحديثة في البر والبحر التي سيكون لها شأواً كبيراً في تقدم المجتمع الانساني عند استخدامها فيما يعود عليه بالخير والنفع

هذه خلاصة بعض نتائج الحرب التي حلت بنا وقد تحدث الناس غداً كما نأتم العالم رفع الى مستوى اعلى من مستواه السابق وملاؤا قلوب البشر بالآمال الكبار التي نفخت فيهم روحاً جديداً وقد انقسم الباحثون في طبائع الامم والعمران الى فريقين فريق المتشائمين وفريق المتفائلين فالاول يقول بان السلام ليس سوى فترة بين حرب وحرب لان الحرب مظهر من مظاهر الناموس الطبيعي المعروف بتنازع البقاء الذي يسري على الافراد والجماعات على السواء وان الارض لن تصير سماء ولا يصبح الناس ملائكة علويين ويقول الفريق الثاني بان هذه الحرب صهرت طبائع البشر وافصححت لهم عن بطلان مزاعمهم وان الطبيعة أم رحوم تفتح ذراعها لكل وتفصح لهم مجال الحياة الطيبة فيعيشوا في رغد وهناء

اما نحن فنود ان يخطىء الاولون ويصيب الآخرون ولكن ما نراه من مظاهر المنازعات والالاعيب السياسية والحيل المدبرة يبعث على الاعتقاد بان العالم سيديق كما هو مشرباً بروح التنازع والتنافس قائماً على مبدأ «بقاء الافضل» ويظل البشر

الحناق على الاغنياء والفقراء وغير ذلك من العلل الاقتصادية التي لا يهون على البشر حلها الا بعد سنين يختلف عددها طبقاً لما يبدو منهم من روح التضامن والاستعداد للبذل والتكاتف في مكافحتها والقضاء على اسبابها

بقي علينا ان نقول بان هذه الحرب قد غلقت الناس دروساً جبرية في الاقتصاد التي ربما لو احتفظوا بها لكانت مدعاة لاثراء العالم في المستقبل عند عودة المياه الى مجاريها

اما نتائج الحرب الدينية فلا بأس بها ولا ريب عندنا بان الله لم يكن على الحياد بل قد شاءت ارادته بهذه الحرب الهوجاء للانتقام من عالم شرير صعد اليه شره فلما ان شعر الناس بفضب الله على خليقته رفعوا قلوبهم اليه وطالما سمعنا ابان الحرب بحفلات متوالية اقيمت في الكنائس والمعابد لاستمطار رحمة الله وابتغاء مرضاته وقد جاءت الينا بعض الصحف من اوربا وامريكا يوم الهدنة متوجة بآية الانجيل الذهبية «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة» وقلما كانت هذه الصحف تذكر اسم الله بين اعمدها وامامنا دلائل كثيرة تثبتنا بان هذه الحرب قد اثرت تأثيراً دينياً في نفوس البشر نرجو ان ينضج فيهم على ممر الزمن

ولا يفوتنا ان نقول بان لهذه الحرب اليد الطولى في ترقية الفنون والاختراعات التي تفنن فيها الانسان بكل أساليب العلم والذكاء واستنبطها بزبدة

المسيح كان قد حان الوقت الذي فيه تزول الظلمة الروحية الداجية التي غطت الارض مدة أربعة آلاف سنة والذي فيه يسحق رأس الحية العتيقة أي ابليس وينادي للاسرى بالاطلاق والحرية وللعمي بالبصر ويسهل الطريق لنوال المغفرة والسلام لجميع بني البشر. وايضاً كان قد قرب الميعاد لظهور اثبات الحقيقة الجليلة وكشف السر المكتوم منذ القديم اي الطريق التي بها يعفو الله عن الخاطيء بمجرد رحمته اكراما للمسيح بدون ان يناقض احكام عدله وقداسته. وكان الخلاص العظيم مزماً كذلك ان يظهر ويتم حقيقةً وفعلاً لا بواسطة رموز وكنائيات مهمة. والمعرفة بالله وبشريعته التي كانت منحصرة في أمة اليهود كانت عتيقة ان تنتشر بين

سائر الشعوب والامم على وجه الارض كلها وقد بث السيد المسيح تعاليمه في نفوس تابعيه الاثني عشر وهؤلاء جالوا يكرزون بها واتوا بواسطة أعمالها تعد من المعجزات فازالوا الجهالة واستبدلوها بالعلم ورفعوا الدين الالهي النقي فوق الاديان الباطلة بعد ان اماطوا اللثام عنها فاستجلوها وافرغوا مجهودهم في مقاتلة اعداء الدين والحرية والعلم فرجعوا فائزين منتصرين وعلمو الناس مبادئ الدين والشرف بما أثار الخافقين

ولا ريب ان هذا التعليم الجديد قد عمل على تغيير الانسانية تغييراً كلياً وكان من أثماره ان اطمانت القلوب الخائفة وسكنت الافئدة الواجفة

بشراً كما هم لان الحياة الداخلية لم يعترها تغيير ولا تبديل فلا القوة ولا العلم ولا النضوج الفكري بالحرز الكافي الذي يدرأ عنا اخطار الطبيعة البشرية المتأصلة في النفس ومثل من يعثر بالظواهر وتظلي عليه المدهنات الكلامية مثل انسان تركب البحر لاول مرة فهبت عليه الزوابع وهاج ماء البحر نخيل له بان الماء يغلي من سطحه الى عمقه والحقيقة ان الماء على عمق أربعين متراً مثلاً هادئ ساكن وكذلك اذا ارغى وازبد قادة الامور واقطاب العالم فلا نتظرن منهم كمالاً وحاشا ان تكون احكام البشر في درجة الكمال بهما بولغ في اتقانها وتطبيقها على نظريات الحق والعدل الانساني. وهذا لا يحدو بنا الى الاستسلام بل بالعكس يدفعنا الى معالجة كل مشاكلنا بالصبر ورباطة الجأش والتعقل والرزانة متخذين الاعتبار المتضاربة المحيطة بالعالم البشري مشكاة لاقدامنا في كل سعي والله حسبنا ونعم الوكيل

العالم والمسيحية

في سنة ٤٠٠٤ للخليقة ولد السيد المسيح فاهتزت بمولده العروش وانخلعت قلوب اصحاب التيجان. وفي ليلة ميلاده طافت ملائكة السماء بقيائيرها الشجية تهنيء أهل الارض قائلة «هانحن نبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب انه قد ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب» (لو ١٠: ١١) ولا عجب من قولهم هذا لانه بميلاد

وهدى الضمير المروع وأدرك الانسان أصل وجوده وغايته ومصيره الامور التي بحث عنها الفلاسفة طويلاً ولكنهم عجزوا عن ادراكها فلم يمكنهم ان يخبروا عن صفات الله باجلى بيان ولم يكن لهم أن يؤكّدوا للناس غفران خطاياهم لان الطبيعة لم تعلم بذلك وكل النواميس البشرية عجزت عن ارشادنا الى الكالات الالهية ووصف الحالات التي تكون بعد القبر وعقيب نهاية العالم ولم تستطع أن تخبرنا عن الخلود الابدي ويصح في هذا قول هيوم الكافر الشهير: «ان الديانة في كل أبوابها الغز وسر لا يحل وجل ما نحصل عليه من أدق البحث عن هذا الموضوع هو الشك وعدم التأكيد والتوقف عن الحكم» ويمثله قول الرسول «ان العالم لم يعرف الله بالحكمة» (١ كو ١: ١)

ان الديانة المسيحية هي الديانة الوحيدة التي تفضل بها الله على بني البشر قانوناً للحياة قاضياً على الجهالة فهي مرشد لنا في هذه الحياة تعلمنا كيف نحيا ونعيش للبر وكيف نسلك مع المسيح وتعلمنا كيف نعبد الله.

ومن المحقق الذي دل عليه الاختبار ان كتب اهل الاديان الاخرى لا تؤدى باصحابها الى شي مما يدلنا كتاب المسيحية اليه فأى كتاب منها يسكن روع الخاطيء من هول الحساب واي منها يستميل القلب والحياة ويعنده لسماء طاهرة لا تدخلها الشهوات ولا تحوم حولها الادناس يسكن فيها جماع

المخلصين الذين نالوا الحرية الكاملة الخالية من كل عيب ودنس ونقص الى غير ذلك مما هو مخالف لطبيعة الله الكلي القداسة فتلك الاديان لا تدل على طريق الخلاص من الخطية ولا كيفية احراز القبول لدى الله بل تغادر الانسان بدون ان تروى له غليلاً واذا أردنا أن ندرك «فضل المسيحية» فيجب علينا أن نلقي نظرة على حال العالم قبل «ظهور هذه الديانة» فقد أخبر مؤرخو ذلك العصر انه لما أتى الخلاص له المجد الى العالم كان العالم في حالة الغباوة والشر. وكان الجميع خلا الاسرائيليين عبدة اصنام وحياتهم كديانتهم مملوءة فساداً وشرّاً اذ لم يكن لهم رجاء ولا اله حسبما قال عنهم بولس الرسول اف ٢: ١٢ وتاريخ تلك الازمنة يشهد بان الناس لم يكونوا يعبأون كثيراً بالشر ويظنون انه امر فظيع بل كانوا يمارسون كل أنواع القساوة التي عملاً الانسان نفوراً وكرها بل كانوا يتوهمون ان في ارتكاب المعاصي ارضاء الآلهة لهذا كانوا يطلبون من الآلهة ان تساعدهم على السرقة والكذب والفسق والى غير ذلك وحتى البلاد التي كان لها قسط وافر من المدنية والعلم كرومه وبلاد اليونان لم تخل من أمثال هذه المنكرات بل فشت بينهم العبادة الوثنية وآلهتها التي كانت لا تسر حسب عرفهم الا بسفك الدماء وتضحية الاجساد الطاهرة والنفوس البريئة على مذبح الشر والفساد فسفكت الالباء نفوس الابناء وقتلت الامهات بناتهن امام تلك الاحجار الصوتية

الدين المسيحي هو الدين الذي أنشأ في الوجود انسانية جديدة لم تكن قبل ظهوره . هو الذي علم الناس مبادئ الشرف والعدل والذي ارشدهم الى طريق الخلاص بالمسيح يسوع ليكونوا آمنين وقت الموت وسعداء في الابدية وذلك للاسباب الآتية (١) لسمو تعاليمه . أجل ان بين البشر فلاسفة محنكين وعلماء مدرين تكلموا بأقوال نفيسة ونطقوا بحكم معتبرة جدرة ان يتمثل بها الانسان في كثير من الظروف المختلفة ولكنهم لم يحيطوا علماً بادرة الاختبار الكافي ولم يتوصلوا الى درجة بها يعلمون الدواء الشافي للعلة الكثيرة التي تنتاب الشر وان كانوا قد علموا بعض الصفات الواجب الاتصاف بها ولكن قانونهم القاضي ببقاء الانفع يقول «بامانة العجزة والشيوخ ومن لا قدرة له على الاتيان بفائدة» ولذلك لم يستقيح افلاطون قتل كل مستوه الوجه ومن هذه الشريعة عمداها لي اسبرطه الى قتل كل طفل يولد ضعيف البنية على حجر أمه . ولكن الدين المسيحي تمتاز مطالبه عن مطالب سائر الاديان بل تميز آداب الكتاب المقدس والدين المسيحي عن كل ما سواهما بل هو يرفض بالكلمة في كل تعاليمه رذائل الشر ويستهنجها ويرفع شأن كل ما يليق بالبشر من الفضائل ويأمر قائلاً « كل ما هو حق كل ما هو جميل كل ما هو عادل كل ما هو ظاهر كل ما هو مسر كل ما صيته حسن ان كان فضيلة وان كان مدح ففي هذا افتركروا» في ٨:٤

التي لا تشعر ولا تحس وهكذا كنت ترى الرجل في خيفة من زوجته وأولاده حتى ارتعشت الفلاسفة وخافت العلماء من ان تقضي هذه العبادة الباطلة على حياة الجنس البشري لكن والحالة هذه «ظهرت الديانة المسيحية» فغيرت نظام العالم من هيئة انحطاطه في الآداب الى هيئة سامية سماوية وقضت على كل تلك الفضائل وافقدت الرذائل واجلست على عرشها الفضائل فساد الامن وعم الاطمئنان

قد احدثت المسيحية تأثيراً عظيماً في العالم لانه حيث تغلبت وقبلت باعتبار عظيم ورسخت تعاليمها بايمان وطيده وامتثلت أوامرها افادت الهيئة الاجتماعية ورفعت شأنها وجعلت أحوال البشر أفضل مما كانت عليه قبل دخولها بينهم

ذلك هو فعل الدين المسيحي الذي أتى من السماء ووضع أصوله ابن الله وتأيد بالآيات الباهرة والمعجزات القاهرة وصحت فيه النبوات الظاهرة وثبت بدم المسيح ورسله الذين ماتوا نصرة لحقه وبانت قوته في الذين جاهدوا بحقائقه مقتحمين غمرات الموت باشكال العذاب مستسهلين الاستشهاد على ترك الايمان به

الدين المسيحي هو أقوى أساس يبني عليه التهذيب الحقيقي والارشاد الكامل الى سبيل الحياة وطريق الاستقامة وعلى أعمدته تشاد دعائم الفضيلة والآداب العالية وبه تستضيء افكار الحكماء والعلماء وتستنير اذهان الجهلاء والبسطاء

العبودية الجائرة الى الحرية والمساواة والاخاء . ألا ينسب له الفضل في منع النخاسة (الاتجار بالعبيد) ووقوفه كالسد المنيع ضد من يتجارى على ذلك ؟

انقضى الزمن القديم وبث السيد المسيح تعاليمه الفضلى الجديدة المؤسسة على الحرية ورفع لواء شأن الانسانية فانقذ العبيد الارقاء بواسطة تعاليم الانجيل الصالحة كما مر بنا ولكن اوحى الشريعة المسيحية بان يخضع العبيد لوالهيم خضوعاً تاماً (غل ١٣:٥) وعليه فلا بدع ان قلنا ان شجرة الحرية الحقيقية لم تنبت الا في بستان الانجيل وعبثاً نحاول الوقوف على مصدر آخر للحرية غير الدين المسيحي فهو وحده الذي وضع اصولها وقرر مبادئها وعلم الناس حرية الفكر ليعتقدوا ما يميلون وما تقبله الضمائر وبالجملة فالدين المسيحي رفع قدر الانسانية وضرب على الاستبداد بيد من حديد وانشأ في الوجود هيئة توفرت فيها شروط المدنية على مبادئ صحيحة حرة في مبادئها منتظمة الشؤون

(٤) برهان ملوس . من اراد ان يتحقق فضل الدين المسيحي تحقيقاً لا شك بعده فليوجه نظره نحو الامم الخالية من اصوله والتي تجردت عواطف اهلها من مبادئه فلا يرى الا فساداً ينبع وشروراً تلعب ومطامع لا تشبع ودماء تسفك على ارض لا تبلى قال أحد الافاضل «أجل نظرك الى آداب المملكة الرومانية قديماً او ايطاليا تحت سلطة ملوكها الاولين والى فرنسا زمن ثورتها المشهورة حين خلعت الدين

(٢) لتأثيره في المدنية الصحيحة . ليس من ينكر ان الدين المسيحي عامل على امتداد المدنية باحياء روح للوحدة في قلوب تابعيه وايجاد مبدأ الاشتراكية الصحيح والاخوة الحقة بين افراد الامم المتنوعة التي يعمل على توحيد افكارها وجمع شتات اغراضها الى عائلة واحدة تسمى السعي المشترك للصالح الواحد العام بغض النظر عن اختلاف الجنس والوطن . العلم دفعنا الى الرفق بأولى العلم نظيرنا اما المسيحية فتعلمنا ان نشفق على جميع الجنس البشري على اختلاف طبقاته وذلك على سبيل الواجب

زد على ذلك ان الدين المسيحي يعمل على الدوام على نصرة الفضيلة بل هو مصدرها وعلّة وجودها ولما كانت المدنية الصحيحة لا تقوم الا بالفضيلة كان الدين المسيحي علة المدنية بلا خلاف

(٣) لتغلبه على جميع الموانع التي كانت سداً بين طبقات جميع الشعوب . قد أزال الدين المسيحي هذه الصعوبات بعكس الاديان الاخرى فاليهودي يكره السامري والصيني يدعو الاجنبي شيطاناً والرومان واليونان يقسمون الناس الى متمدينين وبرابرة ويقسمونهم الى مؤمنين وغير مؤمنين وشتان بينهما . ولكن ليس كذلك في المسيحية فلا فرق بين شعب وشعب او جنس وآخر ليس يهودي ولا يوناني ليس عبد ولا حر ليس ذكر ولا انثى لانكم جميعاً واحد في المسيح يسوع (غل ٣:٢٦:٢٨)

أو ليس الدين المسيحي هو الذي نقل العالم من

الرجل وارشد الرجل الى واجباته نحو المرأة وهذب
الاولاد على طاعة الوالدين واوصى بالاعتناء بالمرضى
واقتراد المحبوسين والاسرى . واذا وجهت نظرك
فلا تجد اسعد واتم نظاماً من هيئة يعيش افرادها
مسيحيين بالحق يسرون حسب ارادة مولايم في
القول والعمل . كما انك لا تجد ديناً في العالم يبعث
على احياء العواطف الميتة ويخاق التأثير العجيب في
الضمار النائمة سوى الدين المسيحي فانه يفعل ما لا تفعله
السيوف البتارة ولا تقدر عليه صولة الجابرة
ويقتت صلد الصخور القلبية ويحول الذئب الضاري
الى حمل وديع وينهض بالناس من سنة النوم الى
طلب المغفرة ونيل الخلاص المجاني

ذلك الدين الذي اثر على الاخلاق والقلوب
وغير اكبر الامم وأعظم الشعوب ونقلها من اخلاق
الوحوش الضارية والاسود الكاسرة الى الرفق واللين
بل من الهمجية الى المدنية ومن التوحش الى الانسانية
ومن الغباوة والجهل الى النور والفهم من أكل اموال
الايتم والارامل الى مساعدة الاقوياء للضعفاء
والاغنياء للفقراء من عبادة الاصنام والحيوانات الى
عبادة خالق الارض والسماوات

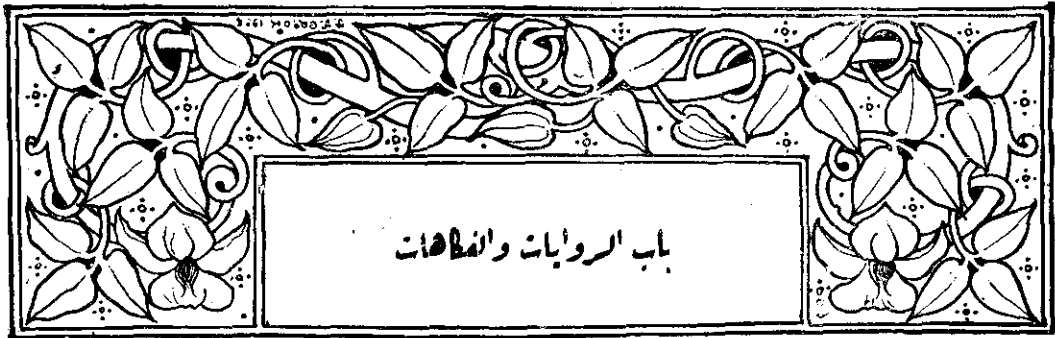
لا تجد مكاناً آمناً مطمئناً يحترم الآباء اولادهم
ويعتني بالاطفال ويعرف مقام المرأة ويرثي لحال
الفقير ويشفق على البأس المسكين ويعال المقعد
العاجز الا حيث امتدت سطوة الدين المسيحي
وعرفت قواعده . واذا راجعنا تاريخ الجنس البشري

انظر الى مبادئ الفوضويين والاشتراكيين
المتطرفين الذين جل مقاصدهم افناء العائلات وتقويض
اركان النظام العمراني وابطال الاعتقاد بالله وماذا
ترى الا وحوشاً في اجسام بشرية بل شياطين في
صور انسانية تجردت قلوبهم من عاطفة الرفق
والحنان وخلت مشاعرهم من الحب لآخوتهم بني
الانسان اه . اما الدين المسيحي فاذا وجهت نظرك
الى نتائج تعاليمه ترى آثار الخير المنتشرة في الارض
المخففة لآلام الانسانية العاملة على ازالة ويلاتها
وبه كثر الاجتهاد والذكاء وشيدت المدارس والكنائس
والمستشفيات والجمعيات الخيرية والتبشيرية وتحسنت
العلوم والمعارف . ولا ريب ان اية دولة تضع قواعد
الدين المسيحي نصب عينها ترتقي رقياً صحيحاً وقد
شهدت بذلك الملكة فيكتوريا عندما اتى اليها سفير
امير افريقي ارسله مولايم ليعلم سر القوة الانكليزية
اذ قالت لوزيرها « قل للامير ان هذا (واشارت الى
نسخة من الانجيل) هو سر عظمة انكلترا» اه

(٥) لتأثيره في الافراد والجماعات . دخل الدين
المسيحي الى قلوب الافراد فلاًها كلاً وقداسة
وطهرها مما تلوثت به من ادناس الشوائب الحسية
وعمل على تجديد الانسان وتنظيم اموره واعلاء قدره
وتغيير مبادئه فصار يميل بعاطفة المحبة الطاهرة الى
القداسة والى اخوته بني الانسان ويعمل لخيرهم
ويسمى في تخفيف ويلاتهم
ثم دخل العائلات فرقى نظامها وعلم المرأة احترام

هذا ولو اردنا ان نتكلم عن كل الاصلاحات التي اجراها الدين المسيحي في العالم والتي تدل على «فضله» لا حتجنا الى مجلدات ضخمة بل نكتفي بما ذكرنا كما ان النور لا يمكن اخفاؤه والشمس لا يمكن ان نحجبها بكفينا. غير اننا نسأل اعداء الدين المسيحي هذا السؤال : هل لكم ان تأتوا بدين يفعل هذا الفعل الغريب ويؤثر في نظام البشرية هذا التأثير العجيب تحفوننا بدين مثله ان كنتم صادقين . تصوروا ماذا يحصل للعالم لو اتنى الدين المسيحي ؟ او ترى كيف يكون حال العالم لو رفعت منه قواعد الدين المسيحي ألا تعلم ان الفوضى تعم والخراب ينتشر والارض تصبح جحماً لا يطاق ؟ قال مرة رئيس الولايات المتحدة «ان كل رجاء تقدم البشر متعلق على تأثير المسيحية المتزايد» اه منسى القمص

ونظرنا في احوالهم اجمالاً لرأينا من تأثيره في الافراد والجماعات ما يجعله فوق كل كلام فكلم هذب ودرّب اقواماً وارشد خطاة وهدى ضالين وجعل السكير ايباً والزاني عفيفاً والشرس لطيفاً ورفع عائلات ونظم جماعات . وتأثيره على الخصوص هو خفي في القلب مع ما فيه من الجلال الباهر والجمال الساحر الامور التي لا يتسنى للمبادئ السياسية والعملية مهما كانت ان تعمله لانها وان كانت توسع دائرة العقل وتثقفه فانها عاجزة عن ذرع بذور الحب وعن السيادة على القلب الذي منه مخارج الحياة ولا تستطيع التسلط على الضمير وبدون اصلاح القلب والضمير لا يمكن الحصول على الاصلاح الحقيقي الواجب لارتقاء الامم فلذلك يكون الدين المسيحي وحده القادر على هذا الأمر



النفحات الشجوية

(حضرة فرج افندي المنلوطي)

(تابع)

وقبل ان يصل الى منتصف الانجيل رمى الكتاب على منضدة امامه وضر به بقبضة يده ثم خرج من

غرفته وهو يصبح قائلاً : ان ذلك الشخص العظيم الذي تكرم باعطائي ذلك الكتاب الذي يحوي تعاليم وعقائد مجيدة ؟ اني اود ان اقبله ثانية واعرّف به جيداً واجله اجلالاً يليق به فقال خادمه بانه لم يزل في المدينة ثم اسرع

واستطرد درسه في تلك الصفحات المجيدة غير العادية التي غلبت أعظم الحكماء والفهماء كما سحرت العاميين والبسط البسطاء

وكان للتركي بعض الامام باللغة الانكليزية فعزم ان يذهب الى اميركا فقام وباع جميع ممتلكاته ثم حصل على جواز قاصداً اميركا طلباً في النور الذي لا يوجد قط في البحر او الارض

وكانت سياحته اشبه بسياحة كولو ميس اذ انه عند مارست الباخرة على شاطئ «لونغ أيلند» بقصد الحجر كان فؤاده المملوء امالاً كبيرة محقق تشوقاً لقرب حلول ميعاد رؤية «اورشليم الجديدة» ولما وقع نظره على تمثال الحرية ذلك التمثال العظيم الذي سجدت له الشمس اجلالاً لم يتمالك ان ذرف الدموع من عينيه وصاح متأثراً فلقت اليه انظار المهاجرين الذين كانوا يندفعون حوله ورقابهم مشرابة وعيونهم شاخصة الى تمثال نيويورك

وفي «إيليس أيلند» حيث عمل الحجر اللازم كنت تسمع الحديث الآتي :

— ما صناعتك ؟

— اني آت طلباً في النور

— شيء غريب . قل لي ما حرفةك

— في تركيا — فلاح

— ولكن تذكرتك الى نيويورك فهل تريد

ان تأخذ تذكرة الى جهة اخرى حيث يمكنك مباشرة مهنتك ؟

وهياً جوا دين سريمين وركبا معاً لاحضار المرسل الى ذلك المنزل بجوار النهر الكبير محفوقاً بما يليق به من الوقار والاجلال

ولما استقر بهما المكان بادره التركي قائلاً :

بالله قل لي هل لك هذا النور الذي يتكلم عنه

الكتاب ؟

— نعم . وها انا احمله الى بلاد نائية وقد

احضرته لك اليوم

— ولكن هل تعيش طبقاً لتلك الكلمات

الحكيمة الفاتحة المجيدة التي قرأتها؟ وهل هناك كثيرون امثالك ! واين يقطنون ؟

— انا اميركي . وفي اميركا كلنا مسيحيون

— كم تبعد اميركا ؟

— اظن خمسة آلاف ميل

— وهل تأسست اميركا على دعائم الانجيل ؟

— اميركا بلاد الحرية . ملجأ المهاجرين

المتضايقين من كل الامم . يأتي الينا اليهود والروسيون

والالمان والاييرلنديون فنعطهم حياة جديدة واقول

انه اذا كان هناك مملكة مسيحية فتكون اميركا تلك

المملكة او كما قال مرة رئيسنا ولكولن : «نحن أمل

العالم وجميع الناس»

فشخص التركي اليه بمحذقات واسعة مصداقاً

اقواله ثم امطره بكلمات الاطراء والمديح وبعد ان

رافقه الى المدينة محافظاً عليه في الطريق عاد الى منزله

الكنيسة يجيب بانه يسعى طلباً في النور
ففي يوم من ايام الاحاد دخل الى منزل احد
المرسلين وحضر مدرسة الأحد وكان الموضوع
« الخمسة ارغفة والسمكتين » فأخذ ذلك المبشر
النشيط يتكلم مسهباً ويشرح ذلك الامر العجيب في
كيف ان خمسة ارغفة وسمكتين قد اشبعتا جماً غفيراً
وبعد ان انتهى من موضوعه وقف التركي منتصباً
واستأذن ان يقول كلمة في الموضوع وقد ادھش المعلم
والتلاميذ اذ قال :

« ان عظمة الاعمجوبة ليست فقط في كيف ان
الخمسـة ارغفة وسمكتين كانت واسطة في اشباع الخمسة
آلاف نسمة بل ايضاً في كيف كان الخمسة آلاف
مستعدين ان يشتركوا في تناولها . الى ان قال : ان
انجيل يوحنا اشبه بنفس طعام الخمسة ارغفة
والسمكتين ولكن ابن الخمسة آلاف المستعدون بان
يأكلوا ويشبعوا؟ »

واخيراً بينما كان يتجول في حي الصينيين ذات
مساء وقع نظره على لوحة معلقة فوق احد الابواب
وقد كتب عليها هذه العبارة

« هل وجدت النور ؟ »

« تفضل ادخل »

فتقدم الى الباب ودفعه بيده فوجده مغلقاً
ولكنه رأى من خلال الزجاج صفوف المقاعد
خالية فجال بنظره ليرى احداً يخاطبه ويستفهم منه
فوقع نظره على احد رجال الشرطة يروح ويجيء

— لا ياسيدي . اني اقصد المدينة

— لا يمكنك مباشرة مهنتك في نيويورك .

ولكن كم معك من الدراهم ؟

— خمسمئة ريال

— لا بأس يمكنك الذهاب كما تروم

وهكذا تحرر البطل التركي وبعد ان بلغ نيويورك

ركب عربة الى حي الاتراك والسوريين في الافنيو

العاشر وتناول منه الخوذي المسيحي الاجرة ثلاثة

ريالات . وأخذ مواطنوه يدرّبونه ويظلمونه على

عادات اميركا فاحضروا له قبعة من الطراز الاميركي

وجملوه يغير سرواله الواسع « بينظلون » ضيق

مناسب على انهم لم يستطيعوا ان يبدوا له رأياً عن

حالة الديانة المسيحية في تلك المدينة العظيمة

وكان التركي يثق بالقدّيس يوحنا ويقول انه

غيره وجعله مسيحياً ولا شك في انه غير الوفا غيره

على انه بعد ان قضى بضعة ايام في نيويورك لم يرض

كثيراً لما شاهد من الحالة العمومية في ذات مساء

دخل في تلك الكندرائية الفخيمة بالافنيو الخامس

فطردوه كما بد غير مرغوب ومحجوب فهزأ به اصدقاؤه

وقالوا : « هذا هو مثال المسيحيين »

فاجاب التركي : انهم ليسوا بمسيحيين فلو جاء

لهم سيدهم لابساً ملابس نجار لطرده كما فعلوا

بي . على انه لم يعلق كبير اهمية على هذا الامر بل

جعل يطوف في تلك المدينة العظيمة ويحضر كنائسها

واحدة بعد الاخرى وكلما يسأله احد على باب

مطلعها «يا جنود الرب . هيا للأمام»
فرنم الجميع وكانت مريم تعزف على ارغن الكنيسة
وبعد عظة قصيرة القيت بلغة عامية . بأسلوب
لطيف العبارة . وعبارة سهلة المأخذ . ختم والد مريم
العجوز الاجتماع فصلى بحرارة من اجل الحاضرين
والذين خارج المكان لكي يرجعهم الى النور وكان يقول
بحرارة :

«النور يضيء في الظلمة . والظلمة لم تدركه .
فاللهم اسطع علينا بهاء نورك !

وكانت تلك الكنيسة الصغيرة الكائنة في
الجانب الشرقي تفتح ابوابها كل مساء منذ سنوات
عديدة وكان ذلك الوالد الهرم مستعداً ان يرشدك
من يأتي الى طريق الخلاص والنور العجيب على انه
بالأسف ما كان يأتي الى الكنيسة عدد كبير الا في
الليالي الممطرة حيث ينزل المطر منهملاً ويتساقط
الثالج في الشوارع فيضطر المارة الى الالتجاء الى ذلك
المكان على انه كان يقول ان المطر كان جزءاً من العناية
الالهية وكل نقطة منه بمثابة ملاك من السماء

وفي نهاية الاجتماع صاحبت مريم التركي بوجه
باش وقالت انها مسرورة لرؤياه وتمنت ألا يكون
حضوره المرة الاولى والاخيرة ثم مدت يدها الى
التائب مصافحة اياه وكانت تنظر بابتسامة ملء ثغرها
تارة الى التائب وطوراً الى التركي كأنها تربطهما
برابطة الصداقة وفعلاً صار الاثنان صديقين حميمين
مواظبين على الحضور بعد ذلك

وبينما كان يفكر ان يسأله رأى شخصاً نحيف الجسم
شاحب اللون يسير نحوه متكئاً على عصاة فلما
اقرب منه سأله التركي : لم هذا الباب مغلق ؟

فوقف القادم وقال : ماذا تقصد ؟

فاشار الى اللوحة وقال : مكتوب على هذه اللوحة

تفضل ادخل ولكن الباب مغلق

— ماذا تريد ؟ ومن تقصد ؟ اتقصد مريم او

والدها المسن ؟ انهما الان في منزلها بشارع كولمبيا .

كنت اود ان ارشدك الى منزلها ولكنني مستعجل

الان لمهمة هامة فاذا شئت تكرم بمقابلتي غداً عند

الساعة السابعة مساء في هذا المكان

— هل دخلت جنايبك الى هذا المكان ؟

— أجل : ان اسمي الفرد الملقب بالتائب وقد

كنت من اكبر السكيرين ولكنني حصلت على

الخلاص وتعمدت على يد والد مريم المسن ووجدت

النور في تعاليم مريم تلك الفتاة القديسة ووالدها الهرم

وسوف تتعرف بهما . وغداً لناظره قريب

وفي اليوم التالي تقابل الاثنان في الميعاد المضروب

ودخلا كنيسة «القديسة مريم» — كما كانوا يدعونها

— فوجدوا اربعة اشخاص بخلاف مريم ووالدها وكان

يذهبهم رجل يصلي بصوت مسموع قائلاً :

«هللويانا اني آمنت بابنك الوحيد — هللويانا

انتي حصلت على الخلاص بدم ابنك الحبيب —

مجداً لله لقد وجدت النور الباهر»

وبعد انتهاء الصلاة اختار الفرد التائب ترنيمه

عيد الميلاد الكبيرة التي اعدت لجميع الاطفال الذين لم يكن لهم شجرة عيد ميلاد صغيرة في بيوتهم وكانت الانوار الكهربائية والزينات البديعة تتألق في اغصان تلك الشجرة المشحونة بالحلوى واللاعيب اللطيفة وكان جمهور كبير من الاطفال والصبية مجتمعين افواجاً خارج السور مترقبين وقت تقديم تلك الهدايا وكانوا يرنمون اناشيد الفرح والسرور غير مبالين بتساقط الثلج ازاء ذلك المنظر البديع والهدايا المنتظرة

وبعد ان شاهدنا ذلك المنظر البديع ذهبنا توجاً الى الكنيسة ورنما مع جمهور كبير من السيدات اللواتي حضرن لتناول هدايا عيد الميلاد من يد مريم ابنة ذلك الرجل الهرم وكانت مريم قد اعدت لمن سلة كبيرة من هدايا العيد فكان كثيرات من اولئك النسوة البائسات الفقيرات يشعرن كأن يسوع ولد حقيقة في تلك الليلة عند ما كن يتناولن تلك الهدايا اللطيفة من يد مريم التقية

وفي منتصف الليل تقريباً قفلت ابواب الكنيسة ورغماً عن توزيع الهدايا الكثيرة ردت بعض الايادي الممتدة فارغة وكنت تسمع احدى السيدات الزنجيات الساذجات تقول لمريم:

«لقد حضرت في كنيسةك مراراً وكنت ارنم كل ليلة على انك لم تعطني شيئاً»

وقالت أخرى يهودية «لا اظنك قد تركتني في زوايا النسيان فقد دخلت كنيسةك خمس دفعات»

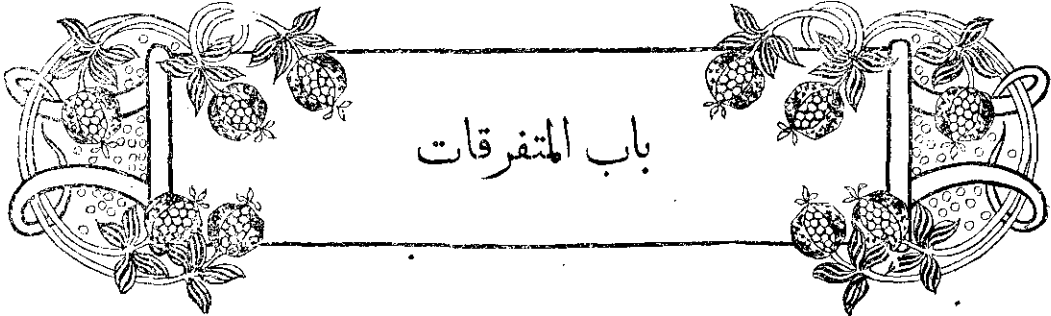
وفي الليالي الممطرة عندما كانت المقاعد تمتلئ. كان للتائب والتركي اليد الطولى والقدر المعلى في توزيع الكتب المقدسة والترانيم بين السكارى واللصوص وقطاعي الطرق ونساء الشوارع والعرج الذين كانوا يلتجئون الى الكنيسة وكانا يشاهدان باعينهما تلك الدموع التي تسيل على خدود اولئك الملوئين بالذنوب والخطايا عند سماع كلمات النعمة الفعالة الخارجة من فم ذلك الرجل الهرم

وقد آمن ايضاً الرجل التركي وتمم ودعى «عبد الفادي» وكان يشاهد يوماً بعد يوم ذلك التغيير العجيب الذي طرأ على اولئك الاشرار الذين كانوا بالامس يتهايمسون فيما بينهم ويقذفون مريم وولدها بسهام الكلمات الجارحة فاصبحوا اليوم يرنمون بصوت واحد عذب يأخذ بمجامع القلوب وقد نفذت الخمسة ريال بسرعة التي كانت تكفيه بضعة سنوات في بلاده فاضطر عبد الفادي ان يبحث على عمل وما لبث ان وجد عملاً في تصليح الشوارع باجرة قدرها ريالين في اليوم على انه تعلم كيف يقتصد ويصرف دراهمه في الطرق المحملة المشروعة مرت الايام وقد قرب حلول عيد الميلاد فدهش اذ رأى حركة زائدة في الشوارع والمحال التي يباع فيها هدايا العيد فتوقع ان يرى اموراً مدهشة غير مألوفة لديه

وفي مساء عيد الميلاد ذهب رفقة صديقه الفرد الى «ماديصون اسكوير جاردن» لمشاهدة شجرة

وقال عبد الفادي لمريم: اظن الكنيسة لا تفتح ابوابها في مساء الغد فاجابت نعم. انها الليلة الوحيدة التي فيها نستريح فقال عبد الفادي وكان مواظباً على الدوام «اذن لا احصل غداً على تمام السرور» ثم تأبط الفرد ذراع عبد الفادي وسارا معاً جنباً الى جنب وكان احدهما طويل القامة نحيف الجسم والاخر قصير القامة ممتلئ الجسم على انه كان يبدو على وجه كل منهما سيماء الشفقة والحنان (البقية تأتي)

وقال احد العميان وكان بيده بعض الحلوى: «آه. لو اتى يسوع وفتح عيني» فاجابه آخر اعرج: لك اسنان وفي يدك بعض الحلوى اللذيذة فكل وتلذذ. اما انا فلم احصل على شيء واطن ان الله لا يشفي ساقى على انه من الواضح بان العالم لا يحصل على الخلاص بواسطة الحلوى وهدايا عيد الميلاد مهما كثرت وتوزعت مجاناً واخيراً ودع الفرد وعبد الفادي مريم فحيتهما هذه بطلب البركة وتمنت لهما عيداً سعيداً وعاماً جديداً وعمرأ مديداً



باب المتفرقات

بهدم اركان الحكومة الامبراطورية وقتل الاسرة المالكة ودوس كل القوانين المشروعة والافتئات على كل ساطة بل مدوا ايديهم الاثيمة الى الهيئات الدينية فقد ساموا رجال الدين العذاب وقتلوا مئات من القسس واغلقوا الكنائس وحولوها مسارح للتمثيل وأوصدوا المدارس وجعلوا دورها حانات ومواخير وهم يجاهرون برغبتهم في اباداة المسيحية من كل روسيا والقضاء على كل المعالم الدينية في البلاد وهذا شيء بديهي لان المبادئ الدينية تناقض مبادئ

الدين والبلشفية

سمع القراء عن تلك البدعة المبتدعة التي قامت في روسيا المعروفة «بالبلشفية» المنطوية على تلك المبادئ الفاسدة القاضية على اساس المدنية الصحيحة والمضادة لروح الدين وحسبنا دليلاً على مساوئها ما حل بروسيا العظيمة من التمزيق والويلات وما اتابها من الامراض والاوراجع حتى اُست كجبار ضخّم مشخن الجراح صريعاً على الارض والدم يسيل من كل فتحات جسمه. ولم يكتف انصار البولشفية

وهم يعدمون الاساقفة والقسس والرهبان والراهبات لمجرد الظن بانهم معادون لثورتهم ويمنعونهم من اداء فرائضهم الدينية ويحرمون دفنهم بحسب الشعائر والتعاليم المسيحية

وقد تكلم البطريك عن هذه الجرائم والفظائع بلهجة رسولية تتفق مع مكاتته الدينية واخيراً انذر البلشفيين قائلاً «انكم تقتربون الذنوب والجرائم تحت ستار من الاسماء المغايرة ولكن مهما تفتنتم في تبديل الاسماء لن تجدوا مبرراً امام الله وستبقى خطاياكم وآثامكم شهود عدل على خبثكم وشركم»

«قد ناديتم بتحرير روسيا من ربة الظلم والاستعباد وما كان اغنانا عن مثل هذه الحرية التي شجعت طبائع السفلة وأثارت في نفوسهم عواطف الجشع والاطماع السيئة. واطلقت يد المجرمين والافاكين في الاعتداء على حقوق الغير والعبث في الارض ولا رادع يردعهم. أين حرية القول والنشر؟ اين حرية الوعظ فوق المنابر الدينية؟ ان كثيرين حاولوا الاخذ بهذه الحرية الوهمية فدفموا دمهم ثمناً لشجاعتهم

قد اتهمكم حرمان الكنائس والمعابد وسفهم بها واسأتم الى خدمتها وأوصدتم ابوابها ومدارسها وقضيتم على مبادئها. فاذا جنى الناس يا ترى سوى الخراب والدمار ومعاناة لفحات البرد ووخزات الجوع وآلام الموت» —

وبعدما نشر البطريك هذه الحقائق التي

البلشفية وتستنكرها بتاتاً. وقد روى احد آباء الكنيسة الارثوذكسية القادمين من روسيا ان شاباً متحمساً من دعاة البلشفية قال في حضرته «قد قلبنا العرش والامبراطورية وفي قليل من الزمن نحمو اسم الله من كل روسيا» —

وقد نشر احد بطاركة الكنيسة الروسية رسالة حمل فيها حملة شديدة على البلشفية ومبادئها جاء فيها: «قسمتم الناس الى احزاب ومعسكرات متعادية وحرضتموهم على اثاره ملحمة هائلة يقتل فيها الرجل اخاه بشناعة لم يسمع بمثلا من قبل — انكم اشعلتم حرباً لا نهاية لها لانكم تأملون ان تثيروا ثورة عامة تمتد الى سائر انحاء العالم بمساعدة عمالكم وفلاحيكم» الى ان قال مخاطباً اياهم «لم تكن روسيا تفتقر الى ذلك الصلح المشين الذي فرضه عليها عدوها بل قد حدثتكم نفوسكم الخداعة رغبة منكم في القضاء على سلمنا الداخلي فاقلقتم بالنار وروغتم افئدتنا وأصبحنا في خوف وقلق دائم من مصادرة الحكومة لاموالنا واعمال السلب والنهب او من الوقوع بين ايدي الشرطة او ربما الاعداء لغير جريرة» —

وفي كل يوم يقبض رجال البوليس على مئات من الناس ويزجونهم في غياهب السجون يقاسون آلاماً مبرحة او يعدمون بلا تحقيق ولا محاكمة وكثير منهم ابرياء حتى في عرف البلشفيين وهم ليسوا الا رهائن قبضوا عليها بين محالبهم فاعدموها اخذاً بالثار ربما لعمل لم يكن لهم فيه لا ناقة ولا جمل

عليهم وشل من عمر النور والتعليم عدلوا عن تقديم الضحايا البشرية اكتفاء بذبائح الحيوانات من الطيور والقطط والماعز وغيرها ولكنهم كانوا في بعض الاحيان يأخذون اجساد الموتى من مدافنها ويمثلون بها أشنع تمثيل

وصدق المثل القائل «الطبع يغلب التطبع» فانه منذ احدى عشر سنة بدت رغبات تلك القبائل في خطف اولاد البيض الصغار لتقديمهم ذبائح ارضاء لزرعة في النفس ومن ذلك الحين اختفى عدد ليس بالقليل من اولاد البيض ولم يبق ثمت ريب بان الزوج قتلوه لياخذوا دماءهم وامعاءهم لسحرتهم زعماء منهم انها عقاقير ناجمة لشفاء اوصابهم وأوجاعهم وقد عجزت الحكومة عن تأييد التهمة على افراد معينين ولكن كثيراً من الجناة اعترفوا بفعلتهم فنالوا جزاءً وفاقاً ولو انه لم يكن في وسع الباحثين العثور على الاولاد الضالين في اغلب الاحيان ولكنهم عثروا في بعض الوقائع على اجسادهم بعد ان انتزعت منها الامعاء الداخلية

وقد اهاجت هذه الحوادث سخط الرأي العام ورفعوا عقيرتهم بالشكوى وتصادف ان عثر الرقباء في هافانا على فتاة صغيرة بيضاء برفقة أحد الزوج فاستشاطت الجماهير حنقاً وامسكوا الزنجي وربطوه من عنقه بحبل غليظ ربطوا طرفه الآخر في ذيل بغل وألهبوا البغل بالسوط فهام يجر وراءه الزنجي وهكذا قتلوه شر قتلة

البلشفيون القبض عليه كرهينة في ايديهم ولكنهم عادوا واطلقوا سراحه لما له من النفوذ بين شعبه هذه بعض فظائع البلشفية في روسيا المريضة فالله نسأل ان يقي الشرق وبالها ويقم بيننا وبينها حصناً حصيناً لا يلب ان وجدت منفذاً الى بلاده كان اول ما تسطو عليه هو الدين سواء كان اسلامياً او مسيحياً

ضحايا البشر

في الانسان عواطف كامنة في نفسه لن تقتلع منه الا اذا تعهدتها يد النور والعرفان بالسقيا وقد تكون هذه العواطف من بعض الوجوه احط من المشاعر البهيمية حتى لا يزال الى اليوم بين سكان العالم بعض القبائل ممن تحذتهم النفس بتقديم الضحايا البشرية ابتغاء مرضاة معتقداتهم الخرافية وقد حملت الينا ابناء جزيرة كوبا^(١) الاخيرة بان قبائل الزوج هناك يخطفون الاولاد البيض الصغار ويقدمونهم ضحايا طلباً للشفاء من اوصاب بدنية او رغبة في قضاء حوائج نفسية

وعادة تقديم الضحايا البشرية سارية بين تلك القبائل منذ ٤٠٠ سنة وهم الذين جلبتهم الحكومة الاسبانية من مجاهل افريقيا لتعمير الجزيرة واستغلال اراضيها ولما ان اختلط أولئك الزوج بالبيض وتقطر

(١) كوبا احدى جزر الهند الغربية كانت تحت الحكم الاسباني ثم اذبلخت وصارت جمهورية

﴿ افكار صغيرة في

مواضيع كبيرة ﴾

(الفكرة الثانية - في الشجاعة الاديبة)

— عجباً ما هذا؛ اراني قد اصدرت شيئاً
عجب الجميع أليس كذلك؟
— كلا يا اخي غير ممكن لانك « لا تستطيع
إرضاء الناس كلهم» كما يقول المثل المشهور؛

— هذا صحيح. بيد أني فعلاً قد اصدرت
كتاباً اعجب الاكثرية على كل حال
— كيف ذلك وما اسم الكتاب من فضلك
لاني اريد ان اتشرف بتناوله

— اسمه «البراهين العقلية والعملية على صحة
الديانة المسيحية» وقد رحب به وقرظه كثيرون من
افاضل الكتاب من المصريين والسوريين. فثلاً قد
كتب القس فرح بقطر يقول «ان كتاب البراهين
على صحة الديانة المسيحية اعظم كتاب ويجب ان
يوزع بكل طريقة». وقد كتب كثيرون بهذا المعنى
مثل نقولا افندي الحداد وغيره.

— حسناً. اني اهنتك تهنة خالصة. لكن
عندي سؤال وهو ماذا يعني القس بعبارة الاخيرة
« يجب ان يوزع بكل طريقة »؟

— انما يقصد حضرته استفزاز الهمم
واستهزاء العزائم لا كتساب الفضل بالاشتراك في
ترويج الكتاب بكل الطرق المشروعة لانه «الزم مما

وبعد هذه الحادثة وقمت أخرى في مدينة
ماتنزا اذ علم الرقباء بان جثة فتاة بيضاء الحدت
تحت ستر الظلام فلما ان تقبوا عليها القوا الجسد
مجرداً من الدماغ والقلب واللسان والدم ولصقت
التهمة بخمسة من الزوج اودعوا السجن ولكن
الجاهير الفائرة انقضت على السجن فردم الجنود
ولما ان حاول المجرمون الهرب اعدمهم الحراس
رمياً بالرصاص

وهكذا تعددت حوادث الخطف في الايام
الاخيرة حتى بات البيض في قلق من مواطنهم
الزوج وهذا ما يحدو بنا الى الظن بان الغرائز
الطبيعية في بعض الناس أحط شأنًا من الحيوان
والغريب ان سكان تلك الجزيرة مسيحيون
ولكن مسيحياتهم يشوبها خزعبلات وثنية وعادة
تقديم الذبائح عندهم اشبه «بالزار» ذلك الاعتقاد
المشين الشائع بين عوام المسلمين في هذه البلاد ولو ان
الخير اخف وطأة من الاول وعندما انه لا يمكن
اقتلاع هذه الاعتقادات السخيفة الراسخة في
اذهان بعض طبقات البشر الا بارسال أشعة النور
والعلم في الزوايا التي خيمت عليها هذه الظلمات



— شيء لطيف . آه ما افضل الشجاعة الادبية

اني اعني لو ان لي شجاعة

— نيل الشجاعة امر ميسور ايها الاخ

— كيف يكون امراً ميسوراً وانا طالما

بحثت عنه

— اعلم ايها الاخ ان بطرس الرسول رغمًا

عن علو همته فشل في اول الامر لانه لم يكن قد

نال قوة الله ولو انه كان يطلبها بلجاجة وربما كان السر

في عدم نيلها انه طلبها لاغراض غير شريفة في حد

ذاتها اعني انه من المحتمل ان بطرس طالب القوة

لكي يصير رئيس التلاميذ وقائدهم وعلى ذلك لم ينلها

لان القوة تعطى للخدمة لا للتفوق بين الاقران .

قام بطرس وتجراً على الاعتراف بفضل نفسه قائلاً :

« وان شك الجميع فاننا لا اشك . . . ولو اضطررت

ان اموت معك لا انكرك » . ومع كل ذلك التشديد

لم يلبث ان انكر سيده انكاراً فظيماً

— يا للاسف . وبالاخسارة الروحية والادبية

لكنني اراه قد تقوى بعدئذ فانظر الى شدة لهجته في

الموعظة التي القاها في مدينة اورشليم . وحيث ان

« لكل معلول علة » فما هي علة شجاعة بطرس بعد

فشله الاول

— العلة عثتان : اولهما تواضعه بعد الشعور

بانه قد ارتكب ذنباً فظيماً في انكار سيده . والثاني

ان المسيح قد اوفى بوعدده فسكب الروح القدس

على المجتمعين في العلنية وكان من نتائج انسكاب الروح

لا يلزم» ان يكون للانسان معرفة باهم المدافعات

عن الدين الذي يدين به . فلا يحظرنَّ ببالك ان

هذا من الكماليات كلا بل هو من الزم اللزوميات

— ما هو موقف المسلم التقي امام هذه

المدافعات المباركة . ايدمها ام يجبذها ؟

— انه يجبذها تحبباً وذلك لما له من الحماسة

الدينية لانها اكثر مما لاخيه المسيحي . لانه لا يخجل

من حمل «قرآنه الشريف» ومن الصلاة في الاماكن

العمومية لشدة اعتقاده بان له الهدى من ربه وان

الغير لمن الضالين ! فلنمدح شجاعته الادبية ولنتمثل

به تمثلاً

— هل المسلم يرغب في بقاء المسيحي مسيحياً ؟

— الحق يقال ان المسلم يفضل ان يصير

المسيحي مسلماً ومع ذلك اذا كان لا بد من بقاء ابن

عمه في دن المسيح ففي تلك الحالة يفضل ان يكون

مسيحياً متديناً تماماً ولا يتم ذلك الا بواسطة تعلمه

بعض مبادئ دينه . وكيفية المدافعة عنه . والمدافعة

عن الدين لهي من اول المبادئ الغريزية لكل مسلم .

والشيء بالشيء يذكر : ان جلالة ملك بريطانيا العظمى

بعد ان حضر المهرجان العظيم في مدينة دلهي كان

يجول في الهند وذات يوم احد اتفق انه صار ميعاد

الصلاة فما كان منه الا ان اوقف سير موكبه ودخل

كنيسة ليصلي . فهل ياترى رضي المسلمون هناك

باقامته الصلوات المسيحية ؟ انهم رضوا رضاً عظيماً

وقالوا « ان سلطاننا يخاف الله مثلنا »

تحرير المرأة

لقد تنهت الاذهان في مصر الى وجوب اصلاح المرأة والنهوض بها من حالتها السيئة الى ما يؤهلها لان تكون روح الرجل وربحاته وتصير عضواً عاملاً في الامة ومصدراً للخير العميم وهي حركة مباركة نمضدها بكل قوانا مع الحذر الشديد لان القوم اختطوا لانفسهم خطة عويصة وولجوا طريقاً عوجاء ودخلوا من باب لا تؤدي الى النتيجة المرضية

ليس المقصود من تحرير المرأة التفتن في تزيين وجهها وتتميق ثوبها واحكام الملبس وابرار المعصم والعبث بالئزر لان هذه كلها نظريات نتلقنها مكموسة عن جهل حتى تحسب الواحدة منا ان خدمة بيتها امتهان لكرامتها وان الوقوف امام الموقد يذبل زهرتها وتربية الابناء تعمر مزاجها

هذه حالة مخزنة فالرجل في حاجة الى زوجة تصلح معيشته وتحمل بعض الاثقال معه في حاجة الى ام تعرف كيف تتفرغ الى ابنائه لا الى خرعوب تجري في الشوارع في حاجة الى فتاة طاهرة تغسل بدموعها جروحه ويأنس منها الوداعة والرحمة لا الى قاض متسيطر يهدده بالخراب

والا فاذا كان ذلك هو المراد بتحرير المرأة فان عجوزنا العتيقة التي ليس لها وظيفة سوى البيت

ان الرسل (اي تلاميذ المسيح) امتلأوا قوة وشجاعة أما الوسيلة التي التجأوا اليها فهي الصلاة: يقول الكتاب «ولما صالوا ترزع المكن الذي كانوا مجتمعين فيه وامتلاً الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة» والان ايها الاخ هل تريد ان تقتدي بهم أعني هل تصلي معي لاجل نيل روح القوة والشجاعة الالدية؟

— لنفعل ذلك. (صايبا) ثم قام الاخ عبد الهادي وقال «يا عبد الفادي» قبل ان اخرج من «عيادتك الروحية:» (او مستوصف قوت النفوس كما تسميه) هل لك ان تصف لي دواء مقويًا

— بكل رضى. خذ كتاب «بين آكلي البشر» الذي صدر من المطبعة في الشهر الماضي واقرا فيه عن حوادث حياة وموت تشالمرس المرسل البطل الذي مات شهيداً في جزيرة غينا الجديدة. وسيرته هذه ظهرت تباعاً في مجلتي الشرق والغرب منذ مدة. خذ وطالعها بامعان واشكر ربك على معجزات الشجاعة التي بواسطتها صار الضعيف قوياً واصبح الولد الفقير بطلاً وقائداً في اصعب المراكز. هذا يقويك جداً — اني اشكر فضلك وسأخذ الكتاب من

احد موزعي المطبعة او من المكاتب. (خرج)
(اذا شاء الرب وعشنا سنحكي في العدد القادم شيئاً عن عبد الهادي والصعوبة التي لقيها في سبيل الايمان بالمسيح. وكل آت قريب)
(عبد الفادي)

تقاريط

اهدانا حضرة الفاضل نجيب افندي متري صاحب مكتبة ومطبعة المعارف مفكرته السنوية فتصفحناها واذا بها هدية ثمينة لما حوته من الوقائع والحوادث على مدار السنة وهي مقسمة بالنسبة لعدد ايام السنة الا فر نكية مبيناً بها الاعياد والمواسم طافحة بالحكم والامثال ومذيلة بجدول خاص بتحويل النقود ومنها ستة قروش صاغ خلاف قرشين اجرة البريد

اهدتنا المطبعة الانكليزية الامريكانية رواية هند الفسائية التي مفادها الكمال المسيحي أي آداب الدين والدنيا تأليف المعلم شاكر شقير اللبناني وهي تقع في ١٠٤ صحيفة مطبوعة طبعاً متقناً ويرى مبتكرها الى تثقيف عقول الاحداث وتبيان اصول التربية ومنها أربعة قروش

وكذا اهدتنا المطبعة المذكورة «مجموعة حكم منظومة» لجامعها ضيف أفندي جيد وهي نجبة من القصائد الشعرية المتضمنة الحكم السديدة والنصائح الغالية وكل قصيدة مذيلة بتعليق وجيز. ثمنها قرش صاغ واحد

وانا لشكر لهذه المطبعة حسن مساعيها وعظم جهوداتها فانها تحضنا من يوم الى آخر بمؤلفاتها النافعة لابناء الناطقين بالضاد ونحث أهل الشرق على تعضيدها بكل ما وسعت أيديهم والله يجزل الاجر لمن يفعل مثقال ذرة من الخير

وتوابه ومتملقاته هي في خرافاتها وتعاويرها افضل من امرأة اليوم في مدينتها وبدعها

ان تحرير المرأة هو اعداد زوجات متملمات صالحات ينتشلن بيوتنا مما وصلت اليه حالها من التأخر والسقوط. ان تحرير المرأة هو تنقية ذهنها من الترهات والخرافات القديمة وتعليمها علماً صحيحاً يؤهلها لان تدير زمام مستقبلنا بكياسة ان تحرير المرأة تقديرها مركزها ومسئوليتها واحياء ضميرها لتدرك عواقب طيشها. تحريرها في ان تفرغ في جعل بيتها روضة غناء كما تفعل اختها الغربية التي تزعم انها وصلت لدرجتها في المدنية. تراها تعلق الفوطة في رقبتها وتنظف اثاث البيت وآنيته بيدها ولا تقبل ان يشترك عنها أحد من الخدم في ترتيب حجراتها وتلاحظ الخادم عند ما يكنس حجر البيت أو تمسح البلاط وتلاحظ الطباخ في اعماله بحيث تحاسبه على كل شيء صغيراً كان او كبيراً وتتولى شؤون الحاجيات المنزلية بنفسها فتنادي البائع وتساومه في الأمان وتخصص معظم وقتها لتعليم ابنائها والخروج معهم الى الخلاء أما اذا رأيناها خارج البيت فتكون قد ربت كل شيء قبل مغادرتها له ثم ترجع مسرعة كي تبشر منزلها لحين حضور زوجها. هذه هي المرأة التي تزعم انها تأخذ عنها روح المدنية وتتشبه بها فأولى بنسائنا ان تفهم الامم الافرنجية قبل ان تسير شوطاً بعيداً خوفاً ان تسوء العاقبة والجهل مصرعه وخيم عباس سالم

for words. (*He is silent a space*). Thou dost expect him here shortly ?

ANANIAS—He said he thought his coming would not now be long delayed. He said he must witness to the Jews first; and *here* first, and wherever he is known—Jerusalem, Tarsus: afterwards, as the Lord wills and leads.

BARNABAS—It is passing marvellous. Who knows ... (they both fall into a reverie).

Enter John Mark.

BARNABAS — (*looking up*) Peace be to thee, nephew. Thou art moved!

MARK—Oh sir,— “And to thy spirit!”—Saul hath returned, and came not to our company! He went straight to the Synagogue of the Jews,—and the Chief Rabbi is there also. What does not this portend? (*Barnabas and Ananias look at each other and smile.*)

ANANIAS—Already it works Come, to prayer!

فما تقول لان الامر موضوع صلوات وتأملات لا الفاظ مجردة (يصمت هنيهة) اظنك تنتظر رجوعه ههنا عما قليل؟
حنانيا—قال لي بانه لا يبطل غيابيه وانه سيشهد اولاً لليهود في هذا المكان وكل مكان يعرفه فيه الناس—اورشليم وطرسوس. ثم بعد ذلك يسلم نفسه لارادة الرب وارشاده برنابا — انه لامر عجيب يفوق حد الافهام . من يعلم (تشرذ افكارهما وينصرف كل منهما لتأمل عميق)

(يدخل يوحنا مرقس)

برنابا — (باتفت) السلام لك يا ابن الاخت. مالي اراك مضطرباً؟

مرقس — مولاي! — ولروحك السلام — ألم يرجع شاول وينضم الى زمرتنا! ها هو قد ذهب تواً الى مجمع اليهود وهناك كبير الاحبار معه. فما عسى ان يكون هذا؟
(يتبادل برنابا وحنانيا النظرات ويتسلمان)
حنانيا — قد شرع في عمله . تعالوا بنا لنصلي!
(البقية تأتي)

وحظك موفور وعرضك صين

فكلك عورات وللناس ألسن

فصنمها وقل ياعين للناس أعين

وفارق ولكن بالتي هي احسن

اذا شئت ان تحيا سلماً من الاذى

لسانك لا تذكر به عورة امرئ

وعينك ان ابدت اليك معايباً

وعاشم بمعروف وسامح من اعتدى

first dawned to his eyes and to his soul. And then to Jerusalem, to see our leaders; for he would compare "his Good-news" as he calls it, with the message committed to them by the Lord. The substance cannot be different, he says. Nor is it: but beyond a doubt the Spirit has unfolded to that man the riches of the meaning of that substance, in all that the Lord Jesus said, and did, and suffered. Words I myself knew, yet had missed their speaking message, have *spoken* to Saul. We all heard the Lord say "To the Ends of the Earth": yet to which of us had the word a tongue? Saul never heard that word: yet the Spirit of the Lord has revealed its inner essence to his soul. He told me that he certainly knows that nothing now can stop this Gospel from running to the ends of the whole world. In a vision he had seen all the barriers crash that divide nation from nation, and man from man, and Jew from all. In that hour he was as one in an agony, in travail. It was as it were the hour when the flesh of the Son of Man was pierced and broken. Then, when the spear tore the robe of His flesh, when the veil of the temple was rent, Saul saw in the Spirit that barrier between Jew and Gentile in the temple-court, reared like a mountain-wall even to the door of heaven, crumble suddenly into dust! Beside *that* wall of partition what were the others! He looked, and lo! they too were gone: and he heard a great voice saying "ALL ONE IN CHRIST JESUS!" Nay, ask me not, Barnabas. He himself can hardly speak of it, and I but begin to understand. The years shall declare it,—until HE come. Maran Atha!

BARNABAS—Amen! Thou hast told me marvellous things, and thou art right,—they are matter for prayer and meditation, not

لانه عما قريب سيعود الى هذا المكان الذي فيه انبثق النور على عينيه وعلى نفسه لأول مرة. ثم يرجع الى اورشليم للقاء قادتنا ومقارنة انجيل بشارته بالرسالة التي اودعها اليهم الرب وهو يقول بانه لا فرق في الجوهر. وانا لست ارتاب بان الروح قد اعلن لذلك الانسان على غنى ذلك الجوهر واقوال المسيح وافعاله وآلامه. وقد نطق شاول بكلمات عرقها انا نفسي ولكنها لم تأت على لساني. ألم نسمع باقواله الرب « الى اقاصي الارض » فلن منا تكلمات هذه الكلمات؟ لم يسمعها شاول ولكن روح الله قد اعلن جوهرها الى نفسه فقال لي بان لا شيء في العالم يستطيع صدي تيار الانجيل ويقف دون سريانه الى اقاصي الارض. وقد رأى في رؤيا الحواجز التي تفصل امة عن امة وانساناً عن انسان واليهود عن الجميع تنصدع وتمهار انهيار البناء المتهدم. وكان هو نفسه كمن يصارع نزعات الالم ويتحمل من سكرات الوجع والعناء كمرأة في مخاضها كأنه تصور تلك الساعة الرهيبة التي كسر فيها جسد ابن الانسان وثقبت يده ورجلاه. في تلك الساعة التي مزقت الحربة فيها احشاء المسيح والتي انشق فيها حجاب الهيكل رأى شاول بعين الروح ذلك الحاجز الهائل القائم بين اليهود والامم يتناول كالطود الشامخ الى ابواب السماء ثم تهتز قوائمه بفتة وتفتت اوصاله ويذوب الى تراب ورماد! والتفتت ايضاً واذا بجميع الحواجز الاخرى قد ازبلت بزوال الحاجز الاكبر وسمع صوتاً عظيماً قائلاً « الكل واحد في المسيح يسوع » — لا تسألني يا برنابا عن شيء فانه هو نفسه بالكاد كان يتكلم وأنا انما بدأت لا فهم كلامه والايام ستميط اللثام عن كل ذلك حتي يجيء ما ران آثا! (١)

برنابا — آمين! لقت رويت عجباً عجباً وانتم محق

(١) « ماران آثا » كلمتان سريانيتان معناهما الرب يأتي

ANANIAS—Even so:— *and hearing it!* A new Moses, maybe, waiting to receive a new and abiding law—the Law of the Spirit of Life, as said Jeremias the prophet! Yes in those deep still deserts of Sinai I found him. My spirit within me had constrained me to seek him out and see how he fared. I tracked him with the help of the Arabs who had guided him thither. Barnabas, it was passing wonderful. I came upon him first, kneeling in a deep ecstasy of meditation in the shadow of mighty rocks in that lonely land. The sun had risen and the precipices above were steeped with richest light. The world was bright, but very still. The air was bleached—so clean, so clear it was. All around and above was the utter silence of the desert,—a stillness that could be felt—a soundlessness which could be heard... Long I watched him. His eyes were not closed, they were open and full of light. Yet they were gazing on no earthly thing. Sometimes his lips moved. Once he murmured “A Crucified Messiah!” and smiled:—it was like that one smile of his when the Spirit of Sonship came to him at the first, beautiful as a child’s; ineffable; heart-rending to see. When my eyes cleared of the blinding tears I saw him murmur, “God’s Grace to Man’s Faith!”; and anon, “No difference then!” I know not how long he knelt or I stood. It was like approaching the sanctuary of God. Didst thou compare him with Moses? That morn in Horeb ’twas I that was like Moses, when he drew nigh the bush that flamed with God. Moses saw a bush, but I a *man*, alight and afire with the Spirit of Living Deity, “yet not consumed” ...When he saw me it was as though we had never parted. My presence in that wilderness caused him no amaze. He smiled and bade me seat myself by him. I cannot tell thee, Barnabas, the things he told me; the coming years must declare them, and the beginning of that declaration must be soon, for shortly he will return hither,—here, where the ligh

حنانيا — نعم وهو يستمع . وربما كان موسى آخر ينتظر شريعة جديدة حية — شريعة روح الحياة كما قال النبي ارمياء . نعم قد وجدته هناك في بيدا سيناء وقد خيم السكون في آفاقها — وكانت روحي في داخلي قد قادتني للبحث عنه واستقصاء اخباره فاقتفيت الآثار التي تدعها بارشاد العرب الذين اقتادوه وهناك يا برنابا شهدت عجباً . رأيت له لأول مرة جاثياً على ركبتيه غارقاً في بحار من التأملات العميقة منغمساً ظل صخرة كبيرة في ذلك القفر المجدب

وكانت الشمس قد أطلقت اشعتها الوضاء فوق تلك الروابي والجو رائقاً صافياً والسكون شاهلاً . وكان الهواء نقياً وقد اكتنفه سكون البيداء العميق . سكون يكاد المرء يستشعره ويستمعته فتفرست فيه ملياً وكانت عيناه مفتوحتين تبرقان نوراً ولكنهما لا ينظران شيئاً ارضياً . وكانت شفثاه تنبس بعض الاحيان فقال مرة « المسيح المصلوب ! » ثم ابتسم ابتسامة طفل طاهر وديع . ابتسامة فائقة الوصف ينفضر لها الفؤاد اشبه بتلك الابتسامة التي مرت على محياه يوم حلول روح الابن عليه لأول مرة ولما ان جفت الدموع من ما في سمعته يدمدم قائلاً « نعمة الله لايمان الناس » وايضاً « اذلاً لفرق » . ولست ادري كم من الزمن ظل جاثياً على ركبتيه وانا واقفاً على قدمي ولكن شعرت كأني اقترب الى قدس اقداس الله — الم تقارنه بموسى ؟ ولكن أصيب اذا قلت باني انا كنت في ذلك المساء مثل موسى في حوريب لما اقترب من العليقة المشتعلة بالله والفرق الوحيد ان موسى أبصر عليقة واما أنا فشهدت انساناً ملتم بآرواح الله « ولم يحترق » ولما وقع بصره علي كأننا كنا افترقنا فلم يبد اقل دهشة من رؤيتي معه في تلك البرية الجرداء بل ابتسم لي واقعدني بجانبه وليس في مقدوري الآث يا برنابا ان أسرد لك كل الاشياء التي اخبرني بها والايام بيننا كفيلة باظهارها وستبدو لنا عاجلاً بوادر تصير بحاته

BARNABAS—Saul! (*he stares*), before whose murderous attacks the brethren, and I myself, were scattered into all parts, like a flock of sheep broken up by a wolf! Is it then indeed true, as I have heard of him, that even *he* has found mercy, and that he believed and was baptized at thy hands in this place? The story is everywhere, yet none believe it. It beats credence.

ANANIAS—It is true. These eyes saw the miracle wrought. *Then*, Barnabas, had I fain said “Lord now lettest thou thy servant depart in peace; for now mine eyes have seen thy Salvation.”!

BARNABAS—In very truth!—But his sudden disappearance! He conferred with no brethren: he reported the matter to none of the Jews: and now none knoweth where he is, or if he even lives. Such strangeness has confirmed their unbelief.

ANANIAS—It is not so. When the Spirit of Jesus fell upon him, as on us at the first, Saul seemed as one caught up into another world, into the heavenlies. He would not—nay, he could not—confer with flesh and blood. The Spirit drove him into the wilderness, as the Lord Jesus was driven; and he bowed to the summons, and went. His soul was over-full; it must overflow—but not before man: before God. The unsearchable riches of his sudden possession were all unexplored. Oh! eternity were too short to make them yield their meaning, how much less two short years!

BARNABAS—Two years!

ANANIAS—Even so. Deep, and ever deeper into the deserts of Arabia, travelling, it seems, along the road east of Jordan, even to the Mount of God, Saul went.

BARNABAS—The Mount of God! A new Elijah listening for the still small Voice!

ان روايته دائرة على الاسن في كل مكان ولكن لا يصدقها احد لانها بعيدة عن التصديق

حنانيا — هي الحق بعينه. وقد شهدت معجزة بعيني رأسي فكان نفسي تحدثني قائلة في تلك الساعة « الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام لان عيني أبصرتا خلاصك »

برنابا — نطقت بالصواب . ولكن ما قولك في اختفائه فجأة؟ لم يحدث احداً من الاخوة ولم يسر أمره الى احد من اليهود وما من احد يعلم مقره . لا ولا ندرى ان كان هو في عالم الاحياء . وقد اقامت هذه العزلة الغربية حوله الشكوك والشبهات

حنانيا — ليس الامر كذلك فانه لما حل عليه روح يسوع كما حل علينا في بادىء الامر تغيرت سحنة شاول كأنه انتقل الى عالم آخر عالم السماويات حتى لم يشأ — بل قل لم يستطع — استشارة لحم ودم فطارده الروح الى البرية كما طارد الرب يسوع ولم ير مندوحة من الانصياع لدعوته والسير طوع أمره . قد امتلأت نفسه حتى فاضت وحق لها ان تفيض ليس قدام الناس بل قدام الله — واحرز مواهب غني فائقة الوصف لم يمكن سبر غورها — واذا كان مدى الابدية أقصر من ان يسمح باستيعاب معناها فكم وك بسنتين قصيرتين!

برنابا — سنتين!

حنانيا — نعم حقاً . هناك يجوب شاول في اعماق البداء العربية في الطريق شرقي الاردن الى جبل الله —

برنابا — جبل الله! كأنه ايلياء آخر يصيغ بسمعه للصوت الخفيف المنخفض .

by love and the labours of love, by self-sacrifice that wills to go all lengths,—to vindicate the symbol historic and eternal; to prove its validity by the proof of *life*; and to leave the rest to GOD.

And this is the thing for which this magazine stands, or fain would stand.

سبيل الوصول الى المصالحات المتبادلة هي التنكب عن انكار حق المسيح وايامه مصلوباً وعن اخفاء نوره في مصباح مظلم بل عليهم ان ينشروا اشعة هذا النور ويبدروا بذور التوفيق بين الملا حتى يمن الله بوفى من عنده . وهذا كله لن يكون الا بالحياة المقدسة الظاهرة واكداء المحبة وجهود التضحية والمدافعة عن الشعار واحقاق حقه وتوطيد اركانه وعلى الله البقية
هذا ما تصبو اليه هذه الصحيفة وتوقف نفسها لنصرته
وكفاها هذا الموقف فخراً

THE APOSTLE OF ORIENT & OCCIDENT.

(We give here a specimen of the scenes in which we are representing the career of great Saul, afterwards called Paul. The whole of the previous scenes, eight in number, down to his conversion and baptism, make a prologue which really constitutes an independent whole. We do not apologize for giving no more than an occasional excerpt in English, for our object in the English section is not so much to observe sequence as to present specimens of the various subjects treated in the Arabic.

Saul of Tarsus was a great oriental and a great monotheist. We therefore specially dedicate this attempt to re-interpret his life-history to our Muslim brethren all over the east.)

PART II.—Scene I

Damascus: Barnabas' lodging:

Barnabas sitting reading.

ANANIAS—(entering quietly). Peace be to thee!

BARNABAS—(looking up) And to thy spirit (He springs up). Ananias! father and brother in one! Right early hast thou found me! for I arrived but this day from Cyprus. And thou too, I have heard, hadst disappeared from Damascus and art not long returned from travel. Whither didst thou go?

ANANIAS—To my son Saul. To the deserts of Arabia.

رسول الشرق والغرب^(١)

الفصل الثاني — المشهد الاول

(دمشق : مسكن برنابا : برنابا جالس يقرأ)

حنانيا — (يدخل بكل هدوء) سلام لك !

برنابا — (يلتفت) ولروحك السلام ! (ينتصب)

حنانيا! أهلاً بالذي وأخي! قد جئت مبكراً لأنني وصلت اليوم فقط من قبرس وقد بلغني بانك انت ايضاً اختفيت من دمشق وطال غيابك فاني ذهبت؟

حنانيا — الى ابني شاول . الى البيداء العربية !

برنابا — شاول ! (يحملق بعينه) قد تفرق الاخوة

وانا منهم في كل البقاع قبيل هجراته الفتاكة كخراف طاردها الذئب وارجف قلوبها . فهل حق ما سمعت عنه بانه حتى هو وجد رحمة وآمن واعتمد علي يدك في هذا المكان؟

(١) قد آثرنا ان نستبدل اسم روايتنا التيميلة «في سبيل الامبراطورية الرومانية» بجملاء «رسول الشرق والغرب» لان هذا الاسم اكثر انطباقاً على مجودات بولس الرسول التي بذها في الشرق والغرب ولانه يروق لاعتنا ويحلو لاسماعنا ان يكون الشرق والغرب متكاتفين مترا بطين كيف لا وهذه هي الامنية التي تتغلغل في افئدتنا ويدور حولها محور خدمتنا

experience of those who have gripped this truth it is the thing which first breaks down the barrier between them and God, and then opens up the approaches of their heart to all men, and enables them consciously to rise above those barriers of nationality, race, and creed which in the minds of most men are the real, the hardest, the most eternal facts of life. It enables them to deny their ultimate reality, and their arrogated eternity. "All one in Christ Jesus!"—even if men insist upon remaining many, not one; antagonised, not united! Aye and even if the symbol itself—the Cross—seems for the time to have become a divisive, rather than a uniting one! Aye, even if many meet with a direct negative the qualification "In Christ Jesus"! Still and even so, granting that the thing is true in the high counsels of God, in the high stillness of eternity, would it be no less true on earth, though all men shouted it down. Still and even so would it be the source and mainspring of the unity-work accomplished by those who had gripped it, and been gripped by it. Still and even so would their painful building be the earnest of the completed edifice of the ages.

By a disastrous misunderstanding, for which no one was to blame except the people of the Cross themselves, the symbol was repudiated and the fact denied in the 7th Century A.D. And millions of the human race were thus shut up to the denial of both symbol, fact, doctrine, for centuries long until this day. We excuse these followers of the great Arabian. We excuse them all the more when we remember to what disgraceful things the Cross has since been degraded to act as symbol during the intervening centuries. But we believe, though some think it a paradox, that the best and truest path to natural reconciliation is not for Christians basely to repudiate what they know to be true, in regard to Christ crucified, nor even to put its light into a dark-lantern; but rather to hold it with honest emphasis; to agree honestly to differ about it until God sends agreement; and meantime,—by holy life,

هذا الحق خبروا بأنه دون سواه المعول الذي يفتت الحاجز القائم بينهم وبين الله وهو الذي يكشف طبقات قلوبهم لجميع الناس ويسوقهم الى تخطي الحواجز الوطنية والجنسية والدينية التي يجسبها كثير من الناس افضل حقائق الحياة واشدها صلابة واعظمها قدراً. ويحدو بهم الى الايقان بان هذه الحقائق ما هي الا زمنية عرضية فقط لا ابدية مطلقة كما يزعمون

« الكمل واحد في المسيح يسوع » حتى وان تفرق الناس شعاباً ووحداً وساد بينهم الخصام والتناوب بدل الوئام والتعاقد. نعم هو الحق حتى وان خيل للناس ان شعار الصليب قد أمسى في هذه الايام أداة للشقاق لا الوفاق واصطدم الناس بنتيجة سلبية لهذا الحق الصراح في المسيح يسوع. هو الحق في نظر الله واجواقه السمائية في صمت الابدية في العلى. فهل يكون اقل شأنًا على الارض مهما حاول كل البشر الحط من كرامته وتزييف بهاءه. لا. لا. هو الدعامة التي يقام عليها بناء الوحدة الذي صاغته يد اناس قد اعتصموا بهذا الحق وضمهم هو الى صدره. وسيكون هذا البناء با كورة لروح الاجيال المقبلة وفي حوادث القرن السابع. م ذكرى يوسف لها فقد قامت شحنة ومنازعات لا نعيم احداً فيها غير شعوب الصليب انفسهم كان من جرائها ان أسى فهم هذه الحقيقة ومن ذلك الحين حتى اليوم نرى عن كتب ملايين من الجنس البشري قد عكفوا الى الجحود بهذا الشعار وحقائقه وتعاليمه. واننا ازاء ذلك نستطيع العذر لاتباع العربي العظيم لا سيما اذا ادركنا مقدار الامتهان الذي اصاب شعارنا المقدس في خلال هذه الاجيال. ومع ذلك لا يزال اعتقادنا راسخاً ولو حسب البعض قولنا غرابية بان المحجة الرشيدة التي ينبغي على المسيحيين ان يطرقوها في عمل يسوع المسيح لم يبق لدينا ثمث ريبة بان انوار هذا

new Deed of Jesus Christ, the inference seems certain that it was in those deserts of Arabia that this enormous truth first dawned upon his mind. Finally, our ethical article in the January number bore on the same theme, though from a remarkably different angle. The theme was again genuine unity,—this time genuine national, genuine democratic unity. But the angle seemed at first sight to reveal an absolute contradiction to what we have just said. On the one hand we were seeing how Paul found in Christ Crucified and Risen the new and true ground for all unity, all reconciliation, and the breaking of every barrier down. And yet on the other hand we were maintaining that "religion, in the sense of a particular religion, cannot be the basis of national unity" ; that democracy demands the deliberate antiquating of the old politico-religious basis for national unity of bygone days. Yet the contradiction is on the surface only. We believe the Cross to be the unseen and ultimate principle of all unity—of reconciliation between man and God, and between man and man, and ultimately between nation and nation: but this is not saying that faith in Christ Crucified can be or should be the actual basis of present political unities. As long as nationalism is the cry and the demand, so long must it rest on the simple idea of the absolute political equality of all those who belong to the nation, and who give their exclusive allegiance to that unit. As for the higher idea of *inter-nationality*, there also it will be found that no one creed, not even the highest, not even the True one!, will be the visible basis for that unity, so long as individuals differ in regard to matters of faith. What then do we mean in saying that Christ Crucified is the true spring of unity? We mean that ideally, and in the deepest sense *actually* it is so : that is, in the mind of God. We mean that in the

الحق المبين إنما اشرفت على ذهنه في فيافي البيداء العربية
واخيراً نقول بان مقالتنا الادبية في عدد يناير الماضي
أما عالجت هذا الموضوع عينه وان كانت من وجهة مخالفة
—هي الوحدة الوطنية الدهمقراطية القائمة على اصول حقمة. وقد
خيل للنظر لأول وهلة اننا بنسط اراء تعابير ما قلناه فمن
الوجهة الاولى شهدنا بولس وقد ألغى في المسيح المصلوب
والمقام دعائم الوحدة الحقمة وشرائط المصالحة التامة ومن
الوجهة الاخرى ترانا نشدد بان «الدين بمعنى احد الاديان
المعينة لا يصلح لانه يكون اساساً للوحدة القومية» (١)
وان الديمقراطية لا تسود الا بنبتد الاصول السياسية الدينية
العتيقة التي كانت أساساً للوحدة القومية في سالف الاعصر
ولكن المغايرة بين هذه النظرية وتلك أما سطحية فقط
لان الراسخ في اذهاننا بان الصليب هو أس الوحدة التامة
غير المنظور وهو رابطة المصالحة بين الانسان والله وبين
الانسان وأخيه الانسان لا بل وبين امة وامة الا اننا
لا نقصد بهذا القول ان الايمان بالمسيح واياه مصلوباً
يمكن ان يكون اساساً فعلياً لكل الوحدات السياسية
الناهضة. ولكن بما ان الوطنية قبله انظار القوم واليهما
تتداول الاعناق وبها تعلو الصرخات لا يمكن ان تستند
الا الى مساواة سياسية مطلقة بين افراد الامة الواحدة بها
يتبادلون الاخلاص والولاء في رابطة واحدة حتى اذا وصلنا
الى ذروة الآماني البشرية — الدولية (جمعية الامم) —
ونيل روابط هذه الوحدة النهائية لا تكون هناك العقائد
مهما بلغت من الرفعة او الصواب الاساس المنظور لتلك
الوحدة طالما ان الاراء الفردية متضاربة في أمر هذه العقائد
فماذا نعني اذاً بقولنا ان المسيح واياه مصلوباً هو
حلقة هذه الوحدة؟ ليس في الامر سر خفي فهو هكذا في
نظر الله بالمعنى التصوري والفعلي لان الذين علقوا بأهداب

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVI.

1st February 1920.

No 2.

EDITORIAL.

It is strange, and a coincidence which was not of our designing, that all our "leading articles" in the English section this month and last month have revolved round one central thought, — that of *true unity*. In the first number last month we adverted to the first number of fifteen years ago, in which, by verse and by prose and by Holy Writ, this thought was brought home. And in the closing paragraphs we were led to quote a text from a great passage in the New Testament, where oriental Paul, writing to western Christians of Ephesus, exclaims in adoration the newly-discovered secret of human unity, — Jesus Christ and Him Crucified. Was it not strange, then, that the very next scene in the life of that apostle of unity which fell to be dramatised—the one which appears this month—was his withdrawal into the desert of Arabia and the opening of his heart there to the unfolding of the secrets of God, thus making it inevitable to return to the very same theme? For although the retirement to the Arabian desert is only once mentioned in Holy Writ and that is a single allusion by Paul himself⁽¹⁾, yet it is evident both that the event was of enormous importance in his spiritual history, and that there and then were revealed to his mind the chief implications of his new-inspired faith: and, since he tells us in his letter to the Ephesus Christians that almost the chief element in that revelation was the breaking-down of the religious barrier between Jew and Gentile⁽²⁾ by the

(1) Compare Gal 2 : 16-17 (2) Eph 3 : 3-6. When this passage is compared with the one already cited, the inference is irresistible that it was "in Arabia" that the Mystery of Human Unity was revealed.

المقالة الافتتاحية

من الغرائب والصدف التي جاءت عفواً أن تدور مقالاتنا الافتتاحية في القسم الانكليزي هذا الشهر والشهر الماضي حول فكرة واحدة مركزية تعني بها الوحدة الحقيقية ففي الشهر الماضي حولنا الابصار الى اول عدد صدر منذ خمس عشرة سنة وضر بنا على نعمة هذه الفكرة بدرر المنظوم والمنثور وآيات الوحي المقدس وقد ختمنا الفقرات الاخيرة بعبارة مأثورة من فصول العهد الجديد دمجتها انامل بولس اليهودي الى مسيحي افسس اليونانيين منادياً جهراً بذلك السر المكنون سر الوحدة البشرية الذي انتثرت خفاياه امام عينيه — يسوع المسيح واياه مصلوباً ثم أوليس من الغرابة بمكان ان يكون المشهد التالي من حياة رسول الوحدة هذا (الذي نشر ترجمته في قالب رواية تمثيلية على صفحات هذه المجلة) هو هروعه الى البيداء العربية وبسط طيات قلبه لقبول اسرار الله المطوية مما يدفعنا الى الرجوع لهذا الموضوع عينه؟ فانه وان كان هروعه الى البيداء العربية لم يرد ذكره في الكتاب المقدس الا مرة واحدة ألمح فيها بولس نفسه⁽¹⁾ المأخذاً الا انه مما لا يحتاج الى تبيان ان هذه الحادثة كانت على جانب عظيم من الاهمية في تاريخ حياته الروحية وانه هناك فقط أدرك بعين بصيرته مكنونات وموثرات ايمانه الجديد .

ولما كان الرسول نفسه قد أفصح لنا في رسالته الى مسيحي افسس بان أهم مظاهر رؤياه في ما اعلن له كان انهيار الحاجز الديني القائم بين اليهود والامم⁽²⁾ بفضل

(1) انظر غلاطية ٢: ١٦ و ٣: ١٧ (٣) افسس ٣: ٣-٦ وعند مقارنة هذه العبارة بتلك التي بدأ من التسليم بان هناك في العربية انكشفت امام نواظره اسرار الوحدة البشرية

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."

ORIENT AND OCCCIDENT

A Monthly Moral and Religious Magazine established, 1905.

Vol XVII

1st February 1920

No 2.



EDITORS :

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

SUBSCRIPTIONS :

20 P.T. in Egypt Abroad 25 P.T.

(5/- or \$, I 25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia Falaki, Cairo. Tel. No. 1339.

CONTENTS .

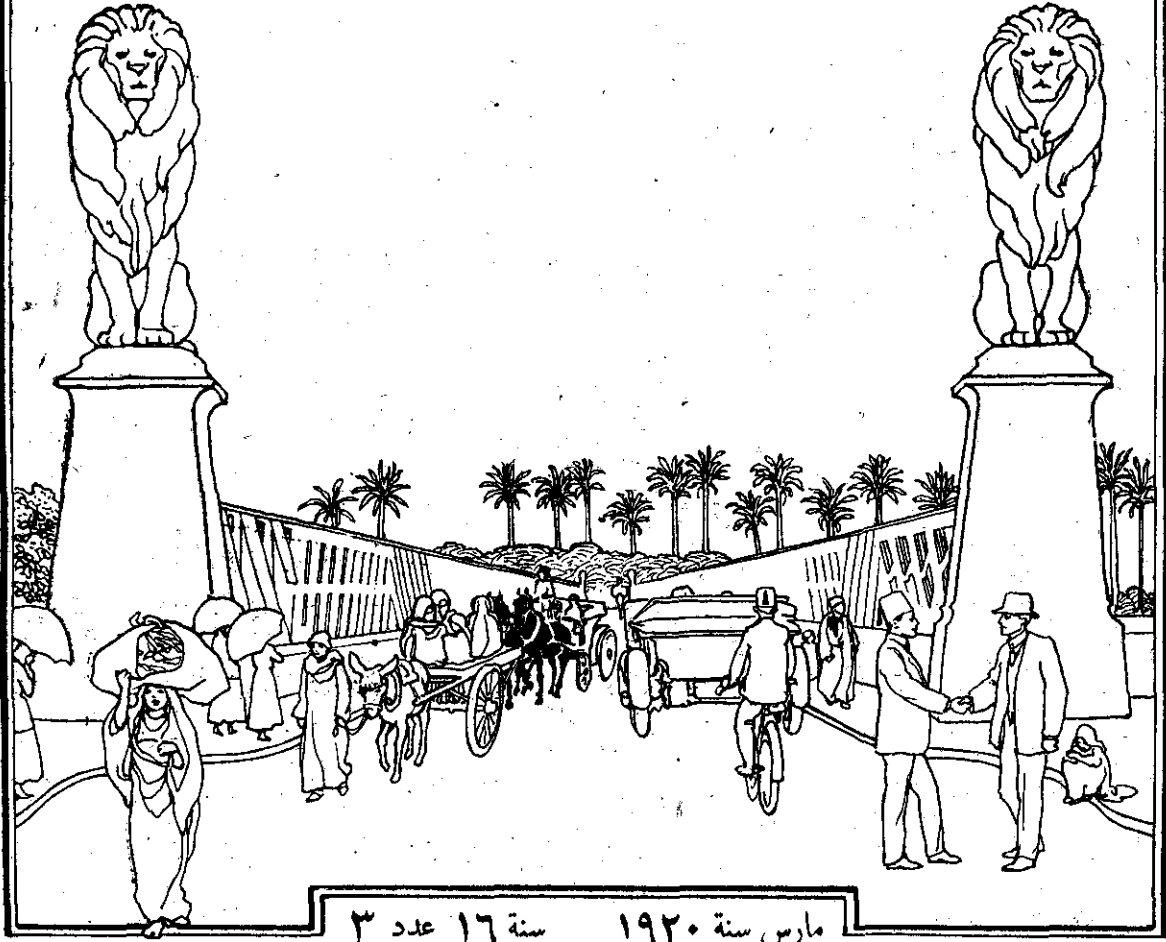
EDITORIAL.

THE APOSTLE OF ORIENT & OCCIDENT.



Published by the A.C.L.S.M., and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

صنع من دم واحد كل امة من الناس
يسكنون على كل وجه الارض



مارس سنة ١٩٢٠ سنة ١٦ عدد ٣

والعجائب

الشرق

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم اقدس ثورنتن سنة ١٩٠٥

الاشتراك

عشرون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديراً المجلة الكهنن جردنر والدكتور زويمر

—*—

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — داود افندي وعدس الوكيل العام بكنيسة

سنت جورج باورشليم

القس بطرس منصور ناصر في اقامساعد الوكيل

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

نشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد الثالث

٦٥

٦٥

٦٩

٧٢

٧٤

٧٨

٨٣

٨٧

٨٨

٩١

٩٤

٩٦

فراغة الكتاب المقدس

داء البلهارسيا

الربيع

ترجمة المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني

وسول الشرق والغرب

النفات الشعبية

حفلة سنوية

افكار صغيرة في مواضيع كبيرة

سكان العالم

دعوة مصري الى مواطنيه (بالعربي والانكليزي)

غلافنا الجديد (بالعربي والانكليزي)

طبع في المطبعة الانكليزية الامبركانية بمصر

الشرق والغرب

مجلة ربيية ربيية

سنة ١٦ عدد ٣

١ مارس سنة ١٩٢٠

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



والآن وقد اوشكنا ان نقطع آخر شوط من مراحل بحثنا نلتقي بصدفة واقعية تنطبق فيها نصوص التاريخ المقدس والتاريخ العالمي تمام الانطباق . فاننا اذا رجعنا الى عصر رحبعام بن سليمان نرى اسم « فرعون » مذكوراً للمرة الاولى في كل اسفار الكتاب - « وفي السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق ملك مصر الى اورشليم واخذ خزان بيت الرب وخزان بيت الملك واخذ كل شيء واخذ جميع اتراس الذهب التي عملها سليمان » (١ مل ١٤: ٢٥ و ٢٦) وهذه النائة التي اجتاحت الارض المقدسة انما كانت قضاءً الهياً حل على هامة رحبعام وشعبه لانهم حادوا عن شريعة الرب وقد انفذ الله قضاءه بجيش من الغزاة مركب من الف ومئتي مركبة وستين الف فارس وقوة هائلة من المشاة اندس فيها اللوبيون والسكيون والكوشيون فأغار الغزاة تحت قيادة

فراغنة الكتاب المقدس

(٦)

شيشق

كنا حتى الآن اقرب الى الحدس والتخمين منا الى الثقة واليقين في تعيين اسماء الفراغنة الذين عاصروا وقائع الكتاب المقدس ولم يكن لدينا مسند نركن اليه الا بقايا اساطير التاريخ المصري القديم . وقد رأينا بان الوحي لم يعين اسم احد منهم بل اقتصر على اللفظة « فرعون » في مختلف الاعصر والازمنة كلما كان هناك احتكاك بين المصريين وشعب الله المختار ولا بدع في ذلك فان الكتاب المقدس لم يكن غرضه تاريخ الفراغنة الشخصي ولم يربأ بتدوين اسمائهم ومع ذلك يصطدم الباحث بمصادفات عرضية في بقايا العاديات المصرية تؤيد صحة التاريخ المقدس وسلامته من كل شائبة

وكان من جرائمها انقسام مملكة اسرائيل وتمام النبوة
فاخذ يربعام عشرة اسباط واحتفظ رحبعام بسبط
يهودا والنسل داود

وكان يحق ليربعام في هذه الحالة ان يتعظ بما
حلّ بنظيره من المذلة والمهانة ويدعم مملكته على
اركان البر وعبادة الله ولكنه اقتفى خطوات سليمان
التي ادت به الى ثل العرش وتمزيق الملك فعمد الى
تشديد المرتفعات والمذابح واقامة كهنة من اطراف
الشعب خشية ان يكون تردد شعبه على هيكل
اورشليم مدعاة لاحكام الروابط بينهم واعادة
وحدتهم السياسية تحت نسل داود . فاقام في تخوم
مملكته الشمالية والجنوبية هياكل مناظرة لبيت الرب
في اورشليم واستعاض عن تابوت العهد بجوول
ذهبية على رسم الاوثان المصرية ونادى كما فعل
هارون في البرية قائلاً « هوذا آلهتك يا اسرائيل
الذين اصعدوك من ارض مصر » (١ مل ١٢: ٢٦-
٣٠) فحق الرب على يربعام وكانت هذه الخطية سبباً
في ابادته « وخرابه عن وجه الارض » (١ مل ١٣: ٣٤)
ولا يبعد ان يكون يربعام بما له من الصلة
والدالة على المصريين هو الذي أغرى شيشق على
غزو مملكة يهوذا لكي يبيد عرش رحبعام والهيكل
واللاويين ويخلو له الجو ويستريح من المنافسة التي
كانت خطراً على ملكه وعرشه . فان صح هذا الزعم
يكون يربعام قد سلك سبيلاً معوجاً وخطأ سياسته
لان الولايات التي لحقت اسرائيل بسبب غزوات

شيشق على مملكة يهوذا واستولوا على مدنها الحصينة
واخضعوها لسيادة مصر ولم تنج الفريسة من مخالب
الوحش المصري الا بعد ان تذلل رحبعام وكل
رؤساء اسرائيل امام الله الذي شاء بان لا يقضي
عليهم وأعطاهم « قليلاً من النجاة » فاكتمت بوضع
اعناقهم تحت النير المصري القديم حتى يعلموا « خدمته
وخدمة ممالك الاراضي » (٢ ايام ١٢: ١-٨)

ويلوح لنا ان هذه الجامة صبت على رأس
رحبعام عقب تمزيق اوصال مملكة اسرائيل بسبب
حماقته وتمسفه وكان الرب قد أقام خصماً يناوئ هذا
الملك الشاب المفتون هو يربعام بن ناباط الذي جاء
عنه في سفر الملوك الاول بان سليمان أقامه رقيباً على
بناء قلعة صهيون وسد شقوقها وفي هذه الاثناء
لاقاه أخيا الشيلوني النبي واوحى اليه بان الله سوف
يعزق مملكة اسرائيل بسبب انعكاف قلب سليمان
الى عبادة الاوثان وانه سيوليه على عشرة اسباط ان
هو حفظ فرائضه ووصاياها (١ ملوك ١١: ٢٦-٣٩)
ولسنا ندري ان كانت هذه النبوة قد وصلت
الى مسامع سليمان او ان يربعام نفسه (كما جاء في
الترجمة السبعينية ومؤرخات يوسيفوس) اكرته نار
الغيرة وبدت منه بوادر التطاول الى هذا المنصب
حتى استفز حقد سليمان عليه وطلب قتله مما حدا به
الى الالتجاء الى شيشق ملك مصر وهناك حلّ على
الرحب والسمة (عدد ٤٠) ولم يعد الا بعد موت
سليمان لتولي زعامة الثورة التي قامت ضد رحبعام

اسماءها على جدران الهيكل وردت في الكتاب المقدس منها ثلاث ضمن الخمس عشرة المدونة في سفر اخبار الايام الثاني (١١: ٥ - ١٠) وهي «ادوراييم» و«ايلون» و«سوكو» ومن الاسماء المعروفة ايضاً «شونم وافررايم وجبعون وبيت حيرون وبلعام» الخ ويؤخذ من اغلب هذه الاسماء ان الفارة كانت مقصودة بالقبائل الموالية للهيكل وعرش سليمان واما وجود بعض من مدن الاسباط المتمردة ضد رجبعام فهذا يعلل بان الجنود المصرية لم تميز بين خصم وحليف فلحق بربعام بعض الكارثات التي انتابت ارض الموعد في هذه الحرب

ومن المصادفات الغريبة ان الرسم المنقوش عليه «يهودا ملك» (مملكة يهوذا) مميز عن بقية الرسوم الافريقية والمصرية باختلاف سحنة الوجه وتقاطيعه وخصوصاً بقاء العارضين والذقن المسننة التي كان يحتفظ بها بنو اسرائيل حسب امر الله (انظر لاو ١٩: ٢٧). وهذه الادلة قاطعة فاصلة تثبت ان مملكة يهوذا هي المقصودة بالذات في هذا النقش وتؤيد روايات التاريخ المقدس تأييداً باتاً

واهمية هذه المصادفة ليست قاصرة فقط على اثبات الحادثة التاريخية بل هي أساس لكل التاريخ المصري فان شنشق هذا اول فرعون يمكن تعيين عصره على قاعدة تأمين فيها الزلل وقد اجمع الثقات والمؤرخون بان بناء هيكل اورشليم كان حوالي سنة ١٠١٢ ق.م وظل سليمان متربعماً على اريكة العرش

شيشق لم تكن افل من ويلات يهوذا فضلاً عن خيبة آماله ورجوعه كسناطح الصخر ازاء النبوة القائلة «ويكون له سبط واحد من اجل عبدي داود ومن اجل اورشليم المدينة التي اخترتها» (١ مل ١١: ٣٢ و٣٦) واذا عدنا الى المصادر المصرية نرى حليف يربعام معيناً بكل جلاء وايضاح على عاديات الآثار وفي أساطير مانيتو ان شيشق (شنشق الاول) هذا رأس الاسرة الثانية والعشرين المعروفة «بالبسطة» نسبة الى قاعدة ملكها «تل بسطة» من اعمال مديرية الشرقية - وهذا الملك سامي الاصل ولد في مصر ونشأ فيها ولما استتب له المقام في عاصمة ملكه سار الى «العرابة المدفونة» بمصر العليا لزيارة قبر ابيه ومنها الى طيبة فاخضع ملوكها وكذا كهنة المعبود «أمون رع» واصبحت مصر العليا والسفلى تحت سلطانه

ولا تزال فتوحات هذا الملك المنصور منقوشة حتى الآن على جدران هيكل الكرنك ومن ضمنها اغارته على مملكة يهوذا وبعد عودته من هذه الغزوة نقش صورته على الجدار القبلي لهيكل الكرنك وبجانب صورته اسماء المدن التي افتتحها ورسم صور الملوك الذين اصبحوا تحت حكمه وفي جملتهم الملك رجبعام بن سليمان مكتوف اليدين وراء ظهره وفي عنقه حبل ومكتوب على الرسم بالهيروغليفية لقب رجبعام «ملك يهوذا»

ومن الغريب ان خمسين اسماً من المدن المنقوشة

التاريخ المصري وقد كانت في الاجيال السابقة محوطة بسجف الغموض ولم يكن فيها غير بصة نور ضئيل نعني بها اساطير مانيتو المبعثرة وان حسبنا بمقتضاها الفترة بين شنشق وبسامتيك نجدتها ٣١٩ سنة وبعملية حسابية نصل تقريباً الى التاريخ الذي أشرنا اليه آنفاً

فكأن شنشق هو الاساس الذي نشيد عليه صرح التاريخ المصري القديم لان كل المزاعم الاخرى والافتراضات المتضاربة لا تتمدى مدار الرجم بالغيث ويجب ان ترجع كلها الى هذا المرجع الثابت المحقق . والشئ بالشئ يذكر نقول بان بعض المؤرخين حاول تفنيد وقائع الكتاب المقدس لعدم مطابقتها لحوادث التاريخ العالمي الا انهم قد ارتدوا كليلي الطرف لان التاريخ المصري القديم اشبه بخرافات اليونان في العصر النائية ولا يحق لاحد من الناس ان يكابر في اصلاح الحوادث الكتابية طبقاً لافتراضات وهمية جاء بها اصحابها من عالم التخمين والمظنات بل الاخرى بكل باحث ان يتخذ الكتاب نبراساً لفكره وقلمه ومرجعاً اساسياً يعول عليه ان هو رام الوصول الى معرفة وقائع التاريخ الاصلية (البقية تأتي)



بعد هذا التاريخ بسبع وثلاثين سنة فتكون السنة الخامسة خلفه رجبام هي ٩٧١ ق.م ويخيل لنا ايضاً بان شنشق كان جالساً على العرش عند هروب يربعام الى مصر وقد كان ذلك قبل موت سليمان بنحو خمس عشرة سنة كان فرعون كان في السنة العشرين من حكمه عند ما اغار على مملكة يهوذا . واذا ادركنا الطرف نحو الآثار يرى الباحث نقشاً في جبل السلسلة بمصر العليا يؤخذ منه ان شنشق اقتلع الاحجار منه في السنة العشرين من ملكه لاجل هيكل طيبة ومن المحتمل ان يكون ذلك لنحت النقوش التي اومأنا اليها الآن

ويمكن تأييد هذا التاريخ بالرجوع الى وقائع التاريخ المتأخر فان مصر لم تحتك باليونان الا في عصر « بسامتيك الاول » رأس العائلة السادسة والعشرين وفي عصر هذا الملك كثر الزواد من الاجانب الى مصر وخصوصاً اليونان فاكرم مشواهم وفتح لهم ابواب الثغور المصرية على مصراعيها وأحبهم وقربهم اليه حتى جعل بطانته منهم . اما اليونان فأعجبهم مصر وطاب لهم المقام فيها فأخذوا يتعلمون علومها وصنائعها وادخلوا احداثهم المدارس المصرية فنبغوا وقام بينهم فلاسفة مثل سولون وفيثاغورس وافلاطون وغيرهم ممن لانزال نعجب بتعاليمهم الى هذا العهد

والذي نؤكد ان بسامتيك هذا تولى ادارة مصر سنة ٦٦٤ ق.م ومن عصره أنيرت مسالك

المصري ونقص اخلاقه وعله تقهقره وانحطاطه. ولان
تسعين في المئة من سكان القطر المصري من طبقة
الفلاحين لاجرح علينا ان قلنا بانه ضربة قاضية على
الامة المصرية جماء

ومع ان ٧٠٪ من الفلاحين في بعض المناطق
مصابون بهذا الداء لكن الغالبية قلما يفقهون لهذه
الحقيقة المؤلمة او ربما يرتابون فقط عند ما يرون ان
البول في الفصول الباردة ممتزج بشيء من الدم وقد
تعددت الوفيات من فتك هذا الداء ولكن طول
الوقت كفيل بابراء اغلب المصابين به ولو ان مداه
قد يطول الى عشر سنوات او ربما اكثر وفي اثناء
هذه المدة يستنزف المصاب دمه الزكي وينفث جراثيم
العدوى فتعلق بأهليه ومواطنيه. ومن المحتمل ان
تكون هذه العدوى علة ضعف تركيب كثير من
الفلاحين وشحب لونهم وفقر الانسجة المخاطية في
اجسادهم ناهيك عما تحدثه في نفوسهم من الوهن وقلة
الاكترات بالشاريع النافعة والاستكانة والاستسلام
وتجردهم من كل المزايا المكونة للاخلاق

قد نلتقي بافراد من طبقات المصريين ممن
اسعدهم الحظ وسلمت اجسادهم من جراثيم هذا الداء
فتراهم جادين في منهاج التقدم لا يفتقرون الى شيء
من الخواص التي تؤهلهم للقيام بكل مشروع حيوي
ثم نلتقي بافراد ممن اعتلت اجسامهم فنرى سجع
المذلة والخنوع والتهامل مسدولة على وجوههم وقد
الفوا الاستكانة والرؤوخ وقصر النظر واستسلموا

داء البلهارسيا

لجناب الدكتور بتمن

احد اطباء المستشفى الانكليزي بمصر القديمه

داء البلهارسيا من الآفات التي تنخر في جسم
الامة المصرية وقد سمي بهذا الاسم نسبة الى
الدكتور «بلهارس» الذي اكتشف جراثيمه في مرضى
مستشفى القصر العيني سنة ١٨٥١. واما اسبابه فديدان
وبويضاتها تستقر في جسم الانسان وقد عثر على
تلك البويضات في كلى الاجساد المحنطة ولا تزال
جراثيمها المخلفة عنها معولاً للفتك باحفاد الفراعنة
حتى اليوم وستبقى هكذا في ازدياد مطرد حتى يهجر
الاهلون مساكنهم القدره. ولسنا نبالغ ان قلنا بان
اكثرو من نصف الفلاحين في هذا القطر مصابون
بهذا الداء وهم يتخذون الحقول والطرق مبالول لهم
فتنتقل العدوى منهم الى جيرانهم وهكذا في سلسلة
متصلة الحلقات

وانه لمن الصعب على المصريين ان يدركوا
خطورة هذا الداء الوييل وضرورة مكافحته فنلفت
الانظار الى مادة مقتبسة من مقال للدكتور كريستو
فرسن مدير المستشفيات الملكية بالسودان نشر في
المجلة الصحية للمناطق الاستوائية. قال تحت عنوان
«تأثير البلهارسيا على القوى البدنية والاخلاق» - «من
المحتمل ان تكون البلهارسيا اكثر من أي شيء آخر
هي السبب الاكبر في اطفاء شعاعة روح الفلاح

وتظل ساجحة فيه حتى تتسرب الى جسد الانسان المسكين الذي يرد الماء للشرب او الاستحمام وبعد ان تشق لها طريقاً في الجلد او تدخل مع الانسجة المخاطية في الفم تتسرب الى مجاري الدم حتى تصل الى الكبد وهناك تميز اجناسها لأول مرة (بتوالد الذكور) ويحصل التلقيح فيتولد في الانثى بويضات في مسافة تتراوح بين ستة او عشرة اسابيع بعد التلقيح ثم تخدر الى مجاري المثانة او الامعاء لتبيض بويضاتها التي تمر في الانسجة المخاطية وتقذف الى الخارج مع البول او البراز. وتحدث اثناء مرورها اضطراباً والتهاباً وتضخماً في المخارج فتنتبث التآليل والاعشية على الانسجة المخاطية في الجهاز المعوي والمثانة وتبدأ عوارض سدّ المخارج

ثم تبدأ عوارض الداء في المصاب بنزف قليل من الدم عقب البول او البراز مصحوباً بشيء من الالم وتكثر كمية هذا الدم تدريجياً ويزداد الالم ويتضاعف الاكل ولا يلبث ان تزداد حالة العليل تورطاً فيحرم النوم من جفونه ويشكو الالم ليلاً ونهاراً ويشحب لونه وتكمد عيناه وينحف جسمه وتضعف بنيته وتساوره كآبة وسأم. وقد يصاب العليل احياناً بالحصاة في المثانة او ينتابه داء التقرح في الكلى والادواء الخبيثة في المثانة او الجهاز المعوي ويظل في حالة تدهور وقهقرى حتى تعاجله المنية فيذهب غير آسف على حياة أئمة

لاحكام القضاء والقدر فيخيّل لنا بان الآخريين من طينة وجبله غير الاولين وما ذلك الا لان جرائم البلهارسيا ضربة قاضية تيمت القوى البدنية والعقلية والادبية والاقتصادية وهي اكثر من كل العوامل الاخرى التي غلت الفلاح المصري بأصفاذ غير منظورة اعاقت سيره في طريق المدنية فظل تسعون في المئة من سكان القطر المصري على حالتهم الاولى مذ كان بنو اسرائيل في ارض الفراعنة ولم يتقدموا خطوة واحدة في مضمار المدنية

ولسنا نحطّ ان زعمنا بان تلك الاعضاء المشلولة حجر رحي في عنق المصري الناهض الحديث يتناقل بها سيره فتعيقه عن منافسة اترابه ومباراة الامم الاخرى في سيدان الاقتصاد والذي نوّ كده بان مصر لن تتخذ مكانة لاثقة بها بين امم العالم ما لم تتخلص من هذه العالة التي تسمم دمه وتستنفد قواها»

وديدان هذا الداء في مصر على نوعين احدهما لها بويضات لولبية الشكل عند طرفها وهذه تؤثر على اجهزة البول والتناسل واما الاخرى فبويضاتها لولبية الشكل من جوانبها وتؤثر على الجهاز المعوي وعندما تخرج هذه البويضات مع بول المصاب او برازه وتتساقط في الماء يفقس منها ديدان صغيرة تسبح في الماء وتشق لها طريقاً في اجساد بعض الحشرات المائية^(١) وهناك يتولد منها عدة جرائم تنمو وتكبر حتى تصير ديداناً كبيرة تخرج الى الماء

(١) هذه الحشرة تعرف «بالحلزون» او «البراقة»

ولكن ترى ماذا يمكن عمله للمصاب الذي يشكو ألم هذا الداء؟ ان الابحاث العلمية والطبية لم تتوصل حتى الآن الا الى بعض الاسعافات الجزئية بواسطة بعض العقاقير الطبية والعمليات الجراحية لازالة الاغشية التي تكونت في الاجهزة المعوية وازالة الحصاة من المثانة او الكلى

وقد توصل حديثا أحد مشاهير الاطباء الانكليز الى اكتشاف حقنة تحت الجلد تقتل الديدان وبويضاتها في جسم الانسان وقد تحدث هذه الحقنة ضعفا مؤقتا في جسم العليل ولكنه يتحملها غالباً الا اذا كان منهوك القوى من استعصاء الداء فيه مع ادواء اخرى في جسده

حسن ان تتوفر لدينا وسائل العلاج لهذا الداء وليكن الطريقة المثلى هي اتقاء شره ومكافحة إيصال جراثيم العدوى الى ابنائنا. وللوصول الى هذا المأرب ينبغي على اهالي القرى ان يلقنوا طريقة انتشار هذا الداء فيكونوا عوناً للحكومة على قتل الحشرات وعدم تلويث مياه البرك والترع بالقاء الافرازات حوالها

ويحلو لنا ان نجعل ختامها مسكاً فنقول بان حاجتنا القصوى هي معرفة ارادة الله في المسيح يسوع لكي نحب جيراننا كأففسنا ونعتبر بالقول المأثور «يعين الله من اعان نفسه»

(المجلة) نشرنا هذه المقالة حباً منا في خدمة هذه البلاد وسعياً وراء تحقيق امنيتنا التي هي ابراء

وهذا الداء الوبيل مضافا اليه (اليرقان) يوعثر على ملايين من طبقة الفلاحين الذين هم العمدة الوحيدة في هذه البلاد ويقلل عشرات الملايين من الجنهات كل سنة من ثمرات اكدائهم ولكن هل من جامع يكبح سريان هذه العدوى به؟ لقد اكتشف علماء الانكليز واليابان ان ديدان هذا الداء لا تستكمل كيانها وتفعل فعلها الذريع الا بواسطة بعض انواع من الحشرات المائية فيمكن والحالة هذه تقليل جرائم العدوى بهذه الاساليب:

- (١) بباداة او حرق الحشرات التي تحملها المياه عند فتح الترع والاقنية
- (٢) بابقاء المياه التي تؤخذ من الترع او البرك الموبوءة مدة ثمان واربعين ساعة في حوض مطهر وهذه المدة كافية لان تقتل كل الديدان السابجة في الماء
- (٣) بصرف مياه البرك في القرى

ولكن النجاح في مكافحة هذا الداء يتطلب فوق كل شيء انحاء روح جديدة وبث رأي عام يدرك به كل مصاب سواء كان رجلاً او امرأة او طفلاً انه عدو لنفسه وجيرانه ان هو ألقى بوله او برازه قريباً من الماء. غير ان الفلاح الساذج لا يربأ كثيراً بامر جاره فاذا كان في الامكان ارغام كل شخص في مصر على استعمال المبالول الرسمية او على الاقل ردم برازه تحت الارض لاستطعنا ايقاف سريان هذا الداء بتاتاً

ويفوح أريج الورد بمسك يعطر الآفاق وتكتسي تربة الأرض بجلباب أخضر فتروق غضارة الطبيعة ونضارتها في عين الإنسان وتطيب نفسه انشراحاً وبسطة

ولله در سليمان الحكيم الذي قال في وصف الربيع «لأن الشتاء قد مضى والمطر مرّ وزال. الزهور ظهرت في الأرض بلغ أوان القضب وصوت اليامة سمع في أرضنا. الثينة اخرجت فيحها وفعال الكروم تفتح رائحتها» (نش ١١:٢-١٣)

وهذا يذكرنا بموت الطبيعة في قرّ الشتاء وذبول الأغصان وتكمد الأزهار وعري الأشجار ولكن كأن تلك المخلوقات النباتية لم تفقد نسبات الحياة الداخلية بل هي مفعمة أملاً تترقب حلول فصل الربيع فتنهض من مواتها وينفخ فيها بنسمة من روحه. ومثلها في هذه الحالة مثل الإنسان الذي يتخلل فصول حياته فترة أشبه بقر الشتاء فتموت نفسه وتذبل روحه ويندوي غصن حياته فان قوي على مصادمات الطبيعة ريثما يقبل الربيع غدت حياته دوحة باسقة وارفة الظلال نضرة الافنان فيذكر بان آلام هذا الوقت الحاضر لا تقاس بالمجد العتيق ان يستعلن فيه

ومما يذكر للمبدع من الحكمة ودقة القصد ان فصول السنة تتعاقب على وتيرة واحدة فلم نسمع قط في تاريخ العصور السالفة بان الربيع تخلف عن الحلول في مواعده المنتظر وهذا التعاقب المنتظم منة

اوصابهم الجسدية والروحية وقد سرنا ما بيده جناب الدكتور هرير (المعروف بين ابناء هذه البلاد باسم «هرمل») وزملاؤه الذين منهم صاحب هذا المقال من الاهتمام بمكافحة الادواء التي تنتاب الفلاحين بكل الاساليب. وقد وزع عليهم حديثاً الوفاً من المنشورات المكتوبة باللغة العامية التي يفهمها العامة والبسطاء مبينا لهم فيها عوارض هذه الادواء وطرق اتقاء عدواها ووسائل علاجها

الربيع

«بالغيوث تحللها. تبارك غلتها» (مز ١٠:٦٥)

الطبيعة ام رؤوم ومعلمة بكفاء نجيل بابصارنا في معالمها وتقلباتها فتنتطق ألسنتنا من عقالها بآيات المديح والثناء لخالق البرايا باسط الارض والسماء قد أوشكنا أن نودع الشتاء بقره وزمهريره ونستقبل الربيع بجمال طلعتة وبهاء سنائه فهل هناك في هذا التقلب شيء يتسرب الى دفان القلب فيثير مكانه أم تمر بنا فصول السنة متعاقبة ونحن عنها في شغل شاغل؟

ان في هذا التعاقب مسرة لقوم يحيون الخالق ويلهجون بصنع يديه كما كان يفعل داود في اويقات مناجاته

أوشكنا نستقبل فصل الربيع بما فيه من حياة وبهجة فتتجمل الطبيعة برداء جذاب ويعتل النسيم وتبسم الأزهار وتفرّد الاطيوار وتخضر الأشجار

يغير طريق سيرها لانه انما ذرة من الطبيعة خاضع
لساموس خاص به . وهذا ما حدا بدود النبي الى
التغني بحكمة هذا الصانع الحكيم قائلاً «تعهدت
الارض وجعلتها تفيض . تغنيها جداً . سواقي الله
ملاثة ماء . تهيء طعامهم لانك هكذا تمدها . أرو
اتلامها مهد أخايدها . بالغيوث تحملها . تبارك غلتها .
كلت السنة بجودك وأثارك تقطر دسماً»

والظاهر ان بعض أبناء هذا الجيل يميلون الى
تقليد علماء الطبيعة فلا يعتقدون بصحة الشيء الا
اذا كان خاضعاً لسلطان الحواس وداخلاً في نطاق
العقل وينكرون وجود الخالق الذي هو علة العلل
ومصدر كل الموجودات

وكما ان الطبيعة في عهدة صانعها ونحن كاجزاء
منها نركن عليه في كل شؤوننا المادية كذلك ايضاً
هو مرجعنا وعمدتنا في احوالنا الروحية لان قلوبنا
تجذب ان لم يفتقدها الله بطل بركاته ونفوسنا تفعل
انه هو تركها وشأنها ولم يتعهدنا السقيا من ينابيع
جوده المحيية

من الانظمة الطبيعية ان الارض لا تعطي نتاجاً
من تلقاء ذاتها بل لا بد اولاً من ارواء اتلامها
وتمهيد أخايدها وهذه السنة الطبيعية تسري ايضاً
في العالم الروحي — «يفلح يهوذا يمهيد يعقوب .
ازرعوا لانفسكم بالبر . احصدوا بحسب الصلاح .
احرثوا لانفسكم حرثاً فانه وقت لطلب الرب حتى
يأتي ويعلمكم البر»

من الاله العظيم مدير دفة الطبيعة ووازن سيرها
ولكن مع الاسف قلما يفكر المرء في هذه الجريات
ارتكناً على انها من الحوادث الطبيعية المألوفة التي
حق للانسان التمتع بها

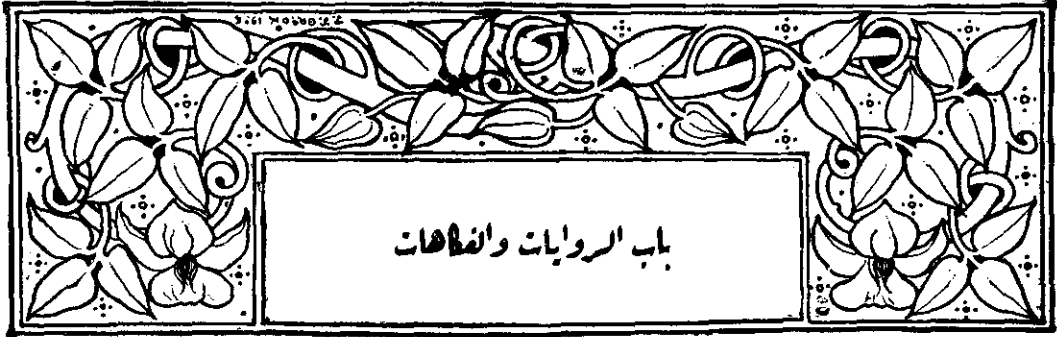
قد ينقب العقل الانساني فيكشف علل
ومعلولات هذا التعاقب ويصل بثاقب فكره ودقة
ابحائه العلمية الى استظهار بعض المكونات المتعلقة
بهذه الفصول ولكنه يعجز بكل ماأوتي من أساليب
العقل والعلم عن امتلاك نواصيها واخضاعها لارادته
لانها موكلة لارادة الله «العلة الاولى الكبرى» فلو شاء
لقاب هذا النظام المتعاقب وأقفر الارض وأجذب
حقولها

بين الناس من يسمون أنفسهم «بالطبيعيين»
وهؤلاء يتشددون بانهم من عبدة الطبيعة والمعجبين
بانظمتها وتقلباتها ولكننا لاندرى ولاهم يدرون ما هو
المقصود «بالطبيعة»

وقد ذهب الفلاسفة الطبيعيون مثل هيوم ولوك
مذاهب شتى في تعريف النظريات الطبيعية وعلاقتها
بالانسان وكل منهم نحواً يلائم هو اوه ويتفق مع عقليته
ولكن الطبيعة باسسط معانيها هي مجموعة
الخلايق في الكون المادي بما فيها الانسان الخاضعة
لنواميس معينة يديرها صانع عظيم ومنظم لكل
حركتها بغاية الدقة والاحكام وقد يصل الانسان بفضل
عقله الى ادراك بعض اسرار الطبيعة والوقوف على
شيء من نواميسها وانظمتها ولكنه لا يستطيع أن

وكما ان منظر الربيع في الطبيعة يقر النواظر
ويثلج الصدور لما فيه من مظاهر الحياة والجمال
والبهجة كذلك ربيع الحياة المملوء بالتقوى والصلاح
يشف عن جمال روجي فتان يخلب منا القلوب والابصار
وربما كانت مظاهر الاحياء في فصل الربيع
رمزاً نفظن به الى قيامة أجسادنا بعد الموت فوات
الطبيعة وذبول النبات ابان الشتاء ثم تجديد حياته في
الربيع تحول منا الانظار والافكار الى ظلمة القبر
ووحشته وما يعقبها من الحياة المجيدة
فسبحانك ربي في صنع يديك !

ان تعاقب الربيع البهيج بعد الشتاء القارس يحمل
الى ذكرانا بعض المشابهات في حياتنا الشخصية فقد
تجتاز نفوسنا احيانا فصولاً أشبه بفصل الشتاء في
النظام الطبيعي فيها تكمد زهرة الحياة وتنكمش اكمامها
ثم لا تلبث ان تتفتح وتلتئم وتتحيا حياة جديدة
لانه كما ان الحبة التي تدفن في الارض لا تلبث ان
تبرغ منها كذلك بذرة الحق متى غرست في نفس
الانسان «تطلع وتنمو وهو لا يعلم كيف لان الارض
من ذاتها تأتي بثمر اولاً نباتاً ثم سنبلاً ثم قمحاً
ملا آن في السنبيل»



الجليلة وترمي من وراء ذلك الى غرضين اولهما الاعتراف
بالفضل لدويه واسداء الجليل لمستحقه والثاني الاستنارة
بمشكاة الذين سبقونا واقتفاء نمودجاتهم الصالحة . وصاحب
الترجمة من النوابغ الذين أنجبتهم شقيقتنا سورية)

الشيخ ابراهيم الحوراني

أولاً آثاره في التعليم

حملت الينا انباء سورية نعي العلامة الكبير
والجهنذ النحرير والكاتب الشاعر الشهير المأسوف
عليه المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني . توفاه الله في

ترجمة

المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني

وبيان فضله

كاستاذ وعالم وكاتب وشاعر

بقلم

(حضرة أسعد افندي خليل داغر)

(تعني هذه المجلة عناية خاصة بنشر تراجم مشاهير
الرجال الذين خلدوا المآثر الحسنة وخدموا جيلهم الخدمات

حافلاً بأخدان النشأة واخوان النهضة على اختلاف
الملل والنحل

وما أنس لا أنس تلك الليالي السارة التي
تقضت في ذلك البيت الكريم وكان سمارها نجبة
علماء بيروت وشعرائها وادبائها . فكم انعقد لهم فيها
من حفلات الانس والطرب ومجالس العلم والادب .
وكم شهدوا ثم مطارحات علمية ومساجلات شعرية
تخللها ما شاؤوا من المفاهات والمطاليبات . وفي كل
منها كان شيخنا المأسوف عليه واسطة عقد الحضور
وقطب دائرة الجلوس يهش بوجوه زائريه ويديش
ويشرف آذان سامعيه بالملح المستطرفة واللطائف
المستظرفة ويتخفهم بالفوائد العلمية واللغوية وينشدهم
من شعره القديم ما يزرى بالدر المنظوم ويبادهم
من مرتجلاته بما هو اشهى من الرحيق المختوم

وفي سنة ١٨٨٠ أعاد المرسلون الاميركيون في
بيروت إصدار جريدتهم المعروفة بالنشرة الاسبوعية
وولوا فقيداً رآسة كتابتها وناطوا به علاوة على
ذلك ترجمة وتصحيح الكتب الدينية والادبية التي
كانت تطبع في مطبعتهم . وظل الى قبيل وفاته قائماً
بهذه الاعمال كلها وبغيرها من الاعمال الاخرى التي
لم يكن للمرسلين الاميركيين علاقة بها كالتعليم
والتأليف ونظم الشعر والقراء الخطب وغير ذلك

وله على الخصوص في مجلدات النشرة
الاسبوعية التي صدرت في هذه السنين الطويلة ما
لا يحصى من المقالات والقصائد والخطب التي تشهد

مدينة بيروت في ٢ فبراير سنة ١٩١٦ وله من العمر
نحو سبع وسبعين سنة قضاها في خدمة العلوم
والمعارف والتعليم ونظم القصائد البليغة وإنشاء
المقالات الرنانة والقراء الخطب الشائقة ووضع
المؤلفات المفيدة وترجمة الكتب النافعة في كل
فن ومطلب

ولد الفقيه في مدينة حمص وترعرع في دمشق
وطلب مبادئ العلوم في مدرسة المرسلين الاميركيين
في عيبه احدى قرى جبل لبنان . ثم غادرها الى
دمشق وانقطع فيها للدرس والمطالعة واكب على
تحصيل العلوم العقلية والعقلية والرياضية والطبيعية .
فخذها وتضلع منها وبلغ من البراعة فيها والوقوف
على اسرارها مبلغاً بعيد الشاؤ عزيز المنال

وما عثم بعد ذلك ان برح دمشق وأم بيروت
حيث عين استاذاً في المدرسة الكلية الاميركية
لفنون اللغة العربية والجبر والمقابلة . ومن ذلك
الحين اخذ طائر صيته يخلق في سماء سورية ومصر
والعراق وغيرها من الاقطار العربية . فالتسع نطاق
ذكره ووشجت اعراق شهرته وعلت منزلته بين
العلماء والشعراء وارتفع شأنه عند طلاب المعارف
والآداب . فأقبلوا عليه من كل حدب وصوب
يستضيئون بنبراس علمه الزاهر . ويعترفون من بحر
أدبه الزاخر . حتى اصبح بيته في الجهة المعروفة
برأس بيروت منارة ادب وعرفان . وكعبة علم يحج
اليها العلماء والمتعلمون من كل مكان . ونادياً ادبياً

سنوات كان فيها خير معاون لتلك المدرسة الشهيرة على تهذيب الفتيات وتثقيف عقولهنّ واعدادهنّ لان يكنّ في طليعة الواضعات لاساس نهضة المرأة الشرقية والرافعات لنبراس الفضائل والآداب في الهيئة الاجتماعية . وكثيرات من تلميذاته هن الآن من فضليات الزوجات والامهات القائمات بتدبير منازلهن وتربية اولادهن على سنن الحكمة والفضيلة ويذهبن عدد ليس بقليل من المعلمات والكاتبات والشاعرات وكهنن يذكرن فضله ويأسفن على فقده أشد الاسف

وفي سنة ١٨٩٤ انتدبه رئيس المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت لتعليم فنون اللغة للعربية فيها ساعتين في اليوم . فاجاب طلبه وظل تسع سنوات يتوفر على تعليم الطلاب وتغذية عقولهم بلبان المعارف والآداب

وبين خريجي تلك المدرسة الشهيرة في هذه السنين التسع كثيرون هم الآن من نوابغ الشعراء والكتاب وكبار الاساتذة والمعلمين . وكان لفقيدنا معظم الفضل في تثقيف اذهانهم وترويض افكارهم وتذكية قرائحهم وتشحيد اقلامهم وتوسيع دائرة معارفهم وتمليكهم اعنة البراعة في الانشاء ثراً وشعراً وتعويدهم احتذاهم والنسج على منواله من اطراح الركيك السخيف والعويص الغريب واختيار افصح الالفاظ وأبلغ التراكيب

وفي صيف سنة ١٩٠٢ استقال رئيس تلك

له بطول الباع وسعة الاطلاع وغزارة المادة وتوقد الذهن وذكاء القريحة وسرعة الخاطر وقوة الحججة والتبريز في حلبة النظم والنثر

وكان رحمه الله من اكبر الثقاق في اللغة العربية متبحراً في فنونها ومتعمقاً في آدابها ومتضلعاً من فلسفة الفاظها ومعانيها ومتفرداً في استيعاب قيودها وضوابطها واستيعاب شواردها ونوادرها . وله في ذلك مباحث جليلة ومقالات ممتعة تدل على علو كعبه وشدة نبوغه وتفوقه . وكان في مقدمة الساعين في ترقية لغة الكتب والصحف واصلاحها والنهوض باساليبها وتعابيرها من حضيض الابتذال والضعف والركاكة الى يفاع الصون والصحة والمتانة

ومما يريك شدة عنايته بهذه الامور انك تطالع كل ماخطه يراعه شعراً وثوراً فتراه حافلاً بالتراكيب البليغة والالفاظ الفصيحة الصحيحة التي لا يمكن العثور في كتب اللغة على ما يكون اوفى بتأدية المعنى الذي اراده . وله الفاظ كثيرة وضعها لمعان جديدة ومسميات مستحدثة اخذها عنه للكتاب والشعراء

وبعد ما ترك التعليم في المدرسة الكاية الاميركية وتولى رئاسة كتابة النشرة الاسبوعية وترجمة وتصحيح الكتب الدينية والعلمية والادبية كما تقدم الكلام ناط به المرسلون الاميركيون علاوة على ذلك تعليم آداب اللغة العربية في المدرسة الاميركية للبنات . ففضي في هذه الخدمة عدة

حيًا في تلاميذه وتلميذاته المتفرقين في سورية ومصر
وأمركا وكثير ما هم

ثانياً آثاره العلمية والادبية

أما آثاره العلمية والادبية ففي مجلدات النشرة
الاسبوعية مدة اربع وثلثين سنة وفي عشرات من
الكتب والرسائل الدينية والعلمية والادبية التي ترجمها
أو صحح ترجمتها وفي كتابه «الآيات اللينيات في غرائب
الارض والسماوات» و«مناهج الحكماء» و«الحق
اليقين» و«جلاء الدياجي» وفي مجلة «الرئيس» التي
اصدرها ثلث سنوات بالاشتراك مع الدكتور لويس
الخازن وادعها ادق المباحث العلمية وأهم الفوائد
اللغوية وفي ديوانه الكبير الذي سأعني بجمعه وطبعه
عند ما تسمح الاحوال. ومن مصنفاته في آخر حياته
كتاب مطول في علم المنطق جمع فيه بين ما وضعه
مناطق العرب ومناطق الافرنج فجاء أحدث وانفس
ما ألف في هذا الفن

وكان مع شدة تضلعه من العلوم اللغوية ضاربا
بسهم كبير من العلوم العقلية والطبيعية والرياضية.
ونظم في صباه ارجوزة سماها «البديمة في علم
الطبيعة». وكان راسخ القدم في علم الهندسة واسع
الاطلاع في علم الفلك شديد الشغف بكواكب
القبة الزرقاء كثير التحدث بجمال شمسها واقارها
فاذا جن الليل خرج بزأريه إلى شرفة منزله
ووقف بينهم كالفلكي في مرصده يريهم كيف ترقب
الكواكب وتقدر منازل الشهب الثواقب في جنح

المدرسة التعليم والحف في الطاب فلم ير الرئيس بدا
من اقالته. لكن تركه التعليم في المدرسة البطريركية
لم يخفف عنه شيئاً من عبء اعماله التي سبقت الاشارة
اليها لان المرسلين الاميركيين زادوا عليها ان
فوضوا اليه تفسير الكتاب المقدس مبتدا من اسفار
العهد القديم. وما ابطأوا أن اضافوا الى هذا كله
انتدابه لتعليم البيان والانشاء والمنطق في مدرسة
اللاهوت

وظل قائماً بأعباء الكتابة والترجمة والتصحيح
وتفسير الكتاب المقدس والتعليم في مدرسة اللاهوت
الى خريف سنة ١٩١٣ حين أصابه داء ذات الرئة
وشد وطأته عليه حتى كاد يودي به لولا قوة بليته
وما بذله الاطباء وكريمته نجلاء من العناية به
والسهر عليه

ولما زرته في بيروت في صيف سنة ١٩١٤
وجدته قد ابلت من دائه ولكنه لم ينصل من برحائه.
فكان ناحل الجسم خائر القوة وعلى محياه آثار ما عاناه
من شدة السقم والألم. وبعد شهرين زرته مودعاً
فشاهدت تحسنا بينا في حالته ورأيت وجهه مشرقاً
بنور الصحة والعافية. فودعته أسفاً على فراقه
ومسروراً من تحقق شفائه وسلامته. ولم يدر قط
في خلدي انه لن يعيش سوى بضعة عشر شهراً تدركه
بعدها الوفاة وان اجتماعي به حينئذ كان آخر عهدنا
باللقاء في هذه الحياة

هذه خلاصة آثار الفقيد في التعليم وستبقيه

«غضب الانسان يحمذك . بقية الغضب
تتنطق بها»
بطرس — حقاً ان غضب شاول قد حمد الله أفلا
يجبس بقية الغضب الكامنة في نفسه؟
تلميذ أول — بلغني ان الرب قد فعل هذا ايضاً
تلميذ آخر — (يدعى تيمون) كيف؟ هل بالموت الذي
هو اجرة خطيته وآثامه؟ لقد اختفى عن بصر
الناس سنتين بل ثلاثاً
تلميذ أول — لا — ولكنه قد وجد رحمة في عيني
الرب فترآف عليه

تيمون — ماذا تقول؟ اتصدق هذه الرواية؟ اني
أظن بان الاخوة في دمشق قد انطلت عليهم
الخديفة. شاول ناصري! لا. لن أصدق هذا.
ليت لجدرا ان هذا المكان السنة فتصف ما شهدته
من المناظر الرهيبة. لم تبلغك انت رواية صديقي
وأخي يسطس الذي تولى حراسة هذا الباب
فقتله ذلك الذئب الضاري يومئذ لانه كان سبباً
في انقاذ حياتنا. اما انا فبلغتني تلك الرواية! —
بلغتني منه شخصياً قبل موته. وما قولك فيما
حلّ بامهاتنا واخواتنا — لابل زوجتي انا —
اللواتي انتزع فلذات اكبادهن من صدورهن
صارخات باكيات وهن يدعون باسم الرب
يسوع؟ شاول ناصري! انا لم نجسر على الظهور
في اورشليم الا في هذه الايام الاخيرة التي
أتيح لنا فيها الاجتماع في هذه العملية والخروج

الغياهب . واذا خلا بنفسه وطاب له النظم استل
يراعه ونشر طرسه واستقل مطية التصور وحلق بها
في جو الخيال ناشباً في الفضاء نشوب النيازك في
عنان السماء . حتى اذا جازها مطار النسر وجاس
مدار السماك استقر على ضفاف المجرة ينظم دراري
الافلاك نظم الدرر في الاسلاك . وقلمنا نظم قصيدة
او مقطوعة لم يرق فيها الى النجوم — الثوابت
والسيارة. ليأخذ منها فرأى تلك التقصارة على سبيل
التورية او التوجيه او الاستخدام او الاستعارة
(البقية تأتي)

رسول الشرق والغرب

الفصل الثاني — المشهد الثاني

(اورشليم — مجمع المسيحيين . كما في الفصل الاول
— بطرس ويعقوب وبعض التلاميذ)

بطرس — حمداً لذي القوة والجبروت الذي ينبت
من الشر خيراً — لقد أصبت يا أخي (يعقوب)
بقولك «من الآكل كل خرج أكل ومن الجاني
حلاوة» — فقد أتعض علينا شاول كماصفة
هو جاء وتفرق شمل الاخوة ولكن ليس
كعصافه تذرهما الزوابع بل بالحري كبنورحية
حملتها الرياح الى حقول نائية فتأصلت في تربتها
ثم نبتت وزهت أزهارها بهجة لاعين
الناظرين ودنت أثمارها طعاماً شهيماً للآكلين
يعقوب — لقد أحسن داود بقوله في المزامير

يعقوب — لا ايها الاخ . كن سريعاً الى الاستماع
بطيئاً في التكلم . بطيئاً في الغضب . لان غضب
الانسان لا يصنع بر الله
تيمون — نطقتم بالصواب يا أبائي . لادخل لنا معه .
«ليكن عندكم كوثنى وعشار» — «لي النعمة
يقول الرب» — فليدين الله ربيب طرسوس
كيفما يشاء .

التلاميذ — آمين ! ليدين الرب شاول عدو مسيحه
(يدخل شاول)

شاول — اخوتي ! (يتألق وجهه بشراً . يتراجع
اغلب الاخوة . اما تيمون فيقف وقفة عصبية
هائجاً . ولكن بطرس يمنعه الى الوراء ويقترب
نحو شاول . يعقوب وحده يظل جالساً
متفرساً فيه بانتباه)

شاول — اخوتي ! (سكون عميق) آه . لقد رأيت
هذه الساعة في حلم وتاقت نفسي اليها . فهل
هي هكذا؟ آه يا اخوتي !

(يحاول كبح جماح نفسه والضغط عليها)

تلميذ — (من الخلف) احترسوا لانفسكم !

آخر — آه ايها المضطهد !

تيمون — هذه الجدران شاهدة عليك . ويا لهول
ما شهدت !

شاول — (يلتفت حوله وينتفض) آه ! هذا عين
الحق . ذلك الشاب —

تيمون — يسطس : خليلي الحميم !

من المكامن والمغاور التي اضطر رسل الرب
انفسهم الى الاختباء فيها مثل ! نعم
انا برحمة الله نستطيع الاجتماع في هذا المكان
ولكن بحاشية رقيقة شاعرين بشجرة في صفوفنا
لغياب وجوه كثيرين من احبائنا واعزائنا !
استفانوس ! يسطس فقيدى الحبيب الذي قتل
شر قتلة ! وزوجتي المحبوبة حنة ! تبا لك ايها
الوغد ! (تهمد حدته) شاول آه يارب الى متى !
بطرس — (يقبل نحوه) مهلاً يا أخي . لا تطلق
لنفسك عنان الحزن والكآبة فان يسطس اليوم
في نعيم مقيم وسيتقدمنا في يوم مجيء الرب !
اصبر وتشدد (يقف هنيئاً) اما شاول فلم يظلم
الانفسه . وقد علمت من الاخ حنانيا
تيمون — حنانيا ! وماذا يعلم حنانيا عن الناس وهو
مضنى الفكر من الافراط في الاصوام
والصلوات ! فضلاً عن انه هو نفسه قد اختفى
ولا نعلم أين مقره منذ أشهر كثيرة . هل
خفت وطأة اضطهد انا باختفاء شاول ؟ لا بل
اشتعلت اشتعال النار في الهشيم فثق بان زعيم
المضطهدين يدبر كل شيء ضدنا من وراء الستار !
التلاميذ — نعم . ينطق بالحق . شاول (يهزون
رؤوسهم ويدمدمون فيما بينهم) —
بطرس — (بجدة) اسمع ايها الاخ . اتظن انك تحسن
عملاً بهذا الغضب ؟ (يصمت التلميذ ورأسه
بين ذراعيه)

يعقوب - (لبطرس) ايها الاخ ألا تذكر ما قيل
للأخ الا كبر في المثل الذي ضربه الرب . فهل
نكون مثله ؟ اذا كان يؤمن

بطرس - حسناً قلت ايها الاخ . ولكن عليّ اولاً
ان اثبت لهذه الخراف ايمانه . فليساعدني
الرب بحكمته !

(يدخل فيلبس الشماس)

فيلبس - (يقبل مسرعاً بفرح نحو يعقوب و بطرس
بدون ان يلاحظ شاول) يا آباءي! عندي اخبار
بهجة تسر القلوب! نصرات جديدة كل يوم!
قد انتقل صديقي وزميلي استفانوس الشهيد
المبارك ولكن الرب ولي نعمته قد وهبني
نصيب اثنين من روحه انا الذي لست أهلاً
لهذا! ما قولك في حبشي يؤمن ويعتمد! امر
عجيب! امر غريب! انا للآن في دهشة بل
في حلم..... ولكن ما بالكم ايها الآباء
والاخوة تنظرون هكذا الواحد للآخر؟ مالي
أراكم ثقيلي النفوس؟ (يلاحظ شاول بغتة
فيهتز متراجماً الى الوراء) يا إله الرحمة! مسلمه
وقاتله! قد كنت معه في دار المحاكمة وخارج
باب المدينة ويا لهول ما رأيت!

شاول - (ينقض الى الامام ويمسكه من ركبتيه)
انت يا صديق استفانوس! اياك ان توقعني
في وهدة اليأس بدينوثك لي. امسحني وحق
مغفرتك بختم الرب يسوع. قل تلك الكلمة:

شاول - وماذا حلّ به بعد ما انا.....

تيون - مات -

شاول - ويحي انا أشقى الخطاة! (يدير بصره)

بطرس - لا . ان انت ندمت

تلميذ - احترس يا ابت! التمس منك الحرص! كف
عن الكلام - أليس هذا أفضل؟ لاننا ذقنا
مرارة دسائس جواسيسهم وحيلهم الخداعة
الكاذبة . ومن أدراك انه لا ينقل كلامك هذا
محرراً الى السهديرين؟

التلاميذ - (يهمسون بقيادة أحدهم) قال الرب يسوع
« احترسوا من الانبياء الكذبة الذين يأتون

اليكم في ثياب حملان»

قائدهم - اننا نرى الآن ثياب الحمل وأما الذئب
الضاري فقد شاهدته عيناً رأسي

تيون - زوجتي وفلذات كبدي! - لقد صرخ
بأعلى صوته قائلاً «تجديف . تجديف» و -
آه ربي وإلهي!

شاول - (يرمقه) أي إلهي! انك تقول الحق .
ولكني الآن قتت وذهبت الى أبي وقلت له
يا أبي اخطأت الى السماء وقدامك ولست
مستحقاً بعد ان ادعى لك ابناً ولا أخاً لهذه
الجماعة صغارك . نخذوني ايها الاخوة واجعلوني
كأحد عبيدكم المأجورين! اقبلوني معكم! لاني
حقاً آمنت! (بصوت عال متهدج تقطع له
نياط القلب)

هو . قل لهؤلاء الاخوة لماذا وكيف أصبح
شاوول أخاً لك . اما أنا فقد أوحى اليّ الله بأنه
أخي (تلمس شاوول يده ويقبض عليها بشدة)
بطرس — طلبت من الله حكمة وها قد أجاب طلبتي
يعقوب — هو يعطي بسخاء ولا يعير . قل أيها الاخ
ما وراءك لنسمعه وهؤلاء التلاميذ

برنابا — ان الرواية التي أبلغها اياكم حنايا صادقة
ولا تزال هكذا . نعم قد أبصر الرب في الطريق
وتكلم اليه . ولا حاجة بي الى الافاضة يا أبي
بطرس

بطرس — لي أنا الذي أنكرته ثلاثا — آه قد كانت
خطيبي عظمى ! كل روايتك
برنابا — ثم لم يستشر جسداً ودماءً بل هرع الى
البيداء العربية وظل هائماً فيها حتى هذه الايام
وهناك التقى بالله

يعقوب — آه — هل كان هذا سبب اختفائه عن
الابصار ؟

برنابا — نعم وكان حنايا معه هنالك وروى لي الامر
وقد شهدته بعيني رأسي يشهد بكل جرأة في
مجمع اليهود في دمشق بان المسيح ابن الله وهو
رب الكل . آمين ! حتى بهت كل الذين سمعوه
وقالوا «ليس هذا هو الذي اهلك في اورشليم
الذين يدعون بهذا الاسم وقد جاء هنا ليسوقهم
موثقين الي رؤساء الكهنة» ؟ وقد رأته يزداد
قوة ويحير اليهود وينهم صديقه كبير أحبار

آه ان قلبي كاد يتفتت . يا صديق استفانوس !
كن لي استفانوس آخر وانطق بشفتيه
الطاهرتين فاحظي بمغفرة على الارض ! كن
لي مثل استفانوس ! ها انا عالق بركتيك
شاخص الى محياك المبارك . محياك الجميل الذي
يحياكي ملاك الله في طلعتة . اغفر لي او انظر
اليّ كاستفانوس فاني مدين له بنفسي وحياتي
وقد نذرت امام الرب يسوع بان شاوول سيكمل
عمل استفانوس . اقباني ! ادعني أخاً ! ادعني
صديقاً ! ادعني صديق استفانوس في المسيح !
لقد آمنت ! يسوع هو الرب ! (يده اليمنى
متطاولة نحو وجه فيلبس واليسرى تماثله)

فيلبس — (بنظرة بعيدة) وقال ذلك «يارب لا تقم
عليه هذه الخطيئة» فهل أفعل أنا هكذا ؟
(يخني متناقلاً ويقبل شاوول في جبهته)

شاوول — المحلول على الارض — محلول في السماء !
نعمة فوق نعمة ! (يرتمي على الارض ويظل
قائضاً بقدمي فيلبس الذي يجثو بكل هدوء
ليكامه)

(يدخل برنابا)

برنابا — سلام لكم — (سكوت) ما هذا أيها الاخوة ؟
ما بالكم مهوتين ؟ بطرس ! يعقوب ! تيمون !
ما هذا ؟ أخي فيلبس اهل هذا الاخ مريض !
هل رأيت أخي شاوول ؟

فيلبس — (يرمقه بلطف دون أن يغير مكانه) هالك

شاول — (ليعقوب) آه يا أخي ! اني اعرفه .. تلك
 الليلة المشؤومة ! (برنة حزن) اغفر لي انت
 ايضاً ! ثم خذني اليها لاجثو عند قدميها .
 يعقوب — (بصوت خافت) هذا بعيد عليك . قد
 ماتت ! وطفلها ! في السجن ! (يرتمي شاول
 على ركبتيه بانة متصاعدة من قلب متوجع .
 يتحول تيمون عنه منقبضاً)

يعقوب — (لتيمون بصوت خافت) انها الآن مع
 ذاك الذي قال « يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون
 ماذا يعملون » فما قولها اليوم لانسان لم يعلم
 ماذا كان يفعل ؟ قل انت قولها واحرص ان
 يكون صائباً

تيمون — (بعد سكوت طويل) خذ ... هذه .. من
 حنة ... ومني (يقبل شاول في جبهته . يحيق
 الاعياء بشاول فيسند رأسه على ركة يعقوب
 وتهيم الجماعة كلها هياماً فجائياً وتيمون فقط
 يظل صامتاً)

الكل — المجد لله في الاعالي ! (يرفعون أذرعهم)
 يعقوب — وفي كنيسته السلام !

شاول — (همساً) الذي يفوق كل فهم
 وهكذا ينتهي المشهد

(البقية تأتي)



المجمع محققاً لهم ان هذا هو المسيح . ولما تمت
 ايام كثيرة تشاوروا ليقتلوه فاخذوا يراقبون
 الابواب نهاراً وليلاً ليقتلوه وكانوا قد أغروا
 الحارث والي الولاية على قتله فانصاع لرغبتهم
 وأبقى لهم حامية في دمشق ولكن اخذه التلاميذ
 ليلاً وانزلوه من السور مدلين اياه في سل .
 والله الآب أبو ربنا يسوع المسيح المبارك الى
 الابد شاهد أنني لا أقول فريباً

يعقوب — كفي . شكراً لك أيها الاخ . لقد رجحت
 لنا أخاً جديداً . أخاً محبوباً . أقمه يا فيلبس
 وأنعشه بكلام رطب فانه مضى القلب موجهه .
 هاته عندي

(فيلبس يرفع شاول برقة)

يعقوب — (يقف) هالك يدي اليمني يا أخي عربون
 المشاركة والولاء . حقاً قد رأينا اليوم عاقبة
 الرب . لان الرب كثير الرحمة ورؤوف !

بطرس — (ياخذ يده الاخرى) لقد عرفنا قوته
 الالهية ولكن علمنا اليوم فيك ان لاخذ لها .
 ما أعظم أفرحنا الطائفة مجدداً !

يعقوب — اقبلوه ايها الاخوة (يجلس)

الاخوة — باسمه ولاجل خاطره ! (يصاخونه يداً
 بيد الواحد بيد الآخر)

يعقوب — (وهو جالس) وانت ايضاً يا تيمون يبنني
 ان تغمر له كما ترجو ان يغفر لك (يقبل تيمون
 متباطئاً وكان واقفاً على حدة)

اذهبا في طريقكما.. اذهبا.. اتركاني وشأني ..
 اتركاني حيث انا
 — ولكننا لو تركناك هنا ستموتين
 — أملي في الحياة قد انقطع . وحل محله رغبة
 شديدة في الموت . اني اشتيهه . افصح له ذراعي لاقبله .
 لقد سئمت الحياة . ليس لي شيء اعيش لاجله . وليس
 هناك أحد يريدني ؛

فنظر عبدالقادي الى الفرد أخيه في الرب وقال
 بدعش
 عجيباً . يا للغرابة ! هذا أمر لا يحتمل وقوعه في
 بلادى حيث كل امرأة لها رجل بحميتها ويدافع عنها .
 نحن الآن في اميركا بلاد المسيحية وننظر باعيننا
 امرأة اناءً ضعيفاً . في حالته كهذه !

فسأل الفرد المرأة قائلاً : أين تقطنين ؟
 — ليس لي بيت . اذا ذهبت الى البيت أخشى
 ان يقتلني زوجي فقد أصبح بلا عمل . ولا نملك
 شروى تقير . فقد كتب لي الشقاء . ولا مرد لماقضاء
 الله وامضاه . اني هالكة لا محالة . فاذهبا واركاني .
 لا تبعنا انفسكما . اتركاني انام على هذا الثلج فهو خير
 فراش لامثالي وعندما يأتي الغد سيجدني وطفلي
 المحبوب نائمين — نائمين نوماً هادئاً في احضان
 الابدية —

فقال الفرد بلهجة التأثر : لا . لا هذا يستحيل .
 هذه الليلة التي تفكرين فيها بالموت هي ليلة عيد
 الميلاد . اننا سنحافظ عليك ونبدل كل مرتخص

النغمات الشجوية

لحضره فرج افندي المنفلوطي

(قصة للاحداث)

(تابع)

وكان الجانب الشرقي من نيويورك هادئاً جداً
 وقد ذهب ألوف من الاطفال والصبية الى فراش
 النوم بعد ان غلقوا جواربهم «لسنتنا كلوز» حتى
 عندما يستيقظون في الصباح يجدونها مملوءة بهدايا
 عيد الميلاد وكان الليل حالكاً والظلام سائداً والثلج
 يتساقط على انه في مكان ما في سوريا كانت النجوم
 تتلألأ في كبد السماء ولا سيما نجمة خاصة كانت
 تسطع وهناك في بيت حقير ولد(صبي) وكان المجوس
 يسرون في ذلك الليل ليقدموه له هدايا ذهباً ولباناً
 ومرآ . نعم ما أوسع هذا العالم الذي ندعوه مرسحاً
 وما أعظم تلك الحوادث التي تشخص عليه

وقدم الفردوعبدالقادي «بشريف ستريت»
 ثم عرجا على «ستانتون ستريت» وهما من اقذر
 الشوارع خارج المدينة . وبينما كانا سلترين في الشارع
 الاخير استوقفهما منظر امرأة تحتضن طفلها ملقاة على
 قارعة الطريق وكاد الثلج يغطي شعرها واوشك
 طفلها على الموت من شدة البرد والزمهرير وكلاهما
 في حالة يرثى لها فتقدم الفرد وسندها بذراعيه ورفعها
 عن الارض ففتحت عينيها وبعد ان شخصت بهما
 قالت بصوت هادىء والدموع تنسجم من ما فيها

مسكينة هذه المرأة ومسكين طفلها البائس . قد خارت من الجوع ولم تقو على ارضاع طفلها . ما ارق قلب الثلج وما اقسى قلب الانسان ! نامت في احضان الثلج وعز عليها أن تفارقه فرغبت أن تمكث حيث كانت . وتصادف مروري وصديقي وكلانا من كنيسة «القديسة مريم» فوجدناها على تلك الحالة التي ينفطر لها القلب الجلود فساعدناها ورفعناها عن الثلج فقالت اتركاني وشأني اني أريد أن أبسط يدي وأقبل الموت . ولما كانت هذه ليلة عيد الميلاد التي كان فيها «سيدي» صبيياً نظرت الى طفلها وتذكرت ذلك «الصبي» على انسا مسيحيون ولا تترك امرأة تموت في أي ليلة كانت . فددنا لها يد المساعدة وهانحن الآن على باب الملبأ

فهزت المرأة رأسها بشدة ولفت شالها حول رقبتها آقاء لشر البرد وقالت : لقد اتيتم بها الى المكان غير المنشود . انا فقط تقبل اولئك النسوة اللواتي يأتي بهن البوليس فالاجدر ان تأخذها الى «ملبأ فيلكس» للسيدات الفضليات . قالت هذا وغابت عن أبصارنا

وكانت المرأة ساكنة صامتة لا تنبس ببنت شفه فخملاها وساراً بها في طريقهما ولم يقابلها أحد قط اذ ان رجال الشرطة انفسهم قد اختفوا من الشوارع لشدة تساقط الثلج وكادا يفقدان طريقهما في حي اليهود لقلّة الانوار واخيراً وصلنا الى ما دعونه «ملبأ الحظ» على بعد مسيرة ميل من نيويورك ولما

وغال في سبيل سعادتك ومن هذه الليلة ستبدأين بحياة جديدة . انها ليلة عيد ميلاد يسوع . تأملي . وستكون ايضاً ليلة عيد ميلادك . فهل تؤمنين بيسوع؟ وسأل عبد الفادي على الفور : وهل وجدت النور؟ ولكن الضعف أخذ منها كل مأخذ وفعل البرد بجسمها فلم تقو على التكلم

فقال الفرد لرفيقه : ما العمل يا صاح؟ الاجدر ان نأخذها الى «ملبأ آدم» حيث يلجأ النسوة وهو قريب منا

وكان الملبأ مغلقاً والثلج غطى مدخله وكانت النوافذ مقفلة والظلام حالاً فضغظ عبد الفادي على الجرس الكهربائي طويلاً وعمل الفرد كرات من الثلج وقذفها نحو النوافذ واخيراً اطلت امرأة من نافذة المطبخ في الطابق الاول وسألت : ماذا تريدون؟ فاجاب الفرد : لقد عثرنا على امرأة ملقاة على الثلج وكادت روحها تفارق جسدها من شدة البرد والمهزلة فهل لكم ان تأووها اكراماً لطفلها؟

— ماذا تقول — على ذراعيها طفل؟ وهل هي متزوجة؟

— نعم امرأة متزوجة فاضلة . اصبح زوجها بلا عمل وكادت تجن من ألم الجوع

— ولكن هذا الملبأ للنسوة الساقطات . نحن تقبل فقط النساء الساقطات

فقال عبد الفادي ببساطة وسداجه : اظنها سقطت — سقطت على الثلج حيث وجدناها —

فقال عبد الفادي على الفور: ولكنها مائته .
تأمل في طفلها . الرحمة ! الشفقة !
فقال الحارس : عن قريب يظهر نور الصباح
ثم اقفل الباب ومضى — كلمة واحدة يا سيدي . من
اين نحضر توصية ؟
فلما لم يجد جواباً قال الفرد : لا بأس . في هذه
الساعة من الليل لا يستيقظ أحد ليكتب توصية
فدعنا نأخذها الى « نزل النعمة » (بنسيون حقير)
واظنك تستطيع ان تأخذ غرفه هناك بعشرين سنتياً
ثم ذهبنا الى « نزل النعمة » وبعد ان ايقظنا
الحارس استأجرا غرفة بسيطة في الطابق التاسع
يحتوي على سرير بسيط ومنضده وكرسي وكانت
المرأة تلهث من صعود الدرج ثم ارتمت على السرير
من شدة التعب وكان البرد قارصاً فغطياها . ثم قال
الفرد لصديقه عبد الفادي : امكث بجانبها واسهر
على راحتها ريثما اذهب واحضر لها بعض اللبن ثم
خرج مسرعاً
وكانت المرأة صامته لا تبدي حراكاً وكان
الطفل يبكي من وقت لا آخر بكاء ينفطر له القلب
فأخذ عبد الفادي يراجع صلاة ذلك الرجل الهرم
« النور يضيء في الظلمة . والظلمة لا تدركه . فالهم دع
الظلمة تدركه » ثم جعل يفكر في الملجائين ومريم ام
يسوع ومريم التقية ابنة ذلك الرجل الهرم والمرأة
التي وجدناها — لا شك ان اسمها مريم فكل امرأة

بلغنا ذلك الملجأ نظر الفرد بقلب حزين وقال : الظلام
ثانية — ليس هناك ابواب مفتحة . ولا أيد ممدودة
ولا بارقة أمل
ثم ايقظنا الحارس نخرج يتشاءب وعلى وجهه
علام الكدر وقال : ماذا تريدون ؟
لقد احضرنا امرأة ساقها سوء الحظ الى « ملجأ
الحظ » وهي في أشد الحاجة الى الالتجاء اليه
— في ساعة كهذه من الليل ! وهل معكم توصية ؟
فقال عبد الفادي بتأثر : لقد كاد البرد والثلج
يقتلانا
واجاب الفرد : لا . اننا لم نحضر توصية فقد
عثرنا عليها نائمة على الثلج في أحد الشوارع القذرة
وانني اخشى ان يكون طفلها او شك على الموت من
البرد والزمهير
وعند ذلك صاح الطفل صيحة ضعيفة — انه لم
يمت . بل انتعش وهو يهتز في حضن أمه المحمولة
على ايدي رجلي الانسانية وحامل نور المسيحية
ونظقت الام بصوت ارق من هبوب النسيم
اللطيف قائلة بتوسل : كاد طفلي المسكين يموت جوعاً
ولا يستطيع ان ارضعه لان بطني فارغه وكانت هذه
الكلمات فاتحة الأمل والرجاء
ففرح الحارس عينيه وتشاءب ثانية وقال : كان
يجب عليك ان تأخذها الى « ملجأ الصدقة » فلجأنا
فقط للنساء الفضليات المتزوجات او المذارى
المكرمات . انني آسف لعدم امكاني قبولها

والحمد لله على شففته ورحمته ويدعوان لهذين المحسنين
الكريمين

* * *

وبعد ان انتهى المرسل من قصته ذات المغزى
الكبير دعانا حضرة الصديق عبدالثلوث الى الانتقال
من غرفة الجلوس الى غرفة المائدة لتناول الشاي
حول شجرة عيد الميلاد وبعد تناول الشاي بدأ
إميل ولولو الملاكان الصغيران في مشاركة والدهما
في تحية الزائرين فقدمت لولو وجلست امام البيانو
وأخذت تعزف عليه باناملها الصغيرة وترنم بصوتها
الرخيم ذلك النشيد البديع «رنّ صوت في الاعالي»
فصفقنا لها استحساناً ثم تلاها إميل رقيق القلب
وتلا امامنا قصيدة عصماء عنوانها «ملجأ الحرية
وعيد الميلاد» وقد ادهشتنا نبراته وتأثره عندما
كان يذكر ابناء الشوارع ويصف حالتهم بعبارات
مؤثرة فآمالنا ان صحنا قائلين :

ليحي إميل . ولتحي لولو . ولتحي العائلة
المسيحية التي نجبتهم

وعند ذلك هرول كلاهما الى شجرة عيد الميلاد
وتناول كل منهما علماً من الاعلام الموضوعة في
اطراف الشجرة لتزيدها رونقاً وبهاءً وهتفا بصوت
واحد :

ليحي زائرنا الكرام . ليحي الفرد وعبد
الفادي . ليحي النور السماوي . ولتحيا كنعان
السماوية . اه

كهنه يجب ان تدعى مريم - فكان يقول في نفسه
ما اغرب هذه المسيحية فالآن في تركيا -

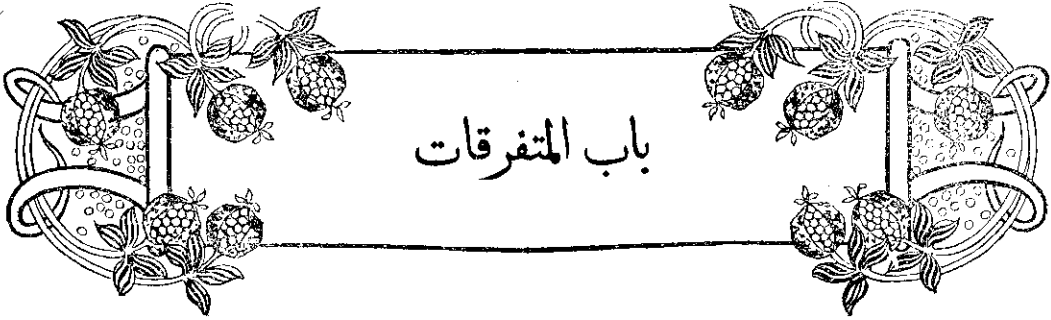
وعند ذلك فتح الباب فجأة ودخل الفرد حاملاً
بيد ابريق اللبن وباخرى قدحاً ثم دخل بكل هدوء
يسير الهويناً خشية ان تكون المرأة نائمة . ثم وضع
الابريق والقدح على المنضدة واخرج من جيبه
قطعة من الخبز الجيد ثم اقترب من المرأة واجلسها
في فراشها وكان يسندها بيد ويقدم لها قدح اللبن
وقطع الخبز باخرى وكان يطعمها وطفلها بالملعقة

ولما فرغ القدح نظرت اليه تلك المرأة وصاحت
« بورك فيك » ثم انهمرت العبرات على وسادة
السرير على انها كانت دموع السرور والشكر

فدنا منها عبد الفادي ومسح دموعها بمنديله
قائلاً : صبراً وشجاعة . ان الله لن ينسالك وان
نسيت الام رضيعها . وهو نصير البؤساء . ونظر
اليه الطفل باسمًا كأنه يعبر عن عظم ممنونيته

ثم اضطجعت على فراشها ونامت وطفلها نومًا
هادئًا عميقًا بينما كان الفرد وعبد الفادي جالسين
بجوارها ساهرين عليها حتى بزغ نور الصباح ثم
اتفقا مع بائعة اللبن ان تعولها وتسهر على راحتها
مقابل اجر كان يدفعه الفرد وعبد الفادي مناصفة

وفي اول العام الجديد اصطاحت المرأة مع
زوجها الذي كان وجد له عملاً وعادت لهما السعادة
ورغد العيش . وكانا على الدوام يتهلان بالشكر



باب المتفرقات

«ارض الموعد» ومما جاء فيه «انا نحارب ونجاهد
لا باسنة الرماح ومرهفات السيوف ولكن بسلاح
الروح وكلمة الحق وسوف تهدم أسوار أريحا اذا
نحن آمننا ونفخنا بابواق رب الجنود»

وعقبه جناب المستر أيسون مدير مؤلفات
هذه المطبعة وتلا تقريراً عن «الصين والبلدان
الآخري» وزميلنا هذا معروف لدى كثير من
المصريين وخصوصاً قراء هذه المجلة فهو صاحب
الرسائل المذيلة بامضاء «عبد الفادي» التي نشرها
على صفحات هذه المجلة وهذا هو الاسم الشرقي
الذي اتخذه لنفسه واصطاح عليه في كل مؤلفاته
ومصنفاته الدينية والادبية

ثم صلى جناب الكائن جردنر أحد مديري هذه
المجلة بصفته نائباً عن لجنة التأليف والنشر بالمطبعة
وبعد ذلك انشد الحاضرون ترنية. ثم وقفت الآنسة
يدوك وهي القاعة الآن باعداد المؤلفات للاحداث
في الشرق والقت خطاباً في الحث على ضرورة مديد
المساعدة للمطبعة سواء كان بالتأليف او الصلاة وقد
استهتت خطابها بمقدمة أنيقة ومشابهة فنية بين

حفلة سنوية

اقامت المطبعة الانكليزية الامريكانية حفلتها
السنوية عصارى يوم الثلاثاء الموافق ٣ فبراير سنة
١٩٢٠ احتفالاً بالبدء في الحول السادس عشر من
حياتها وكان ذلك في القاعة الكبرى بدار جمعية
الشابات المسيحيات. فوافت الساعة الرابعة وربع
حتى أخذ المدعوون من وطنيين وانكليز يفدون الى
مكان الاحتفال وبعد تناول الشاي عقد الاجتماع في
الساعة الخامسة مساءً. وقد رأس الحفلة سيادة
الاسقف جوين مطران الكنيسة الانجليكانية
بالسودان واستهل الاجتماع بترنية انكليزية
مطلعها «الله عوننا في سالف العصور» ثم قرأ
جناب الكولونل ووكي فصلاً من المزامير وصلى
حضرة خليل افندي رزق بصفته ممثلاً للعمال
الوطنيين ثم تلا الحاضرون الصلاة الربانية
باصوات متخشعة

وبعد ذلك وقف جناب المستر ويثر مدير
اشغال المطبعة وألقى خطاباً مختصراً موضوعه

﴿ افكار صغيرة ﴾

﴿ في مواضيع كبيرة ﴾

او عبد الهادي وعبد الفادي

الفكرة الثالثة - في الايمان

بعد تبادل التحيات قلت لعبد الهادي: ما هو
مذهبك يا اخي؟

— مذهبي ان «الله واحد» واما مذهبك انت
فاظنك مسيحياً نسبةً الى اسمك الكريم لانه لا بد
من اشارة بلفظة عبد الفادي الى عمل المسيح الفدائي
كما تعتقدون

— اراك قد تعلمت شيئاً عن معتقدنا

— ابي اعلم بعض الشيء واجهل البعض ولي
شوق ان اقف على معلومات معتقدكم بالتمام فمن
فضلك اخبرني ايها الاخ عن كل ما تؤمن به

— كل ما تؤمن به؟ عجباً ألم تتعلم لحد الساعة
بمن تؤمن؟ (نحن لا نقول بما تؤمن بل بمن تؤمن)

— المعنى واحد على كل حال

— كلا. انظر يا اخي الى الحروب العظمى
من يقود الجيوش؟ هل يكون قائدهم «مبدأ الاخوة»

ام «حرية الانسان» ام «حقوق الامم الصغيرة» ام
مبدأ آخر فلسفي او اخلاقي او اجتماعي او غيره؟

كلا. فهذه المبادئ مهما كانت شريفة في حد ذاتها
انما تشبه رايات الجيوش لكن القواد غير الرايات!

— نعم: ان الجندي لا يتبع مبدأ لكنه يحتاج

نقوش الآثار في سرايبرومية وبين مؤلفات المطبعة
التي ربما يحسبها البعض ركيكة العبارة من حيث
الفصاحة العربية ولكنها تحمل بين طياتها رسالة
حية حقة

وتلاها جناب الشيخ متری صليب الدويري
(بصفته نائباً عن لجنة الاحداث) فألقى خطاباً
بالعربية مبيناً الاساليب التي يجمل بالمصريين
المسيحيين الجري عليها في سبيل التعاون في اعمال
المطبعة - وبعد ذلك وقف سيادة الرئيس والقى
كلمة مناسبة للمقام

وختم الاجتماع بالصلاة والبركة وانصرف
الحاضرون وكلهم ألسنة تلهج بالثناء على مجهودات
القائمين باعمال هذه المطبعة

وانا ننشر هذه الكرامة على صفحات المجلة لا
للتشهير بالمطبعة واعمالها فكفها نخرأ ما تخلده من
المآثر في خدمة بلدان الشرق وكفها شهرة وصيتاً
ما تتناوله الايدي من الوف مؤلفاتها في كل الاقطار
العربية ولكننا سطرنا هذه الكرامة بمثابة دعوة لابتاء
مصر وسوريا وجميع الاقطار التي تصل اليها هذه
المجلة نحثمهم فيها على مساعدة هذه المطبعة بكل قواهم
المادية والادبية والدينية لان اعمار جهودها انما
تنضج في شرقنا المحبوب ومن يفعل مثقال ذرة من
الخير يجازى باضعافها

— قل بالحري «بانه الله سبحانه وتعالى» لان هذا هو معتقدنا بالتام

— اياه اعني. اي اني لا استطيع ان اعتقد بان يسوع هو الله مع اني مثل انسان كيف البصر اتلمس الطريق عساي اهتدي اليه اخيراً

— نعم ستهتدي الى المسيح لانه قال «من يقبل الي لا أخرجه خارجاً» ومعناه «من يتلمس الطريق اليّ يجذني بمدحين» لكن لماذا يصعب عليك الاعتقاد بان السيد يسوع المسيح هو الله؟ ألم يتعجب تلاميذه من كلمات النعمة الخارجة من فمه؟ ألم يصرحوا قائلين «لم يتكلم انسان قط مثل هذا الانسان»؟ ومن اين له تلك البلاغة الاخلاية؟ أو لم يبرئ الاكف والابرص؟ ألم يشف جميع المرضى من اي مرض كان؟ ألم يجر معجزات عجائبية لا تحصر ولا تحصى؟ ألم يكن معصوماً من كل ذنب بل من كل خطأ كما قلت حضرتك الآن؟ ألم يقيم الموتى اكثر من مرة؟ ألم يقيم هو نفسه من قبره في اليوم الثالث؟ ألم يرسل تلاميذه ليبدشروا الخليفة كلها بدشري موته وقيامته؟ ألم يؤكدهم سلطته قائلاً «دفع اليّ كل سلطان في السماء وعلى الارض»؟

— نعم نعم اسلم بذلك لان الكتاب يخبرنا به وهو خبر صحيح لا ريب فيه. لكن لي سؤال: — كيف مات على الصليب أطوعاً ام رغماً عنه؟ — انه مات على الصليب اختياراً لكي يفدينا من خطيتنا. وتجد تفصيل ذلك في نبذة صغيرة تقدر

الى قائد شخصي يصدر اليه اوامره. أليس كذلك — هذا هو الحق بعينه. يحتاج المحارب الى ضابط اي الى مرشد شخصي لا الى مبادئ باردة يسلم بها عقلياً. أفلا ترى مشابهة واضحة بين حالة الجندي المحارب وبين حالة المسيحي المؤمن؟ يحتاج كلاهما الى مرشد شخصي. وفي الدين المحمدي لا يعلم الرجل البسيط كثيراً عن مبادئ الاسلام كديانة منتظمة لكنه يعلم جيداً ما هو رأيه الشخصي في نبيه محمد! وعلى رأي المثل «الاهم فالمهم» يتصرف صاحبنا المسلم كأنه لا يهتم الا بمحمد. وله الحق في ذلك. اذاً بماذا تجاوب المسيحي عندما يقول لك ان المسيحية ليست مجموعة مبادئ اخلاقية وانما المسيحية هي سيدنا المسيح؟ وليس التدين الا تادية الخدمة الى هذا الرئيس باخلاص وامانة لانه ليس قائد المسيحيين ونبههم الاعظم فقط بل هو معبودهم فتأمل!

— عجباً ألا تعتقد ان المسيح مات منذ نيف وتسعة عشر قرناً؟

— بلى. لكنه قام ثانية وصعد الى السماء فهو حي الآن ويشفع فينا وسيأتي ليدين الاحياء والاموات فيما بعد

— مفهوم. لكن انظر يا عبد الفادي واصبر معي وتحزن عليّ. اني منذ مدة طويلة آمنت بان المسيح هو الشفيع الوحيد لكونه معصوماً من الخطية وان المسيحية هي ديانة الفطرة لكنني لحد هذه الساعة لم اقتنع تماماً بان يسوع المسيح إله

— سبحان الخالق

— نستغفر الله . وهم في ذلك (كما يظهر) لا يقصدون التجديف لكنهم يكبرون ابن آدم ويرفعون قدره ناسين ان الصلة بين الانسان وخالقه نسبية فكلاهما يكبرون المخلوق كما يقللون من جلاله الخالق وليس بالعكس كما كانوا ينتظرون . وعلى كل حال هذا هو رأيي انا ان ابن آدم صنيع الله لكنه ليس كالله لانه سبحانه وتعالى « ليس كمثل شي » . شتان ما بين الانسان وبين يسوع المسيح النبي المعصوم « الذي لم يفعل خطية ولا وُجد في فمه غش » . فتميزاً بين الخالق والمخلوق وللدلالة على البون الشاسع بينهما تجدني استعمل لفظه « لاهوت المسيح »

— مفهوم تماماً . والآن ليس عليك الا ان تبحث في الكنائس والجمعيات المسيحية حتى تهتدي الى من يشاركك في شعورك بلزوم هذا العمل الجليل — هذا هو الصواب . واذا سمعت حضرتك عن اي شخص من اي مذهب يريد مكاتبتني بهذا الشأن فما هو عنواني : مدير المؤلفات ٣٧ شارع المناخ بالقاهرة . لكن امهلي قليلاً لي كلمة اخرى قبل الاستئذان —

تفضل قل ما شئت بكل حرية

— اعلم ايها الاخ ان الادلة على لاهوت المسيح متنوعة وليست كلها في مرتبة واحدة . فمنها « الدليل من النبوة » ومنها « الدليل من نصوص الانجيل » ومنها « الدليل من شهادة المسيح لنفسه »

ان تطلبها من مطبعتنا واسمها « هل صلب المسيح اختياراً ؟ »

— اشرك . لكنك تقبس كثيراً من الانجيل وليس من التوراة اي العهد القديم . ألا يوجد هناك اشارات الى لاهوت المسيح العتيد ان يأتي ؟ — نعم وعندي الشيء الكثير من هذا القبيل . لكن الموضوع واسع لا نستطيع ان نستوعبه في هذه الجلسة

— فما العمل اذاً

— عندي مشروع عظيم الالهية وهو ان اشرك معي بعض علماء اللاهوت لنضع سفراً مهماً في موضوع « لاهوت سيدنا يسوع المسيح » . ان الحاجة ملسة الى الدخول في هذا المضمار . وربما نبحث في جميع الاسفار الالهية كي ننتقي منها كل الاشارات الواضحة الى لاهوت المسيح ثم نبحث في تمسك المسيحيين بهذا الاعتقاد في كل تاريخ الكنيسة و

— حلمك يا عبد الفادي اصبر قليلاً . اني انا استعمل لفظه « الوهية المسيح » وانت قلت اكثر من مرة « لاهوت المسيح » فهل يوجد فرق بين هاتين اللفظتين ؟

— نعم يوجد فرق بينهما . والثانية اقوى واشد من الاولى ولذلك تجدني استعملها دائماً . والداعي الى ذلك ان بمض مكاتبي الجرائد السائرة في الوقت الحاضر يكثرون من ذكر عبارة « الهية الانسان »

سكان العالم

يؤخذ من بعض الاحصائيات ان عدد سكان العالم يبلغ نحو ٤٩١١ و ٦٤٦ و ١ نسمة منهم ٥٦٤ و ٥١٠ و ٠٠٠ من المسيحيين على اختلاف طوائفهم وهم نحو ثلث العالم و ٤٦٣ و ٨٦١ و ٠٠٠ من اتباع بوذا وكنفوشيوس و ٥٤٠ و ٢١٠ و ٠٠٠ من الهندوس و ٨٢٥ و ٢٢١ و ٠٠٠ من المسلمين و ٢٧٠ و ١٥٨ و ٠٠٠ من الطبيعيين و ٢٠٥ و ١٢ و ٠٠٠ من اليهود و ٢٨٠ و ١٥ و ٠٠٠ من اللادينيين و يبلغ عدد سكان الامبراطورية البريطانية وحدها والشعوب الخاضعة لها نحو ٦٥٠ و ٢٨٦ و ٤٣٤ منهم ٠٠٠ و ٢١٠ و ٠٠٠ من الهندوس و ٠٠٠ و ١٠٠ و ٠٠٠ من المسلمين

وقد كان عدد المسيحيين في احصاء سنة ١٨٨٥ نحو ٤٢٠ مليوناً كأنهم زادوا في خلال ثلث قرن نحو ١٤٤ مليوناً فاذا سار تزايد المسيحيين على هذه النسبة لا تمر ثلاثة قرون حتى يصبح كل العالم مسيحياً خاضعاً لنواميس المسيحية وشرائعها الطاهرة

وليس في الامر شيء مستغرب اذا حسبنا بان المسيحية انما قامت على اكتاف فئة قليلة وانها ديانة الدهور والاجيال التي لا يقف في سبيلها مزاحم لان الباطل لا يثبت الا ساعة والحق يبقى حتى قيام الساعة

ومنها « الدليل من اقامة الفريضة في الكنيسة نحو الفين من السنين » ومنها ايضاً « الدليل من ظهور المسيح لشعور المؤمن به ». هل تأملت انت في الدليل الاخير ؟

— كلا . لاني لا افهم كيف يظهر المسيح للمؤمن به

— بعد قيامة المسيح ظهر للتلاميذ مرات عديدة — مرة الى الاحد عشر ومرة الى مريم ومرة الى الاخوين الذين كانا يذهبان الى عمواس ومرة الى اكثر من ٥٠٠ اخ وهلم جراً واما بعد صعوده الى السماء فلم تنقطع ظهورات رب المجد لانه ظهر الى استفانوس قبل استشهاده وظهر ايضاً الى شاوول في طريقه الى دمشق فاذا كانت نتيجة مشاهدة شاوول (بولس الرسول) للمسيح المجد ؟ انه آمن به . لانه رآه وعندما رآه عرفه ولم يرتب في ذاتية كل من رآه . وبمثل هذه الطريقة قد آمن اناس كثيرون ليس بسبب اقوال الكتاب فقط ولا بشهادة الكنيسة لسيدنا فقط ولكنهم نظروه بعين الايمان فلم يسمعهم ان يسألوه « من انت » او « هل انت الله » بل خروا وسجدوا صارخين مع توما الرسول « ربي والهي » (عبد الفادي)



has become corruptive of the soul once edified and nourished by it; while the trained sensitive ear is hurt by the abominable strains which vibrate in the stillness of the night streets from the windows of high dwelling-houses, from the voices of these our secluded (!) daughters.

All this has made our young men suspicious of our young women, while it attracts to them the eyes of the passers-by and the tongues of the wayfarers each time one of them emerges from her boudoir to some assignation in street or tavern: so that in your comings and goings you must see things you do not want to see and hear things which you hear with utter detestation. You must listen to abominable words which startle and horrify pure ears. You see mixed throngs who have gotten them quarters for immorality and intrigue near the tramway-halts, or at a traffic centre, or next door to places of business or amusement. Do you marvel after all this that he who is seeking marriage thinks long and ponders long, and that the upshot of his thinking and his pondering is the decisive abandonment of all thoughts of marriage?

No wonder the confidence of young men in the honour of women has been weakened. They have well-nigh passed a general verdict that the young womanhood of to-day is not straight but crooked. And though this verdict is too sweeping and too severe, though it is outrageously unjust on decent girls who are in very truth innocent of evil, who turn indignantly from everything shameful, and the pages of whose secret soul are as clean as the cover thereof; for all that, I say, the young man is to be excused if he doubts and turns aside. How is he to penetrate to the heart-secrets of young women in general? That is no business of his.

What he does is to ask himself if the general stamp of this generation is not visibly on its younger women. How then expect that these fast ladies, who are so careful to advertise their charms in every limb and by every device, will make good wives? How shall they become mothers of children when they are themselves children, and are going to remain children as long as their experience of life is measured by this frivolity?

Doth this please you, O daughters of awakening Egypt?

وأمت مفسدة للنفوس وقد كانت مصلحة لها وغذاء، وحتي أمت الأذن المهذبة الحساسة يؤذيها أن ينفذ اليها بعض تلك الاصداء الفاضحة المتموجة في سكون الشوارع بالليل من نوافذ بيوتنا العالية ومن عقائر كرامتنا المخدرات

كل هذا قد سوأ ظنون الفتيان بالفتيات، وكل هذا قد اغرى بهن عيون المارة والسنة السالبة كلما برزت أحدهن من خدرها لبعض مرافقتها في طريق او حانوت. وانك لترى من ذلك في غدوك ورواحك ما لا تحب أن ترى وتسمع ما تكره أشد الكره أن تسمع. تسمع ألفاظاً منكرة هي أشد وقعاً على الاعراض النقية من الحجارة والرجوم. وترى اخلاطاً من الناس قد اتخذوا لهم «محطات» للأنفاس والغزل الذي بجوار مواقف «الترام» وفي ملتقى الطرقات ومداخل المتاجر والملاهي. فهل عجب وتلك هي الحال أن يفكر طالب الزواج طويلاً وان يتردد طويلاً وان ينتهي تفكيره وتردده بالاعراض البات عن الزواج؟

لا عجب ان ضعفت ثقة الفتيان بكرامة الفتيات، وكادوا يحكمون حكماً شاملاً بان فتاة اليوم في الغالب عوجاء وفي النادر مستقيمة. ومع ان ذلك اسراف في الحكم وقسوة، ومع انه ظلم شنيع لآخواتنا الطاهرات، اذهن في الواقع مصونات من كل دنس متأهات عن كل عار، وصحائفهن الباطنة انقي بياضاً من ذلك الغلاف الظاهر — اقول مع ذلك ان للفتي عذراً اذا ارتاب واعرض، فليس في وسعه ان يستقصى دخائل الفتيات عامة، ولا ذلك من شأنه

هو مسائل نفسه أليس طابع هذا العصر عاماً في بناتنا؟ وكيف لأولئك البنات النزقات اللاتي يحرصن على الاعلان عن حسنهن بكل جارحة وكل وسيلة أن يكن زوجات صالحات؟ ثم كيف يكن امهات اطفال وهن ما زلن اطفالاً ولن يزلن اطفالاً ما دام هذا النزق مبلغ علمهن بالحياة؟

هل يعجبكن هذا يا كرام مصر الناهضة؟

Notables of the Land of the Pyramids and the Nile I say, Where is this fulsomeness to stop? How long will you be saying that which you do not mean, and doing that which you do not desire, and squandering money and time on that which is no good, though in doing real good you are, God, knows, niggardly enough of both the one and the other?

The world has been enlightened, and hearts and minds have been given sight. Yes, the trumpet-call of the true life has been sounded on the walls, that life which is free from blindness, or folly, or corruption, or falsehood. And so you may love your good Mamour or your good Mudir as much as ever you please; but you may *not* spend unprofitably sums which in their aggregate amount to countless thousands of pounds,—on decorations, plate, crockery and what-not,—at a time when the call is incessant for reformers to institute orphanages, and hospitals, and factories, and drainage systems, and other very great enterprises. *Here* is something in which the noblest competitors may compete — not in varieties of pleasant drinks, in colours of pleasant meats, and in refinements of flattery and hypocrisy. *Here* is what we demand of you and of the noble guests you entertain. Therefore, O ye Muawins and Mamours, and officials below them or above them in rank, we beseech you to guide your Omdes and Notables to the good things that abide. Or if not, at least do not fool them with such wretched triflings as—farewell entertainments!

II. TO SOME EGYPTIENNES

We observe in many of our up-to-date young women a tendency towards licentiousness. It appears in the dress they affect, — a half-way between nudity and vesture. It appears in the ornaments they wear, which have passed from a self-beautification which is reasonable, to a self-decoration which is suspicious. It appears in their mincing gait and their allusive language; in the way they frequent low theatres which most respectable youths would not think of attending,—how much more respectable girls!; in the immoral songs they pass round and sing in their homes, or play on lute, flute or piano, with their mothers (shall I say their fathers?) for audience: — so that music has lost with us its noblest meaning, and

الدهان يا بعض عمد البلاد المصرية ويا بعض اعيان بلاد الاهرام والنيل؟ الى متى تقولون مالا تعنون وتفعلون مالا تريدون وتففقون الاموال والاعمار في غير سبل الخير وانتم بها على سبل الخير باخلون؟

ان الدنيا قد استنارت والافئدة والعقول قد تفتحت! نعم قد نفتح في الصور سور الحياة الصادقة التي لا يشوبها عمية ولا جهالة ولا زور ولا بهتان. لكم ان تحبوا المأمور الطيب أو المدير الطيب ما شئتم. لكن ليس لكم ان تنفقوا ما لوجع لكان أوفياً مؤلفاً من الذهب في غير وجه نافع — في الزينات والزخارف وبين الكاس والطاس، مع ما تسمعون في كل حين من دعوة المصلحين الى انشاء الملاهي والمستشفيات والمصانع والمصارف وما اليها من كبار الاعمال: في ذلك يتنافس كرام المتنافسين لافي أنواع الشراب وألوان الطعام وضروب الملق والرياء. بذلك نطالبكم ونطالب الذين بهم تحتفلون! يا أيها معاونون والمأمورون ومن هم دونهم في الرتبة أو فوقهم من رجال الادارة—انا نضرع اليكم ان تهدهوا العمدة والاعيان الى الطيبات الباقيات فان لم تفعلوا فلا تغروهم بالثرهات المخزيتة — حفلات الوداع

(٢) الى فتيات العصر

نشاهد في كثير من فتيات العصر الحديث جنوباً الى الخلاعة. يتبين ذلك في لباس يتخذنه وسط بين العربي والكساء. ويتبين في الزخرف يخرجن به من التزين المعقول الى التبرج المريب. ويتبين في تهادي الاعطاف ورمزات الاحاظ، وفي اختلافهن الى المسارح المتبدلة التي ينزه كثير من افاض البنين عن غشيانها فما بالك بفضليات البنات! ويتبين في الاغاني الساقطة يتناقلنها فينشدها في بيوتهن ويوقعنها على العود والناي «والبيانو» بسمع من امهاتهن ان لم نقل من آبائهن. حتى فقدت الموسيقى عندنا اسمى معانيها

AN EGYPTIAN TO HIS FELLOW-COUNTRYMEN

[Towfeek Effendi Diab is known far and wide as a speaker with an unusual gift of true eloquence, an effective and serious writer, an unsparing censor of what is rotten in Egyptian life, and a moral philosopher of unusual earnestness and poetic insight. We take pleasure in translating here a couple of his prose satires (taken from *Al Ahram*) which are among his frequent contributions to the Cairo daily press. We shall perhaps give a specimen of his philosophic moralising another day].

I. OF SOME EGYPTIANS

These are earnest days, yet they find us at frivolous play. The strong wine of foolish demonstrations has gone to many heads,— the heads of Notables and officials in the provinces. Not a day passes but the columns of the newspapers are crowded with reports of entertainments, — farewell entertainments to say good-bye to this Muawin or that Mamour. One would think the said Omdes and Notables had only been created to dance with joy at the advent of a new official, or to die, weeping and clamorous, when they say good-bye to an old one! As though the money they subscribe and the time they expend were not the money and the time of the nation! As though this great country had been converted into one huge theatre for the performance of comic pieces by the Notables and officials of the public administration, while the rest of Egypt "spectates", uncertain whether to laugh at such folly or weep over such misfortune.

If that Mamour or Muawin of yours, O ye Omdes, is indeed equitable and incorrupt, this is simply the first thing presupposed and demanded by his position; without it he is unfit for the work he has been given. Why then hold these idiotic complimentary receptions? Why behave as if the complimented one was the noblest of Allah's creatures; as if security and prosperity are with him bidding you farewell, and as if you are about to suffer a dearth in men, money, and the fruits of the earth, — until of course the sun of the new Mamour rises, when you will duly say, "This is my Lord! This one is Greater!" and will incontinently forget the effusions which you recited at the farewell entertainment in praise and honour of the god emeritus. To certain of you Omdes of Egypt, to certain of you

دعوة مصري الى مواطنيه

(توفيق افندي دياب خطيب لوزعي طائر الضيبت اشتهر بذلاقة لسانه وسحر بيانه. وكاتب نحرير يسحر الالباب بقوة عارضته له حملات صادقات ضد ما فسد في الحياة المصرية. وفيلسوف أدبي متملي بالغبيرة والحماس معروف بصدق نظره وسمة اطلاعه ولذا آثرنا ترجمة لمحتين من لمحاته (نقلا عن الاهرام) الى اللغة الانكليزية لقرائنا في الغرب وهما قطرة من بحر كتاباته التي يدبها براعه على صفحات الجرائد اليومية في القاهرة. وربما عدنا يوما ما الى نقل أمثلة من ملحه الادبية الفلسفية)

(١) الى بعض المصريين

الزمان في جد ونحن في لهو ولعب. خمرة المظاهر الباطلة اسكرت كثيراً من العقول عقول الاعيان ورجال الادارة في الاقاليم. لا يمر يوم دون أن نرى وجوه الصحف مسودة بانباء الحفلات حفلات الوداع وداع معاون او مأمور. كأن هؤلاء العمدة والاعيان لم يخلقوا الا ليرقصوا طرباً حين قدوم موظف جديد ويهلكوا بكاءً وصخباً حين وداع موظف قديم. وكأن هذه الاموال التي يبيعون والاوقات التي يقتلون ليست أموال الامة ولا اوقات الامة. بل كأن هذا القطر العظيم قد حال مسرحاً عظيماً يمثل فيه بعض رجال الادارة والاعيان فصولاً هزلية، وسائر ابناء مصر وقوف «يتفرجون» بين ضحك من هذا السخف وبكاء من هذا المصير

ان كان مأمورك او معاونكم أيها العمدة منصفاً أو نزيهاً فذلك هو الغرض الاول الذي يقتضيه مكانه وهو بسواه غير اهل لما ولي من الاعمال. فلماذا اذن تقيمون هذه الحفلات الحمقاء؟ ولماذا تزعمون ان المحتفل به خير خلق الله وانه سيغادركم بعده الامن والسعادة وتبلون بنقص من الثمرات والانفس والاموال حتى اذا طلعت عليكم شمس المأمور الجديد قال قائلكم «هذا ربي هذا أكبر» ونسي الاوراد التي كان يتلوها في حفلة الوداع تسبيحاً بحمد الله القديم. الى متى هذا

appear and become irrelevancies when manhood meets manhood : for manhood is universal, not particular.

In the frieze above, the pyramids remind us of the immemorial antiquity of the east, and yet of the fact that the hoariest belief and worships and rituals pass away and are no more unless they are rooted in eternal truth. The pyramids, stripped from without, rifled and empty within, are tombs no longer of the monarchs once laid in them (unto all eternity it was fondly hoped), but of the dead systems which sustained the minds of men in those days.

In the arabesque below we have the two words "Orient and Occident", and between them, uniting them as we said in our leading articles of both January and February, the Symbol of reconciliation and unity.

That symbol figures in the other design also. There it is in mid-heaven, towering above all men and all things. And there too is the reminder that that symbol originated in the east and from thence conquered the west : for the great shrine on whose dome it is reared bears the western name of one of the greatest of the sons of the east, the great Apostle of Orient and Occident . There, too, is the obelisk from the old vanished university of Heliopolis (On), where Joseph wooed and won his bride, the daughter of its Chancellor, and where Moses was instructed "in all the wisdom of the Egyptians". How much of that wisdom, we wonder, has survived.? It served its day but today the Cross surmounts it.

The Obelisk by the western river reminds us of the secular and ancient debt owed by Occident to Orient. But the Cross reminds us of a debt which is spiritual and eternal .

من البين متى التقت رجولة الشرق برجولة الغرب لانها عامة شاملة وليست خاصة قاصرة

وفوق الافريز نرى الاهرامات التي تحمل الى ذكرانا آثار الشرق الخالدة ولكنها شهود صامته بان المعتقدات المشوبة والطقوس العارية تندثر وتبلى ما لم تكن مغروسة في تربة الحق الابدي—فالاهرامات المشيدة العارية في مظهرها الخاوية الخالية في مدخلها ليست اليوم مقابر الفراعنة العظام الذين ضمت رفقتهم يوما من الايام (على أمل الخلود فيها كما كانوا يمتنون) . بل هي في الحقيقة مدافن قبرت فيها تلك الانظمة البالية المائتة التي كانوا يعللون بها نفوسهم عبثًا في الاعصر الثالثة

وفي اسفل الاهرامات ترى العين في النقش العربي كلمتي «الشرق . . . الغرب» تجمعهما شعائر الوحدة والاتلاف كما قلنا سابقًا في افتتاحياتنا المدرجة بعددي يناير وفبراير وهذا الشعار عينه يبدو لعين الناظر في الرسم الآخر متطاولًا في عرض السماء فوق جميع الناس وكافة الاشياء وهناك أيضًا ما يعيد الى الذاكرة بان ذلك الشعار انما تأصل في الشرق ومنه ساد على الغرب: فهناك مقام مقدس وكأندرائية كبرى أقيم الشعار على قبوتها تحمل الاسم العربي لعاهل من أكبر عواهل الشرق هو بولس «رسول الشرق والغرب» العظيم وبجانها مسلة من تراث جامعة هليو بوليس (أون) التي اندثرت بانذار المدينة المصرية . تلك الجامعة الشهيرة التي تعشقها يوسف وتودد اليها ففاز بعروسه ابنة فوطي ناظرها وحلمها (١) . تلك الجامعة التي ارتشف موسى من علومها وتهذب فيها «بكل حكمة المصريين» الحكمة التي لم يبق لنا منها شيء ولكن كفاها فقد خدمت عصرها

واستثناس ذلك النهر الغربي (التاميز) بالسلطة المصرية القائمة على ضفته يذكرا بنا للشرق على الغرب من الدين العالمي القديم ولكن الصليب يذكرا بنا بجميل أعظم ودين روحي أبدي

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVI.

1st March 1920.

No 3.

OUR NEW TITLE-PAGES

This month we present to our readers of East and West two newly-executed designs for the Arabic and English covers. We say "newly-executed", for the imagination and skill of a young artist, newly arrived in the east and an enthusiast for all aspects of oriental beauty, have just brought them into being. But we might truly say that they have existed in thought ever since the magazine itself was first conceived : for in 1904, the year when we were first planning "Orient and Occident", these very designs were conceived, and the idea of them had been communicated to an artist in England. Circumstances, however, prevented their execution; and now, after lying dormant for sixteen years in some back-cells of the brain, they emerge unimpaired, and are drawn by a sympathetic hand into the light of visible existence .

We have here two pictures of the East in the West, and the West in the East : two symbols of the interaction of one on the other. In the Arabic cover, we see a bridge in an eastern city, built by western engineers, uniting the eastern and western banks of a mighty world-river. It is thronged with people and with vehicles, who in various ways typify Orient and Occident ; and on one side are two young men who show, by their salutation and the grasp of their right hands, that accord and reconciliation which always come with increased mutual knowledge, increased fellowship, and increased mutual respect : as Kipling sang in the well-known lines which we quoted fifteen years ago, that "East" and "West" dis-

غلافنا الجديد

تقدم في هذا الشهر لقرائنا الكرام في الشرق والغرب برسمين على صفحتي غلاف مجلتنا استنبطناها حديثاً — وقلنا حديثاً لانهما رسم أنامل فتاة مشهود لها ببراعة في الفن وسلامة في الذوق قدمت الى الشرق مؤخراً ولها شغف بحمال المناظر الشرقية الانيقة — ولكننا لا نخطئ ان قلنا بانهما كانا يدوران بخلدنا منذ ظهرت هذه المجلة في عالم الوجود ففي سنة ١٩٠٤ تلك السنة التي شرعنا فيها بتأسيس صرح «الشرق والغرب» اخترت فكرة ابراز هذين الرسمين في عقولنا وفعالاً دارت محادثات عنهما بيننا وبين أحد أساطين فن الرسم في انكلترا ولكن الظروف وقتئذ عاقت ظهور هذين الرسمين، والآن بعد ان ظل هذا المشروع دفيناً في خبايا الادمغة مدة ستة عشر عاماً قد برز الرسمان في نور الوجود كما هما لاشية فيهما بعد ان رسمتهما أنامل تقطر اخلاصاً وعطفاً

امامنا الآن صورتان تمثلان الشرق في الغرب والغرب في الشرق : رمزان ينطقان بتبادل الواحد مع الآخر. ففي الغلاف العربي يرى الناظر جسراً معقوداً بين الضفتين الشرقية والغربية لهر من اكبر انهار العالم قد صاغته أيدي الاخصائين من مهندسي الغرب في مدينة شرقية وحوله قد اختلط الحابل بالنابل من مترجلين ومركبات تمثل كلها الشرق والغرب بطرق شتى. وفي أحد جوانبه شابان فتيان يؤخذ من تبادلها التحية بقبضة اليد اليمنى ان الوفاق والمصالحة والاتلاف لن تكون الا بتزايد المعرفة المتبادلة وتشجيع روح الالفة ومناصرة مبدأ الاحترام المتبادل كما قال الشاعر كبلنج في سطره المشهورة التي اقتبسناها منذ خمسة عشر ربيعاً بان «الشرق» و «الغرب» يختفیان عن العينين وينتفي ما بينهما

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

MARCH, 1920. (Vol. XVI.) No. 3.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

• Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki, Cairo. Tel. No. 1339.

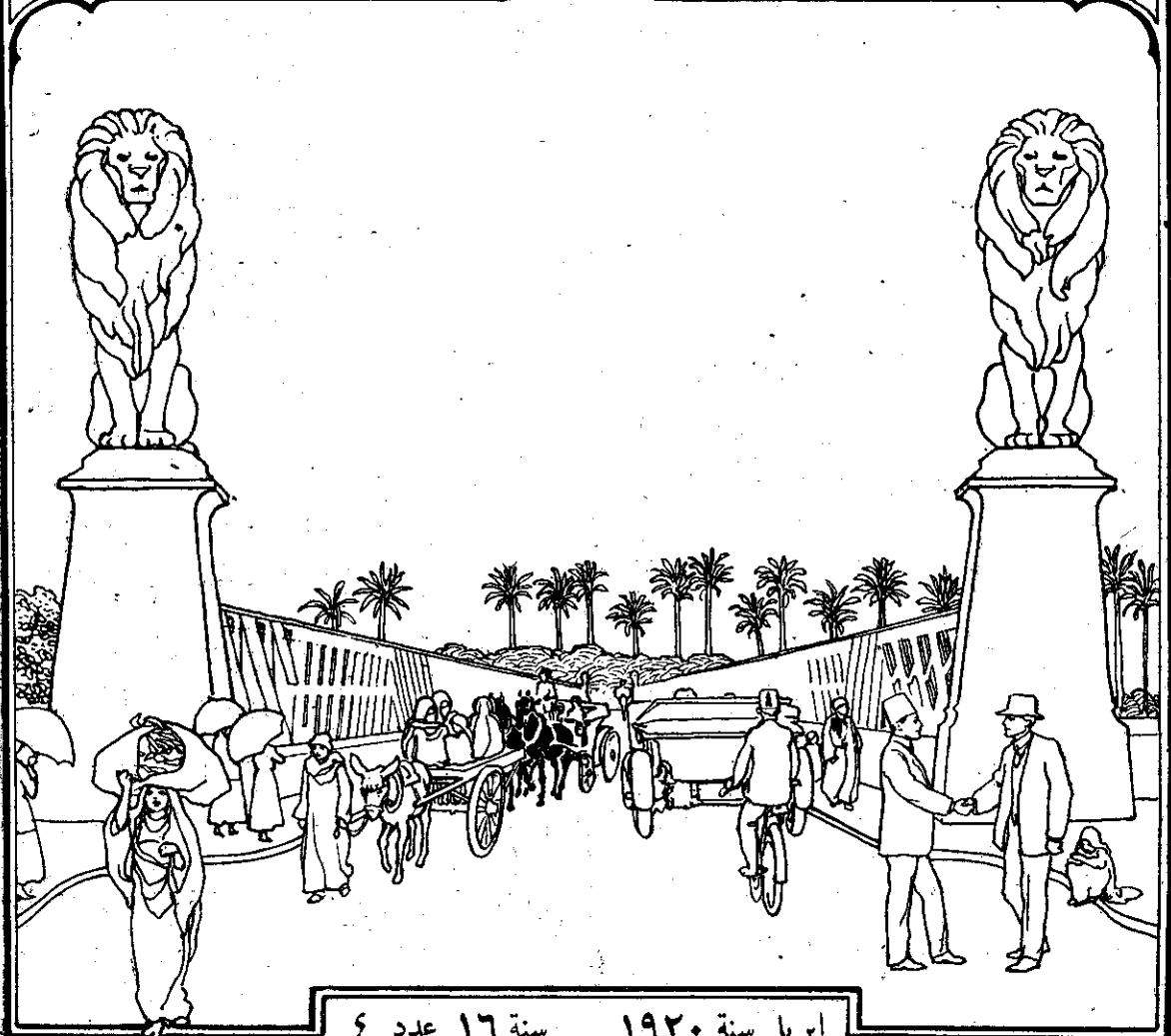
Published by the A.C.L.S.M., and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

والعجم

التشوق

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم اقس ثورتن ١٩٠٥

صنع من دم واحد كل امة من الناس
يكنون على كل وجه الارض



ابريل سنة ١٩٢٠ سنة ١٦ عدد ٤

الاشتراك

عشرون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائنون جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة

فلسطين — داود افندي دعديس الوكيل العام بكنيسته

سنت جورج باورشليم
مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس حرموره

الناصره — القس اسعد منصور

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — المستر راسموسن بجمعية التوراة البريطانية

البصرة — القس كاتين بالارسالية الامريكية بالبصرة

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

جعلنا اسم المجلة « الشرق والغرب » في اعلا
الرسم على غلاف هذا العدد خلافاً لما سبق وذلك
اجابة لطلب بعض قرائنا لكي يروا بانفسهم اي
الشكلين أحلى في الحقيقة فنحكم في العدد القادم
حكماً نهائياً عن كيفية وضعه

فهرست

العدد الرابع

- ٩٧ فراغة الكتاب المقدس
١٠٢ تفضيل ولادة الانسان (قصيدة)
١٠٤ لها السرقة
١٠٥ داء اليرقان
١٠٧ نظرة الى الفقير
١١٠ ترجمة المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني
١١٦ اقوال مأثورة — تقریظ
١٢٨ ليلة الفصح (رواية)

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

الشرق والغرب

مجلة ربية ربية

سنة ١٦ عدد ٤

١ ابريل سنة ١٩٢٠

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



على كل تل مرتفع وتحت كل شجرة خضراء» (امل ١٤: ٢٢ و ٢٠ أيا ١٥: ٨) ولكن آسا ملك يهوذا عمل الصالح والمستقيم في عيني الرب فتزغ المذابح الغربية والمرتفعات وكسر التماثيل وقطع السواري فأزاح الله عن عنقه النير الاجنبي . لان اوسرخان الاول فرعون مصر (ابن شيشق) المبر عنه في التوراة بالملك زارح الحبشي حارب مملكة يهوذا بنحو مليون من النفوس وثلاث مئة مركبة حربية فسار ملك يهوذا لملاقاته واصطفت جنود الفريقين في وادي صفد فالتقى الله الرعب في قلوب المصريين وهربوا . والمراد بالحبشة في التوراة المصريون ومن معهم من الجنود الاجنبية الحبشية (٢ أيام ١٤: ٨) وربما اطلق عليهم هذا الاسم لسواد بشرتهم او لانهم كانوا خليطاً من الجنود المصرية والولايات الافريقية التابعة لمصر --

فراعنة الكتاب المقدس

(٧)

زارح

بعد ان استولى شيشق فرعون مصر على مملكة يهوذا ظلت صاغرة تحت نيره مدة حكم رحبعام وابنه ايام . وقد ورد اسم هذا الاير متناقضاً في الكتاب المقدس^(١) ولكن يوسفوس يقول بانها ابنة ثامار من ايشالوم حليمة رحبعام المحبوبة عنده ولانها كانت أم الملك المتربع على العرش قد اساءت الى البلاد بنفوذها ليس فقط إبان حكم ابنها بل ايضاً في بدء أيام حفيدها الذي كان قاصراً فنصبت الاوثان «وعملت تماثلاً لسارية» (امل ١٥: ١٣) واقتدى بها الشعب كله فنصب الاوثان في كل مدائنه «وبنواعم ايضاً لانفسهم مرتفعات وانصاباً وسواري

(١) انظر امل ٢: ١٥ و ٢ أيام ١٣: ٢

وهذا يتفق مع الروايات التاريخية الأخرى فإن مملكة أشور كانت في ذلك العهد قد امتدت سطوتها على الفينيقيين والاسرائيليين والفلسطينيين ورغب هؤلاء في التخلص من نير الاشوريين فاجمعوا على ان يستنصروا «سباقون» في ذلك فأفد هوشع ملك اسرائيل اليه هدايا فاخرة وسأله التحالف معه على «شلمناصر» فاجابه «سباقون» الى طلبه طمعاً منه بالحصول على ما كان لاسلافه من ملوك مصر العظام فبلغ خبر تلك المعاهدة مسامع شلمناصر فاحتال على هوشع حتى أسره وفاجأ قومه بالهجوم فظهر عليهم واعترفوا له بالسيادة بعد ان قنطوا من مساعدة سباقون . ثم سار شلمناصر الى السامرة وحاصرها لكنه مات قبل افتتاحها وكان آخر ابناء العائلة الملوكية الاشورية . فاقم مكانه «سرجون» رئيس قواده فاقتدى به وسار على خطواته فأتم فتح السامرة ثم سار الى فلسطين وقتل الملك «يهوييد» أحد المتحالفين مع «سباقون» فلما رأى الاخير ذلك خاف على بلاده فتقدم بجنوده الى الشام لرد «سرجون» بعد ان انضم اليه «حانون» ملك غزة أحد المتحالفين فالتقيا بجيوش الاشوريين في مدينة رافيا وانتشبت الحرب بين الفريقين فانهمزمت الجيوش المصرية والشامية وأخذ «حانون» اسيراً ونجا سباقون فضل في الصحراء الى ان وجد من أهده الى طريق مصر

واما فرعون الثاني فهو «ترهاقة ملك كوش» الذي اتهمه سنحاريب ملك آشور بعمل تحلف ضدها

والذي نوّده من صحائف التاريخ ان فراغة الدولة الثانية والعشرين كانوا أصحاب بطش وبأس واشتهروا بكثرة غزواتهم وسعة سلطانهم ولكن نصرة آسا ملك يهوذا على اوسرخان وضعت حداً لمغازي الفراغة المتواليه لان هزيمة جيش مصري وهربه امام جيش العبرانيين من خوارق تاريخ ذلك العصر ولا يمكن تعليقه الا بتداخل إله يهوذا في ذلك العراك (٢ أيام ١٤:١٢) وكان من جراء تلك الصدمة التي أصابت مصر ان خرجت الدولة من يد ملوك تلك العائلة الى ملوك العائلة الثالثة والعشرين وانتقلت قاعدة الملك من «تل بسطة» الى «تانيس» المعروفة الآن بصان بمديرية الشرقية وظلت البلاد في ضعفة حتى جاء «سباقون» الحبشي وافتتحها عنوة وألقى «باكوريس» آخر ملوك العائلة الرابعة والعشرين حياً في النار وبموته أمست مصر إيالة اثيوبية سوا وترهاقه

اما فرعون الكتاب المقدس التاليان لزارح فهما من هذه العائلة الحبشية اولهما «سوا ملك مصر» الذي استنجد به هوشع ملك اسرائيل ضد شلمناصر ملك آشور (٣ مل ١٧:٤) وقد أطلق على فرعون ذلك العصر في الآثار المصرية لقب «سبق» ودعاه افريقانوس ويوسيدوس «سباقون» . وربما كان «سوا» هو نفسه «سباقون» فقد عثر اخيراً على نقش يؤخذ منه ان «سبق» ملك مصر «وحانون» ملك غزة قد انهزما امام جيش آشور في رافيا .

الفرات (٢ مل ٢٣: ٢٩ و ٢٠: ٣٥) وقد اخطأ يوشيا في الخروج عليه لمحاربه لانه لم يكن يضم له عداً

وفي هذا الموقف لم نعد بعد في دياجير التاريخ المظلمة التي ظلمت الوقائع المصرية القديمة فانه في بدء القرن السادس قبل الميلاد طغا على مصر سيل من المهاجرين اليونان وحدث اذ ذاك انقلاب في الاحوال المصرية واخذ تاريخ البلاد يسير جنباً الى جنب مع تاريخ البلاد المتمدنة فتولى «بسامتيك» الملك رأس العائلة السادسة والعشرين سنة ٦٧٠ ق . م وكان اجنبياً ليس من العصبية الملوكية بشيء الا انه اقترن بابنة من العائلة المالكة فاكسب حق التملك بواسطتها وفي أيامه انتهى الاجهام والالتباس التاريخي واشرفت شمس المعرفة الحقيقية في التاريخ المصري اذ شاع استعمال الكتابة بالاحرف الابجدية وبلغت مصر درجة سامية في التمدن والمعارف والغنى لانه اعتنى بتحسينها وتنظيمها بعد الاعياء من الحملات المتوالية وجدد المعاهدات التجارية بينه وبين اليونان وأهل صور فصارت مصر مركزاً لتجارة الامم

وخلف بسامتيك هذا ابنه نحو فرعون الكتاب المقدس وكان ذا نفس أبية وهمة عالية وعلى جانب عظيم من قوة البطش وشدة المراس وكان ملكاً مظفراً استولى على اكثر مدائن آسيا وانتصر على ممالك بابل وعند رجوعه عزل يهو احاز بن يوشيا وولى مكانه أخاه الياقيم وفرض على شعب يهوذا جزية سنوية

مع حزقيا ملك يهوذا (٢ مل ١٩: ٩) وترهاقه هذا هو نفس «طهراق» أحد ملوك الدولة الخامسة والعشرين ويقول عنه يوسيبوس انه جاء على رأس جيش من بلاد الحبشة وذبح سباقون وتولى مكانه وربما كان سنحاريب في طريقه لغزو مصر عند ما بعث بكتاب التهديد والوعيد الى حزقيا يذكره بما حل بهوشع ملك اسرائيل . فلما التجأ حزقيا الى آباءه وشكا اليه هذه الملمة لم يفض الطرف عنه بل أرسل ملاكه وضرب من جيش أشور مئة الف وخمسة وثمانين الفاً (٢ مل ١٩: ٣٥) وكان في ذلك تخفيف لضائقة يهوذا ومصر على السواء اذ انصرف سنحاريب وأقفل راجعاً الى نينوى

هرب ملك أشور لا يلوي على شيء بعد هذه الصاعقة التي صعقت جيشه من عل ولكن كهنه الاله «فتاح» في مصر ترفعوا عن الاعتراف ببأس وقوة رب الجنود في هذه الصدمة الهائلة وقد ورد في أساطير ذلك العصر رواية بهذا الصدد تناقشتها الالسن مغزاها ان أسراباً من الجرذ تسربت ليلاً الى مضارب الاشوريين وقضمت سيور اقواس الحاربيين فلما أصبحوا ووجدوا انفسهم عزلاً من السلاح تقهقروا على غير انتظام فرعون نحو

«نحو» هو فرعون التالي الذي يصطدم به القارئ في صفحات الكتاب المقدس وهو الذي قتل يوشيا عند ما خرج للقائه في مجدو على ضفاف نهر

بعد ذلك وحاصروا المدينة المقدسة وانزعوها
وساقوا أمامهم شعب يهوذا فلحق السبطان الباقيان
بالاسباط العشرة الذين سبقوهم الى أرض السبي
والاذلال . وكان كل ذلك لكي تتم النبوة التي تكهن
بها النبي ارمياء بكل صراحة ولكن الانسان قلما
يسلم لقضاء الله المحتوم لاسيما اذا كان مناقضاً لرغائبه
وأميله فحسب النبي خائناً مردولاً وعند ما جاءت
الساعة التي تنبأ عنها وضع كثير من اليهود آمالهم في
مصر ففروا اليها هرباً من تأديب الرب واستبقوا
أمامهم النبي المعارض رغم أنفه

فاكرم فرعون وفادة الهاربين الى حماه وأقطعهم
أرضاً في مجدل وتحفنجيس ونوف وفتروس (ارمياء
١٠:٤٤) ولكنه لم يستطع الاخذ لهم بالثأر من ظالمهم
ومسيبهم . وهناك في أرض مصر أنذر ارمياء جميع
اليهود الساكنين فيها بان الله لا يعود يردم مع
المأسورين في بابل بل يتركهم ليتغربوا ويفنوا كلهم
في أرض مصر يصيرون حلقاً ودهشاً ولعنة
وعاراً (أر ١١:٤٤ - ١٤) فلم يتعضوا بهذا الوعيد بل
سرت سموم العبادة الوثنية في نفوسهم وتفنوا في
عمل الاثم وخلعوا عن وجوههم برقع الحياء فاغظوا
ربهم واستخفوا بكلمته عنوة وجبراً (١٥ - ١٩) .
ويؤخذ من هذه الاعداد ان «التبشير للملكة السموات»
كان شائعاً عند اليهود في اورشليم وربما اخذوا هذه
الطقوس عن حلفائهم المصريين وليس عن خصائهم
سكان بابل

وأخذه هو أحاز معه الى مصر أسيراً ولكن بعد هذا
التاريخ بثلاث سنوات تولى نبوخذ نصر على بابل
فجهز الجيوش والعساكر وزحف على اورشليم واسترد
ما كان اكتسبه نحو وانقطع حكم فرعون على اورشليم
وخسر كل ما كان افتتحه من الممالك والمدن في آسيا
وقد لاح لهذا الملك مشروع ايصال البحر
الاحمر بالبحر المتوسط فحفر ترعة امتدادها اربع
مراحل بحرية اولها مدينة بسطة وآخرها بركة المساح
لان البحر الاحمر كان على مقربة من تلك الجهة
ولكنه عدل عن ذلك وسدت الترعة بالرمال خشية
ان يكون في عمله نفع للاجانب اكثر من المصريين
وقد جاء في مؤرخات هيرودتوس ان هذا
الملك استخدم سفنه الحربية التي عهد بها الى الفينيقيين
في اكتشاف قارة افريقيا وكانت الملاحة في ذلك
العهد من أشق المهن فبدأت سفنه من البحر الاحمر
وظافت حول رأس الرجا الصالح ومنه الى بوغاز جبل
طارق حتى عادت الى مصاب النيل بعد ثلاثة اعوام
من البدء في هذه الرحلة البحرية
فرعون حفرع

ان آخر فراغنة التاريخ المقدس هو «حفرع»
الذي سار بجيشه لانتقاد اورشليم من الكلدانيين
الذين كانوا يحاصرونها (ارمياء ٥:٣٧) ولكن لم يكن
مرد لقضاء الله الذي أعلنه على لسان نبيه ولم تجد
معونة فرعون نفعياً فان الكلدانيين كانوا قد تخلوا
مؤقتاً عن المدينة لمطاردة المصريين ولكنهم عادوا

ثم حكم مصر بعد ذلك الملك «أماسيس» فأصلح شؤون البلاد وأحسن ادارتها وزاد في رخائها ورفاهيتها حتى اتسعت شهرة مصر فطمع الناس فيها واتاها الطلاب من كل حدب وصوب بين فلاسفة وتجار واجناد. ثم تمرد اخيراً على الدولة الفارسية واستقل بالملكة المصرية واخضع لحكمه جزيرة قبرس وكانت مدة حكمه ٤٤ سنة. وتولى بعده ابنة بسامتيك الثالث وفي ايام هذا الملك زحف كميز بن كورش ملك فارس سنة ٥٢٥ ق.م. بالجيوش والجنافل لافتحاح مصر بسبب عصيان أماسيس فتغلب عليها بعد حروب كثيرة ووقائع هائلة فانغارت الجيوش الظافرة على المدائن المصرية ونهبت الهياكل وسامت أهل البلاد الخسف والامتهان وذبحوا العجل أبليس وارغموا الكهنة ان يأكلوا من لحمه وقبض كميز على بسامتيك وألزمه أن يشرب مقداراً كثيراً من دم الثيران حتى مات وخضعت لكميز بعد ذلك كل بلاد مصر وصارت مقاطعة فارسية وبموت بسامتيك انتهى مجد الفراغة ودالت دولتهم العظيمة ومن ذلك العهد حتى اليوم ومصر المسكينة لقمة سائغة تتلقفها افواه سادتها الاجانب الواحد بعد الآخر تماماً لنبوثة الله القائلة «ولا يكون بعد رئيس من أرض مصر» (حزقيال ٣٠: ١٣).

(انتهى)

والشيء بالشيء يذكر فنقول بان خطية اليهود لم تكن انكارهم لاله الذي عرفوه وعبدوه والتخلي عنه والاتجاه الى الآلهة الغريبة ولكن خطيتهم كانت فقط خلط الطقوس والفرائض الوثنية بطقوس عبادتهم واعتبار الآلهة الغريبة في مستوى إلههم العظيم الذي اخرجهم بذراعه القوية من أرض مصر التجأ بعض اليهود الى مصر وآثروا الاحتما تحت كنف «حفرع» عن قبول تأديبات الرب وهذا الملك هو أحد فراغة الاسرة السادسة والعشرين وقد اطلق عليه هيرودتيس انهم «ابريس» ومن اعماله انه جهز جيشاً عظيماً لمحاربة آسيا فاحصر صيدا وصور واخضع جميع بلاد فينيقية ولكن حدث بعد ذلك انقسام في مملكته وفتن وحروب كثيرة وفي اثناء ذلك زحف نبوخذ نصر ملك فارس في جيش عظيم الى مصر ففتحتها بعد حصار طويل وهدم هياكلها وارجعها ووقع فرعون حفرع في يده فأمر بشنقه لكي يتم ما قيل بالبني ارمياء «هكذا قال الرب. هانذا ادفع فرعون حفرع ملك مصر ليد اعدائه وليد طالبي نفسه كما دفعت صدقيا ملك يهوذا ليد نبوخذ راصر ملك بابل عدوه وطالب نفسه» (أر ٤٤: ٣٠) وربما كان هذا الملك هو الذي أشار اليه النبي حزقيال في قوله «هانذا عليك يا فرعون ملك مصر التمساح الكبير الرابض في وسط انهاره الذي قال نهري لي وانا عملته لنفسي» (حز ٣: ٢٩)

تفضيل ولادة الانسان

فقيراً عليها غنياً

(لحضرة الشاعر الكبير اسعد افندي خليل داغر
القاها في حفلة جمعيه القديس جورجوس للروم الارثوذكس
وقد اشترط على الناظم ان لا ينطق بكلمة نثراً)

تحية وتهميد

تحياتي بالاحترام مؤفدة

تومُّ كلَّ سيِّد وسيِّدة

اهديتها على خلاف العادة

شعراً ولست اضمن الاجادة

والشرطُ اني لا افوه نثراً

بكلمة مَهْدٌ لي عذرا

فإن يجي شعري كسعرٍ مُرطٍ

فاللومُ ككته على المشترطِ

اجبتهُ ممثلاً لما طلبَ

لان الامثال من خير الادبِ

شعري وشعري عقدا اشتراكا

فشاب هذا حين شاب ذاك

وما على الاعرج يوماً من حرجِ

ان قائلُ قال له أنهضُ فعرجِ

وكل ما ذكرتهُ تمهيدُ

لما عليكم عرضه اريدُ

وقبلما اشرعُ في كلامي

أثني على الشوا البديع «سامي»

رب الكمنجة التي عنها اشتهرُ

بانها تحلب البابَ البشرُ

لما رأني منصتاً أمتعُ

سمعي بما «سامي» عليها يوقعُ

أنتُ وقالت «لم شجارك لحني

أواله انت؟» فقلتُ اني

مقدمة

عرضتُ على نفسي السؤال الذي تلي

على معشر النادين في خير محفل

وقلتُ لها يانفس كيف ترينه

وايهما تبغين ان انت تسألني

فأملت عليّ الفصل في ما بدا لها

من الراي في الموضوع بعد التأملِ

وها أنذا عنها أُلخصُ مجملًا

لكم نطقها بالحكم غير مفصلِ

ولست بما أرويه انوي تعرُّضًا

لغيري في ما لا اراه يحقُّ لي

ولا ادعي اني انا الحكم الذي

حكومته تجلو دجى كل معضل

ولكنه رأي بدا لي فرمتُ أن

يحدثكم عن ذلك الراي مقولي

أغذى لبان الطهر والصدق والوفا
وأورد خوف الله اعذب منهل
ولست سوى الكافي من الرزق حازراً
ومالي سوى غرّ الشائل من حلي
وفي سنن الاداب والعلم والتقى
يطيب لأبائي الكرام تأسلي
وفي السعي في احراز كل فضيلة
بنخبة اهل الفضل يحلو تمثلي
ومعتمدي نفسي وصدق عزيمتي
هما بعد عون الله حرزي وموثلي
احلق في جور المساعي مواصلاً
طوافي في ارجائه وتنقلي
وأسهل في روض المعالي توقلي
فن هضبة ارقى الى ذروة تلي
الى ان اري روض الاماني ممرعاً
ومن حسنه ماشاءت النفس تجتلي
فاسمو بجدي واجتهادي وهمتي
وقصري على ربي ونفسي توكلي
واغدو عصامياً صميماً اقول للـ
مظامي خذني المفاخر واتقل



فان أصب المرمي فذلك منيتي
والا فارجو صفحك عن تطفلي

خلاصة الحكم

وبعد فاذا كانت حياتي قصيرة
وليست سوى ظلّ سريع التحول
وكان اغتباطي في مداها تشوفي
الى شرف سام ومجد مؤثلي
وكان حميد الذكر بعد ترحلي
نهاية مطلوب وغاية مأملي
وكانت على مهد الثراء ولادتي
معرضة صيتي لمخز ومخجل
ومفسدة خلقي وواصمة يدي
وحاملة نفسي على شرّ محمل
ومغرية لي بأقتراف محارم
احلل منها كل غير محلل
وإتيان ما يلقي شبابي وصحتي
ومالي في جوف الفناء المعجل
ويهدم لذات التصابي بمعول
ويحصد آمال الشباب بمنجل
اذا كان هذا كله بعض ما له
أعرض إن أولد على مهد محمل
فا اخترت لو خيرت الا ولادتي
فقيراً ومهدي من مجالي الغني خلي

انها لسرقه !

حقاً ان مرسح الحياة مملوء بالغرائب والعجائب !
يسرق انسان رغيماً يسد به سغبه فيسارعون
الى القبض عليه ويزجونه في اعماق السجون
ويطبقون عليه المادة كذا وكذا من قانون الجنائيات
ويرتكب آخر جرماً اديباً فكانه لم يأت فرياً لان
نظام الهيئه عجز عن التطاول اليه

ليس السارق فقط من يختلس الرغيف وينقب
الجدران وينهب المتاع ولكن بين البشر جماعات
وكثيرون ما هم يسرقونك وربما كانوا ممن تأتمنهم
على أموالك . يسرقون لا عن وازع يسوقهم ولا
حادث يحدوهم ولكنهم يرتكبون اعمالاً على سبيل
التفكهة ويأتون وزراء دون أن يجنوا منه غنماً

أدر طرفك في الطرقات والمنتديات والمجالس
والمجتمعات - ماذا ترى؟ ترى هبافئة وهناك
أخرى يتضا حكون وتمازحون ويتغامزون ويتلامزون!
علام هذا التغامز والتلامز يا ترى؟ انهم انما
يسردون في أبواب أحاديثهم أوصاف هذا ونوع
ذاك ويسلخون « وبرة » زيد او عمرو من الناس .
انهم يسرقون لا بالايدي والآلات ولكن باللسن
والآذان . يسرقون لا ذهباً وفضة ومتاعاً ولكن
يسلبون شرفاً ويلطخون اسماً ويدنسوا عرضاً !!

ولو تعمقت الى الحفلات الخصوصية
والمسامرات العائلية لوجدت هذا الامر اكثر شيوعاً

حتى بين كرائم عيالاتنا وعقيلات بيوتاتنا . الكل
يسرقون من حيث لا يدرون المتكلم يسرق بلسانه
والسامع باذنه واستحسانه
كأنه ضاق بهم مجال الاحاديث النافعة أو
الذكات المستمحة والطرائف المستظرفة ولم يجدوا
وسيلة لقتل الوقت وترويض النفس الا السب في
الاقضية واللعن من وراء الظهور وتسفيه هذا
وادانة ذلك

ينقب اللص جدراناً صماء ويسرق خطاماً
زائلاً وقلماً يفلت من مخب العدالة التي تقتص منه
ولكنك يا هذا بغيبتك لاختيك انما تنبش دفن
مقدسة وتسلبه أعز ما لديه في الحياة . تسلبه شرف
نفسه الذي لا يغنيه عنه في الوجود فتيلاً . تصيبه
بسهام حادة في مقتلته الادبي . تسيء اليه في كرامته
واسمه وتجرده من أمضى سلاح في حياته . تفعل
كل هذا ربما عن غير قصد ولا بسوء نية ظنا منك
انك فقط تقتل الوقت وتستجلب رض محدثيك
وسامعيك في ساعات الانس وأوقات الفراغ
يا هذا: في الناس عورات وعيوب ولكن
من ذا الذي اقامك قاضياً على البشر وعهد اليك
بوکالة الدينونة حتى تستمرى نفسك لذة النباش
حول شرف أو كرامة وتسوغ لك إنالة الغير بكلمات
السوء والمذمة

يا هذا: دع للناس ما يعمون فلك عورات
وللناس السن

لان الديدان التي ينتج عنها هذا الداء مستكنة في أمعاء نصف فلاحي هذا القطر مما يترتب عليه استهلاك قواهم البدنية وشل مقدرتهم في الاعمال الشاقة التي يقومون بها في اداء مهنة الفلاحة واستغلال الارض وسريان عدوى هذا الداء على اشدها بين فلاحي الدلتا ومديرية الجيزة ولكن جرائمه قد لا تخلو منها رقعة من رقاع مصر . وليس الداء دخيلاً او حديثاً بل قد اتاب هذا البلد منذ اجيال ولم تتوصل الابحاث الطبية الى وسيلة ناجعة لشفائه الا في الربع قرن الاخير

ولا يخفى بان هذا الداء يستهلك ملايين الجنهات من مقدرة الفلاحين العملية ولو فطن أولي اليسار من الملاك وارباب المزارع الى ضرورة الاعتناء بصحة اناس قد عهد الله اليهم أمر استخدامهم واستثمار جهودهم لجنوا من وراء ذلك اثمًا مضاعفة دون اضطرار ان يتقدموا اجوراً عالية والمصاب بهذا الداء ينتابه فقر في الدم يؤدي الى شحبه لونه ويشكو العليل دائماً دواراً في الرأس وطنيناً في الآذان وخفقاناً في القلب والمآ في الشرسوف^(١) (كأن الطعام يستقر على فم المعدة) وانحلالاً في الركب وضعفاً في سلسلة الظهر وضيقاً في التنفس وغير ذلك من الآلام المبرحة التي ترهق النفس وتكرهها في الحياة . واذا ازمن الداء ينشأ عنه انحطاط كلي في جهاز القلب وتورم عام في

(١) الشرسوف هو الجزء الاعلى من البطن

يا هذا: دع كل انسان يسلك المحجة التي تهواها نفسه وتعشقها أمياله ومبادئه وفوق السكل رقيب عليم بما في الصدور له امارحة أو نقمة كما يقول يا هذا: اياك ان تسرق شرف اخيك أو تسيء الى كرامته فانك بذلك تسلبه كنزاً يفره ولا يفنيك وتجرده من ثوب مقدس يعرّيه ولا يترك لست اقصد بهذا أن تغض الطرف عن معايب اخيك وتغض يدك من تقويم ما اعوجج في الهيئة . كلا . ولكن ليس الاغتيا بوسيلة للاصلاح ولا المذمة سبيل الهداية والسلام على من هدى واهتدى (حبيب)

داء اليرقان

﴿ او الانيميا المصرية ﴾

(جناب الدكتور بن احد اطباء المستشفى الانكليزي بمصر القديمة) ان افقدنا تذبذب بالحلب والولاء لهذه البلاد واهليها القاطنين فيها حتى اتنا لا نألو جهداً في سبيل نفعهم واسعادهم بكل الاساليب العملية والتعليمية ولا تفتر عزيمتنا عن تنفيذ الخطة التي ارتسمناها لانفسنا لبراء برحاء أدوائهم الجسديه والروحية— قد جئنا في العدد الماضي على نبذة طبية بينا فيها اسباب داء البلهارسيا واعراضه وطرق علاجه والوقاية منه والآن نقول كلمتنا عن داء الانيميا المصرية (اليرقان) وهذا لا يقل شأنًا عن ذلك في سوء العاقبة وشدة الفتك وانتشار جرائم العدوى

الجسم. ويعهد بعمونة البلهارسيا الطريق لداء البلاجرا ذلك الممول الذي يفتك بالعقول والاجساد.

ويبلغ حجم ديدان (اليرقان) نحو سنتيمتر ونصف طولاً وملييمتر سمكاً وتبيض بويضاتها فتخرج مع براز المصاب واذا وقعت على تربة لينة مبللة بالماء تفقس ديدان صغيرة تتكامل بعد مضي ثلاثة اشهر وتصبح اهلاً للدخول في جسم الانسان الذي يلامس الارض الموبوءة بها

تتسرب الديدان الى الجلد ثم الى مجاري الدم ومنها الى الرئتين. وبعد ذلك تمر من قصبة الهواء الى البلعوم ومنه تنحدر الى المعدة والامعاء. وتستقر الديدان البالغة في الامعاء الصغرى وتلتصق باسنانها التي تمتص بها وهنا يحصل التلقيح فتبيض الديدان بويضاتها التي تخرج بالدم وتخرج مع البراز لتعيد كرتها الاولى

ولا يخفى بان المراحيض تكاد تكون معدومة في الضياع والمزارع المصرية ويشتمل فيها الفلاحون طول اليوم حفاة الاقدام عراة السيقان عرضة لرطوبة الارض الموبوءة على مدار السنة بجراثيم العدوى التي ينفتحها المصابون هنا وهناك فلا غرابة ان وجدنا في قرى كثيرة ان اغلبية فلاحها مصابون بهذا الداء الذي يعطلهم عن اداء اعمالهم الشاقة

وحقيقة الامر انه لو عدل الفلاحون عن القاء البراز في الحقول وعلى ضفاف الاقنية وحول البرك

والمساكن لا يمكن استئصال هذا الداء وتحسنت صحة الفلاح وارتقت نفسه ارتقاء واسماً ويخال لنا بان الوسيلة الوحيدة لداء شر هذا الداء هي اقامة المراحيض في القرى والحقول وحث الفلاحين على استعمالها دون سواها وقد استؤصلت شأفة الداء بهذه الوسائل عينها كما حدث بين عمال الهند وسنغال وبين هنود امريكا وزنوج افريقيا وغيرهم

ولرب معترض يقول ان الامل ضعيف في اقناع الفلاحين للاقتصار على استعمال المراحيض ولكن قد قامت نفس هذه الاعتراضات بالنسبة لعمال الهند فثبت ان في الامكان تذليلها والتخطي عليها

والذي نؤكده ان الحكومة عاجزة عن اقامة المراحيض وستبقى هكذا سنين طوالاً في المستقبل ولكنه من الهين جداً على اصحاب الضياع والمزارع ان يشيدوها في ضياعهم

ولكن هلا يمكن اتخاذ شيء من التحولات في الوقت الحاضر لتقليل العدوى التي يتناقلها الفلاحون؟ ان الديدان الصغيرة لا تنمو وتستكمل كيانها الا بثلاث خواص هي الرطوبة والدفأ والاكسوجين اما الاخيران فلا يمكن منعهما او حصرهما ولكن الخاصة الثالثة يمكن القضاء عليها بان ينتقي الفلاح بقعة جافة من الارض وينقب فيها نقباً يلقى فيه برازه ثم يغمره بالتراب. وهذه العملية البسيطة يحول دون تجمع الذباب عليه مما يساعد

ويمكن تنفيذ كل هذه التحفظات بغاية السهولة لو ادخل نظام التعليم الاجباري وتلقن احداث الفلاحين ولو مبادئ التعليم الاولى واخيراً اقول ان كل مايمعمل من الاحتياطات ضد اليرقان يكون ناجعاً ايضاً ضد البلهرسيا ذلك الداء الوييل

حقاً لقد حان الاوان الذي يتحتم فيه على عمد البلاد المصرية وقادة الشعب ان يحملوا على كواهلهم تبعه الاهتمام بالاحوال الصحية العامة وشد ازر مصلحة الصحة فلا ينعص لهم جفن حتى ينقذوا مواطنيهم وابناء جلدتهم من ادواء الئمة ومعاول فتاكة تعبت بجسم الامة وعلى الله الهداية

نظرة الى الفقير

(حضرة الشمس حنا حنا القسيس واعظ اقباط بهجورة)
ان هذا العالم ميدان واسع تجري فيه محتافين المقاصد والغايات فكل فرد فيه له وجهة تختلف عن وجهة غيره . هذا يسعى ليكنز مالاً وذلك يسعى ليعمل خيراً هذا يجاهد ليجمع ثروة وذلك يجاهد لينفق في سبيل الله وهكذا تختلف الغايات الا انه مع هذه الاختلافات الظاهرة ارى ان النظر لحالة الفقير والمسكين في هذه الايام اصبح من الامور المدمومة فقد خانت الايام الفقير وحلت عليه مصائب الدهر وطرحته المذلة والفقير في مطارح البؤس والاحتياج فاستعاض عن الحنان بتراب

على انتشار الدوسنطاريا والحمى التيفودية وغير ذلك من الادواء وعلى كل الراغبين في مساعدة الفلاحين وخدمة مواطنيهم الاعزاء ان لا يألوا جهداً في سبيل ترويج الدعوة لانارة الاذهان والحث على التعليم وتشجيع الحكومة ومجالس المديرات لاعداد البنذ والمنشورات في وصف الامراض التي تنتاب الفلاحين وطرق علاجها واساليب الوقاية منها والقاء المحاضرات عليهم بواسطة (الفانوس السحري) وتفقد الاحوال الصحية في القرى بين آن وآخر وبث النصائح والارشادات للوقاية من الامراض وهذه الجهودات كلها يجب ان تصحب مجهوداً آخر هو ايجاد المستشفيات المتنقلة في المضارب والخيام لمعالجة المصابين . ويحسن من الآن ان تقوم لجان طيبة تأخذ على عاتقها تخطيط المراحيض اللازمة وتعيين اماكنها الملائمة وبعد ذلك يتولى المأمورون وعمد البلاد ومن دونهم من موظفي الادارة مراقبة هذه المراحيض والاهتمام ببحث الفلاحين على استعمالها دون سواها

نعم قد دل الاختبار بان هناك صعوبة كبرى في اقناع الاحداث والصغار بالروضخ للقوانين ولكن لو سرننا على قاعدة معينة كأن تفرض الغرامة على كل قرية تلقي حولها الافرازات لا مكنناً بهذه الوسيلة تربية الرأي العام وانارته ومنع التبرز في الاماكن العارية

كم بيوت نسفها الفقر وكم نفوس ذهبت شهيدة
ظلم الاغنياء وقساوتهم . فقتش عن مصدر المصائب
والخطوب التي تحمل على الناس . اسأل عن مصادر
الضيق الصحيحة اسأل اللصوص وقطاع الطرق
والمسجون عن سبب ارتكاب هذا الشطط فلا
سبب الا الجوع والعدو وضيق ذات اليد

يحزنني ايضاً ان أرى الناس في هذه الايام
مات شعورهم من نحو العطاء واصلاح حال الفقراء
والتهمت فوق هذا حقوق الله فلم يبالوا بها ولذلك
اصبحت كلمة دفع العشور من الامور التي تخدش
الاذان وتحنق الانسان وليس هذا سبب عسر في
الاحوال المالية او ضيق ذات اليد بل هذا
نتج من عدم الشعور بالاعتناع الداخلي بان هذا
واجب موضوع على كل فرد ولو عرف الجمع بانهم
ملزمون بالعطاء كما هم ملزمون بالصلاة لتنبهوا
بواسطة هذا الشعور والمعرفة الدينية الصحيحة
لاتمام هذا الواجب الذي هو خلاصة الدين والمدنية
والحياة برمتها وامكن اتقاذاً كثيرين من انياب العوز
والفاقة وفك ضيقهم وانتشالهم من وسط لجج
الاحتياج والقيام بسهولة بكل مشروع حيوي نافع
لهم كفتح الملاجئ والمدارس وعمل المستشفيات
وما عداه من الامور التي تعود على بني الانسان
بالنفع والفائدة العظيمة

وإذا نظرنا الى نظام الهيئة الاجتماعية نراه
يستلزم اولاً اصلاح حال الفقير والنظر اليه وليس

الارض ولاقى الفاقة والشقاء وقام في زوايا الشوارع
وقوارع الطرق يقرصه برد الشتاء من خلال أثوابه
الممزقة البالية وتعضه حرارة الصيف وهو تائه
مسكين في بحر الحياة

وإذا تأملنا بفكر خاص ونظرنا نظرة رقيقة
الى هذا الفقير البائس نرى انه كلما زاد الفقراء في
العالم وكثرت أوجاعهم كلما حكمنا بوجود الضلال
والقساوة وعدم تدين الكثيرين وحكمنا على الاغنياء
بانهم اختلسوا فعلاً وهضموا اقدس حقوق الانسانية
الواجبة والمفروض نفاذها عليهم دون سواهم

ومن يتأمل لاقوال أيوب البار يجده كان
يشترك في ضيقة الفقير لعله ان هناك مسؤولية كان
ضميره الطاهر يرشده اليها وقلبه المملوء حناناً يأمره
انفاذها اذ قال (لاني أتقذت المسكين المستغيث
واليتيم ولا معين له كنت عيوناً للعمي وارجل
للعرج أب أنا للفقراء ودعوى لم اعرفها فخصت
عنها هشمتم اضر اس الظالم ومن بين اسنانه خطفتم
الفريسة اي ١٢:٢٩ - ١٧)

وقال ايضاً «ان كنت منعت المساكين عن
مرادم او افنيت عيني الارملة أو أكلت لقمتي وحدي
فأأكل منها اليتيم..... ان كنت رأيت هاكاً لعدم
اللبس او فقيراً بلا كسوة ان لم تباركني حقواه وقد
استدفاً بجزء غنمي ان كنت قد هزرت يدي على اليتيم
لما رأيت عوني في الباب فلتسقط عضدي من كتفي
ولتتكسر ذراعي من قصبتها» اي ١٦:٣١ - ٢٢

نحو الانسان ويا من تصرفون اموالكم هدرًا في الليل والنهار هل تفشلوا في عمل الخير نحو هذا البائس؟ ان قليلا من هذه الاموال تصلح حالة هذا الفقير التعس المتقلب على جمرات الاحتياج وهو يصرخ ملهوفًا مستغيثًا ولا بد ان تكون صرخاته شاهدة عليكم فكلمة ازداد الاغنياء مالا وثروة كلما ازدادت عليهم المسؤولية نحو بني الانسان

الرحمة هي اساس الدين والركن الوحيد في معرفة الله «فمن كان له معيشة العالم ونظر اخاه محتاجًا واغلق احشائه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه»
١ يو ٣: ٧-١

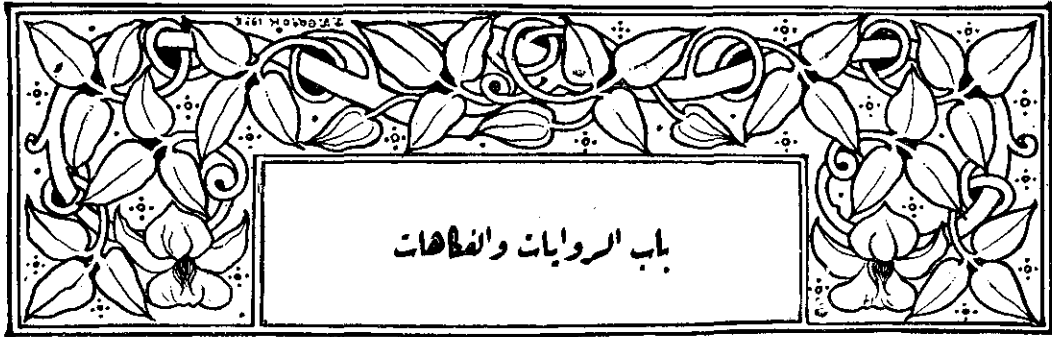
العين التي لا تنظر الى الحالة التي وصل اليها الناس في هذه الايام بنظرة العطف هي والمقلوعة سيان واليد التي لا تدفع بسخاء في وقت الشدة والفاقة هي والمقلوعة سيان فالذين لم يجدوا الله في عيونهم وايديهم ومالهم وفي كلام اعطوا من مواهب وخيرات هم الذين وجهت اليهم كلمة الله الحية الفعالة كسيف ذي حدين قاتلة (هلم الآن ايها الاغنياء ابكوا مولولين على شقاوتكم القادمة غناكم قد تهرأ وثبا بكم قد اكلها المم ذهبكم وفضتكم قد صدثا وصدأها يكون شهادة عليكم ويا كل لحومكم كنار) يعقوب ١: ٥-٣
اه لو ذاق الاغنياء مرارة الفقر يوماً لشعروا ببرد الليل وزمهرير الشتاء والحالة التي يقاسونها وعرفوا مقدار التعاسة والمرارة التي سقطوا فيها وقدروا قيمة العوز والاحتياج حق قدره

الدين وحده الذي يدعو الناس لمديد المساعدة لهؤلاء الفقراء وتخفيف ويلاتهم بل الهيئة الاجتماعية نفسها تطالب اصلاح هذا النقص ولذلك ترى الانسانية تصرخ من اعماق احشائها طالبة الرأفة بالمسكين والنظر الى الفقير

وكيف اعتبر نفسي واحداً من الهيئة الاجتماعية اذالم أقم براحة هذه الانسانية المتألمة في شخص هذا الفقير البائس. أليس ذلك المسكين العاري وذلك الضعيف الجائع والمتوجع المتألم هو اخوك وجد في العالم كما وجدت. دمه من دمك وخلقته كخلقتك وشبيه لك في كل شيء أبوه آدم وأمه حواء؟ فكيف ترى أخاك جائعاً أو عطشاناً أو عرياناً أو مريضاً أو حزيناً أو متألماً أو محبوساً ولا تتألم معه وتشاركه في حاسياته وتسعفه بقدر امكانك لتخفيف شيء من آلامه؟ وان فعلت ذلك كأنك خدمت الاخاء وأعمت واجب الانسانية واحسنت الى ذاتك لان ذلك الاخ هو عضو من الجسم المكون للهيئة البشرية ايها الاغنياء تصوروا امر كالفقراء في امراضهم ومصائبهم وضعوا نفوسكم موضعهم. افلا تترثون لبلواهم وتبكون لشقاوتهم؟ ابي اعرف كثيرين منا يتحنون الموت ويفضلونه على حياة شقية مثل هذه فهل من العدل والانصاف أن يأكل كلاب الاغنياء ما يشتهي الفقراء ولا يجدونه؟ هل من العدل ان الحيوانات تأكل وتشرب ولا تجوع والانسان يجوع ويتألم؟ فيما من تشفقون على الحيوانات ألا تحنون

الحياة مملوءة بانين وحسرات خارجة من قلوب الالباء
والامهات تطلعو في اجسامهم تجدها هيكل اسقطتها
العواصف ولعب بها الزمان الخائن الغادر
لما لا يتكفل اغنياء كل بلد بقراءتها لما لا توزع
عليهم من الاموال الشهرية والاسعافات الوقتية لسد
رمق الجوع الم يكن هذا تقصاً وعيباً فاضحين نفسيها في
القلوب وعملا على تحجرها الم يكن هذا دليلاً على
الخيانة وعدم التصرف بالحكمة في خيرات وبركات الله
فنظرة وعطفاً ايها الاغنياء شفقة ورحمة
بالؤساء المساكين اسرعوا بالعمل قبل فوات الاجل
اسرعوا بمد اليد قبل خروج الروح من الجسم
فتجدوا لكم كنزاً لا يفنى ولا يضمحل
(الشماس حنا حنا القسيس واعظ بهجورة)

كم للفقراء من الاطفال والاولاد الذين ملاوا
الازقة كم من اولاد جرم الضنك والقتهم ايدي الشقاء
فطرتهم طعاماً للهلاك. كم من جائع رمته الحاجة وخاتته
الشدة اقدم على الانتحار تحلصاً من حياة بائسة شقية
وصعدت روحه من جسمه شاهدة على الناس وقساوتها
كم بيت اقله الفقير وارمة خانها الدهر كم من
ابنة عذراء كانت نقية طاهرة افسدتها حوادث
الضيق فبعد ان كانت صورة تزين بها صدور
المجالس اصبحت لا تستحق مقام الاعتبار. تبرات
منها الحياة وانكرتها الاداب فاصبحت تبرز للناس
صورة من صور التهتك وفساد الاعراض مما يخجل
منه وجه الانسانية حياء ولم يرمها على هذا السبيل
الا حاجة المميشة وضيق ذات اليد. تأملوا فتجدوا



المعنى فلم يتكلف الاسجاع في ثمره ولا المحسنات
البديعة في شعره الا اذا جاءته عفواً وعنت له
بلا تعمل ولا التزام
وكان في كليهما غزير المادة سريع الخاطر قليل
الترسل. يجلس للكتابة في أي موضوع عرض له
فيرصف الكلام كما شاءت الرقة وأراد الانسجام

ترجمته

المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني

(تابع ما قبله)

ثالثاً اسلوب كتابته

وكان له في الكتابة - نظماً وثرأ - اسلوب

خاص امتاز بصحة اللفظ وسلامة التركيب ووضوح

الخصوصية . ولا يخفى أن الكاتب المتممّ مهما يكن من شدة حرصه على الترسُّل في ما يكتبه للطبع والنشر فانه في كتبه الخصوصية الى الأهل والأقرباء يترك التكلف ولا يعنى به فيجري كلامه فيها مجراه الطبيعي مفرغاً في قلبه الحقيقي وبالغاً في جودة انشائه الدرجة التي تمكنه منها بداهته بلا تعنٍ ولا إعنات

وعندي من كتب الفقيه الخصوصية ما ينيف على الثلثين كتاباً . كتب بعضها اليّ وبعضها الى غيري من النسبائه في اوقات مختلفة ومواضيع متنوعة . وبين اقدمها تاريخاً وحدثها عهداً مدة لا تقّل عن ثلثين سنة . وهي كلها على اختلافها في التاريخ والموضوع وتفاوت منزلة الذين كتبت اليهم في العلم والمعرفة تراها اذا طالعها متفقة اتفاقاً تاماً في جمال الاسلوب وحسن اتقاء اللفظ وشدة متانة التركيب والتناهي في جودة السبك ورشاقة التعبير . ولا يخامر ك اقل ريب في كونها مكتوبة على البديهية من غير توقف ولا تفكير . ولو أردت نشرها وعرضها قبل طبعها على ابرع الناقدين لما وجد فيها أقل حاجة الى التنقيح والتصحيح وسأُنشر بعضها في ذيل ديوانه

والفقيه معي ومع غيري من معارفه وأصدقائه كثير من لطائف الحوادث الشاهدة على توقدق ربحته واستعدادها لتليته كلما اراد الابتداء والارتجال . ولضيق المقام اكتفي بذكر واحدة منها وهي زرته يوم أحد في أوائل شهر يوليو سنة ١٩٠١

ويرسل النثر كمن ينثر الزهر . ثم تأتيه القوافي منقادة فتشق صفوف الجمل والتراكيب وتحتل المرابط والمواقف وتحول الفصائل الى فواصل والنثر المرسل الى نثر مسجع أودرّ مرصع . وكثيراً ما كان الوزن يتسرب في اسجاعه ويحوطها الى مقاطيع شعرية مختلفة الاوزان كما في الرُّقم التي أنشأها في أواخر حياته وادرجها في النشرة الاسبوعية وبلغ فيها غاية الابداع ونهاية الافتنان

وجملة القول ان اسلوبه في الشعر والنثر كان اوضح مثال لما يسهل على القارىء فهمه ويصعب على الشاعر والنائر تقليده . وهذا هو السهل الممتنع . طالع كل ما خطه براعه تجده نسيج وحده في وشي برده ونظم عقده . اذ ترى المعنى في اللفظ من حيث الجلاء والصفاء كالصهبا في الأثناء . يشرق في الطرس اشراقها في الكأس ويفعل بالنفس فعلمها بالرأس

هذا وفي قولي انه كان نسيج وحده في اجادة الانشاء لا ابني حكمي على ما طالعه من آثار براعه المطبوعة والمذكورة على صفحات الكتب والصحف . فانها على كثرتها وصدق دلالتها على صحة هذا الحكم قد بيعت على الفض من قيمتها مظنةً الاتناد في كتابتها والترسل في تنقيحها وتهذيبها قبل طبعها ونشرها . ولكني اقول هذا بناءً على ما تحققت به بنفسى عن غزارة مادته وسرعة خاطره في عدة مواقف واستناداً الى ما عرفته عنه من هذا القبيل بعد استقرارى الطويل لاسلوب انشائه في كتبه

سأقتطف شيئاً من بعضها للدلالة على علو كعبه
ورسوخ قدمه في هذا الفن

ولقد شهدته غير مرة يجول في هذا المضمار
فكنت أراه يتدفق في القول تدفق السيل مبادهاً
سامعيه بمزج جلاته الشائقة ومبتكراته الرائقة ويرتقي
بالفاظه شيئاً فشيئاً من هضم العاي وحضيض
المتبذل الى قنة الفصيح البليغ ويتدرج في مراعاة
الاعراب والمحافظة على الوزن فما يشعر سامعوه الا
وقد انتقل بهم نخوة وهم لا يدرون من قول المعنى
الى قرص الشعر بل من ثمر الزهر الى نظم الدر كما
كان ينتقل في انشاء الرقم من النثر المرسل الى النثر
المقفي الى الشعر الموزون

وجملة القول ان فقيدنا بل فقيد الشرق كان
نابعة دهره ونسيج وحده ومن اكبر شعراء عصره
وفي طليعة جهابذة اللغة العربية البارعين في العلوم
الرياضية. وكان فكهاً جدياً فكه وطروباً اي طروب
شديد التصابي كثير المطايبه والمؤانسة حتى لا يصغر
الاولاد حلوا الحديث حسن المحاضرة لطيف
المعاشرة رقيق الحاشية لين العريكة. اذا غناك شعراً
أو انشدك معنى رأيتك يتصابي ويتمايل من شدة طربه
ودام على ذلك الى آخر حياته. كان هو الناطق بلسان
البهاء زهير

«اني كبرت. وانما

تلك الشمايل باقية

فرايته يتأهب للذهاب الى المدرسة البطريركية
لالقاء خطبة في احتفالها السنوي. فصحبته في طريقه
اليها. وفيما نحن في المركبة لاح لي أنه منقبض فسألته:
— مم تشكو؟ قال: من ضعف شديد في ذاكري
فأشعر كأنها ماتت او كادت. قلت: — وكيف
القريحة؟ قال: على ما تعهدا من شدة المضاء قلت:
أجز اذاً «اسفاً عليها ذاكرة» قال ليبيك يا عدل
وأنشد: «سكنت ديار الآخرة». قلت «كانت
تدور على النهي» فأجاب على الفور «دارت عليها الدائرة»
وقد علمت منه بعد ذلك انه استهل خطبته بهذين
البيتين. ومما يسرني أن أذكره هنا ان كريمة نجلاء
التي تولت بنفسها خدمته وملازمة سريره والدأب
في تربيته والسهر عليه الى آخر ساعة من حياته
عنيت ايضاً بمعونته بعض ذوي الفضل والادب
بمحافظة أشعاره وجمع ديوانه واعداده للطبع

وكان من أبرع قالة المعنى^(١) واشهر الذين حازوا
قصب السبق في ميدانه. وله فيه مطالع^(٢) روائع

(١) المعنى شعر العامة في جبل لبنان وما حوله كالزجل
في مصر. وله اوزان مخصوصة يقرب بعضها من اوزان البحر
الوافر والكامل والمتدارك في الشعر. ويراعى في نظمه
القافية ومحافظة يسيرة على الوزن بلا التفات الى صحة
اللغة والاعراب. واكثر ما يقوله اربابه ارتجالاً فينظمونه
في مواضع مختلفة ويلتزمون فيه اكثر ما يلتزم في الشعر
من البديع اللفظي والمعنوي والالغاز والمعميات ويأنون في
ذلك كله بالمعجب المطرب. ومنه ضرب يعرف بالعمديات
او القراديات. (٢) جمع مطلع وهو في المعنى كالحل في الزجل

وتفوح من عطفيّ انفا

س الشباب كما هية

عندي من الوجد القديم

بقية في الزاوية»

وكثيراً ما أشار الى ذلك في قصائده الغزلية

وكان شديد الشغف بسماع الغناء فيطرب لكل

صوت زخيم سواء كان افرنجياً أو عربياً - مصرياً

أو شامياً أو عراقياً. يدل ذلك على كثرة منظوماته

في كتاب التراجم الروحية للطائفة الانجيلية في بيروت

التي كان من اعضائها واحد شيوخ كنيسة

والاناشيد الادبية في احتفالات المدارس والمواليات

المربعة والمسبعة والاغاني المرافقة «للعتاب» ولكثير

من الادوار المصرية

رابعاً آثار قلمه

(١) في المعنى والعديت

قال من عديّة في فتاة حسناء شاهديها تبكي :

خلي لي اللولو منظوم

في عينين بتسي الروم

منثور عاورد الخدين

شهدتو بالحسن نجوم

ومنها

لولو عايا قوت الخد

وقطرات الندى عا الورد

دمعك وحدو جوهر فرد

مشاو من العالم معدوم

وقال في ختامها

مجن عرق جبينك

كلل وردك تازينك

مرّ بدربو عا عينك

توهنا دمعك مسجوم

وقال من عديّة يصف فيها حسان دمشق

الشام في مجلس انس

شبانك يا شام اقرار

وصباياك البيض شمس

ما في مثلن في الاقطار

بحسن الخلق والملبوس

ما في مثلن اقرارك

في كل بلاد الافرنج

بجدودن لمعت نارك

وحول النار تلالا التلج

وشموسك علو مزارك

عا اهل التقديس والحج

تكثر غزلات ديارك

ويبقى منزلها مانوس

وهي طويلة قال في ختامها :

قولوا لي يا صبايا

واحكوا الدغري بالتمام

كيف شفتوها القضايا

فيها شي كله حرام

من أين جبت المسك في جيوبك
وطابت الاقطار بطيوبك
كان الحبيب بمفرق دروبك
حتى نشرت العطر في البلدان
ومنه

ريح الصبا يا راحة الارواح
ملي بتذكار الهوى الاقداح
ذكرى حبيبي لا مصفى الراح
منها على طول المدى سكران
ومما قاله مطلع خمس مذهب مرصع مردوف
وهو من مبتكراته وقد أودعه ما شاء من سحر
البلاغة والبيان وبلغ فيه حد الاعجاز وغاية الاجادة
والايقان

الردة

يا من تركني وسار في الاسجار
يا مخجل الانوار والاقار
سرك مصون بمهجة المفتون
ما بتدركو الانظار والافكار
(الثلثة من الخمسة من الخمس)
سرك مصون بمهجة المفتون
لولا دموعي والعيون عيون
يا عين سيفك دائماً مسنون
(التذهيب)
قطع اكباد الفزلان
وجندل آساذ الفرسان

لولا رب البرايا
ما كان عابد الا هام
ولولا خوف المنايا
ما دق الراهب ناقوس

ومما قاله في مطلع غرامي التزم فيه الجناس
التام :-

حتى على المحبوس في سجن الهوى
ضاقت علي الارض من اربع افطار
سهرت عيوني وطال ليالي في النوى
من طول ليالي نسيت شو شكل النهار
سهرت عيوني وطال ليالي في النوى
يا من شفافك عمر خالي من النوى
غنيت لحن حجاز وعراق ونوى
حتى بكوا طيور السما ولانوا الحجار
ومنه

حتى بكوا طيور السما ولان الصفا
وزاد نهر الدمع عا نهر الصفا
يا حسرتي حل الكدر بعد الصفا
وصار النى وصاحبي وحش الفقار

وله من مطلع غزل في لبنانية حسناء مهذبة :-
ريح الصا بحياة غصن البان
والورد والنسرين والريحان
من أين جبت المسك في جيوبك
تخمين مرّيت على الخلان

واستعبد ميّ وغيلان

وليلي وعاشقها المجنون

(الترصيع)

ولحظك صاب اسود الغاب

برشق حراب وشق كبود

ودار الراح بغير اقداح

وبلبل صاح بلحن العود

ومال البان وسري بان

وكان الكان بكاف ونون

(الردف)

سراهلوى مدفون مع دمة العاشق

يا فتنة المخلوق يا آية الخالق

قلب الفتى مسروق

ولحظك السارق

(تكلمة التخسيس)

سحر العيون يسرق الارواح

ويظهر الاخفى من الاسرار

وله من مطلع آخر: —

أمنت انا برهان ما يبلىم

انك نبي الزهرة وبدر التم

من طور خدك ما قرب موسى

من اين جبت المن للمبسم

(٢) من المواليات

وله من المواليات المربعة: —

اهل المحاسن على اهل الهوى حكام

والعشق جابر على العشاق في الاحكام

سلاوى اسير المحبة جنة الالهام

بيصيد طيف الحبيب بشبكة الاحلام

وله منها: —

يا مفرد الحسن مالي في الهوى ثاني

ومهجتي عن جمالك مالها ثاني

اسقي بدمعي ورودك والسوى جاني

عليّ تجني وقلبي يعشق الجاني

وله منها: —

يا ناعس الطرف حبك ناظرو ساهر

ما جنّ في الحب لولا لحظك الساحر

يا كاشف السر مالي في الهوى ساتر

خليت خلك مثل في العاشقين ساير

وكان قد انشدني غير مرة بعض موالياته المسبحة

المعروفة «بالبغدادي» وليكن لم يبق منها شيء في

مخطوطي سوى واحد كاله من الجنس التام وهو: —

ياسا كن البان صبري من بعاذك بان

يبكي دماً كلما غني هزار البان

سرك كتمتمو لكن من دموعي بان

والدمع فضّاح ارباب الهوى في الصبا

مولاي عطفاً على العاني اسير الصبا

شكواي ياروح الطف من نسيم الصبا

وان كان تهز عطفك يا غصين البان

(يتبع)

الهيام والسرور المفرط)
ايشامار - دم حمل الله الذي قد فداني! (يقبل قائمى الباب
الواحدة بعد الاخرى ويعبر - يتكون الدار خاوية
خالية تعني من بناها ويسطع القمر بنوره الوضاء على
منضدة الطعام المتروكة)

الحزن واليأس - واما الاسرائيليون فكانوا قد وضعوا
اتقاهم على اكتافهم. الاب يقتاد الابنة وساره تحمل
الطفل والام في المؤخرة تعانق ايشامار. وعند ما يصلون
الى عتبة الباب تنظن في آذانهم صرخة ام يبا مرة اخرى)
مريم - مخلصون بالدم! (تعبر بعد ان تلوح منها علام

المرأة للرجل كالوتر للقوس تشنيه ولكنها
تطيعه تجذبه اليها ولكنها تتبعه. عقيم الواحد منها
بدون الآخر

تقريظ

أهدانا حضرة الشمس منسى افندي القمص
كتابه «الدليل الصحيح على تأثير دين المسيح»
فتصفحناه واذا هو سلسلة ادلة تثبت فضل المسيحية
وقد استهل المؤلف كتابه بمقدمة لطيفة سلسلة
العبارة انيقة المبني والمعنى ثم اورد حججاً دامغة من
الشواهد التاريخية والاثريه واقوال العظماء قبل ظهور
المسيح وابان ظهوره وبعده وعرج الى تبيان فضل
المسيحية وعجز الشرائع العالمية عن تخليص الانسان
وبه فصول عن الصليب ورسله واتباعه

والكتاب يقع في نيف ومائة صفحة في طبع
متقن وثمانه خمسة غروش صاغ ويطلب من المؤلف
بالمدرسة الاكاديمية

وانا لشكر حضرة المؤلف جهوده المتواصلة
في سبيل اعلاء شأن المسيحية ورفع أوية الحق
ونرجو لكتابه رواجاً واقبالاً

اقوال مأثورة

لاحد حكاه الافرنج

كما يخرس نور المشعل تقيق الضفادع ليلاً
هكذا يلجم الحق لسان الكذب

لا تظن السوء باخيك بل اسدل ستاراً على
معايبه وقوم عوج سبيله لان الراعي الصالح احتضن
الخروف الضال بين ذراعيه الى حظيرته - هذه
هي ثمار المحبة ومن ثمارها تعرفونها

الحياة كفاح فاحفظ بقوة البأس وسداد
المرمى ولا تطيش كغتم قصية يطاردها الذئب

ليست الحياة خيالاً ولا الالحد قبلتها - قيل
للانسان «من تراب والى تراب تعود» ولكن هذا
ناموس الجسد دون النفس

جو العالم ملبد بالغيوم لا تعرف فيه دائماً المدو
من الحبيب. لكل منا خصوم وكلنا يفتقر الى اعوان

ان اثقلتك الحموم واعيتك الحيلة في التفريج
عن نفسك فاهرع الى الاحراش والتلال تجد من
الطبيعة أعظم سلوى وانجع دواء

MESSENGER. Get you gone, or we be all dead men! I go to pass on my message. Woe worth the day! Woe worth the night! (*Exit*)

(Enter another Messenger)

MESSENGER. From the Lords Moses and Aaron. It is the hour. Rise and come. Are you ready?

MANASSEH. The Lord's servants have been ready since dark.

MESSENGER. 'Tis well. The trysting-place is the outer pylon of the temple. I go to pass on the word. Haste ye, haste. Tonight Egypt; by morning FREE! (*He goes out with a gesture of exultation*).

MANASSEH. Freedom! Free!

(The women have been packing the kneading-trough and a few necessaries into the bundles of clothes. Re-enter Atothis and other Egyptians.)

ATOTHIS. Get you gone, terrible nation! Take these jewels of silver and of gold, but go: and bless me also.

OTHER EGYPTIANS. Take these, and these and these—but go—oh haste! Go, go, or we be dead men. And bless us also.

(A fresh outbreak of wailing from without).

EGYPTIANS. Ai! Ai! Ai! Back to the mothers bereft! Back to the sonless homes!

(They go out with gestures of grief and despair. The Israelites have now shouldered their burdens. The father leads forth the girl. Sarah takes the infant. The mother comes last, half-embracing Ithamar. As they reach the threshold the wail of Beba's mother is again heard).

MIRIAM. Saved by the blood! (*She pauses with a gesture of ecstasy*).

ITHAMAR. The Lamb of God! who redeemed me!

(He kisses the side-posts, first one, and then the other, and passes out. The room is left empty, the full moon illuminating the deserted table).

الرسول مات وهو نائم في منتصف الليل . وقد استيقظت الملكة فألقت ميثاقاً فرعون ليلاً هو وكل عبيده وإذا بابنه البكر جثة هامدة . هوذا صراخ عظيم في كل ارض مصر هذه الليلة لانه ولا بيت ليس فيه ميت صوت نوفرت - يا !

آتوديس - ما اشقاك واتعسك يا امرأة ! هي التي منعتني عن الاحتماء بالدم المقدس (يخرج)
الرسول - قوموا . اذهبوا عنا لثلاث نوت . فما انا انشر رسالتي . بئس هذا اليوم ! وبئست هذه الليلة (يخرج)
(يدخل رسول آخر)

الرسول الآخر - من موسى وهرون عبيدي الرب : ها قد خانت الساعة ! هل انتم متأهبون ؟

منسى - ان عبيدك متأهبون منذ خيم الظلام
الرسول - حسنا . موعدنا باب الهيكل الخارجي . وها انا اجوب الآن لنشر رسالتي . اسرعوا ! على عجل !
الليلة في مصر وغداً احرار ! (يخرج وهو يلوح بيديه مهللاً مكبراً)

منسى - الحرية ! نحن احرار !

(النسوة يحزمن حاجياتهن في صرر الثياب - يدخل آتوديس ثانية وبعض المصريين)

آتوديس - اليكم عنا ايها الشعب الثقيل الوطاء . ايها الامة الفضيلة ! خذوا امتعة الفضة هذه وامتعة الذهب . فقط اروننا عرض اقفيتكم . وباركونا ايضاً

المصريون الآخرون - خذوا هذه - وهذه - وهذه وحلوا عنا - على عجل ! اذهبوا لاننا اموات وباركونا ايضاً
(انفجار اصوات الؤلولة والتعجب من جديد)

المصريون - اواه ! اواه ! اواه ! لنعد الى الامهات اللواتي تكنن فلذات اكبادهن . لنرجع الى البيوت التي اقفرت من غزلانها المرحة (يخرجون وعليهم دلائل)
(البقية بوجه ١١٦)

NOFERT'S VOICE. Dead! Dead! Oh my son! my son!

ATOTHIS- Wake, Beba! wake! Open your eyes!

NOFERT. No, no, no, no! Dead, dead, dead! Ye Gods! Ah . . . h!

MIRIAM. As a mother waiting for her first-born. Ah Nofert!

MANASSEH. They would not shelter under the blood of the Lamb of God. Ah poor neighbours: a house of death, and ours a house of life. Ithamar saved; Beba lost.

(Enter Atôthis distraught.)

ATOTHIS. Dead, dead, dead! And Ithamar? (Sees him in his mother's arms) Alive? The blood availed, then? Fool that I was not to take your warning. Beba dead; and the kid that we spared dead also! Fool, fool!

(He beats his head and breast. Enter a royal messenger).

MESSENGER. Woe, woe, woe! Prince Amen-hotep, dead. I proclaim Pharaoh's royal command: "Rise up and get you forth from among my people, and go and serve the Lord, as ye have said, and BEGONE! and bless me also."

ATOTHIS. A god, the son of a god, dead, and Ithamar alive?

MESSENGER. Dead in his sleep at mid-night. The Queen rose up and found him dead.

Pharaoh rose up in the night, he and all his servants, and found their first-born dead. There is a great cry in the land of Egypt this night, for there is not a house where there is not one dead.

NOFERT'S VOICE. Beba! Ah . . . h!

ATOTHIS. Miserable woman! 'Twas she restrained me. (Exit frantically).

من الخارج زعقة مرعبة تدوي في فضاء الكون)

صوت نوفرت - آه - آه! يا مات!

(تفجر من مكان على بعد ولولة ام اخرى . ثم اخرى وهكذا يمتلئ الفضاء برنات الندب والنوح والعيويل .

مريم تضم ايثامار وهي ترتجف وتتنفض) مريم - آه يا منسى يا زوجي! يا ايثامارنا قد نجنا . قد

خلص (تمطره وابلاً من القبلات)

صوت نوفرت - مات! مات! أواه يا بني . يا نور عيني

أوذيس - يا قم! استيقظ! افتح عينيك! آه!

نوفرت - لا . لا . لا . لا . قد مات. ايتها الآلهة!

مريم - أم شكلى تندب ابنها البكر. آه! يا نوفرت!

منسى - انه لم يحتم تحت دم حمل الله. مساكين انتم

يا جيراننا! داركم دار الموت ودارنا دار الحياة. ايثامار

قد نجنا . واما يا فهلك

(يدخل أوذيس محبلاً محتملاً)

أوذيس - مات! مات! وايثامار؟ (يراه بين ذراعي امه)

حي يرزق؟ قد انتصر الدم اذاً! يا لحماقتي لاني لم

اتعظ بانذارك ايي . مات يا وايضاً الجددي الذي

ابقيناه له . يا للحماقة! يا للعباوة والجهل! (يقرع على

رأسه وصدره)

(يدخل رسول من قبل الملك)

لرسول - ويلاه! ويلاه! واحسرتاه! قد مات الامير

ولي العهد . وها انا اناذى بأمر الملك فرعون فان

جلالته قد استدعى السيدين موسى وهارون ليلاً وقال

«قوموا اخرجوا من بين شعبي انما وبنو اسرائيل جميعاً.

واذهبوا اعبدوا الرب كما تكلمتم . خذوا غنمكم ايضاً

وبقركم كما تكلمتم واذهبوا . وباركوني ايضاً»

أوذيس - مات اله ابن اله وايثامار يبقى حياً!

MANASSEH. Be not afraid for the terror by night, nor for the pestilence that walketh in darkness.

MIRIAM. I am not afraid, Manasseh. But this night is very still, very dreadful. When will it come? I can hardly bear this silence.

MANASSEH. (*going to the door*) It is midnight. See, the full moon of Nisan is due south. It is the hour of doom. Let us watch and let us pray.

(They kneel, A silence, which grows tenser. The Israelites raise their hands in supplication).

MIRIAM. (*in a terrified voice*) Ha! What was that?

MANASSEH. (*at the door*) I see nothing: I hear nothing.

MIRIAM. I heard nothing. But I felt . . .
Oh listen to the silence!

SARAH. I felt it too!

MANASSEH. You are right. The whole air is full of terror: of Presence...

(They have risen to their feet, and are listening with strained faces and staring eyes: Miriam is holding Ithamar to her bosom.)

MANASSEH. It is IT. It is passing over.
Worship ye . . .

(They prostrate themselves: Miriam kneels but does not leave her boy)

(Some moments of awful suspense, and then the terrible, long-drawn cry of Nofert rises from without, rending the silence).

NOFERT'S VOICE. Ah . . . h! Beba! Dead!

(From a further distance rises another mother's shriek: then another: the air is filled with wailing. Miriam clutches Ithamar convulsively).

MIRIAM. Oh Manasseh, my husband! Beba!
And our Ithamar, safe! safe! safe! (*She covers him with kisses*).

غنيك فلا طاقة لي على احتمال ذلك . ماذا يكون لو
قدر الله كأني

منسى - (برقة) صه يا زوجتي . اذكري دم الحمل المفدي
الذي يظللنا

مريم - اني اعلم هذا . وأومن به . نعم وأومن ولكن لا طاقة
لي على احتمال نومه هذه الليلة . اصح يا بني حتى تمر
ساعة منتصف الليل

منسى - لا تخشي يا مريم من خوف الليل ولا من سهم يطير
في الظلمة ولا من وباء يسلك في الدجى

مريم - اني لست بخائفة يا منسى . ولكن هذه الليلة كثيفة
القتام . شديدة الهول والرهبة . فتى يأتي؟ اني لا اطيق

صبراً على احتمال هذا السكون الخيم والوحشة المتقبضة
منسى - (يذهب نحو الباب) ها قد انتصف الليل . انظري

فان بدر شهر نيسان في الجنوب تماماً . هذه هي ساعة
الملاك والبلاء فلنسر ونصل

(سكوت عميق . تشتد رهبة السكون فيرفع الاسرائيليون
أيديهم بالابتهالات)

مريم - (بصوت مرتجف) ها ! ما هذا ؟

منسى - (عند الباب) لا أرى شيئاً ولا اسمع شيئاً

مريم - ما سمعت شيئاً ولكن شعرت آه ! أمل
اذنك في هذا السكون الخيم

ساره - قد استشعرته انا ايضاً

منسى - انت محقة . فان الهواء كله مملوء رهبة وروعاً: كأني
بروح يشق فضاءه (يقفون على اقدامهم ويصغون

بآذانهم بوجوه مصدعة وأعين محمقة - مريم تضم
اithamar الى صدرها)

منسى - ها هو . انه يعبر فوقنا فاسجدوا أمامه (ينبطحون
على الارض . تجشو مريم ولكنها لا تتخلى عن ولدها

تمر بضع دقائق فيمتهي الهول والفرع ثم تزرق نوفرت

MANASSEH. (*solemnly*) Amen. Yes, when you are a father, Ithamar, and have a little Manasseh, he shall ask the same question and you shall tell him about this wonderful, this terrible night.

ITHAMAR. Why terrible, Father ?

GIRL. Why terrible ?

MIRIAM. Oh hush, darlings. We shall too soon know ; but you, mine own boy, are safe, safe, safe !

(She has finished her work and has come behind, and takes him to her bosom.)

(*A pause*)

MANASSEH. To-night in Egypt : to-morrow free ! with faces to the land of promise ! Just think, wife ! To-night slaves in Egypt ; to-morrow, who knows where ? but free, free !

SARAH. We have prepared no victuals : and how shall we carry all our stuff ?

MANASSEH. We shall carry what we can. Take your unleavened dough and the kneading-trough, and you will be able to make unleavened cakes. And "in the Mountain of the Lord it shall be provided."

(*A pause*)

ITHAMAR. I am so sleepy, mother. Please let go of me and let me lie down. See my little sister is fast asleep now.

MIRIAM. My son, my son, don't lie down, don't sleep, don't close your eyes ! I could not bear it. What if . . . ! It would be too like as if . . . !

MANASSEH. (*gently*) Hush, my wife. Remember the sheltering blood.

MIRIAM. I know it. I believe ; I do believe. But I could not bear to see him lying asleep this night. Wait till the midnight hour be past.

المقبل واعوام كثيرة بعده ان شاء الله ستسأل هذا السؤال عينه في مثل هذه الليلة وهكذا لن ننساها أبداً مريم - هي ليلة تحفظ للرب . لاخرجه ايانا من ارض مصر هذه الليلة هي للرب . تحفظ من جميع شعبنا في كل اجيالهم . من الابناء والاحفاد الى الابد منسى - آمين . ولما تصير اباً يا ايثامار وبين المولى عليك بنسى صغير يسألك نفس هذا السؤال فتروي له كل ما تعلمه عن هذه الليلة العجيبة بما فيها من رهبة وهول ايثامار - ولماذا هي رهيبة يا أبت ؟

الفتاة - لماذا هي رهيبة ؟

مريم - صه يا بني . ستعلم عما قليل وكفى انك الآن بآمن لا خوف عليك ولا نحن نحزن . انت في سلام ! في سلام !

(وكانت قد فرغت من عملها وجاءت فاحتضنته بين ذراعيها)

(سكوت هنيئة)

منسى - الليلة في مصر ! وغداً نكون احراراً مولين وجوهنا شطر أرض الموعد ! تأملي يا زوجتي في هذا الامر . الليلة عبيد اذلاء في مصر . وغداً لا نعلم انى نكون ! ولكننا نصبح احراراً ! تنفض عنا غبار العبودية ! ساره - لم نجهز لانفسنا زاداً فكيف نحمل ممنا كل أمتعتنا ؟ منسى - سنحمل ما نقدر على حمله . خذوا العجين الذي لم يختمر والمعاجن فتصنعون لنا خبز ملة فطيراً « وفي جبل الرب برى » -

(سكوت هنيئة)

ايثامار - انا نمان يا اماء . فدعيني انام . انظري فان اختي الصغيرة قد غلبها النعاس فنامت مريم - يا بني ! يا مهجتي ! لا تنم ! لا تنم ! لا تنم ! لا تنم !

MANASSEH. Trust the word of the Lord, o my wife. Our boy is sheltered. No marvel that he is sleepy. 'Tis near midnight.

MIRIAM. Midnight! Oh, this awful hour.

A pause.

ITHAMAR. The bread was not nice this evening father, it did not taste nice.

MANASSEH. There was no time to leaven it, my boy.

ITHAMAR. Why father?

GIRL. Why, father?

MANASSEH. Because mother had to bake it in such haste, and we ate it in haste too.

ITHAMAR. Why? And I did not like the vegetables—they were so nasty and bitter.

MANASSEH. Look at my staff, and our outdoor things! We ate in a hurry because we are going to start on a journey—this very night—it may be this very hour! So we must be ready, quite ready. Oh haste, mother and sister: I feel that the hour is drawing nigh!

ITHAMAR. Are we going on a journey, father? Oh how excited I am!

GIRL. And me too!

A pause

ITHAMAR. Why did I stay up to supper to-night, father. And why did we have a service at supper? We never had before.

MANASSEH. It was the Sacrifice of the Lord's Passover. And next year, please God, and for many a year, you, Ithamar, shall ask that same question on this same night, and so we shall never forget it.

MIRIAM. It is a night to be much remembered and observed unto Jehovah for bringing us out of the land of Egypt. Yes, this is that night of the Lord, to be observed by us and our children and our children's children for ever.

جوانب المنزل - وعلى مقربة منهن معجن

ايتامار - انا نسان يا ايت

الفتاة - وراعوث نسانة ايضاً

الام - (بجزع) هل ايتامار بخير؟ أخشى ان (تقف

عن العمل وتضع يدها على قلبه لتجس نبضاته)

منسى - ثقي يا زوجتي في كلمة الرب . ان ولدنا في حى

الدم ولا بدع ان ينمس الآت وقد اوشك الليل

ان ينتصف

مريم - نصف الليل! يا لهول هذه الساعة!

(سكوت هنيهة)

ايتامار - ان الخبز لم يكن جيداً هذا العشاء، يا ايت ولم يكن

مذاقه شهيماً

منسى - لم يكن وقت لاختباره يا بني

ايتامار - لماذا يا ايت؟

البنت - لماذا يا ايت؟

منسى - لان امك خبزته بسرعة وقد اكلناه ايضاً على عجل

ايتامار - لماذا؟ واني ايضاً لم اسر من الخضار لان طعمه

كان رديئاً ومرراً

منسى - انظر الى عكازي . انما اسرعنا لاننا سنبدأ في

رحلة - هذه الليلة - وربما هذه الساعة فينبغي ان

تتخذ اهبتنا . على عجل ايتها الام والاخت فاني اشعر

بان الساعة تقترب

ايتامار - هل نحن مسافرون يا ايت؟ اني لفرح جداً!

البنت - وانا ايضاً!

(سكوت هنيهة)

ايتامار - يا ايت لماذا بقيت انا الليلة حتى ساعة العشاء؟

ولماذا صلينا عند العشاء خلافاً لامادتنا المتبعة من قبل؟

منسى - انها ليلة تقديم ذبيحة الفصح للرب . وفي العام

congratulate you that your story has been but an evil dream. Come, Beba.

BEBA. Good night, Ithamar: to-morrow we will play with my kid, since your lamb is gone. Yes, Father dear (He embraces Ithamar)

MANASSEH. (in a low tone) Ah poor innocent! Ah son of death! Look, he goes to his doom, and knows it not.

MIRIAM. Ithamar!
(She passionately embraces him again: the other family goes slowly off, Beba looking back and waving his hand, smiling).

MANASSEH. Shelter we ourselves and Ithamar under the redeeming blood of the Lamb of God.

(With a solemn gesture he slowly leads the way into the house, the others following, the mother last, still straining her boy to her bosom).

SCENE II. Within the house.

The father is sitting at the low table, from which the meal has just been cleared away. His two children are on either side. The father's staff is in his hand and all are dressed as though for a journey. The infant is asleep on a small mattress. The two women, also with head-dresses etc. as though for a journey, are washing some dishes at the side. A kneading-trough lies on the ground near them.

ITHAMAR. I am so sleepy, father.

GIRL. And Ruth is sleepy too.

MOTHER. (alarmed) Is Ithamar well? Can it be . . . (she pauses from her work, hand to heart, looking across..)

مریم — رفقاً بالصبي يا نوفرت . أمكثي معنا هنا !
ساره — يا جارتنا التركي الغلام معنا ولا تأخذه للمهلكة
نوفرت — اخرسن ايها النسوة الشريرات
أتوديس — (بهم بالذهاب) كفى قد فات الاوان ولا طاقة
لي على اقناعها . ان ايماني معتصم بفرعون فهل بلغ به
الجهل مبلغاً عظيماً حتى يغامر بحياة الامير امينحوتب؟
أسعد الله ليلتك يا منسى . ساجي لك في الصباح
لا بشرك خيراً بان روايتك هذه انما هي اضعاف احلام
شريرة . تعال يا بيا
بيا — أسعد الله ليلتك يا ايثامار . غداً نلعب بجدي لان
حملك قد راح ضحية — نعم يا أبت (يعانق
ايثامار)

منسى — (بصوت خافت) مسكين أنت ايها الصبي الساذج
البريء ! آه يا ابن الموت . انه ذاهب للقاء حتفه وهو
لا يدري

مریم — ايثامار ! ايثامار ! (تضمه الى صدرها بحنو—وافراد
العائلة الاخرى يذهبون الهوينا . وبيا ينظر الى الوراء
ويطوح بيده باسمًا)

منسى — والآب لنحتم نحن وايثامار تحت دم حمل الله
(يقتاد افراد أسرته بإشارة منه الى جهة الدار والام وراء
الكل حاضنة ابنها في صدرها)

المشهد الثاني

(داخل الدار)

[الآب جالس امام (طبلية) قد ازيح الطعام من عليها
وولده على جانبه . يقبض الآب على عكازه في يده والكل
مرتدون ثيابهم كأنهم على اهبه الرحيل . اما الطفل الصغير
فنام على طراحة صغيرة . والمرأتان وقد ارتدتا كل
ملابسهما كأنهما على اهبه السفر يفسلان الاطباق في احد

Egypt, and pass through all houses in this land, and all the firstborn in this land shall die, from the firstborn of your Pharaoh on his throne, to the firstborn of your slave-girl behind the mill. And there shall be a great cry throughout all the land of Egypt, such as there has been none like it, nor shall be like it any more. But over the houses,—oh listen!—over the houses sheltered under the blood of the redeeming lamb the destroying angel will pass. Our Ithamar is safe. But your Beba! ah poor innocent, my heart bleeds for him. Oh Atothis! oh my friend and neighbour! for your kindness to us in this land, come and shelter under our roof: be one family with us. The redeeming blood will avail you too, your Beba with our Ithamar. And then go forth with us on the morrow, for there are strangers in our midst, and I have heard that many are going forth with us ere the morning dawns: the promise is not to Israel alone. Come, oh come! enter with us the house, for the sun has set and I dare not stay. (*He grips Atothis with terrible intensity*).

ATOTHIS. (*laughing uneasily*) Old wives' tales!—yet your word has come true each time before, I confess. And truly Beba is most dear

NOFERT. (*shrilly*) Out on you, man! Are you lending these slaves your ear, and you free-born. Come, it grows cold. Come Beba.

MIRIAM. Nay, neighbour Nofert: ah stay!

SARAH. Neighbour, neighbour, take him not away!

NOFERT. Be still, evil women!

ATOTHIS. (*breaking away*) It is too late. Never shall I move her, Well, I'll pin my faith to Pharaoh. Would he risk the life of prince Amenhotep? Good night Manasseh. In the morning I will come to

يدك الفرصة فتندم ولات ساعة مندم : هذه كلتي
الاحيرة (بصوت خافت) نقل الينا الشيوخ كبة تلقوها
عن موسى زعيمنا بان الرب سيحلب ضربة واحدة ايضاً
على فرعون وعلى مصر في هذه الليلة عينها . الليلة الرابعة
عشرة من شهر نيسان . وبعد ذلك يطلقنا فرعون
فتودع هذه البلاد الوداع الاخير : في هذه الليلة سيجتاز
الرب في كل أرض مصر ويضرب كل بكر في أرض
مصر من بكر فرعونكم الجالس على أريكة العرش الى
بكر الجارية خلف الرحي ويكون صراخ عظيم في كل
أرضكم لم يكن مثله ولا يكون مثله ايضاً . ولكن—اصغ
ان ملاك الهلاك سيعبر عن البيوت التي تلطخت اعصابها
وقوائها بدم الخروف . ايثامار ولدنا في حرز حرز ولكن
يا — سيف الهلاك مسلول فوق عنقه . ياله من صبي
مسكين بري ! ان دماء قلبي تسيل عطفاً عليه يا اتوديس
يا صديقي وجاري — واني اتوسل اليك جزاء ما تفضلت
علينا به من كرم الضيافة ورحابة الصدر ان تأتي وتحمي
تحت سقف دارنا — لنكن كنا عيلة واحدة فان دم
الخروف يشملكم ايضاً وينجي بيا مع ايثامار . ثم يتحلون
معنا في صبيحة الغد وقد سمعت بانه اندس بيننا كثير
من الغرباء وكثيرون سيرتحلون معنا قبل بزوغ الفجر—
لان الموعد ليس لاسرائيل فقط فتعال معنا يا صاح .
ادخل الى دارنا فقد اختفى قرص الشمس ولا اجرؤ على
البقاء خارجاً (يقبض على اتوديس بعنف وشدة)

أتوديس — (يضحك مهموماً) خرافات عجائزنا الشمطوات!
لا اكذبك القول فان كلمتك صدقت في كل مرة وبيا
أعز ما تملكه يدانا من متاع الحياة

نوفرت — (بصرخة حادة) كفى يا هذا ! أتصغي بسمعك الى
هؤلاء العبيد الاذلاء وأنت حر طليق . هيا بنا فالبرد
أخذ في الاشتداد . تعال يا بيا

of his failed? Has not your land been smitten these nine times at his word, spoken in the name of our God?

ATOTHIS. Your god—in Egypt!! Our gods must be weak indeed if they are not stronger in their own country than a god who (with your pardon) is a pilgrim and a wanderer, with no country at all!

MANASSEH. Oh neighbour, are you so foolish, and hard of heart! Oh, blind, blind! What! have not these nine plagues been nine several judgments on all your gods? the god of your land, the god of your sky, and the god of your sacred Nile itself,—all discomfited, defiled, deprived of might? Your magicians and mighty men silenced, brought to nought? All this by the Name of Jehovah our God, through Moses His servant. When he raised his rod, did not a plague descend: and was ever that plague stayed, until your king, himself (as you think) a god, implored him to intercede with Jehovah the God of Israel.

ATOTHIS. (sullenly) I follow my king. He has dismissed the man Moses and has refused to see his face again, lest he die. It must be that he knows that the man has reached the end of his power and of his enchantments.

MANASSEH. (with still greater earnestness) Oh listen, ere too late: 'tis my last word. (In a low voice) Look you, the word has been passed round to the elders, and by them to us, that yet one more plague will Jehovah bring upon Pharaoh and on Egypt; and that this time, yea on this very night, this fourteenth of Nisan, Pharaoh will indeed let us go; and we shall say farewell to this land for ever. For on this very night, about midnight, the Lord will go out into the midst of

لأن عين مريم ليست شريرة كما تزعمون بل هي تتوق الى خلاص الصبي. الوقت قصير ولا قبل لي على ضياعه في الكلام فان الشمس اوشكت ان تغرب ومتى خيم الغسق ندخل الى عقر دارنا ولا نخرج منه ثانية الا لتوديعكم الوداع الاخير الا اذا احدثت كلامي هذا محل القبول. أعزني اذنك يا صاح! أليس الرجل موسى عظيماً في أعين عبيد فرعون ومبجلاً في نظر كافة شعبكم؟ (يهز أتوديس رأسه دلالة على الموافقة) هل خابت كلمة من كلماته؟ ألم تيل أرضكم بتسع ضربات موجعات عند كلمته التي كان يفوه بها باسم الرب الهنا؟ أتوديس — الهكم! — في مصر!! لا بد وان تكون ألفتنا وضعية الشأن ان لم تكن اقوى مناعة في بلادها من اله — استميتك عفوا — غريب متجول لا مقر له ولا موطن! منسى — آه يا صاح! أبلغت جهالتك مبلغاً هذا مقداره؟ أوصلت بك قساوة القلب الى هذا الحد؟ أنت أعمى العينين لا تبصر؟ ألم تكن التسع ضربات تسعة أحكام قاسية صبت على هامات آلهتكم هذه: اله أرضكم واله سمائكم لا بل واله نهركم المقدس نفسه. وقد تدنسنا كلها وهزمت وبدا عجزها. ألم تلجم السنة سحرتم وحكمائكم وتم أفواههم؟ كل هذا انما جاء عليكم باسم رب الجنود الهنا عن يد عبده موسى. ألم تحل بكم الضربة بمجرد رفع عصاه ولم ترفع عنكم الا بتنازل ملككم وهو اله (كما تزعمون) واستعطافه لموسى متوسلاً اليه ان يتشفع لكم امام الرب اله اسرائيل؟

أتوديس — (بعبوسة) انني اتبع مولاي الملك. لقد زجر موسى من أمامه وأبى عليه ان يرى وجهه ثانية لتلايموت ولا بد ان يكون قد علم بان موسى وصل الى منتهى حوله وطوله وفرغت جعبة أساليبه السحرية

منسى — (بغيرة متزايدة) اسمع يا صاح قبل ان تغفلت من

ATOTHIS. (*hailing Manasseh from the back*)
what strange thing is forward with you,
neighbour Manasseh ?

ITHAMAR. Beba, Beba, such strange things !
I want to tell you all about it : all about
my little lamb.

BEBA. Ithamar ! Look at my kid here—it is my
very own! (*The two boys run to each other,
embrace, and converse*).

MANASSEH. Neighbour Atothis, we have
been neighbours, and you have been kind
to us. Oh then, save Beba, and come
with us !

ATOTHIS. (*laughing*) You have gone mad
neighbour, it would appear ! Beba and I
have been watching you this long while.
Plastering your house in such wise ! Truly
a sorry jest, upon my soul.

NOFERT. My man says truth. You have
given us a laugh, neighbour Miriam.

MIRIAM. Jest not, sister. Oh your Beba !
Look to him. protect him, shelter him ! Oh
my heart is woe to look at him playing
with Ithamar there !

NOFERT. And what of him ?

MIRIAM. (*awestruck*) Oh ! the shadow of
death is on him : do you not see ?

NOFERT. (*angry*) Silence, woman, you lie !
You have the evil eye : for this now I shall
have expense and trouble, for I shall have
to call in the priest of Ptah, to sacrifice
and pray to-night, and so avert your
most evil eye.

ATOTHIS. Ha, ha ! Nofert and her priest !
He will be nothing loth !

MANASSEH. He will avail nought, neighbour.
Listen. Miriam's eye is not evil : she desires
the child's salvation ! The time is short.
I cannot waste words, for the sun is setting
in the west, and by twilight we must be
within this door, never to come forth from
it again save to leave you for ever:—unless
you will obey my words. Listen, nay
listen! Is not the man Moses very great in
the sight of Pharaoh's servants and in
the sight of all your people ? (*Atothis,
suddenly grave, assents*) Has one word

خشوعاً) لك الحمد أيها الرب اله اسرائيل فاننا الآن
بأمن—قد احتميننا بدم حمل الله—ولم يبق علينا
الا الاستعداد لأكل الذبيح وتلقي الاشارة بالرحيل
فندع ارض العبودية والشقاء وداعاً لالقاء بعده !
أتوديس— (ينادي منسى من خلفه) ما بالك تأتي اموراً
غريبة ايها الجار منسى ؟

ايتامار— يا ! يا ! هالك اموراً غريبة. تعال اسرها اليك
واروي لك كل ما عندي عن حملي الصغير
يا— ايتامار ! انظر الى جدي ! (يركض الولدان ويعانقان
بعضهما ويستغرقان في الحديث)

منسى— اسمع يا جاري أتوديس. لقد حافظنا على ولاء
الجوار ولم يبد لي منك الا العطف والاخلاص. اذاً
انقذ يا فتعال معنا

أتوديس— (ضاحكاً) يخال لي انه قد اصابك مس من
الجنون ! كنت ارقبك انا ويا طول هذه المدة وانت
تتلطخ حوائط دارك بالدم. انك في مجون يا صاح
نوفرت— ان زوجي ينطق بالصواب فانكم تهذون بعلمكم
هذا يا جرتي مريم

مريم— لا تهذي بنا يا اختي. انظري الى ولدك يا فلذة
كبدك واحبيه وآويه عندنا. آه ! ان فؤادي يتفطر
أسىً ويسيل اشفاقاً عند رؤيته هنالك مع ايتامار
نوفرت— وما الذي حل به ؟

مريم— (برعدة) ألا ترين ظل الموت مسدولاً على محياه؟ أنا أراه
نوفرت— (بمخق) صه يا امرأة انك تغترين ! ان عينك
لشريرة وهذا يحتملنا النفقات والمشقات اذ يتحتم علينا
الليلة ان نستدعي كاهن الاله (فترج) لتقديم الذبايح
والصلوات ليطمس عينك الشريرة

أتوديس— ها ! ها ! نوفرت وكاهنها : انه لا يبطن !
منسى— ان الكاهن يا صاح لن يغير شيئاً فاصنع لاقوالي

MIRIAM. Blessed little lamb! We owe to him our little Ithamar. Blessed little lamb!

MANASSEH. The Lord chose him, for you, for us.

ITHAMAR. (*looking up and drying his eyes*, Then, father, he is *God's* little lamb.

MANASSEH. Aye, the Lamb of God!

ITHAMAR. Thank-you, lamb, dear, dear, dear little lamb,

MIRIAM. Take the infant! sister! Oh Ithamar come to your mother.

(As Manasseh re-enters the house, the mother draws Ithamar to her with a passionate embrace. The father returns, carrying the bowl and the hyssop. Meanwhile Atothis, his wife Nofert, and their little son Beba' have entered from the back unnoticed and are quietly watching).

MANASSEH. The hour has come. Ithamar, it must be you to hold the bowl: for truly, truly this blood has redeemed your life from destruction.

ITHAMAR. (*receiving the bowl*) I do not yet understand, father.

MANASSEH. Very soon you shall understand. (*He dips the hyssop in the blood and raises his voice*) Lo, here do I, obedient to the word of God by Moses His servant, dip the hyssop in the blood of the lamb of God and strike the lintel (*he strikes*), and the two side-posts (*he dips twice and strikes twice*), that when the Lord shall pass through this night he may see the the blood upon the lintel and upon the two side-posts, and so pass over this door, and not suffer the destroyer to come into this house to smite it. Jehovah, hear! Jehovah, behold! — (*In a lower voice but full of emotion*) And now, praise oh praise to the God of Israel, we are safe: sheltered under the blood of the Lamb of God.—It remains only to prepare that last meal, to wait the signal, and then good-bye to the land of bondage for ever!

ايشامار — (وهو يشق على كتف ابيه) لقد اجني حبا شديداً!

منسى — مسكين انت امها الحمل الصغير! انه لم يفهم. ولكن ألا تدري بانه لو اتيح له فهم الحقيقة ما كان يحجم البتة عن بذل نفسه لاجل صاحبه الصغير وتقديم حياته طائعا مختاراً عن طيبة خاطر وسلامة طوية؟

مريم — مبارك انت ياذا الحمل! انك قد فديت ايشامار مهجتنا. مبارك انت ياذا الحمل الصغير!

منسى — لقد اصطفاه الرب. اختاره لاجلك ولا ملنا نحن ايشامار — (يلتفت ويمسح الدمع من مآقيه) اذا يا ابنت هو حمل الله الصغير!

منسى — نعم هكذا تقول هو حمل الله

ايشامار — لك ألف شكر يا حملي يا عزيزي المحبوب ا

مريم عليك بالطفل يا اختي. أقبل الى امك يا ايشامار (يدخل منسى الدار وتضم الام ايشامار الى صدرها الخنون ثم يعود الأب حاملاً الطست وبقية الزوفا — وعندئذ يدخل آوذيس وزوجته نوفرت وابنه الصغير بيا من

الباب الخلفي ويرقبون ما يجري بكل هدوء)

منسى — قد دنت الساعة. ايشامار: عليك بالطست لان هذا الدم قد انقذ حياتك انت من الهلاك

ايشامار — (يأخذ الطست) يا ابنت لم افهم للآن مغزى ما تقول

منسى — ستفهم عمسا قليل (يغمس بقية الزوفا في الدم ويقول بصوت متخشم) والآف ها انا افعل كما

امرني الرب على لسان عبده موسى: اغمس بقية الزوفا في دم حمل الله وأمس بها العتبة العليا (يمس) والقائمتين

(يغمس مرتين ويمس مرتين) حتى اذا ما اجتاز الرب في هزيع الليل يرى الدم على العتبة العليا والقائمتين

فيعبر عن هذا الباب ولا تكون علينا ضربة للهلاك. يا رب اصغ. يا رب انظر (يخفت صوته وتمتلئ نفسه

ITHAMAR. (*sobbing*) 'Twas my lamb, I loved him, why were you so cruel?

(Manasseh seats himself on the stone at the door of the house and draws Ithamar to his knees. Ithamar hides his head on his father's shoulder, sobbing.)

ITHAMAR (*between his sobs*) You called him and he came so obediently, so meekly. He was dumb, he did not open his mouth. But he looked up at me, I cannot forget how he looked up—as if he loved me: and he did! And then you killed him. Oh, oh! . . . And then he lay so still, so still . . . My lamb! he was my very own and now . . . (*he buries his face*).

MANASSEH. (*who has been patting the child and comforting him*) There was no other, none. He was "without blemish, a male of the first year," pure, and white as snow. The elders, when they went forth to requisition, hardly found lambs for all our families; and when they saw him, they allotted him to us—to you.

ITHAMAR. My little lamb.

THE LITTLE GIRL. Ithamar's lamb!

MANASSEH. Yes, Ithamar's little lamb, and now his more than ever; for, Ithamar, do you know that your lamb has given up his little life for you, for you, mine own boy.

MIRIAM. Oh my son, my precious little son!

SARAH. Our darling, light of our eyes!

THE LITTLE GIRL. Me loves Ithamar too!

MANASSEH. His life for yours. Were his lifeblood not shed, then tomorrow morning there would be no little Ithamar. Ithamar would be lying cold and still, just like his little lamb.

ITHAMAR. (*still sobbing on his father's shoulder*) He loved me so!

MANASSEH. Poor little lamb! He could not understand; But do you not think that if he *could* have understood he would have laid down his life for his small master *just* as meekly and gently and willingly?

ايتامار — أواه! حملي! حملي الصغير؟

مريم — لا تبك يا مهجة قلبي! عليك بأبيك

ايتامار — (يشهق باكياً) انه حملي. لقد احبته. فما بالك تسيئون اليه بمثل هذه القسوة؟

(يجلس منسى على حجر عند باب الدار ويأخذ ايتامار على ركبتيه — يخفي ايتامار وجهه في كتف ابيه ناحياً متهدماً)

ايتامار — (وسط اناته وشهقاته) لقد دعوته فلبك طائعاً وديعاً. كان صامتاً فلم يفتح فاه ولكنه نظر الي نظرة لن أنساها كأنه يحبني وقد أحبني فعلاً! وبعد ذلك كله ذبحته ولم تشفق عليه. آه! آه! ثم ارتى جثة هامدة على الارض لاحراك بها. أواه يا حملي! لقد كان ملكاً لي والآن (بخفي وجهه ثانية)

منسى — (وكان يلاطف الصبي ويحاول ملامهاته وتسليته) لم يكن لدينا غيره. كان صحيحاً ذكراً ابن سنة وايضاً كالثلج بلا عيب ولا دنس. ولما ذهب شيوخ الشعب للبحث عن خرفان الذبائح لم يجدوا كفاية لكل بيوت عشائرتنا فعند ما رأوه تركوه لنا — لا بل لك انت يا بني ايتامار — حملي الصغير!

الفتاة الصغيرة — حمل ايتامار الوديع الصغير!

منسى — نعم حقاً حمل ايتامار وهو اليوم حمله أكثر مما كان أفلا تعلم يا ايتامار بان حملك الصغير قد بذل حياته لاجلك. لاجلك انت يا انسان عيني وعين انساني؟

مريم — يا بني! يا قرة عيني!

ساره — يا عزيزنا! يا نور أعيننا

الفتاة الصغيرة — اني احب ايتامار ايضاً

منسى — قد بذل حياته لاجلك يا بني. ولو لم يسفك دمه اليوم لما طلعت شمس الغد على ايتامار الا وهو منطرح على الثرى جثة هامدة مثل حمله الصغير

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVI.

Ist April 1920.

No 4.

PASSOVER-NIGHT.

A BIBLE MYSTERY PLAY IN TWO SCENES

SCENE I. *Outside the hut of an Israelite in the land of Goshen.*

Late afternoon. Manasseh stands at the door, shading his eyes with his hand and looking westward to the opposite horizon.

MANASSEH. The sun is nearing the verge of the western sky. In what glory does our last day in Egypt close! The Lord preserve us from the terrors of this night! The hour is come. (*He looks within*).
Miriam!

MIRIAM. (*from within*) Here am I, my husband!

MANASSEH. Come forth with the children, and your sister Sarah. Bring even the infant out. Not one soul of this family must be wanting at such an hour as this.

(Enter Miriam leading a little girl of five and with an infant in her arms: her sister Sarah: and Ithamar a little boy of seven).

MANASSEH. You know the message which the messenger of our lord Moses brought to us and to the neighbours a sennight since. We are now met to do according to his word. "Draw out and take you lambs according to your families, a lamb to a household, and kill the passover. And ye shall kill it towards the evening. And ye shall take a bunch of hyssop and dip it in the blood that is in the bason, and strike the lintel and the two side posts with the blood that is in the bason, and none of you shall go out of the door of his house until the morning." Go then, Sarah, my wife's sister, and fetch the hyssop. And Ithamar, my little son, my first-born, go thou and fetch the bowl of blood. Nay, do not cry, little boy!

ITHAMAR. My lamb! My little lamb!

MIRIAM. Do not cry, beloved. Comfort him, Father.

ليلة الفصح

(رواية رمزية مقدسة في مشهدين)

(المشهد الاول)

(خارج كوخ لآحد العبرانيين في ارض جاسان عساري
وم — منسى واقف بالباب يفرك عينيه بيده ويشخص
الى الجهة الغربية نحو الافق)

منسى — ان قرص الشمس ينحرف الى المدار الغربي فما
أبهى يوماً نَحْتَمُّ به حياتنا في ارض غربتنا! لتحرسنا
عين الرب من احوال هذا الليل. ها قد دنت الساعة.
(يبص الى الداخل) مريم!

مريم — (من الداخل) هأنذا يا مولاي؟

منسى — اخرجي بالاولاد واختك ساره — هات معك الطفل
الصغير كي لا ينقص احد من عيلتنا في مثل هذه الساعة
(تدخل مريم ومعها فتاة صغيرة في الحول الخامس من العمر
وبين ذراعها طفل صغير: ثم اختها ساره وصبي يافع
في السابعة من العمر اسمه ايثامار)

منسى — انكم لا تجهلون تلك الرسالة التي حملها الينا
ولجيرانا موسى كلم الله سذ سبع ليال وها نحن الآن
على اهبة الاستعداد لتنفيذ رسالته — «اسحبوا وخذوا
لكم غنماً بحسب عشائركم شاة لكل بيت واذبجوا
الفصح — تذبحونه في العشية — وخذوا باقة زوفا
واغمسوها في الدم الذي في الطست ومسوا العتبة العليا
والقائمتين بالدم الذي في الطست. وانتم لا يخرج احد
منكم من باب بيته حتى الصباح» فاذهبي اذا يا ساره
يا اخت زوجتي للبحث عن باقة الزوفا وانت يا ايثامار
بني البكر عليك بالطست الذي فيه الدم. لا! كفف
يا بني من البكاء!

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

APRIL, 1920. (Vol. XVI.) No. 4.

EDITORS :

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

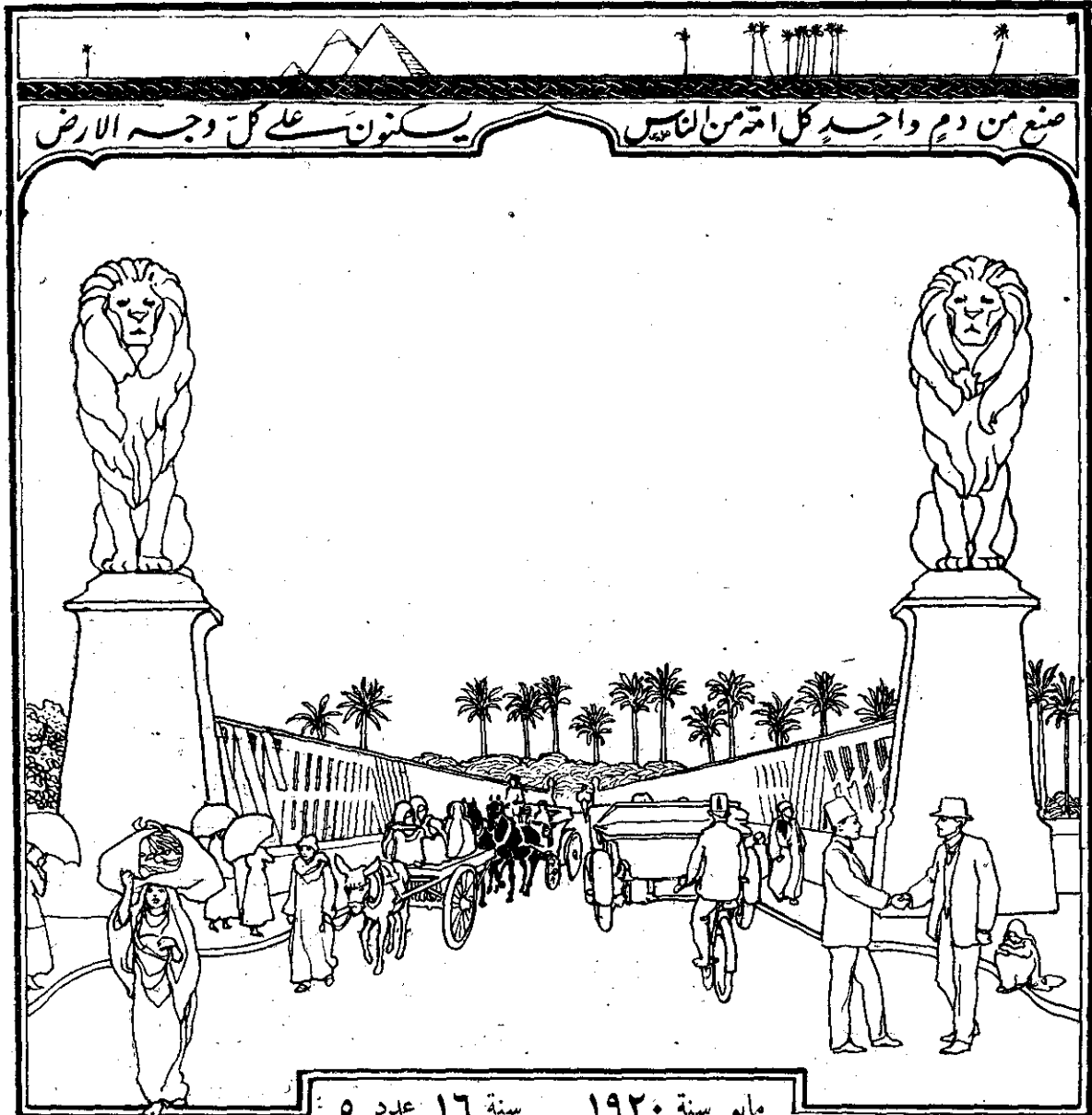
SUBSCRIPTION :

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki, Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M., and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



الشَّرقُ وَالْمَغْرِبُ

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم اقص ثورنتن سنة ١٩٠٥

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مدير المجلة الكهن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

—*—

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — داود افندي دعديس الوكيل العام بكنيسة

سنت جورج باورشليم
مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصره — القس اسعد منصور

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — المستر راسموسن بجمعية التوراة البريطانية

البصرة — القس كاتنين بالارسالية الامريكية بالبصرة

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد الخامس

٩٥	
١٢٩	اليونان والرومان واليهود
١٣٣	أين أجدها؟
١٣٥	بستان الدموع
١٤٠	ترجمة المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني
١٤٥	رسول الشرق والغرب
١٥٠	أفكار صغيرة في مواضع كبيرة
١٥٣	أقوال مأثورة
١٥٧	بولس القرن العشرين
١٦٠	زيارة طيب مسيحي

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ١٦ عدد ٥

١ مايو سنة ١٩٢٠

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الناصري ملك اليهود « وهذا العنوان يشرح لنا ما كان عليه العالم في ذلك العصر وكيفية تقسيمه فاليهود واليونان والرومان كانوا اسما وافضل اجناس ذلك العصر ولكل منهم ميزة خاصة فاليهود في الدين واليونان في العلوم والآداب والفنون والصنائع والرومان في مناعة الجانب وشدة البأس وكثرة الجيوش والحفاظ وقد كان اليونان والرومان العالم الوثني القديم . والآن لناقي نظرة على كل منهما أحب اليوناني الاناقة في الصناعة والجمال في الفن وطمح الروماني بالمعظمة والجاه وبسط القوة وسعة النفوذ . فكان اليوناني مثال الجمال وسلامة الذوق وكان الروماني عنوان القسوة والتعسف فإذا ياترى كان حال العالم في ذلك العصر الذي انبثق فيه فجر المسيحية :

لناقي اولاً نظرة على حالة التثقيف العقلي :

اليونان والرومان واليهود

ابان ظهور المسيحية

نشبت الحرب الاوربية الكبرى فقام دعاة المزايم الفاسدة ومروجو الترهات والاضاليل منادين بان هذه الحرب لدليل على فشل المسيحية في مهمتها وعجز آدابها ومدنيتها عن النهوض بالجنس البشري من حمة الضلال الى نور الحق والصواب . وان رجاء العالم الوحيد انما في الشرائع الفطرية والنواميس الطبيعية . وقد عثرنا اخيراً على مقال في مجلة امريكية يفند هذه المزايم ولو بطريقة غير مباشرة فأثرنا تعريبه لقراء «الشرق والغرب» لما تضمنه من الحقائق المفيدة والاراء السديدة . قال الكاتب : وضع على صليب المسيح عنوان مكتوباً بالعبرائية واليونانية واللاتينية هذا نصه « يسوع

ولسنا ننكر بان عصر اليونان والرومان كان من أبهى العصور وأزهاها في العلوم والآداب فيينا كانت أجناس البشر الاخرى مطروحة في زوايا النسيان لا يشار اليها إلا بالوحشية والهمجية نرى تاريخ هذين الجنسيتين محلى بالدرر الفوال ففي عصرهما تسنم الجنس البشري ذروة العلى في الثقيف والتهديب والنور والعرفان وبلغت الفلسفة والآداب والفنون الجميلة أوج الكمال والجمال ولا يزال ابناء هذا الجيل يرتشفون في الكليات والجامعات من منظومهم ومنتورهم واما في الفصاحة فلا تزال اقوال بركليس وشيشرون حائزة لقصب السبق في هذا المضمار وكذا في الهندسة والبناء فبقايا اعمدهم في ائينا وغيرها باقية كتماذج لاحسن طراز الابنية والمارات وقل هكذا ايضا في الزخرفة والنقش والنحت

فالعصر اليوناني والروماني إبان ولادة المسيح كان من أبهى العصور الذهبية في الثقيف العقلي والعلمي فهل كان في وسع ذلك البذخ العقلي ان يسد رغائب النفس ويهديها الى نور الطمأنينة واليقين؟ وترى ماذا كان حال الدين في ذلك العصر الذي ازدهت فيه انوار الحضارة العقلية والعلمية؟ — كانت الوثنية راجحة في كل العالم المتمدن وكان «القضاء والقدر» أكبر آلهة القوم حتى لم تسلم من حكمه الآلهة الاخرى فالمشركي نفسه وهو ملك السماء كان خاضعاً لاحكام «القضاء والقدر». وقد شاغ ايضاً

في ذلك العصر الاعتقاد بتعدد الآلهة بعضها للخير والبعض الآخر للشر وكانت القوتان في صدام مستمر حتى اهتزت الارض والسماء من جراء صدامهما. ولكن القوم كانوا يعبدون آلهة الخير والشر على السواء أما آلهة الشر فلكي ترفق بهم وتمتنع عن صب جامات الغضب والبلوى على رؤسهم وآلهة الخير لكي تضمن لهم البركات الارضية وثمار الارض وغلتها ويكاد ان لا يكون اعتقاد بالاله العظيم خالق الارض والسماء حتى قام الفلاسفة والحكماء مجاهرين بان العالم وجد صدفة واتفاقاً. ولا علاقة البتة بين الآلهة وشؤون الانسان وان النفس فانية زائلة وان لا فضيلة اسمى من ارضاء النفس واشباع شهوتها

وكانت العبادة وثنية بحثة فمائل الآلهة كانت منصوبة في الهياكل وفي الساحات العامة واما الكهنة فكانوا يتصنعون الاتصال بالآلهة ومناجاتهم والتكهن بمصير الحروب والغزوات والانبياء بجوادث المستقبل. وكذا شاع تقديم ذبائح الحيوانات والذبائح البشرية والتنجيم والعرافة حتى ادعى المنجمون والسحرة بانهم يتلقون الرسائل من السماء ويعلمونها على الملأ

هكذا كان حال العالم في ذلك العصر الذهبي عصر الفلسفة العقلية والنظريات العلمية. نعم هكذا كان الدين بمجموعة خرافات وخزعبلات وحمافة وجهل ورياء وتجديف

والمرذولين وهكذا جاهدت المسيحية لرفع المظالم والاثقال من على كواهل عوام الشعوب وتشجيع روح المساواة والاشتراكية حتى انتصرت فعلاً كما يبدو لكل ذي عينين

لنلقى الآن نظرة على حالة ذلك العصر الادبية وهي ثمرة ذلك الدين الفلسفي العقلي الذي ساد بين اليونان والرومان عند ولادة المسيح. وكل من استوعب دروس التاريخ لا ينكر بان الحضارة الادبية في ذلك العصر بلغت منتهى الحطة والدناءة فقد نضجت بذار الأثم والفساد وانفسح المجال لارتكاب أخبث الجرائم وأشر الموبقات حتى لم يأمن المرء على حياته فيوليوس قيصر وبروتس وشيشرون وغيرهم من قواد المحافظين وقادة الافكار اغتيلوا اغتيالاً

وحتى ملاهيمهم كانت تشف عن روح الوحشية والقسوة فطالما قامت مصارعات فظيعة ذبح فيها المصارع غريمه وكثيراً ما كانت المصارعة بين آدميين وكواسر الوحش ترهق فيها الارواح وتسفك الدماء وقد كان يبلغ عدد ضحايا هذه الملاهي نحو عشرين الفاً في كل شهر. وكنت ترى النساء المهذبات يتقصفن على قاعات الملاعب وترتفع أصواتهن طرباً واستحساناً عند رؤيتهن أسيراً يطعن غريمه في سويداء قلبه فيصرعه ميتاً او ثوراً ثائراً او اسداً زائراً ينهش آدمياً ويعزق أوصاله ويطيرها في الفضاء

وهكذا يغوص الانسان في وهدة الشقاء والويل عند محاولته حصر أعمال الله في دائرة مدارك الضيقة. فمن ذا الذي لا يشفق على اولئك الفلاسفة والحكماء الذين ضلوا سبيل البحث عن الله بتلقيهم في اعماق العقل البشري فساغثروا الا على عكارة تشمئز منها النفس وما فازوا الا بصورة هزلية لدين عقلي يثير اشجانهم تارة ويولد رعبهم اخرى

هذا دين الفلاسفة العقليين والعلماء الطبيعيين ولكن ترى ماذا كان موقف طبقات الناس الاخرى ازاء دين مثل هذا لا تدركه عقولهم الساذجة ولا تحويه أحلامهم القاصرة؟ ان الفلاسفة قد أساءوا بهذا التعنت الى طبقات الناس الاخرى واستهانوا بهم فالتجار والصناع والعمال وعامة الشعب ليسوا أهلاً في نظرهم لهذه الافكار السامية وما هم الا كمنه مهمله مقضي عليها بالموت والفناء

ظل الدين احتكاراً لكبار العقول والافهام ولم يبطل هذا الاستئثار الا ربستوقراطي الا بولادة المسيح في مذود البقر وبزوغ بشارته من حانوت النجار ونشرها في الآفاق بواسطة فئة من الصيادين وصانعي الخيام

قضت المسيحية علي نظام الاحتكار فبعد ان كان الدين حقاً لجماعة الفلاسفة والمفكرين أصبح مشاعاً لجميع طبقات البشر بعد اعلان البشارة بوجود أب سماوي مشترك ومخلص هو رفيق المحترقين

وقوميته حتى اليوم فيينا ترى العواصم القديمة قد عصفت بها أيدي الحدثان واندثرت معالم العلوم والفنون اليونانية والرومانية اللهم الا بقية ضئيلة في قرأح نفر قليل من الفلاسفة والعلماء تجد ان كتب اليهود المقدسة باقية وشائعة في كل زاوية من زوايا الارض ولا يزال اسم موسى وابراهيم وداود وبولس من الاسماء المتداولة على السنة ملايين من البشر وقد نقلت مؤلفاتهم ورسائلهم الى اكثر من خمس مئة لغة في كل ارجاء المعمور والفضل في ذلك يرجع الى اهمية دين اليهود فالقوة تزول والمجد يضمحل والعلوم والمعارف تندثر واما الحق فلن تقوى عليه عادات الزمن ولا تقلبات العصور. فيينا كانت أمم العالم في ظلام ديني مطبق ظهر الله لرجال اسرائيل وكلمهم وانتقام شعباً مختاراً له واتخذ جبالهم وبواديهم وأوديتهم وبيحارهم مهبطاً لوحيه فكانوا هلالاً لذلك البدر المنير الذي اشرق بسنائه على الجنس البشري من سماء جبل سيناء

ومع ذلك كله فقد كانت دياتهم ابان ولادة المسيح في دركة منحطة حتى انقسموا الى ثلاث شيع : الصدوقيون وهؤلاء قد تلاعبوا بالصايات وساروا على نمط العقليين في هذا الجيل والاسونيون Essenes وهؤلاء تعمقوا في التزهيد وغالوا في التعصب والفريسيون وهؤلاء اعتصموا بالدين ظاهرياً وامتلاً وارياً وكذباً حتى استحقوا «ويلات» المسيح لشدة نفاقهم وكذبهم وهكذا

يروى عن اغسطس قيصر امبراطور الرومان انه أمر باجراء صراع في البحر ارضاء لقوم من زائريه المتفرجين فاستشهد فيه نحو ثلاثة آلاف وسالت دماؤهم على أسنة الزبي حتى خضبت مياه نهر التيبير

وكانت المرأة في عصر الفلسفة هذا سلعة ومتاعاً في يد الرجل ولم يكن للاتصالات العائلية من أثر ولقد شهد الكتاب القدماء لهذا الفساد السائد فقال سنيكا « كل شؤون الحياة طافحة بالردائل والجرائم حتى يخال للناظر ان بين الناس تنافساً في اتيان القبائح » وقال جوفينال في هجوه « ان هذا العصر لم يسبق له مثيل في فساده وخبائثه ولم تبتل الطبيعة بجبل شرير فاسق مثل هذا »

وقد صدق بولس الرسول الذي وقف في ساحات اسواق اثينا وهي مزدانة بزخارف الشعراء والخطباء والقواد والابطال والذي شهد بعينه سخائم رومية الادبية فقال في رسالته الى رومية متميزاً من الغيظ « لانهم استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق ... لذلك اسلمهم الله الى اهواء الهوان ... والى ذهن مرفوض ليفعلوا مالا يليق » (رو ١: ٢٥-٢٩)

بقي علينا ان نلقي نظرة على حالة اليهود ابان ظهور المسيحية ولا يخفى بان بقاء هذا العنصر حتى اليوم من معجزات التاريخ ولسنا نعلم كيف يحافظ هذا الشعب المحتقر المرذول بين الامم على كيانه

أين أجدها ؟

كان هيروكوتيسر، الفيلسوف اليوناني يبكي
إذا ما قابل أي إنسان ولو في الطريق لاعتقاده ان
الحياة الدنيا كأس دهاق من حميم وغساق
وصاح الشاعر العربي الضرير في لزومياته من
كبد حرى وفؤاد مكلوم :

تعب كلها الحياة فما أعجب

الآ من راغب في ازدياد

وكذلك زعم كبار المفكرين واختمرت في
ادمغة البشر فكرة ملاقة الشقاء في كل صقع وواد
مهما تنوعت أبواب الحياة وتعددت طرقها
تبسم الشفاء في بدء الحياة وتبدو على أسارير
الوجه علام الانشراح في فجر الصبا. ولكن سرعان
ما يطرق المرء باب الحياة الجديدة حتى يرى وراء آماله
الكبار ومطامع نفسه الواسعة غيوماً جهاماً وسوراً
عالياً من أسوار الشقاء متصدياً له في سبيل الحياة
فيرجع وحفنتاه مملوءتان من الشقاء وعيناه مغرورقتان
بالدموع موقناً ان الحياة كلها بأساء وتعاسة

نعم هكذا اعتقد الاقدمون وهكذا يعقد
البشر في كل اجيال التاريخ فترى علامات الكآبة
تعلو الوجوه ودلائل الشجن فوق كل جبين وكل
من خلا منها ظنه العالم غراً جاهلاً لا يعرف
للحياة معنى

نعم ينهد الكل من عبء الحياة وتقلها ويحشون

تجردت اليهودية في ذلك العصر من جوهرها
وحيويتها فساعدت على هبوط مستوى العالم أيامئذ
هذا ما كان عليه العالم عند انبثاق فجر المسيحية
من رومان ويونان ويهود وقد كانت الانسانية
تتمخض وتتوجع وكادت تبلغ روحها التراقي لو لم
تعشها المسيحية وتنشلها من بؤرة الفناء والموت
ولم ينجم كل هذا الا من جراء الاستناد على
العقل البشري والاعتزاز بسمو المدارك العلمية
والعقلية التي طالما حاولت اقامة دين على مبادئ
العقل وصوغ قانون ادبي لانهارة سبيل المستقبل
فكان نصيبها الفشل والخذلان

ان بين حالة العالم الآن وبينها منذ ألفي سنة
بوتاً شاسعاً. نعم لم تنتف الخصومات والحروب ولم
يسد الحق المطلق والعدل الكامل لان المسيحية
لم تدع البتة انها سوف تجتث شأفة الشرور من العالم
بل لا مناص من وجودها في عالم تتباين فيه الالهواء
وتتنازع المصالح ولن يقطع دابر الشر الا اذا
استطالت الارض سماً

وانا نترك المقارنة بين الحالتين لاولئك
المكابرين المضللين الذين يحاولون اخفاء الشمس
الساطعة بكفتي يديهم



السعادة مطمح البشر ومرمى جميع الناس ولكن اختلف علماء النفس في وصفها وماهيتها فذهبوا مذاهب شتى وتلونت أوصافهم بالوان كثيرة فضل الناس سبيل الوصول الى تلك الضالة المنشودة

يقول قوم ان السعادة في وفرة المال وكثرة الولد فاذا ما كمل الله لهم هذه البغية ظنوا انهم امتلكوا نواصي الهناء والمسرات ويظن آخرون ان السعادة في الحياة وسمو المقام ورفعة الشأن زعما منهم انه متى صار لهم الجميع اتباعاً واعواناً وباتت هيبتهم ورهبتهم في النفوس امكن تحقيق رغباتهم وفازوا بقسط وافر من سعادة الحياة المزعومة

ويوجد فئة من الناس ممن علت نفوسهم فوق عالم الماديات واستنكرت البحث وراء السعادة في المحسوسات المجردة فقال قائل منهم ان الانسان لا يشبع نفسه سروراً الا بالنجاح الشريف ولا يشعر به الا متى وجد نفسه كالزهرة المبتسمة وقال آخر اشعر بالسعادة عند رؤيتي زوجتي تبسم لي ويحوم حولي اولادي كوعول مرحة او عند رؤيتهم يتمشون نحو الرجولة وقال آخر السعادة في الوحدة واعتزال ضوضاء العالم والهرب الى الاحراش والجبال حيث لا تظهر آثار الجبروت والرق التي ترسمها يد الانسان وحيث تبدو الطبيعة امام عيني بجمال خالد لن يحول بيني وبينها شخص آخر وقد قال چان جاك روسو

جدت البحث عن مصادر العزاء والسلوى فلما تعيهم الحيل يستسلمون للبكاء ويستجيرون بالموت لعلمهم يجدون بين جدران اللحد من الراحة ما لم يظفروا به بين جدران الحياة

نعم تلك حال جميع الناس على اختلاف مشاربهم وتباين نحلهم فالكل يجدد ويكد للحرب من شقاء الحياة باية وسيلة طمعاً في السعادة التي ينشدها ويمسقها كل مخلوق ولكن قليلين يظفرون بهذه الامنية . امنية السعادة . لالانها وهم من الاوهام ولا لان الحياة شقاء كما يزعمون . ولكن لان الناس يسمون اليها من غير طرقها المشروعة ويجدون ورائها في سبل مضلة

حقاً اني اخالف الناس في معتقدكم بان الحياة كلها شقاء ولا يعجبني نعمتهم اياها بانها ساعات معدودة يتخطاها المرء ويقطعها من وعر الى أوعر يلاقي ما يلاقيه الغريق من موج ينقاذفه . ولا ساحل ينجيه . ولا قاية تحميه . ولا خدن يلاقيه

نعم لست عند ظن الناس بالحياة ففيها السعادة والسلوى ولكن الناس عنها غافلون

ليست الحياة شقاء ولو كان فيها شيء من الغضاضة بعض الاحايين ولكن الانسان هو الذي سود وجهها في عيني نفسه وانما نحن الذين نجني على انفسنا ونلصق تهمة شقاوتنا بقانون الطبيعة وناموس الفطرة

في الحياة سعادة ولكن انى هي وأين أجدها؟

ومشاركة الفرحان ومداواة السقيم وارضاء الخالق
العظيم

السعادة هي رضى النفس وراحة الضمير
ومناجاة الخالق وعدم التصيب في هموم الحياة وقلة
الاشتباك بعساكها

لقد عالج كثير من البشر فكرة الهرب من
شقاء الحياة فولوا وجوههم شطر طرق مختلفة
تعثروا في عقباتها واخيراً شهدوا ان التخضع في
حضرة الله ومناجاة روح الانسان بروح القدير
من أمن اوقات الحياة واسعددها. هناك يكشف
الانسان عن قلبه وسريره فيجد الراحة والسلوى.
وهناك يلتقي بين يدي الله ما ضنت به ايدي العالم
والحياة والانسان

هذه كلتي أملتها علي نفسي أسطرها نصحاً
للمتصحين وسلوى للصاخبين

(حبيب)

بستان الدموع

«نفسى حزينة جداً حتى الموت» مر ١٤:٣٤

ما أحلى الجلوس تحت الاشجار ولا سيما وقت
الحزن فانها تحيي ميت العواطف فيحلو الا ككتاب
والحزن (مت ٢٦: ٢٨) ولهذا نجد ان القدماء في اوقات
احزانهم كانوا يجلسون تحت الاشجار التي دعيت
«اشجار البكاء» ص ٢٢٥: ٢٤ وعلى هذا المنوال
قد اختار سيدنا بستان «جسماي» لان «يحزن

في رسالة الى صديق له عن السعادة— «كأنما غشاوة
تحجب عن انظار الناس حقيقة الوجود الذي تمتعت
به. اذا خلوت الى نفسي الفيت هناك كل السعادة.
هي كل الوجود. هي اجمل ما في عالم الحس وابد
ما يصل اليه الخيال

في وحدتي جمعت حولي كل ما يدخل على
قلبي السرور. ذقت حلاوة لم يسعد بها اقوى الناس
لذة وفاضت علي خيالاتي بنعائم اشهى واعذب مما
جادت به الحقائق المموسة والمنظورة

كنت اطير بافكاري عن سطح الارض الى
كل كائنات الطبيعة الى مجموعة العوالم كلها الى ذلك
الكائن البعيد عن الادراك. فيضل عقلي في هذه
العظمة واقف عن التفكير والتعقل والاستنتاج
واشعر بان نفسي قد تاهت في هذا الملكوت فتدفعني
روحي ان اصرخ «ايها الكائن العظيم ا!

هذه هي الايام التي ذقت فيها السعادة الحققة
خالية من المرارة والتعب والندم»

هذه هي آراء البشر وتخييلاتهم في سعادة
الحياة وعندى ان السعادة لا تتم باستكمال وسائل
الراحة الجسدية وغبطة النفس المادية بل ينفجر
ينبوعها من الروح مصدر المشاعر النفسية
السعادة في شرف النفس واستمساكها بالفضائل
النفسية والكمالات العالية

السعادة في فعل الخير. في اغائة الملهوف
واشباع الجائع واكساء العريان ومؤاسة المكوم

ويكتئب» فيه . ولفظة «جثساني» سريانية الاصل معناها «معصرة الزيت» وهو بستان زيتون واقع الى جانب الطريق الذي يؤدي الى بيت عنيا وفي هذا البستان كان سيدنا منحصرآ في حزن مر وضيقة شديدة روحياً وجسدياً حتى باح بذلك لتلاميذه وقال لهم «نفسى حزينه جداً حتى الموت» كلمة تستدر الدمع من عين كل محب ولا شك انها فعلت في نفوس تلاميذ السيد تأثيراً كبيراً وربما رغبوا أن يقدموا ذواتهم ضحية لرفع الحزن عنه . ولكن هيهات أن يقوم جميع البشر باحتمال ما احزن نفسه او يشاركوه فقط فاننا نرى التلاميذ لم يقدرُوا على مواصلة السهر ولو ساعة واحدة بل غلب عليهم النوم فناموا وظل هو وحده يكابد الحزن من جرى الالوجاع التي سيتكبدها عما قريب كان ينظر الى العقاب الذي سيحل به بصفته نائب جميع البشر الخطاة . كان ينظر الى عقاب الخطية غير المحدود في جهنم الى الابد ويتذكر انه هو نائبنا وقد أخذ على نفسه أمر خلاصنا وعليه أن يحتمل مجموع عقابنا فيحزن ويكتئب ويصرخ متوجعاً «نفسى حزينه جداً حتى الموت»

ان آلام يسوع التي احتملها عنا بصفته كفيانا لا توازيها آلام قط وتم عليه قول ارمياء في مراثيه «أما اليكم يا جميع عابري الطرق تطلعو وانظروا ان كان حزن مثل حزني» مرا ٢:١ فتصوروا اي عقاب يحل عن يحمل خطايا البشر عامة من آدم الى الآن؟

الخطايا التي ارتكبت والمزعم ارتكابها . حقاً عندما تطلع الى ذلك صار عبارة عن لجة احزان وبجر اوجاع مستقرة نفسه فيه ووجعه مقابله في كل حين من ١٨:٣٨ ومع ما اتصف به من الصبر والرزانة فقد أن من ثقل الآلام صارخاً «نفسى حزينه جداً حتى الموت» ان اشعيا يصف آلام السيد التي قاساها في جسده بقوله «من اسفل القدم الى هامة الرأس ليس فيه صحة بل جرح واحباط وضربة طرية لم تعصر ولم تعصب ولم تلين بالزيت» اشعيا ٦:١ وفعلاً فمن وقت ولادته الى موته كانت حياته كلها سلسلة أوجاع وآلام أولها المذود وآخرها الصليب فن اضطهاد هيرودس له وهو طفل . الى هروبه في مصر من أوجه مضايقيه . الى اتخاذه أحقر الصنائع حرفة . الى الفقر المدقع حتى «لم يجد مكاناً يسند فيه رأسه» وتم عليه قول العروس في النشيد «رأسى امتلاً من الطل وقصصي من ندى الليل» وهكذا في أيام تبشيره كانت ظروفه محزنة وأحواله موجعة فكان يجول بين الناس كطبيب رقيق القلب تارة تراه بين المرضى بالخطية يبرئ امراض خطاياهم وتارة بين المصابين بأوجاع جسدية مختلفة يشفي أوجاعهم وهكذا صرف ايام حياته محتملاً اضطهاد اليهود واضطهاد رؤسائهم وهزء أهله وأقاربه مما جعله أن يحزن مر ٥:٣ ويثن مر ٣٤:٧ ويتنهد بروحه مر ١٢:٨ ويبيكي لو ٤١:١٩ ويو ٣٥:١١ وبالاجمال فقد عاش رجل اوجاع ومختبر الحزن اش ٣:٥٣

في نفسك ! التست من أيبك الفرج فكانت السماء فوقك كأنها غطاء من نحاس يحجب صلواتك عن ان تصل اليها فلم يجز عنك هذا الكأس المر. ثم رأيت الامة الوثنية تحدث مع أمتك اليهودية على صلبك . تلك الامة التي كنت سائراً أمامها كعمود نار وقت خروجها من أرض مصر قد تركتك في الظلام الدامس في جنسياني تقاسي الآلام وتعاني المر وتشاورت مع الاجانب على الايقاع بك

فتطلعت حولك لعلك تجد أحداً تشكو اليه أحزانك لان في بث الشكوى بعض التنفيس فلم تجد الا تلاميذك الذين افضت عليهم بغزارة من بحر نعمك وافتكرت يا اعلام الغيوب انه حلماً تشكو اليهم بما في نفسك يعزونك فتتمزى عن الآلام. لقد كان عشمك في تلاميذك هكذا عظيماً حتى أسررت اليهم بشدة الحزن الكائن في نفسك وقلت لهم «نفسى حزينه جداً حتى الموت» وعندها انتظرت ان تذهب وتصلي وعند رجوعك تجدهم منتظرين اياك وكلام التعزية في افواههم ولكن لم تجد ما كنت تتعشمه في صداقتهم فانك جئت اليهم قوجدتهم «نياماً» وكل مرة كنت تأتي لكي تجدمهم سهرراً وتعزية كنت تجد النوم متملكاً فيهم حتى صرت تعاتبهم كما يعاتب الصديق العثمان في صديقه
مت ٢٦: ٤٠ و ٤١ و ٤٥

حقاً لقد نبذه ابوه وخاصته لم تقبله وتلاميذه تركوه فكل العالم اتفق عليه. السماء والارض تحولتا

ولكن كل هذه الاوجاع والآلام التي حلت بجسده لا تعد شيئاً مذكوراً بالنسبة للاوجاع والاحزان التي تكبدها في نفسه ليلة موته حيث دنت ساعة تسليمه ووقوعه تحت دينونة الاب الشديدة عقاباً لخطايانا التي اتخذ حملها على نفسه وقصاصها على ذاته ولا ريب انه قد استولت عوامل الحزن وقوى الاوجاع بمجامع قلبه لان كل تلك الآلام التي كابدها في جسده حتى والتي سيكابدها على الصليب من ايدي صاليه لا تقابل بيسير مما كان في نفسه في البستان لاننا لم نره يئن مرة من ألم جسمه ولكن ألم نفسه كان شديداً بهذا المقدار حتى طفح مكياله فجعل يصرخ متألماً «نفسى حزينه جداً حتى الموت» وقد سبق الانبياء فأنباؤا بالآلام المسيح النفسية وصعوبتها فقال داود «يمخض قلبي في داخلي واهوال الموت سقطت علي» مز ٥٥: ٤ وقال ايضاً «اكتنفتني جبال الموت أصابتنى شدايد الهاوية . كابدت ضيقاً وحزناً» مز ١١٦: ٣

وكانت صلواته بقلب منكسر ونفس منسحقة اذ كان يستجير من صعوبة الكأس وهول الساعة ولكن بكل خشوع وتمام الخضوع مسلم لارادة الآب واطهر امثاله لقضاء العدل الالهي

اعترف لهم بحقيقة حاله وقال لهم «نفسى حزينه جداً حتى الموت» والتمس منهم أن يسهروا معه ساعة واحدة ولكن أسفاً يا يسوع فان كل المسكونة نخلت عنك وأصبحت وحيداً تكابد الحزن

حملت يسوع على الحزن كما اننا نرغب ان نعرف لماذا قال «نفسى حزينة جداً حتى الموت»؟ انا لا اظن انه خطر بباله حينئذ من الاسباب التي احزنته خيانة يهوذا او بما يعلمه بصفة كونه علام الغيوب عن انكار بطرس وهرب التلاميذ وتركه وحده ولا اظن انه حزن اذ رأى نفسه وحيداً بدون معز كايوب الذي في وسط بليته اتى اليه اصحابه او كدايال النبي الذي زاره الملاك في جب الاسود فهو المسلي الوحيد والمعزي الاول الذي لا يحتاج الى تعزية البشر انما ما احزن نفسه اسباب أخرى اهم وأعظم كان يحزن ويتأوه مخلصنا من التجربة المرة التي احزنته حزناً مفراطاً واوجعته وجمعاً شديداً وهي «ثقل خطايا العالم» الذي وضع عليه . الذي ناب عنه بحمل ذنوبه الثقيلة وقبول دينوته المهولة كقول النبي «كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد الى طريقه والرب وضع عليه اثم جميعنا» اش ٦:٥٣ وثقل الخطايا لا يوجد اثقل منه لا الرمال ولا التلال ولا الجبال فلما ذكر عزرا خطايا الشعب الاسرائيلي عبر عنها انها ثقيلة وجسيمة عزرا ٦:٩ فكيف تكون ثقيلة خطايا العالم جميعه التي تحملها ابن الله كما قرر يوحنا عنه يو ٢٩:١ وليس خطية الشعب ثقيلة بل خطية فرد واحد لا تحتل مز ٤:٣٨ و١٢:٤٠ وقال قاين «ذني اعظم من ان يحتمل» تك ٤:١٣ و١٤ فكيف بالحري الذي حمل ثقل خطايا البشر كافة وقوصص بمقاب جميع الذنوب وهو واحد فقط ١ بط ٢:٢٤ «الذي حمل

عنه هوذا المعزي الاول الذي يعزي الكثيرين (اش ٣:٦٦) يطلب التعزية من ابيه فلم يرث اليه . ثم اتى الى تلاميذه يطلب منهم التسليمه ولكنهم اناس مشهود فيهم الضعف فلم يستطيعوا ان يعينوه بكامة وعندها صرخ صراخاً شديداً «العار قد كسر قلبي فرضت انتظرت رقة فلم تكن ومعزين فلم أجد مز ٢٠:٦٩ بالعار قلبه انكسر رب الفدا الكريم ومثل لص قد أسر خبئه عظيم معزياً ما أوجد له ولا رفيق في الارض قد تجد وفي السما صديق فلماذا هذا الحزن الثقيل الذي تكبده والضيق المر الذي قاساه والاوجاع الشديدة التي تحملها بصبر حتى فتنت احشاه آلاماً ومزقت قلبه احترقاً؟؟ انما هو لكي يحمل احزاننا ويرفع اوجاعنا ولذلك امتثل ابن الله بتسليم ذاته لحزن مفراط طوعاً واختياراً بل تفضلاً وحنواً لينقذنا من حزن ابدى و اوجاع خالدة فلم يذق السيد الآلام في جسده فقط بل كما رأينا ان نفسه كانت غارقة في الاحزان الشديدة حتى صار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض لو ٢٢:٤٤ أمر يبرهن على استغراقه في بحر طام من الحزن ولم نسمع ان انساناً صار عرقه دمًا ولم يحصل مثل هذه الحادثة الا نادراً وحالاً يعقبها الموت ولكن يسوع عاش لكي يستوفي آلامه واحزانه اننا نريد الآز ان نتكلم عن الاسباب التي

دق المسامير في يديه ورجليه وفضلوا عليه باراباس
 اللص السفالك وصلبوه بين لصين ايضاً. ولما عطش
 احراراً التمس ماء فسقوه خلاً. وقضى على هذا
 الضيق الشديد الذي لم يحتمله فرد من بدء العالم الى
 نهايته ثلاث ساعات من الساعة الثالثة الى السادسة
 وعند ذلك ابتدأت الضربة الموجهة من يد العدل
 الالهي فاطلمت الشمس وحدثت الزلازل وظهر
 سيف العدل ينير الجلجثة فوق رأس المصلوب مستلاً
 فشرع بالأم النفس التي نظرها في جثسياني بعين
 المستقبل وصرخ منها قائلاً «نفسى حزينة جداً
 حتى الموت» فصرخ من شدة ألم الدينونة «الهي
 الهي لماذا تركتني»؟ نعم انه ضرب من اجل ذنوبنا
 والرب سر بان يسحقه بالحزن لانه جعل نفسه
 ذبيحة اثم وسكب للموت نفسه وأحصى مع أئمة

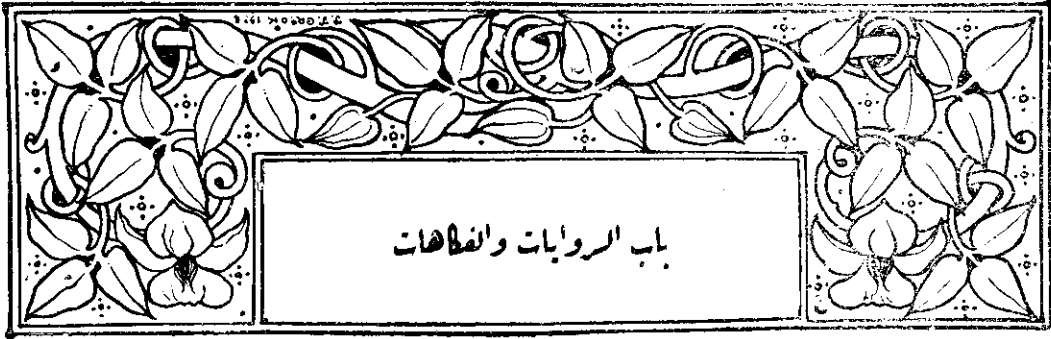
لقد شرب الكأس المملوءة غضباً ليمحننا كأس
 الخلاص المروي وقاسى ساعات الدينونة المتقدمة
 لهيباً ليقينا من دينونة جهنم المؤبدة وليعطينا حياة
 ابدية. فيجب ان نعلم ان السيد كابد الحزن الشديد
 لاجلنا وهذا ما يلزمنا بان نحبه. فاذا كان صديقك
 هو الذي يشاركك في الحزن فكلم بالحرى الذي حمله
 عنك؟ ولتعلم ايضاً ان الحزن الشديد الذي استغاث
 منه المخلص بقوله «نفسى حزينة جداً حتى الموت»
 به حصلنا على الفرح الابدي والسرور اللانهائي
 فبحزنه لنا الفرح وبموته لنا الحياة له المجد دائماً
 ابداً، آمين

منسى القمص

هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت
 عن الخطايا فنحيا للبر الذي بجلبته شفيتم»
 حقاً هذا هو ما كسر نفس يسوع واحزنه
 لا سيما كأس الغضب الذي كان مزماً ان يشربه
 وساعة الدينونة التي كان متورطاً فيها. لقد سبق
 واضطرب من تلك الكأس كل ما خطر ذكرها
 في باله ومن تلك الساعة كل ما تصورت لديه
 يو ١٢: ٢٧ و١٣: ٢١ والآن اذ قد حان وقت شرب
 الكأس ودنت الساعة الرهيبة ملاً الحزن قلبه وتملك
 الوجع احشاه وأخذ يستجير بتضرعات تقطع الكبد
 وتلين القلوب الجامدة بل تذيب الجداد قائلاً
 «نفسى حزينة جداً حتى الموت»

لقد استغاث من هذه الكأس لأنها من يد
 الله الديان العادل. ولقد كانت كأس علقم حكم عليه
 تجرعها على آخر نقطة. فيا لها من ساعة صعبة
 ان القلم لا يستطيع مهما أوتى من الفصاحة ان
 يعبر عما قاساه السيد رب الارض قاطبة من عيبه
 وخدماته. خرجوا عليه بسيوف وعصي كما على لص
 ووقفوه للمحاكمة كذنب وبعد التأمر والاستجواب
 والاحتقار اهانوه بالتفيل والضرب واللكم وامام
 هيرودس في وسط هياج واقتراء وتجديف حكموا
 عليه بقضاء الموت بالصلب

ناهيك عن جأده بالسياط في دار الولاية
 واستعمالهم معه اشنع ضروب الاحتقار مما يؤلنا
 ذكره ثم حملوه الى الصليب الى الجمجمة ورفعوه بعد



ترجمته

المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني

(تابع ما قبله)

(٣) الاغاني والانشيد

حضر الفقيد في ايام صباه مجلس انس وغناء
في دمشق الشام فاقترح عليه بعض الحضور ان
ينظم شيئاً على أغنية مصرية قديمة كان المغني آخذاً
في انشادها ومطلعها

«يا بوالخديد الوردي ارحم شجيك ومولع» فقال
هبت نسيات الرند من بان سلمي والاجرع
وهيجت نار الوجد لما سنى سلمي لعلع
ومنها

بالاعين السود النجل قد حلت سلمي قتلي
يا حاملاً سيف العذل اسياف جفنيها اقطع
ومنها

دع عنك عدل المشتاق وانهج سبيل الاشواق
وان تكن سلمي الساقى فاسجد لباريها واركع
واقترح عليه في مجلس آخر ان ينظم على اغنية
«عاليانا يانا من غرامو يانا» فقال

لازمة

بالقد سلمي تخجل الاغصانا

واللحظ يسبي الغيد والغزلانا

دور

دارت علينا من لماها الراح
وفي هواها راحت الارواح
وكم بدا من لحظها اقداح
اصبحت منها والهأ سكرانا

دور

يا عاذلي دمعي سلاف الحان
والحب ديني والهوى ايماني
نحن النصرارى ربنا ذو الشان
بالحب في انجمله اوصانا
ونظم أنشودة وداعية لاحدى المدارس قال فيها
سلام سلام على ذي الربوع
سلام وداع اذاب القواد
وليس عجباً ففيه ولوع يذيب لظاة فؤاد الجماد
نوح ونبيكي لفقد النعيم
بمغنى الدراري ومجلى الشموس

يا معشر الاهل ذارسم يذكركم
 اوفى محب يني بالعهد للابد
 اودعت روحي حماكم بعد فرقتكم
 فبشروا الروح هذي صورة الجسد
 وبيتان آخران بهذا المعنى وهما: —
 رسمي يمثاني لمقلة من به ولهي وروحي في حماه تقيم
 يعقوب اشواق اليكم محتي . وانا بدين الحب ابراهيم
 وصاغ ابيانا في السواك قال فيها: —
 شاهدتها وسواكها في لؤلؤ
 بين العتيق فكان دمع الباكي
 قالت بكى حسداً فقلت يغيرني
 تقبيل عود بسامة وراك
 قالت وهبت لك السواك فقلت لا
 ولماك مالي حاجة بسواك
 ونظم تقریظاً لديوان المولى عثمان الضرير العراقي
 قال في مطلعته: —
 نشر العراق على المقيم بشامه
 ارجاً فحن لورده وبشامه
 ومنه
 يا اظم الشهب الثواقب في الدجى
 اتركك للشعراء غير ظلامه
 ما انت عثمان الضرير حقيقة
 بل انت ذو النورين في ايامه
 لكننا غمضت عن هذا الوري
 كي لا ترى ذا الجهل فوق مقابه

وحين نسير بدمع سجين
 تسير الجسوم وتبقى النفوس
 وهي طويلة قال في ختامها: —
 سلام وداع لمعنى الصبا
 وارواح روض لبرء الجراح
 وازمان رغد مضت بالصفاء
 وعرت سريعاً كهر الرياح
 فنستودع الله كل الصحاب
 بشكر يقصر عنه الكلام
 وللكل نرجو عظيم الثواب
 وطول بقاء وحسن الختام
 ونظم سنة ١٨٨٤ للمدرسة الاميركية للبنات في
 صيداء أنشودة طويلة تقع في عشرين دوراً مطلعها:
 بنت ام المجد صيدا أم صور في العظم
 ظيية الادهار صيدا صدت آساد القدم
 ومنها
 مشهد العهد القديم جارة البحر الكبير
 انت جنات النعيم ربك الروض النضير
 ومنها في الختام
 وليدم اهلك طراً في امان وسلام
 وليكن برأً وبحراً حفظهم حسن الختام
 (٤) في الشعر
 مما ارويه من اوائل شعره بيتان نظمهما ليكتبا
 تحت رسمه وهما: —

وقال تنزلاً في قصيدة يمدح بها احد السلاطين :

اعلمت اي جوى واي ولوع

بين الجوانح ساعة التوديع

حملتك جارية المحيط كأنها

برق سرى ليل النوى بهجوعي

جرت السفينة بالبخار و نارها

جمر الحشا والماء لج دموعي

ما أنس لا أنس التفاتتها وقد

عبث الفراق بشملنا المجموع

ونأت تلوح للعميد تحية

بمدح بهج كزهر ربيع

منديل كف طيبه من جهة

تندي بلهجة عاشق ممنوع

يملو ويخفق في الهواء كأنه

علم على حصن اشم منيع

ما كان اشبهه بمهجة صبا

لولا سلامته من التقطيع

ومنها في المدح : -

ظل الاله على الرعية سيفه

قطع الذئاب فسان كل قطع

محمول ام الجمد موضوع العلى

روحي فدى المحمول والموضوع

والتقى في احد المحافل خطبة صدرها بقصيدة

مطلعها : -

قدم الزمان وصبوتي تجدد فكأنني في عصر اولد

ومنها

قالت مشيبك أسود في ناظري

قلت الحقيقة ان لحظك أسود

وخطب في محفل آخر مفتتحاً خطبته بقصيدة

حسب عادته قال في مطلعها : -

ياي لست أخوا الصباية فاسأل

عمن يهيم بغير هذا المنزل

ومنها

ذهب الشباب على جناح نعامة

وأنى المشيب على أغر محجل

قالت مشيبك عند أرباب الحجى

لهب الهوى بظباء دارة جلجل

تحت المشيب جواهر لو قلدوا

جيدي بها مشت النجوم بمجملي

فأجبتها ولقد رقصت لقولها

رقص الغصون على غناء البلبل

لم تبق من تلك الجواهر غير ما

خبأته لرجال هذا المحفل

ونظم قصيدة عنوانها «العالم في الشرق» وهى

من غرر قصائده ومعجز شعره مطلعها : -

ذو العلم بين الطرس والمرقم

كالثبت بين العضب والهدم

كلاهما يعني علاء ولا

يناله الا بسفك الدم

لو أنصف الدهر امتطى كل ذي
 علم أخوا جهل فلم يظلم
 وقال في زوال الدنيا وقصر الحياة :-
 يا غافلين تنهبوا ازف السرى
 وحدت مطي رحيلها الركبان
 وحيًا الى دار البقاء فليس في
 دار الفناء لعاقل أوطان
 غيراؤها سوق الوغى وسماؤها
 فلك النجوس نجومه الاحزان
 لا يسلم الجبار في حوماتها
 والمشتري في أفقها كيوان
 حكمت العبادوبها المشيم وأصليت
 نار المصائب فالحياة دخان
 وقال مقرظًا المقتطف في سنته السادسة:
 هذي ثمار العلم ذقها تعترف
 من لم يذق ثمر المعارف ما عرف
 قطفت نخذها دون آتاعاب الجنى
 فجميع أثمار النهى في المقتطف
 وانظم موشحاً دينياً مطامه :-
 لا يزبل الحزن او يروى الظما
 غير صهباء الحبيب المونس
 رب جود طهرت منه الدما
 كل مختار له من دنس
 دور
 سيد الاكوان ان العبدلك بالذي ترضى له كل الرضى

والاول الاولى بغنم لما
 في سعيه من شامل الغنم
 فكلم جرى ذو العلم في مجهل
 حتى جرى ذو الجهل في معلم
 وكلم رعى في مهمة كوكبا
 حتى اهتدى السارون بالانجم
 يجتأب ارجاء العلى رغبة
 في كشف مانغ الاطلس المظلم
 طوراً تراه في جوار السهر
 وتارة في جيرة المرزم
 يرسم من كيونان خطا الى
 يوصى بالانفس ولا مرسم
 ومنها
 يا ويل من يعلم في بلدة
 فيها كثير الوفير لم يعلم
 يسقي الروى الظمأى ولكنه
 اظماً من رمل ومن غيلم
 يكسو عراة الحى من نسجه
 لكنه أعرى من المبرم
 وقال في ختامها
 ذي حالة العالم في موطن
 يكوى به ذو الفضل بالميسم
 يركبه الجاهل من حمله
 والمتمطي صنو لذي المحترم

من يدعي حب المسيح ولم يزل
 في غفلة عن موته وصليبه
 ويصد عن انجيله مع انه روض تقيم الميت نفحة طيبه
 ما ذاك في دعوى المحبة صادقا
 بل أكبر الاعداء في تكذبه
 اذ ليس في الدنيا محبٌ مخلص
 لم يتل مسروراً كتاب حبيبه
 وقال في وجوب التيمن وترك التشاؤم . —
 توسم الخير في كل الامور ولو
 شاهدت نار الرزايا في بوارقها
 واستنجد الصبر في جرب الخطوب وخذ
 رجاءك النصر سيفاً في مفارقها
 ولا يسؤك غروب الشمس في غسق
 فانها كل صبح في مشارقها
 وقال بعنوان «صوت الحق» . —

سر في سبيل الحق لا تخش الردى
 أبداً ولو زارت قساورة الردى
 واشهد بان الله ربك قادر
 يحيي الرفات غداً ولو طال المدى
 ما كانت الا كوان من قدم ولم
 يخلق حكيم الكون دنيا ناسدي
 فغداً يحاسب كل نفس بالذي
 فعلت ويرفل بالنسي أهل الهدى
 وقال في ختام تأييده للعلامة المرحوم بطرس البستاني
 الشهير : —

لا لقديس شهيد او ملك قلبه بل للذي عنه قضى
 ذلك شمس البر في أعلى فلك لاح فيه كل مفدي مضى
 أشرق الا برار فيه أنجما نيرات في سماء الاطلس
 رنمت بالشكر حتى رنما كل شاد بالمقام الاقدس
 وهو طويل قال في ختامه : —

أيا الهادي غوى قلبي ولم يسأل الرشد فعله السنن
 طالما حادت به هوج الظلم
 عن سبيل القصد لم يهد السنن
 فاتخذ اليوم من بعض الخدم
 واثقاً بالنشر لا يخشى الكفن
 واكسه التبرير ثوباً معلماً
 بالنسي يزري ببرد السندس
 واختم التقديس حتى يحتما
 بالتبني قبل ختم المرسم
 وله موشح ديني آخر مطلعته : —

يا مسيح الله يا ابن مريم أنت تحيي باليات الرم
 دور
 لك يا ابن الله سلطان على كل ارض والسموات العلى
 والذي يرجوك لا يخشى ابلى
 حين يمسي في سجون الرجم
 ومنه

قد امت الموت في موت الصليب
 واخفت القبر بالدفن العجيب
 يا حبيبي يوم ينأني الحبيب ومجبري عند حشر الامم
 وقال في الحث على مطالعة الكتاب المقدس . —

الحارس الاول - (همساً لنفسه) نفسى تنتظر الرب!
الحارس الثاني - (بهدهوء ووجد) « أكثر من المراقبين
الصباح - نعم - أكثر من المراقبين الصباح »
الحارس الاول - آه متى يفيح النهار وتهمزم الظلال!
(يدخل قائد حرس الهيكل ومعه المشاعل فيقف
الحراس بانتباه منتصبين)

القائد - ساهرون يا بني ؟ حسناً . مبارك الذي يسهر
ويحفظ ثيابه (يخرج على عقبه)
شاب لاوي - ما هو مراده يا ترى ؟

ضابط الحرس - ماذا ؟ ألا تعلم مراده ؟ اذا نفس
لاوي وهو في موقف حراسة الهيكل ليلاً فلاحبار
يجيزون للقائد ان يضربه ضرباً موجعاً أو اذا
حسن في عينيه يشعل النار في ثيابه وهو غاف -
وقد مثل هذا فعلاً بمثانيا مساء السبت الماضي
الحارس الاول - (لنفسه) « وان أتى في الهزيع الثاني
أو أتى في الهزيع الثالث ووجده ساهراً أفتطوبى
لذلك العبد »

الحارس الثاني - (بعتة ولكن بهدهوء) من أين سمعت
ذلك ؟ يجول بخاطري شيء مثل هذا
سمعت أين ؟ متى ؟

الحارس الاول - سأخبرك عاجلاً . صه فهام قادمون
(يدخل من الخلف لفيف من الكهنة نحو خمسة
وعشرين كهناً بملابسهم الكهنوتية خلا المنطقة
وهم سائرون حذاء الخائط ثم يقفون عند الباب
فينتصب الحراس حالاً) سلام لكم ايها الاخوة

يا غرس فضل لم يزل بستانه
تجني به ثمر العلوم الانفس
غادرت آثار الجنان بارضنا
وغدوت في فردوس ربك تعرس
وملكت مفتاح السماء على الثرى
فدخلت أبواب السلى يا بطرس
ثم شفيع التائبين برثاة عصماء مطلعها . -
وطن الصفا نضت عيون جنانه
فجرى من الاجفان ذوب جنانه
وذوت حدائقه فناحت ورقه أسفا فلبتها بلابل يانه
عبثت به هوج الردى فاستأصلت
غرسا فنون العصر من أفنانه
لولا فروع الفضل في جنانه
نفدت ثمار العلم من بستانه
(يتبع)

رسول الشرق والغرب

(الفصل الثاني - المشهد الثالث)

(ساحة الهيكل في ظلام الليل الدامس وهي الساحة
الكبرى المسماة « بدار النساء » وعلى يمينها البوابة الكبرى
المسماة « بالباب الجميل » وهي موصدة على مصراعها وهناك
في وسط هذا السكون العميق والظلام الخيم عشرة من
اللاويين في موقف الحراسة في ثيابهم البيضاء تبصرهم العين
على ضوء الكواكب ونور المشعل . وكان منهم اثنان واقفين
بلا حراك والباقيون قعوداً او متكئين ولكنهم ساهرون
ومتيقظون)

الله . من يعلم ربما تصيبك القرعة أو تصيبني
في هذا الصباح المبارك .

الكاهن الاول - (يتأوه متأسياً) لقد ناجيت نفسي
وعلفتها بهذا الامل كل ليلة طول الاربعين سنة
(يخرجان - وكان نور الفجر قد أرسل أول
طلیمة من ضيائه فاخفت أمامها المعان الكواكب
واصطبغ وجه الجو في المشرق خجلاً وحياءً
مؤذناً بظهور ملكة النهار وامتلاء الفضاء من
الداخل والخارج باصوات تتماوج وأخذ الضياء
يزداد تدريجياً وسطع النور على رخام الهيكل
وذهبه فتبدد الظلام وولت وحشته)

صوت الكاهن الخادم - (بغثة بصوت عال من
الخارج) هل أشرقت الغزاة؟

صوت - (من شرفة الهيكل العليا كأنه ينشد
بصوت خفيف) ها هي تشرق -

الصوت الاول - هل أنير الجو حتى حبرون؟

الصوت الثاني - لقد ازدهى وجه الشرق كله
بالضياء ويزغ نور الفجر حتى حبرون!

الضابط - (للحراس) مبارك الرب . لقد انتهت
حراستنا . انهم الآن يأتون بخروف الذبيح

الحراس الاول - انهم يوثقون الذبيح بربط الى
قرون المذبح!

(يدخل الكهنة بالمفاتيح)

الكاهن الاكبر - افتحوا يا مباركي الرب . افتحوا

يا أبناء سبطنا لاوي . هل كل شيء على ما يرام؟ ألم
يدخل شيء نجس في هذا المكان الطاهر؟

الضابط - لا لم يدخل هنا نجس ولا دنس (يدخل
من الجهة المقابلة لغيث آخر من خمسة
وعشرين كاهناً)

القادمون اخيراً - (باصوات خافتة) هل كل شيء
على ما يرام أيها الاخوة؟

القادمون أولاً - (باصوات خافتة أيضاً) كل شيء
على ما يرام!

القائد - لنسرع اذآ في اعداد تقريرنا . لنسرع
في سحب القرعة ! هيا بنا الى قاعة «البلاط
المصقول» ! لنسرع في سحب القرعة لان
الفجر على الابواب
(يخرجون بنظام)

صدقيا - (وهم منطلقون) آه لو أصابني قرعة تقديم
البخور في هذا الصباح!

كاهن شيخ آخر - ألا تذكر كيف ان زكريا
الذي من فرقة آيبا انتظر أن تصيبه هذه
القرعة حتى شاخ أكثر منك؟ أو لا تعلم
الرؤيا التي قيل انه رآها؟

الكاهن الاول - هذا كان منذ أربعين سنة . أيها الرب
إله اسرائيل أنت تعلم اني انتظرت مثله والآن

قد سئمت نفسي وثقل قلبي وخارت عزيمتي

الكاهن الثاني - لماذا أنت منحنية يا نفسي؟ ترجي

انه لأمر عجيب يفوق حد العجب !

الاسرائيلي عجوز - دم الحمل !

بطرس - (بجانب شاول) دم المسيح الثمين كدم
حمل بلا عيب ولا دنس !

(وكانا قد دخلا مع الجماهير ووقفنا على جانب عند
الباب)

شاول - هل هذا ممكن؟ هل يصير كل شيء جديداً؟
كل انسان في المسيح فهو خليفة جديدة. حقاً
قد صار كل شيء جديداً هذا هو انجيلي وهذه
هي بشارتي

بطرس - حقاً قلت يا حبيبي وعلى هذا المنوال
تغتذي نفوسنا من خدمات الهيكل. آه لو كان
معنا أخي يوحنا ولكن لا يزال في خدمة الام
المباركة في المكان الذي تعلمه. واما العشرة
الآخرون فقد تشتتوا للكراسة كل في دائرته
واظنك لم تر من الرسل الا اياي ويعقوب
أخا الرب. كم كان فرحنا لو كنا كنا سمعنا
« بشارتك » واعلانك اياها جهاراً على
الآخرين. وليكني أعلم بالروح الذي يرشد
الكنيسة الى كل الحق باننا كلنا واحد كما صلي
هو نفسه

شاول - انه لهكذا ايها الاخ محبوب فان اجتمعنا
معاً سيكون هو في وسطنا. وسنتكلم بالافاضة
فيما بعد عن هذه الاشياء لاني عازم بمشيئة
الرب ان اشهد اولاً لمعلمي وزملائي القداماء

الابواب لتدخل الامة البارة. (يضغط على

المصراعين عشرة من اللاويين مع عشرة غيرهم
بكل قوتهم وكانت الابواب مغطاة بالنحاس
اللامع. وعند فتحها تتدفق انوار المشرق

كالسيل الجارف ويرى من الباب دار الامم
الكبرى الى الجهة السفلى باثنتي عشرة درجة

وكانت تلك الدار محوطة بسور كبير من
الرخام وقد تطاولت عليها قمة جبل الزيتون

من جهة الوادي الضيق فظلمتها وحجبت عنها
وجه المشرق القاني (تدوي بقنة ابواق الفضة

ثلاث مرات من درجات الهيكل الى جهة
الشمال فتبدأ الجماهير التي كانت منتظرة في الدار

الخارجية بالتدفق فوق الدرجات الى الدار
الداخلية جهة الشمال اما اللاويون فيسرعون

الى الجهة ذاتها من جميع الانحاء

ضباط اللاويين - اسرعوا! ها الشمس تشرق

ويذبح الفصح (يخرجون الى جهة الشمال)

(ترسل الشمس اشعتها بمجد وبهاء)

الجمهور - (وكلهم ناظرون الى جهة الشمال) ها يفتح

باب نيكاتور! ومن ثم تقدم ذبيحة الصباح!

مبارك الله!

اسرائيلي عجوز - لكي يكفر عن خطايا شعبك.

شاول - شعبك اسرائيل. مبارك. مبارك اسم

الرب هاهم يرشون دم حمل الله! - (لنفسه)

... الذي يحمل خطية العالم

ذاهب تجاه باب نيكانور (يخرج الى جهة الشمال)
طوبياس - (يناديه) يحلو لي ان ائب واطفر اليوم
مرة اخرى يا أبت . نعم يليق بي ان ائب
واطفر . (لشاول) هل انت الحبر شاول -
الحبر شاول ربيب غملائيل الذي كثيراً ما
اغدق علي من الصدقات وانا مقعد عند ذلك
الباب ؟

شاول - أنا هو شاول وليس سواي . نعم لك
أيها الاخ الصادق فانك ببر كتك اياي لم تبارك
الا نفسك لانك كنت في المسيح قبلي
طوبياس - (لا يزال ممسكاً به ومتفرساً في عينيه)
شاول ! في المسيح ! « باسم يسوع الناصري
قم وامش » ثب يا طوبياس . ثب ثانية ! (هاثفا)
المجد لاسمه ! (تلوح منه علامة هيام شديد)
الحبر شاول ربيب غملائيل ! مبارك اسم
يسوع الناصري !

(يدخل غملائيل واثناء مروره يلحظان هو
وشاول بعضهما في وقت واحد فيقف غملائيل
بعتة وقد الجم لسانه وتضاربت في نفسه
العواطف)

شاول - (وقد بلغ منه التأثير مبلغاً كبيراً) لقد كنت
محقا يا ابت وانا المخطيء . اذا فاسحب تلك
الكلمة التي صدعت قلبي « يا شاول لقد اخزيت
وجهي اليوم فلا تكلمني بعد الآن » نعم كنت
مخطئاً وكنت انت المصيب فاسحب كلمتك

في هذا المكان واطنهم يستمعون لي ! نعم لا
بد لهم من الاستماع
بطرس - فليكن هكذا ! فانك قد زودت بقوة
جديدة (يلتفت) ماذا ؟ طوبياس اخي الذي
كان عند باب الهيكل ؟ (الانسان الذي كان
مقعداً عند باب الهيكل الجميل لحظ بطرس
فجذبه من اكامه)

طوبياس - مبارك اسم الرب يسوع ! ترى هل
يليق بي انا الذي كنت مقعداً استعطي عند
باب الهيكل ان تفلت مني فرصة دون ان اقف
حيث كنت مقعداً واسبح الله ويسوع فتاه
القدوس . المسيا المجيد جزاء ما نلت منه ؟

بطرس - (لشاول) هذا حق . فانه منذ شفاه الرب
يسوع عن يدي ويد يوحنا لم يفارق الهيكل
بل قد دخله في الساعة التاسعة من ذلك اليوم
مكبراً ومهلاً ومسبحاً الله ! والآن أيها الاخوان
أعرفكما ببعض . طوبياس هو ذا ذلك الذي
كان يضطهدنا قبلاً يبشر الآن بالايان الذي
كان قبلاً يتلفه . ألا يحق بنا ان نمجد الله فيه ؟
ها هو قد أقام معي خمسة عشر يوماً خارجاً
وداخلاً معنا يشهد بمجسرة لاسم الرب يسوع
انت ممسك به يا طوبياس كما امسكتني ويوحنا في
ذلك اليوم (باسماً) امسكه وخذه صديقاً أميناً
وفياً ! وهو ربما يفتقر اليك يوماً كما اعتزناك
نحن يوم وقفت معنا أمام المجلس . ها أنا

(الالفاظ)

(يدخل أعضاء المجمع من اليهود اليونانيين
ومعهم كبير أحبارهم فيلاحظ الأخير شاول
ويوجه أبصار الآخرين إليه فيقف الكل
وعلى سيئاتهم دلائل الغضب والبغضاء)
كبير الاحبار — هوذا الخائن — هوذا المرتد. كيف
يجسر على المجيء الى هذا المكان المقدس بعد
ما دار بيننا من المناقشة عن هرطقته ومروقه
شاول — يا أبت «انني حسب الطريق الذي يقولون
له شيعة اعبد إله آبائي» لذلك جئت في هذا
المكان المقدس وأنا الآن أشهد بان رجاء الوعد
الذي صار من الله لا بائناً قد كمل! ذلك الوعد
الذي «أسباطنا الاثنا عشر يرجون نواله عابدين
بالجهد ليلاً ونهاراً» أفلا يحق بي أن أعبد
أنا ايضاً مع الذين قد حظوا بنيل ذلك الوعد
وأيقنوا بانه قد كمل في ذلك الذي قام ثانية
من الاموات

اليهود اليونان — انك لمجدف!

أحدهم — كيف ينقلب الزعيم خائناً؟ قد كنت
زعيمنا حتى الساعة التي انطلقت فيها من هذه
المدينة! فاي شيطان قد مسك من ذلك الحين؟
شاول — قد عرفت الآن بأن يسوع الذي
اضطهدناه هو المسيا نفسه! فمن تلك الساعة
قدر رضي الله الذي افرزني من بطن امي ودعاني
بنعمته ان يعلن ابنه في وقد بقيت الى هذا

وها نحن الآن نجتمع في هذا المكان المقدس
واجسر على مناقشتك

غمالائيل — (حائراً) هنا دون جميع الامكنة! قد
سمعت.....

شاول — (بسرعة) يا أبت. قد كنت محقاً ذلك اليوم
ولكن لم تعلم كيف كنت محقاً. لما قلت «ان كان هذا
الرأي او هذا العمل من الناس فسوف ينقض
وان كان من الله فلا تقدر ان تنقضوه لثلاث
توجدوا محاربين الله ايضاً». لقد حاولت ان
انقض هذا العمل ضد نصحك اياي فوجدت
نفسى محاربا لله. والآن لأروي لك كل شيء.
ولكن ليس هنا. ولا الآن.....

غمالائيل — اني مهتوت فلا قبل لي على التكلم ولا
التأمل. انا اعلم.....

شاول — انت تعلم كثيراً يا أبت ولكنك لا تستطيع
ان تعرف الفرح الذي وجدته انا واستشعره
الآن. فرح عظيم طافح بالمجد يفوق حد
الاصاف

غمالائيل — ينبغي ان أنطلق الآن الى الدار الداخلية
وسأراك بعد تقديم بخور الصباح عند رجوعي
لا. تعال الى محل سكني ليلاً. ولكن ليلاً فاني
لا اجسر على ملاقاتك نهاراً. في الليل في
الساعة الثالثة.

(يخرج الى جهة الشمال)

شاول — آه لو كان غمالائيل —! (يقف وقد خانته

عنه لئلا نتجسس هيا بنا من هذا الطريق يا ابني
سيقرع الناقوس الكبير عما قليل (يعبرون الى
جهة الشمال وفيما هم منطلقون يتداولون فيما
بينهم وبعض كلماتهم تكاد تكون مسموعة)

اليهود — نعم ! لا بد لنا من الحجة الوحيدة التي تلجم
لسانه ! تلجمه فوراً (يخرجون)

طوبياس — (وكان قد ابتعد قليلاً عند اقتراب
غمالائيل) سأتعقبهم يا أخي لاني اخلمهم يضمرون
سوءاً (يخرج)

شاوول — والان يارب لتقم صلاتي كالبخور قدامك
ليكن رفع يدي كذبيحة صباحية . ان قلبي
كسير فبه في سكون هذه الساعة رسالة سلام!
(ينظم للصلاة)

(لهذا المشهد بقية)

﴿ افكار صغيرة ﴾

﴿ في مواضيع كبيرة ﴾

أو عبد الفادي وعبد الهادي ايضاً

﴿ الفكرة الرابعة — في الاجتهاد والمواظبة ﴾

— لله درك يا عبد الفادي ما اغزر مادتك
واقوى حجتك . لن تلبث كثيراً حتى تصيرني
مسيحياً

— ان شاء الله يا عبد الهادي اني اتنى من
صميم فؤادي أن تصير كواحد منا . والشيء بالشيء
يذكر : قال الملك اغريباس الى بولس الرسول :

اليوم شاهداً للصغير والكبير وانا لا اقول .
شيئا غير ما تكلم الانبياء وموسى انه عتيد ان
يكون . ان يؤلم المسيح عند مجيئه ويكون اول
قيامه الاموات وينادي بنور للامم ومجد لشعبه
اسرائيل

كبير الاحبار — المسيح المصلوب ! اف ! اننا نعلم بأن
مسيا عند مجيئه سيأتي الى الابد

شاوول — آه يا ابنت ألم يذكر صريحاً بسفر النبي دانيال
بان « المسيح سيقطع » ؟ وقد انطبقت عليه
النبوات حرفاً بحرف نعم لم يحدث شيء ليسوع
الناصرى الا وتجده مدوناً من قبل في الاسفار
المقدسة . ففيه قد كمل كل شيء لانكم اتم
شهدتم الآلام التي لم يكن بد من اتمامها واما
نحن فقد عاينا المجد الذي عقب آلامه . استمع
يا ابنت

كبير الاحبار (متكلماً) آلام؟ خشبة الصليب وغيرها؟
شاوول — كما رفع موسى الحية في البرية واقامها على
سارية

يهودي — لا تحاججه يا ابنت فقد أعطي لسان بعزبول
ومثل هذه الحجج والادلة لا تجدي معه نفعا .
تعالم . ما الذي اصاب حرس الهيكل حتى يجيزوا
لمثل هذا النجس ان يدنس هذه الاماكن
المقدسة . اف ! انك عار بيننا

اليهود — نعم واي عار ! لنفضه عنا ! تعالوا !
كبير الاحبار — قد دنت ساعة احراق البخور فلنبتعد

أما في الثاني فالاساس ناقص عن السقف وفي الثالث تجده اكبر من السقف وكلا الحالين الاخيرين مستحيل لانه شيء بديهى لا يحتاج الى برهان انه يجب ان يكون الاساس والسقف متساويين والا فيصير البيت «متداعياً للسقوط». وليس ذلك فقط بل ينبغى ان يوضع الاساس قبل ان يرفع السقف عليه و...

— ما هذا يا عبد الفادي؟ هل يوجد في عالمنا شخص جاهل بهذا المقدار حتى يحاول وضع سقف المنزل قبل اساسه

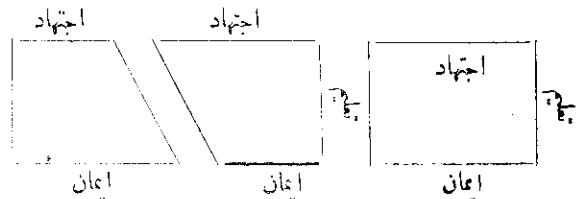
— نعم يوجد من يفعل ذلك لانه عادة متبعة في بلاد الصين ان يرفع السقف على اعمدة خشبية ثم تركز هذه الاعمدة في الارض وبعد ذلك تعمل الجدران والارضية. لكننا نحن المصريين نضع الاساس ولو من «طوب ني» ونبنى عليه الجدران ونجمل السقف آخر عملية في البناء. أليس من الحكمة ان نفعل ذلك؟ ولتطبيق المثل نقول اتنا نضع اساساً من الايمان بالمسيح وبموته على الصليب لاجلنا ويقول بولس الرسول عن هذا الاساس «ولكن فليُنظر كل واحد كيف يبني عليه». وهنا ونحن بهذا الصدد دعنا نزيل سوء التفاهم المتعلق بالموضوع لان الذي حدثنا على الاجتهاد ليس هو يعقوب فقط بل وبطرس ايضاً انظر قوله في (٢ بطرس ١: ٥) «واتم بذلون كل اجتهاد» بل وبولس ايضاً: انظر رسالته الى رومية ١٢: ١١ «غير متكاسلين في

«بقليل تقنعني ان اصير مسيحياً» فقال بولس «كنت اصلي الى الله انه بقليل أو بكثير ليس انت فقط بل ايضاً جميع الذين يسمعونني اليوم يصيرون هكذا»

— ان شاء الله يا عبد الفادي لكن انظر: كلمتي كثيرآ في جلستنا الماضية عن وجوب الايمان أفليس عندهم شيء آخر اسمه اجتهاد

— بلى اعلم انه يوجد في العهد الجديد (الانجيل) رسائل بولس الرسول ورسالة يعقوب. أما الاولى فتبين لنا ضرورة الايمان وأن لا شيء آخر يوصلنا الى مخلصنا وسيدنا يسوع المسيح الذي مات لاجلنا لكن الاخيرة تشدد على اهمية العمل

— أفيوجد إذا تناقض بين بولس ويعقوب؟ — كلا. انما يعتبر بولس كاساس ليعقوب ويعقوب كتكملة لبولس. دعني اضرب لك مثلاً اني تشرفت مرة بالثول بين يدي أحد قسس الكنيسة الارثوذكسية ودار الحديث بيننا في هذا الموضوع عينه أي في التوفيق (المزجوم) بين بولس ويعقوب. فقلت للقسيس ان العلاقة بين الرسولين لملاقة جوهرية كالنسبة بين مساحة اساس المنزل وبين مساحة سقفه لانهما متساويان تماماً كما في شكلنا الاول



كتب في موضوع الاعتدال (اي الامتناع عن المسكرات) وفي الطهارة (اي في تحريص الشبان على ترك الرذيلة والتمسك بالفضيلة بمعونة الله) — مهلاً يا عبد الفادي لا يمكن ان اشترى كل هذه الكتب دفعة واحدة وان كانت تساعدني في جهادي ضد العالم والجسد والشيطان — تستطيع اولاً ان تطلب البرنامج الجديد من ادارة المطبعة بشارع المناخ ٣٧ بالقاهرة وثانياً ان تشرف المكتبة بنفسك (شخصياً) وتجلس ساعة للمطالعة ولانتقاء ما يعجبك — اني اشكر فضلك وسأفعل كل ما قد أشرت عليّ به. والآن هل لك أن تقول كلمة ختامية كمنصحة والدية في مسألة الاجتهاد — نعم يا أخي قبل مبارحتي للقطر المصري (كي ابحت عن شركاء في العمل) اعطيك هذه الكلمة الختامية وربما تتأمل فيها مدة غيابي وبعدئذ ربما نستأنف محاورتنا ان شاء الله. والعبارة بسيطة في ميناها وان كانت كبيرة في معناها ومغزها وهي فقط عبارة الرسول في عبرانيين ١٢ «ناظرين الى يسوع» وهالك سياق الكلام: «لذلك نحن ايضاً اذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطتنا بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطتنا بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع امامنا «ناظرين الى رئيس الايمان ومكمله يسوع» اذ هو حي في كل حين ليشفع فينا» مع السلامة عبد الفادي

الاجتهاد» فيتضح جلياً ان جميع هؤلاء الرسل متفقون في لزوم الاجتهاد — حسن جداً والآن قد فهمت منك ان لا تناقض جوهرى بين الايمان والاجتهاد. وهل لك ان تنصح لي الآن ببعض كتب تساعدني على الاجتهاد والعمل؟ — على الرأس والعين. فقط اسمح لي أن أبوب الكتب تبويماً حتى تستطيع ان تميز بينها حسب أنواعها. وان أسهل تبويب هو الآتي: — كتب تبشيرية: مثل دعوة المسيح للخطاة. والسؤال المهم او السائل المهم. والامان واليقين والبهجة. والطريق الى السماء. والاهتداء الى الله وما هو كتب لتقوية الحياة الروحية بمد الايمان: السر المثلث للروح القدس. والصلاة. والقوة الروحية للعامل في الحقول الالهية كتب لانارة عقول المسلمين الخالصين: مفتاح الاسرار. وميزان الحق. والقول المأثور في ميخائيل منصور. ومحاوره احمد وبولس كتب لاجل اليهود: الحاخام اسحق وكيفية اهتدائه الى المسيح كتب لاجل العمال في كرم الرب: تمجيد القدوس بربح النفوس (وهو كتاب مهم يحث المؤمن ان لا يترك امر خدمة الله للعالمين الرسميين). ونصائح ذهبية للعامل في الحقول الالهية

A Change of Medicine

To-day Gunen is still a medicine man, but the medicine which he dispenses is for the heart, and never fails when given a trial. He is still "The Man of Hunger," but his hunger now is for the hearts of men to be given to Christ, and not for his own bodily needs. He is enrolled as an evangelist and is doing a magnificent work where no white man is living.

His pay is at the rate of ten shillings per month, not one quarter of the sum which his fees as a medicine man amounted to in past years. Paul, the Man of Hunger, has but one object in life, and that is to give to his fellow-men the secret of his own heart-joy. He carries about a beaming face, absolutely transfigured from the gaunt, sad features of four years ago.

The Nipper is also a probationer evangelist, and is devoting his energies to the winning of men for Christ, the Saviour of sinners.

تغيير المهنة

لا يزال جونين الى اليوم طبيباً ولكنه يداوي القلوب بعقاقير لا تحيب البتة وهو لا يزال «رجل الجوع» ولكنه جائع الى التهام نفوس البشر وتقدمها الى المسيح لا لارضاء اغراضه ومار به الجسدية وقد انضم الآن بين زمرة المبشرين ويعمل أعمالاً باهرة في الاماكن الخالية من البيض ويتناول الان مرتباً شهرياً نحو عشرة شلنات اقل من ربح الايراد الذي كان يستولي عليه في صناعة الطب سابقاً وليس أمام بولس رجل الجوع الا مأرب واحد في الحياة ألا وهو ايهاب مواطنيه سر افراح نفسه وهو الآن ذو وجه صبوح وبشرة متألقة بعد ان كان منذ اربع سنوات سميج الخلقه مكمد الحيا واما طلاع الثنايا فبشر تحت الاختبار وهو الآن مكرس قوته وكل موارد نفسه في سبيل ربح النفوس للمسيح محاص الخطاة

كن شريفاً في كل فكر وعمل واياك وان تطوح
بك مشاعرك لمواطن العثرات . كن ثابتاً متشبهاً
بالحق فهو يسود الباطل ويزهقه

الرغبات الارضية والمشتهيات النفسية ميول
منبعثة من التراب تبلى وتضمحل ولكن اشتياقات
الروح خالدة بخلودها



اقوال مأثورة

(تابع ما قبله)

يعجبنى في المرأة عواطفها لا علومها لان العلوم
محدودة واما العواطف فكبحر زاخر لا تجف ينايمه
مهلاً ايها القلب الكئيب ! مهلاً ! خفف من
اطلاق العنان لكآبتك فالشمس لا تزال مشرقة
وراء السحب وحظك لم تفرد به لان كل حياة
يتخلها شي من الظلمة والصحو تكدره السحب والمطر

The Nipper's Triumph

The final triumph of the Nipper came when his former enemy consented to accompany him to the God-worship one Sunday morning. He heard little for himself, owing to his deafness, but he questioned the Nipper closely when they got home. They now became fast friends; but the deceptions of the medicine man went on.

Before long, however, Gunen felt that the two paths of Christian teaching and heathen "doctoring" could not run side by side, and after a talk with his friend, and prayer to their new God, he publicly announced his intention of giving up his practice as a medicine man and becoming a follower of God only.

Expelled!

Great was the indignation aroused, but Gunen had made up his mind, and was not lightly to be turned from it. The heathen cried out at the loss of their medicine man; but he told them plainly that he could no longer rob people as he had done before. He now was treated as he had previously treated others.

It was now his turn to develop a counter-offensive. He became enrolled as an enquirer into the Christian religion, and did his best to spread what he knew of Christ all over the town.

By this time the Nipper had learned to read, and was doing his best to din the alphabet into Gunen. His brain had rusted through disuse, and it took him many weary months to learn to read at all fluently. In course of time he was accepted for baptism, and chose the name of Paul.

نصرة طلاع الثنايا

لقد تم فوز «طلاع الثنايا» عند رضاه عدوه بمرافقته لعبادة الله في صباح يوم من ايام الاحاد. ولكن نظراً لصممه لم يسمع جونين الا النذر اليسير مما قيل غير انه تفاهم مع «طلاع الثنايا» بالاسهاب عند رجوعهما للدار وهكذا أمسيا صديقين حميمين بعد ان كانا عدوين لدودين ولكن جونين لم ينفك عن ممارسة مهنة الطب وما انطوت عليه من الخاتلة والخداع

وبعد قليل شعر جونين بان التعاليم المسيحية وصناعة التطيب الوثنية مسلكان لا يأتلفان ولا يمتزجان وبعد مكاشفة صديقه وتقديم الصلوات لالههما الجديد أعلن عزمه جهاراً على التنحي عن مهنة الطب والاكتفاء باتباع الله فقط

طرد!

اثار هذا العمل سخط جماعته عليه ولكن جونين كان قد عقد النية ولم يكن ليتثنى عن عزمه فكبر الامر على الوثنيين وصاحوا وضجوا على فقد طبيهم ولكنهم صارحهم قائلاً بانهم لم يعد ممكناً له سلب الناس اشيائهم كما كان قبلاً وهكذا عمل كما كان يعامل الناس من قبل الآن قد حان اوان البدء في معركة هجومية اذ انخرط في سلك الباحثين عن الديانة المسيحية وبذل جهد المستطاع في نشر ما عرفه عن المسيح في كل المدينة

أما طلاع الثنايا فكان قد تعلم القراءة ولذا لم يأل جهداً في تلقين جونين الحروف الهجائية ولكن دماغه كان قد علاه الصدا من جراء تركه فاستغرق أشهراً طويلاً شاقاً حتى احسن القراءة بغير تكلف وعلى ممر الزمن قبل في المعمودية واطلق على نفسه اسم «بولس»

sought out the Nipper and made him smart for it, but it only served to make the boy do the same thing again and again, and nothing pleased the Nipper so much as to go and tell his enemy where he had been—and then run away before he could catch him.

But worse, in Gunen's eyes, was yet to come. The Nipper began to learn from the white man's book, and to talk about it at home. He even began to suggest doubts as to the use of sorcery and medicine, as practised by Gunen. A crisis came in the middle of the farming season, when every day was valuable to the farmers. The Nipper announced his intention of "being lazy" every seventh day and spending it in the company of the white man in order to worship his God. Gunen took this as a personal insult, and acted accordingly. It was a wonder that the Nipper survived.

A Counter Offensive

His arch-enemy had now shot his bolt; and the Nipper forthwith commenced a counter-offensive. Night after night, month after month he attacked. At last he found that the enemy's strength was on the wane; great was his joy, though he was wise enough not to show it, when Gunen asked his way to the white man's house, because he said he had some firewood he would like to sell to him.

Gunen and the Nipper went together, and the former returned home in speechless amazement at what he had seen and heard. After this, firewood was frequently found and sold to that remarkable white man,

ذهب بنفسه ليشاهد الانسان الغريب وعاد فرؤى للناس ما وقع عليه بصره فاستشاط جونين حقاً عليه وبعث في طلبه وعنفه وادبه فما زاده ذلك الا اقبالاً وتردداً على الرجل الغريب ولم يكن يلذ «لطلاع الثنايا» شيء أكثر من ذهابه الى عدوه وتنفيسه باخباره عن المكان الذي كان فيه وهربه قبل ان يتمكن من القبض عليه

ولم تلبث ان تزداد الطين بلة فقد شرع «طلاع الثنايا» في تعلم كتاب الانسان الغريب والتحدث بما فيه بين أسرته ولاحظت عليه بوادر الارتياح في عرافة جونين وصناعته في التطبيب. ثم احدث ازمة خطيرة في موسم الحصاد باعلان عزمه على «التكاسل» في اليوم السابع من كل اسبوع لتمضية برفقة الانسان الابيض وعبادة الهمة معه

امتلات نفس جونين واتخذ هذا الامر كاهانة شخصية له ولم يسهه الا السير بموجبه ولكن من الغريب ان يبقى «طلاع الثنايا» في قيد الحياة مع مشاكسته ومعاكسته له

معركة هجومية

شرع الخضم اللدود بتصويب نباله فبدأ «طلاع الثنايا» بمعركة هجومية وظل مهاجم ليلة بعد اخرى وشهراً بعد آخر واخيراً ثبت له ان قوة خصمه آخذة في الزوال فطارت نفسه شعاعاً ولكنه أخفى فرحه عند ما سأله جونين ان يقتاده الى بيت الانسان الابيض قولاً منه بان لديه حزمًا من خشب الحريق يرغب في بيعها له

سار جونين وطلاع الثنايا جنباً الى جنب ثم عاد الاول مذهولاً فاقد النطق مما قد رأى وسمع ومن ذلك الحين كان يأخذ خشب الحريق ويبيعه للانسان الابيض الغريب

His new "father" was a medicine man, and taught the arts to his adopted son. Now, a heathen medicine man is always a person of importance for he is supposed to have a secret knowledge of the unseen world. The fact, therefore, that young Gunen was a medicine man made him more formidable still, as he would be but following the custom of medicine men if he used his secret art in bringing trouble upon his enemies. Altogether he was not a man to be trifled with, and the people of the neighbourhood felt it was best to keep on good terms with him. To the household in which he lived he was a source of great profit, as the fees from his patients were always paid in food or drink, and he did not err on the side of leniency in his charges.

One day there arrived the news that a white man was coming to live just across the stream, about half a mile away. But this did not trouble Gunen much, as he was told that this kind of white man did not catch men and put them in prison; nor did he want their sheep or goats for taxes. Gunen made up his mind to have nothing to do with him, and believed that the stranger would soon go away again if everyone else also ignored him. So over the fire at night Gunen gave his advice to the others, and there he quite thought the matter would end.

The Nipper Appears.

Unfortunately for his hopes a certain small boy had heard what he said, and it stirred up in him a desire to go and see the strange white man for himself. He was one of those precocious boys who want to see the inside of everything, especially if it is something forbidden. His name may well be translated "The Nipper." He went to see the stranger for himself, and came back and told everybody what he had seen. Gunen was furious: he

كان والده الجديد طبيباً فلقن مهنته الى ابنه الذي تبناه . ولا يخفى بأن الطبيب في تلك الاصقاع عزيز الجانب رفيع الشأن اذ يظن فيه انه عالم باسرار العالم غير المنظور فصيرورة جونين الشاب طبيباً زادته نفوذاً وانتقلت في وطأته لانه اصبح في حل لان يحنذي بزملائه في مهنته فيوقع الاذى باعدائه ويتأدى في مضايقة خصومه بفضل صناعته السرية

وكان هذا الشاب على العموم شديد الرهبة لا يمكن مماشاته ولا مجاراته في سبيل الاذى حتى آثر سكان الجهة المجاورة ارضاءه والاحتفاظ بمودته

وقد كان مصدر خير ونعماء للأسرة التي سكن بينها لانه كان يتقاضى الاجور من مرضاه اما طعاماً او شراباً ولم يكن ليفهم شيئاً من اللين والتسامح في مقاضاته

وصلت الاخبار يوماً ما بان احد البيض مزعم ان يقيم فوق عبر الحجري على مسافة نصف ميل منه فلم يعبأ جونين بهذا الخبر لعلمه بان البيض لا يسوقون الناس الى السجون ولا يغتصبونهم غنمهم وماعزهم في سبيل تحصيل الضرائب وعقد جونين نيته بان يتنحى عن مخالطته ومكالمته وظن بان الاجنبي لا يلبث ان يقفل راجعاً ان تجاهل الجميع وجوده وفروا من مخالطته فالتى هذه النصيحة على مواطنيه في ليلة اثناء الاصطلاء وأيقن بان الامر قد انتهى عند هذا الحد

ظهور « طلاع الثنايا »

ولكن نخبية آماله سمع كلامه صبي يافع فجاشت نفسه في صدره ورغب في مشاهدة الرجل الابيض الغريب وكان ذلك الصبي ناضج العقل قبل اوائه ممن يستقصون الدخائل في كل الامور لا سيما اذا كان الامر ممنوعاً وقد نحسن صنعا بتسميته « طلاع الثنايا »

along with her religious earnestness, and to give her freedom from the domination of the body, so she may take her place as one of the leading races of the earth.

P. W. HARRISON.

البهيمية ويتوهمون بأنه لا يمكن الاخذ بنصيب وافرم من
المسرات والتمتع الا من هذه الوجهة

وعندنا ان الذي تفتقر اليه بلاد العرب هو هداية
المسيح لكي تمتزج الغيرة الدينية فيها بروح التسامح
والاحتمال ويعتق سكانها من عبودية الجسد وسلطانها
وعندئذ تستطيع ان تباري الامم الاخرى وتتخذها مكانة
بين شعوب الارض الناهضة

A TWENTIETH CENTURY PAUL

By the Rev. E. Hayward, Panyam, Bauchi
Highlands, West Africa.

His original name was Gunen, which in English is "The Man of Hunger": and he looked it too. There was a gaunt look about him, which would have made him an alarming person to meet in the days when every man's hand was against his brother. Smallpox, too, had left its terrible disfigurement upon his features. In addition to this he was deaf—totally in one ear, and partially in the other; and even when but a boy he was notorious for the violence of his temper. Little wonder that he was not wanted at home, and that his father gladly "lent" him to a relative in a neighbouring town, who had nobody to work on his farm.

Gunen Becomes a "Medicine Man"

So Gunen started afresh in new surroundings; but his nature was unchanged, and his long knife was used frequently, with or without provocation. He can point to many scars which he himself inflicted on the bodies of survivors, and his own body also shows that he did not always escape punishment.

بولس القرن العشرين

(وهي رواية واقعية حدثت في مضاب البوشا بافريقيا الغربية)

كان اسمه الاصلي «جونين» الذي تأويله بالانكليزية
«رجل الجوع» وهو اسم على مسمى حقيقي فقد كان
يحميل الجسم باذي العظام مما جعله سمج اللقاه يوم تثور
في نفس الانسان عاطفة الفتك بأخيه . وقد تشوهت
ايضاً خلقته بأثار الجدري علاوة على ما به من صمم احدى
أذنيه وتعطيل الاخرى وافتضاح صيته ورداة سمعته مذ
كان صبياً يافعاً لقسوة طباعه وخشونة اخلاقه . فلا عجب
بعد ذلك ان كان مكرهه بيته وعيائه حتى اعاره والده الى
احد اقاربه في بلدة مجاورة ممن لم يكن لديه احد يعمل
في ضيعته

جونين يصير «طبيباً»

بدأ جونين حياة جديدة في وسط جديد فلم تبدل
طبيعته ولطالما طغى وبغى بسكينه الحادة الطويلة بمسوغ
وبغير مسوغ وفي وسعه ان يشير لك بنفسه الى كثير من
آثار الجروح والضربات التي انتابت اجساد الاحياء على
يديه واما جسده هو فلا يخلو من الآثار والعلامم الدالة
على انه لم يفلت دائماً ابداً من محالب القصاص

and from nearly everywhere else where Bedouins roam. The great guest-houses of the Sheikh shelter a mixed throng, and one that changes from day to day. There is no three day limit to the hospitality of Riyadh. The casual visitor stayed as long as he desired and no one went away without a present from the great chief.

Riyadh is a political and religious centre. Hassa is a commercial centre. Perhaps between one and two hundred thousand people live among the fertile date-gardens which stretch for miles in every direction. Hassa is noted for its dates, and for its coffee. It is a very notable fact that the work of the date gardens as well as that of the towns is done by the Sheiks who constitute perhaps two thirds of the population. The Sunnis form a sort of land-owning aristocracy, small in numbers, but holding the reins of power. Nevertheless in Hassa we created a great sensation, and hundreds came to get medicines and to watch the Doctor operate. We had forty in-patients in a small house at the end of two weeks work, and it was almost impossible to walk around inside, without stepping on somebody.

Probably no Eastern country has so much to teach the West as has Arabia, and equally none has so much that she needs to learn from the West. Her intolerance and bigotry shut her in like a stone wall. Much worse than that, her marriage and divorce customs which practically legalize sexual promiscuity, keep her mind fastened on the things of the body, until pleasure and satisfaction are found in practically nothing else. What Arabia needs is the leadership of Christ, to give her tolerance

السماح به واخيراً طرقتوا كلهم بابنا وكانوا يجيئون الينا زرافات ووحداً لاخذ العقاقير واجراء العمليات الجراحية وفي الرياض قد عالجتنا العرب القادمين الينا من زوايا شبه الجزيرة الاربعة وجاءنا اناس من اقاليم حضرموت والحجاز وكذا البدو من تخوم الموصل ومن كل بادية تطأها اقدام اوائك الرجل . وبأوي الى بيوت الضيافة عند شيخ المدينة خليط من الناس يتبدل يوماً بعد آخر ولا يراعى في الرياض تحديد أمد الضيافة بثلاثة أيام فالزائر صدقة يبقى في دار الضيافة كما يشاء ولا ينطلق احد بدون ان ينفعه الزعيم الاكبر مهدياً من عنده

والرياض مركز سياسي وديني واما الحسا مركز تجاري وربما يقطن في تلك البقاع على امتداد أميال كثيرة بين حدائق النخيل الخصبه نحو من مئة او مئتي ألف من النفوس . والحسا نفسها مشهورة بنخيلها وبها وما يستحق الذكر ان أعمال حدائق النخيل والمدن يقوم بها الشيوخ وهم نحو ثلثي السكان تقريباً

وهناك أيضاً شيعه من السنين وهم طبقة ارستوقراطية قليلة العدد ولكن بيدها مقاليد القوة

وقد ولد عملنا في الحسا شعوراً عظيماً فكان يجيئ الينا مئات للحصول على العقاقير الطبية وشاهدة العمليات وبعد اسبوعين كان لدينا اربعون من المرضى الداخلية في دار صغير حتى كان من المستحيل ان يمشي المرء داخل الدار دون ان يطأ على الاجساد البشرية

والمزجج انه مامن بلد شرقي لديه من التعاليم التي يحق للغرب اقتباسها مثل بلاد العرب وكذا ما من قطر شرقي أحوج الى الاقتباس من قواعد الغرب مثل تلك البلاد فترفضها وتعصها بحجباتها كسور منيع والادهي من هذا وذلك ان عقول أهلها عالقة بشهوات الجسد نظراً لما تجيزه قواعد الزواج والطلاق من الخلط في قضاء المآرب

Above everything else, that country is a land of religious enthusiasm. They are Hanbalees, and in their earnest pursuit of the next world they seem to have almost forgotten this era. They prize education so that it may be possible for them to read religious books, especially the Koran. Their evening meal is eaten an hour or more before sundown, so that the evenings may be given over to religious reading and exhortation. Regularity at prayer is a matter that is regarded as supremely important, and those who neglect it suffer the rod of the government official. It is a matter of comment even among their enemies that immorality has been practically banished from the land of the Wahhabees.

We spent three weeks in Hassa, and a month and a half in Riadh itself. There is practically no Medical work of any sort attempted in all that great country, and the needs of the people are pitiful. There are gunshot wounds of many years standing. Skin diseases are common. Malaria is rampant in Hassa and syphilis in Riadh. Tuberculosis is fearfully common everywhere. Medical work was looked on with a good deal of suspicion at first. "Do you think that it is lawful to take medicine from one who has not got religion." I heard one Bedouin ask another. His companion thought that it could be permitted. Apparently they all thought that way finally, for they came in large numbers for medicines and operations.

In Riadh we treated Arabs from the four corners of the Peninsula. Men came from the regions of Haderamaut, and from the Hejaz. Bedouins were there from the borders of Mosul,

وقد اشتهر اهل البلاد بكرم الضيافة ورحابة الصدر مما لانعرف عنه شيئاً في امر يكا حتى ان الزعيم في بعض الاحيان يقري اكثر من الف من الضيوف والوراد ومع انه يتناول مرتباً ضخماً لكنه يظل فقيراً من جراء ما ينفقه في سبيل اكرام ضيوفه وفضائله من هذه الوجهة تبدو جلياً في اخلاق افقر اتباعه

وفوق كل شيء فان تلك البلاد مهبط الغيرة الدينية فسكانها من شيعة الحنبلين وقد نسوا تقريباً كل اهتمامات هذا العالم من فرط ترقبهم وترصدهم للعالم الآتي ويمتدحون التعليم ويسعون وراءه رغبة منهم في قراءة الكتب المقدسة وخصوصاً القرآن . ويتناولون طعام العشاء قبل غروب الشمس بساعة او اكثر لكي يتفرغوا في المساء للقراءات الدينية والابتهالات والصلوات.

والمواظبة على الصلاة في مواعيدها من الامور الهامة عندهم وكل من يهمل أمر الصلاة يكون عرضة للتأديب على يد عمال الحكومة ومن الامور التي يستحقون عنها جزيل الثناء والاطراء اجتنابهم لشاقة المفاسد بينهم وحتى بين اعدائهم من ارض الوهابيين

قضينا في الحسا ثلاثة اسابيع وفي الرياض شهراً ونصف والذي يؤسف له انه لم يشرع باي عمل طبي في تلك البلاد ولا يسع المرء الا الاشفاق والحنو على الاهالي لما هم عليه من فرط الحاجة فالجروح الناشئة من رصاص البنادق باقية في الاجساد منذ سنين والامراض الجلدية شائعة والمالاريا منتشرة في الحسا وامراض الزهري في الرياض وادواء التدرن متفشية بشكل مخيف في كل مكان . فلما بدأنا عملنا الطبي خامر القوم في بادئ الامر شيء من الريب والشكوك وقد سمعت عربياً من اعراب البادية يسأل آخر قائلاً « هل تظن انه من الجائز ان تتناول دواء من شخص لا دين له » فأجابته رفيقه بان هذا ممكن

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVI

1st May 1920.

No. 5.

A CHRISTIAN DOCTOR'S VISIT TO HASSA AND RIADH.

Specially contributed for "ORIENT AND OCCIDENT."

It is a sea trip of fifty miles or thereabouts from Bahrein to Ojeir. From Ojeir it is some fifty miles to Hassa, and a hundred and fifty further to Riyadh. A visit to Riyadh is a visit to the times and the spirit and the religious enthusiasm of Mohammed himself. It is quite an education in itself.

The government of that country is splendid. It is safe to say that no European protectorate has an administration that can compare with that of Nejd today. Life and property are safer than they are in Europe or America, and that in a country inhabited by roving nomads. The poor are protected from the piracy of the rich to a degree that as yet we have not attained to in the West. Even the matter of education is not neglected, and it is the boast of the great Wahabee Chief who rules in Riyadh that probably three quarters of the men of the Nejd towns can read and write. Even the Bedouin tribes are being reached. Two years ago there were over three hundred men studying in Riyadh at the Chief's expense. These men were to go out later as teachers of the Bedouins. Bin Saoud the Chief rules the hearts of his followers in a way that is quite wonderful. Their love for him, and enthusiasm in his service are really magnificent.

It is a land of such hospitality as we in America know nothing about. At times the Chief is entertaining over a thousand guests. It is an open secret that his hospitality keeps him poor, in spite of a large income. And his virtue in this respect is reflected in the conduct of his poorest followers.

زيارة طبيب مسيحي

لمدينتي الحسا والرياض من أعمال نجد العرب
(للدكتور هريسن مكاتبا الخوصي)

يقطع المسافر مرحلة بحرية يبلغ مداها نحو خمسين ميلاً من البحرين الى اويجير ومن الاخرة الى الحسا نحو خمسين ميلاً ثم الى الرياض نحو مائة وخمسين ميلاً. ويحيل لرواد هذه البلدة انهم في عصر محمد نفسه وما كان عليه من روح الغيرة الدينية ومظاهرها بمثابة درس يتلقونه الزائر

اما حكومة تلك البلاد ففي غاية البدع ولا نعالي ان قلنا بان ادارة نجد في هذه الايام لا تضارعها اية حماية اوربية مهما كان شكها فهناك في تلك البلاد التي يقطنها البدو الرحل يأمن الانسان على حياته ومتاعه اكثر من اوربا وامريكا وهناك يصان الفقير من بطش الغني والاستمثار به بدرجة لم نعهد لها مثيلاً في الغرب

وحتى التعليم ليس مهملأ فيفاخر زعيم قبيلة الوهابيين المتسلط على الرياض بان ثلاثة ارباع الذكور في مدن نجد يعرفون القراءة والكتابة حتى شملت هذه الجهود قبائل البدو انفسهم. وقد كان منذ سنتين نيف وثلاثمائة طالب يتلقون العلوم في الرياض على نفقة الزعيم وكان الغرض بث اولئك الطلبة عند تخرجهم كعلمين بين البدو

ويعرف ذاك الزعيم بابن السعود وهو متسلط على قلوب اتباعه بطريقة عجيبة وهم متفانون في حبه والولاء له ومخلصون له الخدمة بما في وسعهم

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

MAY, 1920. (Vol. XVI.) No. 5.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

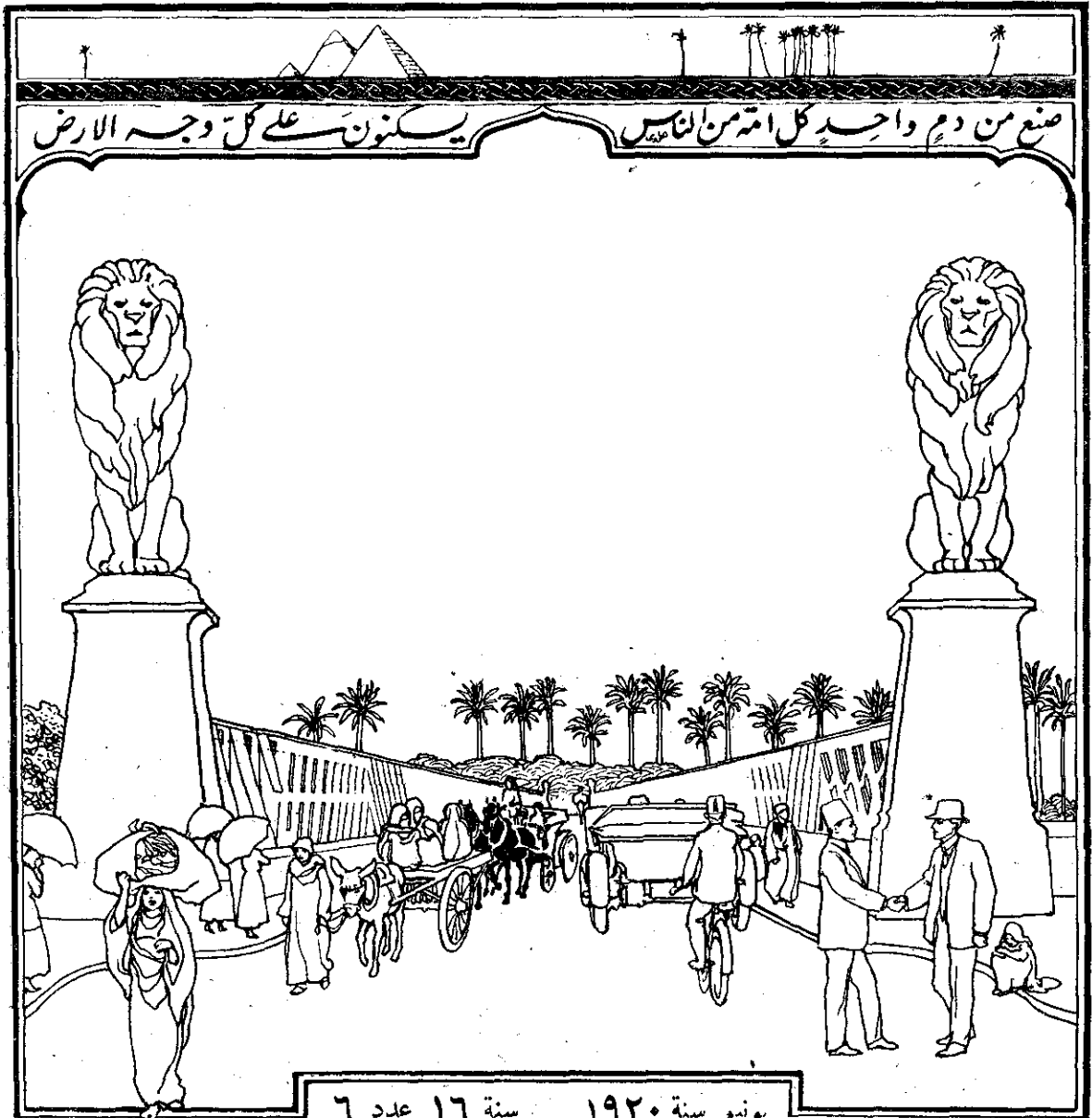
SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki, Cairo. Tel. No. 1539.

Published by the A.C.L.S.M., and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



الاشتراك

عشرون غرماً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرماً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدير المجلة الكهن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — داود افندي دعديس الوكيل العام بكنيسة

سنت جورج باورشليم

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصره — القس اسعد منصور

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — المستر راسموسن بجمعية التوراة البريطانية

البصرة — القس كاتين بالارسالية الامريكية بالبصرة

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد السادس

١٦١	شهادة اعداء المسيح له
١٦٥	تأثير الكحول
١٦٧	الرب ينذر شعبه المرتد
١٧١	الآداب في الشرق
١٧٣	رسول الشرق والغرب
١٧٧	ترجمة المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني
١٨٢	الطيران والصحة
١٨٣	اسئلة واجوبتها
١٨٤	أقوال مأثورة
١٨٩	الصوفي المسيحي
١٩٢	تكوين الخلق

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اربيّة

تصدر مرة كل شهر

١ يونيو سنة ١٩٢٠

سنة ١٦ عدد ٦



باب الدين والادب



صفاته او لطخة في حياته لا بد وان تكون قد عرقها او سمعت عنها فما قولك عنه ؟ فيجيبك « لا اعلم شيئاً ضده ولا أعرف الا قداسته التي بلا عيب وتفوقه على كل بشر سواه فلما ان جاء ليعتمد خجلت امامه لاني لست مستحقاً ان أحل سيور حدائه فهو حمل الله الذي يرفع خطية العالم . انا اعمد بالماء وهو يعمد بالروح القدس ونار . وما أنا الا صوت صارخ في البرية لاعدت طريقه واما هو فمسيا المنتظر الذي تترقبه كل الاجيال » هذه هي شهادة انسان اشهر بالصرحة والشجاعة . انسان كان من المحتمل ان ينقم على المسيح ويفار منه بصفته مزاحماً له في ميدان الكرازة ها هو يعلن عصمة يسوع وبعثته الالهية لجل خطايا البشر وقوته على تطهير قلوب الخطاة وتقيتها كما يتقى الذهب الخالص من الزغل في بوتقة النار

شهادة اعداء المسيح له

أجمع أنصار المسيح وأعداؤه على كمال صفاته وعصمته الكاملة فالانصار لانهم ادر كوا حقيقة المسيح ووقفوا على ماهية حياته ورسائله واما الاعداء فلا أنهم حاروا في الصاق أدنى شائبة بنفسه الطاهرة ولم يقووا على انكار الحق الصراح الذي يزهق امامه كل باطل سل ابن عمه يوحنا المعمدان الذي عاصره والذي اشهر بصراحة كلامه وقوة شكيمته وشجاعته الادية حتى لم يكن يميز بين الفريسيين وعامة الشعب لا ولا بين الملك هيرودس وصماليك رعيتيه فانذر الجميع على السواء ونادى بغضب الله على كل ابناء المعصية بلا تفريق ولا تمييز . سله وقل له يا يوحنا يا من تسربت بتأثيرك الى دفائن الافئدة وأرهبت بوعيدك قلوب أبناء جيلك ماذا تقول عن يسوع الناصري ؟ لقد عرفته صبياً وخبرته رجلاً فان كان هناك وصمة في

فقسّمه يقول «آليت على نفسي في بادئ الامر ان أتلف اسم يسوع الناصري وثار في نفسي عاطفة الفتك باتباعه ومريديه ولكن المسيح قد لقي القبض عليّ وأنا في أشد حالات التهيج والجنون ورماني على الارض وعهد اليّ بحمل اسمه امام الامم والملوك . فضربت بالمهمة التي وكنتي بها السلطات اليهودية عرض الحائط وخسرت في هذا السبيل كل ثواب عالمي . قد خسرت كل الاشياء ولكنني احسبها نفاية لكي أربح المسيح»

وهكذا تسأل صديقاً بعد آخر فلا ترى الا محبّتهم له وتجيلهم اياه وعظم مكانته في قلوبهم كقدوس الله وابن الآب الوحيد والانسان المعصوم الذي صار نفسه خطية لفداء الانسان

والآن لنضع جانباً شهادات الاصدقاء والاتباع ونسمع ما يقوله الاعداء عنه ومن الغريب انهم طالما نطقوا بالفاظ يقصدون بها التحقير والازدراء ولكنها في الوقت نفسه تريح اللثام عن سر عظّمته وتفصح عن مطالبه ومكنونات بعثته

ماذا قال عنه اليهود؟ «هذا الانسان يقبل خطاة ويأكل معهم» وقال عنه سمعان الفريسي وهو متكئ في بيته «لو كان هذا الانسان نبياً لعلم من هذه المرأة التي تلمسه وما هي . انها خاطئة» (لوقا ١٥: ٢ و ٣٩)

وفي هاتين العبارتين تجلّى روح الفريسيين الذين كانوا يعرضون الكاهنهم ويشمخون بانوفهم كذباباً ورياءً ويهربون من مخالطة طبقات

ثم سل بطرس وقل له «يا بطرس لقد عاشت المسيح نحو سنتين أو ثلاث ورأيتنه في كل ظرف من ظروف الحياة . كنت معه في وقت اعتزازه عند الشعب وعند ما حاول الجماهير ان يضعوا فوق جبينه تاجاً رغم ارادته . سمعته يبشر في محافل عديدة . رأيتنه يعالج الفقر والمرض والخطية . كنت معه فوق جبل التجلي وفي العلية وفي بستان جثسيماي . لا بل تبعته الى دار المحكمة . فهل سمعته في أي حال من هذه الاحوال ينطق بكلمة خارجة عن حد اللياقة؟ هل أتى عملاً ينافي مطالبه بانه ابن الله؟ ولما انكرته باقسام غليظة هل آلمك بنظرة أو تأنيب على ما بدر منك؟ فيقول لك «كلا . فاني أشهد بانه عاش وتكلم كابن لله . لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر . الذي اذا شتم لم يكن يشتم عوضاً واذا تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بهدل . الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة البار لاجل الآثمة»

والآن سل اكبر المضطهدين الذي صار بعدئذ اكبر الرسل وقل له «يا بولس لقد عرفت المسيح بالجسد وكنت تظنه مجدفاً ومدعياً حتى فعلت ما وسمته قوتك في سبيل مشاكسة دعوته . قل لنا ما الذي قضم شوكة عدائك وأخذ نار تعصبك؟ هل تعلم شيئاً ضد صفاته الاديبة؟ هلا سمعت بين احاديث الناس عنه في اورشليم وغيرها أية تهمة ضده سوى انه قال عن نفسه انه ابن الله؟ فما قولك عنه؟»

الولاء لقيصر فكانها تهمة سياسية لا أدبية
أليس من المدهشات أن يعجز قادة اليهود وزعماء
الشعب الذين كانوا يترقبون الايقاع بفريستهم
والذين بثوا العيون والارصاد في كل مكان واستمالوا
شهوداً كذبة بالدرهم والدينار وطرقوا باب كل حيلة
عن اختلاق تهمة أدبية لالصاقها به؟ فبعد كل هذا
التجسس فرغت جعبة حيلهم ولم يجدوا فيه علة
واحدة فعمدوا الى منهج السياسة وادعوا زوراً بأنه
خائن لقيصر ومدع لنفسه أبهة الملك وجلال السيادة
ولكن بعد ان استقصى بيلاطس دخائل هذه الشكاية
ألفاها واهية لا تركز على شيء من الصحة

وقد اتهم المسيح ايضاً امام السنهدريم بانه
«مجدف» وشهد ضده شهود زور ولكن شهادتهم
كانت متناقضة متضاربة واخيراً جرى بشهود قالوا
بانهم سمعوه يقول «انقض هذا الهيكل المصنوع
بالايدي وفي ثلاثة ايام اقيم ثانية» ولم تكن
شهادتهم ايضاً فصل الخطاب

هذا كل ما قدر الاعداء على اختلاقه حتى حار
رئيس الكهنة في ايجاد مبرر لحكم الموت حتى أعلن
المسيح نفسه أمام محاكمه بانه ابن الآب وانهم
سوف يرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة
وآتياً في سحاب السماء فساد المهرج والمرج وعلت
أصوات الخنق متمزجة برنات الفرحة بين أعضاء
السنهدريم وقالوا «قد سمعتم التجديف ما حاجتنا
بعد الى شهود . انه مستحق الموت»

الناس الاخرى حتى زعموا بان اشفاق المسيح على
الطبقات الدنيا دليل على نقص في حياته الروحية
ومذمة في صفاته الادبية السامية

ايقن المسيح ان من واجبات الطاهر النقي
السعي في تخليص الضال وتطهير النجس وليس البار
من يلم اهداب ثيابه خشية ان تلمس الشرير بل
ذاك الذي يمد يداً للساقط فينشله من وهدة شره .
فا اعتبره الفريسيون وصمة في صفاته هو في
الحقيقة عنوان نخره ومنتهى آمانيه لانه لما جاءته
المرأة الساقطة المنبوذة ووقفت عند رجليه ناحية
باكية مبتلة قدميه بدمعها السخين ماسحة اياها بشعر
رأسها لم ينتهرها خشية أن تجسه بل قبلها وصرفها
بكلمات الغفران والحياة « ايمانك قد خلصك اذهبي
بسلام»

وهكذا كان المسيح يقبل الخطاة ويهيم صك
الغفران والسلام فهل لرحمته من مثيل وهل لتسامحه
من نظير؟ كلاً لم يقم أحد من الانبياء ولا من المبشرين
يمثل هذه المهمة

لم يشهد الاعداء فقط لمقدرته على مغفرة الخطايا
ومحبته لجميع الناس على السواء بل شهدوا ايضاً
لعصمته وكاله الادبي فهالك شهادة القاضي الذي
انصاع رغماً عنه لمواطف الشعب وأسلمه الى السلطات
اليهودية ليفعلوا به كما تمل عليهم رغائبهم « لم أجد
علة في هذا الانسان» ولا يخفى بان التهمة الوحيدة
التي وُجّهت ضد المسيح امام بيلاطس هي عدم

الباحثين من عامة الشعب والطبقات الدنيا مثل
الامرأة عند بئر يعقوب . نال عطف الناس عليه
ومحبتهم له ببراء أوصابهم الجسدية وراحة ضمائرهم
التعبية وازاحة اثقال نفوسهم ولكن كثيراً ما أُسيء
فهم كلامه فكانوا يؤولونه شرّاً وينصبون له المصائد
في طريقه

لم يتعرض لاساءة الفهم فقط بل للتهديد
والوعيد والشتم والاهانة حتى ظنه اخوته في بادئ
الامر معتوهاً وكذا لاقى في طريق حياته القصيرة
نحو الصليب كل طبقات الناس على اختلاف
مشاربهم وطبائعهم وطرق معهم كل موضوع في
الحياة

وانسان هذه علاقته كان من السهل جداً ان
يبدو منه شيء من الجهل أو القلق أو الغضب أو
المرارة أو الجبن أو ضعف الارادة وما شاكل ذلك
من النقائص الادبية والروحية التي كان يترصدها
اعداؤه رغبة منهم في تنفيذ مزاعمه بانه ابن الآب
ومخلص العالم . ولكنه جاز كل أدوار الحياة وبرهن
عند كل محك بانه البار المعصوم ابن الله الوحيد
وفي وسعنا أن نورد أمثلة كثيرة من أقوال
المسيح له كشهادة أولئك القوم الذين جاؤا ليصطادوه
بكلمة فشهدوا التفوقه على البشر وعدم مبالاته بأحد
بقولهم « نعلم انك صادق ولا تبالي بأحد لانك
لا تنظر الى وجوه الناس بل بالحق تعلم طريق الله »
(مر ١٢: ١٤) . أو شهادتهم لصلق عجائبه وعدم

غير ان ابلغ شهادة لكامل المسيح الادبي جاءت
من يهوذا الخائن الذي باع مولاه بثلاثين من الفضة
(نحو خمسة وعشرين ريالاً) لانه لو كان يهوذا
استذكر وصمة واحدة في حياة سيده تبرر فعلته
الشنعاء لما وخزه ضميره ولا استاقتة نفسه الى يأس
الموت هرباً من جريمة اقترفها اذ سلم دماً بريئاً
والمسيح لم يفض الطرف عن معائب الآخرين
بل كان يؤنب جهاراً ويفضح علناً ولكن لم يجرؤ
أحد على توجيه بخطية ما ولو كان لديهم مثقال ذرة
يشتكون بها عليه لما أحجموا عن ذلك انتقاماً منه
على فضح آثامهم وعيوبهم

ومن القواعد النفسية ان للنفس مساماً كالجسد
تماماً وهي مفتحة دائماً تنز منها اسرار الحياة الداخلية
وتجلى منها خبايا النفس سالحة كانت او دنيئة أراد
الانسان أو لم يرد . والمسيح كانسان لم يشذ عن هذه
القاعدة بل انكشفت أسرار حياته وجاز كل اطوار
الحياة وتقلباتها من أيام الفرح والانتصار والاعتزاز
في أعين الناس الى أيام الشقاء والنحس والاحتقار
والمذلة . خالط جميع الناس وتمشى مع الكل في كل
مشية . احتك بالناموسي المغتر بتدينه الذي شكر الله
مفاخرآ بانه ليس كسائر الناس وبالمجدلية الخاطئة التي
لم يكن لديها سوى تصاعد زفرات الندامة وانسجام
دموع التوبة عند قدميه . جاءه الفقير مثل بر تياس
والغني مثل يارس . عرف دخائل الشيوخ والعلماء
الذين جاءوه للاسترشاد مثل نيقوديموس وخبر

تأثير الكحول

على الدورة الدموية

الدم من العناصر الحيوية في جسم الانسان وهو يجري في شرايين واوعية تتخلل كل اجزاء الجسم ومن البديهيات الطيبة ان جريان الدم في اوعيته ومجاريه يبطء دلالة على فساداه واما جريانه بسرعة ونشاط فدليل على نقاوته وخلو طرقة من كل المعطلات وتغذيته للانسجة بطريقة منتظمة وقد كان من العقائد السائدة عند كثير من الناس بل عند نفر من الاطباء ان الكحول مقو لنشاط الدورة الدموية وتمادى البعض فرعموا بان هذا الاعتقاد مبن على اختبارهم الشخصي فانهم متى تناولوا بضع جرعات من الكحول وجسوا قلوبهم شعروا بتزايد دقات نبضها وتدفق الدم بسرعة ونشاط في الاوعية والشرايين وبهذه التجارب رسخ في اذهانهم بان الكحول من مقويات الدم كما ان الغذاء من مقويات الجسد

ظل هذا الاعتقاد دفيناً في بعض الادمغة حتى توصلت الابحاث الطيبة الى اختراع آلة تقيس قوة دقات القلب وهي شائعة الاستعمال في الطب الحديث بها يحكم الاطباء على سلامة القلب او مرضه بمعرفة القوة التي يؤدي بها وظيفته

جرب الاطباء هذه النظرية بطرق عملية فتناولوا هم انفسهم جرعات من الكحول واعطوا

تصديهم لتكذيبها ونسبتهم ذلك الى تحالفه مع الشيطان (لو ١١: ١٥) وقد جاهر الفريسيون قائلين «ان هذا الانسان يعمل آيات كثيرة. ان تركناه هكذا يؤمن الجميع به فيأتي الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا» وأمثلة كثيرة من هذا القبيل نضرب عنها صفحاً لضيق المقام ونحتم باعتراف اعدائه له وهو معاق على الصليب في قولهم «خلص آخرين ونفسه لم يقدر ان يخلصها» وهذه العبارة التي قالها الاعداء اعتباراً تفصح عن حقيقة مهمة المسيح فانه شفى البرص وأثار أبصار العميان وأبرأ عضال الادواء واقام الموتى بعد حشرهم في القبور ولكن لما جاءت ساعته لم يفعل شيئاً لخلص نفسه بل بذلها طوعاً واختياراً لان مهمته التي تزل من أجلها منظوية على هذا البذل لخلص الآخرين فما من أحد من البشر ولا الانبياء ولا المصلين ولا دعاة البر فكر يوماً بان يخلص العالم ببذل نفسه ولا جال بخاطر بوذا ولا كنفوشيوس ولا محمد ولا غيرهم أن يقدم أحد منهم حياته فدية عن الناس في هذا قد تفرد المسيح ولهذا قد شهد له الاصدقاء والاعداء بلاء اشداقهم وهكذا «أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد»



القلب فعندما تمتلئ تظل مرتخية بعد ان تكون قد فقدت شيئاً من مرونتها ولا تعود الى شكلها الاول (٤) كذا يتأثر القلب بفعل الكحول فانه يقذف الدم الى الاوعية المرتخية بشيء من الوهن والضعف كل هذا لا يشعر به الانسان بطريقة محسوسة لوهمه ساعة تناول المسكر بان الاوعية مملوءة بالدم وان وجنتيه موردتان ودقات قلبه نشيطة ولكن يعقب كل ذلك دور الانحطاط والنواب فلا يلبث القلب أن يزداد ضعفاً ويدب الوهن في دقاته فتفقد شيئاً من القوة القاذفة علاوة على ارتخاء جدران الاوعية الدموية فتحيق بالجسد العواقب التي لامناس منها اذ يتوانى الدم في دورته ويتباطأ في حمل الانسجة المتساقطة من الليمفا وكذا في توليد التغذية اللازمة لاعادة بناء الانسجة

واذا امتدأ الانسان في تجرع الكحول يزداد امتطاط الاوعية حتى تفقد كل قوة الانكماش فيها ولا تلبث أن تجمد جدرانها وتتكاثر حتى تختل وظيفتها في الاخذ والعطاء وعندئذ تنهال الاوجاع والادواء على جسد السكير ويذهب ضحية جهله

ليست هذه صورة خيالية بل هي صورة واقعية أثبتتها المباحث الطبية وأيدتها الوقائع العديدة ولسنا الآن في مقام التخويف والارهاب ولا الوعيد والتهديد وانما نورد حقائق طبية مرتكزة على تجارب جازمة حاسمة

غير ان أدهى ما ينتاب الانسان من جراء

لاصدقاتهم ومرضاهم وبعد ان درسوا القلب وجدوا بان دقاته قد زاد عددها ولكنهم لما استعملوا الآلة Sphygmograph اكتشفوا بان الدقات ضعفت في قوتها عما كانت قبل الكحول

أجرى الاطباء والعلماء هذا التجارب واحدة بعد اخرى فكانت النتيجة ثابتة لا تغير ولئن كانت تزداد سرعة دقات القلب الا انه يضعف في قوته ونشاطه باستهلاكهما في كثرة الضربات الناجمة عن فعل الكحول فأقلبت النظرية واستسلم الاطباء الى هذا البرهان الحسي وايقنوا ثم اعلنوا في النشرات الطبية بان الكحول يسلب القلب شطراً من قوته ويعيقه عن تأدية وظيفته الهامة في جسد الانسان وقد اصبحت هذه الحقيقة ناصعة بيضاء في

يومنا هذا وقلما ينكرها احد حتى بين المدمنين المسكر انفسهم وهاك بعض النقط الجوهرية في هذا الصدد: (١) الاوعية الدموية مرنة المادة فتمتد عندما يقذف الدم فيها من القلب ثم تعود فتنكمش عند خروجها منها

(٢) اول نائبة تلحق بجسد الانسان من معاطاته المشروبات الروحية هي شلل الاوعية الدموية وتعطيلها عن تأدية وظيفة توزيع الدم في اجزاء الجسد

(٣) ينجم عن شلل الاوعية الدموية ارتخاء في مرونتها وقوة امتطاطها فتتسع كثيراً ولا تنكمش الا قليلاً وتقل قوة مقاومتها للدم المقذوف فيها من

الرب ينذر شعبه المرتد

«ويل للامة الخاطئة، الشعب الثقيل الاثم
نسل فاعلي الشر اولاد مفسدين . تركوا الرب
استهانوا بقدوس اسرائيل ارتدوا الى وراء» اش ١: ٤
لقد أجمع الفلاسفة اللاهوتيون على «أن الله
لم يخلق صفة حميدة في الانسان الا وهو تعالى
متصف بها منذ الازل والى الابد» فبعنصره الجسدي
خلقه مشاركا لانواع الحيوانات في التركيب
والاحتياج . ولكنه تعالى خلقه بعنصره الروحي على
صورته في القداسة كشبهه في الصفات الادبية فكان
الاشترك الادبي تاماً بين الله والانسان قبل السقوط
واما بعده فقد صارت الصفات الادبية كاملة في الله
ناقصة في الانسان فكما يشعر الانسان مع أخيه
الانسان في ضيقه وسعته فهكذا الله يشعر ويعطف
ويحزن وتأنم روحه في داخله من أجل مصاب شعبه
الذي قابل النعمة بالكفران ، والطاعة بالعصيان
واتخذ الجود عقيدة بعد الايمان

ومن أعظم البنات على فظاعة الخطايا التي
احزنت الرب وجعلته ينذر شعبه ان الله لم يستهل
كلامه عن جرائم الشعب الثقيلة بتذكيرهم باحكام
الشرية ولا بصرامة عدله ولا باعلان قواعد الاتقام
بل استهل كلامه في هذه الآية بتذكيرهم بحبته
الالهية قائلاً «اسمعي أيها السموات وأصغي أيها
الارض لان الرب يتكلم . ربيت بنين ونشأتهم .

معاطاة الكحول هو في القلب اذ تضعف قوته القاذفة
للدنم ويزداد امتطاطه ويصير خرعاً رخواً كذراع
مشلول ويتكون الدهن بين أليافه وخيوطه وتحل
هذه الالياف الدهنية محل الانسجة ولا يخفى بان
القلب في الانسان معيار الصحة والعافية فتي اختلت
وظائفه وأصابته الادواء حل بالجسم كله الوهن
والانحلال وفسد نظام الدورة الدموية واقفرت
الشرايين والاوردة من الدم الجديد الذي كانت
تستقيه من القلب

وكل انسان وصل قلبه الى هذه الحالة بشره
بحياة شقية ومنية عاجلة وهكذا الجهل مرتعه وخيم
لماذا يخشى الجراحون اجراء العمليات لمن يتعاطون
الكحول؟ لا لسبب آخر غير علمهم بان قوة قلوبهم
ومرونة شرايينهم الدموية قد اعترها شيء من
الضعف والخلل فيخشون أن لا يقوى القلب على
مقاومة المخدر واحتمال الجروح وقد كتب مرة احد
كبار علماء الجراحة في هذا الصدد قائلاً :

«قضيت الشطر الاكبر من حياتي في اجراء
العمليات الجراحية وبين الناس من أخشى معالجته
والتقرب اليه بمشرطي ولكن الانسان الذي أخشاه
اكثر الكل ولا أود أن أراه داخل غرفة العمليات
هو السكير لانه خطر على فن الجراحة» . هذه كلمتنا
نسورها كما استقينها من المصادر الطبية لا على
سبيل الارهاب والتخويف ولكن من قبيل النصح
والارشاد . ولنا عود ان شاء الله في هذه المباحث الطبية

أخطأوا لكان الخطاب شخصياً وكان هنالك أمل لعفو الله عنهم وان لم يكن عنهم فعلى الأقل عن البقية. ولكن بكل اسف كانت الخطايا قد استحوزت على الامة كلها من كبيرها الى صغيرها فلم يبق هنالك أمل في العفو لان الله بقوانين ناموسه الموسوي اغلق على الجميع تحت القصاص ولذلك غضب قائلاً «ويل للأمة الخاطئة»

(ثانياً) لما تبادوا في خطاياهم لم يشعروا بثقل آثامهم لان استعبادهم للخطايا خدر أعصابهم وأضع ثوابهم فصاح الرب بهم لا يقاظهم من سبات النجاسة وأظهر لهم أنهم «شعب ثقيل الاثم»

نعم يجب ان يعتبر الانسان خاطئاً ولو كان واقعاً في خطيئة واحدة لانه اذا سرق ولم يقتل او اذا زنى ولم يقتل فقد عصى الله الذي اوصى قائلاً «لا تسرق—لا تزن—لا تقتل—لا تشهد زوراً—لا تحسد الخ» وعلى هذا القياس قال أسقف اورشليم الاول: «من أخطأ في واحدة فقد صار مجرمًا في الكل» (مقوب ٢: ١٠)

(ثالثاً) نظر الله بعين الحزن الى نجاستهم التي تنجسوا بها كأبائهم من قبلهم والتي نجسوا بها أبناءهم من بعدهم فقال في غضبه وحرنه عليهم انهم «نسل فاعلي الشر واولاد المفسدين» وفي شهادة الله هذه عنهم تعميم وتخصيص

فأما من جهة التعميم فقد نظر الله الى ان هذا الشعب لم يخرج عن كونه — كما نحن — من أبناء

أما هم فعصوا عليّ. الثور يعرف قانيه والحمار معلم صاحبه. أما اسرائيل فلا يعرف. شعبي لا يفهم.» وفي هذا الاستهلال العجيب تجلي حكمة الله التي يجب ان يقتدي بها كل مسيحي حقيقي مؤمن فلا يقابل الجرائم بمثله بل بذكر اعمال المحبة لان المحبة تسحق القلب. ولذلك دعا الرب شعبه كبنين له في أول كلامه وذكر لهم أعمال محبته بالاجمال وأشهد السموات والارض على انه أب محب رحيم لم يعمل مع شعبه الا كل ما هو صالح حيث حافظ على أساسهم منذ ايام ابراهيم حتى أدخلهم أرض كنعان وأحلهم ديار الامان ونصرهم على جميع الاعداء وحل بينهم في هيكل قدسه

بعد ان ذكرهم بكل هذا اجمالاً وذكرهم بانهم لو كانوا ثيراناً أو حميراً لفهموا ما أنعم الله به عليهم وانهم لجحودهم أحقر من الحيوانات وأقل فهاً منها اشتد به الحزن وهاج به الغضب فانذر ونادى قائلاً «ويل للأمة الخاطئة الشعب الثقيل الاثم نسل فاعلي الشر اولاد مفسدين. تركوا الرب استهانوا بقدوس اسرائيل ارتدوا الى وراء» وما انذاره اياهم الا محبة منه لهم عسى ان يعودوا فتمحى خطاياهم ويجب ان نعلم ان خطايانا محزنة لله جداً وان الله يجعلنا في منزله ذلك الشعب القديم ان لم نذب. وعلينا ان نلاحظ ما يأتي: —

(اولاً) تكلم الله عنهم كأمة كمل اثمها فظهر انها أمة خاطئة. فلو كان بعض الافراد هم الذين

قوية وعبره البحر الاحمر . ونظر الله الى ان هؤلاء العاصين نسل الشعب الذي ما وصل الى شطيم حتى ابتدأوا يزنون مع بنات موآب وأكلوا معهم الذبائح الوثنية وسجدوا لآلهتهم وتعلقت نفوسهم بصنمهم المشهور المسمى « بعل فغور » (العدد ١٠:٢٥ - ٣) ونظر ايضاً الى انهم نسل الشعب الذي تكاثرت خطاياهم حتى زادت عن العدد زيادة خيرات مصر في زمن يوسف الصديق ونمت شهواته البهيمية نحو الاشجار المغروسة عند مجاري المياه واشتهرت وثنيته الملعونة من وفاة يشوع الى نهاية ايام الملوك المفسودين وعلى الاخص من ايام سليمان « الحكيم ؟؟؟ » وابنه زحبعام الى ايام الملوك الذين عاصروا اشعياء النبي أولئك الاردياء الذين كانوا بوثنيتهم المعقوتة دافعاً له الى رؤيا ما رأى من الرؤى والاحلام ، ونظر ايضاً الى انهم ولدوا من آباء وأمهات كانوا مفروسين في الوثنية منذ حداثتهم فنشأوا في الفساد متأصلين . وكل هذه النظرات الالهية الحادة اغضبت الله فرفع صوته منذر شعبه بقوله : « ريل للأمة الخاطئة الشعب الثقيل للإثم نسل فاعلي الشر أولاد مفسدين . الخ » يا هذا اطرح رداء الخطية من فوق جسدك لانك مخلوق على صورة الله المقدسة ومدعو لان تحمل اسم يسوع في ذاتك . ذاك الاسم المبارك الذي به وحده ينبغي ان تخلص جميع النفوس لانه : « ليس باحد غيره الخلاص . لان ليس اسم آخر تحت السماء قد اعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص » (اعمال ٤: ١٢)

آدم الذي عهد الله اليه فنسي وأضاع ثباته وعزمه وعصى ربه فغوى فأخرجه الله من الجنة مطروداً مذموماً مدحوراً لانه ارتكب الشر بمخالفته لله وانقياده لامرأة ضعيفة الارادة أسيرة وساوس الشيطان وبذا أفسد الطبيعة البشرية كلها لانه اكل ما حرم الله اكله او الاقتراب اليه وعلم الله ان كل من جاء من آدم - صالحاً كان ام طالحاً - فهو نسل فاعلي الشر ومن اولاد المفسدين بدليل اعتراف داود النبي والملك الذي قال « ها أنذا بالاثم صورت وبالخطيئة جبلت بي أمي » (مزمور ٦٥:٥١) فاذا كان هذا حال رجل وقع مرة في خطيئة قاده الى خطيئة ثانية فتنقص عيشه ليلاً ونهاراً فكم بالاحرى يكون حال شعب سقط كله في هاوية الوثنية وارتكب كل خطية ؟ - بل كم بالاحرى حالنا نحن الذين ارتكبنا سلسلة خطايا ومازلنا نرتكب امثالها . الرب ينتظر من جميع الامم ان يتركوا خطاياهم وخرافاتهم وان يجتازوا عثرات الفرائض والطقوس ويأتوا الى حضن الفادي القائل بضمه الطاهر « تعالوا الي يا جميع المتعبين » (متى ٢٨: ١١) وهذا هو التعميم الذي اراده الرب في كلمات التوبيخ والزجر التي نطق بها قائلاً عن بني اسرائيل انهم نسل فاعلي الشر أولاد المفسدين واما من جهة التخصيص فقد نظر الله الى ان هؤلاء البنين العاصين عليه نسل الشعب الاسرائيلي الذي انعم الله عليه بنعمة النمو والازدياد في البركات والعدد واخرجه من ارض مصر بذراع ممدودة

(رابعاً) من الخطايا المميتة التي عابهم بها الرب هي تركه بقوله: «تركوا الرب» لان الانسان مدني بطبعه لا يمكن أن يترك شيئاً الا ويأخذ شيئاً آخر وهكذا هؤلاء لما تركوا الرب تعلقوا قلوبهم بغيره بحكم الضرورة كما دل على هذه الحقيقة المثل القائل: «رأس الكسلان معمل الشيطان» فكأن اسم الشعب اسم «اسرائيل» ولكن فعل الشعب فعل «بعزبول» فهم كانوا كبنينا بعلى ايزابل الخائنة. وكان يسوع بن نون النبي القائد خليفة موسى لمح متنبئاً من طرف خفي بما سيقعون فيه من الوثنية وتركهم الرب بقوله: «وان ساء في أعينكم أن تعبدوا الرب فاختروا لانفسكم اليوم من تعبدون..... وأما أنا وبيتي فنعبد الرب» (يسوع ١٥: ٢٤) نعم ان الشعب في زمن يسوع أجاب جميع أفراد بصوت واحد قائلين: «حاشا لنا أن نترك الرب لنعبد آلهة أخرى» (يسوع ١٦: ٢٤) ولكن خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات حتى قال الله فيهم بلسان أشعيا: «تركوا الرب» ولذا فترك الانسان لله انما هو التصاق بالشيطان لا أكثر ولا أقل. ولما كان الناس يضربون في البيداء ويخبطون خبط عشواء غير مهتمين الى هذه الحقيقة فقد قرر هارب المجد يسوع المسيح في قوله المجيد: «من ليس معي فهو عليّ ومن لا يجمع معي فهو يفرق» -

(خامساً) وأيضاً من الخطايا القاتلة الاستهانة بقداسة الله. لانهم استهانوا بقداسته. وفي هذا

الاجابار إيضاح لنا ان اولئك الاوغاد لم يكتبوا بكل ما ارتكبه من فظائع الوثنية وفضائحها بل زادوا على كل هذه البلايا نسبة النقائص الى الرب القدوس إله اسرائيل وجرده من ثياب العدل والقداسة لالذنب سوى قصور مداركهم فمن منا يقدر أن يقول أمام الرب أنا لست شريراً؟ وكم منا يقدر أن يقولوا أمام الرب وأمام ضمائرهم انهم أكرموا الله وأنهم لم يستهينوا بقداسته وأنهم غير محتاجين الى التوبة والى المغفرة؟ بل كم واحداً في الجنس البشري كله يظن أنه في غنى عن الخلاص من شروره واهائه لقداسة الله بخطاياهم؟ كم واحداً يظن انه في غنى عن دم المسيح؟ انه لا فرق اذ الجميع أخطأوا وأعوذهم مجد الله»

(سادساً) ومن الخطايا التي تقتل النفس والروح وتقضي على الحياة الروحية (خطيئة الارتداد) ولذلك قال الله آسفاً: «ارتدوا الى وراي» مبيناً أنهم لم يرتدوا قليلاً بل الى نهاية الارتداد أي الى السقوط في حفرة الهلاك. والارتداد نوعان ظاهر لفظي وباطن معنوي. فأما الارتداد الظاهر اللفظي فهو انكار الحق بالفم او التهكم عن الاعتراف به أمام أعداء الحق او التجديف على الحق او الاعتراف بما يناقض الحق وهذا النوع اذا تمكن من قلب المرتد أهلكه إهلاكاً أبدياً ولكن الطيب الروحي غالباً يكون له رجاء في شفاء المصاب بهذا الداء اذا شرع في المعالجة بالمناقشة والارشاد والصلوات معه او لاجله عند

كانوا على رجاء نظري فسقطوا ولم يثبتوا وأما نحن
فرجاؤنا عملي لان المسيح جاء الى العالم لضمنا اليه
وإعادتنا الى قداستنا فاتكوا عليه م
ا.ع .

الآداب في الشرق

وانما الامم الاخلاق ما بقيت

فانهم واذهبت اخلاقهم ذهبوا

لقد ضجت الاعراض الطاهرة الى خانقها
وزلزلت ارض مصر من هول تقهقر عاداتنا الشرقية
حتى كادت الفضيلة تمزق احشاؤها وانفطر لذلك
قلب العفاف حتى اصبحت آدابنا الشرقية اثرأ بعد
عين . وقد يلام الانسان اذا خاض في مواضع كهذه
ويجعلون حكمه شاملاً ويحكمون على كلامنا
بالارتباب والقسوة

ولكن ها هو الداء ظاهر لكل ذي فضيلة
والحمد لله بلادنا مملوءة بالحكماء والادباء ويمكنهم
مقاومة ذلك بالدواء . لان مدارسنا تغذي العقول
وتحشي الادمغة بالعلوم ولا تعتنى بتربية نفوس
شبانها بالفضائل وتربيتهم بآداب الحياة
الاجتماعية فلذلك تخرج شباناً وهم في مستقبل العمر
وعنفوان الشباب لازاجرهم من انفسهم ولا من
تربية مدارسهم الذين يساقون اليها ولا من الوسط
الذين يعيشون فيه فيأتون اموراً شائنة في الطرق
يمجها الحياء . فهل لدى حكائنا دواء لذلك ؟

ظهور أعراض هذا المرض او عقبه مباشرة بلا إبطاء .
وأما النوع الباطن المعنوي فهو شر من كل انواع
الخطايا الموجودة في هذا العالم على الاطلاق لان
اصحابه لا رجاء لهم ولا بهم ولا فيهم . وبنو اسرائيل
كانوا واقعين في هذا النوع من الارتداد لانهم
كانوا معترفين باسم الرب اعترافاً لفظياً ولكنهم
كانوا يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم
بما ابدوا وبما كانوا يكتُمون . لقد كانوا في نظر جميع
الامم والممالك شعب الله (المختار) ولكنهم كانوا في
نظر الله مرتدين الى ووراء . نعم كان لهم الملوكة والكهنة
والانبياء وفي أيديهم كتاب التوراة وكانوا يقدمون
الذبائح في أوقاتها الخاصة بها وكانوا يعبدون . ولكن
هذه الاعمال كانت طقسية كأداء واجب فقط كأنهم
يؤدون ديناً عليهم . أنهم كانوا يخادعون الله ولكنهم
لم يخدعوا إلا انفسهم وهم لا يشعرون . واذا ظهر
فيهم رجل مخلص لله شريف القلب طاهر الافكار
كاشعياء النبي كانوا يبنذونه ويطردونه ويرفضون
نصائحهم ويطعنونه بأيديهم وألسنتهم . فالتظاهر
بالتدين والتقوى والصلاح والقيام بالفرائض الدينية
مع الاستمرار على ارتكاب الشر وجلب الضرر ،
والاعتداء على الغير من بني البشر هو نفس الارتداد
الباطن المعنوي

كونوا مع الحق ثابتين ، والله طائمين وللخطايا
كارهين ، بل تقدموا الى الامام ولا تردوا الى
الوراء لئلا تكونوا من الهالكين . ان بني السرييل

معالجة ذلك قبل ان يستعصى وتفسد البقية الباقية
فان شبان اليوم آباء رجال الغد وبنات اليوم امهات
المستقبل فاذا تركوا وشأنهم ضاع مأوهم وقل نسلهم.

ع . س . ع

(المجلة) انا نشكر حضرة الاديب غيرته على
آداب بلاده ورغبته في نبذ ما شدّ وفسد من
العادات الدخيلة التي لا تلائم الذوق الشرقي ولكننا
لسنا معه في هذه المغالاة والقسوة في الحكم فان
الشرق بحمد الله لا يزال عامراً بشبانه النابهين ممن
تربنهم الفضائل النفسية والاخلاق الحميدة وفتياته
المصونات وعقائله المخدرات

انا لا نجرد هذا القطر من العيوب ولا نزرع
بهذا القول الى تظمين الخواطر وتمطيل جهود
السعي والاصلاح في فتياتنا وفتياتنا من ينطبق
عليهم قول حضرة الكاتب ولكن اولئك اقلية
وحرّام ان نؤاخذ المجموع بما يأتيه الاقلية ممن
لاخلاق لهم . ومع ذلك جميل بنا ان نصلح امثال
هؤلاء ونقطع دابر ما يثلم آدابنا وبشين اخلاقنا
فليطب حضرة الكاتب نفساً ولينعم بالآ في
بلايه شبان هم نموذج الآداب والفضائل وشابات
هن خيرة البنات والزوجات

انما لا ننكر على الكاتب تخوفه من تفشي الداء
المالئ بالاقلية ونضم صوتنا مع صوته لاستنهاض
هم المصلحين الاجتماعيين لصده هذا التيار
ولا مناص لنا من كلمة ختامية عننت لنا في هذا

أما فتياتنا فهن طبقتان طبقة متعلمة وأخرى
جاهلة فالطبقة الجاهلة مازالت في خرافاتها القديمة
وتراهاها العتيقة وأقرب دليل لتمسكهن بذلك
ما يشاهده الانسان في المآتم من البكاء والعويل
والدق على (التيران) وما تأباه النفس ويمجه السمع
ويحرمه الشرع وليس ذلك فقط بل مازلن يعتقدن
بالزار ويحملن رجالهن ما لا يطيقون من الاثقال
التي تقسم ظهر الرجل وتلك هي حالة فتاتنا الجاهلة
اما فتاتنا المتعلمة فقد جنحت جنوحاً كبيراً الى
الخلاعة واخذت تذهب الى الملاهي وتشاهد المواقف
الغرامية من التدلي والتعاقق وقول المعشوقة لمعشوقها
احيا وأموت على غرامك وكل ذلك تراه فتاتنا
فترسل الابن وتقفى من بعده بالزفير وآذان الرجال
تسترق السمع وعيونهم تبحث عن مصدر هذه
المظاهر الانفعالية وياليت ذلك فقط بل تذهب
الى منزلها وتقوم بتمثيل ذلك على مسمع من امهاتهن
بل امام آبائهن . فهل هذا يلائم لنسائنا الشرقيات؟
فاذا ترك لتلك الفتيات العنان فلا بد ان تسوء
الحال اكثر من ذلك وقد اصبحنا على باب الخراب
الادبي وتلك هي الحالة التي تسوق الشبان الى التردد
عن الزواج وهجر بيت العفاف وبنات الكرام وتحل
في نفوسهم العاهرات والمومسات محل الطاهرات
المخدرات وتزوج سوق هذه وتكسد سوق الاولى
فلا حول ولا قوة الا بالله
فهل من ادبائنا لذلك دواء وهل يمكنهم

والحكم السليبي على هذه المعضلات غير مجد نفعاً
نخذ مثلاً مسألة الملاهي كعارض الصور المتحركة
ومراسح التمثيل ففنها ما هو مهذب للنفس ومدمت
للاخلاق ومنها ما هو متافه لها والواجب على
عقلاء الامة ازاء مثل هذه الحالة ان يعضدوا القطع
الشريفة المهذبة للاذواق المكتملة لكل الصفات
الحسنة وكذا عليهم محاربة كل القطع المبتذلة التي
يستقبحها الذوق ولا فائدة منها ترجى وفي الوقت
نفسه عليهم أن يبتثوا في الناشئة روحاً تطمح
للاخذ بكل حسن شريف والحيدة عن كل ذميم
قبيح فهذه الوسائل العملية دون غيرها يمكن حل
كل المعضلات الاخلاقية

الصدد وهي اننا آلفنا من الكتاب والادباء أن ينقوا
على صفحات الجرائد والمجلات المقالات الضافية
في هذا الباب وكلها عبارة عن صخب واستصراخ
ومناداة بالويل والخراب ومثلهم في ذلك مثل طبيب
يشخص الداء ولا يصف الدواء

ان صرخات اليأس والقنوط لا تجد نفعاً ولسنا
في حاجة فقط الى تشخيص اعراض الداء والاسباب
في مضاعفاته ونتائجها ولكننا نفتقر الى العلاج الوافي
والدواء الشافي . نفتقر الى طرق الهداية ووسائل
الاصلاح الجدية العملية ففي مثل هذا يعمل العاملون
وليسعى الادباء والقادة المحنكون
ولا يخفى بان لكل الامم معضلات اخلاقية



باب الروايات وانفطحات

الشعب — يدخل الكهنة القدس في هذه الساعة
المقدسة !

آخرون — من الذي أصابته القرعة اليوم ؟
لاوي — (وهو عابر) صدقيا ! ان كان ذلك الشيخ
لا يعوت من الفرح اليوم !
اللاويون — (يسرعون الى جهة الشمال) هيا بنا
نحو الدرجات لخدمة الاناشيد !

رسول الشرق والغرب

(الفصل الثاني — بقية المشهد الثالث)

(ساحة الهيكل في اورشليم عند بزوغ شمس
الصباح — شاول ينتظم للصلاة وانه كذلك اذ
يقرع الناقوس الكبير ويمتلئ المكان باصوات دويه
فتهتز أعصاب جميع الحاضرين)

تسمع اصوات الكهنة من داخل القدس
ينشدون « البركات » بنغمات خافتة فيردد
الشعب كلماتهم في الخارج همساً - « مخلصنا
ومخلص آبائنا . صانعا وصخرة خلاصنا .
عوننا ومنقذنا . لاسمك قد رنم الذين أنقذتهم
أنشودة جديدة على شاطئ بحر سوف .
احرسنا واحفظنا واجمع شقائنا الى هذه
الاماكن المقدسة ليعملوا ما فيه رضائك
ومسرتك . ارض يا رب بان تبارك شعبك
اسرائيل في كل الايام وهبهم سلامك في كل
آن - »

تقطع هذه الهمسات عند سكوت الكهنة
ويعقب ذلك سكون ثم يسمع صوت
صدقيا الكاهن الخادم من على درجات الهيكل
يبارك الشعب بعد خروجه من القدس
الكاهن - يبارككم الرب ويحرسكم . يضيء الرب
بوجهه عليكم ويرحمكم . يرفع الرب وجهه عليكم
ويعنحكم سلاماً !

الشعب - (بصوت كالهدير) مبارك الرب الله إله
اسرائيل من الآن والى الابد !
(يعقب هذا أصوات الموسيقى من جهة
الدرجات التي على الشمال ويتخلل أنغام الموسيقى
أصوات جوقة اللاويين الكبرى وبنغمات
الاولاد الرخيمة فوق الكل ، يرنم المزمور على
ثلاثة أقسام وبعد كل قسم تنفخ ابواق

الكهنة - (من جميع الانحاء الى جهة الشمال) هيا
بنا للعبادة !

(يخيم على الامكنة المقدسة وجميع الشعب
سكون عميق والكل يحولون أبصارهم الى
القدس وينظمون انفسهم وملابسهم ثم
يطأطئون رؤوسهم ويصلبون اذرعهم على
صدورهم)

شاوول - (يتوجد بفتة) الرب يسوع ! يلتسم ثم
يجثو على ركبتيه متمهلاً . تنفتح عيناه ثم
ينبطح حتى تمس جبهته اديم الارض وهكذا
يبقى بلا حراك)

أحد الواقفين - (ينظر الى جوانبه وبصوت خافت)
من هذا ؟ وماذا يفعل ؟ انه قليل الحياء لان
السجود على الارض ليس لكل انسان بل
قاصر فقط على الذين يعرفون انفسهم بانهم
ابرار مثل يشوع بن نون
آخر - صه - وان كان روح او ملاك كله ؟ صل
انت !

آخر - سيصعد بخار الروائح من المبخرة الذهبية
ومن المذبح الذهبي امام عرش الرحمة فالى
الصلاة يا اسرائيل !

صوت الكاهن الخادم - لقد حانت ساعة البخور !
(تهتز أعصاب الشعب ويفردون ايديهم
مصلين بسكون اما شاوول فيبقى جامداً
لا حراك به وفي وسط هذا السكون العميق

هنا! - معي

بطرس - (بصوت خافت) « هو الرب! »

شاوول - طوباك يا شاوول!

شاوول - حقاً ان نفسي لجدلة وطروبة مع ان الذي

قاله لي مما يصدع القلب . أليس هذا غريباً؟

بطرس - قد خبرت انا هذا الامر . فعند البحيرة

في ذلك الصباح . . . قد صدع قلبي ثم أراه

الى الابد . فهل لك ان تقول لي ما الذي أسره

اليك ذاك الذي أحبه؟

شاوول -- فيما انا أصلي امتلأت نفسي بنعمائيل

وسائر الآباء والاخوة الذين يصبو قلبي لربهم

الي بواسطة شهادتي واذا بكل معالم الهيكل قد

غابت عن مخيأتي فجأة وكأني في عالم من

الاحلام . وبعد ذلك يا سمعان غشيني سبات

عميق ليس سبات الغيبة بل سبات اليقظة ولا

أدري ان كان ذلك بالجسد او بغيره . الله عليم

بذلك . غشيني سبات اليقظة واذا به واقفاً

بجانبي (لا تسألني عن شيء سوى هذا) قائلاً

لي « اسرع واخرج عاجلاً من اورشليم لانهم

لا يقبلون شهادتك عني » . فاستصعبت يا سمعان

هذا الامر واستثقلته على نفسي وقلت له

« يارب هم يعلمون اني كنت أحبس واضرب

في كل مجمع الذين يؤمنون بك . وحين سفك

دم استفانوس شهيدك (استفانوس! يا سمعان

كان وجهه متمثلاً أمامي من وراء الستار كأنه

الفضة ثلاثاً فيحني الشعب ظهورهم للعبادة

وبعد المرة الثالثة يزدحم الشعب على هذا

المشهد وهم منصرفون من الشمال الى اليمين

الى الباب الجميل

أما شاوول فقد بقي كل هذه المدة خارجاً جامداً

لاحرك به)

(بدخل بطرس فيقف عند ما يقترب من

شاوول ويلسه برقة ثم يقف فوق رأسه متأملاً

ايه اثناء جموده - يدخل أيضاً طوبياس

فيتبادلان للناظر)

بطرس - (بهدهوء) هل كان هكذا عند ما تركته؟

طوبياس - (متسارغاً وبصوت خافت) كلا! ولكن

عندي أمراً أريد ان أبته لك : اولئك اليهود

اليونان يضمرون له شرراً فقد استرقت السمع

واذا بهم يقولون -

بطرس - صه ! لنتنظر الآن قليلاً كما انتظر جمهور

الشعب زكريا آب يوحنا المعمدان في مثل هذه

الساعة في هذا المكان عينه . فربما تكلم ملاك

لشاوول ايضاً في وقت البخور

(يقف شاوول ويفتح عينيه)

شاوول - (وهو بلق في دهشه) أين أنا (يلتفت

حوله ثم يلتسم وتعالو وجهه سبحانه نور ثم

يتكلم متلهفاً) سمعان ! هل انت هو؟ أخي!

وأنت أيها الصديق القديم؟ اقتربا مني فقد

كنت الآن - في الفردوس! او كان هو

فاني كنت اود لو اكون انا نفسي محروما من
المسيح لاجل اخوتي النسبائي حسب الجسد .

بطرس — ماذا تقول ؟

شاوول — لست أدري يا أخي . ولكن منتهى آمالي

وجلّ مبتغاي ان يخلص اسرائيل

بطرس — لتكن مشيئة الرب ! سيحبك يعقوب

لاجل هذه الكلمة (متأملاً) وقال «سأرسلك

الى الامم بعيداً»

(يدخل غملائيل ثانية وعليه دلائل الرزاة والجد)

غملائيل — ليلاً . في الساعة الثالثة . يا ابني !

شاوول — آه يا أبت ما اجمل تلك الكلمة لو سمعتها

منك ايضاً ! ثم انطلق بسلام

غملائيل — من هذا المكان المقدس . الوداع ! (وعندما

يصل الى الباب يلتفت الى الورا تحية ووقار

فيلوح شاوول بيده مودعاً آياه)

شاوول — لا قبل لي على الافصاح اكثر من ذلك !

وهذا هي الفرص التي اتركها ! آمين . انا لا اعصو

الرؤيا السماوية فسا نطلق ولكن باسمعان ! كن

هناك عنده في الميعاد المضروب ! وها قد

استودعته بين يديك ويدي يعقوب ! ليكن

اسم الرب مسبجاً الذي اودع فيك روح تلهذا

الختان

بطرس — وانت ؟ (لطوبياس) اسرع يا بني ! أعد

كل شيء . الميل الاول بعد باب يافا . الساعة

السادسة . اسرع !

هنا) كنت انا واقفاً وراضياً بقتله وحافظاً

ثياب الذين قتلوه» — وكنت اظن ان يمهاني

الرب فترة من الزمن اذ كيف يمكن لامثال

هؤلاء ان لا يقتنعوا بكلمتي فوراً ؟ او كيف لا

اقتنعهم انا أخيراً فيصيروا مثلي ؟ ولكن كل

ما قاله لي « اذهب فاني سأرسلك الى الامم

بعيداً » فجنوت عند ركبتيه وقلت بمخشوع

« يا رب ماذا تريد ان افعل » ؟ ثم وضع يده

على رأسي فغشيتني غيبة كأنني في حلم

من فرط الجذل والهيام . ثم جزت بعد ذلك

في عالم الاحلام ايضاً ولما استفتت ألفيتكما

واقفين بجانبى . والان لماذا أتوانى فان العبد

لا بد له من الانصياع لامر سيده

طوبياس — أمر عجيب ! لانه في نفس الساعة

استرقت سمع زملائك في المجمع ورهط اليهود

اليونانيين معهم وعندى الخبر اليقين بانهم

لا يقبلون شهادتك عن يسوع الناصري .

لا بل وهم يكيدون لك كيداً يودي بحياتك

ولست تجهل ما هم عليه من سرعة التنفيذ .

مولاي ! (لبطرس) ان حياته الآن قد أمست

في خطر لان مكيدتهم ستنفذ الليلة

شاوول — (بكآبة) الرب يرى ما يحسن في عينيه .

ولكن (بتأثير عميق) أقول الصدق في المسيح .

لا اكذب وضميري شاهد لي بالروح القدس

ان لي حزناً عظيماً ووجعاً في قلبي لا ينقطع .

الحبيب ! هنا نفترق . قبلة السلام !
 (يتعاقبان بجنو) ثم يفترقان ولا يلتفتان الى
 الوراء. يخرج شاول من الباب الاكبر الى جهة
 اليمين وأما بطرس فيمشي متثاقلاً الى جهة
 الشمال ولكنه يقف هنيهة قبل ان يحتفي عن
 الابصار)

بطرس - (مفكراً) «بعيداً» «الى الامم» .
 ثم يخرج وهكذا ينتهي المشهد
 (البقية تأتي)

ترجمته

المرحوم الشيخ ابراهيم الحوراني

(تابع ما قبله)

وفي سنة ١٨٨٤ كتب في النشرة الاسبوعية
 مقالة وجيزة موضوعها المغفور له الخديوي محمد توفيق
 باشا قزائها برسمه الكريم وختمها بقصيدة
 في مدحه مطلعها

ملاح من صوب العذيب بريقه

الا ودمع الصب سال عقيقه

ربع اليه برى الركاب يقوده

شوق يبرح والغرام يسوقه

اجرى به عبرات قيس عندما

سدت الى ليلى عليه طريقه

اذبات يلقى من نوى سكانه

ماصات في الاسكندرية بوقه

طوبياس - ألا ترخص هذه الاقدام وتتحرك مفاصل
 السيقان في سبيل من أحيائها وأقامها؟ باسم
 يسوع الناصري قم يا طوبياس وامش (يخرج
 راكضاً فيبتسم الاثنان)
 بطرس - (مكرراً) وأنت؟

شاول - وأنا؟ الى طرسوس أولاً . ألم يجد
 اخوك اندراوس سمعان أولاً؟ بيت أبي! أختي
 وطفلها! وأصدقاء أبي - وكثير ما هم -
 من بين الامم وكذا نزرليس بقليل من فلاسفة
 الرواق . وايضاً ابناء جلدتي في رومية . رومية!
 (يقف هنيهة ثم يعود على عجل) الى طرسوس
 أولاً

بطرس - وبعدها؟

شاول - ألا يقال لي هناك ما ذا ينبغي أن أفعل؟
 عندما يطلق خرافه يرهاها ويقودها .
 «سأرسلك الى الامم بعيداً» !

(يسيران نحو الباب الجميل)

بطرس - اذاً نفترق ههنا يا عزيزي . لانه خير لك أن
 لا يراني الناس معك ثانية . لقد سمعت كلمتي
 الى طوبياس . وسأخبر برنابا الليلة (يشير
 نحو الباب المفتوح) هاك دار الامم . حسن لك
 ان تمر من دار امم وأنت مرسل لهم واما أنا
 فساولي وجهي ثانية نحو المكان المقدس واصلي
 لاجلك انطلق! في هذه قوتك «الرب معك»
 شاول - ومع روحك وروح يعقوب! الوداع أيها

ايام دلال النوازل والردى

راجت بضاعته وقامت سوقه

فرايت قطر الانس يرهب وحشة

من ان يبين قبيله وفريقه

بغت الاعادي خفضه فوقاه من

رفع السماء وصانه « توفيقه »

وفي سنة ١٨٩٦ نجح بابه المرحوم نسيب وهو

في السابعة عشرة من عمره فنظم فيه ثلث مرات

قال في مطلع الاولي :-

ما للمربع اصبحت اطلالا

وتحول الروض الاريض رمالا

تجري الرياح فلا تصادف في لوى

وادي الحدائق بانه اوضالا

وغدا المرنم في المغاني نأحماً

يجد الهجير ولا يصيب ظلالا

اترى عدت باليفه عيس النوى

سحراً فحول عدوها الاحوالا

ومنها مشيراً الى والده المرثي

كانت خللاً لا شمالك بالضنى

فعدت وقد نزلت شعوب خيالاً

وقفت على ذاك السرير كأنها

قلق الشراع يجاذب الادقلا

وقال في مطلع الثانية :-

صيرت دمعي شرابي والاسى قوتا

حتى جرى من جفوني الدر ياقوتا

وواصلتني عذارى لوعتي بنوى

من بات حبل اقترابي منه مبتوتا

وسامرتني وام النجم راقدة

بنات نعش وبات النجم مسبوتا

كأنهن بواك فوقه قرأ

يحكي نسيباً فانساها المواقيتا

وقال في الثالثة مخاطباً والده فقيدته :-

قلب الغريب على مصاب نسيبك

رهن البلية مثل قلب قريبك

اشبهت اخيلة الفقيد من الضنى

فحضورك الموهوم مثل مغنيك

ما وقعت ورق على عيدانها

لحن النوى الا بصوت نجيبك

تبكين يوسفك العشية والضحى

والحزن يلهب في حشى يعقوبك

وتوفي حينئذ المرحوم فؤاد نجل خليل افندي

سر كيس فقال يرثيه ولم يخرج عن رثاء ولده لكثرة

العلاقات والمناسبات بينهما :-

الا ياسجاعات الورق نوحى

على الغصن المسجى في الضريح

خذي بدل الغضا والبان سرواً

سقته كل دامية الجروح

هناك نادب غصناً كبيراً

يعلمك النواح على الصحيح

هنالك موجع يبكي « فؤاداً »

وذو الم ينوح « نسيب » روح

خليلي محنة باتا وكل

بكي نجلاً كاسحق الذبيح

ومنها

حملنا يا شريك الحزن وقسراً

به الجبار كالنضو الطليح

فكم عزيزتي واساك نام

كسيل دمي من الجفن القريح

وكم عزيزتكم والجرح دام

وذاعطف الجريح على الجريح

ونظم في المرحوم الشيخ عبد الباسط

الفاخوري الشهير مرثاة مطلعها :-

بني الحزن من تنعون فاز بقربه

بديع البرايا ناظراً وجه ربه

فامات عبد الباسط البر بل مضى

الى جنة اقطابها بعض صحبه

واطعم فيها ما اشتهى من اطيب

واورد تسليماً فلذ بشربه

وفي سنة ١٩٠٦ توفي المأسوف عليه المرحوم

شاهين شقير فرثاه وعزى اخاه سعيد باشا شقير

بقصيدة مطلعها :-

من أعظم الارزاء عمر مديد

مازدت عيشاً فالبلايا تزيد

هذا اختباري بعد ما مر بي

ما عشره شيب رأس الوليد

تنغيص دنيانا قديم فما

على أديم الارض شيء جديد

مدرسة الدهر التي هذبت

ايوب شيدت منذ عهد بعيد

ومنها

ما كوننا يا ليتنا لم نكن

انفاسنا نار ونحن الوعيد

كون شقي كل احدائه

نوازل لم ينبج منها « سعيد »

ذو الجاه رب الفضل مولى النهي

والعلم والآداب بيت القصيد

سهم الردى اصمى على غرة

شاهينه نسر النجوم المجيد

ومنها

يا أيها الشهم الذي رأيه

في معرك الارزاء سهم سديد

ما رمت ارشاداً بما قلته

بل رمت ذكرى للخير الرشيد

ذكرتم حرصاً على مهجة

احسانها عقد على كل جيد

وفي هذا القدر كفاية للدلالة على منزلته الرفيعة

بين الشعراء والمنشئين وارباب الحجي وماله من

الفضل على تلاميذه ومريديه . واختم مقالتي هذه

دهتهم واصداء الدمار أمامها
 زواق وغربان المنية صاحبه
 صلتهم لظي حرب ضروس دماءهم
 اطلت فثجت في الصحاح سائحته
 دماء الملايين التي طمّ سيلها
 واضحت به الانجاد كالغور طائفة
 دماء أحلتها زبانية الشقا
 فكانت لها في هذه الحرب ساحته
 بحرب محيا الشام غشت خطوبها
 له بسموم الضيم والضمك لائحته
 * * *
 بلاد كجنات النعيم وطيبها
 غواليه في أقصى البسيطة ناخه
 ولكن هذي الحرب ردت نعيمها
 جحيا والقاهها البلاء مطارحه
 وعانت بها ايدي الرزايا لسعدها
 بصمصام نحس مرهف الحد ذابحه
 وشدت عليها ضغطة «الحصر» فاغثت
 تقلب تحت الهط والخسف رازحه
 وسدت على الاهلين حتى منافذ ال
 هواء اليهم للردى الباب فاتحه
 فان لم يموتوا فيه جوعاً فن جرى
 تباريح كرب سانحات وبارحه
 وكم من عزيز بينهم قد قضى وما
 سمعنا عليه يبتنا صوت نائحته

بالقصيدة التي نظمها رثاء له واكباراً لمصاب الشرق
 فيه رحمه الله عداد ما نفع وافاد وعزى عن فقدته كل
 ناطق بالضاد . وعظم فيه اجر نجليه الكريمين
 وكريمته المصونة وسائر آله وذوي قرباه والهمنا جميعنا
 على مصابنا فيه جميل الصبر وحسن العزاء

النفس الحزينة

حشاك وناراً في فؤادي قاده
 ودعني وشأني فالرزية فادحه
 ولا ترج لي صبراً فنفسي حزينة
 وليست الى غير التفجع جائحة
 تروح وتغدو والرزايا تسابق ال
 رزايا اليها غاديات ورائحة
 أقامت على قلبي الغموم منيخة
 بكلكها طول المدى غير بارحه
 احاول بالسلاوي التثاماً لجرحي ال
 قديم فتدميه الحوادث جارحه
 ففي كل يوم لي الى الحزن والبكا
 دواع وأسباب جفوني قارحه
 وفي كلها أبكي فتروي الطيور عن
 شجوني وتغدو متن حزني شارحه

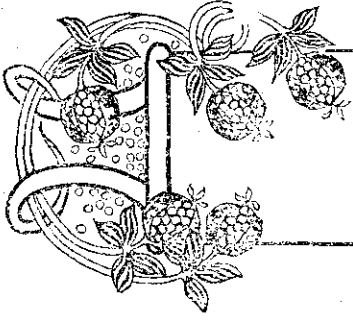
* * *

أكرم مابي والسواجم لاتي
 تم على رغي بسري بأئحه
 تسحّ ومما يستزيد انهماها
 دواه شداد للخلائق جائحه

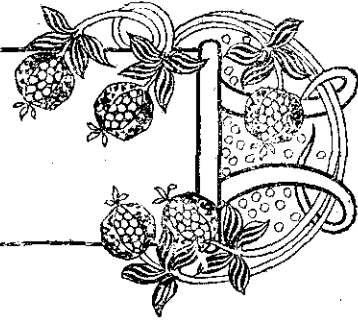
وهل بعده من صالح لامارة ال
 بيان فيحيمه ويرعى مصالحه
 وهل تسمح الايام للناس يا ترى
 بثان له - هيات ليست بساعه
 * * *
 عليك ابا سلفي العزيز حشاشتي
 تفيض جوى واليمين بالدم ناضحه
 قف انظر فتلقى ابنك وابنتك الالى
 نعيمك فيهم كان اكبر فادحه
 فنجلاك في مصر يذوبان لوعة
 و«نجلاك» في بيروت تحب نأحه
 فقدناك فقد البدر سار بتميه
 تمدته آثار الهدى عنه ماصحه
 وليس عجيباً أن يجرعنا الاسى
 عليك كؤوساً بالتفجع طافحه
 فقد كنت ريحان النفوس وطيبها
 وكانت ترى جذلانة بك فارحه
 ولما افترقنا منذ عامين كان بال
 تلاقي تأسبها ففترتاح طامحه
 وما كان في حسابنا أن فرصة ال
 لقا واجتماع الشمل ليست بسانحه
 تتمدك الرحمن بالعضو والرضى
 وعمتك منه رحمة عنك صافحه
 ختمت بتقواه الحياة هنا ففي ال
 حياة هناك انعم بايمن فاتحه
 اسعد خليل داغر

القاهرة

يشق عليه الاهل ثم جيوبهم
 ونحن هنا نفشى الهنا ومسارحه
 * * *
 كذا غاب ابراهيم عنا ونحن في
 توقع أنوار بلقياه لأحه
 تناقلت الافواه همساً نعيه
 وظلّت توّري عنه غير مصارحه
 الى ان تجلى الامر فيه واصبحت
 حقيقته لا تقبل الشك واضحه
 اجل دار ابراهيم شيخ العلوم وال
 معارف شطت عن محبيه نازحه
 مضى تاركاً في الشرق آثار فضله
 نوافها تبقى مدى الدهر فاتحه
 وشق على قلب اليراع فراقه
 فثلم شقيه ودق جوانحه
 وفقدانه هال القريض وآلم ال
 مصاب به أقطابه وججاجحه
 وهل بعد ابراهيم للناس مطمع
 بساجعة في روضة الشعر صادحه
 ومن بعده ان أنشد الشعر شفت
 قصائده الاسماع بالدرد نأحه
 وهل بعده في سامر الحى تشتهى
 مساجلة زبد القرائح قادحه
 ومن بعده للكبح والحل ان عصت
 علينا عويصات المسائل جامحه



باب المتفرقات



مشاهير اطباء العيون في انكثرا أشار في سنة ١٩٠٦ على أحدكم بر كوب المنطاد اي البالون بقوله «ان الناس الذين يتعبون أبصارهم في اعمال مستمرة يشعرون براحة غريبة بالتحليق في الهواء على علو شاهق لان الهواء على ارتفاع الوف من الاقدام أنقى من الهواء العادي الذي يمس سطح الارض . ثم ان حلقمة العين الى اسفل وتفرسها في الاشباح التي تبدو لها صغيرة بحكم بعد المسافة تفيدها فائدة كبرى

وقد ذكر امامنا كثيرون من اساتذة الطيران في هذا العصر وغيرهم ممن يقضون بضع ساعات على متن الهواء طلباً في التنزه او لقضاء حاجة انهم يشعرون بتحسين في صحتهم على أثر الطيران وانه كثيراً ما تتبدد عنهم الهموم التي كانت تساورهم ويوزل الصداع من ادمعتهم وتبدو عليهم الهمة والنشاط وخفة الحركة وقد اكد حديثاً أحد مشاهير الاطباء ان الطيران يكاد يكون علاجاً ناجماً لاجل «السل الرئوي» ويعمل هذا الاعتقاد بظنه ان المصاب بالسل يتعرض الى اشعة الشمس على ارتفاع عظيم جداً فتقتل جراثيم

الطيران والصحة

ارتقى فن الطيران ابان هذه الحرب ارتقاء غريباً ما كنا لنحلم به وتفنن المخترعون في اجادة تركيب الطائرات ومنع اخطارها وتكبير احجامها وعمما قليل ستصبح الطائرات من أسرع وسائل النقل التي عرفها البشر منذ انبتق فجر التاريخ فتنتقل البرد والمسافرين من مكان الى آخر باقضى ما يمكن من السرعة توفيراً للوقت ورماعني البشر بانشاء الخطوط الهوائية ومحطات الطائرات وترتيب مواعيد قيامها وايلها فتزاحم البواخر وقطارات السكة الحديدية وعلاوة على ذلك فقد رأى بعض الاطباء في هذه الايام ان الطيران من انجح الادوية لكثير من الادواء الجسدية رغمًا عما فيها من المخاطر والمجازفات لان نقاء الهواء في الارتفاعات العظيمة مفيد للصحة ومروض للنفس العليلية

واننا نذكر ان الاطباء كانوا يشيرون على مرضاهم قبل شيوع استعمال الطائرات الحالية بر كوب البالونات رغبة منهم في شفاء امراضهم . وقد قرأنا في إحدى المجلات ان الدكتور جورج بول أحد

الله فتى كان من شأن الملاهي والمناظر ان تقودنا الى سبل الظلمة وتفصلنا عن حق الله خير لنا ان تجنبها وليكن متى كانت مدعاة لترويض النفس وترويحها ولنصرة الاخلاق والآداب لاجرح في ذلك

هل من آيات في الكتاب المقدس نستدل منها على ان الناس يعرفون اصدقاءهم وذوى قربانهم في السماء؟ لا يخفى بأن شخصية الانسان Personality هي جزء من النفس التي خلصها المسيح ولما كانت النفس تبقى معروفة غير مجهولة فلا مناص من بقاء الشخصية كذلك

ثم ان الاسم دليل على شخصية الانسان وقد قيل في الكتاب المقدس بأن اسماء المختارين مكتوبة في سفر الحياة فكان الشخصيات تظل معروفة بأسمائها. وكثيراً ما ذكر في الكتاب أيضاً هذه الكلمات « إله ابراهيم وإله اسحاق وإله يعقوب » فكانهم معروفون بشخصياتهم وقد ظهر ايلياء مع المسيح في الجسد وغير ذلك شواهد كثيرة يؤخذ منها ان الانسان يكون معروفاً بشخصه في السماء لانه اذا كان ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى وبولس وغيرهم من الانبياء والرسل يعرفون كما هم في السماء فلماذا لا يكون سائر الناس كذلك وهناك يكون تعارف بين الاصدقاء والاقرباء

السل وهي في رثته وربما أزاحت الايام اللثام عن حقيقة هذا الاعتقاد وستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً

وربما تتطور الاجيال فيشير الاطباء على المرضى بركوب الطائرات لتبديل الهواء والاستشفاء من الامراض واكتساب الصحة بدلاً من تكبد المصاريف الباهظة والذهاب الى المصايف على شواطئ البحار

ولكن لا مناص لنا من القول بان الطيران يضر بصحة بعض الناس فيكسبهم الاغماء والدوار واعياء الاعصاب وهذا ناتج عن ضعف في الجسم وقلة استعداد لركوب الالهوال وتشم الصعاب

اسئلة واجوبتها

ماذا كان المقصود من انذارات الويل والخراب التي نطق بها دانيال النبي وأشار اليها المسيح في متى ٢٣؟

يشير المسيح بذلك الى الجيوش الرومانية التي كانت مزمعة ان تطوق اورشليم وتكتسحها وقد تم ذلك فعلاً سنة ٧٠ ب. م

هل يعلمنا الكتاب المقدس انه من الخطأ حضور الملاهي والمناظر كالسينماوغرافات ومراسح التمثيل؟ لم ينص الكتاب المقدس عن ذلك صريحاً ولكنه ينهانا عن التصيب في العالميات والابتعاد عن

Hinduism seem to meet and harmonize, and the Christian faith is proved to be no foreign importation but a flower that can blossom into beauty on an Indian stem.

عاري الاقدام ولكن نار المحبة تضطرم في فؤاده . فيه تتلاقى
المسيحية بالهندية على اتم وفاق وأبهى رواء وفيه يبدو
الايمان المسيحي لا كشيء دخيل بل كزهرة مفتحة الاكام
نضرة الافنان مدلاة على ساق هندي

الفنن اذا انفصل عن الكرمة قيد أمثلة أذوته الشمس
واذبله العطش

اقوال مأثورة

ليوحنا فم الذهب

مثل من يجمل الكتاب المقدس مثل جندي
يتصدى للنزال والطعان وهو اعزل من
السلاح

للمرأة كل السيطرة على عملها . هي التي تصيغ
اخلاقه وتكوّن ذاته . تستقبله عند أوبته بابتسامة
الشفاه فتزيج عنه كروب النهار وعناء الاعمال ثم
تودعه في الصباح التالي بعد ان تنفحه بقوة جديدة
وعواطف خلت من كل شوائب الامس . ما من
قوة في الحياة تقوى على صوغ عقل الانسان وتحويل
رغائب نفسه الى الخير اكثر من زوجة بارّة تقيّة
حازمة فطنة . فلا نصائح الاصدقاء ولا دروس المعلمين
والآباء بالغة مبلغ نصيحة الزوجة لان في نصحتها
مسرة الرجل اذ هي احب الناس اليه . هي التي
ترطب اخلاقه وتدمث طباعه وتني في نفسه نواة
الحب للآخرين

كالفرق بين الاحلام والحقائق هكذا الفرق
بين حياتنا الحاضرة والمستقبلية . الاولى طيف في المنام
والثانية حقيقة ثابتة

ان اعوزتلك الحكمة فلا يفنيك عنها شيئاً .
كل خير يصدر من القداسة لا الفصاحة . من
التواضع والوداعة لا القوة في الحجّة ولا الشدة في
المعارضة

حسن لنا ليس فقط ان نتمسك بالمسيح بل
نرتبط معه ونتمزج به . هو الاساس ونحن البناء هو
الكرمة ونحن الاغصان . هو النور ونحن المستنيرون
بمشكاته . هذه امثلة من الطبيعة تكفي عن ارتباطنا
به فان نحن تخلينا عنه فقدنا جوهر الحياة كما ان



have they any place in his testimony. He is a humble, earnest, devoted witness to Christ and to His Gospel, and "he passes through India like a magnet attracting souls," not because of the halo of mystery that surrounds him but because, in his quiet dignity and his complete unworldliness, he seems to reveal what India may be when Christ obtains complete possession of her heart.

Such a person has won the reverence and affection of Christian India in a fashion that is deeply significant of the longings of her heart. He wears the yellow robe of the Indian ascetic and as such he has put away the claims of home and family. The world can give him nothing that he accounts precious and can take nothing precious from him. But though he has "put on the shroud" and rejoices in bearing hardness for the love of Christ, he has no ascetic spirit, otherwise he would not win, as he does, the love of high and low, of young and old. All who know him bear witness to the graciousness, the charm, the simplicity of his character. His influence is a purely personal one; it owes nothing to organisation or to institutions. At the Bangalore National Missionary Conference one speaker said, "Sadhu Sandar Singh passed through India like a magnet attracting souls wherever he went. Let the worker learn the lesson that he who sits silently at the feet of his Lord does as much work as he who runs after men preaching till they are tired."

The Indian Christians of the north and of the south alike have turned to this young man with an eagerness that has in it a deep pathos and significance. They see in him what they aspire to be. He is India's ideal of the disciple of Christ — a barefooted wanderer with love burning in his heart. In him Christ and

وبلاد التبيت قد ولد لنا أشياء تبدو غريبة صعبة الفهم ولكن هذه كلها ليست النواة المركزية لحياة القديس ولا علاقة لها بشهادته فهو وديع متواضع شاهد غيرور للمسيح وأنجيله وهو يجوب في بلاد الهند كغناطيس يجذب النفوس إليه لا بفضل هالة الاسرار التي تكتنف حياته ولكن بجلال تواضعه وسكينته وترفعه عن العالميات تلك الامور التي تفصح لنا عن ماهية بلاد الهند اذا تملك المسيح من قلوب أهلها

هذا وصف انسان في الثلاثين من عمره قد فاز بابهة الوقار والحب بين مواطنيه بدرجة تكشف لنا رغائب قلوبهم واشتياقاتها فهو يرتدي الثوب الاصفر الذي يلبسه عادة الناسك الهندي ولم يعبا بما في وطنه واسرته من المزايا والنفع فالعالم يقصر عن ان يهبه شيئاً يحسبه ثميناً وكذا يقصر عن ان يسلبه عزيزاً عنده. ومع انه قد ارتدى بهذا الرداء وله فرح في احتمال المشقات لاجل محبة المسيح لكنه خلو من روح المغالاة في النسك والتزهد والا لما اكتسب محبة الجميع الرفيع والوضع الشيخ والشاب فلا يسع كل من يعرفه الا الشهادة لغزارة فضله وجمال صفاته وسداجة اخلاقه. وتأثيره شخصي بحت لا دخل له بالانظمة الوضعية والمجتمعات العمومية فقد قال أحدهم في مؤتمر جمعية المرسلين الالهية في بنجالور هذه الكلمات «يجوب القديس سندرسانغ انحاء بلاد الهند كغناطيس يتصيد النفوس أنى حلّ فليعلم كل عامل بان ذاك الذي يجلس عند قدمي ربه ساكناً متأملاً لا تقل جهوده عن ذاك الذي يجري وراء الناس مبشراً أيامهم حتى يملاوا»

ولقد اشترأت اعناق الهنود المسيحيين شمالاً وجنوباً الى هذا الشاب الغيرور بلهفة طائفة بدلائل الاعجاب والاهتمام اذ يرون فيه ما تحن اليه نفوسهم وتشتهي به فهو نموذج كامل لتلميذ المسيح في بلاد الهند وهو متجول

he grasped it, and was drawn up into the open air. When he arrived at the top the lid was drawn over again and locked round, but his deliverer was nowhere to be seen.

There are numerous instances of the Sadhu being wonderfully delivered from difficulties and dangers. He once sought rest in a desert place, weary and hungry. So weak was he that he fell asleep. About midnight some one touched him on the shoulder. He awoke and he beheld two men with food and water. When his hunger was satisfied he turned to converse with the men, but there was not a soul to be seen anywhere.

It is no hindrance to the reverence that the Sadhu wins that he bears with him an atmosphere of mystery. Stories are told of the strange deliverances that he experienced in his perilous journeys in Tibet, of visions and revelations. These things cause our cold, sceptical natures to stumble, but India, perhaps, shows a truer conception of the mystery of things and of reality of the world of spirit when she refuses to be unbelieving. When St. Paul came to visions and revelations of the Lord no doubt there were those in Corinth and elsewhere who shrugged their shoulders. When Sadhu Sundar Singh speaks of being in the third heaven and seeing JESUS, shall we refuse to him to-day a capacity for vision of the unseen and for fellowship with his Lord which we admit of another saint nineteen centuries ago? Those who know the Sadhu well, and who are not sentimentalists, have no doubt at all of his entire sanity and his entire sincerity. There have been things in his experience in the wild country of the Indian Frontier and of Tibet which seem to us strange and hard to understand, but these are not the central things in the Sadhu's life nor

وفي اليوم الثالث أزاح أحدهم الغطاء وناداه ان يسك
بالحبل المدلى له فامسك به وأنتشل من الاعماق الى فضاء
الهواء الطلق ولما ان وصل الى العراء استقر الغطاء ثانية
على فتحة البئر والتفت حوله فلم ير أحداً

وتوجد وقائع عديدة نجح فيها الصديق من مصاعب
ومخاطر بطرق عجيبة وأساليب مدهشة فهرع مرة الى بيده
قاحلة طلباً للراحة وهو جائع منهوك القوى وهناك غالبه
النعاس من شدة الضعف فنام وحوالي منتصف الليل جاءه
انسان ولمسه في كتفه فاستيقظ واذا برجلين معهما طعام
وشراب ولما ان اطفأ لوعة سغبه التفت ليحادث الرجلين
فلم ير احداً في ذلك المكان

ولا غرابة فيما يقال عن هذا القديس بان حقيقتيه
طاخحة بالاسرار العويصة هذه اذ يروي عنه أقاصيص
غريبة ووقائع مدهشة عن أحلامه ورواه في بلاد التبت
ونجاته من المخاطر الشديدة التي استهدف لها في رحلاته
كما رأينا. وقد تكون هذه الروايات وامثالها عثرة تصدى
لطبايعنا الباردة المحاطة بالريب ولكن متى رامت بلاد
الهند ان ترفض عنها الجحود تبرز لنا صورة حقيقية
وأراء صائبة عن غوامض الاشياء ومكنوناتها وعن حقائق
عالم الروحيات. فانه لما ارتأى بولس الرسول الرؤى واستقر
عليه وحي الرب لا بد وان بعضاً في كورنثوس وغيرها قد
هزوا اكتابهم غير مصدقين فاذا قال لنا القديس سندر
سانع بانه (ارتقى الى السماء الثالثة) وعابن يسوع فهل ننكر
عليه أهليته لرؤية غير المنظور وألفته معر به بينما قد أجزتاهما
على رسول آخر منذ تسعة عشر قرناً^(١)؟ ان اولئك الذين
قد تجردوا من الاوهام والخيالات وعرفوا القديس حق
المعرفة لا يرتابون البتة في صحة عقله وسلامته وإخلاصه
المتناهي. نعم لسنا ننكر بان اختباره في وعود التخوم الهندية

(١) انظر ٢ كورنثوس ١٢: ١-٤

He joined them and spoke of religious matters. One of the men who became annoyed hit the Sadhu on the head with a stone. Soon this man was seized with a severe headache, had to stop work, and the Sadhu took up the scythe and reaped with the others. At the end of the day the men, whose hearts had become softened, invited him to their home. Later, when the Sadhu had left, and they took stock of the harvest gathered that day, they found to their astonishment a record yield.

At one village the people treated him so badly that he spent his nights in the jungle. One particularly dark night he found a cave where he spread his blanket. When daylight came it revealed a man-eating leopard still asleep close to him. On another occasion a panther that had killed several people of the village allowed him to pass unmolested.

TORTURED.

In Nepal he was put in prison and subjected to tortures which normally should have ended his career, but much to the astonishment of his persecutors he survived. It filled them with superstitious dread. At the age of nineteen, while in Tibet, he was arraigned before one lama and found guilty. The two favourite forms of capital punishment are being sewn up in a wet yak skin and put out in the sun until death ends the torment, or being cast into the depths of a dry well, the top being firmly fastened over the culprit's head. The second form was chosen for the Sadhu. He was stripped of his clothes and cast into the depths of the ghastly charnel-house.

He alighted on a mass of human bones and putrid flesh. On the third night some one opened the locked lid, and a voice reached him telling him to take hold of a rope that was being let down. The rope reached him,

نجد التبيت ويقضي هناك ستة اشهر الصيف في كل عام
وقد روى عنه روايات غريبة في رحلاته هذه ففي
تركادا وجد اناساً يحصدون فانضم اليهم واخذ يكلمهم في
المسائل الدينية فاغتاظ احدهم وضرب القديس بحجر في
رأسه فاصيب هذا الانسان بصداع شديد اوقفه عن
العمل فأخذ القديس المنجل وشرع يحصد مع الآخرين
وفي نهاية اليوم كانت قد لانت قلوب اولئك القوم فأضافوه
في ديارهم وعند ما تركهم احصوا المقدر المحصود ذلك اليوم
فوجدوا فرقاً كبيراً

وحدث ان اساء القوم اليه في احدى القرى حتى اضطر
الى المبيت في الفياقي والاحراش ففي ليلة حالكة الظلام
انسل الى كهف وفرش ملاءته ولما بزغ نور النهار ألقي فهدياً
مفتراً نائماً بجانبه ومرة اخرى لقي ببراً كان قد فتك باناس
كثيرين من سكان القرية فرّ عليه ولم يسسه بأذى

بين سياط العذاب

وفي النيبال زج في غياهب السجن وسيم كل صنوف
العذاب التي كان فيها الكفاية للقضاء عليه ولكنه ظل حياً
مما أدهش مضطهديه وأوقع في قلوبهم الخوف والرعب
وفي التاسعة عشرة من عمره لما كان في التبيت أنهم
في جنابة وحوكم امام أحد القضاة وثبتت ادانته وكان في
تلك البلاد نوعان من أقسى العقوبات واشدها صرامة
أحدهما ان يوضع المجرم في جلد ثور بري مبلل بالماء ويخاط
عليه ثم يطرح في الشمس حتى تعاجله المنية فتضع حداً لآلام
مبرحة والثاني ان يطرح المجرم في بئر جاف ثم تغطى فتحتها
باحكام . وقد اختاروا النوع الثاني من العقوبات لتنفيذه
على القديس فأخذوه وجردوه من ثيابه ودلوه في اعماق
مدفن كرية الرائحة

استقر على كدس من العظام البشرية واللحوم النتنة

The saffron robe is the time-honoured dress which proclaims the wearer to be a sunyasi or sadhu, a holy man, and gives him the freedom of all India.

He is a Sikh by birth. His father was a wealthy landowner in Rampur, and as a child Sundar was brought up in the lap of luxury. His mother, a refined and gifted woman, always urged him not to be careless and worldly, but to become a holy sadhu. He observed the wishes of his dead mother, and unflinchingly facing the anger of his Sikh relatives he became a Christian at the age of sixteen.

Many attempts were made to win Sundar back to his family. His father told him of the wealth and honour that awaited him, an uncle offered him jewels and money, and even laid the puggaree from his own head at his nephew's feet, but Sundar would not be tempted. After this Sundar was no longer a son, but an outcast.

Before he left home a deadly poison had been mixed in his food. He arrived at Ropur, violently ill, and made his way to the house of an Indian pastor and his wife. A physician who was called pronounced the case hopeless and promised to come in the morning to the funeral. Sundar was in mortal pain, but much to the physician's surprise he was alive, and on the road to recovery.

THROUGH INDIA.

Sundar then continued his way through India, studying at various missions and preaching as he went. He entered the St. John's Divinity College at Lahore and spent the years 1909 and 1910 in study. After that for many years the Sadhu went to Tibet each year for the six months of hot weather.

Many are the wonderful stories told of his travels. At Narkanda he found men reaping.

وهو في الثلاثين من العمر رزين الملامح له ابتسامه جذابة تأخذ بمجامع الافئدة وعلى محييا سماء الرصانة والصراحة شأن كل صوفي صادق . واما الثوب الزعفراني فهو شعار التزهد يدل على ان لابسه صديق وقديس ويمنحه حرية بلاد الهند

وهو سكي المولد وابوه من ذوي الاملاك المثرين في مدينة رامبور وقد ترعرع سندار صبياً في احضان الرفاهية والثراء . واما امه فكانت من النساء المهذبات الحصيقات حتى كانت تحمته دائماً على التعقل وعدم التصبب في العالميات لكي يصير قديساً صديقاً فلم يغض الطرف عن رغائب امه بعد موتها وصار مسيحياً في الحول السادس عشر من عمره غير مكترث بسخط ذوي قرباه من الهندوس

بذات المساعي الكثيرة لاكتساب سندار الى احضن عيلته فمناه ابوه بالثروة الطائلة والشرف الاسمى المرصودين له وقد تم له عمه جواهر ثمينة ومالاً كثيراً ونزع عمامته من على رأسه وألقاها عند قدمي ابن اخيه فلم يمكنه استمالة سندار بشيء في الوجود وهكذا أمسى نفاية منبوذاً بعد ان كان ابناً معزوزاً

وقبل ان يترك دار ابيه دس له سم زعاف في الطعام فيم بلدة رابور وكان مريضاً جداً فذهب الى دار راع هندي وزوجته وهناك استدعى له الطبيب فقطع منه كل رجاء بالحياة ووعد ان يجي في الصباح لحضور جنازته وكان سندار يتقلب على حجر من الالم الاليم وقد دهش الطبيب اذ ألقاه حياً ومثالا الى الشفاء

في ربوع الهند

ظل سندار سائراً في طريقه متجولاً في بلاد الهند للدرس في الارساليات المختلفة والتبشير أينما حل ثم التحق بكلية القديس يوحنا اللاهوتية وقضى فيها سنة ١٩٠٩ و١٩١٠ وظل القديس بعد ذلك بسنوات كثيرة يتردد على

Head-knowledge is of no use unless the heart is nourished by it, and the will stimulated by it. One prophet, who benefits his people by the simplicity of his teaching and the purity of his life, does more good to humanity than twenty philosophers who fill whole libraries with their abstruse speculations and intellectual abstractions. No thought will ever move us to action unless emotion, that is to say strong volition, transform it. The thought must pass from an intellectual to an emotional process before it can issue in outward action. This is an absolute psychological law:—thought, then feeling, then volition, and *then* action.

Knowledge will never raise the level of your life until it mingles with all the parts of your soul; until its genial inspirations permeate your whole nature, causing you to rise from the midden of evil;—even as the divine spirit permeates the molecules of the body and keeps them from corruption and decay. Then your knowledge will do you eternal good, because by it you will be living an eternal life: a life wherefrom there shall shine out noble qualities even as the pearly stars illuminate the darkness of this world.

يتدرج بعلمه الى مصلحة نفسه قبل كل شيء ؟ أولئك
تفتحت اذهانهم وبقيت قلوبهم مغلقة

لاخير في علم الرؤوس ما لم تستمد منه القلوب وتمض
به الهمم. وان نبياً واحداً نفع الناس ببساطة تعاليمه وطهارة
حياته تخير للانسانية من عشرين فيلسوفاً ملأوا المكاتب
بعويصات المسائل ومجردات الافكار. لن نتحرك الى
العمل بفكرة ما حتى تحول الفكرة عاطفة اي رغبة قوية
يجب انتقال الفكرة من نظرية الى وجدانية قبل بروزها
في الخارج. ذلك ناموس نفساني مطرد. فكرة ثم عاطفة
ثم ارادة ثم عمل

لن يرفع العلم مستوى حياتك حتى يتزج بأجزاء
نفسك وحتى تسري نفحاته الطيبة في طبعك قسمو به
عن دمنة الرذيلة كما تسري الروح الربانية في ذرات البدن
فتقيها البلى والفساد. اذن ينفعك علمك نفعاً ابدياً لانك
تحيا به حياة أبدية. حياة تضيء فيها صفاتك العالوية كما
تضيء الكواكب الدريرة ظلمات الوجود

A CHRISTIAN FAKIR

SUNDAR SINGH OF INDIA.

Sadhu Sundar Singh is one of the most remarkable figures who has visited England from the Indian Empire.

His life story is one of the romances even of the romantic East.

Sadhu Sundar Singh is six feet in height, extremely fair, with handsome face, dark eyes and hair; barefooted and dressed in a long flowing saffron robe, with a scarf of the same colour thrown loosely over his shoulders, and turban to match.

He is only thirty years of age, grave in demeanour, but with a captivating smile and the unembarrassed manner of the real mystic.

الصوفي المسيحي

في لندن

بين مشاهير الرجال الذين نزلوا ضيوفاً في ربوع
بريطانيا من امبراطورية الهند القديس سندان سنغ حياة
هذا الانسان من أفكاه وأشهى روايات الشرق

يبلغ طول قامته نحو ستة اقدام وهو معتدل القوام
حسن الهندام جميل الحياء له عينان سوداوان وكذا شعر
اسود. حافي الاقدام مرتد ثوباً زعفراني اللون طويل
الاهداب ووشاحاً بلون الثوب مرخي على منكبيه وفوق لفته
عمامة ملائمة لهندامه

Suppose you possess the wealth of the earth and are not rich in *yourself*, then you are poor. You may be a veritable collector of amusements and pleasures, but, if you are not happy in yourself, you are miserable. If you carve from the mountains mansions, if from steel you forge arms of mail, yet are not brave, then you are still weak. Be your exterior never so fine, your limbs never so fair, your garments never so spotless, your symmetry never so harmonious, yet, if your soul is not clean and your spirit not beautiful, all that is mere refuse and filth. If your station is lofty, your position in the heights, and you yourself are not high-minded, all that is vileness and degradation. All good resides in the deep of the self, if we only knew the truth.

The noble passions should not remain neglected or rejected. The great passions are the strongest incentives to great actions. The passion of human love enabled prophets and reformers to be the spiritual leaders of their peoples. The passion of adventure and enterprise led one man to open up a whole continent, which now bears on its bosom great cities and nations. Through the passion of pity there have sprung up, from the rising of the sun to the going down thereof, organisations beyond count, ministering charity to men, and humanity to beasts. Only true passion begets energy in a great cause.

But alas, we see men giving to the education of the intellect the pains they deny to the education of the feelings. We do not forget the necessity for intellectual training; but we mean that the two branches of education are both necessary and mutually demand each other. Mind and feelings, intellect and heart, are two great branches of one tree. If one withers or dies, the other withers too. Have you never seen people who have passed their days in disputations, without having been stirred by one cheerful impulse to achieve a single great work? Have you never met a man gifted with much and diverse knowledge, who has never used it to advance the community one single step on its onward path? Or the learned man who uses his knowledge for his own sole good? These be they whose intellects have been opened, but whose hearts remain fast closed.

فاطلب الخير المقيم واطلب السعادة الثابتة في اعماق نفسك
ولا تطلبها في ظواهر ما يحيط بك من الاشياء
اذا ملكت مال الارض ولم تكن غنياً بنفسك فأنت
الفقير . اذا جمعت اصناف الملاهي واشتات الملاذ ولم تكن
سعيداً بنفسك فأنت الشقي . اذا نحت من الجبال بيوتاً
واتخذت من الفولاذ دروعاً ولم تكن شجاعاً فأنت الضعيف .
اذا اضاءت بشرتك وتماسقت اعضاؤك ونظفت ثيابك
وحسن هندامك ولم تكن طاهر النفس جميل الروح فكل
ذلك دماء وقدر . اذا علا منصبك وسمت مكاتبك ولم
تكن عالي النفس فذاك مهانة وصغار . الخير كله في اعماق
نفوسكم لو كنتم تعلمون

لا ينبغي للعواطف النبيلة ان تظل منبوذة مهملة .
كبار العواطف اقوى البواعث على كبار الاعمال . بعاطفة
الحبة الانسانية استطاع الانبياء والمصلحون هداية الامم .
بعاطفة الشجاعة والاقدام افتتح رجل واحد قارة عظيمة
تحمل اليوم مدينة فخمة وأمم كثيرة شتى . بعاطفة الرحمة
قامت في مشارق الارض ومغاربها نظمات تفوق العد
للبر بالانسان والرفق بالحيوان . ولا تنهض الهمة الى امر
جليل الا بعاطفة صادقة

لكننا واسفنا شديد نرى الناس يعنون بتهميد الاذهان
ما لا يعنون بتهميد العواطف ولسنا بذلك ننكر ضرورة
التربية الفكرية ولكننا نريد ان كلا الفرعين — تربية الفكر
وتربية العواطف — ضروري فلا نستغني باحدهما عن
اخره انما الفكر والعواطف او الفكر والقلب فرعان عظيمان
بشجرة واحدة فلو ذبل احدهما او مات ذبل الآخر .
أفلا ترى قوفاً اصاعوا ايامهم في الجدل من غير ان تهزم
اريجية الى عمل كبير في حياتهم الطويلة؟ اما لقيت انساناً
أوتي من صنوف المعارف شيئاً كثيراً دون ان يستعمله في
تقديم المجتمع خطوة واحدة الى الامام؟ ألم تصادف عالماً

for example,—in football the idea is to train the players to sustain some definite responsibility, which is placed upon each one by his place in the game. Each is responsible to the rest of the team and the rules of the game itself to be alive and active, so that his team may win; not to sneak a victory by devices forbidden by the usage of the game, however great the prize or glory of success; not to bear malice nor lose temper if the rival team come out on top. Play!—but how much like earnest! Training for the body, but how admirable as a training for the soul! By it our youth are taught how to perform a duty with earnestness and enthusiasm; learn the secret of close co-operation towards a common end; learn to respect laws and rules however much they may covet that end; learn humility and modesty in victory, cheerfulness and equanimity in defeat.

In this way contemporary leaders in education find in every science and art, and even in organised games, a method for the development of the virtues. The first aim of education, they say, is the education of character.

But ethicists are not content to stop here. They rightly say that the best thing a man can seek all his life is *self-development*, and that school education does not take the place of life-long effort along this sacred line. The whole world from east and west is one great school for character. All our life, from birthday to death-day, is so many years of school, without vacation or holiday. That soul lives not which is not ambitious for continuous progress; while those who are concerned simply to acquire wealth, or enjoy themselves, or strengthen their bodies or increase the size of their muscles, are mere devotees of the body, and have no part in the life of the spirit.

The fruit of life is your continuous self-development, so that your to-day is better than your yesterday, and your to-morrow better than to-day. The value of a man is what he *is*, not what he *has*;—his personal *qualities* not his material *possessions*. Therefore, seek the good that abides, the happiness that is fixed in the depths of the soul; and look not for it in the appearances of things around you.

مثلاً لعبة الكرة يقصدون بها الى تدريب اللاعبين على احتمال مسؤولية معينة كل منهم بما يقتضيه مكانه الخاص — مسؤولية يطالبه شركاؤه وقواعد اللعبة بتيقظه ونشاطه حتى يتم لفريقه الانتصار . غير محتمل للنصر بأمر يخالف مصطلح اللعب مهما كان وراء فوزهم من جائزة او فخار غير حاقد ولا غضوب ان ظهر عليهم نظراؤهم بحق . لعب ما أشبهه بالجد ! ورياضة للبدن ما احسنها . كذلك رياضة للنفس ! يتعلم الفتيان بها اداء الواجب بجد وحاسة ويتعلمون التعاون الوثيق على غاية واحدة ويتعلمون احترام القانون والاصطلاح مهما حرصوا على تلك الغاية ويتعلمون التواضع والخشوع ان كانت لهم الغلبة . والدمائة وصفاء القلب ان كانت عليهم

هكذا يتخذ قادة التربية لاهدنا الحاضر من كل علم وفن بل من كل لعب منظم سبيلاً الى تنمية الفضائل قائلين ان اول اغراض التربية تربية الخلق

لم يقنع الاخلاقيون بهذا القدر . يقولون بحق ان خير ما يطلب المرء في حياته كلها ترقية نفسه وليست التربية المدرسية وحدها بمنغية شيئاً عن السعي المتواصل في هذا السبيل المقدس . والعالم كله من مشرقه الى مغربه مدرسة اخلاقية عظيمة وكل دهرنا من يوم نولد الى يوم نموت سنوات دراسية لا عطلة فيها وليست النفس بحية الا اذا طمحت ابداً الى الرقي المتصل اما من كان همهم مجرد احراز المال او مجرد اللذائذ والترف او مجرد تقوية الجسم وتضخيم العضل فأولئك احياء الابدان ولا نصيب لهم من حياة الروح

ثمرة الحياة ارتقاء نفسك من غير انقطاع حتى يكون يومك أعلى في سماء الفضيلة من امسك وغدك أعلى من يومك . قيمة الرجل ما فيه وليست قيمته ما عنده — ما فيه من صفات شخصه لا ما عنده من العرض والمتاع

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVI.

Ist June 1920.

No. 6.

EDUCATION AND CHARACTER.

Translated from an Essay of

TOWFEEK EFFENDI DIAB

in al-Mokattam.

There is a universal consensus among people to-day—whatever was the case in the past—that *character* is the first object of education. Enlightened fathers now make enquiry about the conduct of their boys in and out of school, before they begin asking about their cleverness at lessons or their order in the class. The wise parent of to-morrow will prefer that his boy should be moderately clever but strong in character, rather than brilliantly clever but weak in character; just because he knows that the qualities in a man which are most permanent, and which best guarantee his own well-being and that of the community, are the virtues of the soul, not simply the attainments of the intellect.

Educationists in all cultured countries are aware of this, and they treat the various branches of knowledge as instruments for the whetting of character, equally with the mind; for the wider a person's knowledge the greater will be his capacity for serving society. And what ethical activity is nobler than the service of social brotherhood!

Similarly the arts which train the imagination, such as drawing and painting, are now considered educative of good *action*. For when the imagination is developed a man can enter into the sufferings of another, and feel them, or nearly so; and so will not miss chances of doing what he can to cheer that other with his sympathy and help. Thus we see practisers and lovers of the fine arts in all lands ever doing kindnesses, and emulous in all good works.

Even athletics have a more far-reaching aim to day than they had before. One of their essential aims is how to develop certain special virtues in the young. Take football

تكوين الخلق

اول اغراض التربية والحياة

(لخضرة الكاتب الاجتماعي القدير توفيق افندي دياب نقلاً عن المقدم)
اجمع الناس في حاضرهم مهما كان امر ماضيهم متفقين على أن تكوين الخلق اول اغراض التربية. وأصبح الآباء المستديرون يتساءلون عن سلوك أبنائهم في المدرسة وخارج المدرسة قبل ان يتساءلوا عن مقدار ذكائهم في المدرس وترتيبهم بين التلاميذ. والوالد العاقل غداً يفضل ان يكون ابنه متوسط الذكاء كبير الخلق على ان يكون حديد الذكاء صغير الخلق ولعلمه ان اثبت صفات الرجل واضمنها لخيره وخير امته هي فضائل النفوس لا مجرد معارف الاذهان فطن الى ذلك القائمون بشؤون التربية في بلاد الحضارة فجعلوا العلوم على اختلافها آلات لشحذ الفكر والخلق على السواء اذ كلما اتسع علم الفرد اتسعت قدرته على خدمة المجموع وأي رياضة اخلاقية اسمى من خدمة العشيرة والاخوان؟

كذلك الفنون التي تهذب الخيال كالرسم والتصوير أصبحت وسائل الى العمل الطيب فانه اذا ارتقى الخيال تصور صاحبه آلام غيره فأحس بها او كاد فلم يعد ان ينفس عن ذلك الغير بالعطف والمعونة ما استطاع. ونحن نرى اهل الفنون الجميلة وعشاقها تواقين الى المعروف نزاعين الى الاحسان في كل بلد وحين

بل الالعب الرياضية صارت في علم التربية ابعاد غرضاً منها قبل اليوم، صار من جواهر اغراضها اثاره كثير من دقائق الفضائل في الاحداث. ولنضرب لذلك

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JUNE, 1920. (Vol. XVI.) No. 6.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

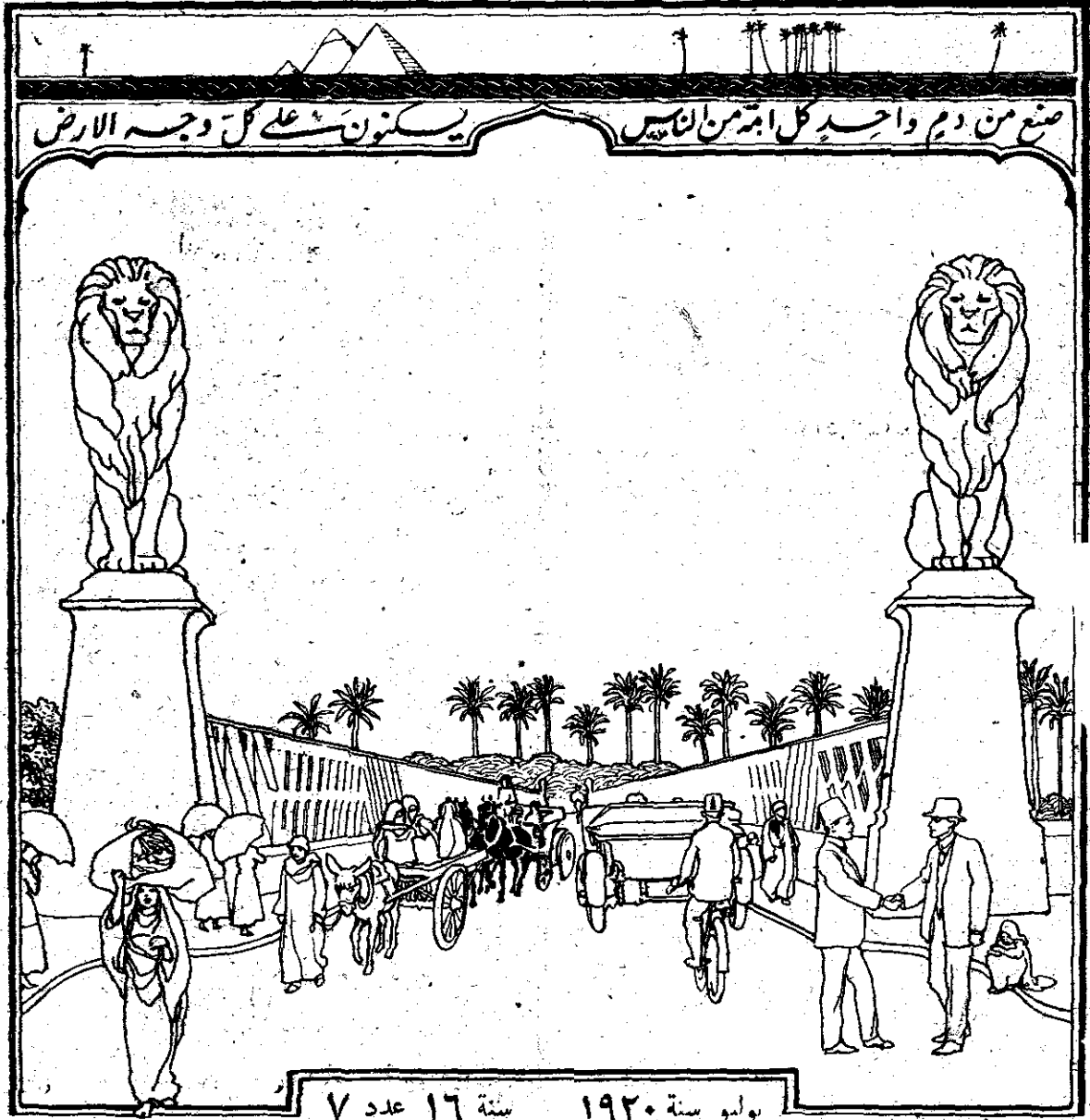
SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki, Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M., and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



الثقافة والحجرات

مجلة دينية ادبية استسما لمرحوم القس فورتن ١٩٠٥

الاشتراك

عشرون غرشاً صافاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صافاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدير المجلة الكائن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري - حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين - داود افندي دعديس الوكيل العام بكنيسة

سنت جورج باورشليم

مساعده الوكيل

يافا - القس بطرس منصور

حيفا - بولس افندي دواني

نابلس - القس الياس مرموره

الناصره - القس اسعد منصور

سوريا - المستردانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن - المستر راموسن بجمعية للتوراة البريطانية

البصرة - القس كاتبين بالارسالية الامريكية بالبصرة

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
شارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد السابع

١٩٣	المبادئ وحياتنا
١٩٤	حرارة الجسد
١٩٥	الرسائل الودية
١٩٦	الانسان الغضوب
١٩٧	الوطني العجيب
١٩٨	شعب جديد
٢١٢	علماء اللاهوت
٢١٢	الحياة زين في الصغر وشين في الكبر
٢١٣	صلوا لاجل سلامة اورشليم
٢١٣	الساعة
٢١٤	سنا بل متفرقة
١١٥	(اعلان)
٢١٥	قصيدة للشاعر هود الانكليزي (عربي وانكليزي)
٢١٧	(مصر تودع طفلها المقدس) (عربي وانكليزي)
٢٢٤	رسول الشرق والغرب (عربي وانكليزي)

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ١٦ عدد ٧

١ يوليو سنة ١٩٢٠

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



لهم آلام الحرب وأوجاع العالم المحتضر عن نور
الرجاء بحياة سعيدة وانبتق أمام عيونهم فجر نظم
اجتماعية وسياسية جديدة فالنظريات التي كان
يستهجنها الناس قبلاً أصبحت حقائق عملية ملأت
فضاء الادمغة والقلوب في الشؤون الدولية يتحدث
الناس بآمالهم في عصبة الأمم وفي الشؤون
الاقتصادية والاجتماعية ترى أقطاب الشعوب
يهيئون وسائل الاحياء والتجديد ويعلمون النفس
بتشييد صرح العالم على أساس متين

نعم أمامنا ما يملأ النفس بطيب الاماني
والآمال ولكن تههدنا أيضاً خطر عظيم فالبلشفية
كلمة جديدة وبدعة مبتدعة ينطوي تحتها كثير من
المساوي التي تهدد كيان الاجتماع لانها ثمرات ادمغة
تفلغلت فيها حب الفوضى والنزوع الى تكسير كل
روابط الهيئة . لسنا ننكر بان في الهيئة الاجتماعية

المبادئ وحياتنا

(لاحد قواد نهضة الطلبة المسيحية في انكلترا)

مذاهب الناس في فلسفة الحياة متمسبة
الفروع مترامية الاطراف فلكل امرئ مبادئ
يعشقها ومناخ ينحوها وسبل يطرقتها ولكل أسانيد
يركز عليه آراءه وموارد يستمد منها أفكاره والى
هذا يمزى ما نشاهده في الحياة من تباين في
الاغراض وتناقض في الاحكام

وعلى هذا النحو يقول قائل منا ان الانسانية في
يومنا مستهدفة لخطر مدلمم فيقول آخر نعم وهي
في الوقت نفسه مستبشرة بآمال عظمى . وربما
تكون مصاعب الانسانية في الآونة الحاضرة
المصيبة قد أخذت بصيص الامل البراق ولكن
هناك قوماً يعدون بالالوف والربوات قد كشفت

النتيجة المنتظرة بيد انه ينبغي ان يكون للعالم أساس أدبي روحي يرتكز عليه فاذا وفق اليه أمكن تحقيق الامل الذي انبثق فجره في قلوب الناس في كل مكان والا فالعالم زالق الى اختلال وفوضى

وعلى المسيحيين في مثل هذه الآونة ان يديروا أبصارهم نحو العهد الجديد وحياة وتعاليم المسيح لعلمهم يهتدون الى بصيص من النور يسطع على معنى وقيمة الحياة البشرية وينير المبادئ التي يجب ان تتخلل حياة المجتمع الانساني والاساس الذي يصلح دعامة لحياة الفرد ولكن هناك سبباً يحملهم على اغفال ذلك وهو ان الاخوال الاجتماعية التي كانت في فلسطين في عصر المسيح تختلف عن أحوالنا اليوم اختلافاً بنيناً حتى لقد يحسب البعض انه من العبث ان يسعوا للاسترشاد والاستعانة بتعاليم تعاقبت عليه الاجيال الطويلة. نعم ان البحث في العهد الجديد على قواعد وضعية معينة نهتدي بها في شؤوننا الاقتصادية والسياسية عبث وسخافة ولكن متى نظرنا الى العهد الجديد كنموذج للحياة والروح المسيحية وليس ك مجرد كتاب من كتب القانون والتشريع الحاوية لاحكام مفصلة وشرائع مرعية نستطيع ان نقف منه على مبادئ عميقة واخرى بسيطة لو أحللناها محل القبول وطبقناها على أنفسنا لانتشلت الهيئة مما هي فيه وهالك ثلاثة من هذه المبادئ تبدو بارزة للعيان :

فالوها نرى ان تعاليم المسيح الاساسية عن

نقائص كان يجب العمل على ازالتها وقد افتضح أمرها ابان الحرب ولم تقو على الثبات فكثير من الآراء العتيقة التي كانت سائدة في الحياة العمومية قد اندثرت وأمسست سفينة الانسانية تتقاذفها الامواج في بحر عجاج ولا دليل يهديها

والخطر الذي يهدد العالم ليس فقط في احتمال تفكك الربط التي صانت الهيئة حتى اليوم بل هناك قوات جديدة للشر تألبت عليه من الخارج ففي صك عصبية الامم بعض العبارات المنحجلة المنطوية على حب الذات والبغضاء وبعض نصوصه الاقتصادية تنزع الى هدم أركان الهيئة واقامة السلطة الاستبدادية على انقاضها بمعاول العنف وارقة الدماء فلماذا هذا العروج بين الفرقين فاما تحيز الى مبدأ القائمين بان الحق للقوة او نجح الى مبدأ التعاون والثقة المتبادلة اما نجاهر باحترام العهود الدولية الثابتة او نعلن بان القوة المادية هي الحكم الاعلى

وأول ما يتساءل عنه كل راغب في اسعاد الهيئة البشرية في مثل هذه الظروف العصبية هو هذا السؤال : هل من مبادئ روحية يمكن اتخاذها دعامة للتمدن البشري؟ لان مجرد الحلول الاقتصادية والسياسية لمشا كل اليوم لا تنيل المبتغى بل تلهي فقط أفكار الناس عن النتيجة المحبأة ولا خلاص للهيئة الا اذا امتزجت المشاريع الاقتصادية والسياسية بالمبادئ الروحية لان الترقيع والمناورات السياسية الخلابة ما هي الا محاولة للتملص من

ما نشاهده في العالم من قلق واضطراب
 لماذا لا نطبق هذه المبادئ على الانظمة
 الصناعية السائدة اليوم بين ظهر ايننا؟ نعم ليس من
 ينكر بان النهضة الصناعية في هذا العصر قد خطت
 بالعالم خطوات واسعة في سبيل التقدم وزادت ثروته
 المادية ولكنها قد اغفلت الاهتمام بأمر فئمة هي عمدة
 العمل ومحور كيانه وأورثت العالم اغلالاً يحاول
 الانتقاص عليها والتملص منها. ففي كل العصور كان
 بين الخلائق البشرية أناس يعاملون طبقاً لنظرية
 ارسطاطاليس كآلات ذوات انفس ولكن لم تبلغ
 قط درجة انكار حقوق الشخصية البشرية ما بلغته
 في هذا الجيل ولذا قامت الاعتصابات الصناعية في
 كل بلد وهاج العمال مطالبين بحقوقهم المشروعة ولم
 يعد في الامكان استخدام النفوس البشرية كمجرد
 آلات صماء لقضاء اللبانات تؤخذ عند الحاجة
 وتطرح عند الاستغناء. واذا تتبعنا النهضة الصناعية
 في العشر سنوات الاخيرة نستدرك تقدماً عظيماً في
 المستوى الفكري فالعمال جادون في المطالبة بانقاص
 ساعات العمل وزيادة الاجور والاشترك في ادارة
 رؤوس الاموال وتحسين أحوالهم المعيشية وضمان
 مستقبلهم ومستقبل ذريتهم وبناء البيوت الصحية
 لهم وغير ذلك من الحقوق المهضومة
 وهذه الضوضاء من جانب العمال دليل على ان
 الانظمة الصناعية الحديثة تذكر عليهم حقوق
 الشخصية الانسانية فاذا فازوا بكل حق مشروع

حياة الانسان وسلوكه بمثابة اصرار منه على التمسك
 بقيمة الشخصية البشرية السامية لان تعاليمه عن
 الانسان تستمد معناها من تعاليمه عن الله اذ يقول
 ان الله أب يعنى بابناؤه ولا شيء في نظر الآب
 القادر على كل شيء أعن من حياة الفرد فكأن الناس
 ابناء لله وكل من يقبل هذا الحق الالهي يجد أمامه
 نموذجاً يسمو به عن نماذج العالم الاخرى

وثانيها ان المسيح نفسه قدم بمثاله الاسمي
 نموذجاً للخدمة العامة والواجبات الادبية لكي
 يحتذيه الانسان فوقه ازاء الحياة كان منطوياً على
 عاملين هما نفع النفس ونكران الذات وأما تعاليمه
 الادبية فقلما كانت سلبية لانه لم يته الناس عن
 حب الذات والبغضاء بل أمرهم بالخدمة والمحبة حتى
 لا تكون خدمة المجموع تكملة للحياة وتذيباً لها
 بل لتكون زبدتها ولبابها

وثالثها مبدأ الالفة والاخاء فالانسان في عرفه
 جاف الحياة مالم يكن في الفة مع الله واخاء مع اخيه
 الانسان وقد عني المسيح قبل كل شيء بالجامعة
 الانسانية التي تربط الجنس البشري كعيلة واحدة
 أبوم آدم والام حواء وتزيل كل الحواجز العالمية
 كالجنس واللغة والثروة والعلم والجاه

فهل مثل هذه المبادئ خيالية مجردة عن كل
 حيوية؟ كلا فانها عملية والعالم في اشد افتقار اليها وانه
 ليؤلمنا ان تظل هذه المبادئ مجهولة في الهيئة الحديثة
 حتى بين المسيحيين انفسهم والى اهلها يعزى

وهذه الفوارق قد اوسعت شقة الخلف وولدت
دواعي النفور والتحاسد والبغضاء . وعندنا ان الدواء
الناجع لهذا الداء هو ايجاد هيئة روحية تنقلب على
كل الحواجز التي نصبها يد الانسان . هيئة المسيح
التي تضمن دون سواها تآخي الانسان مع أخيه بلا
فارق ولا يميز لان هيئتنا البشرية المحاضرة ممزقة
الاوصال مشتتة الشمل ولا يلم شعثها إلا بمودج
الحياة التي عاشها المسيح ذاك الذي وُجد في الهيئة
كانسان كامل واشترك مع بني البشر

هذه كلمتنا الآن ويضيق بنا المقام عن الافاضة
في مساوى الهيئة التي لا تستقيم الا بتطبيق
المبادئ المسيحية الروحية عليها والعالم اليوم يتخض
ليلد تلك المبادئ فما أحوجنا الى العقول المفكرة
والقلوب الكبيرة والضمائر الصافية !

حرارة الجسد

وعدنا في العدد الماضي ان نأني بين حين وآخر
ببعض نطفية تنوير آلاذهان القراء لان الشؤون
الصحية في مصر خاصة والشرق عامة تكاد تكون
مهملة وغالبية الاهلين يجهلون مبادئ القوانين
الصحية ولسنا ندري على من نلقي تبعه هذا القصور .
ولكن مجلتنا مع كثرة مواضعها الدينية والادبية
لا تهمل شأناً من أهم شؤون الحياة ألا وهو ارشاد
الناس الى أضمن الوسائل لحفظ سلامة الجسد الذي

قويت النهضة الصناعية واستراح العالم من مشاكله
والا ظلت المناورات والاعتصابات شوكة في جنب
الاجتماع واذاطبقنا المبادئ المسيحية في هذا الموقف
يثبت لدينا ان اقامة هيئة اساسها المكاسب المادية
واستثمار الاموال وجعل حقوق الانسان دونها في
المستوى مدعاة للفوضى والخلل الاجتماعي . نعم انه
من الصعب جداً تطبيق التعاليم المسيحية عن حقوق
الشخصية بمنتهى الدقة ولكنهما مع ذلك هي المبدأ الثابت
الذي يتوقف عليه قوام الاجتماع وسلامته من
الامراض والمنارة التي يجب أن نهتدي بها لحل
المشاكل المعقدة في شؤوننا الصناعية

ومن مساوى الهيئة الصناعية الحديثة اغفالها
حقوق الجماعة ايضاً وعدم اهتمامها بخدمة المجموع
فالعامل يمتقد انه يكذب ويجهد النفس لينال درهمات
معدودة اجراً له وصاحب رأس المال يشغل فكره
فقط بأساليب الاستثمار وزيادة الدخل فكأن عمل
الاثنين مجرد عن روح خدمة المجموع ونفع الهيئة
البشرية ولكن اذا طبقنا النظريات المسيحية في العالم
الصناعي نتقل الى مستوى سام فيعتقد الجميع انهم
انما يؤدون خدمة شريفة لخير المجتمع الانساني
لنتقل الآن الى مدار آخر وهو مسألة تمييز
طبقة عن اخرى من بني البشر مما يناقض مذهب
المسيحية في معنى الحياة ولقد اصطلح الناس قديماً
وحديثاً على تقسيم الجنس البشري وفصلوا بين هذا
وذاك بفوارق ومميزات تهبأ منها المسيحية الحققة

لكان عديم النفع في الطقس البارد والاماكن الباردة ولاضطر ان يقضي فصل الشتاء في موت وسبات كما تفعل الضفادع

ان الطيور وسائر الحيوانات التي ترضع في بدء حياتها لبان الثدي لها خاصة الانسان هذه فلا تتغير درجة حرارة أجسادها بتقلبات الطقس ولا اختلاف الاماكن وهي دائماً أكثر حرارة من الهواء المحيط بها ولذا تسمى حارة الدم warm-blooded

والخلوقات ذات الدم البارد تشعر بالبرودة بمجرد لمسنا ايها — ونحن من ذوات الدم الحار — لان أجسادها لا تقوى على الاحتفاظ بالحرارة متى كان الهواء حولها بارداً

ومع ان هذه القوة من خواص الانسان لكنها تفشل أحياناً لان كل شيء يزيد عن حده ينقلب الى ضده فالانسان قد يجمد من شدة البرد ويموت اذ لا قبل له على احتمال الصقيع والخروج منه كما تفعل الضفادع بفضل برودة دمها. وكذا يستطيع الانسان ان يعيش في أقرص البلدان برداً ويحتفظ بصحته ونشاطه على شريطة ان يفعل ما يحول دون تبدد الحرارة من جسده وان لا يسرف منها أكثر مما يسترد. وهالك حقيقتان في هذا الصدد:

- (١) حرارة الانسان الداخلية لا يمتريها التغيير طفيف على مدار السنة اما اذا زادت أو نقصت بدرجة محسوسة يكون الجسد معتلاً
- (٢) يشعر جلد الانسان بالحرارة أو البرودة تبعاً

أعطانا إياه الله وديعة ثمينة ومباحثها الطبية في هذا العام خير شاهد على ذلك

جئنا في العدد الماضي بنبذة وجيزة شرحنا فيها أضرار الكحول بالقلب وتأثيره على الدورة الدموية وكان بودنا ان نتابع الاستقراء والبحث في مضار المسكرات على سائر أعضاء الجسد من الوجهة الطبية ولكن خوفاً من ملل حضرات القراء عرجنا الى سبيل آخر

من القواعد الطبية الثابتة ان درجة حرارة جسم الانسان متى كان سائماً معافى تبلغ حوالي ٩٨° بمقياس فهرنهايت سواء كان الانسان قاطناً في أواسط أفريقيا أو متجولاً في أصقاع القطب الشمالي. في مدينة غاصة بالسكان والمعامل والابحرة أو في فضاء طلق على فراش النوم أو في عراء الحقول لان درجة حرارة الجسد لا تتغير بتفاوت الاماكن والاصقاع فتى وصلت درجة الحرارة ١٠٠° يقول الاطباء بان الانسان مصاب بحمي خفيفة واذا وصلت الى ١٠٢° يبدو عليهم بعض القلق واما اذا ارتفعت الى ١٠٣° ثم الى ١٠٤° يزداد قلقهم وتخوفهم عليه لان الانسان يلفظ أنفاسه الاخيرة اذا زادت درجة حرارته عن ١٠٧°

وانه لمن الحسن للانسان ان يكون لجسده قوة الاحتفاظ بحرارة الدم بغض النظر عن كل العوامل الخارجية فلو كان الانسان عكس ذلك كالضفدع مثلاً — وهو من الحيوانات باردة الدم Cold-blooded —

قالجسد يولد حرارته من تلقاء نفسه وكذا يبرد نفسه اذا حاولنا رفع حرارته بطرق مصطنعة ولكن في مثل هذا الاحوال قد تشرد الحرارة بسرعة بينما يكون الجسد في حاجة اليها فيصاب الانسان بالبرد وهالك ثلاث قواعد للوقاية من صدمة مثل هذه

(١) لا تطيل الجلوس في غرفة تشعر فيها بالرطوبة لان هذا يؤذي الجسد
(٢) لا تدخل بعد الرياضة البدنية مباشرة في غرفة باردة ويحسن ان تلف نفسك جيداً والاصوب اذا امكن ان تستحم بالماء البارد على عجل وتغير ثيابك

(٣) اعلم ان لا خطر على الصحة مهما تبللت ثيابك طالما انك مثابر على تمرين العضلات والذي تؤكده ان لاعبرة بالثياب التي ترتديها فالانسان يشعر بالدفاء ليس بوقاية جسده من برودة الطقس بل باحتفاظه بالحرارة الداخلية ومن الثياب ما يحبس الحرارة في الجسد اكثر من غيرها فالملابس الصوفية اقوى في فعلها من الملابس القطنية ولهذا السبب ترتدي الصوف شتاءً والقطن صيفاً

فاذا أصيب الانسان مثلاً ببرد في صدره يحسن أن يضع تحت ملابسه على صدره طبقة من الورق (او جريدة) لان الورق موصل غير صالح Poor Conductor فيحول دون تبديد حرارة الجسد

وهروبها مع الهواء

لحالة الهواء المحيط به فقد يجمد الجلد والانف والاصابع أما الجهاز الداخلي فيبقى بلا تغيير
ضع مثلاً نفرًا من الناس في ردهة ضيقة موصدة الابواب والنوافذ فلا تلبث ان تشعر بتزايد الحرارة فيها التي تولد من الاجساد البشرية ولذلك يستدفي الانسان في فصل الشتاء بتوفير الحرارة في جسده وحبسها عن الخروج بواسطة الملابس الثقيلة

وبديهي انه بتحرك عضلات الجسم تزداد سرعة الدم ويكثر تولد الحرارة ولهذا السبب تزداد شهية الانسان لتناول الطعام بعد كل رياضة بدنية لان الطعام للجسد كالوقود للآلات البخارية فكما اتقدت حرارة الآلة البخارية كلما ازدادت كمية المستهلك من الوقود وكذلك كلما ازدادت حرارة الجسد بالرياضة البدنية كلما اشتد افتقاره الى مواد التغذية وبعد الاحيان تتراكم الوقود (الغذاء) في الجسد وتضعف قوة الاستهلاك فتتحول الى شحم وقد اثبت الطب الحديث ان خير وسيلة لاستهلاك الشحوم من الجسد هي المتابعة على الرياضة البدنية وتمرين العضلات تمريناً مستمراً

ولكن قد نستهلك كميات وافرة من الغذاء في الرياضة البدنية ومع ذلك تبقى حرارة الجسد كما هي وذلك لان الغدد التي تفرز العرق كآلات للتبريد فعندما ترتفع درجة حرارة الجسد بفعل التمرين العضلي تفرز هي العرق فتربط درجة الحرارة وتحول دون ارتفاعها

الرسائل الودية في الارشادات المسيحية

عزيزي إميل

ابنك أشواقى وأقبلك قبلات حارة مقدسة
وبعد جلست هذا الصباح للتحرير اليك وقلبي مغم
فرحاً روحياً لا سيما اذ عزمت ان أسطر على هذه
الورقة بعض ما سمعته من الكلمات الروحية الماثورة
في الاحتفال العظيم الذي أقامته بالامس جمعية اتحاد
الشبان المسيحية هنا وقد طبع على قلبي طبعاً جيداً
ولا حاجة ان اطيل الشرح والاسهاب عن
موقع الاحتفال الصحي الجميل او وصف المكان
الفسيح الذي ضاق على الحضور من نخبة الشبان
رغم اتساعه او مدح اولئك الخطباء المرسلين
المفوهين ولا سيما ذلك المرسل الشاب التقى المدعو
جورج وليم الممتلئ نعمة وغيره او وصف حالة
الاصفاء والسكوت التام الذي كان شاملاً او علائم
الفرح التي كانت بادية على تلك الوجوه البسيمة
وانما قصدت ان ازف اليك شيئاً مما سمعته وابتهج
به قلبي وتغذت به روحي لعلمي بانك متشوق لسماع
أخبار هذا الاجتماع الكبير . واليك ما التقطته من
الفتات المتساقط فاقراً وتأمل :

ليس هناك شيء حسن تشبيهه أرواحنا أكثر

مما يهبه الله لنا في صهيون

وهذا كله يؤدي بنا الى حقيقة اخرى وهي
ضرورة تعويد الجسد وتدريبه على مختلف الاحوال
ليقوى على احتمال الحرارة والبرودة فان الجسد يمكن
صوغه وصقله باتباع القواعد الآتية -

(١) لا تقضي وقتاً طويلاً في الاماكن الحارة
ولا الغرف التي تولد فيها الحرارة بطرق مصطنعة
لان الجسد اذا تدرب على الحر يصعب عليه
احتمال البرد

(٢) لا تثقل نفسك بالملابس ولا تجهد قواك
وانت مرتدياً ثياباً ثقيلة بل رتب لبوسك طبقاً لحاجتك
(٣) متى كنت بصحة جيدة لا تهمل الاستحمام
بالماء البارد كل صباح بسرعة فما من شيء يقوى
الاوعية الدموية افضل من هذه الوسيلة

(٤) احفظ جسدك نظيفاً بالاستحمام جيداً
بالماء الحار كل اسبوع على الاقل

وكل من يراعي قواعد الاستحمام والاكل
والرياضة بكل نظام يصل الى البغية التي يتوخاها كل
مخلوق وهي الصحة الجيدة ولا تقوى عليه تقلبات
الطقس وتفاوت الامكنة

وكلمتنا الختامية ان الله يعين من أعان نفسه
فاننا لا نؤمن بالقضاء والقدر ومن الامور الحيوية
في الحياة ان يصون الانسان وديعة جسده بكل
الوسائل المستطاعة ومن اهم واجباته ان يعلم تلك
الوسائل فيسعى لسلامة جسده من الادواء والعلل

قد تكون الارض جيدة ولكنها لا تأتي بثمر
 الا بعد رمي البذار
 نفقد كل شيء ردىء اذا وثقنا بالله ونفقد كل
 شيء حسن اذا لم نثق به
 اذا ربحت العالم كله وخسرت نفسك فقد
 خسرت كل شيء ولكن اذا فقدت كل العالم وربحت
 نفسك فقد ربحت كل شيء
 الخطية غلاطة ولكن قد لا تكون الغلاطة خطية
 اذا كانت كنوزنا في خزائن السماء فلا يستطيع
 اللصوص السطو عليها أو يستطيع أحد ان يسلبها منا
 لا بد للزرع من حصاد ولا نحصد الا ما زرعنا
 الشعور بتبشير الوثنيين من طبيعة يسوع. فهل
 لك طبيعة يسوع؟
 المسيح لا يستطيع ان يذهب بنفسه فهو يود
 ان نحمله فيا لها من مأمورية مجيدة!
 البشارة بالانجيل من الاعمال الخيرية ولكن
 يجب ان تنسب الى الله
 الشيء الوحيد الذي يستطيع ان يخلص جميع
 الامم هو الخلاص الذي وهبه الله لنا. فعملينا ان
 نوزع بسخاء مما أعطانا الله
 ربما لا يأخذك الله من وطنك الى بلاد أجنبية
 ولكنه قد يضع كل العالم في قلبك
 استعمل ما عندك من معرفة الايمان وسيعطيك
 الله اكثر
 الرجل غير المحب لذاته يسر ويتمتع اكثر بالشيء

مادامت كلمة الله مرشدنا وروح الله دليلنا
 فنحن في آمان واطمئنان وسائرين في الطريق المستقيم
 أولاد الله هم وحدهم الذين يتناولون طعام
 الكلمة الجيد المغذي
 من يريد السير في طريق الكتاب المقدس
 يتحتم عليه ان يترك كل شيء ويفقد كل شيء ولكن
 ليس كل شيء في انجيل المسيح ومبادئ الديانة
 المسيحية
 التاعس هو الذي ينظر الى نفسه ويتكلم على
 ذاته. فن أراد ان يكون سعيداً وجب عليه ان
 ينظر الى الله ويعتمد عليه تعالى وان يشغل أفكاره
 بالمسيح وبدم كفارته
 الخلاص هو في الرب. فثق به تنل الخلاص
 بغض النظر عن عظم خطاياك وتلوثك بالآثام
 من المحال ان تثق بالرب يسوع بايمان الخلاص
 بدون ان تحصل على التوبة
 في العالم كثيرون يحتاجون الى طعام الكلمة
 المنمش لكل فؤاد
 المسيح لبس اكليل الشوك حتى نلبس نحن
 اكليل الحياة في المجد
 اذا كنت قد حصلت على الخلاص او رفع علم
 السعادة على بيتك فلا تعتبر نفسك أفضل من الغير
 فهذا من فضل الله وكرمه
 جمعية اتحاد الشبان المسيحيين أشبه بجلايا النحل
 فكل عضو يشتغل باجتهاد ويعمل بنشاط ليريح النفوس

الخطية لا تقدر بالنظر الى فاعلها ولكن بالنظر
الى مقام الخطي اليه أو المعتدى عليه
الخلاص عظيم ولكن ليس بالنظر الى ما
يأخذه منا فقط بل بالنظر الى ما يعطيه لنا
يجب ان نكون مثلاً صالحاً لكل من حولنا
العطاء هو احدى المزايا الالهية
اذا كنا نحب كتاب الله فتكون غايتنا المعظمي
السعي وراء نشره
أعذب الاقوال وأطربها هي التي كتبت في
أظلم الاوقات
لا تطلب بركات أكثر بدون ان تقدر البركات
التي سبق ان منحها لك الله
« الهدوء » هو احد الفنون الجميلة التي يجب
ان نتعلمها
دع حياتك تفوح رائحتها الطيبة وتعطر
المكان مع حياة المسيح
اعمل في كرم الرب بعض الاعمال التي تنطبق
على مبادئ الانجيل
كل وعد وعده الله صادق وقوي وأمين كن
وعده
التقديس هو حالة التسليم الكلي لله والطهارة
الكاملة الادية
الحبة هي الشبكة التي بها نصطاد الارواح
الرغبة الداخلية في خلاص الآخرين هي
الروح المسيحية الحقيقية

الذي يستطيع ان يشرك فيه الآخرين
يقدر الانسان المائة ريال اكثر من الريال
الواحد ويسعى في الحصول على المبلغ الاكبر فهكذا
يجب ان تكون درجة اهتمامك بخلاص النفوس
يقدر تقديرك لها
يجب ان يكون في قلوبنا نفس المحبة التي كانت
في قلب يسوع عند ما بكى على اورشليم
الديانة المسيحية واسعة ويجب ان تمتد في جميع
المسكونة ولجميع الناس بغض النظر عن ألوانهم
وعاداتهم وقبائلهم
كلما يفعل الله معنا كلما زادت مسؤوليتنا
الحرية والامور الروحية يسيران معاً جنباً الى
جنب ويداً بيد
كلما اتسعت قلوبنا كلما صغر العالم في نظرنا
شعار الرب نحو كل من يريد الشفاء هو « انا
أريد »
انه من الطبيعي ان يعطي الله اولاده كما يعطي
الشمس اشعتها وتنتثرها على العالم
لو حرصنا على أوقاننا ونظمناها يكون لنا وقت
للروحيات
اهتمامنا بخلاص النفوس لا يجب ان يكون
فاتراً أو متقطعاً بل يجب ان يزداد يوماً بعد يوم
اذا شعرنا بالمسؤوليات الملقاة على عاتقنا وجب
ان ننزه القرص السائحة ولا ندعها تفلت من
أيدينا

واحباثنا بدلاً من ان نتنظر لننثرها على اضرحتهم بعد
المات. نثر كلمات الشفقة واشعة شمس الامل اللامعة
اذا كنا في حالة المرض فعلينا ان نصلي بحرارة
لكي تنال الشفاء واذا كنا اصحاء الابدان فعلينا ان
نصلي من أجل المرضى

نعرف اكثر من اي شيء آخر على وجه
البيسطة — ليس لفرط ذكائنا — ولكن لان الله
قدرأى من المناسب أن يخفي هذه الامور عن
الحكاماء ويظهرها الى الاطفال

* *

عزيزي. هذا هو قليل من كثير من ألوان
الاطعمة الروحية الشمية التي تغذت بها ارواحنا في
ذلك الاحتفال المبارك ولا شك في انك آسف كل
الاسف لمرضك الذي حال دون حضورك في ذلك
الاجتماع المجيد والاشترك مع أولاد الله الاعزاء
ويسرنى أن أقول انه رفع من أجلك صلاة حارة
خاصة في ختام الاحتفال بعد ان وقفت وتلوت
رسالتك الرقيقة التي اعتذرت فيها عن عدم امكانك
تلبية الدعوة و اظهار أسفك للأسباب التي ذكرتها
و بمشيئته تعالى سأقدم لطرفكم غداً بول قطار
لمشاهدتك والاطمئنان عليك وآمل بفضل تلك
الصلوات الحارة ورأفة المولى الكريم ان أراك قوياً
جسدياً وروحياً. الى الملتقى!

صديقك في الرب

فرج مرقص المنفلوطي

اذا كنا روحيين فلنا الغلبة
أصبح دواء عند هبوب العواصف والاضيقات
هو الصلاة لطلب الغلبة

يجب ان نحمل اثقال تجاربنا ومسئولياتنا ولا
نسمح للآخرين ان يحملوها عوضاً عنا
عندما نعيش مقتربين من الله نجذب الآخرين
ايضاً الى الله

احياناً نحب اناساً غير محبوبين وذلك لكي
تظهر محبة الله فينا

اسع في التعرف بالروح القدس واعتمد عليه
فيكون لك خير معوان

اذا أردت ان تنجح في الحياة المسيحية فاتخذ
لك عملاً في شركة المسيح

مادمت تسر بعمل الحق فاعمل ما يسرك
البعض لا يقرأون التوراة ولكنهم يقرأون
حياتنا اليومية

بدون ان نسعى في اكتساب احترام وثقة
الآخرين لا نستطيع ان نكتسب النفوس

اذا فشلنا في مبدأ الامر فيجب ان لا نخور
عزائنا بل علينا ان نتذكر ان الله الذي وقف بجانب
الآخرين سيقف بجانبنا

اذا كان المسيح احبنا لدرجة انه أسلم نفسه
من أجلنا ومات موت الصليب أفلا نسعى في
الذهاب الى السماء لمقابلة ذلك الحبيب؟

يجمل بنا أن ننثر الازهار في حياة أصدقائنا

الانسان الغضوب

ان اكبر علة تفشت بين الناس وقادتهم الى هلاك نفوسهم وسحقت عظامهم وأفسدت دماءهم وشوهت محاسن طباعهم وحفرت لهم الحفر وبنيت المقابر وأخذتهم في غضون شبابهم ونضارة حياتهم هي علة الغضب

ففي بدنها يتقلص الجسم وتجمد الجهة وتحمر العيون وتصفّر بشرة الوجه وترتمش اليدين وتحمي عضلات الانسان وسرعان ما ينفجر انفجار البركان ومن فمه تخرج مقذوفات أشد وقعاً من السهام وفي لحظة تحميه فيزداد اتون نار قلبه من الحقد ويتولد من داخله رعود وبروق وزلازل تقصفه قبل ان يصيب بها وتضعفه قبل ان يمكنها من الخروج وبعد هنيهة تجده في حالة العدم يرتمي كالثور المذبوح ويتنفس الصعداء بشدة وتسمع له زئير على بعد

وان فتشت الغضوب بمنظار ميكروسكوبي أو هيدروسكوبي دقيق لوجدت أول ضربة تهدد سلامة حياته هي الاحتقان الدموي في مركز المخ ودورة عصبية تجعل سلامته غير مضمونة بالمرّة وحالاً يلتزم الفراش ويأخذ دور الانحطاط يعمل في جسمه فيمتص دماءه ويصرخ مستغيثاً من شدة آلامه ويطلب التبريد بالادوية والعقاقير سائلاً عن مركز الراحة والسلامة والهدوء والسكينة التي كانت فيه قبلاً ولكنه مسكين تضيع أحلامه سدىً اذا لا يجد الا الحسرة

والندامة وذرف الدموع

فالغضب اتون لهيبه شديد وناره حامية تشتعل في داخل الانسان وتحرق دمه مهبجة كل ما فيه فتبصره كالوحش الذي بهجم على الفريسة بشراسة غير مبالٍ بئيران البنادق ورصاص الرامين الذي يركز في جسمه ويرشق في بدنه فلو وعى وتدبر لعالج نفسه بالفرار والهروب ولكنه مدفوع بعامل التشفي مساق بقوة بدنه وكبر أنيابه ولا يبعد ان يقع بين أنياب دمه الجاري على الارض قتيلًا لا حراك به لم يخلق الانسان وفيه هذا السرطان الخفيف ولكنه عارض أدخلته فيه الكبرياء ورمت به الحماقة وقاده اليه سلطان الجهل والعمى رغبة في التشفي والاخذ بالشار فتعمل فيه الخيلاء وترقص امامه هو اجس الشيطان فتملأه بالعظمة والانانية فينظر للناس بعين محترقة ويرميهم بسهام البغضة وقلبه خال من الفضائل والحكم خرب هجرته الوداعة ولين العريكة واللطف والانسانية والعطف فلا يزدان الا بالنفور ولا يعيل الا للمصيان ولا يحب الا الظهور وارتفاع الصوت والانتصار على الجميع ما عدا نفسه ومثل هذا دواؤه قليل ومرضه معدٍ مخيف قليل الدين قصير العمر وصدق عنه الحكيم في قوله (ان دققت الاحمق في هاون بين السميد بندق لا تبرح عنه حماقته امثال ٢٧:٢٢)

لا اغالي اذا قلت ان الغضب رأس كل خطية فهو شرارة القتل وعم الكراهة وخال البغضة ونسيب

غضبه بصورة وحشية تخاف الابن ولم يجد وسيلة
للهرب من امامه الا القفز من فوق السطح على الارض
وكم سمعنا عن ضارب أخيه وابيه وجاره
بسكين وآخر ببلطة وآخر بفأس وآخر بعميار ناري
وأخر مات قتيلًا منتحرًا وآخر شرب من دم
المنتقم منه وهكذا نجد الانسان في ظروف غضبه
كالقدر الفائر لا يهدأ وكالبحر الهائج المتلاطم بالامواج
التي يقذف بها على الشاطئ فترفع الى عنان السماء
الغضب سوسة الدين وآفة الانسانية محط
بالكرامة مخدش للشرف مهدم لاركان المدينة
والعمران خصوصاً ان كان في حاكم او قاضٍ او راعٍ
او متسلط فهو يقلل من التقوى ويضعف من الثقة
ويفتح باب الاستبداد والظلم الفادح فتم
الكرهه وترداد الخصومة ويتعوج القضاء ويضعف
نفوذ الرئاسة وتقلب قواعد الشجاعة

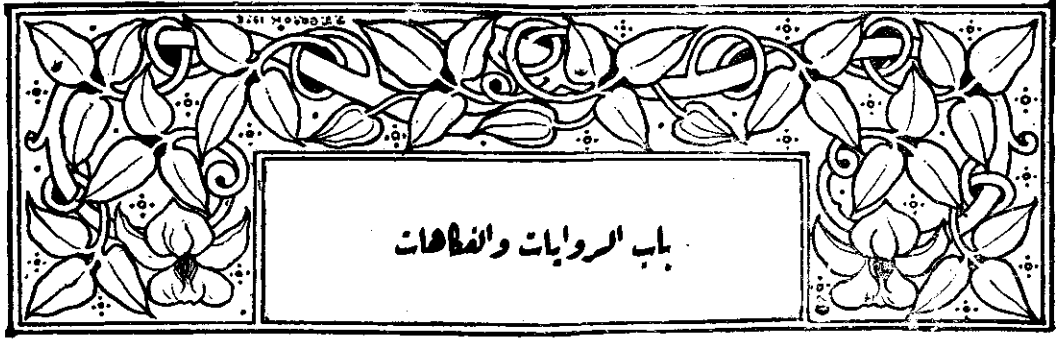
فهلأ ايها الغضوب ترأف بحالك اترك النعمة
والجزاء لله لا تكن ليناً فتعصر ولا يابساً فتكسر
اعتدل في حياتك وعيشتك يهدأ نومك وتقل
اتعابك وازرع السلام والوداعة مع الجميع فتكون
سعيداً في الدنيا والآخرة والسلام على من
اتبع الهدى

الشماس حنا حنا القسيس
واعظ اقباط بهجورة

الهلاك وقريب العمى وعديل الحقد وزميل عدم
الخير وشقيق العناد والعظمة والعداوة والكذب
وبغض النور
يطلب الله في محبته ان يكون له كل القلب
وكل النفس وكل الفكر وهذه الوصية الاولى
والعظمى في الناموس فاذا يعمل الغضوب في هذه
المطالب عند ما يرى نفسه كتلة رذيلة وكل ما فيه
تغليه نيران حب الانتقام وقلبه ونفسه وفكره
مملوءة من أراجيس الشيطان المالك على كل حواسه؟
ماذا يعمل ولسانه كمبرد الحداد مسقي من السموم
وكذب العقرب يلدغ كل من يقابله في طريق
مروره؟ وهل يصفو قلبه وترتاح أفكاره وتهدأ
أموره؟

وهل مثل الغضوب يعرف كيف يصلي
ويعاشر الله وهل يزن الامور بميزان الروية والحنكة
اليس انه جاهل في تصرفاته غبي في عمله اعمى البصيرة
سيء الخلق رديء الطبع فظ قد عرفه الحكيم
بقوله (الرجل الغضوب يهيج الخصومة وبطيء
الغضب يسكن الخصام امثال ١٥: ١٨)

شاهدت غضوباً قبض بيده على كتلة خشب
وضرب بها زوجته اسال دماءها وشاهدت آخر
ضرب ابنه ضرباً مبرحاً ومن آلامه وشدة الضرب
هرب منه على سطح المنزل فصعد خلفه شاهرأ عليه



الوطني السجين

(قصة واقعية نقلت عن مجلة انكليزية)

طالب مجتهد

البلاد ومع انه كان يعقت دينهم ويحشى بأسهم ونفوذهم في وطنه ولكنه قطع على نفسه عهداً أن يكب على تحصيل العلوم المدرسية في كليتهم وينفر من مخالطتهم ويهرب من مماشاتهم وعشرتهم

وتصادف ان اول درس تلقاه كان درسا تاريخياً في وصف عصر الملك يوحنا أحد ملوك انكلترا والمظالم التي كانت سائدة في أيامه وقيام زعماء الوطنيين ضده وصدور القانون الهام باباحة الحرية ورفع منار العدالة وكان هذا البحث التاريخي مدعاة لا يقاظ جذوة النار الكامنة في نفس سندويا ولكن لم تلح عليه دلائل التأثير والغيرة بل قال في نفسه «هذا ما تفتقر اليه بلادي فان أمتي أعرق في التاريخ والمجد من أوامك المسيحيين المقتونين فحق علي عندما أصبح رجلاً كاملاً أن أجاهد في سبيل الوطن كما جاهد أولئك الزعماء في عصر الملك يوحنا واقضي على مساويء حكومتنا وادخل فيها ما يموزها من الاصلاحات الحديثة وسنرى ما تبطنه لنا الايام»

وبعد الفراغ من هذا الدرس التاريخي جاءه الاستاذ وسأله قائلاً «لقد تبعت الدرس بغاية الدقة

في صباح يوم طاب هواؤه واعتل نسيمه وازدهت الافلاك بنور الغزالة سارفتي معتدل القوام حسن الهندام اسمر اللون مرتدياً بذلة بيضاء وعلى هامته قبعة غريبة الشكل فوق تلال وآكام كوريا وسط خرير المياه وحفيف الاشجار وبعد ان قطع مرحلة طويلة اقترب الى مدينة يرى الناظر في أحد جوانبها بناء شاهقاً أبيض اللون حوله فناء فسيح

ولى الفتى السائح وجهه شطر هذا البناء وكان اسمه «سندويا» من اسرة عريقة في المجد وقد أجاد أبواه في تربيته وارضاعه لبان المعارف وكان الفتى قد استوعب مسائل بلاده الوطنية وعقد الخناصر على أن يشب وطنياً عاملاً غيروراً على مصلحة بلاده واسعادها ولانه آل على نفسه أن يتثقف أحسن تثقيف ويأخذ بقسط وافر من العلوم والمعارف لم ير مناصاً من التحاقه بكلمة المرسلين المسيحيين في تلك

اغلب الاعضاء ثياباً بيضاء ووضع بعضهم وشاحاً
اسود اللون فوق لباسهم وهؤلاء هم كآمو الاسرار
اصبح سندوياً الآن زعيماً سياسياً مسموع
الكلمة قوي المعارضة فوقف امام جماهير المتظاهرين
وقال بلهجة تقدر غيرة « لقد كانت السنة المنصرمة
سنة تفاؤل واقدام اذ اذعن الامبراطور لكثير من
مطالبنا وأمست الوظائف الحكومية لا تعطى الا
لدوي الكفاءة الشخصية والمقدرة العملية بعد ان
كانت تشرى بالمال وتحسنت الاحوال المالية وشرع
في تدريب بعض وحدات الجيش على الانظمة
الغربية وازدادت الكميات المنتجة من الجوب وعاد
نظام التعامل بالذهب»

فقال زعيم طاعن في السن « بعد خمس سنين
اخرى مثل هذه تصبح كوريا مضارعة لليابان والصين»
وقال آخر « ان جماهير المتظاهرين سيدخل القصر
هذه الليلة ولا شك ان اصوات الضوضاء ستبلغ
عنان السماء»

فقال شاب متحمس « كأي اسمها قادمة الآن»
فصرخ سندوياً « هاهم قادمون ههنا»

وفي طرفة عين ازيح ستار المضرب الذي كانوا
في داخله وانقض عليهم ثلة من البوليس المسلح
وانسل الى الداخل فثة من الفوغاء المأجورين واخذوا
يطوحون بمصيهم ويلوحون بسيوفهم المشرعة
ويتبادلون الصرخات واللعنات فانشبته معركة هائلة

فهل هناك شيء استعصى عليك فهمه ؟

فاجابه الفتى بانفة « لا . اظن قد استوعبت كل
دقائقه» ولما تفرس الاستاذ في عياه الطافح بالذكاء
والانفة أيقن بان مثل هذا الشاب لا يأتلف مع
زملائه الا بعد ربح من الزمن فقال له «أود أن
تشر عما قريب بانك في دارك ولست غريباً فيما
بيننا» وتركه ومضى لحال سبيله

فناجى الشاب نفسه قائلاً « في داري! في بناء لا
آلهة فيه ! قول سخيف ! »

وقد ازدادت انفته واحتقاره عند حضوره
درس الكتاب المقدس في الصباح التالي ولكنه طاب
نفساً من درس الجغرافيا الذي عقب ذلك

مرت سنتان متواليتان والشاب مكب على
تحصيل علوم الكلية التي ظن انها تؤهله لتولي الزعامة
في اصلاح وطنه ولكنه أوصد باب قلبه امام ذلك
الذي مات ليجمع الناس قادة وأبناء في ملكوت الله
وطني غيور

كان يرى الناظر في مدينة سيول عاصمة كوريا
جماهير المتظاهرين يسرون في اويقات الفسق تنير
سبيلهم مصابيح قرمزية زرقاء وبين كل جماعة واخرى
تبصر العين افراداً محمولين على الاعناق

وهناك في احد القصور انعقد اجتماع مؤلف
من نحو اربعين او خمسين عضواً من حزب
الاستقلال الذي تكوّن حديثاً تنير قاعتهم مصابيح
مصنوعة من الورق ومغموسة في الزيت وقد ارتدى

هذه . ولكن ترى ماذا يكون هناك بعد الموت—؟
ماذا؟ كنفوشيوس؟ انه يأمرنا أن نسلك بالفضيلة
ولكنه لم ينر لنا سبيل الابدية وما بعد الموت .
بوذا؟ ان اسمي آماله نوم عميق لا تزججه الاحلام .
واني اشعر بان نفسي تعبنة تأبى الركون الى نوم
خيالي مثل هذا . الاساطير الوهمية؟ كلها حماقة
وسخافة وبطلان ليس الآ . ماذا بقي بعد ذلك؟
المسيح . المسيح؟ لقد بفضته وسخرت باتباعه
واحتقرت اسمه !

وبعد ذلك خطرت بمخيلته الكلمات التي طالما
سمعتها في الكليية المسيحية مثل : « ليس اسم آخر »
« ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا
خطايانا ويطهرنا من كل اثم » — « هكذا احب الله
العالم » — « تعالوا اليّ » — « لا ارداه خارجاً » —
« فترآف عليه يسوع » — « افرحوا وتمثلوا
انا هو » الخ

كان سندويا مكبلا بالاغلال والسلاسل في
حالة اليمية فلم يستطع الجثو ولا رفع يديه الى السماء
فانبطح بروحه امام الله وقلب منكسر صرخ قائلاً
« اللهم اتقذ بلادي وخلص نفسي » ! فسمع الله من
فرط محبته لصراخ طالما كان ينتذره واغدق عليه
من يتابع غفرانه وبركته

راجع نفوس غيور

لم يعد سندويا بل كانت غايه مناه ان يحصل
على نسخة من الانجيل وقد حصل عليها فعلاً بعد

ختمت بأسر اربعين من الوطنيين فسيقوا مكبلين
بالحديد واودعوا السجنون القذرة
فاز خصوم حزب الاصلاح وحكم على سندويا
ورفاقه بالسجن المؤبد

سجين متالم

مرت الاعوام والايام وتناسى القوم حزب
الاصلاح ولم يدروا ان كان الزعيم حياً يرزق او هو
في عداد الاموات ولكن الواقع انه ظل على قيد
الحياة محفوظاً بعناية المولى القدير لاداء مهام عظمى
في مستقبل اياه .

سيق الزعماء الوطنيون وزجوا في خبايا
السجون مع الأثمة والمجرمين . في زوايا محرومة من
النور ووسائل التهوية يسامون صنوف العذاب
ويصارعون وخزات الجوع مكبلين في مكان واحد
لا يسمح لهم بمفارقته او الانتقال منه ومع ذلك ظل
كثير منهم احياء

ولكن هناك انساناً لم ينس سندويا هناك في
جازة القديم وسط خريير المياه وحفيف الاشجار لم
ينس الآب الشيخ ابنه الطموح — لم ينس آماله الكبار
وكان الاتصال بالمجرمين السياسيين من الامور
الصعبة التي لا تخلو من المخاطر ولكن الآب الحنون
توصل الى تهريب جريدة الى ابنه في سجنه قرأ
سندويا على صفحاتها خبر موته فقال في نفسه « يؤخذ
من هذا الخبر ان الاوامر صدرت الى الجلادين
بلعدي . حسناً . ان الموت يريحني من حياة العذاب

سراح سندويا ورفاقه المنتصرين على يده وصاروا قادة الكنيسة المسيحية في كوريا . وقد قامت الآن اضطهادات مرة ضد المسيحيين ولكن نور الحق لا تحجبه اوهام الباطل

شعب جديد

(لمرسل فاضل في بلاد الاسكيمو)

جاء في مذكرات السر جون فرنكان عن رحلته على ضفاف نهر المكزي انه لما اقترب نحو مضرب لقبائل الاسكيمو خاض الهمج في الماء الضحل وتألّبوا على زوارقه محاولة جذبها نحو الشاطئ لسلب ما فيها من الامتعة والسلع التي كان يحملها الرحالة المكتشف للمقايضة بها ولم يعدل القوم عن هذه الخطة حتى سنة ١٨٩٥ عند شروعي في العمل بينهم ولو انه قد نالها شيء من التعديل في الصبغة الخارجية بفضل احتكاكهم بالمسافرين والتجار والمرسلين الى جزر الهند المجاورة مدة خمس وستين سنة

وأول ما استرعى أبصاري في زيارتي الاولى لقبائل الاسكيمو ما هم عليه من قذارة الهيئة وكرهة الرائحة المتصاعدة منهم فقد كان استعمال الصابون مجهولاً عندهم وكانت ملابسهم من الجلود وماكلهم الاسماك وحيثان البحر لا فرق عندهم ان كانت نيئة او مطبوخة غضة او عفنة ولذا كنت تشتم رائحة الزيوت فأخذه من أجسادهم وثيابهم على السواء ولم يكن لديهم من وسائل الاغتسال الادعك أجسادهم

الوقت والعناء ولكنه لم يستطع من أو ثقته ان يسك الكتاب في يده ولا يقلب صفحاته فأعطاه لاحد زملائه ووقف أمامه وفتح الكتاب بحيث يستطيع ان يقرأ فيه وأقام زميلاً آخر لمراقبة حضور السجنان قد تجدد بمجرد ذكرى كلمة الله والآن قد ملأه الكتاب غيرة وحماساً لربح النفوس فأخذت نفسه تتهب لهداية المجرمين والصلاة لاجلهم بكل ورع وخشوع حتى اصبحت الزاوية الرهيبة محفلاً روحياً للمسجونين ومنهلاً للحياة الجديدة

وبعد ان تقوى من مطالعة الكتاب يوماً بعد آخر تجاسر سندويا على مفاتحة السجنان في أمر نفسه وخلصه ومع قساوة قلبه وصلابة رأيه اهتدى بطريقة معجزية واصبح مثل سجان فيلبي غيوراً على مصلحة الانسان الذي كان سبباً في اهتدائه الى المسيح فنقل سندويا الى مكان أحسن من الذي فيه وسمح له بمقد اجتماعات تبشيرية للمسجونين

وكان يطلق قبل الآن على هذا السجن اسم «قاعة البركات» على سبيل السخرية ولكن قد تحقق الآن هذا الاسم وأمسى اسماً على مسمى حقيقي صار سندويا مثل يوسف المصديق قديماً ووجد بركة في عيني الرب حتى في السجن وتملكت كلمة الله من نفسه حتى اصبح يؤثر ربح النفوس الضالة على كل ثروات الصين واليابان

طرات على البلاد من ذلك العهد تغييرات سياسية وتقلبات شتى وبعد مدة من الزمن اطلق

من أحد جيرانه الاغنياء واحدة في موسم الصيد او عند قيامه برحلة . واختلط عندهم الخابل بالنايل فكان المسافر او الزائر يُقرض زوجة مدة اقامته بين ظهر انهم . وكان يحدث في مواسم معينة تبادل منتظم بين الزوجات فتنتقل كل زوجة من دارها في المساء وتعود في الصباح التالي حتى تتم الدورة على البيوت كلها وكان فساد الآداب سبباً في تفشي الامراض الزهرية والقروح بينهم ولم يكن للزواج عندهم صيغة البتة بل كان من مسائل التوافق واللياقة محل بغاية السهولة عند رغبة أحد الطرفين وكذا كانت البكورية أمراً تافهاً ولا شكاية على من تخون عرضها وأما الزوجة العقيمة فتنبذ نبذاً وتعطى لصياد صعلوك وكانت الحياة عندهم من أبخس السلع فيحمل الفرد منهم سكيناً او أكثر للدفاع والهجوم وكان التنافس في الزواج مبعثاً للخطر على الطرفين وقد يحدث أحياناً ان يصاب أحدهم بموت عرضي فيقوم شجار وتطاحن يوديان بعيلات برمتها أما ديانة قبائل الاسكيمو فنظام وضعي محكم ينطوي على المنع والتحریم فعندهم أوقات معينة يحرم فيها العمل وتناول الطعام ولا يجوز أيضاً صيد دب بندقية قتل بها وعلّ (Caribou) وكذا لا يجوز أكل لحم على جليد البحر ومن الحيوانات الصالحة للأكل بعض أجزاء لا يباح أكلها للعداري وبعضها لا يباح أكلها للزوجات وبعضها ممنوع على الجدات أو الارامل وهكذا

المبللة بالدمم والشحم بحزمة من قصاصة الخشب الناعم وقد كانت تستعمل هذه الممسحة لغسل أو اني الطبخ أيضاً . وأما ثياب الشعر التي كانوا يرتدونها فكانت بمثابة مأوى تلجأ اليه وتفرخ فيه أسراب الهوام والحشرات وكان القوم مولعين بتدخين التبغ الذي كانوا يضعونه في قصبه محشوة بشعر الغزلان لكي يتلعوا كل للدخان وقد أجازوا استعمالها حتى للاطفال الرضع فتتج عنها تزايد الوفيات بينهم تسمماً بالنيكوتين

وقد كان وصول سفن الصيد الامريكية اليهم منذ سنين مدعاة لتوليد نشوة المسكرات في نفوسهم فتعلموا طريقة صنعها وأحقت بصحتهم ويسرهم بلاءاً وبلاءً وسببت القتل وكثير من الوفيات وأما مساكنهم فكانت من كهوف محفورة في الجليد مركبة من غرفة واحدة لعيلة او اثنتين او ثلاث وكثيراً ما كان رجال كل دار يمتلكون نساءهم بحق المشاع والحقيقة ان أغلب أشياءهم كانت شائعة وقلما كانوا يفقهون آراء التخصيص بان هذا (لي) وذلك (لك)

وكان تعدد الزوجات جائزاً عندهم ولكنهم كانوا في ضيق من قلة النساء بسبب طرحهم لكثير من الاطفال الاناث وكان من عادتهم ان يهملوا أمر اطفال البنات غير المتزوجات وقلما كانوا يبقون على الابنة الثالثة في العائلة مما أدى الى أزمة في الزوجات ولكنه كان من المستطاع لمن لا زوج له ان يقترض

وكانت السكنى بينهم في حكم المستحيل لما طبع عليه القوم من السرقة وعادة الشحاذة المتأصلة في نفوسهم فكان المرسلون يقطنون على مسافة منهم ويوزرونهم زيارات قصيرة ومعهم المؤن الوطنية وظل الحال على هذا المنوال بضع سنوات واخيراً أقام أحدهم في مركز تجاري بخليط من المهات وافتتحت مدرسة لتعليم البالغين والاولاد ردحاً من الزمن ولما كانت تلك المدرسة مزارةً عاماً أصبحت نبعاً فيناضاً ومروياً شافياً اغدق ماءه تدريجاً على كل الاهلين

ولم يعتمد أحد منهم الا في سنة ١٩٠٩ وهي اول مرة بدت فيها من القوم روح البحث وحب الاستطلاع على التعاليم الجديدة وقد أجريت تلك المعموديات باحجام وتتمتع اذ كان متردداً في الافكار ان القوم انما اعتمدوا عملاً بمبدأ «اتباع القائد» لا من قبيل البحث وراء أمور الله ولكن غير أولئك الباحثين وترفعهم عن الممارسات القبيحة ونبذهم (على الاقل ظاهرياً) لحياتهم العتيقة كل هذه أبرزت لنا دليلاً مقنعاً على اخلاص نوابهم ورغبتهم ان يحيوا حياة جديدة متبعين وصايا الله وشراعه. ومن ذلك العهد اعتمد تقريباً كل فرد في ذلك الاقليم وتثبت منهم نحو مئتين وكانت زيجاتهم المدنية تؤيد بالطقوس الكنسية واما الزيجات الحديثة فأصبحت يعقدها الكاهن فقط

ولسنا ندعي بان أولئك القوم قد وصلوا كلهم

ويعتقد القوم ان جموعاً من الارواح سارحة في الارض والبحر والهواء وأغلبها سيئة النوايا شديدة البطش وهي مجلبة الآلام والويلات والابواب على الحياة البشرية ولا يمكن نيل العافية والطمانينة الا بالرق والتعاويد والتكفير والاسترضاء وقطع الجلد في أحوال المرض لتهيئة سبيل الهرب للروح اللعين ويزنهم فئة تعرف بالدجالين (Shamans) مزودة في عرفهم بقوى عجيبة اذ كان في وسعهم ان يسروا ليلاً الى أماكن قصية حتى الى القمر ويرغبوا الحيوانات في الموت ويكتشفوا الاشياء الضائعة ويرثوا الاوصاب لابل ويقوموا الموتى ويرجع امر هذه القوى الى تحالفهم مع ارواح العالم غير المنظور وارواح الصقيع او الجليد وارواح الظلمة وارواح كل طلاسح العالم واسراره العويصة وكان يستعملها ذووها من قبيل التدجيل والمخاتلة لاقتناء الثروة وليس لتخفيف الآلام وكان العليل يتكبد النفقات الباهظة سواء فشل الدجال في علاجه أو أصاب لان فشله لا ينسب الى نقص في صناعته بل الى قوة اخرى لها من التأثير ما لا قبل له على دفعه

وعند القوم ضرب من التهذيب الخرافي ولكنه يري في كل حال الى الروابط الشهوانية بين الناس ويمثل في اقاصيص عن الحيوانات والطيور ولم تكن الكتابة معروفة عندهم وكل ما كان لديهم من وسائل التفاهم علامات تعريفية للدلالة على ملكية الآلات والادوات

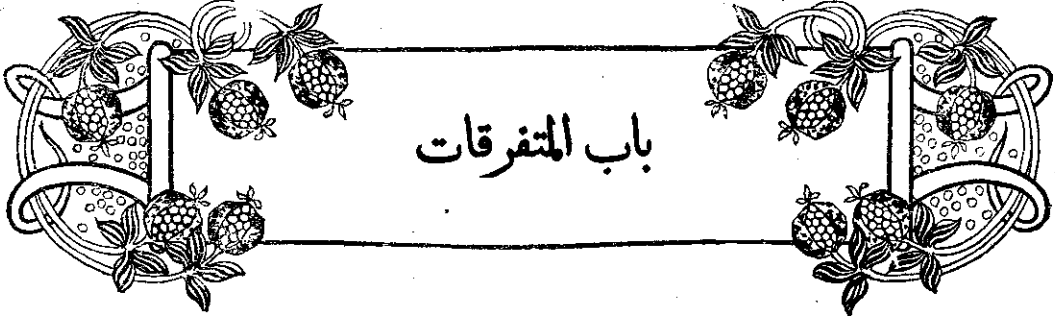
الى ملء معرفة التعاليم المسيحية ولكن هنالك حقائق ولو قليلة تثبت ان روح الله تسربت الى نفوسهم. فلقد أصبحوا يعلقون أهمية كبرى على عفاف غير المتزوجين ووفاء وامانة المتزوجين وكل من تعدى على هذا التاموس حسبوه ندلاً دينياً. وأصبح لكل عيلة مسكن خاص لها سواء كان من الجليد أو الخشب أو الخيام القطنية. وهم يراعون قواعد الحشمة والأدب واللباقة والنظافة مما يهز عيني كل ناظر اليهم عرضاً وشاع بينهم استعمال الصابون والاولعية وأدوات الغسل والثياب النظيفة وهذا كله افصح شاهد على تقدم في سائر أحوالهم

ثم ان تزايد عدد الاولاد في محلاتهم شاهد ليس فقط على تنكهم عن عادة وأد البنات بل على قلة الوفيات بين الاطفال وتحسن الاحوال الصحية في تربيتهم والاعتناء بهم

ويبلغ عدد الذين تعلموا القراءة والكتابة نحو ٢٥٪ والافراد القلائل الذين تعلموا في المدرسة أولاً لقنوا ما تعلموه للآخرين. وكل مسافر يقوم مقام حامل البريد المحلي والاقبال متزايد على الادوات الكتابية مما مهد السبيل امام المرسل في تلقين الناس وتعليمهم وهم مشتتون بدرجة يصعب معها افتقارهم ويجتمع الشعب كل يوم أحد جماعات جماعات حسبما تسمح به الظروف سواء كان عائلة واحدة او اكثر تبعاً لقرب المسافات وبعدها ويشتركون معاً في في التسبيح والصلوات وقراءة الكتاب المقدس

بعمونة الكتب الممددة لهذا الغرض وقد تعين منهم خمسة أشخاص كهشرين لقراءة الخدمات والقاء الوعظ والاشاد في غياب الكاهن ويقوم بهذه المهمة كثيرون غيرهم ممن لم يعينوا رسمياً بحسب ما تقتضيه الفرض. وعند القوم ثقة عمياء في الامور الدينية فلا يجوز لاسكيمي له المام بالقراءة ان يمنع عن القيام بالخدمة الدينية متى طلب منه ذلك وقصارى الكلام ان زيارة السياح والمسافرين لقبائل الاسكيمو الآن تترك في نفوسهم أثراً حسناً حتى لقد ينظر الزائرون الآن بعين الريبة الى الاقاصيص والروايات التي كانت تروى عن وحشيتهم وانحطاطهم في الجبل الماضي. وهناك شواهد عدة غير هذه وهي اصدق انباء عما طرأ من التغيير على أولئك الناس

وهذا الانقلاب يرجع الى امور كثيرة منها تأثير الهنود المسيحيين الذين يلتقون بالاسكيمو من وقت الى آخر وصيادي الحيتان الذين يحثونهم على الاقل على الاعتصام بالنظافة وكذا رجال البوليس الذين يصادرون البيوع المحرمة واستعمال المشروبات الروحية ويؤيدون رهبة القانون لمنع الاجرام والعبث بالامن ولكن العامل الاقوى في هذا التغيير هو التعاليم المسيحية سواء كانت مباشرة من المرسلين الذين يثبون دعوتهم بوصاياهم وعمودياتهم او غير مباشرة بواسطة الاسكيمو الذين فتحوا قلوبهم لبشرى الخلاص



باب المتفرقات

الحرب لانهم أعلى همة وأكثر مطمعاً في ايجاد العالم
اما التدبير وحسن السياسة والتنظيم فان
الاسقف أو البطريرك قد يحتاج اليها أكثر مما
يحتاج اليها القائد الحربي. لان هذا اذا أشكل عليه
أمر قطعه بحمد السيف. واما ذلك فلا بد له من
صرف المشاكل بالحكمة وحسن السياسة لان الكهنة
رسل السلام وهم مع ذلك يتعاطون مهنتهم بين
أحزاب مختلفة وآراء متضادة ومرجع الخلاف اليهم
(علم الفراسة)

الحياة زين في الصغر

وشين في الكبر

(من كتاب الآداب للفيلسوف ارسطو)

ليس الحياء فضيلة في النفس لانه عاطفة أكثر
منه عادة بل هو ضرب من ضروب الخوف فالوجنات
تحمّر عند الخجل وتصفّر عند الخوف وهذا وذاك
عاطفة غريزية وايمت عادة مكتسبة

وليست هذه العاطفة شاملة لكل اطوار الحياة
بل قاصرة فقط على دور الشباب وحسن للشبان
ان تتوفر فيهم هذه العاطفة لان تصرفاتهم مسوقة

علماء اللاهوت

تقرب فراسة اللاهوتي من فراسة قائد الميدان
لان كليهما قائدان لا يستغني أحدهما عن عقل صحيح
وسياسة دقيقة ومن المقرر ان رؤوس الكهنة من
اكبر الرؤوس وأرقاها. لان الكهانة تقتضي أعمال
الفكرة واجهاد العقل في موضوع واحد فينمو
الدماغ وتظهر علامات الوقار والرزانة على الوجه لانه
انما تنصرف قواه الى ذلك على ما تقتضيه وظيفته
وعليه فاللاهوتيون ورجال الدين يشتركون
في علو الجهة وعرضها ويغلب ان تكون أذقائهم
ضيقة

ومن الامور المألوفة عند العامة ان القسيس
أو الاسقف يجب ان يكون من أهل الهيبة والوقار
والرؤوس الوقورة تكون كبيرة الجهة واضحة الملامح
ويزيدم التخشع وترقية المواطن الشريفة هيبه
ووقاراً

والكهانة أو مهنة القسوسية من المهن الصعبة
التي لا يستطيعها الا أصحاب العقول القوية وأهل
الاقدام والتدبير. ورؤوسهم تشبه رؤوس قواد

الى حكومته لاعطاء التعليمات في هذا الشأن فكان
جوابها اليه ان يفعل ما يحسن في عينيه ولكن لم
يرق هذا الجواب في عيني القائد البطل وأبرق الى
جلالة الملك شخصياً فكان جوابه اليه ان يسترشد
الله بالصلوات لكي يسدد خطواته ويفعل ارادته
فجمع القائد اركان حربه ورجال حاشيته وبعض
افراد جيشه وقضوا ساعات متتابة في صلوات حارة
وقبل ان يفرغوا من الصلاة حمل اليهم التليفون نبأ
سليم المدينة بلا حرب ولا قتال ولم تطلق عليها
نبلة واحدة فصلوا لاجل سلامة اوشليم !!

الساعة

الساعات التي استعملها الناس هي الساعات المائية
وأول من اخترعها اليونان وهي اشبه بالساعات الرملية
المستعملة الى هذا اليوم . ثم أخذها عن اليونان
الرومانيون واستعملت في رومية سنة ١٥٨ ق . م
واخذها العرب ايضاً عن اليونان وتفننوا في صناعتها
فان الخليفة هارون الرشيد اهدى الامبراطور شرلمان
في اواخر القرن الثامن ب . م ساعة مائية ذات ثقل
لم يكن لها مثل في اوربا . وسنة ١٣٧٠ ب . م اخترعت
اول ساعة غير مائية استنبطها رجل الماني يدعى
هنري روفيك اما الساعات الصغيرة التي يحملها الناس
فلا يعلم يقيناً اول مصطنع لها ولا زمن اختراعها
تماماً .

بوجداناتهم وهم عرضة لخطل في الرأي وشروذ في
المسلك فيصدم الخجل عن اتيان ما يشين

ونحن نتمدح الشاب لما يبدو منه من الحياء
ولكننا نعيب الرجل بل نأبي عليه ان يكون للحياء
منفذ الى عواطفه ونكبره عن ان يأتي أمرًا يستحي
منه وهو رجل مستكمل لصفات الرجولية

وعلى ذلك لا محل للحياء في نفس الرجل
الكامل لان هذه العاطفة الكامنة تثور من جراء التأثير
بعمل مشين والرجل لا يأتي ما يشين

ورب قائل يقول ان هناك أعمالاً مخجلة في
ذاتها وربما يأتيها المرء مسوقاً بعوامل قهرية ولكن
الرجل لا يرغم على ما يخجله وان كنت من صنوف
الرجال الذين يأتون المخازي مرغمين فلست بالرجل
الكامل

ورب قائل يقول ايضاً هب ان انساناً جبل
على الحياء حتى صار غريزة في نفسه فاقول ان هذا
ايضاً ليس بالرجل الكامل لان هذا نقص في
رجولته

صلوا لاجل سلامة اورشليم

مما روى عن نخامة الفيلد مرشال الفيكونت
النبلي نائب جلالة الملك بالقطر المصري انه لما اقترب
الى اسوار اورشليم عند مطاردته للجيوش الالمانية
والتركية صمّم ان لا يمسي المدينة المقدسة بسوء فابرق

سنابل متفرقة

كانت بلدة باتونج من أعمال الصين ميداناً استشهد فيه كثيرون في سنة ١٩٠٠ أبان ثورة البوكسر فاقبمت على تربة تلك المدينة المشربة بالدماء كنيسة كبرى ينتظر ان يكون عدد أعضائها في غضون خمس سنوات ١٠٠٠٠٠ نسمة فقد انضم اليها الآن نحو ٢٥٠٠ كباحثين وراء الحق ولكثرة الراغبين وتدفعهم على الرعاية الصينيين اضطر هؤلاء ان يعطوا بعضهم مؤقتاً

بين الذين استشهدوا في سبيل الايمان بالمسيح كارتر سنغ وهو بنجابي الاصل وقد وضع في جلد من جلود الحيوانات وطرح في الشمس المحرقة حتى جفت الجلد وتقلص وضمنط على عظام صدره فكسرها وعند ما اقتربت منيته وأوشك ان يلفظ النفس الاخير عالج من قوته ضعفاً وحل ربط ذراعيه وكتب على غلاف الانجيل الذي كان معه هذه الكلمات « اذا كانت المرأة الهندستانية رغبة منها في مرافقة زوجها الى السماء تؤثر ان تصعد معه على قرمة الحريق أفلا يليق بي أنا بالاولى أن أضع نفسي لاجل عريسي الرب يسوع المسيح ! »

مما يدل على تقدم الكنيسة السريانية القديمة في الهند (المعروفة بكنيسة مار توما) الاحصائية الآتية في سنة ١٩٠٥ كان عدد مدارس الاحد نحو ٨٦ بها ٢٨٦ معلماً ويؤمها نحو ٣٨٠٠ تلميذاً واما في سنة ١٩١٨ فقد بلغ عدد المدارس ١٩٠ مدرسة بها ١٥٢٠ معلماً ويؤمها ١٤٢١٥ تلميذاً فتأمل !

بلغ عدد الذين اعتمدوا من البالغين في كنيسة اوغندا السنة الماضية نحو ٦٧٠٠ شخصاً ومن القواعد التي وضعها ارسالية الكنيسة الاسقفية هنالك ان لا يعتمد أحد الا اذا تعلم القراءة اولاً وحصل على نسخة لنفسه من الانجيل

بين القواد الصينيين الذين اعتنقوا المسيحية الجنرال فانغ يوسانغ وقد اعتمد سنة ١٩١٢ ويدير الآن الخدمات الدينية بين جيوشه وله صيت ذائع كاداري حازم وقائد حربي محنك . وقد شفغ به جنوده وهاموا بحبه والولاء له . ومن ماثره المحموده سعيه لاسعاد رجاله بان سن لهم نظاماً يمكنهم من التعليم والتثقيف بالتناوب في خلال مدة التجنيد حتى اذا ما انتهت مدة خدمتهم في العسكرية يعودون الى اوطانهم حاملين نور العلم والعرفان بين مواطنيهم فيقوموا بخدمة وطنهم خدمة جليلة . وقد قام اخيراً بين وحدات جيشه بحملة تبشيرية أدت الى انضمام ٢٧٣ ضابطاً وجندياً من رجاله تحت لواء المسيح !

الجديدة وتحييهم لهضتها الحديثة وأنا تقدر
 ماغدقونا اياه من الثناء المستطاب حق قدره ونعترف
 لهم بان هذا أقوى مشجع لنا في خدمتنا وأعظم دافع
 لنا على مضاعفة التضحية التي جعلناها نصب أعيننا
 في جهادنا . ولنا وطيد الامل ان نتابر على هذه
 الخطة بعون الله ونسير الى الامام دائماً ساعين الى
 اكتساب رضاء قرائنا بكل ما وسعت أيدينا والله
 المستعان في كل أمر وشان

اعلان

تحتجب المجلة عن الظهور في الشهر القادم حسب
 عاداتها السنوية اراحة لمحريها والقائمين بادارتها فنودع
 حضرات القراء الكرام على أمل ان نعود ونصافحهم
 في اول سبتمبر القادم ان شاء الله واياهم نسأل ان
 يكلاًنا واياهم بعنايته ويسدد اقدامنا في طريق السلام
 وانا ننتهز هذه الفرصة فنقدم لحضرات القراء
 الكرام شكرنا الخالص على استحسانهم لخطة المجلة

THE DEATH BED.

We watch'd her breathing thro' the night,
 Her breathing soft and low,
 As in her breast the wave of life
 Kept heaving to and fro.

So silently we seem'd to speak,
 So slowly moved about,
 As we had lent her half our powers
 To eke her living out.

Our very hopes belied our fears,
 Our fears our hopes belied —
 We thought her dying when she slept,
 And sleeping when she died.

For when the morn came dim and sad,
 And chill with early showers,
 Her quiet eyelids closed — she had
 Another morn than ours.

Thomas Hood

قصيدة

للشاعر هود الانكليزي

يصف بها وفاة أخته
 ترقبنا تنفسها سكوتاً
 وكم طال الترقب والظلام
 كأن بصدرها مداً وجزراً
 هنا وهناك بينهما خصام
 تمسينا كأننا لم نحرك
 تخاطبنا وليس لنا كلام
 وددنا لو نبادلها ضناها
 بقوتنا وباطل المرام
 وقلنا أرجو ولم يك من رجاء
 سوى قلق به يبلى الانام
 فان نامت ظنناها رفاناً
 وان ماتت زعمناها تنام
 ولما اغمضت اجفانها في
 سناء الفجر من شمس تقام
 اضاء لها سنا نور الخلود
 فحل على شقيقتنا السلام
 ولیم تمبل جردتر

(1)

Who are these journeying from Egypt ?
Whither fare they ? Wherefore face they towards
the desert, say ? —
'Tis a Holy Family we see, lovely beyond compare,
Faring to Palestine, to her moors and hills !

(2)

Who is this Mother we see, traversing the desert ?
And Whom see we in her bosom, on ass's back, an
Infant ?
This is the King of all the Worlds, of the Earth and
of the Heaven !
And that is she whom the Lord chose from among
all women.

(3)

Lo ! the souls of the Martyr Innocents compass
them round with flowers ;
Their voices ravish the air, carolling to their Prince.
Ride on, ride on, thou little One !
Called out of Egypt, lo how obediently dost thou go !

(4)

In thee is fulfilled that type of Ancient Covenant,
The blood of the Lamb, redeeming such as were led
aright.
O Christ-lamb ! in thee hath that type become
manifest :
To-day, then, a smiling Babe; to-morrow—a Victim
sacrifice.

(5)

Welcome to the Guest of our Egypt ! Welcome to
Him who came to us !
Our hearts are pierced through with love to our
Redeemer.
Ride on, ride on, O sweetest Child!
A Cradle behind Thee, a Cross before !

(The cavalcade moves away towards the east.)

ECHOES (from the west)

Welcome to Him who hath obeyed even unto death!
Alas ! our Welcome is a Farewell: therefore,
Farewell !

(The voices die away on the breezes.)

W. H. T. G.

آلاً مقدساً نرى في متهى الجمال
الى فلسطين الى الـ وعور والجبال

(٢)

من هذه الام نرى قاطمة القفار
ومن نرى في حضنها طفلاً على حمار
هذا أمير العالمين (م) الارض والسماء
وهذه من اصطفاه ها الرب في النساء

(٣)

حأقت نفوس الشهداء (م) الاطفال بلزهور
يطرب صوتها الهوا بالمدح للامير
سرراكباً سرراكباً يا أيها الصغير
من مصر مدعواً فانت طائعاً تسير

(٤)

فيك يتم الرمز من سفر قديم عهد
دم الخروف الحمل (م) الفادي لكل مهدي
ذا الرمز فيك قد بدا يا حمل المسيح
فاليوم طفل باسم لكن غداً ذبيح

(٥)

رحباً بضيف مصرنا رحباً بمن آتانا
انفطرت قلوبنا أسي لمن فداننا
سرراكباً سرراكباً يا ولد الحبيب
بوراءك المهدها امامك الصليب

صدى

يا مرجباً بدا الذي حتى الردى اطاعا
واتما ترجبنا الـ وداع فالوداعا !
القس جردنر

Nephew: Then I *did* bring thee a friend,
mine Uncle?

Saul: Truly, I dear lad. (*to Barnabas*)
When sail we?

Barnabas: If we can make this ferry,
so. Or else by the shore-road round
the bay.

Saul: To-night I bid my sister farewell;
to-morrow provide for the shepherding of
the flock here — I think we can watch
over it from Syria also? And then,
forward, Saul!

Nephew: (*on his neck*): Mine Uncle! What
is this? Oh stay, leave me not!

Saul: Nay boy, my Captain has given the
word of command, and thou wouldst not
that thy soldier uncle should disobey
his Captain? What were those verses
my Stoic friend taught thee yesternight?
(*To the assistant*) The shutters, lad! We'll
close for to-day — and many a day.

Nephew: Well, Uncle, for thee I'll say
them: —

"Lead on, O Zeus, and thou dear Destiny
Where'er Thou wilt that the path shall lead.
I follow, fearless: — Yea, and if I fear,
Still lead me coward, for I'll follow still."

Mine own Uncle! (*holding him close*).

Saul: Hear'st thou, Barnabas? And a
heathen poet! How much more shall we
follow, thou and I? Come, boy!

Nephew: Lead, Uncle, and I follow!

Saul: 'Tis a dear lad—Even so! Lord Jesus!
(*The shutters of the little shop have been closed.*
They go forth)

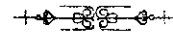
شاوول — يا بني العزيز لقد أمرني القائد. أترضى على خالك
كجندي ان يعصي أمر قائده؟ ما هي تلك الايات التي
تلقنتها أمس من صديقك الفيلسوف الزيني؟ (للمساعد)
المصاريع يا غلام! كفانا اليوم وايلماً كثيرة بعده
ابن الاخت — فليكن يا خالي. سأتلوها لاجل خاطرِكَ فقط —

قدني يا زفس وانت ايها الفضاء المحبوب
في اي منهاج تريد ان اسير فيه
فاني تابع بلا خوف. نعم وان خفت
قدني جيانا فاني اتبع ايضاً

شاوول — هل انت صاغ يا برنابا؟ وهذا شاعر وثني فكم
بلحري ينبغي ان اكون انا وانت؟ تعال يا ولدي
العزيز.

ابن الاخت — تقدمني يا خالي وانا سأكون في اترك!
شاوول — انك عزيز علي يا غلام! فليكن هكذا معي ايها
الرب يسوع!

(تعلق مصاريع الخانات ويمضون)



EGYPT'S FAREWELL TO THE HOLY CHILD "Out of Egypt have I called My Son."

This hymn was written in Arabic for a Mystery scene, or
for use on Innocents' Day. We think that a translation of it
into prose-verse may interest readers of both West and East.
The scene was suggested by the picture of Holman Hunt.

مصر تودع الطفل المقدس

«من مصر دعوت ابني»

(١)

مَنْ هُوَ الْوَلَدُ الرَّاحِلُ ن من بلاد مصر
ثُمَّ إِلَى ابْنِ إِيلَمٍ هُمْ قاصدون قفرا

Spirit! and who knoweth whither all this shall lead? Lord Jesus, lead and we follow!

Barnabas: And therefore came I hither. For, Saul, when I saw these things, and that the work was too great for me, and that these babes in Christ need teaching, and again teaching, and yet again teaching, then I bethought me of thee, and that thou art a teacher by charism of the Holy Ghost.

Saul (murmuring): "Far hence ... among the Gentiles" —

Barnabas: Aye, blessed be the Lord! I remembered that word too. Oh Saul, thou cannot doubt that He who spoke that word is leading thee forward again now, even at this hour?

Saul: I doubt it not — but tell me, friend, will they who sent thee approve? For I desire this too.

Barnabas: Assuredly, for though thou art unknown by face to the brethren of Judaea who are in Christ, yet have they heard that "he who persecuted us in times past now preacheth the thing which once he destroyed," and they glorify God in thee.

Saul: 'Tis well; that comforts me. Nay, I doubt not. Doubt! If thou knewest what hath befallen here, this very day, what were my thoughts even as thy ship was putting in! Oh Barnabas, the richness of the wonder of the working of this living Christ! We see Him not; yet He is working everywhere, all the days. — My great-heart friend! this third time am I in thy debt: Damascus, Jerusalem, and now. Oh, my heart loves thee well.

خاصة ومسحة الروح القدس

شاول — (يدمدم) «بعيداً... إلى الامم»

برنابا — نعم. مبارك الرب لقد تذكرت هذه الكلمة يا شاول ايضاً ولست تشك بان الذي قال لك هذه الكلمة يهدي خطواتك في هذه الساعة!

شاول — لست في شك يا صاح... ولكن قل لي هل الذين ارسلوك يحبذون هذه الفكرة؟ لاني اطلب رضاهم ايضاً برنابا — بكل تأكيد. لانك ولو كنت غير معروف بالوجه لاخوة يهوذا الذين في المسيح ولكنهم سمعوا بان الذي كان يضطهدنا قبلاً يبشر الان بالايان الذي كان يريد اتلافه. وهم يمجدون الله فيك

شاول — حسناً. هذا من عوامل التعزية لنفسي.. لست في شك. وكيف اشك فانك لو علمت يا برنابا بالذي حل بي في ذلك اليوم وماذا كانت افكاري عند رسو السفينة التي كانت ثقلك! آه آه يا برنابا ما اعجب اعمال هذا المسيح الحي! اننا لا نبصره ولكنه يعمل في كل مكان وفي كل الايام — نعماً لك من صديق حميم. هذه هي المرة الثالثة اوليتني فيها جميلك: في دمشق. واورشليم. وهنا. ان قلبي يحبك جداً يا أخي

ابن الاخت — اذاً قد آتيت لك بنخل يا خالي؟

شاول — صدقت يا غلام. (لبرنابا) متى تقلع السفينة؟ برنابا — اذا كنا نستطيع العبور بهذا القارب فيها والاسرنا في طريق الشاطئ حول الخليج

شاول — ساودع أختي الليلة. وغداً ادبر من برعي الخراف ههنا — واظن ان في وسعنا ان نراقبها من سور يا ايضاً؟ وبعد ذلك سر الى الامام يا شاول!

ابن الاخت — (يرمي على عنق خاله) خالي! ما هذا؟ امك معنا ولا تتركنا!

شاول — تعيشون معاً؟ ما هذا! اتوا كلوهم؟

to serve the living and true God through our preaching of Jesus Christ alone!

Saul : Oh what marvel 'is this? They met not in the synagogue? You all meet not there on Sabbaths? Where then?

Barnabas : As we live together, Jew and Gentile —

Saul : Live together? What! eat together?

Barnabas : Aye, when we and they broke bread at our Eucharist, how should we not eat brotherly with them at all times? Cephas, himself, ate with them when he visited us, living after the manner of Gentiles.

Saul : He remembered Cornelius! 'Tis well [musing] 'tis very well! — But to return: "As we live together, Jew and Gentile," thou wast saying.

Barnabas : As we live together so we meet together in our "assembly", they call it in our Greek tongue; our "Church". I think the name was started by the heathen neighbours, for this matter hath got mightily abroad. Nay, they have dubbed us with a new name, Saul, and it is like to stick.

Saul : What is it?

Barnabas : The Christ-folk— Christians.

Saul : The Christ-folk! (*He muses*). They named better than they knew. Aye! an eternal name! "Nazarenes" must pass with Nazareth. For though we knew Him of Nazareth after the flesh, yet now henceforth know we him no more: for He who leads us and He who saves us is the Eternal Christ of God. Right well then have those disciples been called "Christians" in Antioch first. Barnabas! 'Tis a new act of the Acts of the Holy

برنابا — نعم. لاننا اذا كنا نكسر معهم خبز العشاء الرباني فكيف لا نؤاكلهم كاخوة في كل الاوقات؟ صفنا نفسه
أكل معهم عند زيارته لنا وعاش اجمعياً
شاوول — انه تذكر كرنيليوس احسنا (مفكراً) حسناً جداً!
— واكن عد بنا. كنت تقول « كما اننا نعيش معاً
من يهود وأم — »

برنابا — كما اننا نعيش معاً هكذا نجتمع سوية في مكان
اجتماعنا الذي يسمونه في لغتنا اليونانية « كنيسة »
واظن ان الجيران الوثنيين هم أول من ابدع هذا الاسم
لان مسألتنا تمشت الى الخارج ولعبت دوراً كبيراً .
وعلاوة على ذلك يا شاوول قد احفونا باسم جديد يحق
بنا ان تمسك به

شاوول — وما هو؟

برنابا — اهل مسيا. مسيحين

شاوول — اهل مسيا! مسيحين! (يستغرق في الفكر) ان
تسميتهم لنا افضل مما كانوا يفتكرون. نعم هذا هو اسم
ابدي لازمني! اما لقب « الناصريين » فينبغي ان يزول
مع الناصرة. لاننا وان كنا قد عرفناه كناصري بحسب
الجسد لكننا من الآن فصاعداً لا نعرفه بهذه الصفة
لان الذي يقودنا ويخلصنا هو مسيح الله الابدي.
حسن اذا ان يدعى التلاميذ مسيحين في انطاكية
اولاً. يا برنابا! ان هذا الاعمال جديد من اعمال
الروح القدس! ومن يدري اني يؤدي بنا هذا العمل؟
ايها الرب! ارشدنا ونحن نتبعك!

برنابا — ولهذا جئت انا هنا لاني لما رأيت هذه الامور
يا شاوول وان العمل اوسع من ان اقوم به بمفردي وان
أولئك الاطفال في المسيح يفتقرون الى تعاليم متتابعة
وارواء مستمر خطرت انت يسالي وانت معلم بكرامة
من اليونان المتعبدين

ioch a great number believed and turned to the Lord! for His hand was with those preachers in manifest power; in so much that the bruit of this new thing came to our ears at Jerusalem. Also, my Cypriots sent to me, showing urgently that these many sheep were well nigh shepherdless, imploring me to come to them. Thou knowest the tenderness of Cephas — the Lord's "Feed my lambs" eye ringeth in his ears! — with what tender insistence did he and the elders send me down to care for those firstlings of the flock! So I arose, and came, and saw the grace of God, and I was glad. I exhorted them all that with purpose of heart they should cleave to the Lord, and Him alone. And they have done so: aye, and many others have been added unto the Lord!

Saul: Thou good man! thou son of exhortation, well-named! Oh Barnabas, the tale fills my heart with thanksgiving to the Lord. To think that from my most evil deed should issue this blessing. Oh the depth of the riches both of the wisdom and knowledge of God! How unsearchable are His judgments and his ways past finding out!—But this tale fills me with amazement too. These multitudes! How was it possible that in the Antioch synagogue there were so many Proselytes of the Gate? Were the Greeks who feared God so many?

Barnabas: Nay, for here is the wonder! 'Tis a new thing, Saul. These men had never known the synagogue.

Saul: Never known the synagogue! How then?

Barnabas: Raw heathen, my brother, think of it! And they turned from their idols

برنابا — «ليس بالقليل!» — ولكن في انطاكية يا شاول آمن جمع غفير ورجعوا الى الرب لان يده كانت مع أولئك المبشرين بقوة ظاهرة حتى سمع هذا الخبر في آذاننا في اورشليم. فضلاً عن ان القبرسيين بعثوا يطلبونني لأرعى الخراف التي كانت تقريباً بلا راعٍ وانت تعلم محبة صفا الذي لا تزال كلمات الرب التي قالها له «اربع خرافي» تظن في آذانه فألح عليّ وسائر الشيوخ ان اقوم واذهب الى اولئك الابكار لاورد لهم موارد النعمة. ذهبت وفرحت لما رأيت نعمة الله ووعظت الجميع ان يثبتوا في الرب بعزم القلب. ففعلوا. بل ايضاً انضم الى الرب كثيرون!

شاول — طوباك أيها الرجل الصالح! انك ابن الوعظ واسمك على مسمى حقيقي! ان روايتك يا برنابا قد افعمت قلبي شكرًا للرب. أخرج من اعمال الشريرة مثل هذه البركات الغزيرة؟ يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه. ما ابعد احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء! ولكن هذه الروايات تملأ نفسي غرابة ايضاً. أولئك الجموع! كيف يكون في مجمع انطاكية كثير من أولئك الدخلاء؟ هل كان اليونان الذين خافوا الله كثيرين بهذا المقدار؟ برنابا — كلا. ولكن هنا وجه الغرابة وهو أمر لم نعهد له مثيلاً يا شاول. لم يسبق لأولئك القوم ان عرفوا المجمع!

شاول — لم يعرفوا المجمع! فاهم اذاً؟

برنابا — وثنيون غشم يا أخي. تأمل! وقد اباوا الى الله وخلعوا عنهم عبادة الاوثان لكي يخدموا الاله الحي الحقيقي بواسطة كرازتنا يسوع المسيح فقط!

شاول — انه لامر عجيب! أم يجتمعوا في المجمع؟ ألا يجتمعون كلهم هناك أيام السبت؟ أين اذاً؟

برنابا — كما اننا نعيش معاً من يهود وأم —

ابن الاخت — (يدخل راكضاً) تعال يا خالي! هاك معدية

one of its company, when he caught sight of thee, beckoned thee right furiously ! But thou wast gazing at the cranes, and yon blue mountains. Surely 'tis a friend of thine. It will be another friend for poor Uncle here.

Saul (humouring him tenderly) : So shall every ship hold for thine Uncle a friend, to thy sharp eyes ! It was but some Tarsus merchant hailing his partner on the quay.

Nephew : Nay then, I'll make sure. (*Exit*)

Saul : So be it then, Lord, for thou hast other sheep in Cilicia, I ween. Until thou thrust me forth, here let me bide.

(*Re-enter Nephew, running*).

Nephew (looking back) : Here, Sir ! this way !
(*To Saul*) : It is thy friend, Uncle ! (*Enter Barnabas*)

Saul : Barnabas !; friend indeed !

Barnabas : Greetings from Antioch, brother beloved !

Saul : Antioch ! — But come and rest a while, ere we talk.

Barnabas : Rest ! As we crossed the bay I have been bursting with my message and it will out. Listen ! Where shall I begin ? When the brethren were scattered abroad from Jerusalem after—

Saul : After Stephen. Oh friend, say on.

Barnabas : Some of them came as far as Cyprus and Antioch, preaching the word : but, mark it ! to none but Jews only. But some of them — mine own fellow-islanders of Cyprus, I rejoice to say it — when they came to Antioch, spoke also to the Greeks, preaching the Lord Jesus.

Saul : Even as I speak to not a few of the godly Greeks in the synagogue here.

Barnabas : "Not a few !" But, Saul, at Ant.

الاسكندرونة قادمة^(١) من سوريا ! هاهي قادمة لتربط مراسيها وانا أعلم ان أحد ركابها من زمرة رفاقك فانه لما رآك أوماً اليك بشدة ولكنك كنت محلقاً بنظرك الى الكراكي وتلك الجبال الزرقاء. حقاً انه صديقك وسيكون لخالي المسكين خليل آخر ههنا !

شاوول — (يداعبه بخنوع) لتصدق عينك يا بني ! ولتأت كل سفينة بخيلٍ لخالك ! أظنه تاجراً طرسوسياً يومئذ الى شريك له على الميناء

ابن الاخت — كلا. سأتي لك بالظهير اليقين (يخرج)
شاوول — فليكن كذلك أيها الرب. ونفسي تحدثني بان لك شعباً في كيليكية فسأبقى حتى تقضي بما تريد
(يدخل ابن الاخت راكضاً)

ابن الاخت — (يلتفت الى الورااء) هنا ! هالك هو الطريق يامولاي ! (لشاوول) هو. هو خلك ياخالي (يدخل برنابا)
شاوول — برنابا ! خليّ حقاً !

برنابا — تقبل تحيات انطاكية أيها الاخ المحبوب !
شاوول — انطاكية ! تعال واسترح قبل ان تتجاذب أطراف الحديث

برنابا — استريح ! كنت أثبت بشارتي ونحن عابرون بكل حمية. اسمع ! ماذا عساي ان أقول ؟ لما تشتت الاخوة من اورشليم بسبب —

شاوول — بسبب استفانوس. قل يا صاح !
برنابا — اجتاز بعضهم الى قبرس وانطاكية كارزين بالكامة ولكن — انتهى ! لم يكلموا الا اليهود فقط ! غير ان بعضاً منهم — وهم رجال قبرسيون من مواطني ولي عظيم الفرح ان أقول ذلك — لما دخلوا انطاكية كانوا يخاطبون اليونانيين مبشرين بالرب يسوع

شاوول — كما اني ايضاً اكرم في الجمع ههنا نفرأ ليس بالقليل

(١) وبعبارة أصح «سلفكيا»

Saul : Love me still, boy : for they wax few
who love Saul.

Nephew : I will. I do. Oh Uncle, see!
coming upstream there, a great, great,
great Government trireme! Oh gallant,
oh royal sight! What monstrous great
sweeps on the uppermost bank! Ho,
see yon ugly fellow on the third thwart
from the bows, and how drolly he makes
wry faces as the bosun flicks his bare
back with the lash! Hey fellow! row up,
I say! Oh come and see!

He hears me not. — I go then! (*He bounds
off to the right.*)

Saul (abstracted) : "Far hence ... among the
Gentiles". And is this all! Eight years
in these regions of Syria and Cilicia, and
what have I to show? The synagogue,
with the veil before its eyes even to this
hour. My sister, her husband and house,
and so this dear child here, unbelieving :
my father's friends, Jew, Roman, Greek,
scornful : the Stoic philosophers of this
city unmoved ; they cite, in grave approval
of my words, our Tarsian Aratus,

"We all everywhere need Zeus, for are we not
His children!";

yet that true word hath for them no spur
pricking them on to find my God. It is
true (blessed be God!) I have those who
from the Jews and the godly Greeks have
believed — a little flock. Yet now we
must be cast forth as reprobates. Is this
the end, oh my Lord? Yet how can I
leave my post ere my Captain give the
word? I cannot leave it. (*He takes up
the piece of tent he has been working at.*)

Nephew (re-entering, running) : Oh Uncle
come! The Alexandretta (1) ferry is in!
It is coming alongside and I am sure that

الماضي انك معتوه ولكنك لست كذلك يا خالي؟
مالي أراك كاسف البال حزينا؟ وحتى لو كنت معتوها
فاني احبك يا خالي!

شاوول — ابق على حبك لي يا بني! فاجاء شاوول يتضاءلون
ابن الاخوت — انني احبك. نعم احبك — انظر يا خالي!
ما هذا الذي أرى داخلاً الى الميناء؟ بارجة الحكومة
الكبرى! ياله من منظر سام عظيم! وما اطول مفاذيفها
في الصف الاعلى! ها! هل تبصر ذلك الفتى السمع
في المعترض الثالث؟ يضحكني ما عليه من تقطيب الوجه
بينارئيس النوتية يلهب ظهره بالسوت. قذف! قذف!
(نخاله) تعال وانظر! انه لا يستعني. ها انا ذاهب اذاً
(يعدو مسرعاً الى جهة اليمين)

شاوول — (سام) « بعيداً ... الى الامم » وهل هذا كل
مافي الامر؟ لقد قضيت ثماني سنوات في رفاع سوريا
وكيليكية فاذا جنيت؟ اعضاء الجمع عمي لا يبصرون
والبرقع باق غير منكشف الى هذه الساعة. اختي
وزوجها وبيتها وحتى هذا الغلام المحبوب لا يؤمنون.
أصدقاء أبي من اليهود واليونان والرومان يسخرون بي
والفلاسفة الرواقيون اتباع زينون لا يعاونون بشي. نعم
يستشهدون بقول اراتوس الطرسوسي محبذين قولي
« نفتقر الى زيوس في كل مكان لاننا ايضاً ذريته »
ولكن هذه الكلمة الصادقة ليست كافية لان تنحس
قلوبهم وتحدوهم الى ايجاده. مبارك الله الذي اعطاني
جماعة من اليهود واليونان المتعبدين فتملقوا بي. ولكنهم
قطيع صغير. والآب لا بد لنا من ان نطرح طرح
النواة وننبد نبد القذاة. أي ربي هل هذا هو منتهي
الآمال؟ ولكن كيف اترك مكاني قبل ان اتلقى
اشارة قائدي؟ لا. لا اتركه (ياخذ قطعة الخيمة
التي كان يشغل فيها)

(1) More accurately, "Seleucia".

hope of my hoary years, yet would not I see thee (that I say not me thy father) publicly shamed. Therefore have I sought thee out here privily, to warn thee—nay to intreat thee — to absent thyself. Thou hast a following, those brethren and devout Gentiles whom thou hast infected with thy heresy. Take them therefore and depart: 'twill be but one more synagogue of the Nazarenes! (*He sighs deeply*). Well, farewell. But ah! the pity of it. Ah, my broken heart, my vain, vain hope! Thou wast to have ruled the synagogue in my stead, Saul, and the name Saul of Tarsus was to have remained under the posterities. Forgive the foolish dream of a most fond old man. In secret shall he weep that the things which were gain to thee thou hast thus madly cast aside, aye accounted them as dung!; lost them all; exchanged them for naught, for naught!

Saul: For the excellency of the knowledge of Christ Jesus my Lord! Yes, for Him, the hid treasure, I have counted loss these things that were gain to me: farewell, my father. Go ere both our hearts break. I have, thou sayest, involved thee in my loss. I pray God that through me too thou mayst know its excelling gain. I will obey thee. Farewell. (*As the Rabbi rises to go, Saul kisses his hand. He goes out, downcast.*)

Nephew: Is he gone?

Saul: Aye, lad, gone.

Nephew: Last week, up at the house, Uncle, I heard my mother say to him, "My brother is mad." But thou art not mad, Uncle? Why dost thou look so sad? Lo now, even if thou *art* mad, I love thee!

وهم يحرضونني لكي اصدر أمراً بجرمانك وسائر جماعتك ولو اصررت على الحضور في يوم السبت القادم لامناص لي من الاستسلام لتحريضهم وأنت تعلم اني سأفعل ذلك مرغماً: ولئن كنت قد صدعت قلبي الكسير وقوضت صرح آمالي فيك لكنه يشق عليّ ان افضحك علناً امام اعين الشامتين (حتى لا افضح نفسي) ولهذا جئت لك سرّاً لاحذرك لابل لا توصل اليك ان تتواري من الجمع. لك يا بني اتباع من اليهود اخوتك ومن الامم المتعبدن الذين سرت اليهم عدوى هرطقتك ومروقك فخذهم وامض عنا واقبوا لانفسكم مجعاً آخر من الناصريين. (يتهدد) الوداع يا بني! ولكن يا حسرتاه! قلبي قد كرم! أملي قد ضاع! كان يُرجى منك يا شاول ان تخلفني في تولية الجمع وكان المأمول ان يخلد اسم شاول الطرسوسي فتطوبه ذراري الاجيال المقبلة. يكون اسمه الى الدهر. عفوك يا بني عن حلم شيخ غرّ يذرف الدمع مدراراً من ما فيه فانه ما كان لك ربما قد نبذته ظهر يامن فرط جهلك. نعم حسبته نفاية وخسرت كل شيء واستبدلت كل شيء بلا شيء.

شاول — نبذتها لاجل فضل معرفة يسوع المسيح ربي. اجل. فلاجل ذلك الكنز المكنون حسبت الربح خسارة. الوداع يا بنت! امض بسلام قبل ان يتصدع قلبانا. لقد قلت بان خسارتي طمت عليك فاضرع الى الله ان ينالك بواسطتي ربحها العظيم. انني لك طائع فالوداع! (يهمم الخبر بالقيام فيلمت شاول يده. يمضي كاسف البال)

ابن الاخت — هل مضى؟

شاول — نعم يا غلام. مضى

ابن الاخت — يا خالي! قد سمعت أمي تقول له في الاسبوع

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVI.

1st July 1920.

No. 7.

THE APOSTLE OF ORIENT AND OCCIDENT.

ACT II. Scene 2.

Tarsus in Cilicia.

A tentmaker's shop over against the wharf on the west bank of the river Cydnus. On the right of the scene Saul and the Rabbi of the Tarsus synagogue are seated in front of the shop. Saul has laid his own work down, but an assistant is visible within, busily stitching. At the back is the river with its quays. Its blue water, cold, clear and swift-flowing, and the gaily-painted shipping at the wharves, burn with brilliant colour in the golden sunlight of the afternoon. The left distance is closed by the azure snow-topped masses of the Taurus range. Cranes are flying northwards overhead, making for the mountains and beyond.

Saul's nephew, a small boy of about seven, is gazing at the shipping, and the craft which come in from the south and tie up at the wharf, and listening with relish to the cheerful harbour noises. Ever and anon he wanders to the quay, or back to his uncle, on whose knee he half sits, half leans.

Saul: Is't possible? That not even now ye see what I see, — neither thou, my father, nor my brethren of the synagogue?

Rabbi: No more of that, my son. I came not for another disputation. For that let these eight years suffice. Saul, the brethren of the Tarsus synagogue have reached the end of their patience. They constrain me to make thee and thy party excommunicate from the synagogue. And, if thou and they persist in your attendance this coming Sabbath, I shall not be able to withstand their importunity. But this I would not willingly do. For although thou hast broken my old heart, shattered the dear

رسول الشرق والغرب

(الفصل الثاني — المشهد الرابع)

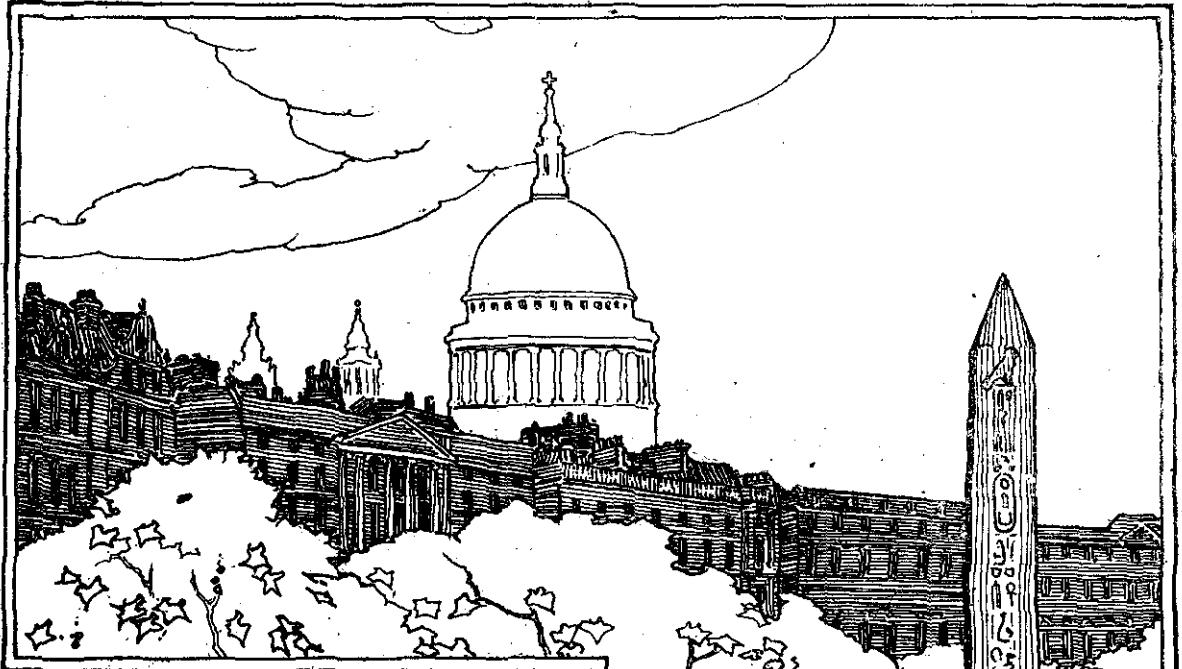
(طرسوس في كيليكية)

(حانوت خيمي تجاه رصيف الميناء على الضفة الغربية لنهر قدنوس. والى يمين هذا المنظر بولس وحبر المجمع في طرسوس جالسان امام الحانوت. وكان شاول قد تنحى عن شغله ولكن مساعده داخل الحانوت مكباً على خيط الخيام والى الوراها النهر وأرصفته ومياهه الزرقاء مناسبة في الحصباء. والسفائن الملونة بأصباغ جميلة قد أقلت مراسيها عند الميناء تلعب ألوانها الزهية بانعكاس أشعة الشمس عليها لمعان الشهب في كبد السماء وعلى مسافة الى جهة الشمال تقع عين الناظر على سلسلة جبال طوروس وقد تطاولت في الفضاء وتكملت قممها بالثلوج البيضاء. والكراكي تتطاير الى جهة الشمال قاصدة تلك الجبال وعبرها

وابن أخت شاول وهو صبي يافع في الحول السابع من عمره جائل يبصره في السفائن والزوارق التي كانت تنساب من جهة الجنوب وتربط مراسيها بالرفأ ومصيح بسمعه ملتذاً الى الضوضاء المتصاعدة من الميناء. وكان يلتفت بين حين وآخر الى الوراها يتفرد في وجه خاله وقد كان بين جالس ومتكى على ركبتيه)

شاول — كيف يكون هذا؟ ألم ترحتي الآن ما قد انفتحت له عيني؟ حتى انت يا أبت واخوتي اعضاء المجمع؟ الخبر — كفي يا بني. فاني لم أجد لأثرة شحشاء اخرى معك. كفاانا ما عهدناه في الثماني سنوات الفائتة. اسمع يا شاول ان اخوتك اعضاء مجمع طرسوس قد عيل صبرهم

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JULY, 1920. (Vol. XVI.) No. 7.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

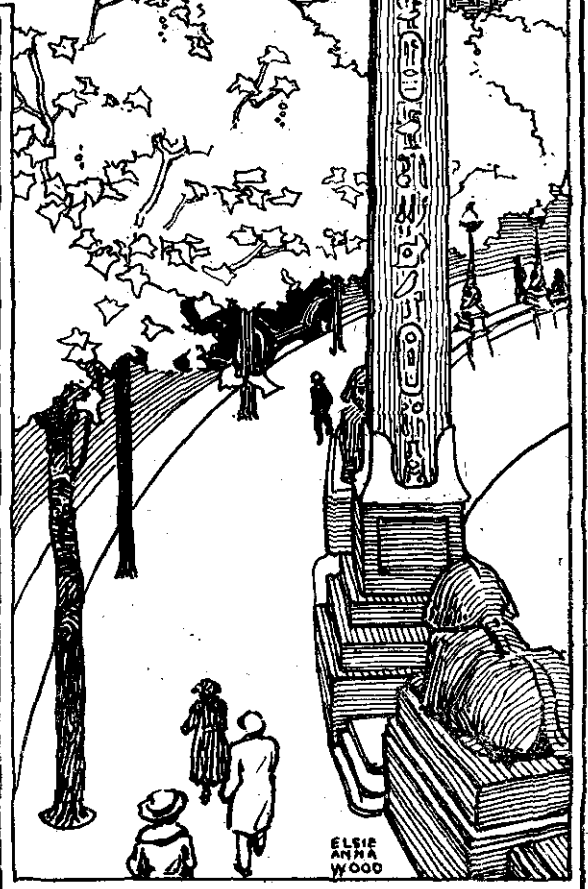
Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION:

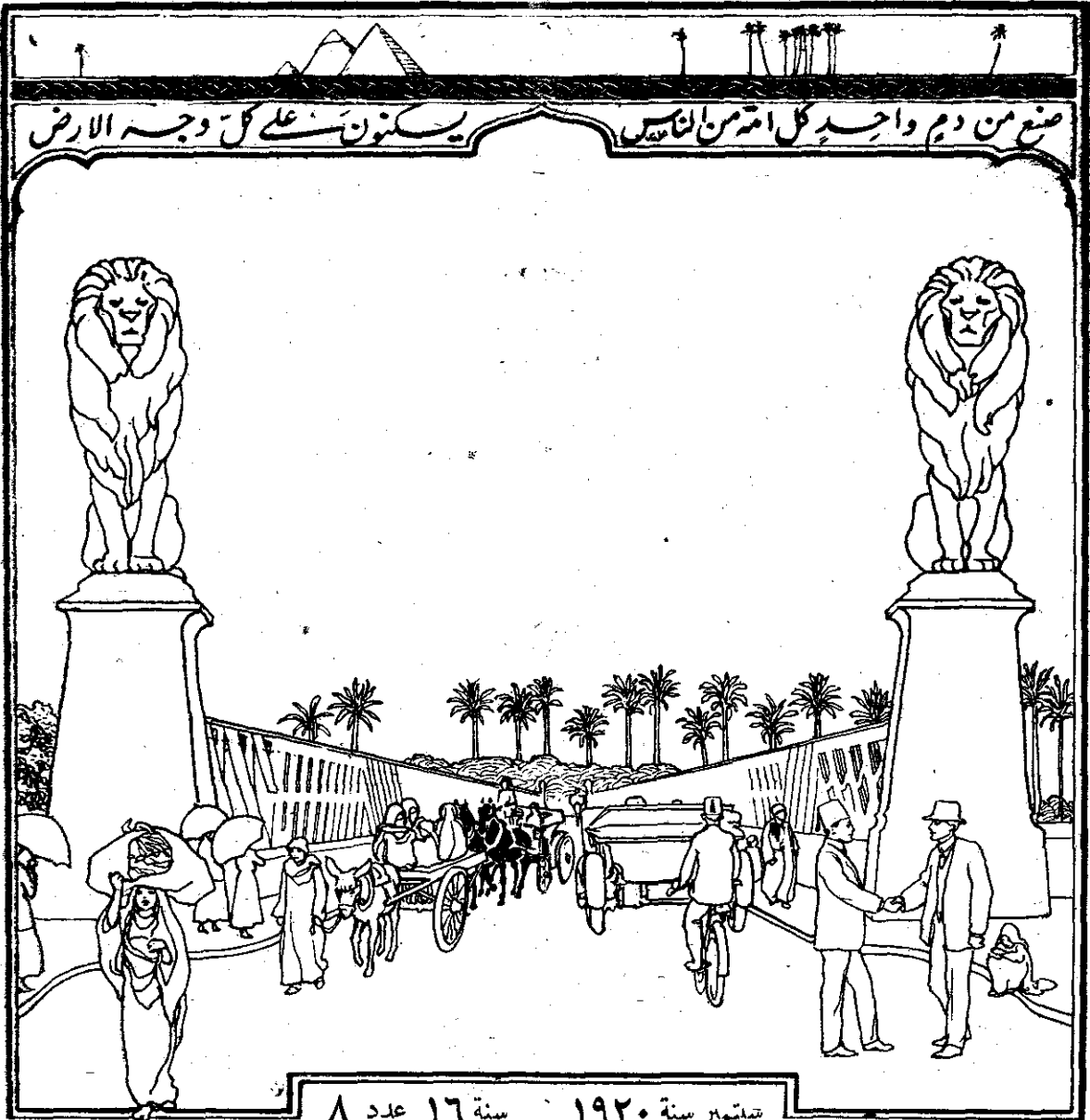
20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki, Cairo. Tel. No. 1339.



Published by the A.C.L.S.M., and printed at the Nile Mission Press; Cairo.



فهرست

العدد الثامن

٢٢٥	المسيحية خاتمة الاديان
٢٣١	طريق الفلاح
٢٣٣	رسول الشرق والغرب
٢٣٧	على شاطئ البحر
٢٤٢	المخاطبة مع سكان المريح
٢٤٤	تأثير منع الخمر ومصادرها
١٤٦	فرصة سانحة لآباء النيل السعيد
٢٤٨	ايواء ابناء الشوارع
٢٤٨	طرائف التأليف
٢٥٦	الاسلوب الحديث لشرح الحق القديم (عربي وانكليزي)

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

الاشترك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدير المجلة الكهن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — داود افندي دعديس الوكيل العام بكينيسة

سنت جورج بلورشليم
مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصره — القس اسعد منصور

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — المستر راسموسن بجمعية التوراة البريطانية

المبصرة — القس كاتين بالارسالية الامريكية بالمبصرة

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

اعلان

- لم تعلن حتى صدور
المجلة مواقيت ومكان اجتماعات
الدكتور ادي ولكنها ستنشر
فيما بعد على صفحات الجرائد
السيارة وفي اعلانات خاصة
فنلفت الانظار اليها-

الدكتور شرود ادي



DR. GEORGE SHERWOOD EDDY.

(انظر صحيفة ٢٤٦)

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اربيّة

سنة ١٦ عدد ٨

١ سبتمبر سنة ١٩٢٠

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



امامك . كل شيء قد دفع اليّ من أبي وليس أحد يعرف الابن الا الاب ولا أحد يعرف الآب الا الابن ومن أراد الابن ان يعلن له « ومثل هذه الكلمات تريح اللثام عن قوته على كل شيء وحضوره في كل مكان وعلمه بكل شيء ولا يجزؤ على التفوه بها الا من دفع له سلطان تام ووكل برسالة باتة جازمة . وكذا قال أيضاً في يوحنا « انا هو الطريق والحق والحياة . ليس أحد يأتي الى الآب الابني » (يو:١٤:٦) وقد استهل بولس الرسول رسالته الى كولوסי بعبارات تضع يسوع الناصري في مستوى واحد مع يهوه الاله القديم بقوله « فانه (المسيح) فيه خلق الكل فيه سرّ ان يحمل كل الملء لكي يكون هو متقدماً في كل شيء » ويدعى يسوع في آخر فصول العهد الجديد الالف والياء . الاول والآخر . البداية والنهاية

المسيحية خاتمة الايمان

(عن نبذة لجناب العلامة الدكتور صموئيل زويمر)

معلوماتنا عن المسيح والمسيحية مستقاة من كتاب العهد الجديد وهو بمثابة مذكرات تاريخية عن المسيح يتحتم علينا اما قبولها أو نكرانها وكل من تصفح صحائف هذا الكتاب يصطدم بعبارات فاه بها المسيح نفسه أو رسله الكرام يؤخذ منها ان المسيحية ديانة نهائية هي فصل الخطاب وان المسيح هو مخلص العالم الوحيد وكفى ان نورد هنا عبارتين تفصحان عن صدق مطالبه وجللاء تصرّحاته مما يرفعه عن مستوى البشر اولاهما قوله في متي ١١: ٢٥-٢٨ « احمّدك أيها الاب رب السماء والارض لانك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للاطفال . نعم أيها الآب لان هكذا صارت المسرة

ولكن العالم لا يكفيه الارتكاز على أدلة الوحي ولو حسبها المسيحي قاطعة وهو كثير التعويل على الأدلة المموسة في عالم الحس حوله. ولسنا ننكر بان في الاديان الاخرى غير المسيحية شيئاً من الخير والحق وهذا مصدر قوتها وسر بقائها ولكن مامن حق في العالم أنقى وأطهر وأجل من الحق المنطوية عليه المسيحية وقد قال المسيح نفسه مشيراً الى ثمار تعاليمه «من أثمارهم تعرفونهم» - وهنا نورد للقارئ الكريم عشرة من الأدلة الخارجة عن دائرة الوحي ليحكم بها ان المسيح فوق مستوى القادة الذين أتجبههم التاريخ والمسيحية أسمى التعاليم التي جادت بها قرائح البشر:

(١) يضرب كتاب المسيحية بمهديه القديم والجديد على وتر وحدة الجنس البشري وإيجاد الرابطة بين الجميع وذلك ليس فقط في قصة الخلق ونبوات ومواعيد العهد القديم بل في كل أدوار الوحي وأقوى مصداق لهذا القول الآية الذهبية التي فاه بها بولس الرسول والتي اتخذناها حلية لنلاف هذه المجلة «صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض» فهلاً يفاير هذا التعليم نظام الطبقات في الهندستانية ونظريات التجسد في البوذية وتقسيم الخلق الى كفره ومؤمنين في الاسلام؟ لا آخاء بين البشر الا اذا نظرنا الى الله كآب واحد لكل وهذا ما تفردت به المسيحية دون سواها من الاديان الارضية

(٢) هبط المسيح الى الارض لذلك الحواجز الجنسية التي نصبتها يد الانسان وازالة كل أسباب التنافر والتناذب فأحل المرأة مكانتها اللائقة بها وضمن للبنين حقوقهم وكفل للعبد عتقاً وفتح للبربري منفذاً وبأباً رحباً. ففي شركته ومحبتة ورحمته وملكوته ليس يهودي ولا يوناني. ليس ذكر ولا انثى. ليس عبد ولا حر. ليس روماني ولا بربري. وان وجد في العالم أقوام من اتباع المسيح يصمون هذا القانون فانما قد أساءوا فهم ملكوته وسلوكوا سبيلاً معوجاً

المرأة في نظر الاديان غير المسيحية عبد رقي وسلعة تباع وتشترى فالبوذية تشهر بلا لوم ولا استخذاء ان لا خلاص للمرأة كرامة وكذا الاسلام قد حط من كرامة المرأة وسلبها حقوقها فأين هذا كله من حفاوة المسيح بالمرأة السامرية المنبوذة عند البئر؟

(٣) المسيح وهو مؤسس المسيحية لا ينتمي لامة دون أخرى ولا ينتسب لشعب دون آخر فهو ابن الانسان والانسان الكامل - كان محمد عربياً وفي هذا فخره فكانت النتيجة ان تقيده بحدوده بمدينة محدودة لم تعد معالمها الانظمة العربية في القرن السابع. وكان كنفوشيوس عالماً صينياً وبوذاً ناسكاً هندياً وسقراط فيلسوفاً يونانياً فأتبع كل منهم في آرائه وفلسفته نظاماً وطنياً خاصاً بوسطه واما يسوع الناصري فع أنه يهودي المولد لكنه لم يكن يهودياً في تعاليمه ومبادئه. لم يكن شرقياً ولا غربياً بل قد

الاقوات ولا لجميع الناس فهي في مكة مثلاً أكثر قيمة وروحانية منها في المدينة وفي الاخيرة افضل منها في اورشليم وهكذا. اما في الهندستانية فعندهم ثلاثة انهر مقدسة ومثآت من الاماكن المخصصة للعبادة والزياره وطقوس الصلاة في البوذية والاسلام اعطناعية وتكاد تكون ممارستها مستحيلة للنساء والاولاد في الفقه الاسلامي فصول ضافية عن اساليب الوضوء ومواقيته وانواع الماء الجائز استعماله وكذا المواقيت التي لا تجوز فيها الصلاة وتفاصيل الاوضاع وعدد الركعات الخ. اما المسيحية فما بسطت عليهما وما أجل القول «صلوا بلا انقطاع»؛ وقصارى الكلام انه لا يوجد في المسيحية واجب خاص او عام يصعب تأديته على فرد ما لتفاوت في السن او اختلاف في الجنس أو المكان فقطوسها شاملة سهلة النجاز يمكن تأديتها في سرداب تحت الارض كما في كائدرائية نخمة. في كوخ حقير كما في قصر نخيم. في السجون كما في الخنادق. في اليبس كما في البحر. في الاصقاع القطبية كما في المناطق الاستوائية ويسوع المسيح هو القائد الديني الوحيد الذي فتح ذراعيه للاولاد. واهتم بهم في بعثته فلم يرو عن كنفوشيوس ولا بوذا ولا محمد ان قال «دعوا الاولاد يأتون الي»..... لان مثل هؤلاء ملكوت السموات»

(٦) نقل الانجيل الى كل اللغات وفي حين الامكان نقله الى كل لسان بشري علي وجه البسيطة

تمثلت في شخصه كل مبادئ الشرق والغرب بلا قيد ولا حد وهو نموذج الرجولة الكامل الذي ترقيه الاجيال

(٤) ان مرامي المسيح ونواهيته ومواعيده تشمل العالم أجمع وتنطوي على انارة افق ككل الاجواء وخلص جميع الامم والشعوب. اديان الارض محدودة فالبوذي لا يجد زميلاً له بمجرد عبره الاوقيانوس والاسلام قاصر على المناطق الحارة تبعاً لطقوس الصلاة فيه اما المسيحية فقد تسربت الى كل أمة وأمنت في كل صقع وواد فمن ذا الذي قيل عنه من قادة الاديان الاخرى «تجثو له كل ركبة ويعترف به كل لسان» غير يسوع المسيح؛ وأي دين غير المسيحية يتحمل آله المشاق في ايصال بشرهم وبث دعوتهم رفقاً ببني الانسان وحباً في تخليص النفوس؟

(٥) ان شرائع وطقوس المسيحية موضوعة في قالب البساطة حتى يمكن تميمها في كل مكان فانههد الجديد غير مقيد بمقدس ولا مقام ولا نهر ولا جبل ولما ان أشارت المرأة السامرية الى جبل جرزيم قال لها يسوع «لا في هذا الجبل ولا في اورشليم تسجدون للآب..... الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا»

واذا وجدت بعض التقاليد المسيحية والطقوس الوضعية مما يحتم العبادة في مكان معين فهذه كلها مناقضة لتعاليم المسيح ورساله الاطهار. واما في الاسلام فالصلاة لا تجوز في كل الامكنة ولا في كل

شواهد: ١ كثر المؤلفات المصرية رواجاً وشيوعاً هي التي ألفها الكاتب الانكليزي تشارلس دكنز وقد وزع نحو ٢٥ مليوناً نسخة من مؤلفاته الكثيرة ولكن جمعيات التوراة قد وزعت في غضون الاربع السنوات الاخيرة من الحرب ما يربو عن الاربعين مليوناً من نسخ الكتاب المقدس في ٤٣٧ لغة من لغات الارض

(٧) قد بدأ المسيح الآن ببسط سيادته في عوالم القانون والعلوم والآداب فلما كتب بيلاطس فوق صليب المسيح عنوانه الشهير «يسوع الناصري ملك» كان هذا بمثابة تنبؤ اعتباطي منه بان المسيح سوف يسود في عالم القانون اللاتيني — المدني والدولي — وفي عالم العلوم والمعارف اليوناني وفي عالم الآداب والدين اليهودي . واليوم ترى شعار الصليب في كثير من اعلام الدول المسيحية الكبرى — وقد اصطلحت كلها على «الصليب الاحمر» كشعار للخدمة الدولية وموآسة منكوبي الحروب بل تمييز بين قوم وآخرين

ثم ان مبادئ القانون الدولي قد ارتكزت على التعاليم المتضمنة في موعظة المسيح على الجبل وضمير الانسانية الذي قد هذبته ورطبته المسيحية بحكم حكماً صارماً على كل تعدد على القوانين الدولية ويستهن أعمال الاثرة والانانية ويستقبح سوء النية في استثمار الشعوب الضعيفة . نعم لقد ضل المسيحيون وسلكت الامم المسيحية طرقاً مريبة ولكن

يبد ان اكثر الكتب المقدسة في الاديان الاخرى يصعب جداً ترجمتها — ان لم تستحل في بعض الاحيان — وذلك لتعقيد اسلوبها وصعوبة تفهم محتوياتها واما الكتاب المقدس فقد ترجم الى كل اللغات مما يشهد على فصاحة اسلوبه وسهولة فهمه فقد كتب بلهجة بشرية وعلى نمط يسهل تعميمه بين جميع البشر . واما الهندستانية فكثير من كتبها المقدسة على جانب عظيم من الخسة والسفاهة . وكذا يصعب جداً على أي انسان أن يترجم السورة الثالثة والثلاثين أو السادسة والستين من القرآن

نعم لسنا نعدم بعضاً من الكتب المقدسة التي نقلت الى لغات غير اللغات الاصلية التي كتبت بها ولكن هذه شواذ لا يقاس عليها وهي ثمرات افكار علماء المسيحيين دون سواهم ولكن الكتاب المقدس قد نال حظوة لدى قرائه من العصور الاولى ففي الايام التي كانت تكتب فيها الكتب بخط اليد كان يقتصر فقط على نسخ العدد الذي تمس اليه الحاجة القصوى ومع ذلك لدينا من روايات اشيلوس (١) نحو ٥٠ نسخة فقط بخط اليد ان المتاحف تحوي اكثر من ٤٠٠٠ نسخة من العهد الجديد باللغة اليونانية الخطية عدا ٨٠٠٠ نسخة باللغة اللاتينية واول كتاب طبع في اوروبا هو الكتاب المقدس اللاتيني وقد ظهر منه في النصف قرن الاول نحو ١٥٠ طبعة فتأمل ! وهاك شاهد آخر ان كان هناك حاجة الى

(١) اشيلوس شاعر يوناني شهير عاش في القرن السادس قبل الميلاد

الشیطان عند ولادته والذي انتصر على كل التجارب والذي سيبعث في مقتبل الاجيال من السماء لتأييد البر (٨) ان فكر المسيح عن الله لا بل اعلانه اياه من اسمي وابلغ ما يتصوره العقل البشري فالله حسب تعاليمه إله فائق سام آب الكل وفوق الكل له كل المجد ولم يره أحد قط. حالاً في خليقته وفي قلوب الناس بواسطة روحه. متجسد في ابن محبته الذي نلنا الفداء بدمه وقد قال أحد كبار اللاهوتيين «ان الله الذي يعرفه الناس بعيداً عن يسوع المسيح إله سديمي عاجز أقرب الى الخيال منه الى الحقيقة» فكيف وشيوس قد اغفل الافصاح عن حقيقة الله اغفلاً تاماً مع انه عاجل أموراً شتى وقد تجنبت قادة البوذية خبط عشواء في هذا السبيل فعمدوا الى الاعتقاد بتعدد في الالهة ووجود رأس عليهم واما ذاك الذي دعي بنور مجد الآب ورسم جوهره فقد أفاض على العالم بنور وضاء كشف لهم عن حقيقة الآب السماوي مما لا يدع مجالاً للتخبط في تيه الضلالات. نعم ان الاسلام قد ارتقى نوعاً ما في عقيدته عن الله ولكنه عجز دون الوصول الى العقيدة المسيحية في اربعة امور جوهرية وهي (١) انعدام الابوة في ذاتية الله (٢) انعدام صفة المحبة وما تنطوي عليه من محاسن ومؤثرات (٣) ليس الله في العقيدة الاسلامية بالمعادل المطلق الابدي الذي لا يعتره تغيير (٤) لا يوجد توافق بين صفات الله فبدون الكفارة لا يمكن ان يكون توافق البتة.

المسيح والمسيحية يتبرئان من كل هذه الضلالات وقد قالت احدى الصحف المصرية في سنة ١٩١٥ «لقد برهنت الحرب ليس على فشل المسيح أو المسيحية بل على خيبة المسيحيين انفسهم»

وليس من ينكر بان مدينة اليونان القديمة وفنون الموسيقى والحفر والنقش والعمارة والعلوم والمعارف كلها مدينة لفضل يسوع المسيح فقد ازدهت كل الفنون الجميلة واكتست برواق من البهاء والرواء بواسطة مجيء المسيح وموته على الصليب لان عنق العالم كله قد اشرب عند ظهوره لاكتشاف مبادئ حديثة ونماذج جديدة في كل معالم الحياة وأطوارها قهذبت. النفوس وعكفت الى جمال الذوق وذوق الجمال

وقد صارت آداب العهد الجديد مقياساً عاماً للخير والشر ومعياراً لاخلاق الافراد والجماعات فالهندوس يحاولون اليوم ادخال مبادئ مسيحية في دينهم ويتنمج المسلمون كلما عثروا على حديث ولو كان غامضاً يشتم منه رائحة التشابه بين صفات المسيح ودينهم. وقد أصبح للمسيحية اليد الطولى في تكوين الحياة والآراء اليابانية واستماض البهاثيون ليس فقط مبادئ دينهم ومعاني كلمهم الاصطلاحية من المسيحية بل اتخذوا منها خلاصة مطالبهم الاساسية

والمسيح نفسه في القرآن وكافة الاحاديث الصحيحة هو النبي المعصوم الوحيد الذي لم يمسه

في الاسلام واليهودية . والمسيح نفسه لم يلجأ الى ماله من قوة الشخصية في بث دعوته وتعاليمه ولا تقلدناشروها في كل العصور والاجيال فوق اكتافهم سيفاً ولا رمحاً ولا عمدوا الى قوة العارضة الفلسفية والزلافة الكلامية في اقناع الناس بل قد شرع المسيح من بدء بعثته في امتلاك القلوب واجتذابها اليه ودياً تاركاً للارادة البشرية الخيار المطلق في اختبار الفته وشركته وقد احتذاه في هذا المضمار رسله وتلاميذه الاطهار

وهذا ظاهر من روح الكلمات التي فاه بها في دعوته للناس مثل «آبعوني» و«تعالوا اليّ» و«اطلبوا نجدوا» و«من يأتي اليّ لا أخرجّه خارجاً» وهكذا من العبارات اللينة الخالية من كل عنف وسلطان وكل الذين يقتربون الى المسيح ويشتركون معه ويتفرسون في وجهه ويجسسون يديه المثقوبتين يختبرون دائماً أمرين أولهما شعور بالفقر الروحي الادبي وهذا نتيجة صفات المسيح ومطاليبه والثاني غنى روحي أدبي وهذا نتيجة صليب المسيح وقيامته فبولس شعر أولاً بأنه أكبر الخطاة وأثقى المجرمين ولم يلبث ان صار أهلاً لكل فيض روحي في المسيح. وكل الذين يتخلل حياتهم هذا الاختبار يشهدون بلا مراء بان المسيح هو المخلص الوحيد والمسيحية دين الدهور النهائي . ويبدو المسيح في أعينهم الكل في الكل . الالف والياء . به كل المصالحة وفيه كل الحق كما قال أحد كبار الفلاسفة «يسوع المسيح هو مركز

فالمسيح وحده دون سواه وحي ذات الله وصفاته وهو القائل «من رأي فقد رأي الآب» و«الله لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر»

(٩) قد أجمع المسيح في نفسه اسمى نموذج للصفات والفداء فللاديان الاخرى نماذج للصفات وطرق للخلاص وكلها منبعثة من سغب النفس البشرية للراحة والغفرة وسعيها وراء حياة اسمى وكلها قصرت عن بلوغ المنية المتبغاة . فكل دمء الحيوانات التي تهرق على المذابح لا تشفي للضمائر غليلاً ولا تغسل من الذنب أتيماً والمسيح نفسه هو الكفارة الكافية الوافية التي تسد رغائب القلب البشري ولهذا الحق الصراح يشهد ملايين من الناس من كل أمة وقبيلة وجنس ولسان . هو الذي قيل عنه «هو ذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم»

صفات المسيح عديعة النظير وقد قال أحد هم «يسوع الناصري فريد وحيد في صفاته لا يدانيه أحد في طهره المتناهي وجلاله الفائق حد الاوصاف» فمن ذا الذي قال من قادة الاديان الاخرى «من منكم يبكتني على خطية» ومن منهم قال عن نفسه انه «الطريق والحق والحياة»؟

(١٠) ليست دعوتنا أفاضلاً مزوقة وعبارات منمقة بل قد أثبتنا الاختبار وأيدتها الشواهد الحسية فالمسيحية لم تشيد ولن يستعمل فيها الاكرام والنقوذ البشري ولا تستند على أحاديث منطقية كما هي الحال

يقولون ما بالناس نرى أخوين انشقا من نعمة واحدة وربياً مربياً واحداً قد دارت عليهما دورة الفلك فاذا أحدهما نبيل خطير واذا الآخر وضيع حقير؟ ترى هل الارزاق مقسمة تقسباً مناسباً للمقول قوة وضعفاً فلا ينال المرء منها الا كفاء ذكائه؟

ليست هذه نظرية ثابتة في كل الاحوال بل كثيراً ما نراها معكوسة فكم من نابغة جم الفضل واسع العرفان غزير العلم نادر الذكاء نراه منحوس الطالع شقي الجدد؟ وكم من غبي ضعيف الرأي والمقل نراه في سعة من العيش وبشاشة من الحال؟

نعم في الناس من هيات له الطبيعة من ندورة الذكاء وتوقد القريحة وثاقب الحجا ما ليس لسواه فلندع هذا الضرب من الناس جانباً لانه ان أفلح في الحياة فمن جدارة ميزته عن غيره وان لم يفلح فهذا من جده العاثر وحظه المنكود ومن تطورات الاقدار وأحكام الظروف التي لا قبل له على دفعها لان المرء لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولن توصله تبصرته النادرة الى ما حبس عنه

ولكن ترى ماهو سر فلاح رجل عادي وفشل آخر على شاكلة وهما صنوان متساويان في المدارك العقلية كسائر الناس أجساماً وأحلاماً وأفهاماً ولست أقصد «بالفلاح» تبوء المناصب الرفيعة والاخذ بأسباب الثروات المادية ونيل ما ليس داخلاً في نطاق حياة المرء العملية بل أقصد به الاجادة والتوفيق كل في دائرة عمله واخراج زبدة نقيه من

كل شيء وعليه مدار كل شيء فن لا يعرفه يجهل كل أنظمة العالم حتى نظام نفسه. فيه كل غبطتنا وفضيلتنا وحياتنا وزرنا ورجاؤنا وبدونه لا نرى الا رذيلة وشقاء وظلمة ويأساً وربكة وتشويشاً في طبيعة الله وطبائنا»

طريق الفلاح

يتفاضل الناس في هذه الحياة. وتتفاوت مراتبهم ودرجاتهم بقدر ما تكنه ضمائرهم من الآماني والآمال وما يعترض خطاهم من سمود ونحوس والانسان بفطرته طموح الى العلياء شغف بحب التفوق على الانداد والنظراء ميال لنيل الشهرة وحسن الاحدوثة والتمتع بسائر ملذات النفس المعنوية من علم وادب وثروة وجاه وغير ذلك من المطالب التي تصبو اليها النفس. ولكن هذه الفطرة الانسانية تختلف باختلاف ادوار التربية العملية التي تجوزها النفس وتؤثر فيها القوى العقلية والمواهب الفكرية وتكيف تبعاً للموامل المختلفة والمؤثرات الظاهرة والخفية فلا تلبث ان تنتقل من حال الى حال

وقد حار الناس في علة هذا التباين واخذوا يتساءلون ترى هل من تفاوت بين الناس في الانسانية والتركيب الخلقى افضى الى ان يكون هذا سيداً مالكاً وذلك عبداً مملوكاً. فكاهم ذلك الحيوان الناطق وكلهم ابناء رجل واحد وام واحدة

عالم السياسة والاقتصاد والعلم من تفاخر بهم الشعوب ممن كانوا وراء الستار. ولكن المرء الذي يبلغ شأواً رفيعاً في ظرف معين او في ازمة غير منتظرة يكون عادة من صنوف الناس الذين لا يصعب عليهم التدرج في مرق «الفلاح» العادي في ظروف عادية. وعندى ان المرء المغتبط بمنصبه الرفيع هو ذلك الذي تملي عليه خيالاته ووجداناته ان غبطته لا تقل مثقال ذرة فيما لو تخلت عنه رفعة المنصب والذي يعتقد انه أفلح في الحياة سواء احتفظ بمنصبه او لم يحتفظ . واذا وجد في الحياة انسان عائشاً بلباقة وحشمة وقائماً باداء الواجب المفروض عليه وسالكاً سبيل الرشاد يتضوع عطر حيانه على من حوله فهو فالح لا مشاحة وحق له انه يغتبط ووجب على الهيئة ان ترمقه بنظرات مكرمة لا تقل عن نظرات ذلك الذي اعتلى منصباً رفيعاً

هذه كلمة وجيزة نسوقها للجميع من مختلف المراتب والطبقات . الصانع والعامل . التاجر والموظف . الامير والحقير . ليعلموا ان الفلاح في الحياة لا يقاس فقط بالمنصب الرفيع الذي يعتليه الفرد ولا بكمية الثروة التي يتاح له اقتناؤها بل باجادة عمله وصوغ نفسه كما يحق لانسان شريف المبادئ غزير العواطف السامية . وهو أيضاً ليس موقوفاً على ندورة الذكاء وتفوق المواهب الفطرية التي تميزه بها الطبيعة بل على تربيته للمواهب العادية التي يتقاسمها مع سائر الناس

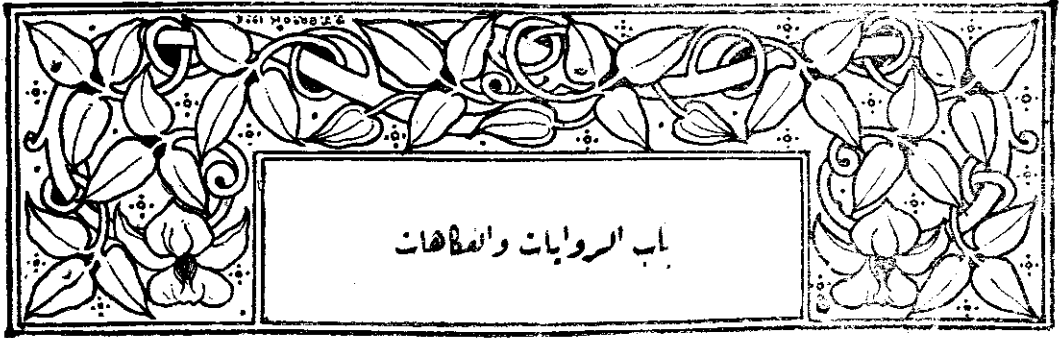
ثمرات جهودك سواء كنت سياسياً او جندياً او عاملاً او عالماً او تاجراً او كاتباً

الانسان العادي الذي لم تميزه الطبيعة بميزات فردية ويجوز الحياة فالحاً هو ذلك الانسان الذي له من الصفات والمزايا ما لا تراه واقرانه ولكنه امتاز عنهم بتربيته لتلك الصفات وسعيه لترقية مزاياه بدرجة فوق المعتاد

فالفلاح في الحياة لا يتطلب براعة وحذقاً نادرين يؤهلانك للنموغ والتبريز على غيرك بل كفي ان تنال ما يناله غيرك من القوة المفكرة وهذه ان استعملتها وهذبتها وتمهدتها بالارواء افلحت وكنت من الفائزين واما ان عطلتها وأمها فشلت وكنت من الخاسرين

هذا نظام مرعي في كل أطوار الحياة العمومية وتنوعاتها فلا توقد القريحة ولا وفره الحجا ولاسعة الحيلة ولا ندورة الذكاء بالامور الهامة الضرورية للنجاح في معترك العالم ولكن كفي ان يكون للمرء من الصفات والفضائل ما اذا اينعت فيه كلمته بالنصر والفوز . فالحكومات مثلاً لا تستقيم ويصلح حالها بكثرة من فيها من العمال النادري الذكاء بل بالاحرى بمن تنوقر فيهم النزاهة والجد والمثابرة مع التوسط في الكفاءة العملية

وهنا لا يفوتني القول ان على المرء تحيين الفرص التي قد تسنح له والانتفاع بها فلولا نشوب الحرب ما نبغ القائد المحنك ولولا حلول الازمات ما برز في



لذكره!.... آمين!

(سكون وخشوع)

الاصوات - تعالوا اليه يا جميع المتعبين والثقيلي
الاحمال وهو يريحكم!
اذوق وانظر ما أطيب الرب!
طوبى للرجل المتوكل عليه!

(عند هذه الكلمات الاخيرة يزاح الستار عن
المشهد فيكشف عن فناء فسيح في بيت أحد يوناني
انطاكية . سقفه مقام على ثلاث اعمدة في كل من
الجانبين وكان الوقت صبحى وقد تدفقت أشعة الشمس
في الفناء من المنافذ ويرى الناظر في مؤخرة الفناء منضدة
وضع عليها آنية العشاء الرباني كان قد جاء بها اثنان
من الخدام (نيكانور ويوحنا مرقس) الى برنابا رئيس
العشاء وقد كان على يمينه سمعان الذي يدعى نجبر
ولو كيوس القيرواني النبيان وعلى شماله مناين وشاول
المعلمان وقد جعل الخمسة المائدة والجماعة قبلتهم .
وكانت لهم مقاعد موضوعة ولكنهم كانوا وقتئذ
وقوفاً قارعين على صدورهم في الصلاة . اكتظ الفناء

رسول الشرق والغرب

الفصل الثاني - المشهد الخامس

(مدينة انطاكية - بعد مرور سنة)

(قبل ازاحة الستار عن المشهد يسمع صوت
برنابا وأصوات جماعة كبيرة غير منظورة)
برنابا - «فاصنعوا هذا لذكري»

الجماعة - (كصوت مياه كثيرة) امين! امين! امين!
برنابا - نشكرك أيها الرب!

الجماعة - آمين! (سكون عميق يشق هذا السكون
بغثة وبكل هدوء صوت نشيد تعقبه أصوات
اخرى تنشد بالدور هذه الكلمات بنغمات في
منتهى الرقة والطرب:

ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب!

طوبى للرجل المتوكل عليه!

خذوا كلوا هذا هو جسده الذي بذل لاجلكم!
اصنعوا هذا لذكركه!.... آمين!

اشربوا كلكم من هذا دمه للعهد الجديد لمفجرة

الخطايا

اليهودية قد قتنا بايصالها اليهم وبفضل محبتكم هذه قد ارتبطت قلوب اخوتكم الذين من بيت اسرائيل بكم اتم معشر الامم الذين آمنتم. نعم فان اجتماع معشر اليونانيين واثنلاف قلوبهم قد حدا بهم الى الدهشة والغرابة ولست انكر عليكم أيها الاخوة بان من ذلك الحين قلبي يحدثني انا والاخ شاول بان الروح القدس سوف يفيض عليكم بنبع جديد. لانه ماذا ترون؟ هل دخلاء اليونان في مجمع انطاكية فقط؟ وما قولكم في مجامع الاسكندرية وبابلون التي تجاه منف؟ بل ما قولكم في مجمع قبرس موطني ومسقط رأسي؟ هذا أيها الاخوة ما يدور بخلدنا من الآراء وما تمتلىء به قلوبنا من التأملات. واني أرى في وسط هذه الجماعة ايضاً رغبة وشوقاً لان يكشف لنا الرب طريقه كما هو مكتوب

«عرف موسى طريقه وبني اسرائيل أفعاله»

لذلك نادينا بهذا الصوم وجمعنا هذه الجماعة لنولي وجوهنا شطر الرب ونعرف ارادته بالصلوات والابتهالات والاصوام وهو الآن في وسطنا نحن الذين اجتمعنا باسمه وهو عملاًنا بعرفة ارادته. فصلوا أيها الاخوة لكلمة بوية وهي أثبت كسراج منير في موضع مظلم لان شهادة يسوع هي روح النبوة

بالمصلين على هذا النحو وكان الرجال في الوسط اما النسوة فكن في الماشي بين الاعمدة والحوائط برنابا - (وهو يسلم الاواني الى مرقس وآخر اللذين يتناولانها بكل وقار وتخشع) كلما أكلتم من هذا الخبز وشربتم من هذا الكأس تذكرون موت الرب حتى يجيء. ماران أنا الجماعة - آمين!

برنابا - والآن وكلنا حضور امام الله اصغوا باسماكم الى كلماتي أيها الاخوة القديسين: نحن الذين نخدمكم في المسيح يسوع وسنخدمكم. وبخدمتنا نسوس كنيسته ونديرها قد صمنا وافرزنا هذا اليوم للرب بكسر الخبز وتناول العشاء الرباني وقدسنا هذا الصوم وجمعنا هذا المحفل وجماعة الرب: فعلنا كل هذا الامر هام أردنا أن نبسطه امامكم أيها الاخوة. لستم تجهلون أعمال الروح القدس ومعجائبه في كنيسة انطاكية ومجريات الامور الحديثة بواسطة ذلك الروح في هذا المكان: وكيف أقام لنا أنبياء ومعلمين (يشير حوله) مما آل الى اتساع نطاق الكنيسة وثباتها في الرب: وكيف صعدت أنا والاخ شاول الى اورشليم بالهام ذلك الروح. وقد أيقنتم صدق ما قاله النبي اغابوس الذي أشار بالروح ان جوعاً عظيماً كان عتيداً ان يصير على جميع السكونة. وهنا نقول لكم بان الاعانات التي بعثم بها على أيدينا الى الاخوة الذين في

والآن لنجثو امام الرب وليذكر الانبياء
القاعدة التي نسير عليها :

ليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب .

اما الانبياء فليتكلم انسان او ثلاثة وليحكم
الآخرون .

لان ارواح الانبياء خاضعة للانبياء .

لان الله ليس اله تشويش بل اله سلام في
هذه الكنيسة كما في جميع كنائس القديسين .

هلموا للصلاة يا اسرائيل الله ! هوذا !

هوذا الرب في هيكل قدسه فاسكتي قدامه

يا كل الارض ! (يجثو على ركبتيه)

الجماعة — (يجثون على ركبتهم ويقولون باصوات

خافتة) قدوس . قدوس . قدوس . الرب اله

الجنود ! الارض مملوءة من مجدك !

(يعقب هذا سكون عميق في منتهى الرهبة

ويمتلئ فضاء الهواء ليس بتوجات الاصوات

بل بهبات ارواح هادئة . ويشق هذا السكون

بفتة صوت هو صوت سمعان الذي يدعى نيجر

يقف هذا على قدميه متوجداً هائماً ولكنه واع

وعينه مفتوحتان تبران بنور لامع ويقفرس

بهما كأنهما تخرقان الى ما وراء عالم الابصار)

سمعان الذي يدعى نيجر — (كأنه ينادي آخر على

بعد منه وبصوت يرتجف) برنابا !

برنابا — (لنفسه) تكلم يارب فمعدك سامع

(سكوت هنيهة كأنهم منتظرون أمراً)

سمعان — (كما كان قبلاً) شاول !

شاول — (لنفسه) يارب ماذا تريد ان افعل ؟ (سكوت

ثانية اما سمعان فكان قد وقع على ركبتيه

وأخفى وجهه)

الشعب — (بدمدمة كحفيف الريح بين اوراق الشجر)

أبانا الذي في السموات . ليأت ملكوتك .

لتكن مشيئتك . تكلم يارب فعبيدك سامعون .

هينا كلنا قلباً واحداً وطريقاً واحداً في نورك

نرى النور

منشد — (متوجداً وبنغمات تهتز لها اوتار القلب)

«استيقظ أيها النائم وقم من الاموات فيضئ

لك المسيح !»

(عند ما يغيث صوت النشيد يقف لوكيوس

القيرواني هادئاً ووجهه يبرق بالهام إلهي)

لوكيوس — هل طلبتم ؟ هل سألتهم ؟ هل قرعتم

الباب ؟ اني احكم بان روح يسوع قد تكلم

بهذا «افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي

دعوتهما اليه» (يبقى ويداه ممدودتان ووجهه

شاخص الى فوق)

الجماعة — (يقومون ويرفعون أيديهم)

هللوا ! اله الآلهة الرب تكلم ودعا الارض

من مشرق الشمس الى مغربها . من صهيون

كامل الجمال الله أشرق . هللوا !

على صدورهم) إله المحبة والسلام يكون معكم .
ونعمة ربنا يسوع المسيح وشركة الروح القدس
يكونان معكم !

الكل — آمين ! ومع روحك أيضاً !

سمعان — امضوا بسلام !

(يسدل الستار على هذا المشهد وبعد

قليل يزاح ثانية ويبدو المشهد بعينه اما برنابا

وشاول فيكونان في هذا المشهد جاثين على

ركبهم امام مائدة الرب وسمعان واقف في

وسطهما واضعاً يداً على كل منهما، والى يمينه

لوكيوس واقف ويديه على رأس برنابا. والى

شماله منان ويديه على رأس شاول. والجماعة

وقوف كلهم باسطين أيديهم نحو برنابا وشاول)

سمعان — (برزانه وتخشع) ها قد فرزتما للعمل الذي

دعانا اليه روح يسوع. فلترسلا بعيداً الى

الامم. ولتبعنا كرسولين لامن الناس ولا بانسان

بل من الله أئبنا ويسوع المسيح ربنا. الذي دفع

اليه كل سلطان في السماء وعلى الارض.

الشعب — (يقاطعون كلماته) فاذهبوا وتعلموا جميع

الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح

القدس. آمين !

سمعان — وهوذا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر

آمين !

منشد — (بصوت رخيم) ما اجمل على الجبال قدي

المبشر. المنخر بالسلام !

(اما شاول وبرنابا فلم يقفا. وبغثة تكلم شاول

دون ان يبدي حراكاً من مكانه)

شاول — اعرف انساناً في المسيح (أفي الجسد

لست أعلم أم خارج الجسد لست أعلم. الله

يعلم) أختطف هذا الى السماء الثالثة !.....

واعرف هذا الانسان (أفي الجسد أم خارج

الجسد لست أعلم. الله يعلم) انه اختطف الى

الفردوس وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ

لانسان ان يتكلم بها..... سمع كلمات من

واحد قال لذلك الانسان سابقاً (أفي الجسد أم

خارج الجسد لست أعلم الله يعلم) «اني سأرسلك

الى الامم بعيداً» يسوع هو الرب !

(يسكت ثانية ويبقى بلا حراك كما كان)

بعض الشعب — (يضحكون ثملين بنشوة الفرح

الروحي) «هل شاول أيضاً واحد من الانبياء»

كل الشعب — (بصوت عال) ملك المسيح ملك أبدي

الى كل الدهور اسمك. مبارك الرب إله

اسرائيل الذي يصنع المعجائب العظام وحده.

ومبارك اسمه المجيد الى الابد. لتمتلى الارض

كلها من جلال مجده. آمين ! آمين ! آمين !

سمعان — (يقول الزعامة أما برنابا وشاول فيبقيان كما كانا)

الرب قد تكلم فلنتابر على الصوم. قدسو انفسكم

أيها الاخوة حتى التدلكي نجمع ونفرز الاثنين

حسب أمر روح يسوع اليوم. (يرفع ذراعيه

واما الشعب فيحنون الهامات ويضعون أيديهم

يلعب بفصوص الاشجار فتعايل وتترنح وتهتز
كالنشوان منظر من أجمل مناظر الطبيعة يزيد الانسان
احتراماً للطبيعة ويزيد الطبيعة هيبة واجلالاً

في هذا الوقت والليل يرخي سدوله والظلام
يجري سيوله والطبيعة من جلال ساعة الغروب
ساكنة هادئة والارض حولي من الانس خاوية
خالية. قصدت ان اقف قليلاً «على شاطئ البحر»
اسرح النظر في جوانب الغبراء والخضراء. واحل
الطرف باشعة سراج السماء. بل أرسل الروح تتغلغل
في اعماق ذلك الفضاء. وابعث النفس تسيل في
سلسال ذلك الماء فلذلي الوقوف وحسن لعيني النظر
وطاب لفكري التأمل وطفقت اناجي البحر قائلاً:-
ألا أيها البحر! أراك طول يومك في حال
واحدة غير متقلب مع الزمان ولا خاضع لتغيرات
الدهر. أرى الارض في انقلاب وكل يوم تمر عليها
أدوار مختلفة. وأنت أنت لا تتغير يسطو عليك ولا
انقلاب يأتي اليك. فنك تعلم وجوب الثبات
فلا تجري مع الالهواء كيف تجري ولا ندور مع
المحن كيف دارت بنا

أيها البحر. أراك تظهر ما تبطن لا تخفي في بطنك
حقداً لا يظهره وجهك بل كلك صفاء ونقاوة لا
يشوبك حقد ولا تتسرب اليك ضغينة فاذا ثرت
كان عمقك كملاك امانحن فنثور من الداخل ونضحك
من الخارج

الشعب - (يرددون صدى النغم) السلام!
سمعان - ها كما تسمعان صوت المسيح أيها الحبيبين
امضيا الآن بسلام (يقف برنابا وشاول)
برنابا وشاول - (وقوفاً) مرسلان بالروح القدس!
سمعان - قبلة السلام -

(يقبل الخمسة الواحد الآخر. يقبل الرجال
بعضهم بعضاً وكذا النسوة بعضهن بعضاً
بقبلة مقدسة)

(يومي برنابا الى ابن عمه مرقس ثم يلتفت ويهم
بالخروج مع شاول. فيقبل اليهم الثلاثة الآخرون
ويقتادونهم بايديهم وسط الجماعة الذين يفسحون
لهم الطريق ثم يتبعونهم مرنين «الآن تطلق عبيدك
يا سيد حسب قولك بسلام. لان عيوننا ستبصر
خلاصك الذي أعدته قدام وجه جميع الشعوب
نور اعلان للامم ومجداً لشعبك اسرائيل»
(تستمر الاصوات ثم تغييب عن السمع بعد
ما يخفي المشهد عن الابصار)

(البقية تأتي)

على شاطئ البحر

والريح تعبت بالفصوص وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء
يصف الشاعر في هذا البيت منظر النهار وقد
اخذ حبله في الانصرام والشمس آذنت بالغييب
وأشعتها الذهبية تسطع على ماء البحر الفضي والريح

أيها البحر . لقد اضمحلت الدول الشاحنة
واندثرت من بعد عظمة اذ استولى عليها الشر وعبث
بها الفساد . أين الكلدان ؟ واليونان ؟ والرومان ؟
واما أنت فباق ترقص أمواجك طرباً . تنبيه عزاً على
تلك الهيئات التي لم تجارها في مضمار فسادها فبقيت
اما هي فزالت

أخيراً أيها البحر . انت محبوب من الطفل
والشاب والشيخ الرجل والمرأة كل يطيب له ماؤك
ويحلو له صفاؤك . انت الحبيب الذي لا غنى عنك
ولا نستطيع صبراً على فراقك

* * *

اقد أخذت بمجامع قلبي هذه النجوي واسرت
لي تلك الشكوى حتى نسيت موقفي وقد فارقني
الشمس وأسدل الظلام حجابيه فلم يقع بصري الا
على النجوم التي كان ينمكس ظلها في الماء . وكان
النسيم لطيفاً يهب على الاشجار فتسقط منها الاوراق
الذابلة . وقد كنت منفرداً لا أسمع سوى صوت الماء
ودوي الهواء

وحينئذ حلت بي عوامل الافكار فاستسلمت
لخاطري وجعلت افكر في طيب العيش بعيداً عن
مصائب البشر حيث يفتكون ويفزون ويسرقون
ويطمعون ورغبت لو اني أعطى ان أعيش بعيداً عن
لهوم ولعهم متنكباً عن معاشرتهم وأبقى في هذه
البقعة المنفردة حيث لا آنس الا صافي الماء وعليل
الهواء ولا أعاشر الا طيراً لا يحمل في قلبه شرّاً ولا

أيها البحر . أعهدك تحسن الى الانسان
فتذهب بعطشه وتروى ظمأه ومع ان ماءك هو قوام
حياته ولكنك تهبه له بدون مقابل فلو ذهبت عنا
لطلبناك مسلمين في كل عز ووثمين . ولكن هل قابلك
الانسان بشيء مما تستحق ؟

لم يكتمف الانسان ان لطخ الارض بدماء الاثم
فتعدى عليك أيضاً وقام يمزج ماءك الطاهر بشره
وفساد قلبه . سير فوقك الاساطيل وفي جوفك جعل
العواصات والالغام بغية الفتك باخيه الانسان . وكم
من سفن قذفها في جوفك بما فيها من نفوس بشرية
فتحملها وأنت راضٍ وترحب بالانسان الذي نبذه
أخوه وتقبل المرء الذي لم يحتمله أهله

هلا علمت البشر بهذا المثال الجميل ان يحتملوا
اخوتهم كما تحتمل أنت ضيوفك ؟ هلا ذكرت الخلق
بواجبهم نحو بعضهم كما تقوم أنت بواجبك نحوهم ؟
أيها البحر . أبعد ما كان الانسان يجلك فيعبدك
ومن أحسن الغيد الحسان يهديك أمسى الآن وقد
جعلك مدفنة لشره ومستودعاً لآثمه ؟ ففك يودع
جثة أخيه الانسان الذي اغتاله وبرأحتها الكريمة
وبفعل يده الاثمة يمزج ماءك النقي ؟

أيها البحر . لقد احتوى صدرك على جل آثار
البشر من مطامع فا تلك الآلات الجهنمية التي
تسير فوقك وما تلك الجثث التي نراها طافية عليك
الا نتيجة طمع الانسان وغروره وما احتوى عليه
قلبه من شره وجشع

لا تخافي مني فاني لست ممن يفرون
فرجعت اليّ وقالت . ألسنت انساناً فكيف
لا أخاف ؟ أنا لا أخشى الوحش بقدر ما أخشى
الانسان

لا تظن الوحش ذاللاً يظفر بك أم هو هوك
انما الوحش هو الانس ان ذوالعقل اخوك

وعندما نطقت هذه العبارة شهقت بالبكاء
وانهملت دموعها من مآقيها واسترسلت في النحيب
والعويل . اما أنا فشعرت بانني في رغبة لمعرفة خبرها
فقلت لها هل لك أيها الفتاة أن تخبريني مما في نفسك
شيئاً فلعلني أستطيع أن أخفف عليك بعض الغل
فاني أنا أيضاً نجروح بمصائب الناس مكلوم بمساوئهم
فقلت اعلمك بخبري على شرط أن لا ترد عني عما
أنا عازمة عليه . فقلت لها لك ذلك اما هي فقالت: (١)
« انا ابنة رجل فقير كان يعولني انا وأمي . مهنته
تركيب اسلاك التلفزيون . وذات يوم بينما كان متسلقاً
حائطاً هوى الى أسفل ففارقت روحه الحياة وبقيت
أنا وأمي وليس من يعولنا ويأخذ بيدنا وليس لدينا
ما نشبع به جوفنا

فخرجت أنا يوماً ابحت بحكم الحاجة والموز
عن عمل يقوم بأودنا فوقفت الى محل لصناعة
البرايبط . بدأت اشتغل وجاء صاحب المحل يوماً من
الايام وصرف البنات اللاتي يشتغلن في محلي وأشار
اليّ بالبقاء فصعدت لامره

أسمع سوى صوت المصافير المغردة التي لا تعرف
للائم سبيلاً بل تسبح الله بأعذب الاصوات
وأحلاها بينما ابن آدم لا يفتأ يجدف عليه ضحية وعشاها
وزادني رغبة في ذلك علمي بانني سأخلو يوماً
في غرفة تحت القبر حيث يهجرتني أهلي وأصحابي كي
أتمرن على الوحدة فلا أشجر اذا حكم عليّ بها

وعلى أثر ارتفاع موجة وهبوطها رجعت الى
نفسي وثبتت الى رشدي لان الانسان خلق ليعمل
ويجد لا ان يستولى عليه الخمول والكسل وكلنا عرفنا
ان الاعمال ولو كانت صعبة ولكنها مجهدة مريحة
وكيف تمر علينا ساعات العمل والخيال وتتناقل
ساعات اللهو والفراغ تتناقل الجبال

ولئن كان المرء يصادف من تعدييات البشر
ما يحزن نفسه الا ان الآلام تهون عندما نعرف
ان الانسان مجبول على الاتعاب ومخلوق للاحزان
بل هو يمر في طريق محفوفة بالمعذاب فاتحتها المهد
وخانتها اللحد

وبينما كانت هذه الافكار تتوارد على خاطري
وتجول بنفسي واذا بي أسمع وقع أقدام فانتبهت
وشخصت فلم استبين شيئاً لشدة حالك الظلام . واني
لكذلك واذا بشبح يقترب مني وهو لا يراني .
ولما كان مني قاب قوسين انعكس على وجه نور النجم
الضئيل . فاسفر عن فتاة ذات قدم معتدل ووجه جميل
فلبثت تمشي الهوينى حتى وقع بصرها عليّ فذعرت
وهمت بالانكوص . فناديتها من أنت ؟ ولم آتيت ؟

(١) مشهد من مشاهد السينما توغرافات

نظر اليّ هذا الوحش نظرة الوحش السابق
ورغب في مداعبتي ومديده الأثيمة الى وجهي فاتهرته
ودفعت يده بمنف فما كان منه الا أن استدعى احد
رجال البوليس اتقماماً مني لعقابي قائلاً . خذ هذه
لانها متشردة

ساقني البوليس الى القسم كمتشردة وعند
وصولي الى مأمور القسم شرحت له جليلة الخبر
فاخلى سبيلي قائلاً لي « لا تعودى الى التسول والا
قبض عليك وأودعت السجن مع المتشردين »

فعدت بأئسة الى مأوى أي التعمسة . وبأها
من ساعة مشثومة حين نظرتها . ساعة ترتجف
لها القلوب حيث دخلت مخدعها فاذا وجدتها ؛
وجدتها منطرحة على فراشها نائمة بهدوء . تأملتها
فاذا هي حثمة لاحراك بها . وهكذا ماتت اي المسكينة
فريسة الحزن والجوع . فاضت روحها وهي تتألم
لفراقى اذ لم أكن بالقرب منها لاودعها الوداع
الاخير . فقبلت جبينها وغسلته بدموعي الحارة بين
البكاء والابتن

ضاقنا الدنيا أمامي فعولت على ان التي بنفسني
في الماء كي استريح من شر الانسان ومكره فلموت
ولا العار . الموت ولا خدش العفاف . الموت ولا
الحياة في وسط مجتمع ملآن بالوحوش الضارية
المفترسة . ذلك المجتمع الذي يدعونه المجتمع الانساني
الذي دنسته أيدي الاشرار وقساء القلوب الذين
لا غرض لهم الا ارواء مطامعهم وسد شهواتهم بكل

قدم لي ورقتين ماليتين بمبلغ وافر فتناولتهما منه
ووضعتهما على صدري شاكرة له حسن صنيعه
وأردت الانصراف فنعني . ثم ماذا ؛ اقترب مني
صاحب المحل أو قل ذلك الوغد القاسي والوحش
الضاري اقترباً يدل على سفالة في نفسه وخسة في
طبعه وأراد أن ياثمني فيثاني . فرجعت وابتعدت
عنه . نظراته وعرفت ما يرمي اليه فما كان مني الا
ان أخرجت الورقتين المائيتين ضاربة بهما الارض
ودستهما بقدمي امام عيني ذلك الشيطان ممثل النذالة
والوحشية

عاقبني ذلك الاثيم بان طردني من محله فوجهت
اليه كلامي لاستعطفه قائلة « انك بطردى لا تسيء
اليّ بل تسيء الى والدة تعمسة لا سند لها وليس من
يعولها غيري . فان كنت لا تشفق عليّ فاشفق على
تلك الام المسكينة التعمسة » ووقفت امام هذا
الوحش والدموع تسكب من عيني وذلك الحيوان
لا يزداد الا توحشاً وجوداً

تركت محله ونظرت الى فوق اشكو ظلاوتي
الى الله وذهبت الى أي فوجدتها تعاني مرارة الفقر
وآلام الجوع
اصبح الصباح ولا لقمة عندنا فاضطرت ان
أطرق باب التسول وخرجت اطلب احساناً من
أهل الاحسان فشاهدت رجلاً حسن البزة جميل
الهندام تظهر عليه سمات الامارة والعظمة . مددت
اليه يدي أسأله الاحسان

اقوم باعواذك واوفر عليك مؤونة العذاب بهذه
المية المرة . فقاطعتني الحديث وقالت « كفى كفى .
فلكم سمعت من الناس امثال هذه المواعيد ولم اجد
في خاتمها الا العبد والجفا فلا آمن مطلقاً لفرد من
بني الانسان . ولا شك انك منهم »

فاطرت برأسي وجعلت افكر في امرها
فاختلست مني هذه الغفلة واندفعت الى البحر
وقذفت بنفسها في وسط الامواج الهائجة قبل ان
تمتد اليها يدي . ثم رأيتها هوت مرة وبعدها ارتفعت
على سطح الماء فاذا بها جثة هامدة وجمرة خامدة
ولقد سمعتها تنطق الكلمة الاخيرة « ما افضل
الموت على الحياة »

اما الجثة فقد حملها تيار الماء وظل ينأى بها
عني حتى غابت عن بصري وانا أشخص اليها فشيتمتها
بهذه الكلمات « الآن أصبحت منفردة عن الناس
الذين كنت تحافينهم ولا يرافقك الا صديق واحد .
هو عمالك الصالح . الذي سيقف معك حينما ترفع
دعوى الفقراء على الاغنياء وحيث ينتقم للمساكين
من المتنعمين والمترفين »

ثم قفلت راجماً وهذه الكلمات تتردد على
ذهني « ما أشرا الانسان وما أظلم قلبه . اذا تأثر فلاجل
محدود وكل يوم يرى عظة فتعاوده الذكرى ويصحو
ولكنه لا يلبث ان يغفل ويفغو وسوف يأتيه يوم
لا تنفع حسرة ولا يجدي ندم »

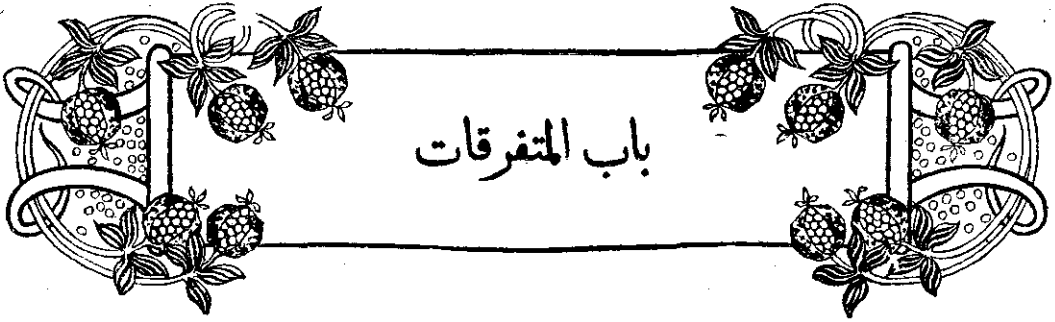
منسى القمص

وسيلة ولو بقتل أخيهم الانسان » اه
ولما انتهت الفتاة من حديثها الذي مزجت كل
كلمة منه بدمعة حارة استخرطت في البكاء فزجت
دموعي بدموعها وعبراتي بعبراتها

ثم قالت . لا استطيع بعد الآن ان أعيش في
وسط بني الانسان ولقد عزمت عزماً قاطعاً ان
اطرح بنفسي في قاع البحر فلكم رحب بكثيرين
من أمثالي . وان لي من بياض وجهه ونقاوة روحه
ما يجملني آنس به مفضلاً اياه على الانسان الذي
قطب لي وجهه وسود لي قلبه . وان وجودي جثة
هامدة في جوف البحر هو خير من وجودي في
مجمع كهذا ملؤه الشرور والآثام

فقلت . ان قتل النفس يا سيدي هو جريمة
كبرى لا يمكن ان أساعدك عليها . فقالت . لقد
راجعت نفسي كثيراً حتى لا أجيء الى هنا ولكني
عولت أخيراً على المحيى بعد عزم ثابت لما لاقيت
من العسف والجور . فلو وجدت اقل راحة لما سقت
بنفسي الى موارد الهلاك فاللوت هو مر كما تعلم
والذي يدفع بنفسه لعذاب الموت ما هو الا مدفوع
بموامل هي امر على نفسه من وقع الموت عليه . كما
أني أريد ان التقي بأبي المسكينة في رياض ربها لكي
اشترك معها في الشكوى على الانسان فدعني اهميم
في الماء حيث يهيم وكانى الى البحر اندفع في تياره
وأخب في مضماره .

فقلت لها . هوني عليك في استطاعتي ان



باب المتفرقات

المخاطبة مع سكان المريخ

عقدت جريدة الاجبشن ميل في الشهر الماضي مقالا تحت عنوان « شكوك حول سكان المريخ » قالت فيه : -

كثرت الاقاويل مؤخراً حول امكان المخاطبة مع المريخ ويحال لنا ان وجود سكان فيه على شاكلتنا اصبح من الافتراضات العامة المرغوب فيها وذهب البعض على انه أقدم من الارض عهداً فسكانه أرقى تطوراً واكثر تنوراً من سكان الكرة الارضية وهم يحاولون منذ آلاف من السنين مخاطبتنا ويرقبوننا الآن من ابراجهم العالية لتلقي اشارة منا

ويقول الآن المستر هيدسون مكسيم انه من الممكن ان يكون المريخ أهلاً ببعض الخلائق ولكنهم ليسوا بالضرورة على شاكلتنا وربما كانوا أقرب شهاً الى العناكب وخذان الارض والمريخ أصغر حجماً من الارض وأخف هواء فلا بد ان يكون قد برد بسرعة قبل الارض واختلفت تفاعلات عناصره عما هي عليه في أرضنا

واعتورته تغييرات أشد في سرعتها من تغييرات الارض فلم يكن هناك متسع من الوقت للنشؤ التدريجي الذي جرت عليه الفصائل الحيوانية المختلفة على الارض حتى وصلت الى النماذج السامية التي نشاهدها الآن . والنشؤ نظام تدريجي بطيء لا يتعدى في مماشاته التغييرات الطبيعية التي تعتمد السيار نفسه

ولهذه الاسباب يصعب وجود كائنات بشرية على شاكلتنا في عالم المريخ. ولا محل للاعتقاد برغبتهم في مخاطبتنا

وليس هذا كل ما يقال فانه من الامور المشكوك فيها وجود كائنات من الجنس البشري على الارض يوماً ما ولو كان قد قبض حيوان من حيوانات البحر الاصلية بفكيه على أنواع القرود التي تسلسل منها الانسان لأعاق سير النشوء او غير مجراه وكذا لو كان قد حدثت معركة فاصلة بين بعض فصائل القرود لامتنع توالد الكائنات البشرية على الارض ولولا التفاعلات الطبيعية في نظام الارض

الرسائل من عالم الارواح فهذه لانصدقها ولا نكذبها لانها ليست في دائرة اختصاصنا وان هي الامزاع علمية يؤيدها قوم وينفيها آخرون من العلماء ولم يتم حتى اليوم دليل يسلم به العقل وكل ما جرى حتى الآن في هذا الصدد مجرد (حفلطة) كلامية لا تركز على شيء من البرهان . ولسنا نقصد التصدي لتفنيد الادلة التي أدلى بها الكاتب تأييداً للرأيه لان هذا ليس من شأننا ولكننا لم نطق السكوت لتقاء مزاعمه عن نشوء الانسان وتسلسله من فصائل القرود مما يناقض روح الدين والكتاب المقدس وينافي أحكام العقل

فالانسان تبعاً لاحكام الدين خلق على صورة الله تعالى في اليوم السادس كتاج لكل أعماله وهو لم يكن قبلاً ولا نشأ عن نوع سبقه لانه كان في الحقيقة اكل المبدعات بالقوة الالهية الخالقة . وصورة الانسان العقلية والادبية والروحية شبيهة بصورة الله وللانسان عقل وشعور وارادة واختيار وقوى ادبية منذ خلقه ولم تنشأ فيه هذه الميزات بحكم النشوء والتطور كما يزعم الملحدون

واما من الوجهة الطبيعية فملائم «الصدق» بادية في كل تركيب الانسان فالعين مثلاً آلة فوتوغرافية لتصوير الاشباح وارسال صورها الى الدماغ بواسطة اعصاب دقيقة وهي صالحة للابعاد المتفاوتة ودرجات النور المختلفة والتحول الى جهات كثيرة مما يدل على ان الصانع انشأ العين بسابق علم ولاغراض

الجيولوجي لاجتثت شأفة الجنس البشري منذ أمد بعيد

ولولا الهضاب الاسيوية الجرداء المعتدلة الهواء التي كانت ترتع فيها اسراب الماشية والخيول والاعناب والخنازير ما هبط القرود من أشجاره واستوطن في السهول ونشأ تدريجياً حتى تسلط على الحيوانات المفترسة وتعلم رعايتها وامتلك زماتها ولولا توزيع البحار والبحيرات والانهار في أوروبا على هذا النمط ما بلغ الجنس النور مندي هذا الشأ الرفيع في المدارك العقلية

ولو كان أتيلا القوطي قد كسب موقعة شالونس لكانت لندن وباريس اليوم مجرد قريتين يقطنهما أقوام من الهمج العراة بدلاً من سكانهما الحاليين الذين يمللون النفس بمخاطبة المريخ

فعلى أولئك الذين يتوون اضرام النيران الهائلة لاجتذاب انظار المريخيين او الاتصال بهم برسائل لاسلكية أن يباروا القائلين بتلقي رسائل من عالم الارواح

ومن المحتمل أن يكون عالم الارواح أهلاً بكائنات يرومون مخاطبتنا كسكان المريخ والحقيقة ان وجود كائنات في المريخ على شاكلةتنا يحاولون الاتصال بنا بواسطة الاشارات من الافتراضات الضئيلة جداً التي يبعد احتمالها

(المجلة) هذا ما تقوله الجريدة نقلاً عن احد دعاة مذهب النشوء. اما مخاطبة سكان المريخ وتلقي

تقهقر المدينة وبوار تجارتها وهبوط أثمان أراضيها وإيجاراتها وتزوح سكانها عنها ولكنها كان الأمر بالعكس بعد نفاذ القانون فزهت المدينة وازدهت ونشعت حركتها وارتفعت أثمان أراضيها وإيجاراتها وقطعت شوطاً بعيداً في الرقي والتقدم واستبدلت حوانيت الخمر بمصانع ومعامل يستدر منها الأهلون وفير الثروات وتحسنت فيها الأحوال الصحية واكتست بجلباب نظيف

قات الجرائم في مدينة نيويورك بعد تنفيذ قانون المنع قلة محسوسة وقل عدد نزلاء السجون بنسبة ٣٠٪ وأمسى كثير من (البارات) مطاعم وفنادق تقوم بأجل الخدمات للسكان والرواد

مما قاله صاحب الجلالة الملك جورج في خطبة العرش عند افتتاحه جلسة البرلمان في فبراير الماضي ما يأتي. «قد دلنا الاختبار أثناء الحرب ان تعاطي المشروبات الروحية يجر وخيم العواقب على مقدره البلاد ويشل قوتها المعنوية وقد نتج عن القيود الضيقة والانظمة الجديدة التي وضعناها ابان الحرب لمراقبة بيع الخمر واستيرادها تحسین ظاهر في الاحوال الصحية وحفظ الكفاءة العملية بين الاهلين ولذلك سيمرض عليكم قانون جديد يسن نظاماً ملائماً لجلالة السلم في بيع الكحول ومراقبة استيرادها» وكلام جلالة الملك في هذا الصدد من بواعث التفاؤل لدي دعاة المنع في الجزر البريطانية

سادية ولم تتطور من تلقاء ذاتها وهذا القول يصدق على كل أعضاء الجسد
هذه كلمتنا المجترأة الآن لضيق المقام وربما عدنا الى هذا المبحث بالتفصيل في فرصة اخرى
بمعون الله فليتيق الله كل من ضل عنه وشرد

نتائج منع الخمر ومصادرتها

ليس من مجهول بان الولايات المتحدة الامريكية قد سنت قانوناً يحظر بيع المشروبات الروحية واستيرادها أو الاتجار فيها وقد أصبح هذا القانون قسماً شرعياً من الدستور الاميريكي تهتم الحكومة بتنفيذه وتعاقب كل من يحاول خرقه وقد أغلق حتى شهر ابريل الماضي طبقاً لهذا القانون في الولايات المتحدة نحو ١٧٧٠٧٩٠ حانوتاً من حوانيت المشروبات الروحية واستبدلت هذه الصناعة بصناعات اخرى وقد اشتهج أنصار المنع ودعاة الاعتدال بهذه النتيجة التي طالما تأقوا اليها. والحكومة جادة في تنفيذ هذا القانون بكل دقة وتطبيقه على سائر المقاطعات

دافنبورت مدينة شهيرة من المدائن الواقعة في القسم الغربي من الولايات المتحدة وقد شمعت بثقل وطأة قانون المنع وهالها تنفيذه ولكنها هاك ما قالته عنها احدي الصحف التي كانت تقاوم هذا القانون: «تكهن الناس هنا ونادوا بكل ويل وخراب قائلين بان اغلاق حوانيت الخمر يؤدي الى

وتجد ٩٥٪ من الاهلين راضيين عن حالة المنع في ولايتنا وهل من نعيم في الحياة أشهى من ان نرى اولادنا يشبون قتيانا اقوياء ويقطعون مرحلة الحياة دون ان يتمثروا في طريقهم بالتجارب والعقبات !»

هذه بعض نتائج المنع ولا شك انها على ممر الايام تبهر عيون الممالك الاخرى فتحذو حذو الولايات المتحدة وتقتفي خطواتها. فهلاً آن للشرق ان يستفيق من غفوته وينهض من كبوته ويناضل في هذا الميدان لاسيما وان مناخه وطبيعة سكانه وتشبههم بالشرائع الدينية والادبية تسهل عليهم الاستغناء عن هذه المهلكات الدخيلة التي تستنفد الجيوب وتسلب العقول وتؤدي اصحاء الابدان؛ ان قانون المنع لا يصدر مبدئياً من جانب الحكومات الا اذا أنست في شعوبها ميلاً وتوخت فيهم العمل على مساعدتها. وانا لنذكر بان احد كبار المحامين في مصر قام منذ أشهر ونشر دعوة في الصحف السيارة يستنهض فيها أبناء أمتهم ويستحلفهم بكل عزيز لديهم ان يأخذوا بيده ويناصروه في تجريد حملة ضد المسكرات اسوة بما حدث في الولايات الامريكية ولكن بالاسف لم تلبث هذه المناداة ان خفتت ولسنا ندري متى يقيض الله لبلاد الشرق رجالا يشفقون عليها فيثبون الدعوات ويطالبون الحكومات بسن قانون للمشروبات يسمو بها الى المستوى الادبي الذي ينشده لها محبوها !

بين انصار المنع في انكلترا عقيلة المستر لويد جورج والدكتور صليبي والمستر جونز واللورد ليفر هولم واما اللادي استور وهي اول من حظيت بين النساء بشرف عضوية البرلمان فقد قالت في اول خطاب لها على اعضاء المجلس انها تميل لجانب المنع ولو ان انكلترا ليست متأهبة له الآن

قال حاكم ولاية كنساس

« كنساس من كبريات الولايات المتحدة الامريكية التي صودر فيها منع المشروبات الروحية وبيعها منذ ثلاثين عاماً. ولذا ترى سكان ولايتنا متصفين بالكمالات الادبية محافظين على قواعد النظافة اكثر من غيرهم من سكان الولايات الاخرى فهم يقظون مساكن تتوفر فيها وسائل الراحة والعناية ويتغذون بأفضل أنواع الاطعمة ويرتدون انحر الملابس وينالون قسطاً اوفر من التريبة والعلوم وترى طبقات العمال فيها جانحة دائماً الى المسرة والجد وسياء السعادة والغبطة لا تفارق وجوههم الصبوحة لانهم ينفقون أجورهم في أوجه النفع لهم ولعائلاتهم عوضاً عن تبديدها على موائد المسكرات المحرقة. وسجوننا خاوية خالية وتجارتنا رابحة رائجة والافراد منا يعمرن اطول من سكان الولايات الاخرى. واما حكومتنا فلديها من المال الاحتياطي الشيء الوفير تنفقه عن سمة في المشاريع النافعة دون ان تلجأ الى القروض واثقال كاهلها بالديون

فرصة سانحة

لابناء النيل السعيد

نتشرف باعلان حضرات القراء الكرام بان مصرنا المحبوبة ستشهد في هذا الشهر والشهر الذي يليه حادثاً جليلاً ألا وهو زيارة الدكتور شرود ادي الامريكى الاصل . ذلك الرجل الكبير الذي أودعه الله مواهب خاصة في الخطابة عن أمور النفس وحوالها . ويحق لنا ان تجاهل جنسيته الامريكية لانه جمع بين الشرق والغرب وتدرّب في كليهما على معرفة الجنس البشري وادراك النفسية الانسانية والازائر الكريم من متخرجي كلية يال سنة ١٨٩١ ضمن الفئة التي تطوعت للعمل في الحقول الاجنبية في تلك السنة وبينهم هوريس بتكن الذي استشهد في الصين على ايدي البوكسر وبعد ان أتم دروسه اللاهوتية في جامعة برنستون قصد بلاد الهند سنة ١٨٩٦ على نفقته الخاصة وظل عاملاً غيوراً بين الطلبة مدة خمس عشرة سنة وعقد اجتماعات كبيرة في ارجاء تلك البلاد الشاسعة أمها مئات الالوف من جميع طبقات الشعب . وقد زار ايضاً بلاد الصين مرتين وجال في بقاعها لاقاء عظات ومحاضرات كان يفد لاستماعها أرقى طبقات البلاد والموظفين وعامة الشعب . وأتى يذهب يؤيده الله بروح من عنده ويستخدمه بطرق غير عادية فيثبت المسيحيين في عقيدتهم وایمانهم ويجتذب غير

المسيحيين الى حضن المسيح ومعرفة ملء روحه . وقد كان هذا حاله في بلاد الصين حيث تمكن من ايصال بشرى الانجيل الى فئة من الناس لم تنلها الارساليات بما لها من نفوذ وعضد . وهو لا يضرب فقط على أوتار الحس لتبهيح المشاعر تهيبجاً زائلاً وقتياً بل يملك من النفس ويبقى فيها أثراً باقياً ولا غرابة ان قلنا عن هذا الواعظ الشهير بانه خير مطلع على أحوال الشرق وما تتطلبه الافكار الشرقية

وفي سنة ١٩١٢ قام بالاشتراك مع الدكتور موط بمقد اجتماعات للطلبة في كل رقع آسيا والروسيا وقام ابان الحرب باعمال باهرة بين الجنود الاميركانية والانكليزية والفرنسية في ميادين القتال ومد تهادن المتحاربون وهو جائل في كل انحاء المعمور وقد قاده العناية الربانية الى مصرنا في رحلته الاخيرة

ومما اشتهر به الدكتور ادي احتكاكه بالطلبة ووقوفه على امزجتهم وطباثتهم وآمانتهم وآمالهم وصماهم وتجارهم وقد بدا ذلك جلياً في سلسلة اجتماعاته التي عقدها لهذا الغرض في الهند والصين وهو كثير الالفة مع الطالب الشرقي يحب مؤانسته عالم بكل مطالب نفسه

هذا هو الرجل الذي قاده العناية الربانية لزيارة وادي النيل السعيد هذا الشهر والذي يليه وقد شرع منذ أشهر في اعداد المعدات وتنظيم اجتماعاته التي يعقدها مبتدئاً من القاهرة ومنها الى الوجهين البحري والتبلي

الاعجاب ببلاغة الخطيب وزلاقة لسانه وسحر بيانه بل بالاحرى يمسك بتلابيب نفسه ويشقق صخور قلبه فينكص السامع الرأس وينصرف لتأملات عميقة مجرداً عن كل الاعذار التي قد تحدثه بها نفسه نابذاً كل استرضاء تحاول تهدئته به وبمدح حرب وصدام داخل النفس يخاز السامع الى الحق بعد اقتناع ضميره وتسليم ارادته. فسرّ الرجل في قوته المعنوية الداخلية لافي طلاء الخطابة الظاهرية

وهو لا يري فقط الى اصلاح الفرد ولكنه يهدد أخاديد روحية لتجري فيها الاصلاحات الاجتماعية ويشهر حرباً عواناً ضد كل المساوىء الاجتماعية ويقوم على اتقاضها منافع وخيرات

ولا شك بان قراءنا قد أعاروا الفتنة خاصة الى المقالات الاخلاقية والاجتماعية لحضرة الكاتب القدير توفيق افندي دياب التي أدرجناها على صفحات هذه المجلة فاماننا المساويء ولدينا القوة المبتغاة لمناضلتها. امامنا الآمال والآمان ولدينا القوة المبتغاة لتحقيقها امامنا ارادة الانسان ولدينا القوة المبتغاة التي تدفعها وتسيرها. فمن أدرانا بان لا يكون هذا الرجل الزائر الكريم هو القوة الدافعة للوصول الى آمانينا التي طالما أنشدناها؟ وهذا كان شأن المسيحية في أيام نشأتها انى حلت وألقت مرتماً خصباً - هي قوة روحية أدبية تدفع الفرد والجماعة بموامل غير منظورة للسير في شوط بعيد المدى

وستقام اجتماعاته في المساء في مكان فسيح ومواقيت يعلن عنها فيما بعد وغلاوة على هذه الاجتماعات المسائية سيعقد اجتماعات في الصباح ذي صبغة خاصة لجميع الذين يتطوعون لمساعدته في المساء لان هذا المبشر لا يرتكن على نفسه بل يعتمد على الله كما انه يأتي ان تكون شخصيته دون سواها قوام هذا العمل وركن هذه الحملة التبشيرية وانا نريد ان يعلم كل قارئ بان هذه فرصة سانحة ينبغي عليه ان يتصيداها والا فان أفلتت من يده فهيات ان تعود والجميع مدعوون للارتشاف من منهل عظامه بلا تمييز بين الاجناس والملل والطبقات فمن ذا الذي يشمر سواء كان رجلاً أو امرأة برضاء عن حالته الروحية أو الادبية؟ ومن ذا الذي يمتقد بان الحياة الادبية أو الروحية في أوساطه وجماعته ومدينته وبلاده على خير ما يرام في غنى عن كل تهذيب واصلاح؟ أليس المجال في هذا الوادي فسيحاً امام رجل مثل هذا قد زودته السماء برسالة من العالم الادبي منذراً للناس حاثاً اياهم على ترك اطاعهم الفانية واهوائهم وذرائلهم وتسليم انفسهم لله وخدمته في اعادة بناء الهيئة وتجديد معالمها البالية الذي هو في عرفنا تأسيس ملكوت الله على الارض؟ « ليات ملكوتك كما في السماء كذلك في مصرنا » وما يسترعي الانظار ان الدكتور إدي يضع همه قبل كل شيء في ايجاد منفذ للضمائر والارادة فلا يلتقي بالسامع في نوبات الهيام الشديد ولا يحمله على

ايواء ليف من صبية الشوارع فاملنا في شباب هذا البلد الناهض أن يجودوا بخدماتهم وآرائهم وما نهمده في اغنيائنا وكبرائنا من الكرم والارحية والعواطف الشريفة ليغنيننا عن ان نستفز همهم ونستحث نخوتهم وفي امثال هذه المشاريع الاجتماعية الانسانية تحتفي كل الفوارق الجنسية والدينية والسياسية ويتجه الغرض الى فعل الخير المطلق فسارعوا الى تلبية النداء وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله والمشروع المشار اليه موقع من المستر هوارد ويثر رئيساً وخلييل افندي رزق سكرتيراً وحيب افندي سميد ووليم افندي سليم وزكي افندي فلم وفهمي افندي بانوب اعضاء فالمراسلات والتبرعات ترسل برسم سكرتير لجنة تحالف الاخاء بمصر وفلسطين بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر وكل من يطلب نسخة من المشروع ترسل له مجاناً للاطلاع على النظام المنوي المشروع فيه

طرائف التأليف

اهدتار صيفتنا ادارة مجلة الهلال الغراء المحققين لسنها الثامنة والعشرين وهما:
(مختارات جرجي زيدان - الجزء الثاني) وهي مجموعة تشتمل على سبعة وعشرين فصلاً حاوية لكثير من المباحث الاخلاقية والحكومية والنسائية والسياسية والادبية مما دمج قلم زميلنا المرحوم مؤسس الهلال في فلسفة الاجتماع والممران

وربما تشهد مصر على يد الزائر الكريم والمبشر العظيم يوماً أشبه باليوم الذي هبطت فيه قوة الروح «فتعالوا وانظروا» - هلموا على الرحب والسعة!

ايواء ابناء الشوارع

وزعت لجنة التحالف الاخوي بمصر وفلسطين مشروعاً لانشاء ملجأ يضم بين جدرانه نحو ٦٠ ولدًا و٦٠ بنتاً من صبية الشوارع في مدينة القاهرة ولقد بعثت مشروعها هذا الى عظمة السلطان ووزرائه وكبار رجال حكومته السنوية واعيان البلاد وسراة الامة واصحاب الجرائد والمجلات ورؤساء الجمعيات الخيرية والاندية الادبية والدينية وطلبت منهم نقد المشروع وادلاء ما يعين لكل من الآراء ولسنا الآن في مقام الافاضة عن بؤس صبية الشوارع في عاصمة الشرق ومهبط الثروة فقد سبقنا الى ذلك الكتاب مما لا يدع مجالاً للاستزادة حتى الفت اسماعنا عباراتهم وأصبح استلقاء اعضاء الامة المتبورة على اديم الارض من المناظر التي تعودت عليها اعيننا قلمًا تتأثر لها .
وانه يسوءنا جد الاساءة ان تفتقر العزائم في مثل هذه المشاريع الاجتماعية النافعة وليعلم المصريون ان هذه السيئة الاجتماعية التي لم تصح العزائم حتى الآن على ازلتها معرفة عليهم وهم الآن في مقدمة الشعوب الفنية بأموالها .
والآن وقد سنحت فرصة أخرى للتعاون على

الاشتراكية شرحاً وافياً دمج به براع حضرة الكاتب
الفاضل نقولا افندي الحداد وتولت نشره ادارة
مجلة الهلال وهو يقع في ستة عشر فصلاً استوعب
فيها الكاتب هذا المذهب مستنداً في تبيان حقائقه
على آراء ونظريات مشاهير أنصاره

وقد سده هذا الكتاب فراغاً طالما مست الحاجة
لسده في العالم العربي الذي يكاد يكون خلواً من
المؤلفات في هذا الموضوع

وانا نثني على حضرة المؤلف الفاضل ونقدر الخدمة
التي أسدتها ادارة الهلال في نشره ويطلب الكتاب من
الادارة المذكورة والمكاتب الشيرة وثمنه ٨ قروش صاغ

وقد تصفحنا هذه المختارات فإذا هي على ما
عهدناه في الفقيه من سالك العبارة وطالي البهجة
وسلاسة المعنى وسلامة الآراء ورصانة التركيب
ودقة البحث والتفتيح وتفور الاستقصاء والتحليل
النفسي والاجتماعي وهي ما أثر باقية تشهد لفضل
منشيء الهلال ودأبه في الخدمات التاريخية والعلمية
والادبية التي أداها لقرائه مشكوراً فنتمنى لمختاراته
هذا رواجاً واقبالاً وهي تطلب من جميع المكاتب
الشيرة ومن ادارة الهلال بشارع نوبار بمرمرة ٤
وثمنها ١٨ قرشاً صاغاً
(الاشتراكية) كتاب جديد يشرح مذهب

prove their music and their singing art, if both
were used in so holy a service as this. Should
we not also gradually strike out new styles of
religious poetry, hymnody, and music ?

Such are some of the ideas which have accom-
panied the writing of the religious dramas --
Joseph, the Passover, Saul -- which have
appeared in this magazine. Joseph, illustrated
with beautiful pictures studied by their artist in
the land of Joseph itself, will be published this
autumn, and is at the service of any Egyptian
community that likes to take it up for perfor-
mance. As for the shorter "Passover Night,"
we intend to publish it with an introduction,
dramatic directions, and specimens of the
hymns for choir or audience which, as we have
mentioned, bring out the symbolism of the
action displayed.

We submit these thoughts to the public of
this land, and shall be interested to see what
sort of a response they arouse.

واساليب حديثة للناشيد والنفثات والموسيقى الدينية
هذه هي الآراء التي دارت بخلدنا عندما شرعنا في
تصنيف رواية «القميص الملون» و«ليلة الفصح» و«رسول
الشرق والغرب» التي ظهرت تباعاً على صفحات هذه المجلة.
اما رواية يوسف («القميص الملون») فستصدر في هذا
الخريف بعد اعادة طبعها في كتاب على حدة مزينة برسوم
واشكال جميلة رسمتها انامل أحد اساطين فن الرسم ممن
درسوا الصور والاشكال في البلاد المقدسة التي حدثت فيها
وقائع رواية يوسف بالذات . وستكون الرواية تحت امرة آية
هيئة مصرية تود تمثيلها . اما رواية «ليلة الفصح» المختصرة
فهذه نروم اعادة طبعها بعد ان نصدرها بمقدمة نشرح فيها
التعليقات التمثيلية ونماذج الاناشيد التي تستعملها جوقة النشيد
وجهور المشاهدين وهذه كما قلنا ترمز الى وقائع التمثيل
المعرضة على المراسم

هذه بعض آرائنا نبسطها امام الرأي العام في هذه
البلاد وسنرى ما يكون وراءها من التأثير ورد الفعل

applause. The chorus, when it was visible, sung as if it pled with the souls of the audience facing it: to have been applauded by that audience would have been a sign of failure, not success.

The "performance" would very likely therefore begin and end with an appropriate service of prayer, and the "audience" then go its way solemnized and moved. Such festivals might well take place -- as they took place in the Middle Ages -- in the church itself. Nor would singing fail to play its part. An unseen choir of sweetest specially-trained voices would be heard at certain points in the drama, and specially at the end of scenes, pointing the spiritual lesson with thrilling, unforgettable effect. And the "audience" itself would become a "congregation" which from time to time would respond with some choric hymn, sung standing by all, at some great moment in the drama, as though in response to its appeal. Such opportunities to express themselves at the critical points of the action would go far to fasten its lessons on the mind and will of the spectators. They would thus take an actual part in the drama, just as a congregation does in the worship.

So in Bavaria, during the long silent scene when Jesus washes the feet of the Twelve, an unseen choir sings from behind the scenes a chorale of extraordinary sweetness, tender and moving beyond all words. The music interpreted the action, the action lent significance to the music: and the combined effect of both was enough to break the heart. It would give a new impulse to our Egyptian singers to im-

ولو ازيج الستار في اوبير امير جو قبل ميغاده بنجمس
دقائق يرى الناظر جماعة المثلين والمنشدين جنبوا على ركبهم
يصلون لله بقيادة الكاهن ضارعين لنيل بركة الهية
واكتساب النفوس جزاء لهم فامثال هؤلاء لا يتطلبون مديحاً
بل يتألون من ضجيج الاستحسان والتصفيق والجوقة ترتل
كأنها تضرع الى جموع المشاهدين فالتصفيق يقع عندهم موقفاً
سيناً ويتخذونه دليلاً على فشلهم لا فوزهم . وتفتتح الحفلة
التمثيلية وتختتم بالصلاة ثم ينصرف المشاهدون وعليهم جلال
المهابة والتأثير

ويجوز ان تقام هذه الحفلات في الكنائس كما كانت
في القرون الوسطى وينبغي ان يلعب النشيد دوره فيها كأن
تنظم جوقة غير منظورة من ذوي الاصوات الرخيمة المدربة
لهذا الغرض وتصدح بنغماتها في مواقف معينة من الرواية
وخصوصاً في ختام كل فصل لكي تطبع الدرس الروحي في
القلوب بطابع مؤثر لن ينسى . وينبغي ايضاً ان يكون
المشاهدون «كجماعة» من المتعبدين يرتلون بين آونة واخرى
وقوفاً ترنيمية في مواقف هامة في الرواية كأنهم يلبون النداء الذي
تستصرخهم به فامثال هذه الفرص في مواقف التمثيل الدقيقة
لما يمكن الدروس في ارادة وعقول المشاهدين فيشتركون فعلياً
في تمثيل الرواية اشتراكهم في العبادة

وهذا يطابق ما يقع في بافاريا في خلال المشهد الذي
يفسل فيه المسيح ارجل الاثني عشر تشد جوقة غير منظورة
من وراء الستار انشودة شجية تلعب عذوبتها بأوتار القلوب
وتفوق رقتها وطلاوتها وتأثيرها حد الاوصاف فالموسيقى
ترجمان الفعل وهذا معنى الموسيقى وفي تأثيرها المزدوج
ما يكفي لتشقيق صخور القلب . ولا أخال هذا الا دافماً
للمنشدن المصريين الى تحتين فن موسيقاهم وانهم وتوقعاتهم
مضى عقدوا النية على استخدامها لخدمات مقدسة مثل هذه
وعلياً نحن ايضاً ان نعد تدريجاً الى استنباط نماذج جديدة

who impersonated Christos consecrated himself for that service for ten years. In long solitary walks among the lovely hills and woods of those Bavarian Highlands he held commune with Nature and Her Maker, and let the beauties of the one and the other sink into his soul, so that they became reflected in his very countenance. During these solitary retirements he would meditate on the personality, the life and character of Him whom he was called to impersonate, until his mind passed into His ; so that the performance became for him a reproduction rather than an imitation. Indeed the whole study of the Bible inevitably receives an impetus, the moment effort is given to refashion the old narratives in the new form, and then to exhibit them in action.

The sort of dramatic festival we have in mind would be something nearer worship than entertainment. There would be no applause, for the motive of the producers and actors will not be applause or condemnation but the arresting of souls :- a loud outburst of applause would disappoint them, -- they would feel that the impression had not gone very deep :- a hushed silence, bowed heads, tears, the dispersal of the audience too moved to chatter, would be to them a greater reward than the loudest applause. If the curtain at Ober Ammergau had gone up five minutes before its time, the entire company of actors and chorus would have been seen on its knees in prayer to God, led by the parish priest, as they asked for divine blessing and the souls of men for their reward. Such performers as these could only be wounded by

برامج المدارس درس الصفات والشخصيات والوقوف على الاعمال والبواعث واستدراك المعنى الذي يرمي اليه المؤلف والتعمق في التأملات واعمال الفكرة وغير ذلك من العوامل المرية للمدارك وقد قال لي مرة احد اساتذة المدارس ان في وسعه تمييز الاولاد الذين درسوا ومثلوا بعض القاطع الروائية بما يتوسم فيهم من قوة الحافظة العقلية وسرعة الخاطر وتقدمهم السريع في القوى العقلية بالنسبة لغيرهم. واذا أعرنا نظرة جديفة للروايات الدينية أفلا يكون فعلها عميقاً في نفوس الممثلين ولندع المشاهدين جانباً؟ فان الفلاح البافاري الذي يمثل عادة دور المسيح في رواية «الآلام» يكرس نفسه لهذه المهمة مدة عشر سنوات ويقضي اياماً طويلة في عزلة عن الناس فوق تلال واحراش هضاب بافاريا مناجياً الطبيعة وصانعها فتشرب نفسه بجمال الخالق وصنع يديه حتى تلوح على محياه آثار ذلك الجمال الباهر. وفي اثناء عزله يفكر ملياً في شخصية وحياة وصفات ذاك الذي دعي لتمثيله حتى تتكيف مخيلته بمخيلته ويكون تمثله اياه صورة جديدة لا تقليداً. وعندنا ان درس الكتاب المقدس يصطحب بقوة صادمة متى بذلنا جهداً لصوغ الروايات القديمة في قالب جديد وابرزها عملياً امام الاعين

والحفلات التمثيلية التي تدور بخلدنا اقرب الى العبادة منها الى اللهو والتسلية فلا تكون هناك صيحات الاستحسان والتصفيق لان البغية التي يتوخاها المثلون والمؤلفون هي امتلاك القلوب وأسر النفوس وليست نغمت الاستحسان ولا ضجات الاستهجان. والتصفيق الحاد يخيب آمالم اذ يشعرون بان التأثير لم يتسرب الى دفتان القلب واما السكون الخيم والرؤوس المنحنية والدموع المنسجمة وتفرق الحاضرين بلا ضوضاء ولا مكاملة من فرط التأثير كل هذه يحسبها المثلون والمؤلفون خيراً جزءاً لجهودهم وهي في نظرهم افضل من تصفيق الشناء وآيات المدح

or looked at askance, they are all too easily recruited for the service of the world, the flesh, and the devil.

One of the greatest religious men of our time, the Indian Rabindranath Tagore has shown that he has thoroughly grasped this fact. A friend of ours who recently visited him and his wonderful boy's-school in Bengal, has sent us a moving description, in which he mentions the plays which Tagore writes for the boys, and the way in which he throws himself into the production of them. Some of these symbolical plays very much resemble the Morality plays of the Middle Ages transferred to Indian soil, and steeped in Indian life and thought.

As a branch of education the drama is indeed most important, -- if we may just for a moment go beyond our particular theme, -- though we are not really going beyond it, for in all we have been saying we have simply been emphasising a branch of religious education. No teacher of literature now feels that he can get on without the drama. Shakespeare is best taught by acting him, -- witness the splendid performance of "As You Like It" by the students of the Training College two years ago. The study of character, and personality, of action and motive, the deeper realization of the meaning of the author, and so deeper reflection, and a more intelligent work all round, -- these are some of the results of the dramatic method in school curricula. A school-master has told me that he could distinguish the boys who had studied and performed a certain serious dramatic piece, by the greater firmness of their mental grasp, and their more rapid intellectual progress, as compared with the other boys. If the religious drama were taken seriously might not the spiritual effect on the actors themselves, let alone the audience, be very considerable? The Bavarian peasant

كمنودج نحتديه . كلا فهي منطوية على كثير من المظاهر التي يليق اجتنابها لا الاقضاء بها لان المشاهد المهيجة -- ان لم اقل المستيرية -- لاتنهض الارادة وتمعشها بل توهنها وتميتها واذا كان الدين لا يعزز مصادر الحق والصواب ويقويها فهو بلاء دام لا خير منه . ولكن مأساة كربلاء شاهد لما يمكن ان تناوله الرواية التمثيلية من تمكين الحوادث التاريخية -- التي ينطوي تحتها في بعض الاحايين العمل الالهي -- في عقول الناس ودليل ايضاً على تأصل الميول التمثيلية في العقل البشري . وانه لمن الحكمة والصواب استعمال هذه المواهب العامة الطبيعية وتدريبها وتكريسها لانها لو أهملت ونظر اليها بعين الخفة والهاون ساء مصيرها وأديرت اعتمها بكل سهولة لخدمة العالم والجسد والشیطان

ولقد أدرك هذه الحقيقة الهامة احد كبار أئمة الدين في بلاد الهند وهو رابندرث تاجور فقد زاره حديثاً احد اصدقائنا واقفد مدرسة الاولاد التي يديرها في بنغال فبعث لنا وصفاً ضافياً اشار فيه الى الروايات التمثيلية التي يصنفها تاجور لتلامذته والاسلوب الذي ينتهجه في تكييفها وتصنيفها . ويشبه بعض هذه الروايات الرمزية الروايات الادبية التي راجت في القرون الوسطى وانتقلت الى الهند وهناك تكيفت بالحياة والآراء الهندية

ولئن خرجنا عن مدار بحثنا الخاص هنيئة نجد ان الروايات من أم اساليب التربية والتهذيب . والحقيقة اننا لا تمدى هذا المدار لان كل ما قلناه يدور حول تأييد اسلوب من اساليب التربية الدينية . وما من معلم للآداب يشعر اليوم بالتوفيق والفوز بدون الروايات التمثيلية . وتمثيل روايات شكسبير هو اضمن الوسائل لتفهم مغازيها واستيعاب معانيها ولقد قام طلبة جامعة الملين منذ سنتين بتمثيل رواية As you Like it فاجادوا وافادوا

ولا يخفى بان من نتائج استعمال الاسلوب التمثيلي في

ideal to live up, even if it never proved realizable.

When we turn to the East we are immediately met with a notable example of the harnessing of the dramatic art in the service of religion ; we allude to the "Passion Play" which is performed by Shi'a Mohammedans, especially in Persia, on the 10th of Mubarram. Every year, when the day of the 'Ashura comes round, the sufferings and death of Husain ibn 'Ali are commemorated in a play which never fails to excite the emotions of the spectators to an extraordinary degree. Every scrap of historical narrative, every fragment of speech is worked up, embroidered, combined with imaginative matter, or with down-right fiction, and the whole tragical narrative is elaborated at such length, and with such poignancy, that the audience is quite carried away on the tide of its pathos. There can be no doubt that this yearly drama has had a notable effect on the Shia religion, in emphasising its mystical and emotional side and impressing on the public mind the peculiar doctrines to which the death of Husain gave the starting-point. We are far from saying that in these Passion Plays we have a model to follow. They probably suggest as much to avoid as to imitate. Purely emotional, not to say historical exhibitions, will enervate the will rather than stimulate it, and religion if it does not strengthen the sources of right action, is a danger, not a benefit. But the Tragedy of Kербela is a continual witness to the possibilities of the drama, for bringing home to the mind the historic Events in which the divine Action has sometimes clothed itself, and a continual reminder of the rootedness of the dramatic instinct in the human mind. It is wise to use, train, and consecrate gifts that are universal and inherent. If severely left unused,

بل من جميع رقايع الممور وقد شهدنا بانفسنا هذه الرواية سنة ١٩١٠ وسنأتي لقرائنا الكرام في عدد قادم ببعض بياناتها وتفصيلها ونجزئ الآن على مراعاة هذه الحقيقة الهامة
أليس هناك ايضاً عاملاً قوياً لاستنهاض التصورات المصرية وحشها على العمل متى كانت المواهب الروائية وفيرة في هذه البلاد؟ ولسنا نرمي من وراء هذا القول الى امكان منافسة فلاحي باقاريا ومباراتهم في هذا المضمار لان كثيراً من العوامل التي كللت هذا الجهد الكبير بالنجاح تكاد تكون منعدمة هنا وربما طال الامد قبل ان تختمر فكرة ابراز قصص الانجيل في قالب روايات تمثيلية وتصبح في حيز الامكان هنا واكتننا لانرى ما يحول دون الشروع في مواضع اقل منها شأنًا وستبقى او براميرجو المثل الاعلى الخليق بالاحتذاء ونوكان صعب المنال

واذا أدركنا الطرف الى الشرق نصطدم لاول وهلة بمثل هام نستدل منه على ادارة اعنة فن التمثيل نحو خدمة الدين ونعني بذلك رواية «الآلام» التي يمثلها المسلمون الشيعة في اليوم العاشر من شهر محرم وخصوصاً في بلاد العم فبعد حلول يوم عاشوراء من كل سنة يحتفلون بالآلام وموت الحسين بن علي في مشهد يثير اشجان المتفرجين بدرجة تفوق حد الاوصاف. فيأخذون كل قطعة من الرواية التاريخية وكل فذلكة من الفذالك الكلامية ويتفننون فيها ويلبسونها ثياباً من الزركشة ويحيطونها بهالة من التصورات الوهمية او الترهات الملققة فتبدو المأساة امام اعين الناظرين بشكل يهيج في نفوسهم كامن العواطف ويسوقهم وراء تيار الانفعالات. ولسنا نشك بان تمثيل هذه الرواية السنوية له تأثير عميق على المذهب الشيعي في استجلاء الغوامض وتحريك العواطف وطبع تعاليمه الخاصة في عقول البسطاء تلك التعاليم التي منشؤها مقتل الحسين ولا يخطر ببال احد اننا نشير الى هذه المشاهد

drama of Mansoul between the solicitations of the one and the other. The plays may have been rough and the acting inartistic. Sometimes they would to us have seemed absurd, though it does not follow that they would have then seemed absurd. But the fact remains that this was a regular channel, perhaps the chief channel, in which moral and religious truth reached the minds and hearts of the common people, and not them only.

Does this fact suggest nothing to our imaginations here in Egypt today ?

The most remarkable of such plays—the festival in which they reached an inconceivable height of artistic perfection and spiritual power,— is the Passion-Play of Ober Ammergau. There, in the heart of Bavaria, even to this day, every ten years do those Bavarian peasants enact the story of the passion and the death of Christ; and crowds, not only from the villages around, not only from Germany and Austria, but from all over the world, fill the enormous auditorium day after day to see the wondrous sight. We ourselves witnessed it in 1910, and we intend to give our Readers some account of it in our ensuing numbers. But at this time it will be sufficient to note the fact.

Is there not here also something to set Egyptian imaginations a-working, if it be true that the dramatic gift is found in high measure in this land ? We do not suggest that the achievement of these Bavarian peasants should at once be emulated. Many of the factors which made success in that high enterprise possible in Bavaria are wholly lacking here, and it may be a very long time before any attempt to exhibit the Gospel narrative dramatically will be conceivable or possible here. But it might be possible to make a start at less exacting themes: and Ober Ammergau will always remain an

اليوناني من الرقي الفكري

فخذوا نفوسكم ايها المصريون وقولوا لنا ما هو اقرب شبه في عرفكم لامثال هذه يمكن ان يسرى في مصرنا اليوم! وكذا كان ما يسمونه « بروايات العجائب »

Mysteries او « الاسرار »

Miracle-Plays من الوسائل المرعية لتلقين الحق الديني لجموع الاميين في انكلترا ايان القرون الوسطى اذ لم يكن الوعظ شائعاً ايامئذ كما هو الآن وكان غالباً فوق مدارك غير المتعلمين. اما تلاوة الاسفار المقدسة فكانت عديمة الجدوى لهم لان اسلوبها اعلى من ان تتناوله افهامهم فسدت تلك الروايات تلعماً في حياة الامة وكان بعضها دائراً حول مواضيع مأخوذة من الكتاب المقدس واخرى تشبيهات ورموزاً للفضائل الادبية والردائل. والنفس في مشادة بين هذه وتلك

وربما كانت تلك الروايات جافة وتمثيلها لا فني ولئن بدت الآن سخيفة امام اعيننا الا ان هذا لا يؤخذ دليلاً على فسادها في عين ذلك العصر والحقيقة الراهنة التي لا تشوبها شائبة انها كانت غديراً مروياً تجري فيه مياه الحق الديني والادبي متسارعة الى قلوب وافهام عامة الشعب فهلا تمثل هذه الحقيقة الناصعة شيئاً امام تصوراتنا ونخيلاتنا هنا في مصر اليوم ؟

واغرب هذه الروايات الشائقة التي بلغت شأواً رفيعاً في الكمال الفني والقوة الروحية هي « رواية الآلام » « Passion-Play » التي تمثل في قرية او بيراميرجو (١) فهناك في قلب ولاية بافاريا يمثل فلاحوها كل عشر سنوات رواية الآلام وموت المسيح فكانت قاعة التمثيل الكبرى يوماً بعد آخر يجماهير الوافدين الذين يتهاقون لمشاهدة هذا المنظر العجيب ليس فقط من القرى المجاورة ولا من المانيا والنمسا

(١) قرية صغيرة في وادي جيل آسر في اعالي بافاريا الالمانية تملو عن سطح البحر بنحو ٢٧٦٠ قدماً وتبعد عن مدينة مونيخ الشهيرة بنحو ٤٥ ميلاً

every scene. The dramatists did not invent their themes: they adopted the old heroic legends and divine tales which were the Hellenic equivalents of Bible stories, and then elaborated them according to the spiritual and moral inspiration of the writers. The audience knew the "plot," knew its climax from the beginning: the whole interest lay in the treatment of the plot by the author, in the degree of moral elevation to which he raised it, the degree of spiritual illumination he showed in treating it, the spiritual heights or depths to which he led the soul in working it out. Consequently the moral and spiritual influence of these dramatic festivals was profound. They were the greatest and most permanent educative of the whole people. Attendance was free: it was a piece of State-education, and it was to this advantage of the State that all should attend. And so from morning until evening those immense amphitheatres, whose great tiers of stone seats remain today what they were in the days of Aeschylus and Sophocles, were filled with a crowd highly strung-up, highly expectant, highly critical, but withal in an essentially religious frame of mind, ready for an appeal and the noblest faculties of the soul, to the noblest of the spiritual emotions within the Hellenic reach.

Dream, O Egyptians, dream! What (think you) would be the nearest parallel for this in our Egypt of today?

In England in the middle ages, what were called the "Miracle-Plays, or "Mysteries," were a recognized way of teaching religious truth to the unlettered multitude. Preaching was not so much used as now, and most of it was above the heads of the unlearned. The reading of the Scriptures was ineffective, for they did not understand it: the language was too "high"! But these plays supplied the need. Some of these were on Scriptural subjects. Others were allegories of moral virtues and vices, and the

وقائع الكتاب المقدس

ولو القينا نظرة اجمالية على تاريخ العصور الغابرة وصحائف الامم المتقدمة تبدو لنا ما كانت عليه الروايات التمثيلية من قوة التأثير الادبي والروحي فكانت في العصر اليوناني من اهم العوامل الاجتماعية الاديوية وكان مسرح التمثيل في اثينا أعلى كعباً من الهيكل المرادف للكنيسة في العصر الحديث وكانت التمثيل بمثابة محفل ديني موقر ينصب في وسط كل مشهد مذبح كشعار للروح الالهي ولم يكن الممثلون ليتكروا من عنديتهم مواضع الروايات بل كانوا ينتقون روايات الابطال والاساطير الالهية اليونانية المرادفة لقصص الكتاب المقدس ويصيفونها طبقاً لرغائب الكاتب الروحية والادوية. واما الحاضرون فكانوا عادة يقفون على مغزى الرواية ويفقهون مرامها من البداية وكان محور اهتمامهم يدور حول معالجة المؤلف لروايته ودرجة ترفعه بها في المستوى الادبي وما ينضح من نفسه في خلال معالجته ايها من الذكاء الروحي وما يرمي اليه من غور الحقائق الروحية التي يريد بثها في النفوس. فكان تأثير امثال هذه المحافل التمثيلية عميقاً في النفس من الوجهتين الاديوية والروحية وكانت انفع اساليب التهذيب وأطبعها اثرأ في مشاعر الشعب

وكان الحضور في تلك الحفلات مباحاً للجميع بدون مقابل لانها كانت بمثابة مدارس عامة تحت رقابة الحكومة ومن صالح هذه ان يؤمها الجميع بلا استثناء فكانت تلك المسارح التي لا تزال مقاعدها الحجرية كما كانت في ايام اشيلوس وسفوكليس تكتظ من الصباح حتى المساء بمجاهير متواجبة قد صهرت نفوسهم نار الغيرة والترقب وتشعبت بروح النقد الصحيح. وامتلات قلوبهم وعقولهم تديناً حتى صارت على تمام الالهة لتلقي ما توحى به النفس من شريف المواهب ورقيق المشاعر الروحية بقدر ما وصل اليه العقل

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVI.

1st September 1920.

No. 8.

A New Method of Exhibiting Old Truth.

In this article we want to suggest to our Egyptian readers a possible new method for exhibiting spiritual truth, a new direction for spiritual energy: namely, the dramatic. It is known that God has given to Egyptians the dramatic faculty in no common measure, and yet how little is it "harnessed" for yielding a fruitful result! Very largely this God-gift has been surrendered to frivolity — at best; vice, at worst. Our idea is to rescue it to the service of God and of the people. Very largely it has been prostituted to the service of moral error. Our idea is to sanctify it to the propagation of moral truth. Those who have interested themselves in the matter know how extraordinarily difficult it is to find plays for school acting (for example),—plays which shall be both interesting and even exciting, and noble and moving. They know how, in avoiding the merely evil, they have to fall back on pieces which are morally futile; absurdly conventional and morally trivial; leading the mind and the emotions to nothing higher, to nothing newer and truer. It would be our idea to urge our writers to supply something better: and in our serial Bible plays we have sought to give a lead, however unworthy, in this very thing.

A cursory review of past ages and the history of old nations shows us the moral and spiritual possibilities of the drama. In Greek times, this drama was a social moral factor of the first importance. The Athenian theatre was, more than the temple, the equivalent of the modern church. The Athenian drama was really a religious ceremony. An altar to what was practically the divine spirit was the centre of

الاسلوب الحديث لشرح الحق القديم

اردنا ان نبسط في هذه العجالة امام قرائنا المصريين اسلوباً حديثاً لفض الحقائق الروحية وتمشى بهم في منهج جديد يؤدي بنا الى اليقظة الروحية وايقاد جذوة النيرة في النفوس ألا وهو «الاسلوب الروائي التمثيلي» ولا يخفى ان الله جل شأنه لم يرض على المصريين ببعض المواهب التمثيلية ومع ذلك قلما أحسن زمامها وأدبرت أعتما نحو النتائج المرغوبة المثمرة وكثيراً ما كانت تافهة لا يعتد بها في حالة جودتها ومدعاة لترويح الرذائل في حالة ردامتها. ولنا أمل وطيد يتردد بين جوانحنا ان نرفع بها من مستواها وتقدمها أداء لخدمة الله والمجتمع البشري

ولسنا ننكر بان هذه المواهب الربانية قد لعبت دوراً كبيراً ضد المساوي الاذية ولكننا ارتأينا الآن ان نقدها ونكرسها لاداعة فضائل الحق الاذبي ولا ريب بان كل الذين يهتمون بهذا الامر يدركون الصعوبات الجمة التي تلاقيهم في سبيل ايجاد روايات تمثيلية لتمثيلها في المدارس (مثلاً) — من صنوف الروايات النافعة المؤثرة التي تولد في النفس عوامل الشرف والحمة ولا يجولون انهم طالما جنحوا رغبة منهم في سد هذه الثلمة الى اتقاء القطع العديمة النفع من الوجهة الاذبية التي كتبت اتفاقاً ولا تتدرج بالعقول والعواطف الى ما تسمو به النفس مما يكون مشعباً بروح الجدة والحق. ولا يسعنا ازاء هذا النقص الا استنهاض هم كتابنا وادبائنا لاستخلاص زبد قرائهم في هذا المضمار وقد تقدمناهم نحن — ولو كنا غير اهل لذلك — في سبك روايات تمثيلية من

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

SEPT. 1920. (Vol. XVI.) No. 8.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

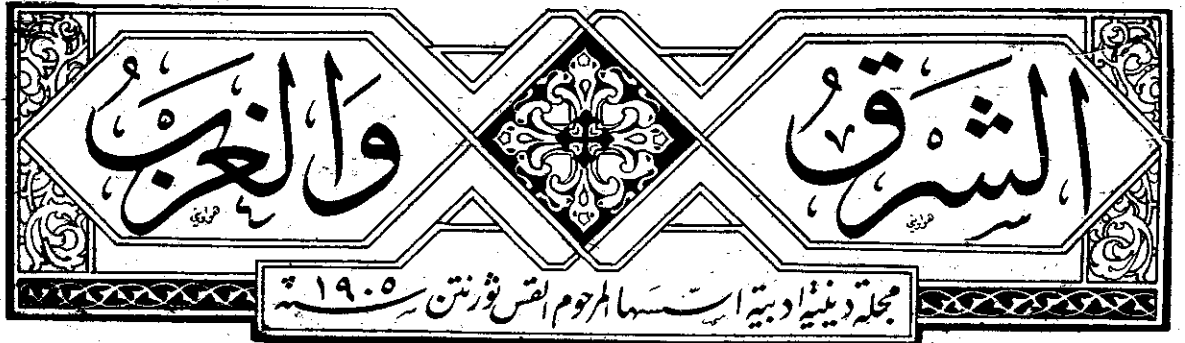
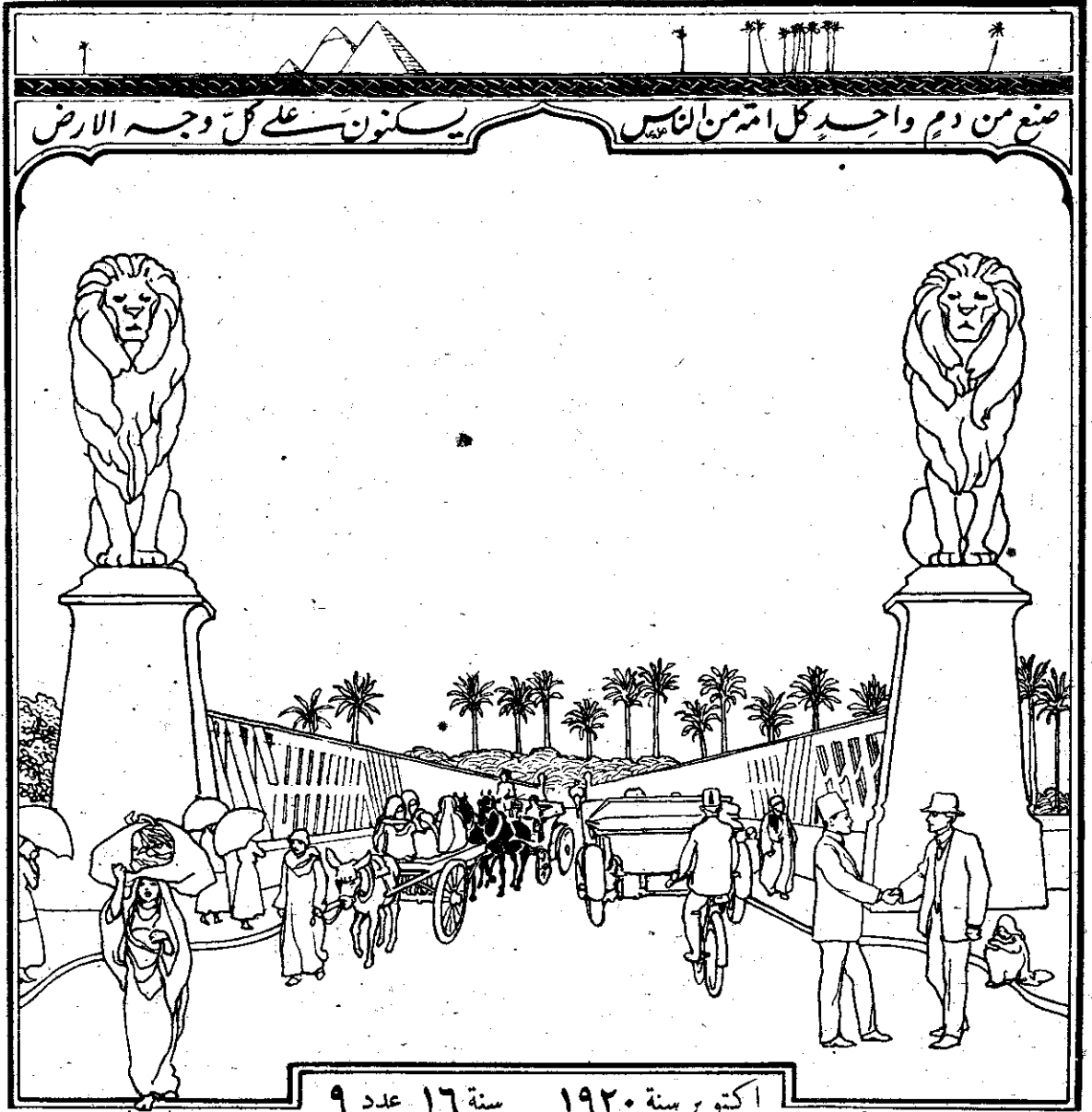
SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki, Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M., and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



فهرست العدد التاسع

٢٥٧	وحدة الجنس البشري
٢٦١	التربية والعادات
٢٦٢	الالتصام بالدين
٢٦٤	رسول الشرق والغرب
٢٧٤	المغف
٢٧٦	القاضي المتنصر
٢٧٧	صحائف من التاريخ
٢٧٩	الدين في روسيا
٢٧٩	مساعي الجيش الاحمر
٢٨٠	الجامعة اليهودية في فلسطين
٢٨٠	هل انت مليونير
٢٨١	تقرير — الحياة بعد الموت
٢٨٨	منظوروا احقاء ذهنكم (عربي وانكليزي)

طبع في النبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدير المجلة الكين جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
فلسطين — داود افندي دعس الوكيل العام بكنيسة

سنت جورج باورشليم
ساعده الوكيل

يافا — القس بطرس منصور

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصره — القس اسعد منصور

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عدن — المستر راسموسن بمجمعيه التوراة البريطانيه

البصرة — القس كاتين بالارساليه الامريكية بالبصرة

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفنكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التالفون ١٣٣٩

الشرق والغرب

مجلة ريفية أدبية

سنة ١٦ عدد ٩

١ أكتوبر سنة ١٩٢٠

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الجوار ومثانة القربي وسيحقق له القرن العشرون
مبدأ الاخاء وارتباط المصالح» فالزلافة في طوكيو
تدون هزأها ورجأها في وشنطن. والمجاعة في الهند
تؤثر على اسعار الحبوب بالكيميو في شيكاغو .
ويرقب تجار الاقطان في منبستر فيضان النيل في
مصر بفارغ الصبر. وقد جاء مقتل ولي عهد سربيا
بكساد في بضائع البادية العربية . ولقيت جمعية
الصليب الاحمر في هضاب ارمينيا آذاناً صاغية
وقلوباً واعية من الانسانية جمعاء فارسلت لها
الاعانات لاغاثة المنكوبين من كل زوايا الارض .
هذا كله لان الانسان قد استدرك بانه ليس لذاته
وعلمته الحرب وحدة العالم وترابط الجنس البشري
وهذا في تناسق تام مع الرسالة التي تفوه بها
بولس الرسول فوق اكمة المريخ محاجاً المدينة اليونانية
والرومانية فقال « صنع من دم واحد كل امة من

وحدة الجنس البشري

(عن نبذة لجناب العلامة الدكتور صموئيل زويمر)

وقف الانسان بدأبه على الاكتشافات على
كل زاوية من زوايا الارض فبذت امام عينيه
مترامية الاطراف فسيحة الارعاء ولكنها لم تلبث
ان تقلصت وضاق نطاقها بفضل ما استنبطه من
الاختراعات الحديثة التي سهلت المواصلات وقربت
البعيد من المسافات

وقف الانسان على منابع النيل الاصلية
واكتشف اواسط آسيا ومجاهل افريقيا ووصل
الى القطبين ونبش دفائن الاحراش والفياض وعرف
أسرار جبال الجليد الطافية فوق سطح الماء
ولقد صدق يوسف كوك اذ قال في احدي
محاضراته « حقق القرن التاسع عشر للعالم وحدة

..... انتم جميعاً اخوة»

وبعد ان تخط العلم الحديث في نظريات وهمية غامضة وصل أخيراً الى عقيدة الوحدة وترابط الجنس البشري فالبحر يميز دم الحيوان من دم الانسان ولكنه لا يميز هم المنتقوي من دم الهندي من دم الاوربي . وقد اختلفت الآن الانقسامات القديمة التي كان مرجعها لون البشرة وشكل الجمجمة وحياتة الشعر وتقاطيع الوجه وتشهد الفسيولوجيا (علم وظائف الجسد) والبسكولوجيا (علم البحث عن النفس) والاتربولوجيا (علم البشرية) على ضرورة وحدة الجنس البشري ووحدة لا ترتكن فقط على المشابهات الخلقية أو القوى العقلية بل وحدة أدبية اذ أدرك الناس قاطبة معنى الخطية وما فيها من آلام وشجن . والضمير الانساني يتباين بحكم مؤثرات الوسط والوراثة ولكنه كثير التشابه امام المبادئ الاساسية للقانون الادبي فالبحث عن الله والتعطش لمعرفة والشعور بالابدية والاعتقاد بخلود النفس كل هذه ماهي الا شواهد وأدلة على وحدة الجنس البشري.

وقد كشفت لنا الحرب العظمى عن وحدة الجنس البشري والروابط المتينة التي تربط الانسانية المشتركة اذ التقى فيها الشرق بالغرب والتقت أوروبا وآسيا وافريقيا حول مائدة السلام لتقرير مصير العالم وهناك في خنادق فرنسا والفلاندر اجتمع المرء البواسل من كل اجزاء الامبراطورية البريطانية

الناس يسكنون على كل وجه الارض وحتم بالاقوات المعينة وبمحدود مسكنهم لكي يطلبوا الله لهم يتمسونه فيجدوه مع انه عن كل واحد منا ليس بعيداً . وقد استند بولس في تصريحه هذا عن وحدة الجنس البشري في الخلق والفداء على ايمانه باسفار العهد القديم . وما كل الاصوات المنادية بابوة الآب والاخاء بين الانسان الا صدى لتلك الشواهد المودعة في سفر التكوين والمزامير واسماعيل والانبياء . فمن ذا الذي يتصنع المزور السادس والسبعين ولا يتنسم من خلال سطور روح الجمع بين جميع البشر ودجهم في كتلة واحدة ؛ وما قولكم في الرؤيا التي رآها اسمعيا النبي عن مصير الجنس البشري وحلول اليوم الذي يغطي فيه مجد الرب كل الارض وترى جميع الامم بهاء طلعتة !

وما يؤيد وحدة الجنس البشري وترابطه في الاصل اشتراكه في فداء عام شائع وقد كان بولس فيلسوفاً بعيد النظر ناقب الرأي فبني نظريته اللاهوتية على هذه الدعامة « كما في آدم . . . هكذا في المسيح » وأساس التعاليم التي ذهب اليها يوحنا في رؤياه هي الانسانية المقتداة من كل قبيلة وكنس ولسان وشعب . والمسيح نفسه سلم جدلاً بترباط الجنس البشري ووحدته فجاء نوراً للعالم وأمر تلاميذه أن يذهبوا ويتلمذوا جميع الامم وازاح كل حاجز يقف في سبيل المتسارعين الي حضنه . ففيه لا جنس ولا كبرياء ولا غنى ولا تميز وقد قال لتلاميذه « لا تدعوا

سوداء وطافح بالاغلاط الدولية من دوس القوي على حقوق الضعيف وتجبر القوة والبأس وامتهان المستضعفين فمن ذا الذي يقرأ تاريخ حرب الافيون ومعاملة الهولانديين لهنتوت افريقيا واستعبادهنود امريكا في بادئ الامر والفظائع التي ارتكبت في الكنفو وغيرها ولا يباطئ الرأس خجلاً امام هذه السخائم التي اقترفتها المدينة الغريبة واذا كان الله قد صنع من دم واحد كل امة يسكنون على وجه الارض فلماذا لا يكون في المسيح ككفارة لخطايا الجنس البشري قاطبة لا لخطايانا الجنسية فقط ؟

وقد قال الشاعر الهندي رابندرانات تاجور عن المساوي الناجمة عن التشبث بالجنسية المجردة « هذه الجنسية وبأساحق وشر مستطير يكتسح كل العالم البشري في الجيل الحاضر فيقتل حيويته الابدية وعلى العالم ان يذكر بان عقيدة الوطنية الجنسية السياسية لم تلبث طويلاً فقد تضائل مصباح اليونان القديمة في نفس الارض التي اشتعل منها وانطرحت الدولة الرومانية كالطود الشاخ ودفنت تحت انقاض مجدها وسوددها ولكن المدينة التي أساسها الاجتماع ومثال الانسان الروحي باقية حية حتى اليوم في الصين والهند »

وقال أيضاً أحد أئمة الدين في انكلترا « ما من امة على الارض لها حق ممتاز في نظر الله وامام دينونه المسيح واننا على يقين مكين انه يمتني بكل جنس ولون ولسان سواء بسواء وقد أطلق العنان لكل امة

والمستعمرات الفرنسية والصين والهند والعالم الجديد تحت قيادة واحدة لهم وجهة واحدة وأمل مشترك في النفوس فامتزج الشرق بالغرب وعرف كل منهما حقيقة الآخر . وقد استبدل زنج امريكا وعبيد افريقيا في هذا الجهاد المشترك وحاز كثير منهم الاوسمة والنياشين اعترافاً بفضلهم وخدماتهم وكذا اظهر الهنود بسالة وتقانياً في خدمة القضية المشتركة ونال كثير من الجوركا والبنغاليين صليب فكتوريا جزاء اخلاصهم وشجاعتهم

ولم تبد وحدة الجنس البشري في ميادين القتال فقط بل أيضاً في اسعاف المصابين وتضميد الجرحى وخدمات الصليب الأحمر ونهضة جمعية الشبان المسيحية فلقد تملك روح التضحية والخدمة من نفوس الاجناس المتباعدة والجنسيات المتباينة وتآلف الجميع الفة ودية خالية من روح الانانية وحب الذات

ولكن هذه الوحدة التي أمست نظرية معقولة والتي أعلنتها لنا الاسفار المقدسة والتي بدت لليمان أبان الحرب بأمثلة وشواهد عدة كثيراً ما تتورها الشوائب فيستنكرها الانسان ويطفى نورها بما جُبِل عليه من التحيز والتباعد الجنسي فكلم من بطرس بين الناس يفتقر اليوم الى رؤيا الملاة فلا يقول عن انسان ما انه دنس أو نجس^(١) اولسنا ننكر بان تاريخ المدينة الغريبة مشحون بصحائف

يعتد بمائدة من موائد الصباح التي تجلس حولها الدول الا اذا كان هو واقفاً عليها دائماً وقائلاً «سلامي اعطيكم» كما فعل في تلك الليلة التي دخل فيها على تلاميذه والابواب موصدة وبادرم بهذه العبارة الماثورة

ولقد كتب احدهم في مجلة الحكومة الانجليزية "The Round Table" موضوعاً عالج فيه فداء المانيا وروى من قبيل التشبيه اسطورة عن روح يهوذا الاسخريوطي قال «افلتت (الروح) من جثمانها بعد الانتحار وهرعت الى الخلاء تهبط من هوة الى اخرى حتى ولد تائب الضمير حزناً واذا بنور عظيم والروح تطل من الظلمة الخارجية (لان نوافذ السماء كانت مفتحة) فابصرت الرسل والاخوة وقوفاً حول مائدة وضع عليها الخبز والخمر جسد ودم ربهم وعندئذ خرج اليها واحد واقتادها بيده وادخلها الى الوليمة». ثم قال له السيد الذي اسلمه «كنا في انتظارك ولم يجلس المدعوون على العشاء حتى جئت» وهكذا بعد ايام تطهر روح المانيا وتلبس ثوباً قشيباً وترجع الى الفة ودية مع الامم المتعدنة وعندئذ نذوق طعم شركة الحرية ولا نجروء الآن على الجلوس لتناول الوليمة مالم تكن المانيا معنا» لقد انبثق فجر يوم جديد. يوم ينبغي ان تعاد فيه تصميمات العالم وتجدد فيه قوى الانتاج ليست السياسية والاجتماعية والجنسية فقط بل الادبية والروحية ايضاً. والعالم اليوم يتمخض ليلد مبادئ

ان تتولى شؤونها وتستخدم مواردها لسد حاجات الجنس البشري المشتركة وتوطيد دعائم العدل والحرية والسلام ومراعاة المصالح العامة بلا تحيز ولا محاباة» والذي يتحتم علينا الآن ان نصبح علائقنا الدولية بالصنفة المسيحية ونستعيد وحدة الجنس البشري في يسوع المسيح ربنا بجهود الارساليات المسيحية فهو وحده القادر على ذلك وبواسطة روح رأفته وتضحيته ومحبه نأبي المستحيل من الامور. وينبغي ان يتهادن العالم الآن على ايقاف البغضاء والتناؤد والتحزبات ويسود الاعتقاد بأن الوثنيين ليس «ذرية دنيسة بلا قانون» بل هم ابناء ضالون يتلمسون الطريق لحضن الآب وان الاجناس التي لم تفز بقسط من الرقي ليست عالة على كاهل الرجل الابيض بل هي فرصة سانحة له كتلك الفتاة الصغيرة التي قالت للشرطي الذي انهرها عند ما زآها تحمل ولداً اكبر منها وسط الجماهير المزدهجة «ليس ثقيلاً عليّ. فهو اخي». نعم ينبغي علينا ان ننبذ اناشيد البغضاء التي ماتت مع الامس وندرب اصواتنا وقلوبنا على نفات الحب وتوقيعات الاخلاص للجميع

وان كانت الحرب العظمى قد علمتنا شيئاً ما فهو ذلك الحق الاساسي القائم على اخاء الجنس البشري في يسوع المسيح ذاك الذي ذلك حواجز التفرقة وأزال كل الفوارق. ولا يمكن ان يقوم سلام العالم الا اذا كان مدعماً على تعاليمه ومبادئه ولا

جديدة عمدتها المصالحة والمحبة والدمقراطية فهل نحن على تمام الالهة للقيام بنصيبنا؟

نعم لم يهدأ للعالم بال حتى اليوم ولكن هذه نتيجة طبيعية فالقدر الفائر الذي ظل اوار النار مشتعلًا تحته خمس سنوات لا يخدم بغتة ولا مناص من بقائه ساخنًا فترة من الزمن طالما تحته بعض الشرر ولكن سوف تستقر الاحوال ويخرج العالم مصفى مصهوراً كالذهب المنقى في بوتقة النار فلننتظر وان غداً لناظره قريب

التربية والعادات

تتكيف أفكار الناس وآراؤهم طبقاً لميولهم وورغباتهم وتنطق السننهم بما تكنه ضمائرهم وتنطوي عليه صدورهم ولكنهم في اعمالهم مسوقون دائماً بما يعتادون عليه لان «العادة طبيعة ثانية» وكلما تابع المرء عملاً ما ازداد في نفسه رسوخاً وتمكناً حتى يصير طبيعة وسجية مألوفاً يأتيه بدون كلفة ولا عناء فالطفل يتكلم لغة أبويه بلا تعلم ولا تلجيج ويتعلم الاكل والمشى والقيام والقعود والسلام والوداع وغير ذلك من الحركات الجسمية والنفسية بفضل العادة وتأثيرها

وكذا الصائغ والعامل والشاعر والفيلسوف وكل ذي حرفة أو مهنة لا يبرع الا بتأثير العادة ومداومة المراس لحرفته أو مهنته حتى يسلس له

قيادها ويبلغ درجة النبوغ فيها
وكذا رجال الفنون والذين يصارعون
الوحوش ويحملون الثيران ويتفننون في مدهشات
الالعب لم يصلوا الى هذا النبوغ سواء كان فكرياً
أو جسمياً الا بدوام التعود وطول الدربة

وللعادة تأثير شديد على النفس ومتى تملك
منها يصعب التخلص عنها فحكماء الهنود يقدمون
أنفسهم ضحايا النيران المتقدة بلا تمنع ولا تردد
والنسوة منهم يتطوعن للحريق احياء رغبة منهن
في مرافقة بعلهن. وكان الصبية السبارطيون في
تاريخ اليونان القديم يجلدون بالسياط على مذبح ديانا
وهم صمّ بكم لا يبنسون بنت شفة وهناك في قلب
روسيا يوجد رهبان يقضون ليلهم في وعاء من الماء
حتى يصيروا أشبه بكتل من الجليد — كل هذه
وغيرها أمثلة كثيرة يضيق بنا المقام عن ايرادها
تفصيح لنا عن شدة تأثير العادة على العقول والاجساد
واذا كان للعادة مثل هذا التأثير الشديد على
العقول والاجساد وهي الحكم المتسلط على حياة
الانسان وجب على كل امرئ ان يدرب نفسه على
ممارسة النافع من العادات التي تبث فيه مكارم
الاخلاق وتموده محامد الشيم

والعادة أقوى فعلاً واطبع أثراً في الصغر وهذه
ما نسميه بالتربية الاولية فاذا تربى الطفل في احضان
الفضيلة وتشرب بالعادات الحميدة يشب ويشيب

الاعتصام بالدين

حبل النجاة المتين

اشدد يديك بحبل الدين معتصماً

من يجعل الدين حِرْزاً أَحْرَزَ النِّعَمَا

الصدق والرفق والحب النقي بُدَتْ

فروعه فهي تنمو منه حيث نما

والعدل والجودُ من ينبوعه انبتقا

فحيث لا دين لا عدلٌ ولا كرما

وعقَّة النفس غرس في حديقته

لولا التدينُ كان الشرُّ محتكما

الدين يجعل ربَّ التاج متضمناً

يحاذر البغي حتى يأمن الندماً

الدين نزه أسد الناس عن شيم

تدعو الى الزهو حتى خلتها غما

بالدين أضحي أخو الایسار منصرفاً

الى الصلاح فيولي الخير من عدماً

الدين يبني ملاجي مُجْزِي ففدت

ماوى لذي آفة أو مشكٍ هرماً

الدين مرّض مسكيناً وأنقذه

بعامل البر مما يشكي سقما

الدين عال لوجه الله أرملة

وجاد بالعرف مثل النيث منسجماً

وهو مثال الكمال منزهاً عن سلطان العادات المضرة
فما التدخين والمسكرات والشتم واللعن وغير ذلك
من رذائل النفس إلا عمار عادات سيئة أينمت في
الانسان فنكص تحمها المرء ولم يقو على نبذها لانها
ملكنت عليه ارادته ونفسه حتى صار عبداً لها

ولقد قال باكون الفيلسوف الانكازي الشهير
«تجمع الفضائل على الطبيعة البشرية ينشأ في بيئات
منظمة مهيبة رغبت عن قبيح العادات لان قواعد
التربية الحقة والجهود الاصلاحية على اختلاف
انواعها تهيئ الفضيلة التي وضع بذارها ولكنها لاتصلح
ما تأصل في النفس عند نشأتها فاذا ترعرع الولد
عبداً لعاداته وليس متسلطاً على ارادته يصعب جداً
تنقيته مما يعطل كمال رجولته»

فكم من العادات السخيفة السمجة التي يتاقنها
الصبية منذ نمومة أظفارهم في الشرق عن آبلهم
وأمهاتهم ومن أوساطهم وبيئاتهم . عادات ترجع
بمعقولهم وأفهامهم القهقري !

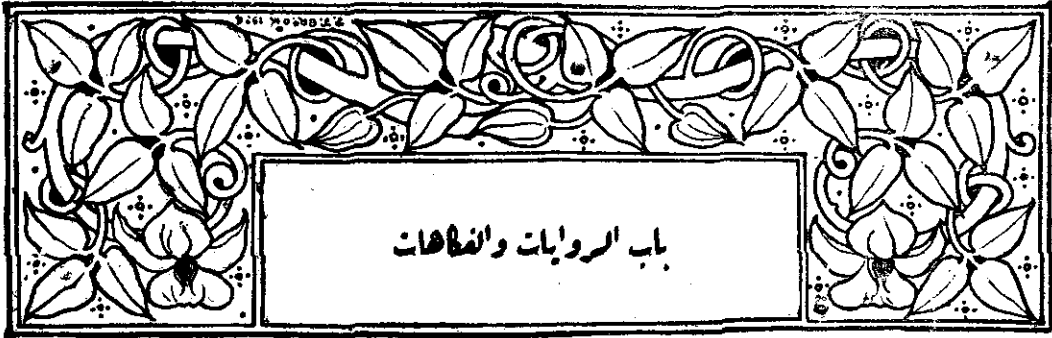
وكم من مساوي اجتماعية وأدبية ودينية تفشت
بيننا وكان مرجعها سلطان العادات الذي ملك زمام
نفوسنا !

يا قوم ربوا أولادكم على الفضائل من المهد
واترعوا من أدمغتهم فكرة الخنوع تحت تأثير
العادات المضرة ودرتوهم على التشبث بقوة ارادتهم
لا استسلام الى عاداتهم (حبيب)

كسا وأطمع عن تقوى المهيمن من
 نأوا مواطن أو حلوا حتى أمما
 الدين يكسح جيش الجاثمات وقد
 وافي كشيفاً فيمسي منه منهزما
 الدين يجعل ذا الاعواز مقتنماً
 يبلغه العيش مسروراً بما غنا
 الدين ينزل صبراً في الصدور فلا
 تضيق ذرعاً اذا فاض الاذى وطما
 وتحمل الضيم حتى ينبري فرج
 ولا تشكي بلاء حل أو الما
 هل للامانة في قلب الجحود حتى
 اذا رأى الخون يحبو النفس مفتنما
 وهل سمعت بمن لا دين يردعه
 عن مركب النفي علف النفي أو رحما
 وهل ترى الدين ممتداً مضاربه
 على شعوب فبادت أو هوت علما
 لابل نراها تسامت في حضارتها
 وفي سماء الممالي فاقت الأما
 والجحد ما حل في قوم فقام لهم
 شأن وأمست مباني أرضهم إرما

يا سائلاً عن عظام غودروا رماً
 الله صيرهم عن أهمهم رماً
 ان الخلود نصيب المتقين ولا
 يستأصل الله الا مفسداً أماً
 من لاذ بالله كان الله ناصره
 لا يهمل الله عبداً طاهراً شيما
 قم سائل الدهر تعلم من صحائفه
 هذي الحقيقة فاجعل نصها حكما
 فكل شعب يحايي الجسم منبسطا
 ونفحة الدين فيه حاكت النسا
 وحيثما الدين روح الشعب عاش به
 وحيث لا دين خرا الشعب محترما
 وصفوة القول لا تخفى على فهم
 فاعلم وعلم بها تحسب فتى فهما
 الناس لا دين يرعاهم زبانية
 وبالتدين تغدو أرضنا كسما
 (امين ظاهر خير الله الشويري اللبناني)





رسول الشرق والغرب

الفصل الثاني — المشهد السادس

(مدينة بافوس في الجهة الغربية من جزيرة قبرس — شرفة دار الوالي الروماني — الوالي جالس مع جمع من صحابه في برد العصارى مطلقين على حديقة زهت فيها شجيرات الدقلي القرنفالية تلمع تحت زرقة السماء الصافية وتحتها ثنية خليج بافوس — وقد ازدانت زرقة البحر الابيض المتوسط الياقوتية الصفراء بثنيات تموجات هامسة كأنها خرج على اهداب ثوب وفيها ربوات من الذرات الماسية ت برق تحت الشمس المائلة نحو الغرب — وتجاه هذه الزرقة قامت المدينة البيضاء بهيكل افروديت العظيم المصنوع من الرخام البريوسي^(١) وسلسلة جبال ترودوس قد تناولت في الفضاء من منبطح السهل في الجهة الشمالية —

وكانوا يجاذبون اطراف الحديث بصفة غير

(١) نسبة الى جزيرة باروس

رسمية باللغة اللاتينية او اليونانية الدارجة العامية بلا فرق

بوبليوس — (شاب روماني) حسناً يا مولاي! — ما وراءك من اخبار آخر ساعة من عالم الارواح؟ هل لديك اليوم اخبار من عالم الغيب؟ (كلوديوس زميله الشاب جالس بجانبه يتألم) فارو — (شيخ روماني) ياللعار ان تخاطب سعادة الوالي بهذه اللجة! قوم اخلافك أيها الشاب الوقح المفتون!

سرجيوس بولس — (الوالي) دعه يهذي يافارو! فاني استمرى سماع صوته كما يستمرئه هو — وماذا عساي ان اقول لك؟ — اني اريد ان يكشف لنا عما وراء هذره وهذيانه

بوبليوس — شكراً لك يا مولاي لاجل تعطفك علي وصياتي منه فانه كثير ما يروعي — ما وراء هذري وهذياني؟ — كأي أهذي دائماً! نعم ما اكثر ما وراء هذري الذي يضم يافارو قلباً حنوناً خفاقاً بين الاضالع!

الوالي — هل لك ان تتكرم علينا —!

بوبيوس — أوليس اليهود الاعزاء مستودع الاسرار
وهم المعلمون المهذبون لفلاسفة اليونان وولاية
الرومان؟ أو —

الوالي — هنا ينبغي ان اقطعك يا بوبيوس ولو انه
يصعب عليّ ذلك لاني اريد ان اشرح لك
شيئاً ذكره الآن ارستارخوس قبل ان
أنساه — يا ارستارخوس لست أعياً كثيراً
بأدونيس ولكن ما غرضك من التلميح الى
أسرار الوسيس؟

ارستارخوس — أردت ان اقول بان هذه الاسرار
التي شهد لها افلاطون نفسه والتي استمد
منها الدين في اليونان أقدس وأعمق عناصره
بزغت من الشرق لا الغرب وهكذا « من
الشرق يشرق النور »

الوالي — هذا حق . ألا ترى يا ارستارخوس انه
يحق بنا ان نلجأ الى الشرق مرة اخرى
لاستدراك كل عميق مقدس في ديانتنا الغربية
الجافية العارية — لان آلهة اليونان قد افتضح
بطلانها كآلهة الرومان — وكذا فلسفتنا
العاطلة الفاسدة — واستميجك المنذر في هذا
القول؟

فارو — من الحقائق الثابتة انك قلما تجد عيلة
رومانية خلواً من المنجمين الشرقيين
والفلكيين والسحرة والباطنيين واللاهوتيين
والصوفيين اذا كان هذا ما تعنيه في كلامك!

بوبيوس — حسناً يا مولاي . وسأضع سؤلي في
هذه الصفة : كيف حال الدروس في المدرسة
الشرقية؟ هل يحاضر اليوم الاستاذ عليم عن
المبرانية او العلوم الخفية التي وراء حجب
الافهام؟ واذا كانت محاضراته عن هذه فما
هي الاخبار الاخيرة التي تلقاها من أفلاك
الغيب؟

الوالي — هذا ما ظننته . انه يهزأ بي يا فارو لشغفي
بعلوم الشرق الغربية . ولكن ما قولك انت
أيها الصديق ارستارخوس؟ هل الشرق في
الحقيقة همجي غير متمدن؟ ألم تقتبس منه
اليونان شيئاً من تعاليمها ومدنيتها ان لم نقل
رومية؟

ارستارخوس — (فيلسوف يوناني) هذا يقين ثابت
ياسعادة الوالي . فن ذا الذي يجهل بان اكبر
جهاذتنا وحكماننا فيثاغورس الذي لا يدانيه
احد قط استقى حكمته العميقة عن اساندة
شركيين؟ فقد قيل بانه سافر حتى وصل الى
الهند. ومن ذا الذي يجهل علو كعب البابليين
في العلوم والمعارف وأخذهم بأسبابها؟ أولم يزر
افلاطون ارض مصر؟ أولم تصلنا أسرار
إلوسيس^(١) عن طريق الشرق؟ أليس
أدونيس^(٢) هوديونيس عندنا؟ أو —

(١) الوسيس مدينة في اليونان (٢) اله الجمال

لذکور عند اليونان

اتفحص أسناره لعلي أعر على أجوبة لاسئلتني
أرى بوبليوس يهزأ بي وفارو يهز الرأس
مستنكراً!

فارو — اننا يا مولاي نمج علم استاذك الساحر .
الوالي — ليست المسألة محبة أو بغضاء فان الرجل
كبير النفع لي في بحثي واستقصائي . واني لم
اعمل الفكرة البتة فيما يذهب اليه من التنجيم
والسحر والروحانية الخ ويخال لي ان
لديه قوة عجيبة . ولكن هناك أمراً آخر فهو
اليهودي الوحيد الذي وفقت اليه لمساعدتي
في درس التوراة اليهودية

بوبليوس — وما هي أسماء الآلهة الشرقية والغربية
التي يتضمنها التوراة؟

الوالي — ماذا؟ ألم تقرأ وتسمع عن أسفار موسى
المقدسة والكتب الاخرى وكذا الترجمة
اليونانية التي قام بها سبعون من خيرة المترجمين
في مدينة الاسكندرية في عهد أحد البطالسة؟
يا سلام! كنت أظنك قد استكملت العلوم
يا بوبليوس ولكن خاب فألي! واني أشير عليك
باسفار موسى هذه فهي الكتب الوحيدة التي
انبلج لي بين شياها نور أضاء ظلامه نفسي
وأطفأ لوعتها بالنسبة للدين والفضائل

ارستارخوس — نعم فان فيلو الذي أحسبه أكبر
الافلاطونيين قدراً يستشهد بها كثيراً ويغدق
عليها أوفر الثناء. وقد كان يهودياً وعرفت تلك

هذه هي العلوم الشرقية! وقد أصبحت
نظريات اوزيس آخر (مودة) في رومية على
ما اعتقد. وأغلبها خرافات وخرزعبلات
سخيفة!

بوبليوس — هنا يتفق بوبليوس مع فارو . (يخني
فارو رأسه ساخراً)

الوالي — وهنا يتشرف بولس بموافقة بوبليوس!
ولكن استمع لما اقول عن نفسي مثلاً: اني
أعلم يقيناً ان هناك عالماً فوق المحسوسات
يتناس مع عالمنا هذا ومع عظيم اهمامي به
لا أزال جاهلاً آياه . وقد لجأت الى ديننا
واستشرت فلاسفتنا فوجدت خيارهم —
افلاطون وارسطاطاليس والبقية — يشيرون
بالاجماع الى «وحدة» وراء عالم الحس هذا .
واستخلصت ايضاً بانهم يتحاشون الجمع بين
الآلهة ويتكلمون عن الله بصيغة المفرد دائماً
ولكن عندما سألتهم عن حقيقة هذه الوحدة
وهذا الاله لم أجد منهم من يشفي لي غلاً
فكانت النتيجة ان ماتت نفسي ظمأ . هل انت
معي الى هنا؟ حسناً. ولقد وقفت بعد ذلك
من تلميحات كثيرة انه من الشرق يشرق
النور كما يقول ارستارخوس . ولذلك خوّلت
من مجلس الشيوخ بتولي هذه الولاية الواقعة
على ابواب الشرق لمدة سنة! ولاني انتهز هذه
الفرصة الثمينة واستفتي الشرق في حيرتي. ولاني

الوالي - (بعبوسة . وكان قد استرق سمعه
بعض هذه الكلمات) كفى يا مولاي ! وأخشى
ان تكون في افتقار الى أسفار موسى أكثر
مما كنت أظن . (تكتئب نفس بولس) ما
ذلك الهيكل الملعون الآماخوراً للفسق
والدعارة؛ وحيادة ونأي إله اليهود لو استطعت
ايصاده من الغد لفعلت ! ولكن ماذا يفعل
الفرد الواحد؟ (باحترار زائد) وهذا جزء من
الانظمة الدينية؛ والقرويون يملقون بنا لاجل
حيادنا الديني (أيتها الآلهة!) وتوليتي لمدة
سنة واحدة فقط ! آه . ان هذا يسقم نفسي
فارو - نعم اننا خلف فاسد سيء لسلف شرير
خبيث وستكون أعقابنا أضل منا سبيلاً .
نقيم فلاكوس^(١) على رذائل يومه وقرعها
بالسياط في عهد الامبراطور اوغسطس ولكن
كيف بنا في عهد كلوديوس؟

الوالي - فلاكوس ! اننا أحوج الى من هو أعظم
من هوريس لاصلاح العالم الروماني واحياء
مواته في هذا العصر . وهذا يذكركني بأمر
هام : لقد قلت بان كل اليهود متعجرفون
متعنتون لا تصفو سريرتهم لاحد ولكن
ليس كلهم فقد شهدت بالامس في فناء دار
أعيانهم المحلية اثنين من أغرب ما رأيت ليس
كبقية اليهود أبناء جلدتهم فقد رأيتهما شهمين

(١) فلاكوس شاعر روماني وهو نفس هوريس

الاسفار من كتاباته فاذا هي كما يقول سعادة
الوالي .

الوالي - اني امقت اليهود لتعنتهم وصلفهم وازدرائهم
بغيرهم وكرههم لجميع أجناس البشر (هذا ما
عليه علي شعوري) : اف لليهود شياطين مرده
ولو انهم يفاخرون بالدخلاء . ولكن دينهم
يؤثر في نفسي تأثيراً عميقاً وعليم خبير معوان
لي على تفهمه .

بوبليوس - (لكلوديوس على حدة) وخير معوان
لنفسه أيضاً ! فان القرويين يعرفون بأنه صنيعه
الوالي ومستودع سره . والاستاذ نفسه يتقاضى
راتباً ضخماً ! (بصوت عال) نعم يا مولاي انك
تذكرني بقائد مئة في الفرقة الثامنة الايطالية
اسمه كرنيليوس على ما أظن وهذا أيضاً قد
استهواه اليهود واستمالوه بتأثيرهم مذكنا في
قيصرية وقد كان حقاً مثلاً لكل الفضائل .

(لكلوديوس على حدة) واما انا فلست احيد
عن فلسفة بافوس لانها تطبق مراي ولا يروق
في نظري نظريات علمية مثل هذه التي تودعها
فيينا سيدتنا الالهة Venus^(١) لا سيما كما
نعبدها في بافوس القبرسية !

كلوديوس - (ضاحكاً) لا تتكلم بمثل هذا الصوت
العالي أيها الغبي فاني أخال الوالي منقبض النفس

(١) Venus إلهة الحب أو الشهوة عند اليونان

فارو — هو؟ من؟

الوالي — أصغرهما وهو قصير القامة . اما الاكبر فكان مثل زيوس ربيعاً عظيماً ولكنه صامت في أغلب الاحايين وكان زميله قصير القامة ولكن عند كلامه يبدو للعين جسماً كبيراً . ولا تبدو جمال طلعتة واشراق وجهه الا عند نفووه بالكلام ! فكيف أنسى طلاقة عيائه؟ ولست أنكر عليكم باني تأثرت من كلامه فبعثت بحاجب لاستدعائهما الى دار الولاية هذا المساء وها نحن في انتظارهما بين آونة وأخرى

بوبليوس — حسناً يا مولاي لقد عللت نفسك بالآمال ولكن ماذا يقول أستاذك؟

الوالي — من؟ عليم؟ يقول؟ الحق واحد يعلم ولا يعلم عليه وان كان عند ذينك الرجلين جزء من الحق يجمله هو فلاشك انه يتهز الفرصة السانحة لاقتباسه منهما شأن كل حصيف حكيم بوبليوس — (لكاودديوس على حدة) كلا ولو عرفت من تسميه حكيماً!

كاودديوس — (على حدة لبوبليوس) نطقت بالصواب . فان احتكار الرغائب الدينية أمر قاصر على الاستاذ!

الوالي — واسمعوا! كان كلام الرجل كله دائراً حول أحد مواطنيه من أبناء جلدة عليم أيضاً يقال انه حكم عليه بالموت في عهد بيلاطس

على جانب عظيم من رقة المعشر ولطف المحدث ممثلين بالدعة والانسانية وقد كانا يظهران اللطف والدمامة والرقة ولين الجانب لمعشر اليونانيين الذين يترددون على المجمع هناك . ويخال لي انهما قادمان توأم من انطاكية

بوبليوس — نعم فان رغبة الاورثو تصب في التبر ثانية^(١)

الوالي — (بفتور) كنت أود أن يريحنا بوبليوس من هجاء يوفينال وتقريعه الذي سئمه نفوسنا . والا فكيف اسرد لكم ما قاله؟ كانت مادة كلامهما في منتهى الغرابة وهذه في وسعي ان انقلها لكم ولكن لا قبل لي على تفهيمكم الكيفية التي ألقيا بها كلامهما لاني لم أكن لاحلم بمثل هذه القوة — ليس قوة الفصاحة الكلامية التي سمعت منها الشيء الكثير حتى مجتهد نفسي — بل قوة شديدة الفعل كالديناميت — فما كان يجول بخواطر أفلاطون وارسطاطاليس قد فاه به ذانك الرجلان كحقائق راهنة مستندة الى اختبار كما بدا لي! وفيما هو يتكلم كان وجهه متألقاً كأن نور أحد الالهة يبرق على عيائه ! قوة ! يا لها من قوة !

(١) هذا قول من اقوال يوفينال الشاعر الروماني المشهور بهجوه وقد كانت انطاكية واقعة على نهر الاورثو فعنى قوله هذا ان ايطاليا طاغية بالخرافات التي تسربت اليها من الشرق

تصادمت العناصر وتنافرت وزلف من
شفقتك اسم ذو سلطان شرير . سمعته وانا
داخل -

الوالي - يسوع - ؟

عليم - (بمف) صه حرصاً على حياتك ! مجدف !
ها ! اظن ان ذينك الاجنبيين قد عمدا الى
الهذر والهذيان ! اني استحلفكم بالله جميعاً ان
تصمتوا ريثما اصلح (ان أمكن) التنافر الذي
جلبته يا مولاي في عالم الارواح حولنا بصلواتي
لله سبحانه وتعالى وبقوة السحر التي لدي لانك
يا سعادة الوالي قد أزعجتها وهزنتها بالكلمة
التي تفوهت بها (يدير يديه في الهواء مدمداً
ثم يقرأ بسرعة من كتاب عبراني . واما بولس
الوالي فقد اضطرب وانكسرت نفسه -
يدخل أحد العميد)

العبد - الخطيبان اليهوديان بالباب يا مولاي !

الوالي - ليدخلا حالاً !

(يدخل برنابا وشاول فيهم الوالي بتحيتهمما بكل ادب
واحتشام ويقف الجميع معه . واما عليم في الجملة
الاخرى يتم اكثر من ذي قبل)

الوالي - سلاماً لكما أيها الصديقين !

برنابا - وعليك السلام أيها السيد - فان كلمة
«السلام» بالعبرية مرادفة لللاتينية في المعنى
والنطق . وانا «بالسلام» والخلص قد جئنا
لكم ولجميع الناس

زميلي النذل (لا تنسوا باننا نتحدث كصحاب)
وقد أكد الخطيب ان الله قد أظهر ذاته في
ذلك الانسان مؤيداً أقواله بالبراهين التي
لا تقبل نقضاً . وفيه فقط دون سواه يجد
العالم ملء معرفة الله وقوته وخلصه . ومما
أعجبني ان اليونان يستمعون لهذه الاقوال
وتروق في آساعهم أكثر من اليهود

ارستارخوس - ومن هو ذاك اليهودي الشهير
الذي يجمع بين هرقليس وديونسيوس
واوزيرس^(١) ؟

الوالي - هو على ما أظن يسوع المسيح الناصري
(يدخل عليم الساحر) - (عليم هذا رجل طويل
القامة أسمر اللون له نظرات مؤثرة ويرتدي
رداء اسود موشعاً بالحروف والاشكال
والاشارات - وهو الآن يدمدم دمدمة)

الوالي - أهلا وسهلاً بالخبر الجليل ! كيف حالك
اليوم ؟

بوبليوس - (على حدة) انظر ! ألا ترى كيف
يستشرق في لهجته عند مخاطبته لهؤلاء الناس ؟
ولكن الساحر اليوم ليس في بشاشة من
الحال كما يبدو لي

عليم - لقد أنذرتني الكواكب انذار شؤم فان
قوة عدائية وسلطاناً شريراً يقترب منا وقد

(١) هرقليس وديونسيوس من آلهة اليونان وأما

اوزيرس فهو الاله المتجسد عند قدماء المصريين

لم يكن في الحسبان! «بعيداً إلى الامم». لست
أنا أيها الرب يسوع الذي يتكلم في هذه الساعة
بل أنت في. (بصوت عال) لي عظيم الفبطة
أيها السيد النبيل بولس أن اكلمك عن كلمة
الخلاص هذه بكل صدق ورزانه

عليم — (بصوت عال ينفث تهديداً) حذار أيها
الوالي ! اياك ان تسمعه ! انه يفتنك ويسبي
لبك !

الوالي — اسمع أولاً ماذا يقول ودعني اسمعه
أيضاً ولنحكّم بعدئذ

عليم — اذاً لا بد لي من حمايتك منه بما انك لم تنتصح !
وسأقاوم سحره ما استطعت وسوف ترى أي
القوتين تسود (يحني ظهره ويخطط في الارض)
بوبيوس — (لكاوديوس) انه مجنون وحياة
هرقليس. خرافات عقيمة تضحكني اكثر من
هزليات بكووتوس وترنس. ولكن رزانه الوالي
اكتر مما يجب — وانظر الى عليم الدجال ! واخل
في نظرات ذلك الفتى سرّاً يستوقف الابصار.
اسمع ! هاهو يبدأ بالكلام واني لا أضيع هذه
الفرصة ولا بألف دينار

بولس — (الذي لم يفتأ محققاً بسر جيوس بولس)
اشكر إلهي أيها الوالي لان عندي ما يشبع
نفسك من قوة الخلاص والمعرفة الحقيقية
والسلام. واشكره لاني أيقنت بان هذه الكلمة
قد ذاعت بشراها لدى جميع الناس فازمنة

الوالي — شكر آلك أيها السيد النبيل. من أين أنت
وما اسمك الكريم ؟

برنابا — اسمي برنابا. يهودي قبرسي. العفو يا مولاي !
الوالي — حسناً. سنتحدث باليونانية بطلاقة. اليس
كذلك ؟ وانت يا سيده ؟

شاوول — اسمي — (يقف هنيهة ثم يتكلم بفتنة كمن
طرق مخيلته ففكر جديداً) — بولس !

الوالي — ما هذا ؟ انك سميتي. وكنت اظنك يهودياً
وربما أنت دخيل ؟ .

بولس — كلا. انا عبراني من العبرانيين أعرف
بشاوول الطرسوسي ولكنني أعرف « ببولس »

بين مواطني الرومانيين هناك وفي كل مكان

الوالي — (مذهولاً) هل لك شرف التبعية الرومانية ؟
لعلك اشتريتها ؟

بولس — كلا !

الوالي — جاءتك عن طريق الايهاب ؟

بولس — حرّ الاصل !

الوالي — هذا أمر عجيب — اذاً يا بولس — لان

هذا هو اسمك — أيها المواطن الروماني يا من

تقول بانك تعرف الاله الواحد الحق وتحمل

رسالة من عنده قل لنا ما وراءك ! واستحلفك به

أن لا تكتم عني شيئاً من رسالة الخلاص التي

تنادي بها فيها أنا رجل يتلمس الطريق طلباً

في شيء يجهله فلا يفوز بطائل

بولس — (على حدة) أمر يفوق حدّ الغرابة ! أمر

الجهل قد مضت وانقضت والله الآن يأمر جميع الناس أن يتوبوا لانه سيجازي كل واحد حسب أعماله . فالذين بصبر في العمل الصالح يطلبون المجد والكرامة والبقاء يذخرون الحياة الابدية والسلام - اليهودي أولاً ثم اليوناني لانه ليس عند الله محاباة في اليوم الذي فيه يدين سراير الناس حسب انجيلي يسوع المسيح عليم - صه حرصاً على حياتك !

بولس (باهتمام) اما الذين من أهل التحزب ولا يطاوعون للحق بل يطاوعون لللاثم فسخط وغضب . شدة وضيق على كل نفس انسان يفعل الشر . اليهودي أولاً ثم اليوناني . (بحوم حوله بعينيه البراقطين مبتدئاً بعليم حتى بوبليوس)

بوبليوس - أيتها الآلهة ! عوناً لعبدك الامين فان هذا الانسان ينعص نفسي ويكدرها ! (كلوديوس يتفرد في بولس كأنه ممسك بوثاق)

بولس - أيتها السيد النبيل بولس : اني أعلم يقيناً انك رجعت الى الله من الاوثان . الله الذي كنت تعبدته في الظلمة ها أنا اعلنه لك الآن في النور . ألم تر بعيني رأسك ما حل بالجنس البشري جزاء تركهم لهذا الاله الحي ؟ فانه قد أظهر قوته السرمدية ولاهوته للناس في مصنوعات يديه . في الارض والبحر والجو -

لا قول ولا كلام لا يسمع صوتها ولكنها تحدث بعجد الخالق ووحدته الى أقاصي المسكونة - ولكن الناس لم يعجدوه كاله وبينما هم يزعمون انهم حكماء صاروا جهلاء وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صور الناس التي تقنى لابل وصور النسوة أيضاً (يشير الى الهيكل تحته) والطيور والدواب والزحافات (باشمزاز) وماذا تجد ؟ وماذا تنتظر بعد هذا كله ؟ ماتراه الان أيها الوالي . فقد أسلمهم الله في شهوات قلوبهم الى النجاسة لاهانة أجسادهم بين ذواتهم . انظر الى رومية بلادك وهياكلها والى شعرائك ومجالسك وأنديتك . والى الهيكل الذي على شاطئ البحر . والى شرقنا بألته الحمقاء ! اف ا ماذا ترى ؟ فساداً وخبثاً وشرّاً لن يستطيع أحد ازلتها . ولماذا ؟ لقد قلت لك يا سعادة الوالي لانهم استبدلوا حق الله بالكذب أسلمهم الى أهواء الهوان . لان اناتهم تاجرن باجسادهن التي خلقت على صورة الله تعالى (يشير بجدة الى الهيكل تحته) وكذا الذكور أيضاً اشتعلوا بشهوتهم بعضهم لبعض (بصوت يرتجف) نائلين في انفسهم جزاء ضلالهم الحق بوبليوس - أليس من يخلمه ؟ فان كلماته تحرق كمنار آكلة وتلدع كالافعوان . لا أطيع صبراً على احتمالها

فارو - يا لشقائك أيها الشاب !

يعملون مثل هذه يستوجبون الموت يفعلونها
رحمك ربي! — بل يُسرون في فعلها وتغتبط
أنفسهم!

بوبليوس — (بهم بالوقوف) العون! (بهرع الى باب
الدار وعسك بالقائمة طلباً في العون ويبقى هكذا)
بولس — ولكن الآن (بوجه يتألق نوراً) لم يعلن
في هذه الايام الاخيرة غضب الله بل بره ونعمته
ورحمته ومحبته؛ ليكون عادلاً في حكمه بالدينونة
على هذه الامور والفقران الذين أخطأوا
وأنا بوا اليه!

بوبليوس — (معتصماً بالباب) أليس من يعضدني على
الخروج به فان هذا الانسان كاديقتاني ياكوديوس
(كلوديوس يضع رأسه بين ركبتيه ويبقى جامداً
لاحرك به)

فارو — (ناهضاً) ساهرب معك. فان أعصابي ترتجف
ارستارخوس — (ناهضاً) وأنا أيضاً. فان فلسفتي
فارقتني وثقلت نفسي كدماً

(يخرجون . كلوديوس يهيم للحاق بهم)

بولس — (بلا انقطاع) اسمع ايها السيد النبيل بولس:
ان بر الله قد أعلن في ابنه الذي أرسله. يسوع
المسيح ابن الله الممسوح!

عليم — (ينقض الى الوسط تجاه الوالي وهو يرغي
ويزبد) اياك ان تصدقه أيها الوالي! اصرفه من
ههنا حرصاً على حياتك! انه ينطق كذبا ومينا!
وهو كذاب مجدف! اصمت! فان الكواكب

ارستارخوس — لماذا نبقى على هذا الهيكل؟ ويل لنا!
الوالي — (بوجه شاحب) انك تضرب في العظم يا
مولاي ولكنك تضرب لتبرئ. ككالك حق
فقل ولا تكتم عني شيئاً!

عليم — (على حدة) لسان لبيب من نار جهنم المتقدمة!
يشويني شيئاً! فكيف اخمده؟ (بصوت عال)
أنت أيها المجدف!

بولس — (يعود الى لهجة كلامه الملتهبة) كل هذا
شهادته يا مولاي مكتوباً بحروف بارزة فوق
سطح الارض حولنا لكي يركض قارئها . لم
يستحسن الناس ان يبقوا الخالق في معرفتهم
فدخلت الخطية والفت القلوب فارغة وبالخطية
دخل الموت . فاي ثمر كان للعالم من الامور
التي يستحي بها الآن؟ نهاية هذه الامور هي
الموت . لان اجرة الخطية هي موت — موت .
موت أبدي . هلاك أبدي من وجه الرب ومن
مجد قوته . وهذا الموت ظاهر الآن امام أعيننا .
موت الفساد والحماقة والخبث والدمار . ترى
عالمنا يهبط من شر الى شر . ومن عمق الى عمق
مسلماً الى ذهن مرفوض ليفعل ما لا يليق بملاء
من كل اثم وزنا وشر وطمع مشحوناً حسداً
وقتلاً وخصاماً ومكرًا وسوءاً . ترى نماين مفترين
مبغضين لله ثالبيين متمظمين مدعين مبتدعين
شروراً . بلا فهم ولا عهد ولا حنو ولا رضى
ولا رحمة الذين بعد ان عرفوا حكم الله ان الذين

بولس - (كما كان من قبل) والآن هو ذا يد
الرب عليك فتكون اعشى لا تبصر الشمس
الى حين . الى يد الشيطان اسلمك حتى لا
تجدف بعد . (يستريح هنيهة ويستند على
برنابا)

عليم - (ينتفض متلمساً هنا وهناك) اليس من
يقتاد يدي؟ دعوني من هنا رحمة بي! من هنا!
فاني في عذاب أليم في هذا المكان! (يصفق
سرجيوس بولس بكلمات يديه فيدخل اثنان من
العبيد الخدم ويخرجان بعليم - يرقبه الوالي
وهو جامد بلا حراك ثم يلتفت الى بولس)
الوالي - كلتك كلمة القوة . هي كلمة الرب الاله
خالق الكون ومبدع الطبيعة . قد آمنت!
ولكني الآن خائر القوى مرتجف الفرائص
يا بولس لانك أوقعت الرعب في قلبي ولا
قبل لي اليوم على احتمال اكثر من هذا
وساسمك مرة اخرى . والآن اهدي لك من
صميم القلب شكراً يعجز لساني عن ايفائه .
واستسمحك على عدم اقراي اياك لاني في
مسيب الحاجة الى العزلة والانفراد . الوداع!
(يخرج متناقلاً زملاً في ردائه)

برنابا - (يمسك بيد شاول) ما هذا ايها الاخ؟
لم اعهد فيك مثل ما عهدته اليوم ولم أرك قط
هكذا!

بولس - (ينظر بثبات وراء سرجيوس) ما هذا؟

والعناصر وملائكة الافلاك والقوات السماوية
والدهريات المقدسة والله سبحانه وتعالى تنقم
عليك! وقد جلبت عليك لعنتهم بقوة حكمتي
ولا شك انها تمسك ايها الوالي ان لم تنتصح
بنصحي! (يشجب محيا سرجيوس بولس ويدفع
عليم الساحر يا حدى يديه مديراً بصره من
الجهة الاخرى نحو بولس بنظرات عميقة
شاول - (لبرنابا باللغة الآرامية وبصوت خافت)
من الذي في جانب الرب . من؟ كما ناضل
يهوه ضد البعل في عهد النبي ايليا هكذا
يتناضل اسرائيل ضد رومية الآن . حق
إله اسرائيل واقف امام ترهات الشرق
وخرافات . دنت الساعة فصلاً يا برنابا لنيل
ملء روح الله وها أنا اسلم نفسي بين يديه .
(يلتفت الى عليم للمرة الاولى ويحدق فيه
بنظرات حادة ويقول له بصوت مرجف
متباطئاً) : ايها المتلىء كل غش وكل خبث
يا ابن ابليس يا عدو كل برأ لا تزال تفسد
سبل الله المستقيمة ! (سكون عميق كأن
قوتين متضادتين تتشادان وتتطاحنان في هذا
الصمت . وبغتة يرفع عليم يديه بقوة كأن
شيئاً انقض عليه ويتراجع الى الوراء ويضع
يديه على عينيه)

عليم - ما هذا! ضبابية كثيفة! وظلمة حالكة قد
اكتفتني! ابن انا؟ افي جهنم؟

بولس — فلتشرق عليها شمس البر والشفاء في
أجنحتها!

برنابا — ولن تعيب عنها!

(يحتفي قرص الشمس في قاع اليم وينطلقان
لحال سبيلهما) (البقية تأتي)

العفاف^(١)

في قرية بصعيد مصر (عقيفة)

تسمو بفتحها على الجوزاء

خرجت لتملأ جرة من جدول

ينساب في البطحاء كالرطاء

والصبح منبلج وفي أبدانه

وذيله أثر من الظماء

والزهر ييسم في الرياض وفي الربى

والشمس ساطعة على الارحاء

والارض من وشي الربيع تجمدت

من سندس من نبتها برداء

والماء سال شبيهه سائل فضة

يجري على درر من الحصباء

آيات رب الناس يظهرها لنا

مكتوبة في سائر الاشياء

عادت بجرتها تسير لدارها

كالشمس فوق القبة الزرقاء

ان هو الا انتصار يا برنابا! ألم يُبشر بانجيل
يسوع المسيح اليوم كما بُشر به لاوغسطس
قيصر؟ وهذا نائب قيصر! قيصر في رومية!
رومية للمسيح! آه يا برنابا لو تصبح الامبراطورية
الرومانية ملكاً للرب ومسيحه!

برنابا — هيا بنا. نفسي طالفة بالكلام. تقدمني

يا بولس — فانت لست بعد بشاول اولن

يقال بعد اليوم برنابا وشاول! بل بولس وبرنابا -

من الآن فصاعداً

بولس — نعماً لك ياذا القلب الشريف! لست انا

بل كان المسيح وسيكون أيضاً. ولكن كما

تقول قد مهد لنا روح يسوع اخديداً جديداً

في طريق الانجيل وستعقبه حتى المنتهى

برنابا — والآن الى أين يا بولس؟

بولس — الى أين؟ الى الاناضول الرومانية! وربما

غلاطية أو افسس — ولنخط خطوة خطوة

لان الذي يؤمن لا يتسرع. الافق يمتد

امامنا.... (يقفان وينظران جهة الغرب نحو

البحر وكان قرص الشمس قد مال الى المغرب

فالترسلت الاشعة الحمراء على وجه المياه) ماذا

ترى ايها الاخ عند ملتقى الافق؟ (يشير الى

جهة الغرب وراء اشعة النور)

برنابا — (بصوت خافت) رومية! (يرقبان قرص

الشمس وهو يحتفي)

(١) هذه واقعة حال حدثت في ريف مصر منذ عهد

ليس بعيد وقد نظمها احد الشعراء في هذه القصيدة

فتحايلت في رده برجاه
 لرجوعه عن ذاك خير رجاء
 فاستل مديته وقال بجفوة
 وخشونة ووقاحة وجفاء
 ان لم تجيبي ما اردت فاني
 أقضي عليك بطمنة نجلاء
 لما رأته ان ليس يجدي رده
 باللين أو بنصيحة النصحاء
 عمدت الى حسن الدهاء وجردت
 من حزمها سيفاً شديداً مضاء
 ورجته ان تمضي تنوم طلقها
 في غرفة أخرى بحسن دهاء
 فاجابها لك ماأردت فاحدقت
 بالطفل وهو مجلل بسناء
 ونجت به وبمرضها وتنفت
 بمد النجاة تنفس الصمداء
 حملت له نار القضاء واقبلت
 وعيونها كالشعلة الحمراء
 جاءت وفي يدها مسدس زوجها
 وحشته سهم منية وقضاء
 قالت له أو ما تعود عن الذي
 تبغيه من بني ومن اغواء
 يانا كئناً عهد الصديق وناهما
 نهج الوحوش وأخبت الخبيثاء

حسناء جملها العفاف بثوبه
 ان التعفف زينة الحسناء
 لمحت بمدرجة الطريق متابعا
 لخطيها سفهاً من السفهاء
 ودالكلام فما أجابت سؤاله
 وتمززت بفضيلة شماء
 ما زال يتبعها لغاية دارها
 ومضى وجر الحب في الاحشاء
 من بعد أيام رأته وزوجها
 في الفة ومحبة وولاء
 رام التقرب خادعا من بعلمها
 متظاهراً بصداقة واخاء
 حتى اذا وثق القرين بوده
 جهلا وبئس صداقة الجهلاء
 كثرت زيارته فكل صبيحة
 يأتي لدار صديقه ومساء
 وافي وكان صديقه متغيباً
 عن داره في ليلة ليلاء
 وافي اللئيم لسلب عرض صديقه
 ولسلب عرض المرء شر بلاء
 وضياح نفس المرء أهون عنده
 من سلب هذى الدرة البيضاء
 وافي وقال الوغد هيا لك ادعني
 اني اتيت بربة وخناء

القاضي المنتصر

(واقعة حال في بلاد الصين نقلًا عن مجلة إنكليزية)

روى التاريخ ان نقرأ من كبار موظفي الحكومة
الامبراطورية في الصين أبوا ابان ثورة اليوكسر
سنة ١٩٠٠ مشاركة الثوار في مذابح الاجانب وتصلوا
من تبعة القتل واهراق الدماء وقد شيد في سنة ١٩١٨
هيكل في بكين عاصمة الصين تذكراً لاربعة من
اولئك الابطال الذين لم يجردهم عمه التعصب من
العواطف الانسانية فأخذوا على مسؤوليتهم تحريف
الاورام الامبراطورية القاضية باستئصال كل اجنبي
في الولايات الجنوبية وأصدروا أوامراً بالمحافظة
على جميع الاجانب وعدم التعرض لهم بسوء فصانوا
بعمالهم هذا حياة ألوف من الارباء ولما افتضحت
جريمتهم في البلاط الامبراطوري أمرت الامبراطورة
بشطر أجسادهم وتقطيع أوصالهم وفعلاً نفذ فيهم
هذا الحكم القاسي جزاء قيامهم بواجب المروءة
والشهادة الانسانية . فقام نفر من أصدقائهم الموالين
وجمعوا بقاياهم وجاءوا بها الى مدينة هنكا تشو ودفنهم
في محفل مهيب سار فيه خليط من الصينيين والاجانب
ونشرت الصحف ما قيل على أجدانهم من المرأى
والتأبين

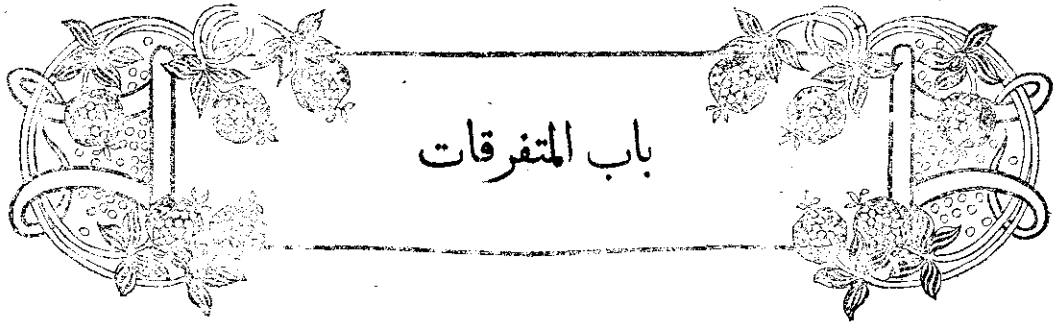
وقد بلغ مسامعنا مؤخراً ان الابن الاكبر
لاحد اولئك الاربعة قد اعتمد واعترف بالمسيح

خير لثلي ان اموت شهيدة
من ان أخون طهارتي ووفائي
أخون زوجي ان ذلك عاره
يبقى مدى الاجيال والانا
فاجها كلا فقالت مرحباً
خذها اذن من كف ذات خباء
تودي بروحك للجحيم وهكذا
نار الجحيم منازل اللؤماء
شر البلية من يخون صديقه
والموت للخوان خير جزاء
غمزت باصبعها المسدس فأنبى
منه الرصاص ممزق الاحشاء
فغدا الخوون مدرجاً بدماءه
فوق الثرى كالصخرة الصماء

خير النساء اليك خير تحية
من شاعر مشفوعة بنناء
أهت على بلد تغلك أرضها
سحب العفاف بديمة وطفاء
هيا احلي علم الطهارة والوفا
هيا احلي للطهر خير لواء
وتقدمي بين النساء فانما
أنت التي ظهرت على النضراء

وكانت معمودية ذلك القاضي الغيور في ربيع
سنة ١٩١٩ مع تسعة آخرين ومع انه ليس من ذوي
الثراء لكنه تبرع بمبلغ وافر لشراء اثاثات الكنيسة
في كيفنج من أعمال الصين

وهو قاض في هونان زهاء الاربعين من العمر وقد
قال في احدي صلواته :
« اشكرك أيها الآب لان يسوع المسيح ليس
أجنبياً عنا بل هو مخلص الجنس البشري قاطبة »



باب المتفرقات

ويدفع لاهله فيبقونه في بيوتهم أو يضعونه في مدفن
ولا تزال بعض هذه الاجساد المحنطة باقية ليومنا هذا

اصل اليونان

ان تاريخ اليونان القديم مغشى بظلمة كثيفة
ومزوج بامور كثيرة خرافية قلما يوثق بها فقد قيل
ان اصل اليونان من نسل يوان بن يافث بن نوح
وكانوا قديماً متوحشين يرعون المواشي ويعملون
الارض ويسكنون الكهوف والاكواخ ويكتسبون
بجلود الغنم ويقماتون بالبقول والجدور . وفي تلك
الاشياء وفي بلادهم قوم من فيذبعية قيل لهم التيتانيون
وكان ذلك بقرب عصر ابراهيم فاختلطوا بالاهالي
الاصليين وعندهم أخذ اليونانيون جملة معارف فخرجوا
عن حالتهم المتبربرة . ومن ثم تعلموا عبادة آلهة
الفينيقيين كاورانس وساتورنوس (وهو زحل عند
العرب) وزفس اوجويتر اي المشتري

صحائف من التاريخ

صناعة التحنيط

اتقن قدماء المصريين صناعة التحنيط حتى
عجزت مبتدعات العلوم الحديثة عن التوصل الى كنه
اسرارها وكل ما عرف حتى الآن انهم كانوا يحنطون
اجساد الموتى باخراج دماغ الفحف من المنخرين
واخراج الامعاء الا القلب والكيتين من ثقب في
الخاصرة ثم يغسلونها بجمر النخل ويردونها الى
أجوافها ويملاؤن الرأس وأجواف الامعاء بالمر
والقرفة وكل أنواع الاطياب والعطور ويدهنون
الجسد بالزيت العطرية مدة ثلاثين يوماً ثم يوضع
في ماء نظرون اربعين يوماً ثم يلف بلفائف مغموسة
بالمز ودهن اللفائف من الخارج بماء الصمغ اللوفاية
من الهواء ثم يوضع في تابوت من خشب أو من حجر

لينجو من العذاب وقيل ان عسكره هجموا عليه
فقطعوه بالسيوف حتى لم يبق في جسده عضو يعرف
والقوه الى الخارج فادلوه الى الكلاب ولم يدفن

الزواج عند الرومان

كان الزواج عند الرومان من الامور الضرورية
وكانوا يماقبون من يمنع عنه باشد القصاصات
الصارمة وفي بعض الاجيال فرض قضاتهم وقتاً
مخصوصاً لزواج الشبان فيرغم من بلغ السن المعين
ان يتزوج في ميعاد محدد وكانت هذه فريضة شرعية
وكانوا يخطبون البنات مدة طويلة قبل عقد الزواج
الذي يجرونه باحتفال عظيم بحضور الكهنة والمنجمين
ويحرون شروط الزيجة بمحضر جمهور من الشهود
وكان القرينان يثبتان تلك الشروط بقشة يكسرانها
امام الحاضرين وبعد ذلك يهدي العريس عروسه
خاتماً تلبسه في الوسطى من يدها اليسرى لاعتقادهم
انه يوجد عرق يمتد من تلك الاصبع الى القلب .
وعند تمشيط العروس وقت الزفاف كانوا يفرقون
شعرها بسنان رمح اشارة بانها ستكون عن قريب
زوجة مقاتل ثم يتوجونها باكليل من زهور وعند
نهاية لبسها يرافقهها الى بيت العريس ثلاثة صبيان
ممن كان والدوم احياء ويحمل امامها خمسة مشاعل
ومردن ومغزل . وعند وصولها الى البيت تربط
جوانب الباب بحبال من صوف منمسة في شحم
مذوب لاجل منع قوة السحر وبعد ذلك يحملونها
ويدخلون بها الى الغرفة اذ لم يكن يسمح لها ان

اول شاعر وأول فيلسوف عند اليونان

اول شعراء اليونان هو ميروس وقيل انه كان
كفيف البصر يطوف متسولاً وهو ينشد قصائده
في اثناء تطوفه قطعة قطعة وقد جمعت كلها في
مجموعتين احدهما تعرف بالايلايد Iliadis وموضوعها
حروب طروادة والثانية سميت اوديسي Odyssey
وموضوعها سفرات عولوس بعد افتتاح طروادة
وهما من أجود الشعر وأفصحه

اما اول فلاسفة اليونان فهو تاليس الذي من
أشهر تعاليمه ان الماء هو أول الكائنات وعنه وجدت
سائر الصور والمواد وان الله أوجد كل شيء من الماء
وهذا رأي قديم ذهب اليه قدماء المصريين وعندهم
أخذته تاليس لانه تتلمذ في مصر ولا يزال هذا الرأي
مقبولاً عند كثيرين من علماء هذا العصر

اليد الاثيمة

كان نيرون الامبراطور يبغض المسيحيين
بغضاً شديداً ويتمنى هلاكهم وهو قاتل بولس الرسول
ظالماً وعدواناً وبطرس الرسول ومرقس الانجيلي .
وقد قتل ايضاً امه وامراته واخاه ومعلمه الفيلسوف
سينيكا . وكان قد أمر بحرق جانب عظيم من مدينة
رومية بالنار مجرداً لكي يراها مشتعلة وعندما اضطرت
بالنار كان على احد السطوح المرتفعة يضرب على العود
ثم اتهم المسيحيين بهذه الحريقة واجرى عليهم
قصاصات صارمة . ولكنه لم يلبث ان خلمه اكابو الشعب
وحكموا عليه بالموت بضرب العصي فقتل نفسه بيده

مبادئهم وميولهم تتناقض مع المبادئ والميول المسيحية ومذاهبهم المادية مقوضة لاركان الاجتماع والعمران ففي بضعة أشهر فرقوا شمل جيش مؤلف من عشرة ملايين مقاتل وصرعوا الكبر امبراطورية في العالم فوقعت مشخنة بالجراح والدماء تسيل من شرايينها الحيوية وقد ايقظ هذا الخطر الاحمر مشاعر روسيا الدينية وأقام نهضة حديثة لانه من السنن الطبيعية ان الآلام والمشاق توقظ العاطفة الدينية وتثيرها

مساوى الجيش الاحمر

عقدت احدى الصحف الالمانية فصلاً ضافياً أبانت فيه الفظائع والوحشية التي ارتكبتها البلشفيون ضد رجال الدين عند احتلالهم لمدينة ريغا في سنة ١٩١٩ فقالت بانهم أبطلوا الصلوات وقراءة الكتاب المقدس في المدارس واتهمكوا حرمة الكنائس واعتلى زعماءهم منابرهم والقوا عظات ضد المسيحية وحرصوا على الثورة وقلب النظام الاجتماعي وقد امتدحوا الشيطان لانه الثوروي الاول الذي انقذ الناس من عبودية الله وانشدوا داخل الكنائس «مارسيليز العمال» واجبروا الاعبي الارغن على مشاركتهم في النشيد وقد قبضوا على كثير من الرعاة والقساوسة وأعدموا نفرًا منهم رمياً بالرصاص واستخدموا بعضهم في ذئب الاعمال كتنظيف المراحيض واسطبلات الخيل. وقد القوا القبض على بعض منهم اثناء اجراء الشركة المقدسة وجروهم من الكنائس

تدوس العتبة برجلها ثم يتقدم العريس ويهدبها مفاتيح البيت مع اناين فيهما ماء ونار

صناعة الزجاج

الزجاج قديم جداً وقد ذكر في الكتاب المقدس في سفر ايوب وأمثال سليمان وينسب بعضهم اختراعه الى الفينيقيين وبعضهم الى المصريين والمرجح ان المصريين اخترعوه أولاً وتفننوا في اصطناعه ولونونه وذهبهه. وأدخله الرومانيون الى بلادهم سنة ٢٠٠ ق.م وأخذ يمتد في اوربا حتى اصطنعوا منه الواحاً للنوافذ سنة ١٣٠٠ ب.م عمل اهل البندقية المرأة الاولى من الزجاج

الدين في روسيا

البرنس تروبتسكي من مشاهير اساتذة القانون في جامعة موسكو وقد بعث اخيراً برسالة الى مجلة انكليزية يزف اليها بشمى قيام نهضة دينية من العلمانيين والقساوسة في الكنيسة الروسية ضد الباشفية وقد اقتنع الفلاحون بان لنين ضد المسيح وتألفت فرقة من الصليبيين في اومسك لمحاربة الجيش الاحمر وهم يرتدون اشارة الصليب على بذلاتهم الرسمية وقد بعثوا الى اوربا الغربية في طلب نسخ من الكتاب المقدس والنشرات الدينية لان الكتب المقدسة أمست منعقدة في روسيا تحت نفوذ الحكومة الباشفية ويقول البرنس تروبتسكي انه من أهم صفات البلشفيين كراهة الدين والمسيحية بنوع أخص لان

سوى هيكل واحد يمكنهم فيه جمع شتاتهم ألا وهو الجامعة اليهودية في اورشليم الجاري الآن تشييدها ولن تكون هذه منافسة لمسجد الخليفة عمر بل مدرسة جامعة يؤمها الطلبة اليهود من جميع رقع الارض التي لم تُعدم فيها اللغة العبرية

هل أنت مليونير؟

اصطاح الناس على تعريف الثروة بوفرة الملايين المكسدة من الاموال فيقولون بان رو كفلر وكرنجي وروتشلد من اصخم الناس ثروة في عالم الماديات ولكن تلك الملايين التي ينفقها ذووها في ابراء الاوصاب واناة سبل الجهل وتشجيع العلوم وترقية الآداب واسعاد الهيئة البشرية لا تقل شيئاً عما وهب الله لكل منا من الثروة. فرو كفلر يستطيع ان يحصي ماله من الجنهات وحاسبوه يحصون مقدار الدخل والخرج يومياً ولكن من ذا الذي يستطيع ان يحصي الثروة التي تفحنتا بها الطبيعة؟ ماذا تفعل في ملايين الدقائق التي تقضيها في هذه الحياة؟ ان العالم لا يربأ بانسان ينفق مليوناً من الجنهات هباءً منثوراً ولكنه يؤخذ ذاك الذي يبذر دقائق حياته التي هي ائمن من الذهب والابريز ويدعها تمر وهو عنها من الغافلين تستطيع يا هذا ان تأتي في الدقيقة الواحدة عملاً مجيداً لنفسك أو للعالم. ربما تقدر أن تبرز للهيئة رأياً ناجحاً أو تخترع شيئاً نافعاً أو تكتشف سرّاً غامضاً أو تجبر قلباً مكلوماً أو توأسي حزيناً مهموماً

وخير وهم بين انكار المسيح أو الاعدام رمياً بالرصاص فاستشهد كثير منهم مستبسلين وكانوا يرغمون ترانيم وداعية وهم معلقون على قضبات الاعدام

الجامعة اليهودية في فلسطين

روت «المكابين» لسان حال الحركة الصهيونية الاميريكية رواية غريبة عن المرحوم البارون ادموند رتشلد ممد طريق الاستعمار اليهودي لفلسطين قلت: زار البارون رتشلد فلسطين منذ عشرين عاماً فهاله سوء حال اخوته اليهود ولما عاد الى أوروبا عقد النية بما له من موارد مادية على اعادة بناء الهيكل في اورشليم على نمط يفوق كل الأنماط الهندسية العمارة التي عهدها التاريخ حتى يكون الهيكل الثالث ثامن عجائب الارض فأسراً هذا العزم الى نفر من كبار المهندسين الفنيين وأوعز اليهم ان يزوروا الكنائس والمساجد والمجامع ويرسموا له تصميماً الهيكل على ابداع أحدث طراز ولا تزال هذه التصميمات محفوظة حتى اليوم من ثلاث نسخ احداها بزيارة اسرة رتشلد والثانية في المكتبة الوطنية بباريس والثالثة في فلسطين

وكان قد استأذن من الحكومة التركية للسماح له ببناء الهيكل على أرض مقدسة في اورشليم ولكن السلطان ماطله خوفاً من استياء العالم الاسلامي ولم يفز سليمان الحديث برخصة لبناء هيكله

وقد علق الكاتب على هذه الرواية بقوله: «ولا يقولن قائل بان هذا الحلم لم يتحقق فليس لليهود

فهل تعتقد بعد ذلك سواء كنت فتياً أو شاباً أو كهلاً أو شيخاً أنك من أصحاب الملايين وأجدر بك أن تدير ثروتك الطبيعية فيما يؤول لخيرك ونفع غيرك؟

الحياة بعد الموت

رواية تحت الطبع

أدبية تاريخية غرامية اجتماعية

وقعت حوادثها أثناء الحرب العمومية

تقع في أكثر من ٢٥٠ صفحة

وهو أول كتاب عربي في وصف حالة الاهالي والبلاد منذ اشتبكت تركيا في الحرب ضد الحلفاء حتى الاحتلال ، وصورة مصفرة لما جتته هذه الحرب على الانسانية من المصائب والويلات فيها يقف القارئ على تنفيذ ديوان عاليه العرفي حكم الاعدام على نخبه رجال الامه السورية وما تلا ذلك من اعلان الثورة في الجزيرة العربية ودخول العرب في الحرب الى جانب الحلفاء ، ووصف القتال في معارك الدردنيل وميادين فلسطين ، وما جرى للسيد نجيب والسيدة أديل بطلي هذه الرواية ، ولاشخاص آخرين المذكورين ، من الوقائع الغريبة المدهشة ، كل ذلك بقالب روائي وطريقة في التأليف مبتكرة وعبارة سلسة ، لا أمل القارئ ولا تدعه يفتح هذا الكتاب ويفلقه حتى يكون قد أتى على آخره

وتطلب من مؤلفها اسكندر الخوري بالقدس صندوق بوسمة نمرة ٤٣٠ وثمانها عشرون قرشاً مصرياً عدا اجرة البريد

وتستطيع أيضاً ان تضرب بهذه الدقيقة عرض الحائط وتقتل وقتك فيما لا يضر ولا ينفع لابل ولك أيضاً — اذا شدت — ان تأتي فيها وزراً وتركب إيماءً وترزع شوكاً وحسكاً يدعي اقدام الآخريين ويخالف لك حسرة ولوعة . فماذا أنت فاعل ؟ وأي السبل أنت طارق ؟

الدقيقة ثمينة ولدينا منها الملايين يدفع لحسابنا يومياً لننفق منها بجرص وتعقل ولا نذريها كمصافه في الهواء . البخلاء يذخرون ملايينهم في الخزائن ويكدسونها اكداً فوق اكداً والمسرفون المحبون لذواتهم ينفقونها في غير سبلها ويبدونها في ما لانفسهم ولكننا نحن أصحاب الملايين من الدقائق نستطيع ان نأتي بثروتنا هذه أعمالاً جليلة تعود بالخير العميم والنفع العزيز على أنفسنا وعيلاتنا وأوطاننا وهيئتنا البشرية دقائق حياتنا آمن ما تمتلكه أيدينا فان أفرطنا فيها واستهناها وبددناها على غير هدى نفتقر ولو كنا أغنياء اما ان حرصنا عليها واستخدمناها كطية نرقى بها الى مستوى سام تشبع نفوسنا بثروة شهية تفيض على الآخريين ووربما غمرت الوسط الذي نحن فيه أمسك رو كفلر على الدرهم فأبرز للعالم الملايين وأغدق الاندية والمستشفيات ودور العلم والعرفان بهبائه ومنحاته فاذا نحن حرصنا على الدقائق تلك الذرات الدقيقة من حلقة اعمارنا نقطع شوطاً بعيداً في ميدان العمل ونغلق الهيئة بمنح وهبات قد تكون أنفع لها من ملايين الجنيهات

Deep thought produces deep theology and deep piety. When our thinking is based upon the Rock of Ages nothing can disturb us, and we know that "God is in His heaven and all is right with the world." What calm confidence those minds have that are stayed on Christ. There can be no eccentricity of thought when we have found the true centre, and all our being swings around it. This sobriety of mind which has found its centre of rest in the contemplation of God in Christ is at once the best sedative and the highest tonic for the human soul.

"Jesus the very thought of Thee" sang Bernard of Clarivaux in the Middle Ages :

"With sweetness fills the breast,
But sweeter far Thy face to see,
And in Thy presence rest."

That was the secret of his calm in an age when men were kindling the fires of persecution in the West and drawing the sword of the Crusaders against the Saracens in the East.

In the same century, Al Ghazali the Moham-
medan mystic in his book on "the Marvels of
Creation" wrote: "To gaze up into the vault of
heaven drives away anxiety, removes the
whisperings of Satan, takes away idle fear,
reminds us of God, banishes evil thoughts,
cures pessimism, subdues the passionate, com-
forts the lonely and is the best direction of our
face in prayer." Did not the Greeks call man
anithropos, the being with the upturned-face ?

"Hast thou not known, hast thou not
heard? The Everlasting God, Jehovah, the
creator of the ends of the earth fainteth not,
neither is weary, there is no searching of His
understanding. He giveth power to the faint
and to him that hath no might He increaseth
strength. Even the youths shall faint and be
weary and the young men shall utterly fall:
but they that wait for Jehovah shall renew
their strength: they shall mount up with
wings as eagles; they shall run and not be
weary, they shall walk and not faint."

S.M.Z.

الفكر العميق يولد لاهوتاً عميقاً وتقوى عميقة ومتى
كانت افكارنا راكزة على صخرة الدهور فلا شيء يزعزعنا
ونوقن بان «الله في سمائه والعالم سائر سيراً حثيثاً صائباً»
وما امتن تلك الثقة المستحوذة على عقول المعتصمين بالمسيح
لانه متى عثرنا بالمركز الحقيقي لا يجيد الفكر عنه ولا ينحرف
بل نلتف حوله بكليتنا

وصحو اذهاننا التي قد عثرت على مركز الراحة بالتأمل
عن الله في المسيح هو اقوى مخدر للنفس البشرية واعظم
مقوِّ لها

وقد قال برنارد في العصور الوسطى: تماماً:

الفكر فيك للقلوب قد حلا يا يسوع الحلو يا رب السلام
رؤياك اشهى للنفس اذ لنا بحضور النور سلوى وابتسام

هذا كان سر رصاته ورزاقته في عصر اشعل فيه الناس
نيران الاضطهاد في الغرب وامتشقوا سيوف الصليبيين ضد
المسلمين في الشرق

وقد قال الغزالي الصوفي الاسلامي في ذلك العصر عينه
في كتابه عجائب الخوفاق «اتفرس في قبة السماء ينفي الضجر
والسأم ويطرده عنا وساوس الشيطان ويزيح المخاوف ويذكرنا
بالله ويتقي عنا الافكار الشريرة ويبرئ التشاؤم وسوء
الظن ويخضع سريع التأثر والانفعال ويواسي الوحيد الفريد
وهي احسن قبة تقبلها في صلواتنا» أو لم يصطلح اليونان
على تسمية الانسان بالخوفاق المرفوع الوجه؟ —

«اما عرفت ام لم تسمع. اله انه الرب خالق اطراف
الارض لا يكل ولا يعيا. ليس عن فهمه لخص. يعطي
المعي قدرة ولعديم القوة يكثر شدة. العلمان يعيون ويتعبون
والفتيان يتعثرون تعثراً. واما منتظروا الرب فيجددون قوة.
يرفعون اجنحة كالنور. يركضون ولا يتعبون يمشون ولا
يعيون»

you will think. The Christ-centered life has largest radius.

"The life of Christ" says Jean Paul Richter, "concerns Him who being the holiest among the mighty and the mightiest among the holy lifted with His pierced hand empires off their hinges, turned the stream of centuries out of its channel and still governs the ages." History is His story. His Incarnation is the dividing line of ancient and modern history. His life and teaching, His death and resurrection have changed the character of architecture, sculpture, music, painting, poetry, philosophy, ethics, international law -- all that constitutes civilization.

If we cease to think of Him we impoverish ourselves. All spiritual influence is the effluence of His affluence.

"No one ever plucked
A rag, even, from the body of the Lord
To wear and mock with, but despite himself
He looked the greater and was the better."

Faith kindles the fires of thought. Agnosticism quenches them. Life eternal, life abundant, begins for the intellect when we seek to know God and Jesus Christ whom He has sent. The fear of God is only the beginning of wisdom. Perfect love casts out fear. Search for truth in the heavens above: in the earth beneath; in the waters under the earth. Take the wings of the morning, penetrate the darkness of stellar space beyond the spectrum and the telescope or search the deeper depths of the human soul -- "all is yours for you are Christ's and Christ is God's."

"I should be ashamed," said Noah Webster, "to acknowledge Him as my Saviour if I could comprehend him -- then he would be no greater than myself."

استيقظهم بريح كل تعليم جديد وسي لبهم بكل غواية مستحدثة

اذكروا يسوع المسيح فتعمدوا الى اعمال الفكرة لان حياته واسعة المدار وقد قال جون بول رتشر « ان حياة يسوع للمسيح هي حياة ذلك القادر القدوس الذي انتشل بيده المثقوبة ممالك ودول واصلح ما فيها من خلل وارتباك وحوّل الاجيال عن مجراها ولا يزال حتى اليوم متسلطاً على الاجيال والعصور فالتاريخ تاريخه وتجده هو الخط الفاصل بين التاريخ القديم والحديث وبجياته وتعاليمه وموته وقيامته قد تميزت معالم الفنون والعمارة والنقش والموسيقى والتصوير والشعر والفلسفة والآداب والتوانين الدولية وكل ما له صانع في تشييد صرح المدنية الحديثة

واذا احجمنا عن التفكير فيه نفقر انفسنا لان كل قوة روحية تنبع من فيض نبعه فحتى الجند الذين اقتسموا ثيابه واخذ كل منهم خرقة بالقرعة ليهزأوا عليه كانت هذه مدعاة لتحسينهم رغم انوفهم

الايمان يوقد نيران الفكر. والقول بكفاية العقل لفهم الوحي يخمدها. ولا تبدأ فينا الحياة الابدية — الحياة الغريبة الفائضة الا متى سمعنا لمعرفة الله ويسوع المسيح الذي ارسله. ومحافة الله هي فقط بدء الحكمة

الحبة الكاملة تنزع الخوف. والبحث وراء الحق في السموات من فوق والارض من تحت والمياه من تحت الارض ينشر اجنحة الصباح ويحرق سحج الظلمة في فضاء الكواكب وراء طيف النور. وأبعد ما يصل اليه المنظار المكبر ويوصل الى دفائن اعماق النفس البشرية — «دفع لكم كل شيء لانكم في المسيح والمسيح في الله»

وقد قال نوح وبستر «اني لاجل بان اعترف بالمسيح مخلصاً لي متى استطعت ادراكه لانه في هذه الحالة لا يكون اعظم من نفسي»

completed his last chapter of the Decline and Fall; Herbert Spencer when at the age of thirty-two he calmly announced his intention to write a complete Synthetic Philosophy; Arthur J. Balfour finding time to write his Foundation of Theistic Belief in the midst of a national political crisis; Theodore Roosevelt, naturalist, hunter, historian, literary critic, statesman and apostle of the strenuous life — what noble examples of the fearless thinker who girds up the loins of his mind and brings every thought into the captivity of obedience to some great ideal.

In Egypt slovenliness in thought is far more common than slovenliness of dress or of speech and it is less excusable in those who have had the privilege of a modern education. Yet we seldom rebuke it.

Instead of clear-cut, crystal-like concepts of the great fundamental categories of thought the slovenly thinker uses words without defining them, leaps at conclusions without the process of reasoning and generalizes before he has mustered a corporal's guard of facts.

The real student of nature or of the supernatural is swift to hear and slow to speak. A University is not a knowledge-factory or a bureau for a classified card-index of all that may be useful to the casual applicant. Shoes may be repaired and even trousers pressed "while you wait," but education can not be masticated at a lunch-counter although the train of desire stops five minutes for refreshments.

This is an age of specialists. But the first qualification of a specialist is to specialize — to focus thought — to know in detail.

Loose thinking has been the great cause of heresy in church and state. Political fads, new religions and patent philosophies find adherents because men do not think for themselves. They have lost the girdles of their minds. Their thoughts are at loose ends. They are driven about by every wind of doctrine and captivated by the latest fad. Remember Jesus Christ and

الرومانية» — هربرت سبنسر في الثانية والثلاثين من عمره عقد النية على تصنيف كتاب فلسفة شامل — آرثر بلفور كتب «اساس العقائد اللاهوتية» في وسط ازمان وطنية سياسية — ثيودور روزفلت الطبيعي والصيد والمؤرخ والناقد الادبي والسياسي ورسول الحماسة والجرأة — كل هؤلاء نماذج شريفة تمثل امامنا المفكر الحر الجريء الذي ينطق احقاء ذهنه ويخضع كل فكر لمبدأ سام رفيع —

والبداذة في الفكر أكثر شيوعاً من بداذة الملبس والمحدث وليس تمت معدرة تستباح لها في اولئك الذين حظوا بترية حديثة ومع ذلك قلما نعيها ونستهجنها

والمفكر البذّي يستعيز عن الافكار المصفاة والآراء المتقاة بكلمات لا يقيم لها معنى ويثب على النتائج قبل الروية والتدبر ويميل الى الاطلاق والتعميم قبل ان يستجمع شيئاً من الحقائق

ان طالب الطبيعة او ما فوق الطبيعة سريع الى الاستماع بطيء في التكلم وليست الجامعات معامل للعلوم والمعارف ولا مناظرة رُصت عليها اوراق اللعب ينتفع بها كل طالب صدقة واتفاقاً فلك ان تصلح حذاءك وتكوي ثيابك وانت واقف في انتظارها ولكنك لا تستطيع ان تزدرد العلوم والمعارف كالمسافر يتناول بلغة ريثما يقف القطار خمس دقائق هذا عصر الاختصاصيين واول ميزة يمتاز بها الاختصاصي هي تخصيص نفسه وحصر دائرة افكاره وتعمقه في معرفة الدقائق والتفاصيل

وقد كانت الافكار المسترخية السبب الاكبر للهرطقة في الدين والسياسة فالغوايات السياسية والاديان المستحدثة والنظريات الفلسفية المبتدعة انما نجد من يناصرها وينضم اليها لان الناس يحجمون عن التفكير لانفسهم اذ قد اضاعوا مناطق اذهانهم واسترخت فيهم قوى الفكر فمن السهل

must have been to read and appreciate Ephesians and Romans on a hot Sunday morning crowded in an upper room! Early Christianity did not follow cunningly devised fables. It did not minimize the facts of revelation to escape mental difficulties. It did not linger in the shallows of Deism but plunged into the depth of the mysteries of the Trinity, the Incarnation, the Resurrection, the Restoration of a Universe, the solution of all its Riddles by Redemption: "O the depth of the riches."

Concentration of thought for Peter is to tighten his belt, to gather in all the loose folds of his robe, to free his limbs for running through the surf, for tugging at the oars, for wrestling against wind and tide. He reminds us that in the realm of thought there is progress and service and conflict. We must gird the loins of our mind like the runner to win the prize, like the Master to wash each the other's feet, like Paul's soldier of the Cross who has the loins of his mind girt about with Truth. Not a leaning on other minds, a hanging on others' girdles, but independence, strength, vigor, conclusiveness because exclusive of the inconsequent and the incompatible. Perhaps this is the significance of that strange Arabic proverb "*Adrub akhmasak fi asdasak* - apply your fives to your sixes. That is, use your five senses in all possible directions.

Such girding of the mind, such concentration of thought on the highest and best is the perpetual secret of a strong will, of decision of character, of perseverance of aim and singleness of purpose, and clearness of vision that bring open success or at least enable us to wrest victory out of the jaws of defeat in the arena of truth.

What men have done men can do on this battlefield. The record of this warfare in the breaking of lances and the swift movement of the rapier is inspiring.

Galileo before the Papal assembly; Luther before the diet at Worms; Gibbon the night he

ما كان عليه المسيحيون الأول وهم يقرأون رسائل افسس ورومية في صباح أحد حار محشورين في علية

لم تبحر المسيحية الأولى وراء خرافات مبتدعة أحسن سببها ولم تحقر شأن حقائق الرؤيا للتملص من الصعاب العقلية ولم تهمل خائضة في السطحيات والاعتقاد بالله وحده دون الوحي بل تعورت في عمق أسرار الثالوث والتجسد والقيامة وتجديد الكون وحل كل الغازه ومعنياته بالفداء—فيا لعمق غنى الله....

واستجماع الفكر في عرف بطرس هو شد أو ثقة منطقته وطي ثنيات الثوب المدلاة واطلاق العنان لعضلاته لتركض في تلاطم الامواج وتسارع للمجازيف وتناضل ضد الرياح والمد والجزر. وهو يذكركنا بان هناك في عالم الفكر فوزاً وخدمة وكفاحاً مجدير بنا ان ننطق احقاء اذهاننا كالرا كض لننال الجعالة وكالسيد لننسل ارجل بعضنا بعض وكبولس جندي الصليب الذي نطق احقاء ذهنه بالحق. فلا ترتكن على اذهان الآخرين ولا نتصم بمناطق غيرنا بل نعد الى الاستقلال والقوة والنشاط والحزم والبث في الامور ونبد ما يناقض ذلك. وربما كان هذا هو المعنى المقصود من المثل العربي الغريب «اضرب اخماسك في اسداسك» أعني استخدم حواسك الخمس في كل المناحي الممكنة

وتنطق الذهن واستجماع قوى الفكر لا حاسن الامور وأسماها لها السر المستديم في ايجاد قوة الارادة وثبات الاخلاق والاعتصام بالبدأ ووحدة الغرض واصالة الرأي وامثال هذه التي تفسح امامنا سبيل النجاح او على الاقل تهبي لنا قوة النضال لانتزاع النصره من بين محالب الهزيمة في ميدان الحق. وما عمله الناس من قبل يستطيع الناس ان يعملوه في هذا الميدان في مذكرات هذا الكفاح في تطاحن الرماح وتطاوح الحراب تذكره والهام:

جليليو أمام المجمع البابوي — لوثيروس امام مجلس ورمس — جبون في الليلة التي فرغ منها من مؤلفه «سقوط الدولة

. too to be satisfied with surface knowledge -- to become an echo and not a voice.

The Apostle Peter, however, entreats us to do hard thinking, not primarily because we are men endowed with mind, but because we are Christians endowed with the Spirit of Christ.

The context is very significant : "Of which salvation the prophets have enquired and searched diligently, who prophesied of the grace that should come unto you : Searching what, or what manner of time the Spirit of Christ which was in them did signify, when it testified beforehand the sufferings of Christ, and the glory that should follow. Unto whom it was revealed, that not unto themselves, but unto us they did minister the things which are now reported unto you by them that have preached the gospel unto you with the Holy Ghost sent down from heaven which things the angels desire to look into. *Wherefore gird up the loins of your mind*, be sober, and hope to the end for the grace that is to be brought unto you at the revelation of Jesus Christ."

No man should think so much, so hard and so highly as a Christian because none has so wide a range of thought open to him. Paul pushed back the horizon of Judaism so far that Peter was alarmed. He upset all theories of the spiritual universe by his law of relativity in Romans and Colossians. He became the Copernicus, the Newton and the Einstein of a new universe of angels, principalities and powers, things present and things to come, height and depth - in their relation to the Incarnate Son of God. Peter was bewildered at such universalism and to his parochial and provincial mind Paul's epistles contained "some knotty points which unstable and ignorant people twist as they do the rest of the Scripture to their own destruction."

Paul's thirteen epistles if they had no other use or purpose would at least condemn forever all shallow-minded and narrow-visioned Christianity. Think what those early Christians

منطقتكم وتفهم التشور دون اليباب مما يحملك على الاكتفاء
بضحضاح من المعارف السطحية فتصبح صدى لا صوتاً
يستعطفنا الرسول بطرس لاجهاد افكارنا ليس فقط
لاننا مزودون بعقل مفكر بل لاننا مسيحيون انعم علينا بروح
المسيح كما يبدو لنا جلياً من سياق كلامه :

« الخلاص الذي فتش وبحث عنه انبياء . الذين تنبأوا
عن النعمة التي لاجلكم . باحثين اي وقت او ما الوقت الذي
كان يدل عليه روح المسيح الذي فيهم اذ سبق فشهد بالآلام
التي للمسيح والامجاد التي بعدها . الذين اعلن لهم انهم ليس
لانفسهم بل لنا كانوا يخدمون بهذه الامور التي اخبرتم بها
اتم الآن بواسطة الذين بشروكم في الروح القدس المرسل
من السماء . التي تشتهي الملائكة ان تطلع عليها . لذلك
منطقوا احقاء ذهنكم صاحبن فالتقوا رجاءكم بتمام على النعمة
التي يؤتى بها اليكم عند استعلان يسوع المسيح »

وما من امرئ يتاح له اجهاد الفكرة وشحذ القريحة في
أمور سامية اكثر من المسيحي لان امامه مداراً واسعاً للفكر
فقد افصح بولس مدار اليهودية حتى اضطرب بطرس وقلب
كل نظريات العالم الروحي بناموس الصلات والتناسب الذي
سد للرومانيين والكولوسيين فصار مثل كوبرنيكوس ونيوتن
وأنتستين في عالم جديد من الملائكة والرئاسات والقوات
والاشياء المحاضرة والمستقبله والعو والعق بالنسبة لصلتهم
بابن الله المتجسد . وقد حار بطرس في تحليل هذا الجمع
والتعميم فخيّل لعقله المحدود بدائرة خاصة ان في رسائل بولس
عقداً يتخذها الجهلاء وغير الراسخين ويجرفونها طبقاً لاهولتهم
كما يفعلون باسفار الكتاب المقدس الاخرى التي يديرونها نحو
اهلاك انفسهم

واذا لم يكن من نفع أو غرض آخر في رسائل بولس الثلاث
عشرة فكيفي بها فخراً ان تقضي القضاء المبرم على كل مسيحية
تتلعجل في اذهاب ضحلة وبصائر ضيقة . فتأمل يا صاح في

The celebrated statue le Penseur by Rodin which stands in massive bronze on its high pedestal near the Notre Dame of Paris is typical in its colossal proportions and very pose of the fact that thought is toil.

"In education," says Henry Van Dyke, of Princeton University, "I would sweep away half of the courses and two-thirds of the examinations, and concentrate attention on teaching men to use their powers of observation accurately, their powers of reasoning intelligently, and their powers of imagination and sympathy vividly, and their powers of will sanely and strongly — in short, to know things as they are, to conceive them as they might be, and to help make them as they ought to be. That is the real purpose of education."

The philosopher who said *cogito ergo sum*, "I think therefore I am," pointed out the great impassable gulf fixed forever between man as mere animal and man as Divine in origin and in goal.

Christ's definition of eternal life is not in terms of existence but in terms of thought. "This is life eternal that they might know Thee the only true God and Jesus Christ whom Thou has sent."

A college education is of little value to the world unless it transfers us from the class of those who toil with their hands for the common wealth to the class of those who toil with their brains for the common weal. The former are called of God to discover and distribute all material wealth. The latter to explore and exploit the spiritual universe. Masters of the art of thinking for the common good.

We live in an age that needs clear thought and decisive leadership. On the very threshold, however, you will find a host of lurking demons, to lure you away from the task. Lassitude and love of ease will bid you loosen your girdle. The superficiality of the masses will tempt you

فالتثال الشهير المعروف «بالفكر» Le penseur المصنوع من البرنز والقائم على ركائزه العالية بالقرب من كاتدرائية نوتردام في باريس هو خير شاهد على ان اعمال الفكرة وشحد القرينة من اشق الجهود . وقد قال هنري فان ديك استاذ جامعة برنستون «يجوز في اصول التربية ان أحذف نصف البرامج المدرسية واستغني عن ثلثي الامتحانات واستجمع كل همة لمل الشبان على استعمال قوى الملاحظة بكل دقة حتى لا يفوتهم شيء وتدريب قوى العقل بتفهم ومواهب الخيال والمشاعر بحماس وقوى الارادة برصانة وشدة — لكي يفقهوا الاشياء كما هي ويتصوروها كما يحق ويجب ويصوغوها في قلبها. هذه هي اغراض التربية الحقة»

والفيلسوف الذي قل «افظن اذاً اني كائن» انما يشير الى الشقة الواسعة التي يصعب تخطيها القائمة الى الابد بين الانسان كمجرد حيوان وبينه كصورة الهية في اصله وأمانيه وقد شرح المسيح الحياة الابدية ليس بعبارات يؤخذ منها كيانها في عالم الموجودات بل بنصوص فكرية تتسامى بها الى الازهان «فقال هذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحي الحقيقي ويسوع المسيح الذي ارسلته»

وعندي ان علوم الجامعات والكليات عديمة الجدوى عاطلة الثمار ما لم تنتقل بنا من مرتبة اولئك الذين يصكدون بأيديهم لانماء الثروة العامة الى مصاف اولئك الذين يجهدون أدمغتهم في سبيل الخير العام . فالاولون مدعوون من الله لاجتاد وتوزيع الثروات المادية واما الآخرون فلاكتشاف خبايا العالم الروحي وجرم مغامته . هؤلاء هم ارباب فن التفكير واننا الآن في عصر يفتقر الى الافكار الرائقة النيرة والقيادة الحاسمة القائمة وانك لتجد ايها الشاب في اول خطوة تخطوها عند عتبة الحياة نقرأ من الجان كاملة لاصطيادك والتغريبك للتسحي عن الواجب المفروض عليك فالعياء والاسترخاء وحب الراحة والاستكانة مما يحل ربط

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVI.

1st October 1920.

No. 9.

THE DUTY OF CONCLUSIVE THINKING ON GREAT SUBJECTS.

To an Oriental the girdle is everything because it is indispensable. It is the last article of dress a man will pawn or discard. On the girdle he hangs his most precious possessions - it is a sign of pride, of power, of activity, of independence.

"Thou hast girded me with strength unto the battle" sang David. "Let your loins be girt about and your lamps burning" said David's Greater Son. The warrior girded his sword on his thigh before the battle. Elijah girded himself and outran the chariot of Ahab on the day of destiny.

The New Testament bids the Christian warrior first of all gird himself with truth. Christ our Saviour wore the girdle of a carpenter at the bench in Nazareth; girded himself with a towel to teach humility (in this same letter Peter is reminded of the story) and appears in glory girt about the breast with a golden girdle.

All this, which Peter found in his pocket-Testament and in his notes of the three years he spent with Jesus, all this occurs to him when he says "Gird up the loins of your mind." Tighten the belt about the loins of your wandering thoughts. Let your mind be alert, awake, active, prepared for decision and conclusion. Gird up your loins! Free yourself from the entanglements of minor matters that cling like a robe dangling on your ankles.

« منطقوا احقء ذهنكم »

رسالة بطرس الاولى ١٣:١٦

(كلمة نصيح لمتخرجي المدارس والمتحقيين بها)

المنطقة للشرقي هي الكل في الكل وليس في وسعه الاستغناء عنها بل هي آخر قطعة من ثيابه يجوز له رهنها او طرحها في منطقته يعلق ما لديه من ثمين المتاع وهي عنده شعار التفاخر والقوة والنشاط والاستقلال

ولقد قال داود النبي مترنماً « تنطقني بقوة للقتال » وقال ابن داود الاعظم (المسيح) « لتكن احقاؤكم بمنطقة وسرجكم موقدة » وينطق الجندي سيفه على فخذه قبل العراك وقد شد ايليا حقويه وركض امام آخاب ملك اسرائيل في ذلك اليوم المشهور

وقد فرض العهد الجديد على الجندي المسيحي ان ينطق نفسه بالحق وارتدى المسيح مخلصنا منطقة النجار في قرية بيت لحم واتخذ منشفة واتزر بها ليكون مثلاً للوداعة والتواضع (انظر يوحنا ١٣ ولا بد ان يكون بطرس قد استعاد الى ذكره هذه القصة) لكي يظهر في المجد بمنطقة ذهبية هذا كل ما وقف عليه بطرس من مذكرات الثلاث سنوات التي قضاها مع المسيح وهذا ما خطر بباله عند قوله « منطقوا احقء ذهنكم »

فاشدوا اوثقة احقء افكاركم الشاردة وايقظوا حامل اذهانكم فتصحبوا وتنشطوا لتفهم الاراء والوقوف على المقدمات والنتائج. منطقوا احقءكم وتصلوا من حبال الامور التافهة التي تعثر بها ارجلكم

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

OCTOBER, 1920. (Vol. XVI.) No. 9.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION:

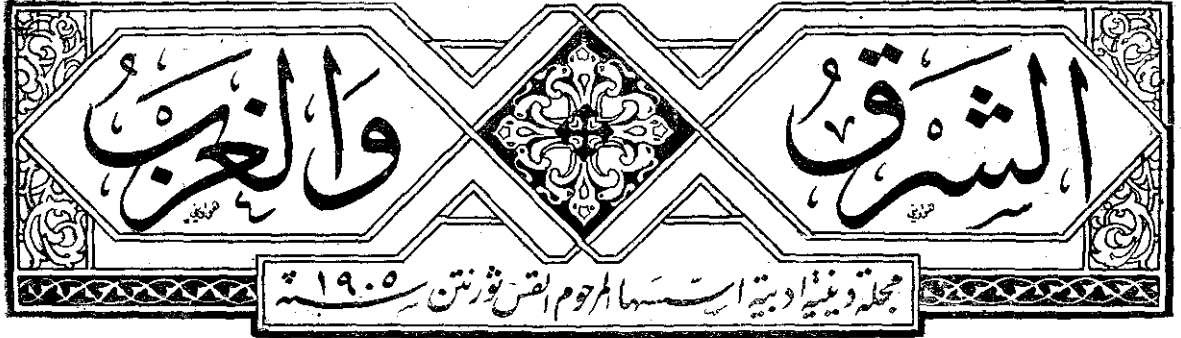
20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki, Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M., and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

عدد ممتاز للدكتور شروود ادي



نوفمبر سنة ١٩٢٠ سنة ١٦ عدد ١٠

الدكتور شروود ادي



DR. GEORGE SHERWOOD EDDY.



الاشتراك

عشرون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرو المجلة الكائنون جردنر والدكتور زويمر والقسم الدر

—*—

وكلاء المجلة

القاهر المصري — حنا افندي تجرجس بادارة المجلة

فلسطين — داود افندي دعديس الوكيل العام بكينيسة

سنت جورج باورشليم

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرمره

الناصره — القس اسعد منصور

سوريا — المستردانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عبدن — المستر راسموسن بجمعية التوراة البريطانية

البصرة — القس كاتين بالارسالية الامريكية بالبصرة

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد العاشر

٤٥	
٢٨٩	هل الحرب دليل على فشل المسيحية
٢٩٢	وحدانية الكتاب
٢٩٣	حقائق حول منع المسكرات
٢٩٦	فظائع الكرد
٣٠١	النهضة الحديثة
٣٠٣	طريقة الدكتور شرود ادي
٣٠٥	شذرات
٣٠٥	هل السيارات مسكونة
٣٠٦	اعماق البحر
٣٠٦	النفثات الشجية
٣٢٠	اركان الحياة (عربي وانكليزي)

— طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

الشرق والغرب

مجلة رنية أدبية

سنة ١٦ عدد ١٠

١ نوفمبر سنة ١٩٢٠

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



ويجملونها موضوع مفاخرهم ومجدهم فكان المحارب هو البطل الصنديد وجبار البأس الذي يحشاه الناس ويكرمون قدره ويعترفون له بالفضل والنبوغ

فلما ان أشرفت المسيحية بنورها الوضاء ظن العالم انها ستقضي القضاء المبرم على الحروب وتقتلع جذورها من أعماق القلوب فيعيش الناس في آخاء ووثام طبقاً للتعالم المسيحية ولما خاب فألهم وانصرم حبل أمانتهم سئمت نفوسهم ورفموا عقيرتهم بالشكوى وقالوا لقد فشلت المسيحية في أمرها

لم تفشل المسيحية بل قد فشل المسيحيون أنفسهم وزاغوا عن سواء السبيل فالحرب كانت ولا تزال مكرهة التعالم المسيحية تلك التعالم التي عظمت قيمة النفس البشرية ورفعت قدرها وجماتها أئمن ما في عالم الموجودات

فالبادئ المسيحية هي دون سواها التي تقبح

هل الحرب دليل

على فشل المسيحية ؟

ما أجل السلام وما أسعد الامة التي ينجيم على ربوعها فيشتغل أبناءها عن تجنيد الجيوش بتشديد دور العلم ويستعوضون عن السيف بالقلم وعن البندقية بالمحراث ويقلمون عن اقتناء الآلات الجهنمية والمواد المهلكة ويمكفون الى ترقية المخترعات النافعة والاكتشافات الحديثة — كل هذا جميل تعشقه النفس وتتمناه ولكن أين السبيل له والحرب من الفرائز الطبيعية في النفس وتنازع البقاء من النواميس الاساسية وحب السيادة والاستئثار بالسلطة من أحسن مشتهيات الانسانية !

تنازع الانسان مع معاصريه من بني الانسان أمر قديم العهد يرجع الى بدء وجود البشر على الارض ولقد تعاقبت الاجيال والناس يعظمون الحرب تعظما

الحروب وتحكم على مساوئها وتدين معاييبها وفضائلها. ولكن كيف السبيل الى ابطالها وهي كما قلنا من غرائز النفس الطبيعية النابتة في الانسان مع الطبيعة البشرية؟ وهنا نقول بعلء أفواهنا انه ما لم تملك الروح والمبادئ المسيحية في الطبائع البشرية وتغيرها فالحرب باقية لا محالة ان خمدت اليوم فسوف تنور غداً

ليس في وسع المسيحية ان توقف الحروب الا بتغيير الطبيعة البشرية وتجديدها. ولقد زعم الساسة وأقطاب الدول انه يمكن ابطال الحروب بأساليب السياسة الدولية فعمدوا الى تشييد قصر السلام في مدينة إلهاي لهذا الغرض ولكن بالاسف لم تفلح محاولتهم فقامت حرب عند وضع اساساته وأخرى عند اقامة جدرانها وأخرى عند وضع سقفه وأخرى عند تدشينه. ولما ان خاب هذا المسعى ووضعت الحرب الكبرى أوزارها بعد ان أذاقت العالم الامرين فكر أقطاب الدول في توطيد أركان السلام بإنشاء عصبة للأمم كاجنة تحكم للفصل في المنازعات الدولية ولكنها حتى الآن قصرت عن بلوغ الامنية المتبتغة ولا نخلها الا خافقة - ولو أساء هذا الظن جميع العالمين - لان البشر انما يطرقون أبواب السلام من غير طريقة المشروعة وعندنا ان السلام المنشود لن يكون الا اذا خضعت الطبائع البشرية ليسوع المسيح وليس من ينكر بان هذه مهمة شاقة قد تستغرق أحقاباً من الزمن. ونشوب الحرب لدليل على ان المسيحية لم تغلب بعد على قلوب وحياة

الناس بدرجة تكفل السلام التام قال بعضهم بان هذه الحرب نتيجة الخطية وعندنا ان هذا قول حق لان الحرب الكبرى قد كشفت القناع عن خبايا القلب البشري وأظهرت ما فيه من فساد واثم وربما سمح الله بها ليظهر الى التمام طبيعة ونتائج الخطية ليرجع العالم عن غيه

ولا يقولون قائل بان اخضاع الطبائع البشرية للروح المسيحية أمر هين الحصول سريع الفعل فان الله خلق العالم بغاية السهولة دون اجهاد قواه فكان يقول ليكن نور فكان النور وهكذا ولكن عند معالجة الخطية وجد الله شيئاً من الصعوبة واحتاج لتنفيذ أغراضه ردهاً طويلاً من الزمن منذ سقوط آدم الى مجيء المسيح

ولسنا نستطيع الحكم على فشل المسيحية أو نجاحها في مهمتها الا اذا وقفت عند حد معين وبطل نظام سيرها التدريجي لانها في يومنا الحاضر قوة لا يستهان بها بين البشر ولكن لم تبلغ بعد حد الاكتمال ولم يصر كل العالم مسيحياً ولم تملك الروح المسيحية في قلب كل انسان

المسيحية نظام للخلاص الروحي والادبي وليست نظاماً يكفل سير الاجتماع فلاننتظر ان تنضج ثمارها الا بالعاونة الفردية واصلاح كل فرد ذاته ليكون العالم مجموعة مترابطة وهيئة أدبية روحية

وقد اتضح لنا في هذا الحرب شيء واحد ألا وهو فشل الانظمة السياسية العالمية في محاولة خلق

خيالية وأحسنوا أوصافها ونواياها وتمادوا في التفاؤل
بإمكان وصول الطبيعة البشرية الى درجة الكمال وقد
كان هذا الزعم ولا يزال سبب إثارة الحروب والشحناء
ان المسيح لم يجزم في العهد الجديد باحتمال
حدوث نصره جازمة بانه سريعة بسبب نشر مبادئه
وكذا الكتاب المقدس طافح بامثلة غضب الله على
الخطية وسخطه على طبيعة البشر فكيف لانسلم بان
تاريخ البشرية لم ينته بعد ولم تكتب بعد آخر صفحة
من تاريخ الانسان؟ وكيف نسي فهم الاشياء الثابتة
والطبيعة البشرية هي اليوم كما كانت في عصر آدم
الاول؟

وعلينا ان ندرك الحقيقة الهامة وهي وجود صبغة
خاصة في طبائعنا البشرية تعمل في شؤوننا السياسية
والاقتصادية والاجتماعية ويتولد منها الشحناء والبغضاء
وحب الذات وهذه تظهر بمظهر الحروب . واذا
أردنا إيجاد هيئة ثابتة راتمة في مجبوحه السلام مبنية
على نظم اجتماعية عادلة علينا ان نتمق في كل نظاماتنا
وأساليبنا السياسية لسبر غور القلب البشري فتى
استطعنا تحويل الافكار الى المسيح وامتلاك الارادة
النفسية المنبعثة من الفطرة حق لنا القول بإمكان
الحصول على السلام المنشود

ان المسيحية لم تكمل بعد مهمتها ولكن سوف
ينشق من هذا الفشل المزعوم والجلبة العالية شعور
جديد بحاجة الطبيعة البشرية الى المسيح ورغبة جديدة
لمجد مجيئه ولا بد من حلول يوم ان عاجلاً أو آجلاً

عالم جديد يصلح لسكنى بني البشر بدون نزاع ولا
خصام . ولن يصلح العالم ولن تفلح المسيحية الا
باعلان يسوع المسيح نفسه وسيادته على القلوب وكل
ماعد ذلك ان هو الا نظام تدريجي خاتمه امتلاك
القلوب والنفوس وعندئذ يأتي المنتهى كما يقول بولس
الرسول

ولقد دلت الاختبارات المقتبسة من المبادئ
السياسية والاقتصادية ان المسيحية لا يمكن اتخاذها
نظاماً ونموذجاً تجري عليه السياسة الدولية وقد قال
أحد كبار الساسة ان موعظة المسيح التي ألقاها على
الجليل لا يمكن اعتبارها نظاماً عملياً ينطبق على البشر
الا اذا اعترى الطبيعة البشرية شيء من التغيير
فتحولت عما فطرت عليه وهذا لن يكون الا بفعل
المسيحية وتأثيرها في قلوب وأخلاق الشعوب على
نقط تدريجي ينتهي بتسلط المسيح على العالم

ان الطبيعة البشرية هي علة الفشل في كل مشروع
في العالم سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً
لأنها ناقصة مجردة عن كل حيوية حقة وليس في
وسع الانسان ان يتآخى مع أخيه الا برجوعه الى
الله وانتزاع العنصر الذي يشوه الطبيعة الناقصة

اعتقد روسو بكمال الطبيعة البشرية ونحا هذا
النحوسقراط وكنفوشيوس وغيرها وعضوا الطرف
عن العنصر الذي شوه معالم النفس ألا وهو الخطية
وقد تجاهل أيضاً هذا العنصر أغلب علماء النفس
والباحثين في خفاياها وأطوارها فرسموها بريشة

وشخصية كاملة لم تستطع الآداب ان تأتي بمثلها وليس من مثال آخر يمكننا العثور عليه خارج الكتاب المقدس فيه نرى اربعة من الكتاب اتفقوا كل الاتفاق في تأليف سيرة رجل تاريخي، فيسائر الانجيل الاربعة قد كتبها اربعة من الرجال الذين لم يحظوا ببيل قسط من العلوم بل منهم الصياد الخبير الذي لم ينله شيء من الشكيق وكلهم على أتم وفاق في سرد الرواية التاريخية وتصوير شخصية المسيح الكاملة وهذا عمل عجز دونه اشهر كتاب للعصور من هو ميروس الى يومنا هذا

كتب الكتاب اسفار الكتاب المقدس وكلهم مستقل عن الآخر على ابعاد متباينة وفي عصور مختلفة ولكنهم لم يفتروا في شيء بل كانت وجهتهم ومحط آمالهم شيء واحد مما يدل على وحدة الملهم لاولئك الكتاب الذين اقتادهم الروح وأوحى اليهم ما كتبوا

كتب كتاب العهد القديم اسفارهم وكل منهم على حدة لا يدري احدهم شيئاً عن الآخر ولم يكونوا ليعلموا بان اسفارهم المتفرقة ترمي الى هدف واحد وتصل الى نقطة ارتكاز واحدة هي يسوع المسيح فوسى لم يعلم شيئاً عن بولس ولا درى اشياء شيئاً عن بطرس ولا سمع داود عن يوحنا ولكنهم اجموا كلهم على شيء واحد والتقوا عند مفترق الطرق ليسوع المسيح وحده.. وهم في هذه الحالة اشبه بجباةتين من البنائين شرعوا في بناء نقي وبدأت

تسمع فيه آذاننا صدى خطواته في الحياة البشرية فلا نعود نرى بعد الجيوش والجحافل سائرة للغزو وسفك الدماء

هذا هو الامل الذي يتغلغل في أفئدتنا وتصبو اليه نفوسنا

وحدانية الكتاب

المؤلفات الادبية والعلمية في كل عصر التاريخ كثيرة الشعاب متناقضة الآراء ولقد نحنا كل من الكتاب والروائيين والادباء ورجال العلم في موسوعات التأليف نحواً مغايراً للآخر ولكننا اذا أدونا الطرف نحو الكتاب المقدس وأمعنا فيه الفكرة نراه مجموعة مؤلفة من ستة وستين سفراً كتبها رجال اختلفت أساليب تعليمهم وتباينت مراتبهم العلمية والاجتماعية ولكن علامت الوحدة بادية في خلال تلك الاسفار. وحدة لن نجد لها مثيلاً في اية مجموعة من التأليف خطتها أقلام مختلفة

نعم لم يفلح أحد من كتاب الآداب مهما أوتي براعة الخيال في تصوير شخصية كاملة بصفات كاملة فاذا رجعنا الى شكسبير وقتنا بان هملت اقوى الشخصيات التي رسمها يراعه الخيالي لا نلبث ان نجد فيها شيئاً من النقصات ذلك الروائي الكبير ولكن اسفار العهد القديم من كتابنا المقدس تشير الى يحيى المسيح واسفار العهد الجديد تروي تاريخ بعته ورسالته وتماليحه كنموذج كامل للصفات

سنت منذ نصف قرن ضمن شرائعها المحلية قانوناً بهذا التحريم البات فلنعم لم يكن عملاً فجائياً ناجماً عن تشنج اعصاب الامة بل نتيجة جهود التربية والتهذيب التي قامت بها جمعيات منظمة لهذا الغرض في كل أنحاء البلاد حتى اقتنع الاهلون بان المسكرات من الكماليات المضرة والشرور التي يمكن اجتنابها والتخلص من ويلاتها وبلاياها الماحقة

وقد ظلت جمعيات الاعتدال نصف قرن كامل تجادل وتناضل تارة بالمشادة واخرى بالملاينة ودرس الحقائق الجوهرية واذاعة نتيجة اجرائها على الملأ في المدارس وقاعات المحاضرات والكنائس وتوزيع النبذات المطبوعة

وقد أدلوا في اجرائهم ومجادلاتهم ونشراتهم بادلة حاسمة مستقاة من أوثق المصادر نقتبس منها شيئاً ليطلع عليها قراء الشرق والغرب:

الاسباب الادبية — قد دلت الاحصائيات ان المشروبات على اختلاف انواعها سبب ٥٠٪ من الجرائم و ٣٠٪ من اصابات البله والجنون و ٣٢٪ من احوال الفقر والتسول وهي آفة تنخر في عظام الامة وتمتص قوتها الحيوية فتكثر فيها الايدي العاطلة وقطاع الطرق والعجزة والمتسولين وتريد في فقرها وادواتها المادية والاجتماعية وتساعد على نشر الفساد بين ربوعها وتميت الفضائل النفسية وتسلب الامة اخلاقها التي هي أعز ما لديها في كيانها الحيوي الاسباب الاقتصادية — ان كميات الجيوب التي

كل جماعة من طرف وكانت الواحدة غير منظورة للاخرى ولكنهم التقوا في المنتصف وكانت اعمالهم مدبرة بمشيئة مهندس حاذق مشرف على كل اجرآتهم هذا وحده دليل كاف على وحي الكتاب المقدس والهام روح الله لكتاب اسفاره ويضاف اليه الدليل الخارجي المقنع وهو قوة الكتاب وتأثيره الفعال في تغيير الفرائز والطباع البشرية مما لا تقوى كتب العلوم والآداب وموسوعات التأليف الاخرى على فعله

حقائق

حول منع المسكرات

ألقى أحد الاساتذة خطاباً في مؤتمر الاعتدال السنوي الذي عقد في مدينة لكانوا من اعمال الهند قال فيه بان قانون المنع الذي سنته حديثاً حكومة الولايات المتحدة ليس من نتائج الحرب ولم ترغم عليه الامة ارغاماً بفضل مساعي الاقلية ولكن الشعب الاميركي نفسه أبلى بلاء حسناً في هذا الجهاد وأرغم المؤتمر الوطني على تعديل قانون البلاد بمنع بيع المسكرات وصنعها وتصديرها واستيرادها في سائر الولايات وقد صادق الشعب على هذا القرار باغلبية خمسة واربعين صوتاً من مندوبي الولايات في مجلس الشيوخ ضد ثلاثة اصوات

وقال المحاضر ايضاً بان المنع في اميركا لم يكن على سبيل الاختبار لان بعض الولايات كانت قد

الحسية والادوية حملت الشعب والحكومة على الترحيب بقانون المنع

حقائق الحياة والموت — دلت الاحصائيات ان

في كل ثمانية أيام يموت نحو الف وخمس مئة شخص من جراء المشروبات الكحولية وكانت شركات التأمين على الحياة ترفض رفضاً باتاً قبول من يدمن الخمر زعماً منهم ان حياته لا يمكن ضمانها وهو عرضة للحتف الذي يسمى اليه بظلفه

الاسباب الفسيولوجية — قد دلت الابحاث العلمية

ان المشروبات الروحية ليست من صنوف الغذاء التي يفتت منها الجسد لان كل ١٢٠ جالوناً من البيرا لا تزيد خلاصتها الغذائية عن خلاصة رغيف واحد من الخبز. وهي أيضاً ليست من الضروريات الحيوية التي لا يمكن الاستغناء عنها وقد أعلن مشاهير الاطباء والكيمائيين في امريكا انها لا تصلح لادخالها في العقاقير الطبية وان هي الا سم مخدر ترداد اليه شهوة الانسان كلما اكثر منه. وقد بدت هذه الحقائق الهامة امام جمهور الشعب الامريكي وتأملها ملياً ردحاً من الزمن فنسأى بإبطال هذه التجارة الخاسرة وكان له ما نعى

يدعي خصماء المنع بان هذا القانون لا يمكن تنفيذه عملياً ولكن انصاره يقولون ان لاغضاضة في بادى الامر اذا تعدى عليه المدمنون شأن كل قانون أدبي او اجتماعي لان أحب شيء للانسان ما منع. فكم

تستهلك في صنع المشروبات الروحية تنقص من غذاء الامة. وتحتاج مصانعها الى الوف من الايدي العاملة التي لو تفرغت الى الصناعات النافعة واستغلال ثروة البلاد لأغنتها ورفعت قدرها وأعلت شأنها ويؤخذ من الاحصائيات الرسمية ان ما تتحمله الحكومة من نفقات البوليس والادارات القضائية والسجون والملاجي ومستشفيات المجازيب تعادل ضعف ما تجنيه من الضرائب على الخمر. ومن النتائج التي وصلت اليها جمعيات الاعتدال ان سجون الولايات التي صادرت الخمر كانت خاوية خالية في السنوات الاخيرة وايداعات بنوك التوفير زادت زيادة مطردة

الاسباب الصناعية — دلت الاختبارات الفعلية

ان تسعين رجلاً ممن لا يدمنون المسكر يعملون ما لا يعمله مائة ولو كان بينهم المعتدلون في تعاطيها ولما أدرك أرباب الاموال وأصحاب الشركات هذه الحقيقة الناصمة كانوا يشترطون على مستخدميهم وعمالهم الا يذوقوا شيئاً ويأخذوا عليهم تعهداً كتابياً بذلك. وقد ثبت لدى ادارات السكك الحديدية هنالك بعد ما عولت على اتقاء سواقها ومستخدميها ممن لا يتعاطون المسكر قلة المصادمات والاحطار قلة محسوسة بل قد امتنعت فعلاً. وهذه الحقائق الصناعية القاسية عدا ما سواها من النتائج

وادمجه ضمن شريعة الدستور الامريكى ولكن -
والاسف ملء الفؤاد - تتقدم الامم ونحن نرجع
القهقري فيينا تفكر حكومات العالم في مصادرة
الخور نرى حكومتنا تجيز استخراج الرخص لصنع
وتروج هذه التجارة المهلكة باقضى ما يمكن من
السهولة . لسنا نعتب على الحكومة دون الشعب
الذي تسير بارادته وليست هي المفردة في تحمل
هذه التبعة لان الامة غافلة وراغبة عن التفكير في
هذا الامر الخطير

سبق لنا ان قلنا على صفحات هذه المجلة انه
لوم تأنس الحكومة الامريكية ميلاً واستعداداً
من جانب شعبها لما أقدمت على سنّ هذا القانون
ولكن شعبنا المصري الكريم بمن فيه من قادة
الافكار واقطاب الاصلاح يتحاشى ان يعير هذا
الموضوع لفتنة من نظراته . فرحمك ربي !

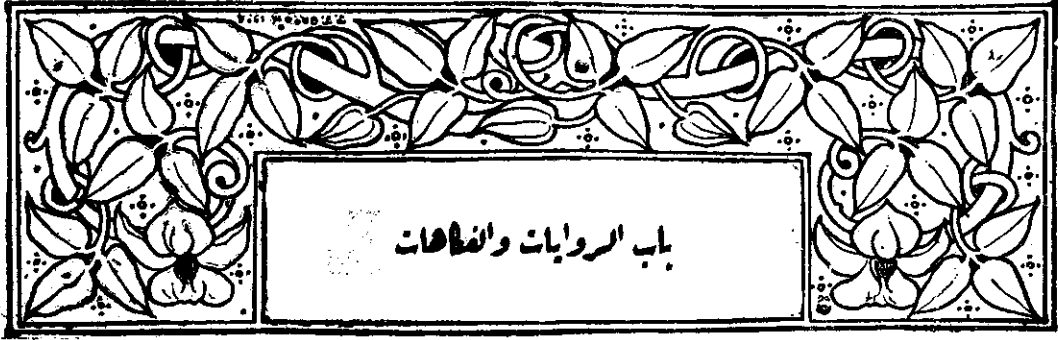
ترى متى نستفيق ونرغب عن التقليد الاعمى
والاستسلام المشين ونصلح عيوبنا ومساوئنا بانفسنا !
ترى متى يقبض الله لهذه البلاد رجالاً مخلصين
يقبلونها من عثرتها ويعملون خيرها وسعادتها !

من مجرم اثم يتعدى على القوانين الدستورية
كتحريم القتل والاكره والسلب وغير ذلك ولا
عيب ان يكون قانون المنع هذا شبيهاً بالقوانين
الدستورية المرعية

الحرية الشخصية - يزعم المكابرون ان هذا
القانون تعدى على الحرية الشخصية وسلب ابناء
المسيحي شيئاً من حريتهم ولكن هذا افتراء لان
الحرية الشخصية لا تتوفر الا عند الجمع والبرابرة
وكما خطونا خطوة في سبيل المدنية وعراف
حقوق الانسان كما قلت حريتنا الشخصية واشتبكتنا
بقيود وانظمة لا يمكننا الفكك منها

كل القوانين المرعية والشرائع الحكومية تضغط
على حرية الانسان الشخصية فتحريم السرقة ومنع
الاعتداء وفرض الضرائب والمحافظة على الآداب
وغيرها من نظائرها هذه كلها ضد حرية الانسان
الشخصية فتي استبان ان المشروبات الروحية مجلبة
للجرائم ومبعث للشقاء وويل على حياة الامة
الاقتصادية والصناعية والصحية والاجتماعية لا حرج
في التصدي لها ومحاربتها وادخالها ضمن الشرائع
الدستورية التي تحظر ضرر الفرد والهيئة

هذه بعض الحقائق التي ادركها انصار المنع
في امريكا وقدموها لاولى الحل والعقد فنالت عندهم
حظوة وكان ما كان من اصدار القانون الرسمي



فضائح الكرد

اليصابات الاسيرة

(١) وهي واقعة حال سطرها جناب الماجور تروبرج (١) اثناء اشتغاله مع بمثة الصليب الاحمر الامريكية في سوريا) وضمت الطبيعة في قلب الاخ محبة لاخته يصحبها عند الحاجة مضاء العزم وقوة الثبات لتخطي كل عقبة تصدى له في سبيل الذود عن اخته وصيانة شرفها. ومن الامثلة التي وقعت امام أعيننا من هذا القبيل ان شاباً ارمنياً يدعى هاجوب في الحول التاسع عشر من عمره كان يشتغل معنا في جمعية الصليب الاحمر في مدينة حلب وكان دائماً يلحف في الطلب للسماح له بالذهاب الى احدى القرى الشمالية لاتقاذ اخته اليصابات. ومجمل الرواية انهما وأبويهما طردوا مع غيرهم من موطنهم في اغسطس سنة ١٩١٥ واستاقهم

(١) زميلنا هذا سكرتير عام مدارس الاحدي في الشرق الادنى وهو معروف لدى كثيرين من ابناء هذا القطر وقد انتدب اثناء الحرب للعمل مع جمعية الصليب الاحمر الامريكية فقام بجليل الاعمال في تخفيف آلام المنكوبين حتى نال لقب «ماجور» اعترافاً بفضله

السفاحون امامهم سوق الاغنام عراة حفاة فوق هضاب طوروس ومجاهل القفر الى ان اوقفوهم عند قرية يقال لها «اختارين» على مسافة اثنين وثلاثين ميلاً شمالي حلب وكان الاعياء قد اخذ منهم كل مأخذ حتى فاضت ارواح كثيرين منهم اثناء المسير شاكية لله ظلم الانسان وجوره وكانت اليصابات عندئذ في الحول الثالث عشر من عمرها فقط وأما اخوها فكان في السادس عشر وقد انتاب ابويهما حتى خبيثة ولم يكن هناك طيب يداوي الداء ولا مأوى يخفف البلاء وهجمت عليهم قبائل الكرد وسلبواهم البقية الباقية من متاعهم وبعد قليل عاجلت المنية الآب والام واستيق هاجوب الى مدينة للتجنيد في الجيش التركي ومن هناك ارسل الى نابلس في حدود فلسطين واما الفتاة اليصابات— وقد كانت آية في الجمال حسنة القدم معتدلة القوام لها خدان كأنهما الورد الاحمر وشعر اسود مسترسل على كتفها وعينان براقتان وفم كأنه جرح يقطر دماً— فاختطفها كردي شرس كأنه من وحوش الفلاة واركبها على دابة وساقها الى قرية جنوب اختارين

القرآن العربي في بيوت الاشراف فاستأنست
بالكتاب الذي ألفته واتخذته سميراً في عزلتها نصيراً
على نكبتها وما لبثت ان تمسكت بالله واشتد ايمانها
به من جراء قراءتها للادعية والصلوات المتضمنة في
ذلك الكتاب °

وبينا كانت مستغرقة يوماً ما في مطالمة كتابها
اذ دخل عليها مولاها فبادرت الى اخفائه تحت طيات
ثيابها ولكنه لحظ من أساريرها علامات التأمل وحاول
ان يتفوق مكنونات صدرها ولمالم يستطع ذلك سحب
هر اوته وانهاه عليها بالضرب حتى انغمي عليها ولكن
كل ذلك لم يكن ليثني منها عزيمه ماضية ولا ليحول
مجرى افكارها عن التأملات مع الله كلما آيحت لها
الفرصة السانحة

على البغاة دارت الدوائر واستولت الجحافل
الانكليزية على مدينة حلب واحتلت الجنود محطة
السكة الحديدية فلما بلغ هذا الخبر مسامع اليصابات
حدثتها النفس بالهرب والاتجاء الى أحد المعسكرات
لبث شكواها وحاولت ذلك مرتين ولكنها أخفقت
في كليهما اذ كان يلحقها الاكراد ويضربونها ضرباً
موجماً وأخيراً هدها مولاها بالقتل رمياً بالرصاص
ان هي حاولت تخطي عتبة الدار مرة أخرى

اما هاجوب فلم يكن ليذكر اسم القرية التي
بيعت فيها اخته ولكن صبيلاً آخر اسمه طوروس أسر
مع اليصابات ذكر انها بيعت في قرية جنوبي اختارين
وربما تكون الآن في عالم الاموات ولكننا مع ذلك

ليبعها لشيخ القرية وكان لابن ذلك الشيخ زوجتان
مسلمتان ولكن لم ير بأساً في اخذ اليصابات كجارية
بيضاء وبعد المساومة نقد الكردي ١١ جنياً مجيداً
تمناكها وادخلوها دار الحريم واطلقوا عليها اسم
«زكية» وما أسدل الليل ستاره حتى مثلت فيها المأساة
الاولى في حياتها التعمسة

مضى عليها طمان ولم تنسقط شيئاً من اخبار
العالم وكانت تارة تدلل وتطعم طعاماً شهيماً واخرى
تضرب وتلعن كما يترآى لمولاها الذي كانت تخشاه
وتهابه وعمقته مقتاً شديداً

صبرت على بلواها وسدت في وجهها كل
مسالك النجاة وكان يتردد على دار الشيخ تاجر عربي
سوائته نفسه ان يغريها على الفرار لغرض في نفسه
وطمعا في الظفر بها وقضاء لباثة منها ولكنها عرضت
عنه لما توسمته فيه من خبث الطوية

ظلت اليصابات على هذه الحال تفكر في مصير
أهلها واطنانها وكانت تسمع من صبية الكرد ان
القطارات تروح وتجيء بجند الترك الى العراق
فايقنت بان اوار الحرب ما زال مشتملاً

وحدث في أحد الايام ان نهب الاكراد جماعة
من الارمن وجاءوا بالاسلاب للنساء فوقعت عين
(زكية) على كتاب صلاة باللغة الارمنية بين ثنايا
الملابس فاخذته ودسته في منطقتها بدون ان يشعر
بها أحد وقد كانت تواقه للمطالمة في تلك الوحشة
ولكن لم يكن لدى الاكراد كتب مطبوعة سوى

فسألنا أحدهما «وهل أنتم ذاهبون لكسر الخبز معه» فقلنا «كلا فانا لا نطيل الإقامة عنده ولكن لنا حاجة عنده فلا بد لنا من السير للقائه فهل تظن ان هذا الطريق الصخري يؤدي بنا الى غرضنا» فاجابنا «على مسيرة ساعتين من هنا»

وقفنا على بعض المعلومات ولكن وقعنا في مأزق حرج فاننا اذا تركنا السيارة نخشى من هجوم الكرد عليها وقد طبع القوم على النهب والسلب وهتك الاعراض وأخيراً أشار علينا الباعة ان نعود الى قرية «حسين» وثم نجد طريقاً منبسطاً الى جهة الشرق يصلح لسير السيارات يؤدي بنا الى بلدة اختارين والمسافة بين اختارين وغوز لاتربو عن ميلين فقط . فلم نر بداً من الانصياع لمشورتهم وقفنا راجحين وركبنا السيارة ولما اقتربنا من اختارين كانت الشمس عمودية في الاق و هناك حلق طوروس هيديه واستعاد ذكرى تلك البقاع

مررنا على قرية وعند الثانية صرخ طوروس بفتة قائلاً «هاك هو ! هاك هو ! اني اذكر هذا المكان فقد كنت فيه يومين قبل الحرب» . فترانا من السيارة وهناك رأينا نفرّاً من الاكراد يستظلون وراء أحد الجدران فبادرناهم التحية وسألناهم ان يقتادونا الى دار الشيخ عبدالقادر ففعلوا واذا هو كهل في الستين من العمر له ذقن اختلط بياض شعرها بسواده وقد ارتدى عباءة ثقيلة من نسج المنازل ولما فأجأناه بدت عليه علائم الدهشة والحيرة وبعد تحية وجيزة قلت له:

كله عقدنا النية على الجرد في البحث عنها فركبنا سيارة مع ضابطين امريكيين يحملان في منطقتيهما مسدسات محشوة وأخذنا معنا نفرّاً من صحابنا وسرنا في السيارة الى الخلاء على سبيل التنزه وقد تكرم علينا ضابط الجندرية الانكليزية في ذلك الموقع ووضع تحت امرتنا جندياً من الحرس واصطحبنا معنا الغلام طوروس ليدلنا على المكان وكذاها جوب ليعرف اخته فكنا صحبة مؤلفة من تسعة أشخاص

قطعت بنا السيارة ١٣ ميلاً في طريق مرصوف صالح للسير ثم عرجت بنا الى طريق عريض عمر منه القوافل ادت بنا الى قرية تسمى «حسين» وبمدتذ اصبح الطريق امامنا وعراً كثير المحاجر حتى كادت تنقلب بنا السيارة من اصطدامها بالحجارة فترلنا منها وعالج السائق تسييرها في منحدر لأحد الاودية وأخيراً قررنا ان يبقى ضابط مع السيدات ويترجل الآخرون للبحث في القرى وكان الساعة وقتئذ قد بلغت الحادية عشرة واشتدت حرارة الشمس

جعلنا وجهتنا بلدة اختارين ولكن بالاسف لم نكن لنعلم اسم القرية التي ييمت فيها اليبصابات ولم يدر طوروس شيئاً عنها سوى ان شيوخها ثلاث اخوة من الكرد وفي أثناء الطريق لقينا اثنين من الباعة عائدين من حلب فابتدراهما بحية المسافرين وسألناهما عن قرية يتشارك ثلاث اخوة في زعامتها فقال لنا أحدهما هي «غوز» على مسيرة ساعة من اختارين وزعيمها يدعى عبدالقادر وهو الاخ الاكبر.

أطرقت برأسها الى الارض هنيهة حسب عادة العرائس الكرديات وكانت خصلات شعرها قد تدلت على منكبيها وعلى رأسها مندبل من الحرير الاسود مطرز بخيوط من الفضة وارتدت ثوبا ثقيلاً من القطن كثير الالوان مثل قيص يوسف الذي خاطته له امه بيدها وعندئذ بادرتها بالسؤال قائلاً «يا اليصابات قد جئنا من حلب مزودين بسلطة تامة لان نعتك من الاسر فهل تنطلقين معنا على الرحب والسعة وتم تذهبين الى موطنك الاصلي»

فاجابت بصوت ثابت «سأذهب معكم. جازاكم الله عني خير الجزاء» وهنا التفت الى الشيخ وقلت له «قد قضي الامر فنستأذن بالانصراف» فقالت اليصابات باللغة الارمنية التي لا يفهما الحاضرون «يوجد ههنا ايضاً فتاتان اسيرتان» واستمطقت اليانا ان نقتدهما. فالتفت للشيخ عبد القادر وقلت له «قبل ان نصرف عليك ان تجيء لنا بجميع الفتيات الارمنيات الاخريات اللواتي في حوزتك لناخذهن معنا» فاجاب بصوت خافت كأنه يحاول الضغط على عواطفه الشائرة «أن امر الامير العربي والقائد البريطاني (على المين والراس) غير ان النسوة قد استوطنن معي وليس لكم ان تجبروهن على الذهاب» فقلت له «ائت بهن ههنا قبل كل شيء». وبعد بضع دقائق أقبلت اليانا واحدة وقيل ان الاخرى تعمل في الحقل فلم نشأ الانتظار خشية ان نفسح المجال لتدبير مؤامرة للايقاع بنا وكانت هذه الفتاة

«اعلم ايها الشيخ اننا جئنا مع هؤلاء الضباط لتعلنكم بنص قرار الامير فيصل امير العرب والقائد البريطاني القاضي بان كل الفتيات الارمنيات اللواتي أسرن ينبغي اطلاقهن حالاً. جئنا لناخذ «زكية» فهاتما ههنا ليعرفها اخوها وتنطلق معنا»

فاجابنا مدمداً «عندنا فتاة بهذا الاسم فهل هذا اخوها؟ انها لا تتركنا فقد بقيت معنا بمحض رغبتها» وعندئذ امتلأت ردهة الاستقبال الفسيحة وفناء الدار بمجمهور المتفرجين فقلت له «هؤلاء سيكونون شهوداً عليك. فائت بالفتاة ههنا من دار الحرير لتعترف امامنا بما تروم وليرافك اخوها وهذا الجندي لاحضارها امامنا» فبدا الاستياء على الحاضرين من هذه اللهجة الشديدة ونظروا الينا شذراً وخشيت من حدوث ما لا نحمد عقباه لاسيما وان جدران دورهم مرصوفة بالاسلحة والبنادق المحشوة حسب عاداتهم ولا اهون عندهم من قتل النفس ولو بغير جريرة ولكنهم كانوا قد علموا بان الحامية البريطانية احتلت حلب وامتلكت الجيوش ناصية البلاد فلم يشاؤا المغامرة بانفسهم واكتفوا بحريق الارم والمض على النواجد غيظاً وكداً

وبعد قليل لمحت من شقوق النافذة فتاة هيفاء قادمة نحونا ومنتكئة على كتفها جوب فدخلا الردهة وهاجوب منتصب القامة شاخ الانف كأنه فاز بغنيمة طالمسعى وراءها واقبلت معه اليصابات وذراعها تحت ابطه بوجه مشرق وعينين براقتين وعندما وقفت امامنا

خدش في وجهها فتنسى تلك الايام المظلمة التي عانت فيها مرارة الاسر وذل الامتحان وقد زودناها عند وداعها بقولنا لها ان المسيح قد انقذها على ايدينا ليطبع على قلبها آثار محبته ويخلق فيها روح نعمة ورافة وحنو وامانة

وقد قامت الادارة البريطانية وجمعيات الصليب الاحمر الامريكية ولجان الاسعاف المسيحية بأعمال جليلة في البلاد المقدسة فأنقذوا الوفاً من الفتيات البائسات ووضعوهن تحت الرعاية ولكنهم يؤكدون ان ٧٠٪ من الفتيات الارمنيات لا يزلن في قيود الاسر داخل جدران البيوتات الاسلامية

وربما تحسنت الاحوال الآن بفضل ما تبذله الجيوش البريطانية والفرنسية في تأييد الامن العام والضرب على ايدي العابثين وانصاف المظلومين واطلاق الاسارى واعلاء شأن العدالة والحرية والمساواة

والله نسأل ان يكافي جميع الذين تطوعوا لخدمة الانسانية المذبذبة في سوريا وفلسطين وكيليكية وغيرها من البلدان المنكوبة ويهدي سائر عبادته الى سواء السبيل

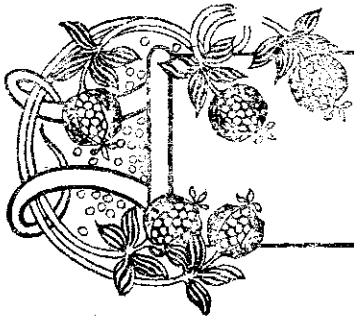
* * *

(لسنا ننكر بانه قد وقعت فظائع من جانب اليونان والارمن ضد المسلمين منذ عقد الهدنة ولكن كان القوم يرغمون على اتيانها تحت مؤثرات شديدة وضواغط قهرية ولم تكن في شدتها وفظاعتها كما هي عليه في هذه الواقعة التي سطرناها وهي واحدة من كثير على شاكها) (المحرر)

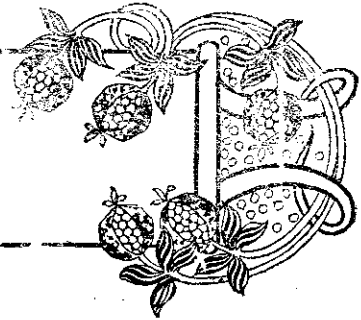
مضطربة الفرائص وتلعثت في كلامها فأفهمناها باللغة الارمنية انها في حلب ستكون في مأمن من البغاة الظالمين فانقضت أن تذهب معنا عن طيبة خاطر سرنا نواً بلا ابطاء لاننا لحظنا هرجاً ومرجاً سائدين بين الجماهير المحتشدة حولنا وسرعان ما وصلنا الى السيارة حتى سارت بنا تهب الارض نهياً. ولما قطعنا شوطاً من الطريق التفتنا واذا بفارس يمدو قبالتنا نحو المدينة فلما مر بنا وقفت اليصابات ولعنته وآله وذويه بصوت عال فوقف الفارس حاراً مذهولاً وعندئذ سألتها «مالك وهذا. ومن هو؟» فقالت «هو تاجر عربي من حلب كان يتردد علينا في «غوز» ولست أقدر أن أروى لكم ما فعل بي» ومن الغريب ان هذه الفتاة لم تكن لتعرف شيئاً من اللعنات والشتائم في منبتها (بلدة قره حصار) ولكن تولد كل ذلك في نفسها من جراء احتكاكها بقوم لا يعرفون الله ولا يهابون انساناً

وصلنا مدينة حلب وهناك نزلت اليصابات ضيفة كريمة في ملجأ جمعية الصليب الاحمر الامريكية واشتركت مع العاملات في تدير شوؤن المنزل والحياطة والزر كشة حتى أعيدت المواصلات بالسكة الحديد فانتقلت واخوها الى بلدة قره حصار موطنهما الاصلي ومسقط رأسهما

وكان الكرد قد وشموا جبهتها وانفها وذقنها باشكال مختلفة حسب عاداتهم وربما يتمكن الطيب بمحذقه ومهارته من ازالة هذه الملامح بدون ان تبقى آثار



باب المتفرقات



والنحل وكانت قاعة الكورسال تكتظ كل ليلة على
رجلها بافاضل الرجال والشبان وكذا تيارو برنتانيا
بفضليات الفتيات وكرائم العقيبات
ولا تنولى في هذا المقام الاناضة في مقدرة
الرجل الكلامية وقوة عارضته وزلاقة اسانه وبلاغة
بيانه وقوة نفسه لان هذه أمور عرضية لا بدور حولها
بجشنا والرجل نفسه لا يربأ كثيراً بطلاء الخطابة
الظاهري - وهو استاذ فن الخطابة - بل يرتكز
على قوته المعنوية الداخلية فقد وجد بحق منفذاً للضائر
وشقق قلوب كثيرين فكلمنا اثناء كلامه من دموع
تذرف ورؤوس تنكص وكلم شعرنا بجروب تستمر
داخل النفس ونوبات من الهيام الشديد تستولي على
السامعين!

وقد سار الرجل على منهج مشوق . مستحب
فبدأ محاضراته بمواضيع أخلاقية اجتماعية أدبية
وأخذ يتدرج بالسامعين من الطهارة الى معنى الحياة
الى نموذج الحياة وأخيراً تجمعت كل أقواله حول
نواة مركزية هي المسيح وياه مصلوباً فكلمنا كمن اعجابنا
بهذه الخطة عظيماً!

النهضة الحديثة

يعلم قراء هذه المجلة ان مصرنا العزيزة قد
حظيت في الشهرين الفائتين بمقدم رجل من اكبر
الرجال شأناً واعظمتهم قدراً . هو الخطيب المودعي
الشهير والسياسي الحنك والمبشر العظيم الدكتور
شروود ادي الامريكي الذي حلينا عدد سبتمبر بصورته
ونبذة من تاريخه واعماله .

قدم الزائر الكريم حوالي العشرين من شهر
سبتمبر الماضي وبدأ بمقدمات تمهيدية خصيصة
لاعداد مساعديه ووضع أسس النهضة التي جاء
لاقامتها على اكتاف نفر من العاملين النيوورين
وفي الرابع والعشرين من شهر سبتمبر سنة
١٩٢٠ شرع في القاء محاضراته بقاعة الكورسال
الكبرى للرجال وبتياترو برنتانيا للسيدات وكانت
قد اكرتتهما للجنة لهذا الغرض لمدة ست ليال
وقبل حلول الميعاد المضروب لمقدمات الاجتماعات
كنت ترى جماهير الوافدين زرافات ووحداً من
مصريين وأجانب من مختلف الطبقات وجميع الملل

السؤال على جميع الحاضرين قائلاً أخشى ان يكون بيننا من يكف الى صيغة سلبية لهذا الجواب وأشار الى ما حل باولئك الذين رفضوه وأجابوا سلباً فيهوذا مضى وخنق نفسه وبيلاطس عزل من وظيفته ونفي منبوذاً محترماً وهيرودس مات شر ميتة واليهود تشتتوا في كل رقع المسكونة بمد ان ذاقوا من ويلات الحصار والحرب والظلم والاستبداد ما يعجز القلم عن وصفه

وقد كان تأثير أفواله شديداً في النفوس فشقق قلوب كثيرين وفي آخر ليلة وزع على الحاضرين بطاقات ليكتب عليها كل واحد ما عن له سواء كان سؤالاً أو تجربة أو صعوبة وقد ردت له نحو الف من هذه البطاقات

وانه ليعز علينا ان تكون هذه النهضة من العوارض الزائلة فتنطفئ نيران القلوب المتأججة وتموت النفوس الناهضة للحق فدرأ لوقوع ماعساه ان يحدث من هذا القبيل ففكر قادة هذه النهضة في اتخاذ الوسائل الممكنة لتتبع التأثيرات وتمهد النفوس الوهانة بالسقيا فاختروا المساعدة لهم نقرأ من المتطوعين الغيورين وخصوا كلاً منهم بمدد من أولئك السائلين الباحثين نحو الحق

وقد عقدوا النية ايضاً على متابعة هذه المحاضرات في تياترو برتانيا في الساعة السادسة من مساء كل خميس لمضاعفة التأثيرات وجني الثمار التي قد أينعت اما جناب الدكتور فقد بارحنا في اوائل

ولم يقتصر في محاضراته على اسداء النصيح للشارف وتبيان تجاربهم وصعابهم بما له من واسع الخبرة والدراية في هذا الامر بل رمى في كثير من أقواله الى اصلاح الهيئة والاخلاص في خدمة الامة والتضحية لأجل الآخرين وألح على جماهير الحاضرين بوجود التفاني في خدمة مصر خدمة نقية خالصة من كل منفعة ذاتية ورجا لمصرنا المحبوبة التمنيات الطيبة على يد أبنائها الناهبين وشبانها المصلحين

ومن أقواله المأثورة التي طرقت آذاننا واتخذناها حكمة بالغة ان معنى الحياة ليس في اقتناء الثروات المادية ولا في توفر القوة البدنية ولا في التمتع بالملذات الجسدية بل في معرفة الله وحقه وتضحية النفس لأجل الآخرين وكان يورد أمثلة وشواهد تاريخية تأييداً لكل قول من أقواله

وقد أعجبنا منه ايضاً احترامه للكنيسة القبطية وتاريخها المجيد ووجه لشهادتها وقديسيها وأبنائها ومناشدته لناشئة القبط الناهبين لآحياء موات كنيستهم وادخال روحاً فتيمة نشيطة تحييها وتنعشها واصلاح مسيحياتهم الفردية لانهم هم روحها وعمادها وحيويتها وقال بانه يأمل ان تستعيد هذه الكنيسة التاريخية العريقة سالف مجدها وغاير عزاها حتى تكون منارة القارة المظلمة ونبراس الشرق وهنا كان التصفيق حاداً والهيام عظيماً

وفي الليلة الختامية اتخذ آية لخطابه قول بيلاطس «ماذا افعل يسوع الذي يدعي المسيح» وألقى هذا

انها كانت غير واضحة أو ان المحاضر لم يخذ موقفاً راسخاً وطيداً في كل أمر عاجله سواء كان عن الحياة الفردية او حياة الامة جماعاً. وقد بدا لاولئك الذين سمعوه اكثر من مرة وشهدوا نتائج الصراحة التي نهج عليها في اقواله الموقظة للمدارك العقلية من سباتها والمؤنبه للضائر والدافعة الى اتخاذ منهج جديد للاخلاق اربعة عوامل جليدة تجلبت فيها القوة بأكل معانيها:

وأول هذه العوامل ان رسالة الدكتور ادي كانت عملية بحتة فلم يدل بنظريات من عالم الاقتصاد او السياسة او الدين بل عاجل بلا خوف ولا وجل مسائل الحياة اليومية العملية. ولم ينجح الى المذاهب والمعتقدات بل جعل الاخلاق هم الاول. ولم يتغور في الآراء اللاهوتية والحكم الفلسفية بل قصر بحثه على علائق الانسان الشخصية بالنسبة لله والمسيح والواجب والانسانية. فكلم رأينا من رسل راش سهمهم ورسائل تجردت من قوتها الحيوية بفقدان صفتها العملية تلك التي أشار اليها بولس كأنها في الهواء

واما العامل الثاني فهو ان رسالته كانت ذا صيغة تدريجية فسارت على طريقة فنية متبعة نواميس علم النفس اذ استهل كلامه بالمعروف المؤلف الى المجهول سائرآ في كل خطوة سيراً حثيثاً. وهنا قد اظهر الدكتور ادي حكمة تفضل كل حكمة بشرية وانتهج المنهج الذي سار عليه الله تعالى في تربية وتهذيب

اكتوبر الى المنيا فاسيوط فالاقصر فطنطا لالقاء محاضرات على أهلها من هذا القبيل وهناك ايضاً لقي من النجاح ما أتيح له في القاهرة وترى في غير هذا المكان نص خطابه الاول الذي ألقاه في القاهرة. والله نسأل ان يكمل جهوده بالنجاح والفوز ويبارك على المساعي التي تبذل لقطف ثمار النهضة التي أحدثها في وادي النيل السعيد

طريقة الدكتور شرود ادي

من أجل الفصول الشيقة التي دمجها يراع الرسول بولس في رسائله ما كتبه الى أهل كورنثوس عن الاجتماعات العامة والفصاحة الكلامية على منابر الخطابة عند ما أشار الى تنوع المواهب في جوقه العازفين واختصاص كل آلة عازفة بصوت معين وتوافق الاصوات في مجموعة كاملة. وهنا يقول ايضاً بان صوت الانسان الموحى به من الله كصوت بوق في القتال - قتال الدهور بين النور والظلمة والحق والخطأ - «فانه ان أعطى البوق ايضاً صوتاً غير واضح فمن تهباً للقتال. هكذا أتم ايضاً ان لم تعطوا باللسان كلاماً يفهم فكيف يُعرف ما تكلم به. فانكم تكونون تتكلمون في الهواء»

ومنذ بضع أسابيع رن في ارجاء هذا الوادي صوت بوق لم يعط كلاماً غير واضح فمن ذا الذي يقول عن محاضرات الدكتور شرود ادي التي القاها على منسمع جماهير محتشدة لم يعهد لها مثيلاً في مصر

يحتذونه . وقد قال لنا الدكتور ادي ان آمال الفرد والامة والهئية الاجتماعية والعلائق البشرية كلها عالقة بالمسيح دون سواه وفيه فقط يمكن تحقيقها والعامل الرابع : ان رسائله كلها وطريقته بل وشخصيته ترمي الى حق ناصح هو وحدة جميع المؤمنين في يسوع المسيح فكان من الميسور لنا في اجتماعات الكورسال الكبرى ان تؤمن بالكنيسة المقدسة الجامعة وبشركة القديسين وبغفرة الخطايا وخصوصاً الخطايا الناجمة عن التنابد والتفريق وسوء المظنة والحسد والانقسام — لان المحاضر لم يميز في مواقف الخطابة بين اتباع يسوع المسيح فلهم معلم واحد وكاهن اخوة فيه ومحال ان تكون هناك وحدة غير منظورة مالم تتجلى مظاهرها امام العالم ومالم نعترف اعترافاً صريحاً خارجياً باتحادنا الحيوي في المسيح لكي نبرهن للعالم اننا اتباعه بحق . وان كان في حيز المستطاع ان نجتمع سوية وتقسّم التبعة الملقاة على عواتقنا ونتشفع لاجل الضالين الشاردين ونهدي كل من في حاجة الى الهداية فلماذا لا يتحد اولئك الذين ينتصرون للفضائل ويحاربون الرذائل خصوصاً بعد ما رأينا من تأثير محاضرات الدكتور ادي ويعقدون الخناصر ويوحدون الجهاد مكافحين ومناضلين ضد النجاسة وادمان المسكرات والدعارة والفساد ؟ ولا شك عندنا بان اغلبية سكان هذه البلاد ممن أوتوا اصابة في الرأي واجادة في الحكم في امهات المسائل الاجتماعية وبينهم أصحاب الضمائر

شعبه اسرائيل مبتدئاً بالرموز والظلال والمواعيد . وهذا نظام طبيعي فالفجر لا ينبثق بنور الظهيرة وضياء النهار بل يرسل اشعة ضئيلة ارجوانية ذهبية مؤذنة بطلوع ملكة النهار من خدرها وهكذا ادي لم يركز بالانجيل كله في أولى محاضراته متبعاً نموذج المسيح وبولس في هذا المضمار حتى ثقلت قلوب المتعطين لسماع عظاته — وقد قال المسيح « ان لي أموراً كثيرة لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن » فعلى راجح النفوس ان يتعلم الطريقة التدريجية وعلى صياد الناس ان ياتي شاباً بكل هدوء وملاينة

والعامل الثالث : ولئن كانت رسالته على نمط تدريجي مبتدئاً بالحقائق البسيطة في الايمان المسيحي ومتدرجاً الى اسرار المويضة ولكنها لم تكن سطحية ظاهرية ولا اتفاقيه عرضية . بل كانت أساسية جوهرية حيوية عامة . وذلك لان المسيحية هي خاتمة الرسائل من الله للجنس البشري فيها من العناصر الشاملة ما ينطبق على كافة الناس من سائر الطبقات والاديان ويسوع هو الطريق الوحيد والحق الوحيد والحياة الوحيدة وفيه الكفاية لسد حاجتنا الهيوية الحيوية الاجتماعية وأشباع سغب قلوبنا وارواء جذب عقولنا وأميالنا . نعم في المسيح لنا معين لا ينضب منه نستمد اعوازنا في عبادتنا واعترافنا وكلامنا وهو اسمى فلسفة في الحياة وأعمق نظرية لاهوتية فيها وافضل نموذج في علم الاجتماع للذين

قراءة الاسفار المقدسة — وايضاً قام في اليونان جمعيات محلية لقراءة الكتاب المقدس باللغة اليونانية الحديثة ويمضد هذه النهضة كثير من قساوسة الكنيسة الارثوذكسية اليونانية — وقد تألفت الجماهير في مدينة بوخارست على شراء الكتب المقدسة حتى نفد كل ما كان في مخازنها ومكاتبها

وربما كان سبب هذه النهضة ما قاسته تلك الولايات من الاحن والويلات لان الانسان بطبيعته اقرب الى معرفة الخالق والبحث عن الحق في وقت الشدائد منه في وقت الرغد والطمأنينة

انى تحمل المسيحية ترفع مكانة المرأة بفضل تاملها السامية عن قيمة الانسان وقد عقد الهندوس حديثاً مؤتمراً في ولاية بنجاب من أعمال الهندو قرروا أربعة مبادئ رئيسية لتحسين أحوالهم الاجتماعية ثلاثة منها خاصة بالمرأة وهي (١) منع الزواج الباكر (٢) تعليم المرأة (٣) اعانة الايامى واليتامى

هل السيارات مسكونة؟

يظن بعض الفلاسفة والفلكيون ان السيارات الاخرى أهلة بالسكان لانها مشابهة لارضنا في امور كثيرة ويظن آخرون ان الغاية الوحيدة في خلق الله هذه العوالم هي اعداد مسكن للانسان والامر واضح ان الله أعد هذه الارض لسكن الانسان على انه ربما كانت قبل ايجاد البشر فيها معدة لامور أخرى من مفاصده تعالى التي لا نعلمها واما الآن ففي كل ما

الحية والارادة القوية الصادقة لتولي القيادة ضد الشرور والآثام . فلماذا لا نوحده الجهود؟

ان رسائل الدكتور إدي عن الطهارة الشخصية وخدمة التضحية قد فعلت فعلها في ايقاظ عاطفة جديدة لتولي القيادة فعلينا الآن ان نجمع عدتنا ونوحده قوانا ليسوع المسيح وملكوته حتى نتملى نفوسنا آمالاً بنيل النصرة وضمان الحرية الحقيقية وتأييد الاستقلال الروحي لهذا القطر المحبوب . والله نسأل ان يكلاً بعين عنايته جميع الذين أصاغوا باسماهم لصوت البوق من شفاء خادم الله وتعلموا منه الصراحة والاقدام في شهادتهم اليومية عن الحقائق الحيوية التي تعتق الانسان من نير العبودية انه السميع المحيب .

شذرات

روى احد السياح ممن لهم دراية تامة باحوال ولايات البلقان انه في تلك البلاد نهضة دينية استرعت أبصاره اكثر من آثار الخراب والدمار التي حلت بربوعها من جراء الحروب المتواصلة فالجنود السربيون كانوا يؤلفون في خنادقهم قبل انتهاء الحرب حلقات صغيرة لقراءة اسفار الكتاب المقدس ولا تزال بعض هذه الحلقات باقية حتى اليوم في كثير من مدن وقرى سربيا — وكذا في بلغاريا قد تأسست جمعية وطنية لتجديد معالم البلاد الادبية والمادية ووضعت في طليعة قانونها مادة لتشجيع وترويج

وحيوانات تنمو وتسكن في اماكن معينة حسب
أجناسها وأنواعها وقد حاول الانسان في كثير من
عصور التاريخ سبر غور اعماق اللج العظيم فوجده
على اقياس مختلفة من اقل من قدم الى ما لم يعلم الى
الآن. ومما علمه في المحيط الاثلاثيقي نحو ثلاثة
اميال ونصف. وسبر غوره في الاثلاثيقي الجنوبي الى
رأس الرجا الصالح فبلغ عمق خمسة اميال ولم يصل
الى قرار. وقاسه في مكان آخر فبلغ ستة اميال ونصف
ولم يصل القعر وقاسه في آخر فبلغ تسعة اميال ولم
يعرف له قراراً. والمقياس الذي استعمله لذلك جبل
قوي دقيق علق به جسماً كبيراً من الرصاص ودلاه
في البحر فكان يهبط بسرعة في اول الامر ثم
يأخذ يتباطأ حتى يكاد يقف وذلك لكثافة الماء في
الاعوار العميقة. فما ابدع حكمتك واعظم قوتك
ايها المهندس العظيم والصانع الحكيم !!

النفثات الشجبية

في

الاحاديث القلبية

شركة الملك العظيم للتأمين

رأس مالها يفوق كل رأس مال: «غنى المسيح

الذي لا يستقصي» اف ٣: ٨

ممتلكاتها الحقيقية: «ميراث لا يفنى ولا

يتدنس ولا يضمحل» ١ بط ١: ٤

نقود بالبنك: «ذهب مصفى بالنار» رؤ ٣: ١٨

نراه على الارض دلائل على عناية سابقة ومناسبة قبل
الوقوع كالفتح والزيت لاجل الايقاد والاضاءة .
أعدنا لنا أحراشاً لاجل الحصول على الخشب ومعادن
لعمل الآلات وأنهر الجري السفن وسهولاً لزرع
الحبوب وأعدنا لنا الهواء والنور والحرارة باحكام
دقيقة واذا التفطنا الى باقي السيارات لا بد ان يحامرنا
فكر بان الله خلق تلك أيضاً مسكناً لمخلوقات أخرى
تختلف في طبيعتها كل الاختلاف عن التي لنا وشروط
الحياة هناك مختلفة كثيراً عما هي عندنا لان القوة
التي أعدت عالمنا هذا تعد بسهولة عوالم لا جناس
اخرى وانا لا نجزم في هذا الاعتقاد ولكننا ندلي به
قياساً وفوق كل ذي علم علم عليم

يقال ان أول الفلكيين هم الرعاة الكلدانيون
فان ايوب الذي استوطن تلك الارض في اول
تاريخها تكلم عن الثريا والجبار وهما من صور النجوم
وقيل ان اسكندر ذا القرنين لما افتتح بابل قبل المسيح
بمئتي سنة وجد في تلك المدينة تقييد رصود
الكلدانيين وتاريخها من وقت التبليل وحسب
المشهور في التواريخ هم أول من قسم النهار الى اثنتي
عشرة ساعة وأول من اصطنع المزاويل

اعماق البحر

خلق مهندس الكون العظيم البحر ووضع في اعماقه
جبالاً واودية ووعوراً وسهولاً وآكاماً وتلالاً
وهضاباً وبطاحاً وآجاماً وحدائق مختلفة الاشجار

الفرصة لتضمّنوا لانفسكم الحياة الابدية
ما هي مأموريتك؟

تفرد الطيور مسبحة الرب بأصواتها الشجيرة.
وتفوح الازهار فتعطر المكان برائحها الزكية. وتهتز
الاغصان فيتساقط منها الفاكهة الشمية. ويضيء
القمر فينثر على الارض أشعته اللامعة الذهبية.
وتترام الغيوم قهطل دموع الامطار اللؤلؤية.
وكلها تقوم بمأموريتها بامانة وخير قيام. فهكذا
الحال مع رجال الله المقتدين. يخدم احدهم في منزله
بمنايته وسهره على راحة وهناء جميع افراد عائلته
بهمة لا تعرف الملل وعزيمة لا يعترها الكلال.
وآخر بحمله علم الصبر غير متذمر ومتضجر في
وسط المصائب والآلام والتجارب. وآخر يبراه
ليبعث الى اعماق القلوب كلمات التعزية والمساعدة
والارشاد وآخر باستعماله موهبة صوته الرخيم في
الترانيم الروحية التي تهز اوتار القلوب وتجذبها الى
الله. وآخر يجلسه هادئاً عند قدمي يسوع يشرب
من روحه تعالى فيكون كمصباح لامع يعكس نوره
على الآخرين وكزهرة عطرية يشتمها كل من
حوله. فجميع هؤلاء يخدمون الله بامانة ويقوم كل
منهم بمأموريته خير قيام. وفي نهاية كل يوم عندما
يضع رأسه على وسادته يسمع ذلك الصوت الخلو
يهمس في اذنيه قائلاً: «حسناً فعلت»

احسن الامور

احسن علم لاهوتي: الحياة الطاهرة المفيدة

احتياطها ضد اي طارئ: «قادر ان يفعل
فوق كل شيء. أكثر جداً مما نطلب او نفتكر»

اف ٣:٢٠

شروط التأمين: «توبة الى الله والايان الذي
يربنا يسوع المسيح» اع ٢٠:٢١

الرئيس: «الله ابوربنا يسوع المسيح» ابط ١:٣

نائب الرئيس: يسوع «ملك الملوك ورب

الارباب» رؤ ١٩:١٦

وهناك خمسة أسباب هامة للتأمين في هذه الشركة:

- (١) انها اقدم شركة يعرفها العالم
- (٢) انها الشركة الوحيدة للتأمين ضد حريق
نار جهنم الهائل في يوم الدينونة العظيم
- (٣) انها الشركة الوحيدة للتأمين ضد انكسار
السفن البشرية في اردن الموت
- (٤) انها تعطى لجميع مشتركها الابرار شهادة
تحول لهم الدخول في الحياة الابدية
- (٥) انها تضمّن للانسان أكثر جداً مما يستحق
وهناك بعض معلومات هامة لطالبي الدخول
في هذه الشركة

(١) جميع الطلبات تقدم رأساً للرئيس باسم

ابنه الوحيد

(٢) الميعاد المحدد: «الآن هو الوقت المقبول»

٢ كو ٦:٢ «بعد الموت الدينونة» عب ٩:٢٧ وبعده

تفوت الفرصة السانحة الى الابد

فهلوا وقدموا طلباتكم الآن قبل فوات

الحال صلاة من أجلها تم يسمى في ان يكون بركة لها بقدر الامكان

وبعد ان نفذنا مشروعها سارت الامور زمناً على ما يرام ونالا الغلبة اذ قد باركهما الله لاهتمامهما الواحد نحو الآخر . على انه تصادف ذات يوم ان فتحت اميلي الباب لزوجها جون فرأت قبعته الى جنب وشاهد هو أيضاً وزرتها الى جنب . ولما لم يسبق لهما ان يجربا معاً في نفس اليوم حدقا ببعضهما برهة وبعد ان أدركا ان الله سبحانه وتعالى قادر أن يشجع كليهما لم يتالكا عن الضحك لهذا الاتفاق ثم جثيا معاً للصلاة وطلبا الغلبة . وقد باركهما أبوها السماوي وكان يعطينهما الغلبة ويساعدهما مساعدة

خصوصية عند ما يجربان معاً اذ رأى بساطتهما ومحبتهما الفاتحة الواحد نحو الآخر . وكانت السننهما تلهج له تعالى بالشكر والحمد على الدوام فعسى أن تحذو كل عائلة حذو هذين الزوجين الصالحين ويسمى كل فرد أن يشجع الآخر بالصلوات الحارة وشعور اللطف والمحبة والشفقة وان يذكر الجميع ان الله سبحانه وتعالى قادر بغنى نعمته ان يسليحهم بسلاح الغلبة اذا طرأ ما يكدر جميع افراد العائلة في آن واحد الفرق بين حفرة يابسة ومليون ريالات

ابتاعت احدي شركات الزيوت مزرعة في بنسلفانيا - من اعمال اميركا - وشرعت في حفر بئر لاستخراج زيت البترول على انها بعد ان حفرت نحو خمس مئة قدم تركت البئر حفرة يابسة لازيت فيها.

احسن فلسفة : العقل القنوع

احسن شريعة : القانون الذهبي

احسن تربية : الاختبارات الشخصية

احسن دواء : الفرح والاعتدال

احسن فن : طبع ابتسامة على جبين الطفولة

احسن علم : اصلاح المستقبل لهفوات الماضي

احسن حرب : محاربة الانسان مواضع الضعف في نفسه

احسن موسيقى : ضحكة الطفل الطاهر الملكية

احسن جغرافية : عكس شعاع نور على خريطة قلب مظلم

احسن تاريخ حياة : الحياة التي تكتب الاحسان بحروف مكبره

احسن قاعدة حسابية : مضاعفة أعظم الافراح وتقسيم

اشد الاحزان

كيف ساعدا بعضهما

تماهد زوجان تقيان ان يمشيا مخلصين في الطاعة لابيهما السماوي وان يشجعا بعضهما في ميدان هذه الحياة بقدر المستطاع فقررا فيما بينهما المشروع الآتي :

اذا صادف الزوج في أشغاله اليومية بمض صعوبات غير عادية أو كدّره سبب ما فعند عودته الى المنزل يلبس قبعته مائلة الى جنب فلما تراه الزوجة على تلك الحال تدرك حالته وتصلي من أجله وتسمى في ملاظفته . وبالمثل اذا تمبت الزوجة في اعمالها البيتية تمباً غير عادي أو كدرها بمض الخدم أو أي سبب آخر تقابل زوجها عند عودته الى المنزل ويكون طرف وزرتها مرفوعاً قليلاً بواسطة دبوس . فعندما يشاهد الزوج ذلك يدرك حالة زوجته ويقدم في

ولا يلبثوا أن يتركوا البئر الروحية قبل ان تفيض عليهم عيون البركات السماوية ظناً منهم ان لا فائدة من كثرة التعمق في هذه الامور. ويسمى البعض الآخر في خدمة الرب والتأمل العميق في كلمته فيحصلون على بركة الخلاص وتفيض عليهم تلك البركات السماوية التي لا تقدر بثمن. فهناك جزء باق لكل من يريد أن يبحث ويتأمل ويتعمق حتى تفيض في نفسه عيون البركات السماوية

فرج مرقس المنفلوطي

فبعد أربع سنوات ابتاعت شركة أخرى نفس المزرعة وبدأت تحفر وتعمق البئر وبمد حفر نحو سبعة عشر قدماً فاضت عيون الزيت من البئر وكان يملأ يومياً ألوف من براميل الزيت وفي زمن قصير جمعت الشركة مليوناً من الريالات. فالفرق بين الحفرة اليابسة ومليون الريالات هو حفر سبعة عشر قدماً

يسمى البعض في خدمة الرب على انهم لا يتعمقون لدرجة الحصول على الغلبة التامة والسعادة الفائقة

needs leaders. Are you a leader, honest, pure, sacrificing and righteous? That is the need of Egypt today. Those are the foundations of life, personal and national. Are you building on the rock, on these four corner-stones? Or is your life in the quicksand of dishonesty, impurity, selfishness and unrighteousness. Victor Hugo describes a man going through the quicksand and beginning to sink. He springs to this side and that side but he is sinking. Again he tries to turn back but it is too late. Up to his ankles, now to his knees! Sunk to his hips! He struggles to this side and that. Up to his shoulders, up to his lips! He makes one last cry for help. Up to his head! One last hand appears and then—he sinks. He is lost in the quicksand because he had no foundation. We read of the great foundation other than which no man can lay, when Jesus said, "If you obey my teaching you will build upon the rock. If not, you build on the sand and your life will fall." Oh, let us pray that we may build on the one rock—of TRUTH!

الشخصية والوطنية فهل انت مقيم على هذه الصخرة أو حياتك مدعمة على رمل الخيانة والنجاسة والأثرة والظلم؟

يصف الشاعر فكتور هوجو انساناً غاص في حمأة من الرمال واوشكت ان تبتله في جوفها بهذه الكلمات: تملل ذات اليمين وذات الشمال ولكنه غائص. حاول الهرب فلم يجد له سبيلاً لفوات الفرصة. غاص حتى عقبه والآن الى ركبته ثم الى فخذه وكلما حاول التملص تعمق في جوفها حتى غاص الى كتفيه فشفتيه وزرعق زعقة اخيرة طالباً المعونة وعندئذ غمرت الرمال رأسه ولم تبق الا يداً مرفوعة ولم يلبث ان اختفى عن الابصار واشلغته الرمال لانه لم يكن واقفاً على أساس متين

تقرأ عن ذلك الاساس العظيم الذي لا يصلح سواه في قول المسيح «فان سمعتم اقوالي هذه تبثوا على الصخرة والا فانكم تبثون على الرمل فتسقط حياتكم» فلنصل لكي نبني على صخرة واحدة الحق!

if you get their independence, you will lose it. There are two million in the cities of Egypt and twelve million in the country. We have got to care for and educate them and give them justice. We have got to build the nation on justice. We have got to be just to the poor and to the women. We have got to give woman her rightful place. I was in Japan talking to Count Oyama, the grand old man of Japan. I was asking him how Japan had risen to power, educated her people in one generation, and become strong in a day. "We had to educate the women," he said, "We found that Japan could not stand with a double standard, men educated and women uneducated, men free and women oppressed. We could not do it, for the women educated the children. They are trained in the home. The women train the rising generation. The women mould the nation and the best test of a nation is its womanhood. We have to give woman her rightful place." He was right. Yes, we have got to have righteousness and reform. Let us have religious toleration. Let us be broad and generous. All have made mistakes in the past. Pages of all religions have been stained. There has been persecution and slaughter, but it must be so no longer. Those were days of ignorance and savagery and superstition. We must come to new days.

I speak to all alike, to Moslem, to Copt, to Protestant, men and women, on three things — how you can find God, how you can find character, how you can lay the cornerstone of life, personal life and national life. What is foundation of national life? Four things. Do you agree? Honesty, Purity, Self-sacrifice, Righteousness and Reform.

Then I close with four questions. Are you honest? My brother, my sister, are you honest? Second, are you pure? Young man, are you pure? Third, are you living a life of self-sacrifice or leading a selfish life? Fourth, is your life built on righteousness. Egypt

حتى نشيد صرح الامة على دعامة العدل . علينا ان ننصف الفقراء والنساء ونعطي المرأة مكاتبا اللاتفة بها في الهيئة جرى لي حديث في اليابان مع الكونت اوياما اكبر شيوخ تلك البلاد فسألته « كيف ارتفعت اليابان الى اوج قوتها وهذبت شعبها في قرن واحد وبلغت هذه المنزلة في يوم ؟ » فاجابني « كان علينا ان نهذب نساءنا ونثقف عقولهن لاننا شعرنا بان اليابان لن تقف على رجل واحدة فنهذب الرجال ونجرمهم ونهمل النساء ونقيدهن اللواتي هن مربيات لاعقابنا واحيانا النابتة الناهضة . المرأة تصيغ الامة وهي المحك الذي تسبر به قوتها ومجدها . فلم تر بدأ من اعطائها مكاتبا اللاتفة » وهو محق في قوله .

نعم ينبغي ان نقيم على العدل والاصلاح والتسامح الديني والكرم والسخاء . قد أخطأ الكل في ماضي تاريخهم وتلطخت صفحات الاديان كلها وحدث ما حدث من الاضطهادات والمذابح ولكن كفاانا ما قد حدث في ازمة الجهل والوحشية والخرافات وهيانا الى عصور جديدة!

اني اكلم الكل على السواء — المسلمين والاقباط والبروتستانت الرجال والنساء — وأوجه ابصارهم الى طرق ثلاثة هي طريق ايجاد الله وطريق ايجاد الاخلاق وطريق وضع دعائم الحياة الشخصية والوطنية . وقد قلت ان أساس الحياة الوطنية اربعة اشياء : الامانة والطهارة والتضحية والعدل والاصلاح . فهل أنتم في وفاق معي ؟

والآن اختم باربعة أسئلة : هل انت اميناً ايها الاخ وانت ايها الاخت ؟ هل انت طاهراً ايها الشاب ؟ هل انت عائشاً محباً لذاتك ام مضحياً نفسك ؟ هل حياتك مقامة على البر والعدل ؟

تفتقر مصر الى قادة يأخذون بناصرها فهل انت قائد امين طاهر مضح لذاتك بل عادل ؟ هذه هي أسس الحياة

was a mother there and a little boy. As they walked home, she said "My son, who would you like to be, the man on the bottom or the top?" He said, "I would like to be the man on the top." "That so?" she said, "Any man can be the man on the top. You be the strong man to lift your country, to serve with sacrifice." That is what Egypt needs. That is what India needs, and China and Europe and America. We must have the stone of self-sacrifice. Do you love your country? Anybody can shout, but are you living for your country? Every selfish man is a danger to his country. Theodore Roosevelt says, "If you educate a man intellectually only, he is a danger to his country. You have got to educate his moral character. You have got to give him the spirit of service and sacrifice."

We have three corner-stones, honesty, purity, self-sacrifice. What is the fourth? *Moral. Righteousness*, righteousness and reform. There is no other fourth stone. A nation built on injustice will fall. I have been in many countries lately and what do I find? One-tenth of the people have got nine-tenths of the wealth of the world. The nine-tenths have only one-tenth of the wealth. It is not just. They won't stand for it any longer. You can't build a nation on injustice to stand. I stood this week on the great Pyramid. It was built by the slavery of a hundred-thousand men, toiling some thirty years. For what? Not to build for the poor, not to aid Egypt, not to enlarge Egypt, but to build the tomb of one great king. That was the story of the past. There has been too much of it in every country but the day has come when there must be justice for the poor. There were young men in Cairo talking with me about politics. They were talking of independence. They wanted to rule. I said, "How about the fellaheen?" But they said that they didn't care anything about the fellaheen! I tell you with that spirit,

فقلت «كلا لانه مستطاع لكل انسان ضعيف ان يكون في القمة ولكن عليك ان تكون الرجل القوي الذي يرفع شأن بلاده ويخدمها بالتضحية والايتار»

وهذا ما تقتدر اليه مصر اليوم وما تحتاجه ايضاً الهند والصين واوربا وامريكا . فهل تحب بلادك؟ في ميسور كل انسان ان يزعم ومهتف ولكن هل انت عايش لبلادك؟ واعلم ان كل محب لذاته خطر على بلاده وقد قال ثيودور روزفلت «لو اقتصرنا على تربية الانسان عقلياً فقط جعلته خطراً على بلاده . بل عليك ان تهذب اخلاقه الادبية وتبث فيه روح الخدمة والتضحية .»

رأينا الاركان الثلاثة وهي الامانة والطهارة والتضحية واما الركن الرابع فهو العدل والاصلاح لان كل أمة تبني على المظالم لا مناص من سقوطها ولقد تبينت في زيارتي الاخيرة لبعض الممالك ان عشر الناس يمتلكون تسعة اعشار ثروة العالم والتسعة اعشار يمتلكون عشر الثروة فقط فهل هذا من العدل؟ لا يلبث ان ينهار هذا النظام لانه لا تقام أمة على المظالم . وقفت هذا الاسبوع على الاهرام الاكبر ذلك الذي اشتغل في تشييده مائة الف عامل مدة ثلاثين سنة مساقين بسياط الظلم والاستعباد . سخرت هذه الالوف لا لتبني للفقير ولا لترفع شأن مصر وتكبر قدرها ولكن لتبني مقبرة لاحد الملوك العظام . هذا تاريخ العصور السالفة في كثير من الممالك ولكن اليوم قد انبثق نور العدل الذي ينصف الفقراء والضعفاء . كحني بعض الشبان في مصر عن الامور السياسية والاستقلال وعبروا لي عن رغبتهم في حكم انفسهم بانفسهم فقلت لهم «وما قولكم عن الفلاحين؟» ولكنهم اجابوني بلهم لم يفكروا في امرهم شيئاً وانا اقول لكم انه لو حصلتم على استقلالكم وبقيت هذه الروح متملكة من نفوسكم لا بد تضيعونه لانه يوجد مليونان فقط في مدائن مصر المتحضرة واثنى عشر مليوناً في القرى الريفية وعلينا ان نهم بامر هؤلاء و تربيتهم وانصافهم

his bribes. Then they began to fight with themselves, instead of living for their country. They divided it up just when America was becoming free. They took Poland off the map. Russia took a portion, and Germany and Austria, and there was no Poland left. It lost its independence because they did not live for their country. I was in Mexico. It was a land of wealth, silver, oil, jewels. Why have they always been poor? Selfish officials. They did not educate the people. They cared nothing for the fellaheen. They seized everything for themselves. They were always fighting. They had three Presidents in one hour. Mexico is always poor. She will lose her independence if they cannot turn to self-sacrifice. Take Korea. I was working there once. They had independence. Why did they lose it? They told me, "Selfishness is the reason. Our Government was corrupt. Bribery caused its downfall, and Japan seized and conquered us because we fell through the selfishness of our own people." Take India. She is a land of great wealth, and a great people, great philosophers, but always divided by caste. There was the great Peacock Throne of the Great Moguls with its jewels costing six million dollars, but the people dying of hunger at the gates. I saw a man in India. I was in the train with him. He was a merchant, rich and fat. He had grown fat in the last famine, when thousands were dying. They died at his gate, pleading for food. He filled his barns with grain and his coffers with money. He grew rich and fat. His face was hard like a brute. Such men cause the downfall of their country. They are traitors to their country. They will lose the independence of their country. Out in India there was a strong man. He held out his arms. One man stood on his shoulders and one on each arm, and two men on top of them and one man on top of them. There he stood holding them all out. There

خريطة اوربا ولم تفقد استقلالها وكيانها الا لان الاهلين عاشوا لانفسهم وليس لامتهم

كنت في بلاد المكسيك وهي بلاد غنية بفضتها وزيتها وجواهرها ولكنها فقيرة دائماً بموظفيها المؤثرين الذين أهملوا تعليم الامة والاهتمام بأمر الفلاح وحسبوا كل شيء لنواتهم محاربين بعضهم بعضاً حتى كان لهم ثلاثة رؤساء للجمهورية في آن واحد. وما لم يرجع الموظفون والحكام عن انتمهم وانانيتهم فستبقى المكسيك فقيرة وتفقد استقلالها

كنت مرة في كوريا وكانت هذه مملكة مستقلة ولكنها اضعفت استقلالها بسبب الاثرة وفساد الحكومة وكثرة الارتشاء فضعفت وسقطت واستولت عليها اليابان وهذا ما قاله لي الاهلون انفسهم.

والهند ايضاً بلاد وفيرة الثروة ضخمة السكان كثيرة الفلاسفة والحكام ولكنها دائماً منقسمة بنظام الطبقات فكان فيها يوماً ما عرش المغول بجواهره الثمينة التي تساوي ستة ملايين ريالاً ولكن كان أهلها يموتون جوعاً على الابواب. وقد التقيت مرة في القطار بتاجر هندي كبير الثروة سمين الجسم وعلمت ان شحمه ولحمه زاد في المجاعة الاخيرة التي مات فيها الوف كثيرة. كان الناس يموتون جوعاً على باب داره وهو يملأ مخازنه بالفلال وخرائنه بالاموال فاغتنى وزاد شحمه ولحمه وأمسى وجهه قاسياً كالوحش المفترس وامثال هذا هم سبب انحطاط أمتهم وخونة لبلادهم وعلى أيديهم يضيع استقلال البلاد

كان في بلاد الهند رجل قوي الجسم وكان يبسط ذراعيه ويقف انسان على منكبيه وآخر على كل ذراع من ذراعيه وعلى رأسها اثنان وفوقهما آخر فحدث ان رأت هذا المنظر امرأة وممها صبي صغير فقالت لابنها وهي قافلة الى دارها «يا بني أهما تود ان تكون. الرجل الذي من أسفل أم ذلك الذي في القمة» فاجاب «أود ان اكون ذلك الذي في القمة»

This is the first corner-stone and what is the second? It is *purity*. The great scientist says, "All human advance depends upon purity." Another says, "No impure man can be a true patriot." Why? Impurity is a blow on womanhood. He is striking a blow at childhood, at his nation. Oh, the suffering caused by the impurity of men! Oh, the disease! Oh, the suffering of innocent human beings, the ruin of happy homes! I was in Italy the other day on my way to Egypt. I came through the ancient city of Pompeii and I looked upon the paintings, foul and rotten. The city was destroyed by the fire and ashes of a volcano. Ah, have you got purity? Here were two men in the American Army. One was George Washington. The other was Aaron Burr. George Washington was pure, he was honest. He became the father of his country. Aaron Burr was very brilliant, but never pure and the country could never trust him. He became the traitor of his country. They banished him from America. The only hope is purity. What does George Washington say in his farewell address? "Morality and religion are the corner-stones of the nation." We have got to have the second corner-stone of purity.

I pass to the third, *Self-sacrifice*; not selfishness, but self-sacrifice. Here's the danger — every man for himself, his back-sheesh, his wealth, his land. What do I care for the fellaheen? What do I care for the country? Selfishness is quicksand and the nation will fall that is built upon it. A great Chinese philosopher says "No nation can be conquered by foreign foes. Its foes are from within. A nation's foes are its own sons who are selfish and betray their country." That was the trouble with Poland. It was once a great nation, greater than Russia, greater than Germany, than Austria. Why did it fall? Selfishness, every noble for himself, his land,

والركن الثاني للحياة الشخصية والوطنية هو الطهارة وقد قال أحد كبار العلماء «كل تقدم وفلاح بين البشر إنما عمدته الطهارة» وقال آخر «لا يمكن ان يكون النجس وطنياً صادقاً صمياً» لان النجاسة ضربة قاضية على النسوة والاطفال والامة بأسرها. فما امر الآلام والولايات التي تعانها الامة من رجالها الفاسدين النجسين! نعم ما الشنع الامراض وأعصى الملل التي تنتاب نفوساً بريئة وتخرب بيوتاً عامرة سعيدة! عرجت في طريقي الى مصر على ايطاليا وزرت مدينة بومبيوس القديمة باطلها وخرابها وزخارفها وتقوسها النجسة لان المدينة كانت قد دكت معالمها بنيران البركان ومقدوفاته بسبب فسادها ونجاستها فهل انت طاهر؟

كان في الجيش الاميركي رجلان احدهما جورج واشنطن وكان طاهراً أميناً فصار ابا لبلاده والثاني هارون بر وكان ذكياً لبيماً ولكنه لم يكن طاهراً وكانت أمته لا تتق فيه فصار خائناً لبلاده وأبعده من أميركا لان رجاء الانسان الوحيد في الطهارة. قال جورج واشنطن في خطبته الوداعية «الآداب والدين دعامة الامة» فلا بد ان تتوفر لنا هذه الدعامة الثانية ألا وهي الطهارة

والآن أجيء الى الركن الثالث وهو الايثار وليس الائرة واعلموا ان الخطر كل الخطر في اهتمام الانسان بامر نفسه فقط ورشوته وثروته وأملاكه وعدم اهتمامه بالفلاحين والامة لان الائرة رمل يهبط تحت الاقدام ويهوي بالامة التي تشيد عليه وقد قال أحد مشاهير فلاسفة الصين «لا يمكن ان تغلب امة على نفسها باعدائها الغرباء لان الخصوم في داخلها وأعداء الامة بناؤها الذين يسلمونها غنيمة بأثرتهم وحبهم لذواتهم» وهذه علة بولندا التي كانت دولة عظيمة اكبر من روسيا والمانيا والنمسا ولكنها سقطت بسبب الائرة وانمكاف أعيانها وامرأتها الى اموالهم ورشاويهم ومحاربتهم بعضهم لبعض فانقضت عليها الدول الثلاث واقسموها فيما بينهم ومحيت معالمها من

cheating as a student, his life was built on sand. He has fallen. I knew a student in Yale. He cheated in his entrance examination. Then he came to a meeting like this. He was convicted of dishonesty. He confessed his sin to God. He said he cheated in the entrance examination. He sent his diploma back to the University. He said, "I did not earn it." But they held a meeting and gave it back to him. He got down to the bottom rock of honesty, and now he is a great man in America, but not till he built on honesty. I was having a meeting in America, and a student came up. He had stolen a thousand dollars. He confessed it and said, "I must give it all back." We were having meetings in China and a young man came up and took out his pocketbook. He said, "I have stolen two thousand pounds from the government; I have taken it in bak-sheesh. I must give it back and save my soul and find peace with God. Take this money and give it to the government." I did so. That night I saw him in the audience. His face was shining with joy, and that night he won his first man to God. Why are we not winning men? There is sin in the camp. There is sin in this tent. One student came up to me after a meeting. He had a package with him. "It is full of money" he said, "this money-- I stole it from a student." I said, "Give it to the student," "Sir," he said, "I don't know where he is. Please take the money. Buy bibles or do something good with it. I dare not keep it." And he gave up the money. They got that college cleaned up and a mighty blessing broke out in that college. Why have we no blessing now? There is sin in the camp, sin in this tent. Brother, are you honest? Have you taken bak-sheesh? Are you straight? Are you building on that rock of honesty, or on sand, building in mud? Is honesty the foundation of your life? Is Egypt going to be honest? Her independence will depend upon that.

عار على نفسه لانه عمد الى الغش كطالب فبنى حياته على الرمل وسقط في هوة سحيقة . اعرف طالباً آخر في بال وكان قد استعمل الغش والتلاعب في امتحانه وتصادف انه حضر اجتماعاً مثل هذا فاقنع بجميائه واعترف بخطيته امام الله وقال بانه زور في امتحانه فارسل شهادته الى الجامعة قائلاً «اني لم أحرزها بحق» ولكنهم عقدوا اجتماعاً وأعطوها اياه جزءاً بلوغه أقصى ذروة للامانة وهو اليوم رجل عظيم في امريكا ولم يصل الى هذا الشأو الرفيع الا لما بدأ بتشييد صرح حياته على الامانة .

عقدت مرة اجتماعاً في امريكا فجاءني شاب كان قد سرق الفريال واعترف امامي بخطيته وقال «يجب علي ان اردها» وفي اجتماع آخر في بلاد الصين جاءني شاب واستخرج دفترأ من جيبه وقال «سرق الفري جنيه من الحكومة بطريق الرشوة فعلي ان اردها لانقذ نفسي وأجد سلاماً مع الله . فخذ هذا المال وأعطه للحكومة» ففعلت . وحدث ان رأيت ذات ليلة بين الحاضرين فكان وجهه مشرقاً بنور الفرح والسلام وروح ليلتذ أول نفس لله . فلماذا نحن عاجزون عن ربح النفوس؟ لان في المحلة خطية؟ جاءني مرة طالب عقب الاجتماع وفي يده صرة من الدراهم وقال «هاك يا مولاي صرة من الدراهم اختلستها من زميل لي» فقلت «ردها له» فاجابني «لا أعلم الآن مقره فخذها من فضلك واشتر بها كتب مقدسة أو انفقها في أوجه البر الاخرى لاني لا اود الاحتفاظ بها» وفعلاً اعطاني الدراهم وتنقت تلك الكلية وحلت عليها بركات وفيرة . فلماذا نحن مفتقرون الى البركة؟ لان في المحلة خطية. فهل أنت امين ايها الاخ؟ هلاً ارتشيت؟ هل أنت مستقيم؟ هل أنت مشيد نفسك على صخرة الامانة أم تقيمها على الرمل والطين؟ هل الامانة أساس حياتك؟ هل مصر عاقدة النية على الاعتصام بالامانة؟ لانه على هذا الركن يتوقف استقلالها.

Have you stolen or been dishonest in your business? - and each man's soul was weighed in the balances. If he was found wanting, then he lost his soul. That was the teaching of ancient Egypt, of this great country. Before Islam, before Christianity, Ancient Egypt taught honesty. "Lying lips are an abomination to the Lord," said the prophet. Jesus taught honesty. "Let your Yea be Yea and your Nay Nay." Have you been faithful in little things, faithful in the great trusts, faithful in money matters? Mohammed taught honesty. He says in the Koran, 39th Sura, "God will not guide him who is a liar." I came east to China. I saw how dishonesty brings a nation down. Here's their great river like the Nile, bringing its life in the fields, but it is called "China's Sorrow." The officials take baksheesh. They steal the money. Then instead of building great steel dikes, they build mud dikes. I saw where one had built a mud dike and stolen the money. Down came the flood. Millions of dollars of property lost, thousands of lives lost, the province under water, the province in poverty. What will save the province? One man has got the money and the government is falling and China is losing her independence. What's the matter? He has got education. It is not the peasants; it is the educated man that is taking bribery. Education won't save that province. Money won't save that province, if you borrow money or steal it. An army will not save it. Navies will not. What will save China? You have got to change the character. Honesty is the first corner-stone and without that a nation will fall. Young men, are you honest? I know a student in America. He was lying and cheating in his examinations. He thought it was a joke. Now fifteen years have passed. He is debarred from the law and shut out. He is a disgrace. Why? Lying and

بالكذب؟ هل تناولت رشوة من احد؟ هل سرقت أو ارتكبت خيانة في عملك؟ - وكانت نفس كل انسان توزن في الميزان فان وجد ناقصاً أضاع نفسه. هذه هي تعاليم الديانة المصرية القديمة عن الامانة قبل دخول المسيحية والاسلام وقد نصت أيضاً الديانة اليهودية القديمة على الامانة فقل النبي «شفاه الكذب مكرهه الرب»
ويسوع أيضاً علمنا الامانة بقوله «ليكن كلامكم نعم نعم ولا لا»
فهل كنت ايها الاخ اميناً في الصفائر والودائع الكبيرة والمسائل المالية؟ ومحمد ايضاً علم الامانة بقوله في سورة ٣٩ من القرآن «ان الله لا يهدي من هو كاذب»

ذهبت الى الجهة الشرقية من بلاد الصين وهناك ادركت كيف تُدك الامة بالخيانة. هناك رأيت نهرهم الأكبر متخللاً البلاد أشبه بنهر النيل هنا ولكنه يدعى «حزب الصين» فالوظفون مرتشون سالبون لاموال الامة وبدلاً من اقامة السدود والحواجز من الفولاذ يقيمونها بالطين ويسلبون الاموال لجيوبهم وقد شهدت بعيني أحدهم أقم سداً من الطين واغتال مال الحكومة فلما ان فاض النهر جرف أمامه أملاكاً كثيرة تقدر بملايين من الريالات وذهب بارواح كثيرة وغمر الاقليم كله تحت الماء وحلّ به الفقر والحراب وذلك لان موظفاً واحداً أشبع نفسه الدنيئة بمال مقتال. ولا بد للبلاد من ضياع حكومتها وفقدان استقلالها. ما هو سرّ الامر؟ قد نال الموظف قسطاً من التعليم ولكن المرتشين هم طبقة المتعلمين وليس الفلاحين فالتعليم لا ينقذ البلاد ولا الاموال والجيوش والاساطيل. ولكن ما الذي ينتشل بلاد الصين من وهنتها؟ يجب ان تبدل أخلاق أبنائها لان الامانة أول الاركان الحيوية الذي بدونها لا حياة للامة. فهل أنت أمين ايها الشاب؟ اعرف طالباً في امريكا اعتاد الكذب والنس في امتحاناته وكان يظن ان الامر هزل ولكن بعد خمس عشرة سنة حُرّم ذلك الشاب من ممارسة القانون وهو اليوم

What now are the foundations of national life? How can we build the new Egypt, for every nation now needs three things. John Stuart Mill in his essay on the "Life of the Nation" says, "There are three things for success for a government. First, You have got to have a solid moral foundation. It depends on the character of the citizens. Second, on that you have got to build education. Third, on the top of that, you have got to build an economical and commercial and material life." But the foundation is moral character. Aristotle taught that only a great people can be free. But what is a great people? Who can be free? We shall see. A German historian shows the secret of the rise and fall of nations. "They rise in moral honesty with energy. They reach their zenith, their glory,—then wealth, luxury, decay, decline, downfall. Then we may begin again on a wider circle." Egypt has lost her independence before now. How can she keep it in the future? Let us see. She must have a *moral foundation*. Babylon rules the world, but rotten she fell. Greece ruled the world. Rotten she fell. Persia rose and fell. What can save the future? You have got to lay moral foundations.

Now what are those moral foundations? There must be four great corner-stones. And about those four I want to speak tonight. What is the first corner-stone? *Honesty*. Honesty, that is the stone. Without this it is sinking sand. On the rotten foundation of dishonesty the nation sinks. Mr. Lecky says, "The first test of the nation or man is honesty." Every great religion calls for honesty. Every conscience demands honesty. It is written deep in the conscience. Look back on Egypt's ancient religion. Every man was to stand before his judge on the last day and there were to be forty-two assessors or witnesses, and each man had to answer these questions—**Have you been honest? Have you taken bribes?**

«نجاح الحكومة يتطلب ثلاثة أمور اولها ان يكون هناك أساس أدبي متين وهذا متوقف على اخلاق ابناء الامة وثانيها ان تبني على هذا الاساس اصول التربية وثالثها ان تقيم على هذا كله حياة اقتصادية تجارية مادية» ولكن الاساس الادبي هو الاخلاق الادبية وقد قال ارسطاطايس انه لا يتحرر الا كل شعب عظيم فمن هو ذلك الشعب العظيم المستأهل الحرية؟ سنرى.

وقد قال مرة مؤرخ الماني في بيان سرّ قيام وسقوط الامة «تقوم الامة بالامانة الادبية مع الجهد والنشاط ثم تصل الى اوج مجدها وعزها. ويمقب ذلك تضخم في الثروة فانها في الملذات تضعف ووهن فتدهور فسقوط— وربما تبدأ ثانية في دائرة واسعة النطاق» — قد أضاعت مصر استقلالها قبل الآن فكيف تحتفظ به في المستقبل؟ يجب ان يكون لها أساس أدبي متين

بسطت بابل يدها على العالم ولكنها انهارت وسوس الفساد قد أبلى جسمها. تسلط اليونان على العالم وانهم سقطوا عظاماً رميمة. قامت دولة الفرس ودالت. فما هو ضمان المستقبل؟ يجب ان ندعم الاساسات الادبية.

والآن ماهي تلك الاسس الادبية؟ ينبغي ان يكون هناك أربعة أركان هامة أولها الامانة وهي حجر زاوية متين واما الحياة فومل سهل الانهيار فتور به الامة الى الخسيف وفي هذا الصدد يقول ليكي «أول محك يسبر به قلب الامة أو الفرد هو الامانة» وقد نصت كل الاديان على هذه الفضيلة والضمير الانساني نفسه يستشعرها ويقدرها لانها منبته في أعماقه. ولورجنا الى الديانة المصرية القديمة لوجدنا بين عقائدها انه لا بد لكل انسان من الوقوف امام ديانته في اليوم الاخير بحضور نحو اثنين واربعين شاهداً ويحتم عليه الاجابة على هذه الاسئلة — هل كنت أميناً؟ هلا نطقت

So, I wish to speak tonight on this subject —What are the foundations of national life? Egypt is entering upon a new era. We are going to turn over a new page of history. Shall we have independence? Can we keep independence? Have we learned the lesson of the past? That is the question. Now I am not speaking tonight about politics. I am just a new-comer and I am not debating tonight.

What then am I here for? For three purposes, to show how you can find God, whether you are a Moslem or Copt or Protestant; second to show how you can win the fight for character, and lead a powerful life; and third, to show how you can lay the foundations for life, personal life and national life. That is what I am here for, and I speak with deep sympathy for Egypt. It is a country I deeply love. I was here first twenty-three years ago. I was here again fifteen years ago when I was sick. I studied the ancient monuments of Egypt. I stood the other day on the great pyramid. I visited Memphis and Thebes. I looked down on six thousand years of history. I saw the Ancient Empire, The Middle Empire, and the New Empire. I looked over the traces of the Greek and Roman period. Here came Alexander the Great, and Julius Caesar, Marc Antony, Marcus Aurelius. Here was the great Saladin and the days of the Arabian Nights and the Caliphs. I looked over the ancient glory of the Orthodox Church, the days of Origen and Clement, of the early saints and philosophers and mystics, the monks and the martyrs. This ancient church dates its history from the days of Diocletian. I thought of Egypt's great past, and I have a great faith in Egypt. I believe in her yet greater future, a great past, a glorious past, but a yet greater future. So I speak with faith in Egypt and love for Egypt.

لذلك أريد ان اكلّمكم الليلة عن اركان الحياة الوطنية ومصر اليوم تستقبل عهداً جديداً وتبدأ بصفحة جديدة من صفحات تاريخها فهل تستطيع الاحتفاظ باستقلالها وهل تعلمت الدرس من ماضي تاريخها؟ لست اقصد الخوض في معامع السياسة لاني طارق جديد ولا انوى المناقشة والجدال هذه الليلة ولكنني جئت لاغراض ثلاثة اولها لاريك كيف تجدون الله سواء كنتم من المسلمين او الاقباط او البروتستانت وثانيها لاهديكم الى طريق النصر في حرب الاخلاق وثالثها لارشدكم الى طريقة وضع اركان الحياة الشخصية والوطنية. هذا ماجئت به لكم في فؤاد يخفق اخلاصاً وعظماً على مصر. هذه البلاد التي احبها من اعماق قلبي والتي وردتها لأول مرة منذ ثلاث وعشرين سنة ومرة اخرى منذ خمس عشرة سنة لما كنت مريضاً. واني درست آثار مصر وعاديتها القديمة ووقفت على اهرامها الاكبر وزرت منف وطية وتصفححت تاريخها منذ ستة آلاف سنة فتمثلت امامي الثلاث ممالك — القديمة والوسطى والحديثة — ورجعت الى الآثار التي خلفها اليونان والرومان من اسكندر الاكبر الى يوليوس قيصر الى مرقس انطونيوس الى مرقس اوريليوس الى صلاح الدين الاكبر الى أيام العرب والخلفاء. ثم تمثلت امامي تاريخ الكنيسة القبطية القديمة ومجدها العظيم ورجعت الى ايام اوريجانوس وكليمنس والقديسين الاولين والفلاسفة والصوفيين والرهبان والشهداء. تلك الكنيسة المجيدة يرجع تاريخها الى ايام ديوقلتين. نعم جال بخدي تاريخ مصر القديم المجيد واني اعتقد بانه كما كان ماضيها مجيداً هكذا سيكون مستقبلها مجد واني اتكلم الليلة وقلبي مغمم بالثقة في مصر والحب لها

والآن ما هي اركان الحياة الوطنية؟ وكيف نشيد مصر الحديثة الناهضة؟ ولا يخفى بان كل أمة تقتفر الى أمور ثلاثة كما قال جون ستيوارت في مقاله عن «حياة الأمة» —

in Russia. Has Russia learned her lesson? She is struggling on towards democracy! I found the same lesson across Asia. I came to the great republic of China, four hundred million people, one quarter of the human race, the largest population in the world. They now have their independence. They are now free and have their republic. They have a constitution, but has China learned her lesson? The government is falling today through bribery, and they are suffering from the selfishness of the officials. I met the leaders that had come from up and down China. I said to them, "One of four things will happen to China. Either you must save your own country and stop this bribery. Or, second, the Government will fall. Or, third, Japan will try to take over the Government. Or, fourth, China must lose her independence and pass under other nations. Which shall it be?" They said, "We wish we could save our country, but we feel we shall lose independence." Their officials are taking bribery. The government will fall and China is in great danger today. I came back to India. That is the question in India. This year she enters upon a new era of responsible government. Great Britain hands over most of the government to the people themselves. But they are divided, eight different religions, one hundred and forty-seven languages that can not understand each other, two thousand different castes that cannot eat together or marry. The question is, Can India keep her independence? I found the officials taking bribery, full of baksheesh. That is the danger of India. Again and again she has lost her independence through bribery, through autocracy, through selfishness, through division. That is the danger today.

قد كانت بولندا مملكة كبرى فسلخت من قارة اوربا
وقدنت استقلالها وكيانها فهل تتعلم وروسيا هذا الدرس؟
تئن روسيا منذ آلاف من السنين وتشكو من قيصر مستأثر
وارستوقراطية مستبدة وكنيسة جائرة مائة. وشعبها جائع
وفلاحوها جهلاء ليس من يعني بأمرهم شيئاً والكفاح مستعريفها
اليوم لنيل الديمقراطية فهل تعلمت هذا الدرس؟

وكان هذا ايضاً حال آسيا فقد زرت جمهورية الصين
الكبرى التي يبلغ عدد سكانها ٤٠٠ مليوناً اربع سكان
الكرة الارضية وهي الآن مستقلة لها دستور وجمهورية ولكن
هل تعلمت هذا الدرس؟ الحكومة اليوم على شفا الانهيار
من فرط الارشاء والبلاد تعاني اثره موظفيها المتعسفين وقد
أتيح لي لقاء بعض قادتها ممن جاؤوا رفاع البلاد فقلت لهم
«سيحل ببلادكم واحد من أربعة أمور فاما تسعون لخلاصها
بايقاف تيار الارشاء الذي جرف البلاد والآنهارت بلادكم
وفي هذه الحالة اما تملكها اليابان أو تسقط بين برائن الامم
الاخرى فأيها ترغيبين؟» فأجابوا «كان بودنا لو ننفذ بلادنا
ولكننا شاعرون باننا سنفقد استقلالنا». موظفوها مرآشون
فلا مناص من سقوط حكومتها وهي اليوم في خطر عظيم

رجعت الى الهند التي تستقبل هذا العام عهداً جديداً
وحكومة مسؤولة بعد ان رضيت بريطانيا العظمى ان
تسلم أغلب مقاليد الامور الى الشعب نفسه. ولكن شعبها
منقسم يدين بثمانية اديان مختلفة ويتكلم نحو مئة وسبع
وأربعين لغة ومركب من التي طبقة فلا تفاهم ولا وثاكلة ولا
تزاوج بين الاهلين. والسؤال الدائر على الالسنه هل تستطيع
الهند الاحتفاظ باستقلالها؟ هناك ايضاً الفيت الموظفين
مرآشين وهذا هو الخطر الداهم على بلاد الهند ولطالما اضاعت
تلك البلاد استقلالها بسبب الارشاء والانتوقراطية والاثرة
والانقسام ولا تزال هذه الآفة باقية حتى اليوم

that is the question on there, — the great principle of democracy that all the privileges must be for all the people. These are the issues behind this coal strike, the issues of social and industrial justice. I went through France and Belgium, across those terrible battle-fields. I could look across for miles, not a village left nor a house nor a tree, everything in ruins. I saw the great sacrifice that France and Belgium had made. I spent this summer in Germany. Autocracy has given place to democracy. The Kaiser is gone and aristocracy is gone. There is a government for all the people. A humble saddle-maker is the President of Germany. There is a demand for righteousness. Germany is learning these lessons through terrible sacrifice, deep poverty, and hunger. One of my friends told me he fell down from exhaustion. I found splendid Christians in Germany today. All are striving for democracy and freedom and righteousness through a great sacrifice. I passed this summer through Poland. I saw the fighting between Poland and Russia. I saw those two armies. I took a flight in an aeroplane along the front. I saw the land just captured from Russia. I saw them bringing in the Russian prisoners; half were bare-footed; no uniforms: some in shirts, some in trousers, and some in drawers. Poland and Russia both need the lesson. Both have been suffering from autocracy, militarism, through selfishness and injustice. Poland was conquered and taken off the map of Europe. She lost her independence, lost her nation. She lost everything, but will Poland now learn her lesson? And will Russia learn her lesson? She has been suffering for a thousand years, a selfish Czar, a selfish aristocracy, a selfish and a dead church, a people starved, and a peasantry neglected, ignorant and uneducated. And today they are starving

والتضحية . وقد ألفت هذا العامل القوي سارياً في كل مملكة منذ نشوب الحرب فكنت مؤخرًا في انكلترا وهناك لاهم للقوم الا التحدث بذلك المبدأ العظيم مبدأ الديمقراطية الذي يتحول كل الامتيازات للشعب والامة . وهذه العوامل نفسها — عوامل العدل الاجتماعي والاقتصادي — هي التي تلعب وراء اعتصاب المعدنين . جبت فرنسا وبلجيكا ووطأت قدمي ساحات القتال الرهيبة ورفعت بصري على مسافة أميال بعيدة فلم أبصر قرية ولا داراً ولا شجرة ولم أر الا آثار الخراب والدمار في ربوع تلك البلاد العامرة فيلها من تضحية عظمى قد بذتها فرنسا وبلجيكا !

قضيت هذا الصيف في المانيا فوجدت الانوقراطية قد أفسحت مجالاً للديمقراطية . زال الامبراطور وحكومته الاستبدادية وشيدت على انقاض الحكومة الدارسة سلطة الشعب وتربع على كرسي الرئاسة الجمهورية سروجي وضع وهناك أيضاً اشترأت الاعناق نحو الاصلاح والعدل لان المانيا قد تعلمت هذا الدرس بالتضحية والبذل والفقر المدقع والجوع المرعب حتى قال لي صديق بانه خر من الاعياء . واليوم في المانيا كثيرون من افاضل المسيحيين الحقيقيين والكل يجاهد لنيل الديمقراطية والحرية والاصلاح بواسطة هذه التضحية الكبرى

مرت في هذا الصيف بيولاندا وشهدت الحرب القائمة بينها وبين روسيا ووقع بصري على الجيشين المحاربين وركبت طائرة لمشاهدة الخطوط الامامية والاراضي المقتصبة من روسيا ورأيتهم يميئون باسرى الروس نصفهم حفاة الاقدام بدون بذلات عسكرية رسمية وقد ارتدى بعضهم أقمصه والبعض سراويل ولا تزال بولندا وروسيا تقتفران لهذا الدرس القاسي وكتنهما رازحتان تحت نير الانوقراطية والروح العسكرية الاستبدادية والاثرة والمظالم

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVI.

1st November 1920.

No.10.

SHERWOOD EDDY NUMBER.

Sherwood Eddy's Opening Address.

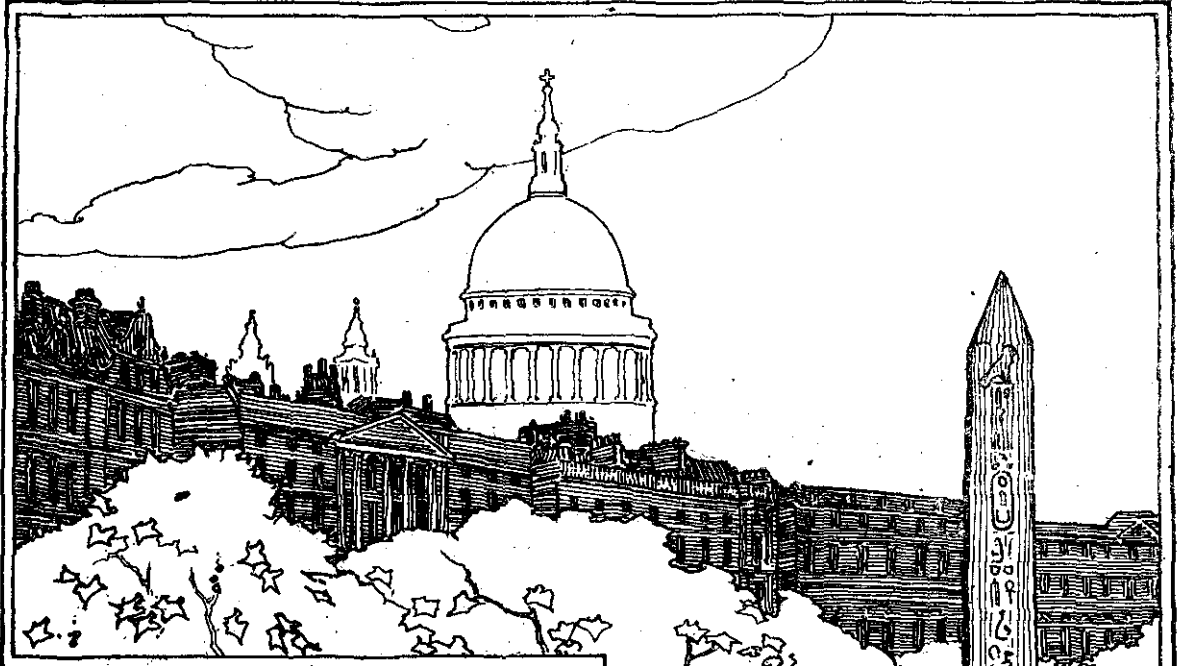
For the last twenty-four years my work has taken me through some twenty countries. I have spent these years in India and in different countries in Asia. Since the war I have had to go around the world and during this summer I have been in some ten countries in Europe. Now during the war a great issue emerged. I don't say all the right was on one side and all the wrong on the other, but there was an issue between autocracy and democracy, between militarism and freedom, between might and right, between selfishness and sacrifice. And since the war the world is struggling on towards those great objects for which the war was fought, toward democracy and freedom, and righteousness attained through sacrifice. I find that issue on in every country since the war. I have just been in England and

اركان الحياة

(وهي أولى المحاضرات التي القاها جناب العلامة
الدكتور شرود إدي في قاعة الكورسال الكبرى)

حملتني دواعي العمل في خلال الأربع وعشرين سنة
الفائتة الى نحو عشرين مملكة وكنت قد قضيت هذا الزمن
متجولاً في ربوع الهند وبقاع آسيا الاخرى ولكن عند
نشوب الحرب الكبرى اضطرت للتجوال حول العالم كله
فقادني العناية في هذا الصيف الى زيارة عشر من ممالك
اوربا ولقد استبنت في رحلاتي هذه بزوغ مبدأ جديد
وعامل اكبر خلال الحرب ولست اقول بان الحق كله كان
في جانب واحد وكل الخطأ في الجانب الآخر ولكن هناك
نزاع بين مبدأي الاتوقراطية والدمقراطية بين الروح العسكرية
والحرية بين القوة والحق بين الاثرة والايثار. ومنذ نشوب
الحرب والعالم يكافح ويناضل بغية الوصول الى هذه الاغراض
السامية التي نشبت الحرب من أجلها. نعم يصارع لنيل
الدمقراطية والحرية والعدل والاستقامة بواسطة البذل

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

NOVEMBER, 1920. (Vol. XVI.) No. 10.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

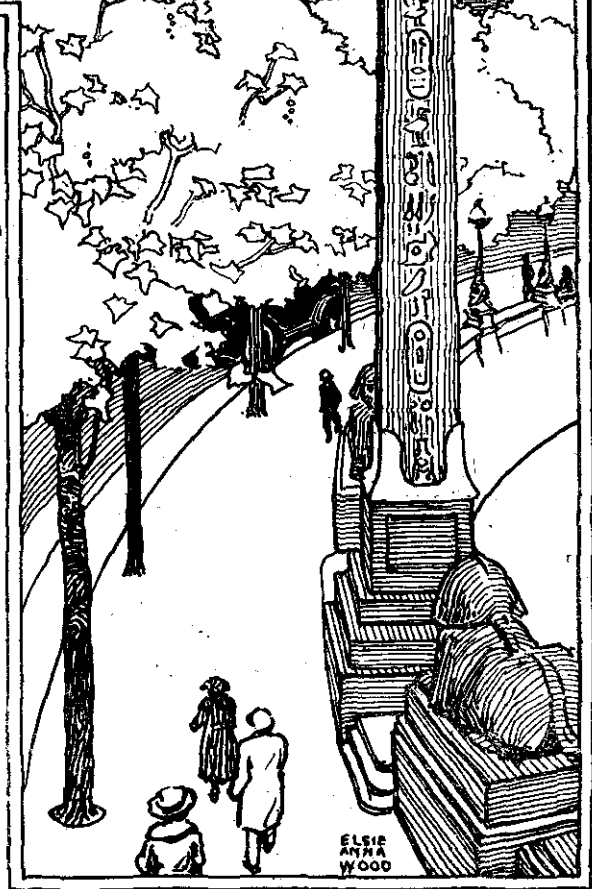
Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION:

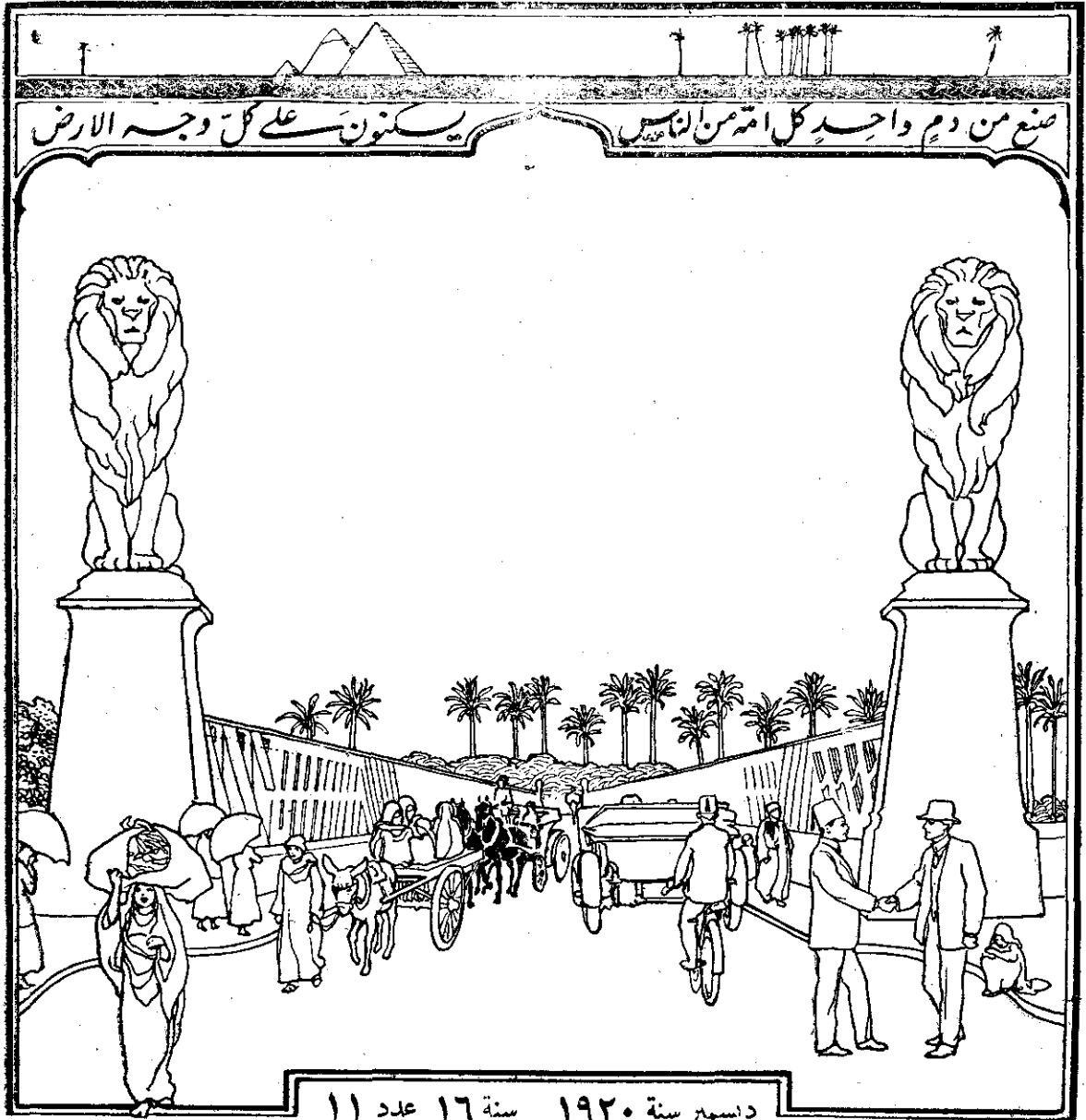
20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki, Cairo. Tel. No. 1339.



Published by the A.C.L.S.M., and printed at the Nile Mission Press, Cairo.



الشوق والحزن

مجلة دينية اوتية استسما لرحم اقس ثورنق ١٩٠٥

الاشتراك

عشرون غرماً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرماً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدير المجلة الكائن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
فلسطين — داود افندي دعديس الوكيل العام بكنيسة

سنت جورج باورشليم
مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرمره

الناصره — القس اسعد منصور

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

عند — المستر اساموسن بمجمعيه التوراة البريطانية

البصرة — القس كاتين بالارسالية الامريكية بالبصرة

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
شارع الفلكي ثمة ٣٥ بمصر . نمرة التلغون ١٣٣٩

فهرست

العدد الحادي عشر

٣٢١	الكتاب المقدس وحرية الانسان
٣٢٤	التسليم أم الجهد
٣٢٧	قوموا الاغصان الرطبية
٣٣٠	القراءة والاطلاع
٣٣٣	رسول الشرق والغرب
٣٤٠	فكار صغيرة في مواضع كبيرة
٣٤٣	تقاريط
٣٥٢	جوهر الرسالة (عربي وانكليزي)

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

اعلان

يلقي جناب المستر ألسون محاضرة
موضوعها «هذا جناه أبي علي» يوم ٩ ديسمبر
سنة ١٩٢٠ بتياترو برتانيا الساعة ٦ مساء على أعضاء
فرقة اتحاد الشرف "Alliance of Honour"
وجميع الشبان البالغين مدعوون (والدخول بتذكرة)
رئيس الفرقة — سيادة الاسقف جوين المطران الانكليزي

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ١٦ عدد ١١

١ ديسمبر سنة ١٩٢٠

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



قوات شرقية مستبدة كبايل ونيوى من الجهة
الواحدة ومصر من الجهة الاخرى — تلك القوات التي
لم تكن قد وصلت ايامئذ الى تفهم حقوق الانسان
نعم كان منذ البدء نظام ديني علق كبير الاهمية
على حرية الانسان ومن هذا النظام الاولي استتقت
الدمقراطية الحديثة أعذب مواردنا ونالت حرية
الانسان أقوى أركانها.

تأمل شعباً ضعيفاً مهيبض الجناح ضئيل العدد
والعدد يقوى على مصارعة قوة مصر الاستبدادية
حتى يحظى أخيراً باستقلاله وعتقه من العبودية —
تأمل شعباً عاجز الحيلة معدوم الانصار والاعوان
يناطح استبداد بابل ونيوى — كالوعلى ينطح الصخرة
بقرنيه — ولكنه يفوز أخيراً ويخرج غانماً كاسباً
بفضل استناده على ميزته الخاصة كشعب الله المختار!
قلب صفحات المهد القديم فترى تنازعا قائماً بين

الكتاب المقدس وحرية الانسان

(لاحد الاساقفة في أمريكا)

تتكيف حياة البشرية في هذه الايام بعوامل
جديدة وتتسرب الى النفسية الانسانية روح فنية
تهزها هزاً عنيفاً وقد لعب الكتاب المقدس في
السنوات الاخيرة دوراً هاماً فيما نسميه بالدمقراطية
الحديثة ولقد أخطأ العلماء في زعمهم بان الديمقراطية
نبعت من بيئات خاصة في العصر القريية لان ابناءنا
واجدادنا سبقوا فوضعوا نصب أعينهم أسفار
الكتاب المقدس ونماذج الحكومات المتضمنة فيه
والحرية البشرية للمعلمة في ثنايا سطوره ولطالما
صوبوا سهامهم نحو تحقيق هذه النماذج السامية .

ومن غرائب التاريخ ان شعباً صغيراً كشعب
اسرائيل يبقى حياً بين المطرقة والسندان — بين

تقسيم الوحدة ولا الاستسلام»

خذ مثلاً موقف المبرانيين ضد ملوكهم وقارنه بموقف هذا العصر. فاليوم يتكلم الساسة والشعوب ضد الملوك بكل تحفظ وحذر خشية ان يقال عنهم هرطقة بلشفيون واما في تلك العصور الخالية كان بنو اسرائيل يجاهرون عياناً بما تكنه الضمائر عن الملوك والحكام غير خائفين مذمة ولا سجننا قوالين الحق امام الوجوه دون الالتجاء الى حفر الحفائر ودس الدسائس في الخفاء.

ولقد أعجبنى لهجة عاموس الثورية ذاك الذي كان حارساً للكروم والفياض كابساً لأثمار الاشجار نخرج من مكمنه وتجارى على مفاضبة الملوك والعتب عليهم وارشادهم الى ما يعملونه وما لا يعملونه. كان رجلاً خشناً خلواً من سمو المقام ورفعة الشأن ولكنه انتصب قوياً ضد عورات الملوك ومساوئ الامم. وقد كان هذا موقف اشعياء وسائر الانبياء الذين جالدوا ضد كل من أساء الى قيمة النفس البشرية «ويل للذين يصلون بيتنا ببيت ويقرنون حقلاً بحقل حتى لم يبق موضع»

كانت النعمة شديدة دائماً على قيمة النفس البشرية وهذا كان سر قوة ذلك الدين القديم في يومه حتى بات أهله طليعة الدوليين في تاريخ البشر. ثم ان سفر النبي يونان يعتبر أثراً من آثار مذهب الدولية متى أجدنا فهمه وليس مغزاه الوقوف على سعة حلاقيم الحيتان وابتلاعها للانسان في جوفها

نموذج البشرية السامي ونماذج الشعوب الاخرى اني اعتقد كما يمتدح كثيرون سواي ان وحي الاسفار المقدسة هو اعلان لصفات الله ولكنه في الوقت نفسه اعلان لصفات الانسان وقيمة النفس البشرية. وهانحن اليوم نفكر كثيراً في هذه المبادئ الموحاة ونحاول ادخالها في حكوماتنا ومرافقتنا الحيوية وآرائنا الفردية.

عد الى تلك الايام القديمة التي خلعت فيها قبائل الشمال عصا الطاعة ضد رحبعام بن سليمان وهناك يمثل لك موقف مجيد لم يسبق له مثيل في الآداب البشرية. هناك يمثل امام عينيك شعب قائم في وجه مظالم وتمديات الاستبداد الشرقي. هناك ترى سليمان وبلاطه موبوءاً بجرائم الاستبداد والعتى ورحبعام عاقداً الخناصر على اقتفاء خطوات ابيه وترى شيوخ الشعب مائلين امامه وقائلين «ان اباك قسى نيرنا فالآرن خفف من عبودية ابيك القاسية» فاخلى رحبعام يوماً كاملاً ثم عاد وأجاهم قائلاً «ان خنصري اغلظ من متني ابي. ابي أدبكم بالسياط واما انا فبالعقارب» وهذا جواب حاكم شرقي مستبد متعنت. وقول ملك شاب يعشق محاكاة ملوك العالم العظام حوله. ولكن ماذا حدث؟ تعالت الاصوات في أطباق الفضاء وتجاوبت في الاجواء «كل واحد الى خيمته يا اسرائيل» وآثروا الانقسام عن قبول هذه الاحكام - ولو انهم قد انهمسوا في الخفية بمدنذ - فقالوا منادين «نؤثر

تعليم دولي يُعنى به إذاعة آراء الله ومقاصده على وجه الارض كلها.

والآن ننقل الى عصر يسوع المسيح ذلك الذي أنب ووبخ ليس فقط المسيئين ضد الله بل المتعمدين على جيرانهم واخوتهم وحقوق الانسان قاطبة. نعم لم تكن لومات المسيح وتأنيبه الحاد ضد انسان فقير غاص في حماة الشر ولا ضد المهرطقة والمروق لانه كان واسع المغفرة رحيب الصدر كثير الصبر لكنه كان يفعل ويشهد في تجريح وايلام كل من يسىء الى حقوق الانسان.

ماهي الخطية التي لا تتغفر في عرفه؟ لقد قال ما معناه «ان أخطأ أحد ضد الآب يغفر له. وان أخطأ ضد الابن يغفر له ايضاً. ولكن من يجسر على القول بان فتح أعين العميان وشفاء العرج، من عمل الشيطان وانه برئيس الشياطين يخرج الشياطين فقد قلب الحقيقة كلها ولن يغفر له تجديفه»

خذ مثل الغني ولعازر: ولقد سمعت واعظاً يقول مرة ان الغني صهره مكان العذاب وصفي زغله فامتلاً فكره باخوته. ولكن المرمى الذي صوب اليه المسيح هو عدم اكتراث الغني باخوته في الانسانية وربما كان ذلك الانسان لطيف المحدث أنيس المعشر حسن البزة أنيق الهندام غير منعكف على كثير من الرذائل العائلية ولكنه غض الطرف عن لعازر المسكين المقعد عند باب داره فحسب أثمياً لانه استهان بحقوق الانسان المقدسة

وانكن السفر أثر من آثار السياسات الدولية فقد نزلت رسالة الى نبي الله ان اذهب الى نينوى فأبى. فتكررت الرسالة فأثر الذهاب الى ترشيش زعماً منه ان إله اليهود لا يراه هناك بل يحتفي عنه بالاندساس في جموع أهل ترشيش الذين لا يعبأ الله بهم. ولكن حدث ان هبت الاعاصير العاتية وتلاطمت الامواج المتقاذفة فقال النوتيه «قد وقعت عليك القرعة وأنت أذنبت ضد إلهك» فقال «اعلم ذلك يقيناً» وربما قال وقتئذ «لو أخذتموني الى مرفأ قريب لهدأت العاصفة ولو تمهدت للذهاب الى نينوى لسكنت الزوابع. ولكني لا اذهب وخير لي أن أطرح في أعماق اليم، فدلوه في الماء ولكنه لم ينل غرضه وقبض الله له حوتاً فابتلمه في جوفه وكانت الخاتمة ان ذهب الى نينوى مرغماً حاسر الرأس مقطب الجبين وهناك نادى بمضمون الرسالة. فسئمت نفسه اذ رأى الاهلين يصفون الى كلامه ويتوبون عن آثامهم ويونان هذا هو المبشر الوحيد الذي امتعض لنجاح، أموريته. ولما بدا ليونان ان الله سوف لا يهلك المدينة قال «خذ نفسي مني لان موتي خير من حياتي. انك اله رؤوف ورحيم بطيء الغضب وكثير الرحمة حتى ندمت على اهلاك نينوى» فلقنه الله تعليماً هاماً بمثل اليقطينة وأفهمه جل ثناؤه انه يشفق على ألوف من صنع يديه ممن دفعهم الجهل والغباوة الى نكران رحمته والابتعاد عنه. وهذا درس ثمين نفتقر نحن الى تعلمه كما افتقر اليه أهل نينوى في القدم وهو

مجده... فحينئذ يجلس على كرسي مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض». ثم يقول الملك لبعضهم «تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم» فها هو المحك هنا؟ هل قال تعالوا أيها المدبرون وقادة الافكار وفضائل اللاهوت وفلاسفة الدين؟ كلاً بل خصّ بالجزاء اناساً قاموا باعمال انسانية ولو بسيطة ذات على تقديرهم للنفس البشرية وعرفان قدرها كاعطاء ثوب للعريان ورغيف للجوعان وكأس ماء للعطشان وافتقاد المريض والسجين ومؤاساة الحزين.

فالكتاب المقدس لم ينص فقط عن حقوق الله بل حقوق الانسان أيضاً والحياة البشرية وعلينا تطبيق هذه النصوص في كل مرافقنا الاقتصادية والاجتماعية فنتفني مشاكلنا ونقسم الاشواك التي تعمل في جنوبنا حتى أقضت مضاجعنا

والمسيحية بتعاليمها السامية تشيد صرح الحرية وتوقد في النفوس جذوة محبة الاوطان وتوثق ربط العائلات وتبني العلاقات البشرية

التسليم ام الجهد؟

٢ كور ١: ٦ «نحن عاملون مع الله»

نبت بواس الرسول نفسه وزملاءه في هذه العبارة كاملة مع الله واننا نكذب ان قاننا بان عقول كثيرين من الشرقيين تميل ميلاً فطرياً الى نسبة كل شيء لله فهو سبحانه وتعالى الفاعل لكل

ولم يستهن بهذه الحقوق على الارض فقط بل استهان بها أيضاً في العالم الآخر فانه لما رفع بصره ورأى ابراهيم ولعازر في حضته لم يجسر أن يطلب الاغاثة من ابراهيم نفسه بل قال «ارسل لعازر بقاء ليبرد لساني» كأنه نظر الى لعازر في السماء بنفس النظرة التي كان يرمقه بها في دنياه وتخيل ان لا غضاضة على لعازر في هبوطه الى مثل هذا المكان لاجل خاطره وهنا أيضاً قد ارتكب وزر التهاون بقيمة النفس البشرية.

وقوله أيضاً «ارسل لعازر لافتقاد اخوتي» منطوق على السخرية والتهمك وتجاهل حقوق الانسان مهما كانت مرتبته وقدره. واننا نعتقد بان المسيح أراد في هذا المثل تبيان روح الاستهانة هذه والتحذير منها وهو الذي قال «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون» لماذا؟ «لانكم تحزمون احمالاً ثقيلة عسرة الحمل وتضعونها على اكتاف الناس» - وليس على اكتاف الله - «ولا تريدون أن تحركوها باصبعكم»

خذ ايضاً مشهد الدينونة الذي رسمه المسيح وفيه يبدو تفوق وطنية السيد عن وطنية أسلافه ويظهر ان الصورة التي خطها المسيح في متى مأخوذة عن صورة قديمة في سفر لاحد الانبياء مضافاً اليها رحمة الاله الصالح. وقد كانت النبوة القديمة «وفي اليوم الاخير تجتمع جميع الشعوب أمام ملك الدينونة ويفرز الملك أعداء اليهودية ويبدعهم من الارض» واما المسيح فقال «ومتى جاء ابن الانسان في

الخالق في فضّ اسرار الكون ونشر ما اختفى من اغراضه ونواياه .

ولنا في قصة الخلق البسيطة الجميلة ما يحمل الى ذكر انا هذه الحقيقة الناصحة فهناك نجد بان الله خلق الانسان ووضعه في جنة ليس فقط لينعم ويرفل فيها ويشبع بطنه بلذائذ فواكها ويمتع نفسه بجمال مناظرها وازهارها ولا ان يحظى فقط بمزايا المتعة والراحة بل ايضاً بمزايا العمل والكد ليكثر في الارض ويخضع عناصرها لارادته «واخذ الرب الاله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها» لم يخلق الانسان فقط ليتناول من يد الله النعم والهبات ولا لينام تحت الافنان المتهدلة فاتحاً فاه لتلقف الأعمار المتساقطة بل ليكد ويجد ويعمل في مناكب الارض متعاوناً مع الله .

واذا اخذنا اقحوانة كبيرة ووضعتها بجانب زهرة صغيرة يتضح لنا معنى القول بان الانسان مشارك لله . فيستطيع الانسان مثلاً ان يأخذ زهرة من الازهار الطبيعية التي خلقها الله ويتمهدها بالارواء ويتمب نفسه في خدمتها وتحسينها حتى تصبح اقحوانة كبيرة جميلة . قد يجوز لنا القول بان كثيراً من الازهار في الحقول والنياض على جانب عظيم من البهاء والرواء لا تقل شيئاً عن الازهار التي تمهدها يد الانسان واتقنت تحسينها ولكن يكفي ان تزور معرضاً للزهورات فتوقن بان الانسان شريك لله ومعين له في العالم النباتي وان كل الاختراعات العلمية

شيء والانسان كلا شيء . وقد ذهب بعضهم مؤخراً بانه اذا كانت ارادة الله قادرة على كل شيء فلا بد لها من اخضاع ارادة الانسان المحدودة وتسييرها اتي تشاء لان لصانع الفخار سلطة على الطين يصيغه في القوالب التي يريد بها .

وهذا المستوى الفكري على عكسه عند كثيرين من الغربيين فمقولهم أميل الى نسبة كل شيء لانفسهم واعتبار الله فكراً مجرداً يتكون في نفس الانسان بالقوى والصلاح . وهم يدبرون ابصارهم حولهم الى مخترعات العلوم الحديثة ومبدعاتهم الفنية فيخامرهم ما تغفل في قلب نبوخذ قديماً في قوله «أليست هذه بابل العظيمة التي بنيتها ليت الملك بقوة اقتداري ولجلال مجدي»

ولو صحّ تقديرنا لهاتين الفكرتين العقليتين في الشرق والغرب لحكنا بان الحق ليس في جانب أيهما بل هو في منتصف الطريق بين الفكرتين . انه من الحق والصواب ان تقول عن الله ان «منه وبه وله كل الاشياء» ولكنه من الحق ايضاً ان نسلم بانه في صلة مع الانسان ولو انه خلقه دون ملائكته في المرتبة لكنه كاله بمجد وعبادة» تسلطه على أعمال يدك . جملت كل شيء تحت قدميه . الغنم والبقر جميعاً وبهائم البر ايضاً . وطيور السماء وسمك البحر السالك في سبل المياه»

وبعبارة أخرى نجرؤ على القول بان الله خلق الانسان ليكون شريكاً معه له شرف التعاون مع

والمنافع التي تجنيها منه لان الله خلقه وهو سبحانه وتعالى مصدر الشفاء.

وسياتي يوم فيه تبطل الامراض بعد ان يكون الله قد نال نصرته تامة عليها بمعاونة خلائقه من الانسان فيسوع المسيح جال مبشراً وشافياً وقد بدأ طبيعياً بالتبشير والتعليم لان مملكة الروح اسمى من مملكة المادة ولكنه لم يهمل أمر الشفاء.

وهذه النظريات التي اثبتنا صحتها في الظواهر الطبيعية تصدق ايضاً في العالمين الادبي والروحي فنحن احرار الارادة ولكننا نحتفظ بهذه الحرية بالتعاون مع ارادة الله فهو سبحانه وتعالى لم يخلقنا في درجة الكمال الادبي ولكنه هياً لنا وسائل النمو لبلوغ هذا الكمال المنشود بمجارية ارادته والسير في منهاجها. ومن المبادئ العامة ان كل ما لا تقدر على فعله يعمل الله لنا ولكن كل ما في وسعنا لا بد لنا من عمله وبعبارة اسسط انه من المحتم علينا ان نتعاون مع الله في سبيل خلاصنا. نعم ان الانسان لا يقدر ان يخلص نفسه بنفسه ولكنه ايضاً لا يخلص بدون نفسه وفي ميسورنا ان نجتذب غريقاً من الماء فاقد الشعور ونطيل حياته الجسدية أراد أو لم يرد ولكن لا قبل لنا على انتزاع نفس الانسان من بينات الاثرة والكبرياء والطمع بدون ان نانس استرخاء في ارادته وقابلية لجذبها.

وما يصدق على خلاص انفسنا يصدق ايضاً على خلاص الآخرين فالله لا يخلص الناس مباشرة

للحرف واستغلال الاراضي لهي تعاون مع الله في سبيل تقدم الانسانية وكل معالم الحياة.

وهذا يصدق على كل القوى الكامنة في الطبيعة فقد استخدم الانسان البخار وجعله خاضعاً لارادته وامتلك ناصية البرق حتى بات في وسعه ان يطير افكاره من صقع الى آخر ومن أقصى الارض الى أقصاها. واليوم تحمل همسات الاصوات من لندن فوق جناح الاثير عبر الاطلانطيك فتسمع في نيويورك. والاغرب من هذا وذلك انه توصل الى احتراف الصوت حتى بات يُسمعنا أصوات من نسيمهم أمواتاً في اللحد. ومن المعقول جداً ان يكون الله قد هياً لنا الرياح والامطار وضوء الشمس لنستبطن هذه القوى الطبيعية الآلات البخارية والتلفرافات والتليفونات والفتوغرافات الخ وللانسان عظيم الشرف ان يكون مشاركاً لله وليس نائباً فقط لمنحه وهباته والله قادر على العمل بدوننا ولكنه لا يعمل بدوننا.

وهذه النظرية تبدو لنا جلية في دائرة الطب فالاطباء شركاء لله والامراض ضد ارادته تعالى وفي وسعه ان يبطلها اذا شاء ولكنه يسعى لازالتها بواسطة الانسان فكل طبيب في تجولاته وكل جراح امام مشرطه وفي غرفة جراحته وكل باحث ومنقب في معمله الكيماوي يعتبر شريكاً لله ومعيناً له في مهمته. وقد قال أحد الكتاب قديماً في هذا الصدد: «أكرم الطبيب بالكرامة التي يستأهلها جزاء خدمته

بل بتعاون الآخريين ومشاركتهم ويملمهم الحق
بتسخيرهم الغير لتلقينه ايام. فالعالم ينقل للملأ ما وصل
اليه في ابحاثه العلمية وكذا الانسان الذي اودعه الله
شيئاً من الحق عليه ان ينقل ما قد تلقى .

ولكن جهود الله وسميه المتواصل في اشراك
الانسان معه في تكوين اغراض الكون قد تكلمت
بالتجسد الذي فيه اتحد الله نفسه مع الانسان وبدا
لنا الله في الانسان والانسان في الله .

لم يصر الانسان ابناً بالطبيعة لان طبيعة الله
تمالت علواً بعيداً عن طبيعة الانسان ولكنه صار
ابناً بالتبني . ولما دخل الله الطبيعة البشرية في يسوع
المسيح أصبح ممكناً لكل انسان ان يصير ابناً لله
وبهذا قد تسنمت درجة التعاون والمشاركة ذروة
الكمال . لان الابن - والابن فقط - أهل لمشاركة
أبيه والتعاون معه .

قوموا الاغصان الرطبية !

بماذا تقدر ثروة الامة ؟

أبكترة اموالها المكتنزة في مصارفها ؟ أبقوة
جحافلها وجيوشها وضخامة أساطيلها ؟ أبمدائنها
العامرة وقصورها الشاخنة ومدنيتها الباذخة ؟ أبمظاهر
الابهة والفخفخة ومعالم النماء والرفاهية ؟

كل هذه أعراض زائلة وأومضة براقه غرارة
لا تجدي للامة نفعاً ولا تجر منه غنماً الا مادة
سريعة الزوال تشتمل ولا تلبث ان تنطفئ عملاً

بسنة الطبيعة والتاريخ

فبماذا اذا تقدر ثروة الامة ؟

أبكترة مدارسها وجامعاتها وأنديتها العلمية ؟
أبتساع دوائر مؤلفاتها ونبوغ كتابها وعلمائها
وفلاسفتها وشراؤها ؟ أبتبريزها في عالم الفنون
والتجارة والسياسة والاقتصاد وتقوقها على نظيراتها
في سمة متاجرها ورواج صناعاتها ؟

كل هذه من مرافق الامة الحيوية التي
لا تبتغني عنها ان رامت ان تتبوأ مقعدها تحت
الشمس كامة ناهضة ولكنها ليست فيها كل ثروتها
ولا هي ذخرها غناها .

بلى . ان ثروة الامة تقاس بغزارة نفسيته
الادبية الاخلاقية . بجوهر أبنائها ومعدن نفوسهم
وصدق رجولتهم وطيب اخلاقهم وشريف
عواطفهم ووجداناتهم . لان حياة الامة ليست في
اقتناء الثروات المادية ولا في توفر وسائل العيش
الرغيد والانفاس في الترف ولا في سعة النفوذ العملي
والعلمي بل في احتذاء ابنائها لنماذج الاخلاق الكاملة
وخلو نفوسهم من شوائب العيب والنقيصة . ويملمهم
لاعمال التضحية والاخلاص . ونهجهم مناهج العدل
والاستقامة .

ولكن ترى من هم أبناء الامة ؟ هل هم شيوخها
الذين أهدودبت ظهورهم وأبيضت لعائتهم وأمست
على حافة اللحد أقدمهم ؟ هل هم كهولها الذين
يقومون بمظيم الاعمال ويدبرون عويص المهمات ؟

باغلال وثيقة شاكياً الى ربه ظلم والدين لم يحسنوا
التصرف في حياتهما واقعاً تحت جرم هو برى منه
ولسان حاله يقول «هذا جناه أبي علي». لان فضائل
ورذائل الابوين تلتصق بأعقابهما وهم لا يشعرون
اني اسمعك أيها الطفل الساذج تستغيث من
عسف والديك وذنوب أبويك ومساوي الهيئة
ومعايبها فكم من لعنات تنقض عليك وانت في المهد
وكم من جامات تصب على رأسك وانت غض
الاهاب! نعم اسمعك تستصرخ من شرور الهيئة
الادبية والاجتماعية التي هي اعدى اعدائك في سبيل
حياتك السعيدة الحلوة. اراك تتبرم وتتلوى من
عواقب نجاسة وسخائم والديك وانت ملاك طاهر
لم تأت وزراً ولا ارتكبت جرماً! اسمعك تشكو
باسان الملائكة جهل امك بتمريضك وتأنف من
قذارتها!

ثلاث اطفالنا يقضون نجهم دون الرابعة من
العمر فلم هذا؟ جونا كسائر الاجواء ولكنه صقيل
من السحب والغيم. وافلاكنا كسائر الافلاك
وشمسنا تشرق وتغرب وارضا تراب ككل ارض
ونحن كسائر الناس أجساماً وافهاماً. فلم تكثر بيننا
وفيات الاطفال اكثر من سونا؟

لان الامهات..... والآباء.....

ليست ثروة الامة في المواد الصماء والحطام
الزائلة بل في اطفالها الاقوياء بدناً وعقلاً ونفساً
ونحيم للامة او عليها بقدر ما شاهد فيها من دلائل

هل هم شبهانها الذين هم عروقها النابضة وشر ايمنها الحية؟
نعم تكسب الامة من كل طبقة من هؤلاء
مظهراً من مظاهر حياتها فالحنكة والدراية من
شيوخها والعمل والتفكير من كهولها والاقدام
والنشاط من شبانها ولكن في الامة اعضاء اخرى
بهم تقدر ثروتها ويمكن الحكم على مصيرها ومستقبلها.
هم صبيتها اليافعون واطفالها الساذجون!

فالصبية والاطفال هم تلك الاعضاء الحساسة
في الامة التي يمكن صوغها وتكوينها كما نشاء. هم
تلك الاغصان الرطبية التي تثني وتفرط بمحض
ارادتنا. هم تلك الودائع والذخائر المودعة لعهدتنا
فكامناء يتحتم علينا الاحتفاظ بهذه الودائع المقدسة
وصونها من يد العبث والفساد.

ولكن ماذا نحن فاعلون في هذه الحلبة؟ حياة
الطفل والصبي لا تقوم الا بمقومات ثلاثة - الوالدون
والبيت والمدرسة - وهو يتأثر بما تطعمه فيه هذه
المقومات من العناصر خيراً كانت او شراً.

يولد الطفل في حضن امه مزوداً من البطن
بموامل قد تؤهله لمناضلة طوارئ الطبيعة ومكافحة
امراض الطفولة. فاذا كان الابوان ممن سلمت أجسادهم
من الادواء وعقولهم من العوائق ونفوسهم من
الشوائب يستقبل الطفل حياته مفعماً بقوة حيوية
نفساً وجسداً واما اذا كان الابوان ممن تدنست
نفوسهم بوصفات النجاسة او تعطلت قوام العقلية
او البدنية بمعطل ما جاء الطفل الى الحياة موثقاً

في البطن ومنهم من يقضي في المهّد والذي يتاح له
الميدش - لسوء حفظه - يكبر وفيه من العلل الجسدية
والعقلية والادبية ما يعرقل سيره في الحياة ويعطل نمو
رجولته. فما الذي فعلناه لسد هذه الثغرات في حياتنا
الاجتماعية؟

قال أحد كبار علماء الاجتماع «قدّموا لنا الاطفال
والاحداث لتتولى تربيتهم تربية كاملة وبهم نخاق
ارضاً جديدة وعلماً جديداً في جيل واحد» وهذا
هو المثل الاعلى الذي يجب ان نحذيه في نهضتنا.
ان نكرس انفسنا لاصلاح شأن الطفل الساذج
والصبي اليافع. ونضاعف الجهود لخدمة هذا الوطن
بخدمتهم. ونعهد امامهم سبيل الحياة الصحية والادبية
والاخلاقية باستئصال جرائم الفساد من نفوس
الفتيان والفتيات. وتربية المرأة وتعزيد الآداب
والشؤون الصحية. وعرفان واجب الابوة والامومة.
وتقوية جذران الحياة البيئية. واتارة الرأي العام
بالتعليم والتثقيف

فان فعلنا - وما هذا على همم رجالنا بعزيز -
قبضنا على مصيرنا في أيدينا. وضمننا حريتنا وسعادتنا.
وكفلنا لاجيالنا المقبلة الميشة الاخلاقية الصحية
الراضية وبلغنا المنزلة التي نتوخاها بين الامم الراقية.
والا.....

تولانا الله بهديه فهو خير الهادين

(حبيب)

الاهتمام باصفر اعضائها وأدق شرايينها الذين عليهم
توقف اخلاقها ومصيرها

وكل علاج لسينة صحية أو أدبية أو اجتماعية
لدليل على يقظة الامة وتقديرها قيمة اجيالها النابتة
فاذا فعلنا في هذا المضمار؟

تعبت اصواتنا في طلب الحرية حتى طبقت
اجواء الفضاء - وحسنّا فعلنا - ولكن هل تحررنا
من انفسنا وسيئاتنا ومعايينا وأصلحنا ما فينا من
النقائص والمحازي؟ هل بذلنا جهداً واحداً كامة في
هذا السبيل؟ حياتنا العائلية والبيئية منحطة. اطفالنا
مهملون. صبيتنا ليس من يني بأمرهم. فالوالد لا يعرف
واجب الابوة والأم تجهل واجب الامومة. وشباننا
عاكفون على اللهو والفساد. فاذا نتظر بعد ذلك؟

الله يعلم اني أقول الحق - ولست اخشى في
الحق لومة لائم - قول حق ينطبق على اغلبية الامة
ولا عبرة بالاقلية من الطبقات العليا والوسطى

بيننا الكتاب والادباء والمثريون والاغنياء
والمصلحون والمهذبون موادة الافكار ورجال العلم
والدين فاروني - رعاكم الله - مجهوداتهم في اصلاح
حال الصبية والاطفال!

فساد الشبان. وعيوب الزواج. وجهل الوالدين
بالشؤون الصحية والواجبات الزوجية العائلية.
ونقائص البيت LifeHome كل هذا من العوامل التي
تفتك باطفالنا وتشل قوام الحيوية فمنهم من يموت

القراءة والاطلاع

ان نظرة واحدة الى قائمة المكاتب اليوم تكفي لاقتناع المرء بان طوفان الصحف والمجلات والمؤلفات قد طغى على العالم القاري وان الوف الالوف يوزع منها فليت شعري من هم الذين يقرأونها؟ وما هو تأثيرها فيهم؟

لا نزاع في ان طائفة كبيرة من الجمهور القاري مؤلفة من الاحداث الذين سيكونون في غدهم ذخرآ لامتهم ولكن ترى هل تعمل الكتب المتداولة بين ايديهم على اعدادهم للمسؤوليات الخطيرة التي ستلقى عليهم؟

يؤلني ان اقول انه اذا صح ان يكون عالم الغد مرآة لعالم المؤلفات المنتشرة اليوم فسيكون الغد اذاً يوماً جدياً قائم. لان تسعة اعشار الكتب التي يقرأها العالم اليوم مؤلفة من الروايات المهيجة للاحاسيس ذات الحوادث المؤثرة على الآداب الفاضلة. من الروايات التي تصور كل ما كان باطلاً شاذاً غير حقيقي. بل من الروايات التي يدور محورها حول سرد نقائص المجتمع ومساوئه ووصف الجرائم المتفشية وحوادث الهيام الفاسد الخليع والمشاكل الزوجية المبتذلة. فيتأثر القراء الذين يفتنون عقولهم بها تأثيراً بليغاً يجزهم الى الاعتقاد بان الحياة اليومية مكتظة بها وبانهم يعيشون في معزل عن هذا العالم لانهم لم يلاقوا في حياتهم اليومية مثلها. ولرب معترض

يقول ان الغباوة لا يمكن ان تصل بالناس الى الحد الذي يتوقعون معه حصول حوادث في حياتهم اليومية كالتي يقرأون عنها. وقد يصح ان لا يكون المعترض واحداً منهم ولكن في الكون جماهير يتوقعونها ويتوقون الى حصولها ويخلقون لذواتهم عالماً روئياً مفعماً بادوار البطولة المزيفة التي هي ظل لما يصادفونه في الروايات. ودليلي قائم بما اثبته هنا نقلاً عن بعض الصحف الاميركية في ما يلي: —

«قرأت الفتاة. أ. س. في بعض الروايات ان السرقة والنشل امر جد هين ميسور في مدينة نيويورك فغادرت بلدها وجاءت لتزاولها بنفسها فرآها اثنان من رجال البوليس السري وهي تنشل من جيب سيدة مارة كيس تقودها فالتقيا القبض عليها ووجد معها كيساً آخر فيه نقد لا يزيد مجموعه عن ريال واحد وكتاب صلاة وعقدان من اللؤلؤ الزيف الرخيص ونسختان من الروايات الاسبوعية»

«وجد الخادم عصاري الامس جثة الغلام ش. ج. البالغ من العمر اربع عشرة سنة مخنوقاً بجبل ربط احد طرفيه الى انبوبة البخار الممتدة في سقف حجرة الحمام بمنزل ابيه ووجد ايضاً رواية ملقاة تحت قدمي الغلام وكانت الصفحة المعلمة فيها تتضمن وصف فصل محزن يعتقد رجال التحقيق ان الغلام كان يحاول تمثيله وكانت الرواية تصف الجهود التي بذلها بعض الاحداث للحصول على كنز دفين من الذهب وكان في الصورة التي سحرت لب

القارئ ينفذ عقله بها ثم يتساءل مندهشاً من كثرة انتشار حوادث السرقة والقتل والفساد
لهف نفسي على العالم الفتى القارئ اليوم؛ ترى
أين الشباب الذين تعول عليهم الامة في مستقبلها؟
انهم يقرأون حكايات البوليس السري والاصوص
والجرمين الخ ولا يجدون وقتاً للمطالعة الجدية المنتجة
التي تعدم حل معضلات الحياة الجدية. وتزوعهم الى
مطالعة الروايات الخلابه يفقدم القابلية لمطالمة
الكتب النافعة. انهم يكرسون كل اهتمامهم ووقتهم
لمطالمة الكتب التي تسيل سطورها بالحوادث الملهمة
الناوية المختلقة الملققة

ولكن المستقبل يهبي لنا ظروفاً حرجة ! فهل
أخذ شبابنا عدتهم لها؟ ترى هل يكونون قادرين
على تصريف المسائل وسياسة الشؤون الآتية؟
وهل يكونون قادرين على تسيير سفينة المجتمع بأمن
وسلام في عيج العواصف المقبلة؟ ما هي العدة التي
جهزوها للقيام بواجبات هذه الحياة؟ أهي التي
يكونونها من ادمانهم الشديد لمطالمة الروايات؟

صادفت منذ أسبوعين ونيف حين كنت
بالقاهرة غلاماً في الترام يقلب باهتمام شديد صفحات
كتيب رث لم البث حتى تبينت عنوانه فعلمت انه مجموعة
قصص (الاص الشريف) فشق علي الامر كثيراً
ولم أملك نفسي عن محادثته فسألته قائلة «هل تحب
مطالمة هذه الكتب ولماذا؟» فاجاب «لأنها ذات
اسلوب مشوق وملذ وكم أعني أن يكون لي في

الغلام رسم صبي ارتدى ثياب الكشافة وربط
خصره بحبل وجماعة من رعاة البقر يدلون له الى اعماق
قبر مهجور وقد كتب هذه الكلمات بأسفل الصورة:
«ثم صاح رئيس المصابة قائلاً دلوه الى الاعماق
يا صبيان واذا هوى اليها ومات فلا بد ان يموت
ميتة الابطال في سبيل الحصول على الكنز. دلوه الى
اسفل. فهكذا يبلي الابطال» ١١

فلا بد ان تأثر الغلام بهذه الصورة وبما مثلها
من وصف البطولة الكاذبة هو الذي دفعه الى تمثيل
هذا المنظر المفعج الذي أودى بحياته

قد يقول البعض ان هذه الحوادث قليلة ونادرة
الوقوع ولئن كانت كذلك الا ان تأثيرها الخفي بليغ
جداً وقد أعجبتني كلمات قرأتها لرئيس البوليس
السري في نيويورك بهذا الصدد فقد قال «يجب ان
لا ننسى اننا نعيش في عصر جعل المجرم بطلا من
الابطال في نظرنا بفضل الروايات التي ينشرها
المؤلفون لاطهار حذق المجرمين وبراعة رجل البوليس
السري في القبض عليهم» وكتب مرة اخرى قائلاً
«لانزع في ان الجرائم آخذة في الازدياد. وطوفان
الاباحية والتمرد يطغى على العالم طفينا يظهر اننا
عاجزون عن قمه. وارى انه عام شامل جميع الاقطار
فقد كنت في مدن العالم الغربي السنة الماضية فألفيت
سجلات الجرائم هي هي في كل مكان» !

واننا نجد مع ازدياد الجرائم شدة انحطاط
الروايات وكثرة ذبوعها في ايدي الشباب. والعالم

مؤخراً وفي يدي نسخة منه الآن لحسن الحظ
واعني به كتاب «الجزيرة المرجانية» الذي افهه الكاتب
الراقي ر م. بالاتين وصدر حديثاً بالعربية من مطبعة
النيل المسيحية واطلاعتك على الكتاب يعنيني عن وصفه
لك. وسيسرني دائماً ان تعكف على تثقيف عقلك
بالكتب النافعة الصالحة لان معظم الكتب المنتشرة في
عصرنا الحاضر عبارة عن كحول عقلي لا طعام مغذ
يقوي الفكر ويغني النفس ويهذب الاخلاق. انه يخلق
من الشباب مجرمين ويضيع الفضائل ويبيد المحامد.
ويل لامتنا ولمصرنا اذا ظلت دولة هذه الكتب
قوية وحبذا لو عاهدت نفسك على تجنبها وحذرت
اخوانك الاحداث عن مضارها. سيروا جميعاً في
مسالك الحياة الراقية الفاضلة. فوعدي خيراً. ثم
وقف بي الترام فنزلت متألمة وأنا ألس حاجة الشباب
الى الكتب المهذبة الصالحة والهج بحمد كل نفس
عظيمة تسعى الى انتقادهم من مخالف الكتب الرأجة
في وقتنا الحاضر.

(الزهرة)



مستقبل حياتي مثل ذكاء سنكر وجرأة اللصوص
الذين يطاردهم» فنظرت اليه نظرة طويلة ثم قلت
«أتمنى أن تكون لصاً متفنناً» وبعد حديث طويل
أوضحت له فيه مضار هذه الكتب الغاوية. سألته قائلة
«لماذا لا تقرأ سير أبطال العالم الذين خدموا الانسانية
بمجهوداتهم وخففوا عن ويلاتها فتستطيع أن تتلقى
عن حياتهم دروساً عظيمة تحرضك على الاقتداء
بهم؟ لماذا لا تقرأ عن أولئك الشجعان الذين قطعوا
عرض الغلوات والبحار وسافروا الى كل قطب بعيد
وتحملوا المخاطر والاهوال لكي يكتشفوا مجاهله؟
لماذا لا تقرأ الكتب المتضمنة وصف العالم الطبيعي
وما فيه من المعائب وما كمن في البر والبحر من
الغرائب التي تنطق بعظمة الخالق القدير؟» فاجابني
قائلاً برزانة وعميل «من لي بكتاب من هذه
الكتب! اني لا أستطيع ان اهتدي الى واحد منها
ولست أصادف في كل مكان غير الكتب التي من
موضوع هذا الكتاب الذي أوضحت مضاره لي الآن»
فقلت «لقد كدت لا تمدو الحقيقة في قولك.

وقد حاول الشيطان أن يبني الكتب الصالحة الفاضلة
التي تنرس المبادئ العالية في النفوس ولكنه فشل
في ذلك وان كان قد قام اليوم محاولاً ان يفرق
الكتب الصالحة في طوفان من المؤلفات المؤذية
الرديئة بيد أنه يسرني ان اطلعك على كتاب ظهر



رسول الشرق والغرب

الفصل الاول - المشهد السادس

(المجمع اليهودي في انطاكية بسيدية وهي من مدائن غلاطية الولاية الرومانية . المجمع خاصٌ بجماهير مكتظة اما مقاعد الرؤساء والاعيان (الى اليمين) نخالية . وكذا الماشي مملوءة بالواقفين ووجوه كثيرة مظلة من الوراء من النوافذ المفتوحة وباب الدخول (الى جهة الشمال) مقابل لمقاعد الاعيان وفوقه رواق النساء وهو خاصٌ بهن ايضاً . والى جهة اليمين باب صغير

وجموع الحاضرين مديرون وجوههم نحو مقاعد الرؤساء والى الوراء فوق درجتين ترى العين تابوتاً مسجوقاً لادراج الناموس . وهناك في الوسط امام الجموع رصيف صغير به منصة للقارئ) يهودي - (الى دخيل يوناني امامه وبصوت متصاعد من صبيح اصوات ثائرة) ما الذي حدا بك الى دعوة اصدقائك هؤلاء ارستيدس وارستوبولس وارستوفانس وارستو - ؟

الدخيل - حملك يا صاح ! ألم تسمع كلمات ذلك الطرسوسي يوم السبت الفائت ؟ يهودي اول - نعم سمعت كلمات ما اكثرها ! فأياها تقصد ؟

الدخيل - كلماته الختامية : ان الانسان يتبرر بالايمان الحي بمسيح الله دون سواه . يهودي ثان - (لجار له) اني اعترف بانه فاز علي بأدلته عن يسوع . ولقد تصفحت التوراة والانبيا هذا الاسبوع فالفيت فيه اتمام كل النبوات . ولكن ختام موعظته انه بالايمان فقط -

الجمهور - (من الوراء) افسحوا ! افسحوا ! يهودي ثان - (يلتفت ثم يستأنف كلامه) ربما ينطوي على انكار الناموس ويبطل ضرورته وحتى فاعليته . والان لا بسط لك الامر . كيف

دخيل آخر - (لليهودي الثالث) ولكن لماذا ؟ انا لست محتنناً غير ان كلماته جاءت وفقاً لحاجتي تماماً

دمقريئس - اني اروم ان امتنع عن هذه الاعمال
بتاتا . ولكن لها علي سلطانا وهي مملكة من
نفسي ويخيل الي اني عبد قعيد ولست حراً
طليقاً . فهل في وسع هذا الاله الجبار ان يتقذني
كما يغفر لي ؟ هل في الامكان ان اصير مثلك ؟
دخيل ثالث - في خلاصه قوة مضاعفة لانه ولادة
جديدة يا ديمقريئس .

دمقريئس - (حاصر الرأس) النصف ساعة هذا
كنصف دهر .

يهودي رابع - لان أم واجب علي الغريب الداخل
ابوابنا - كما قلت لصديقي السائل اليوناني -
ان ينضم الي نسل ابراهيم بالختان (لان مجرد
ذكر الختان قد اوهن عزيمة صديقي السائل)
والامر الثاني انه يتحتم عليك مراعاة كل ما
نراعيه نحن من ال

يهودي خامس - الخلاص ! الخلاص ! ليس علي
شفاه هؤلاء الكلاب كلمة غيرها هذه الايام .
انظر الي ذلك اليوناني الواضع رأسه بين يديه:
هو خيمي في شارع هيكل هرقليس اسمه
دمقريئس بن ديماس . دموعه منسجمة !
فليخّن خارجا !

الاصوات - (من الخارج) افسحوا مكانا ! (الجمهير
تتدفق عند الباب)

للهود - (من الداخل بحق) لا عمل ! لا عمل !

يهودي ثالث - قد كنا مسترخين ومتساهلين .

فهذا جزؤنا ! اختن أيها الاممي . اختن !

يوناني اول - (للدخيل الاول) كنت طول حياتي
تاهماً في أجمة ظلماء اشتبكت أدغالها ولكن
كلماتك هذا الاسبوع باصاح قد شقت لي
ثغرة في الاشجار فأبصرت زرقة السماء . واذا
سمعت ذلك الانسان نفسه أذلاً أمرح في
الحقول وامتع النفس بملكه النهار ؟

للدخيل الاول - ليستجب الرب المسيح !

يوناني اول - الرب المسيح ! أعني به مخلص الجنس
البشري ؟

للدخيل الاول - نعم : ذلك الذي نزل من حضن
الله الواحد . الابن الوحيد ربنا

يهودي اول - (متهاكماً) لقد أجهدت نفسك هذا
الاسبوع أيها اليوناني !

للدخيل الاول - لست انا وحدي فانك ترى هذه
المدينة اليونانية كلها في هرج ومرج .

يوناني آخر - (حاصر الرأس) لماذا لم يخبرني بهذه
الكلمات أحد من قبل ؟ عتراتي وذنوبي !
كنت اظنها زلفات زهيدة واموراً تافهة
ولكنك قد ذكرت لي الاله الاوحد العظيم
ويومه المهوب ! فن ذا الذي يخلص ؟

دخيل ثالث - ستسمع اليوم عن مخلص تستطيع
ان تودع فيه كل ثقك للخلاص الابدي
يا ديمقريئس !

(يسمع قرع على الباب الصغير)

رئيس الرقباء - (يلمس المفتاح) داهية لهذا المفتاح!
 فليدخل سادتي من هذا الباب غير العادي!
 لان الباب الكبير غاص ببناء آدم كبرميل
 محكم بصماته! لم ار انطاكية قط بهذا المنظر!
 كل المدينة هنا - حالاً ياسادتي! - والامم
 أولئك الكلاب! هم هنا جماعات مكدسة ولكن
 هذا ما يحدث عند السماح للدخلاء... كلاب
 غير محتونين! اف! لانظر في المفتاح ولا بد
 ان يكون قد التوى - لا اقدر ان احتملهم
 ولطالما قلت هذا للرؤساء. هنا ياسادتي. حالاً.
 حالاً! ولكن من ذا الذي يهتم بما يقوله اسحق
 الشيخ؟ والآف انت ايها القفل السافل!
 واحد. اثنين. ثلاثة. ويفتح الباب. فليفضل
 سادتي بالدخول!

(يدخل رئيس المجمع الاكبر ومعه رؤساء آخرون
 فيخف اللفظ نوعاً ولكنه لا ينقطع بتاتاً)
 الرئيس الاكبر - يا اسحق! يجب ان تضع زيتاً في
 هذا القفل السبب القادم. واتم ايها الرقباء
 مالي اراكم لا تحافظون على النظام والهدوء في
 المجمع المقدس! ما هذا الطين! ما هذا الزحام!
 الرقيب الاول - النظام تقول فضيلتكم! النظام!
 في وقت جاء فيه الى هيكلنا اليهودي الفرجيون
 واليونانيون الوثنيون في انطاكية كلهما! ماذا
 يدري هؤلاء عن النظام والوقار! أم كلمهم!

آخر - اقيموا لنا مجعاً آخر ان شئتم!

آخر - او اذهبوا الى هياكلكم الملعونة!

آخر - لو تركت لارادتي ماوسعت في هذا الهيكل
 اميما واحداً!

آخر - نطقت بالصواب. انه ذنب هؤلاء الدخلاء!

آخر - (بحمية) حمداً لك ايها الرب! هوذا الامم

تتدفق نحو صهيون. مجدداً!

آخر - أجل. لقد جاء يوم اسرائيل!

آخر - يوم اسرائيل! بل قل عار اسرائيل! لان

الفلستينيين قد استولوا على تابوت العهد مرة

أخرى.

الاول - ولماذا عار! مجد اسرائيل! مجد اسرائيل!

الطرسوسي نبي! فهوذا في نسل ابراهيم قد

تباركت جميع امم الارض عياناً ويسوع هذا

هو المسيا بلا شك.

آخرون - وانا ايضاً على هذا الظن... وانا... وانا

آخر - يسوع! «تباركت» في ناصري مصلوب!

اف! مسيادجال! فاعرضوا عنه!

آخرون كثيرون - أو من على هذا... آمين... آمين

الرقيب - الهدوء ياسادة! الهدوء! السكينة! هذا

لا يليق فان ساعة العبادة قد اقتربت والرؤسا

عما قليل يحضرون وقد سمعت بان السادة

الولاة سيرافقونهم ههنا.

رئيس الرقباء - اف من هذا الضجيج! كأن

الوقار من خلايا النحل تطن في وقت واحد.

هذه المستعمرة!

الرئيس الاكبر - (للاخرين) اسمع . ان الولاية قد ازعجتهم هذه الضوضاء والضجاء . فيسهل ان نرهبهم بتوقع شغب . لذلك أحرصهم على كم افواه اخوينا الحبيبين!

الرئيس الثاني - حسناً! والسيدات الفضليات المتبعدات . هناك أراهن (يشير الى الرواق) متفيظات! وهن يقلن ان العوام يجراون على عما كاتهن . هل لاولئك الصناع والعمال من نفوس الخلاص للنجارين والسوقة اف!

الرئيس الاكبر - حسناً قلت . وللسيدات المستأهلات نفوذ لدى الحاكمين . نحرصهن! الرئيس الثاني - يجب ان يبعد هذان الشخصان عن شواطئنا!

الرئيس الاكبر - نعم ويعدان حالاً . ولكن اسمع هاها قد اقبلا! (يدخل رقيب مستصحباً بولس ورنابا من الباب الصغير . فيرمقان بأعينهما الجموع المحتشدة ويخيم السكوت بفتة ويحمد طنين الحديث . ثم يجيها الرئيس الاكبر بكل رزاة ووقار ويؤخذ بهما الى مقعديهما)

بولس - (على حدة لرنابا) أمر مستغرب - ولكن لا غرابة اذا تأملت في عمل الاسبوع الفائت غير ان هذا يملأني أملاً كثيراً!

رنابا - يحال لي كأن المدينة برمتها قد احتشدت هنا! فهوذا الفرجيون ويونانيو غلاطية بل

الرئيس الاكبر - أم! معاذ الله! وكيف جاءوا ههنا! وكيف اذنت لهم بالدخول؟

الرقيب الاول - هل يستطيع الانسان صد سيول الشتاء! ان هؤلاء الدخلاء (يخن) الذين سمعوا الغرباء من انطاكية السبت الفائت لم يفتأوا عن بث الدعوة بين اصدقائهم من الامم وقد اخذ عدد الدخلاء يتزايد من ذلك الحين!

الرئيس الاكبر - أمر فظيع! أم كلاب! (رقيب آخر يمسك بكلمة)

الرقيب - حضرات الولاية بالباب!

الرئيس الاكبر - (بوجه مقطب) أم آخرون مرحباً! مرحباً! بصدقائنا الاشراف! (يجني ظهره) قد استنار هذا المجمع بوجوه سادتي! (يدخل بعض من ولاية بلدية انطاكية العشر)

الوالي الاكبر - لنا عظيم الشرف ان نسمع خطباءكم الافاضل أو مبشريكم كما تسمونهم (يؤخذون الى مقاعد الخاصة زملائه على حدة) وحياة هرقليس لورانا الشمرء نحن الرومانيين في هذا المحفل اليهودي لسلخونا بهجتهم!

الوالي الثاني - نعم وهنا ايضاً كثيرون من اليونانيين . عناصر كثيرة . أحطاب يابسة واخشى ان يمسها شرر.

الوالي الاول - نعم وقد سمعت بأن ذينك الخطيبين كشرر متقد . وحسناً ان نكون نحن ههنا لمراقبتهم! حتى نبعث تقريراً عن المسألة لحاكمي

(الثانية وبعدها —)

الكاهن — (يرفع ذراعيه حتى منكبيه ويلتفت الى الشعب) يبارككم الرب ويحفظكم!

الشعب — آمين!

الكاهن — ليشرق الرب بوجهه عليكم ويرحمكم!

الشعب — آمين!

الكاهن — ينير الرب عليكم بوجهه ويعطيكم سلاماً!

الشعب — آمين!

الكاهن — هب سلاماً اللهم لشعبك الى الابد لانك

ملك ورب كل السلام امبارك أنت يارب يامن

تبارك شعبه بالسلام!

الشعب — آمين!

(يقرب الرقيب الاول نحو التابوت ويخرج

درج الناموس من صندوقه. ثم يصعد سبعة من

اليهود بالتعاقب ويقرأ كل منهم درساً من

الناموس على المنبر وينقل المترجم كل عبارة

الى اللغة اليونانية. وبعد ذلك يضع الرقيب

درج الانبياء بين أيدي برنابا فيقرأ بالعبرائية

الفصل الاول من سفر اشعياء والمترجم ينقل

كل ثلاث عبارات الى اليونانية. ثم يجلس

الرئيس الاكبر — (على حدة للرئيس الثاني) ليتني

أقدر الآن على ارفضاض المجمع!

الرئيس الثاني — تمزقك الجماهير إرباباً! انظر كيف

يحملقون باعينهم نحو الغبراء. عليك أن

تدعوها بنفسك.

والمستعمرون الرومانيون الذين يتكلمون

اللاتينية او انظر أيضاً فان الامم الخلام يزيدون

عن اليهود والدخلاء معاً!

بولس — لم نرَ مثل هذا قط. ولكنه انما يعقب

ما قد فات. وهكذا خطوة بخطوة حتى نصل

الى الغرض المنشود. ارشدنا ايها الرب يسوع

ونحن نتبعك!

برنابا — تكلم أنت يا بولس ايضاً اليوم! انها ساعة

الفصل في امتنا. فانا أصلي بان لا تكون انت

المتكلم في هذا اليوم وفي هذه الساعة بل روح

الآب فيك.

بولس — آه اني عاجز! وفي جسدي تجربة هذا

الاسبوع كله يا أخي اني ضعيف عن الكلام

اليوم. ولا شك يزدروني وينبذوني!

برنابا — كلا. فان هؤلاء الفلاطين يقبلونك ككلاك

من عند الله. واقول لك انه لو أمكن لقلعوا

أعينهم وأعطوكم! فتقو تكفيك نعمته!

(يمسك بولس بيده)

(جرى هذا الحديث اثناء تجهيز المعدات للخدمة.

يشير الرئيس الاكبر الى برنابا فيصعد الى

المحراب وعندما يدير وجهه نحو التابوت يقف

الشعب كله. ويدور ايضاً اولئك الجالسون في

المقاعد الخصوصية حتى تكون وجهة الشعب

كله واحدة. بعد الصلاة الاولى يصعد برنابا

الى المكان الفسيح امام التابوت ويقدم الصلاة

ولهم كما لنا. انظروا أيها الاخوة كيف انه بعلم
الله السابق قد نُقض حائط السياج المتوسط
وأبطلت العداوة وولدت الامم ولادة جديدة
في صهيون لكي تبنى بهم خيمة داود الساقطة
كما هو مكتوب «لكي يطلب الباقون من الناس
الرب وجميع الامم الذين دعي اسمي عليهم»
يقول الرب الصانع هذا كله» له المجد الى
الابد!—والآن أوجه كلامي لكم انتم يا معاشر
الامم الذين

الرئيس الاكبر—(هاماً بالقيام) كفي اكنفى اقف ا
لا يليق ان نسمع مثل هذه الكلمات في المجمع!
الرئيس الثاني — نعم . نعم . انها خيانة ضد موسى
وضد الله يا اسرائيل!

كثيرون من اليهود — (وقوفاً وصارخين) آمين!
آمين! نعم خيانة . كفي!

يوناني — (رجل ذو مقام اسمه ثاوفيلس جالس في
المقعد الامامي) ولماذا ياسادتي؟ انا غريب عن
مجمعكم الموقر ولكن لم تأثر قط كما تأثرت اليوم.
أريد المزيد.

الرئيس الاكبر — كن دخيلاً في المجمع فتسمع كلمات
صحيحة معقولة تتفق مع حالتك.

يهود كثيرون — كفانا من الدخلاء! لا تقبل دخلاء
من الامم بعد اليوم!

ثاوفيلس — (لرئيس) ولكني أروم ان اكون واحداً
من شعب الله الحقيقي هذا.

الرئيس الاكبر — أرببكم الله! (بكلفة شديدة)
أيها الرجال الاخوة ان كانت عندكم كلمة وعظ
للشعب فقولوا.

(يقف بولس في مكانه ويشير بيده . فيخيم
سكون عميق ويبدو على القوم انبهاه شديد)
بولس — أيها الرجال الاسرائيليون والذين يتقون
الله من الامم! (ويقف) والذين سلكوا سبيل
الجهل حتى الان اسمعوا وعوا! قد برهنت
لكم في السبت الفائت من الناموس والانبياء
ان يسوع الناصري هذا رب وابن الله الممسوح
لانه بعدما تألم من أجل خطايانا حسب الكتب
قام من الاموات في اليوم الثالث وصعد عن
يمين العظمة ومع انه من نسل داود
حسب الجسد لكنه قد تعين ابن الله الابدي
بالقوة حسب روح القداسة . ونحن نبشركم
بالموعد الذي صار لابائنا. ان الله قد اكمل كل
مواعيده في هذا الانسان . فليكن معلوماً
عندكم انه بهذا ينادى لكم وجميع الناس بفقران
الخطايا . وبهذا يتبرر كل من يؤمن من كل
مالم تقدروا ان تتبرروا منه بالناموس . يتبرر
كل من يتوب لله ويثق في هذا المختار الممسوح
وهنا ختمت كلامي . وقد بلغ مسامعي ورات
عيناي طول هذا الاسبوع ان هذه الكلمة
قد ألفت منفذاً رجحاً في قلوب اليونانيين
الساكنين هنا لان التوبة والايان في ميسورهم

(تكرر الكلمة مراراً حتى يمتلئ فضاء المجمع
بموجات الاصوات)

الرئيس الاكبر—(لنفسه) ويل لكم ايها المجدفون .
اذهبوا عنا !

الرئيس الثاني—(لبولس وبرنابا) اتم تفسدان نفوس
هؤلاء الامم اما نحن من فرط اشفاقنا
عليهم.....

الوالي الاول — (قائماً) كذبت ايها اليهودي ! ان
قلبك يحدثك باللعنة ! وكلاب ! وانت تروم
هلاكننا لاخلصنا وتغار من هذا الانسان
لانه يقدم لنا سر الخلاص . اني اريد سماع
هذا الفيلسوف وارغب ان أعرف الى أي
سبيل تؤدي بي هذه الفلسفة.

الرئيس الاكبر — (بتهيج) اذا ليس هنا ! أهذا
المكان دارنا أو داركم؟ سيستمع بهذا الحكامان
بل والي آسيا ! (هياج وضوضاء)

الوالي الاول — نعم سيستمعون . (يخرج والولاية
الآخرون)

(يشير بولس وبرنابا للجماهير ان يسكتوا)
برنابا — (بهدهوء) اسمع يا حضرة الرئيس . الله الالهي
هو الذي اودعنا هذه الكلمة في قوله «قد
أقتك نوراً للامم لتكون انت خلاصاً الى
اقصى الارض»

كل اليونانيين — (بحماس) نعم القول ! نعم القول !
بشرى طيبة !

الرئيس الاكبر— اختتمن اذاً وحافظ على كل فرائض
شريعتنا .

الوالي الاول — اعني اصير يهودياً . شكراً لك
ايها اليهودي !

ثاوفيلس — ولكن طريقك مستطول صعب وغير
اكيد . ولكن هذا الطريق الذي سمعناه جلي
وسهل المرتقى في ميسور كل الناس من يونانيين
وغيرهم . واني كريحة تعبت بها العواصف
أروم الوصول الى مأمن مكين فلماذا أدور في
طريق ملتف وأتجنح عن الطريق السلطاني
الامين الذي يؤدي بي مباشرة . انظر ها انا
أومن بيسوع ابن الله مخلص العالم ! (كمن
اوحى اليه)

اصوات — (باتصار.... وحنين.... ويأس)
وانا... وانا... وانا

رئيس— كلمة الطرسوسي الغريب هي رسالة الله الحي .
انا أومن بيسوع الناصري !

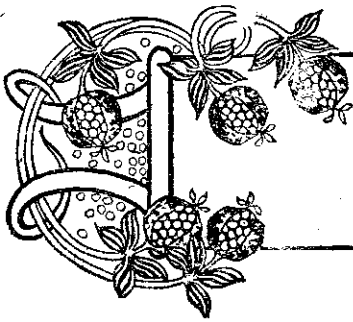
دمخيل — (من الاعيان وجالس في المعقد الامامي)
لم اشعر بسلام في المجمع كالذي وجدته هذا
الاسبوع في رسالة ذلك الذي صلب وهو
الآن حي في سماء السموات .

دمقريديس — آثامي ! آثامي ! قد حملها . ازمج من
على ظهري حمل كنت أنوء تحته . انا أومن !
(تنفجر مدامعه)

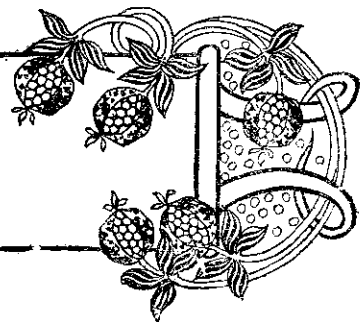
صوت— (من الورا كأنه موحى اليه) يسوع رب !

(تخرج جموع كثيرة ولا يبق الا القليل .
الرؤساء يتشاورون ويتكلمون فيما بينهم بحدة
وغضب - بولس وبرنابا ينزلان نحو الباب
الرئيسي آخر الكل . وعند الباب يلتفتان فيخيم
السكوت عند اشارة بولس . ويلتفت نحوه
الذين في قاعة المجمع)
بولس - اسمعوا كلتي الاخرة لان الروح القدس
يشهد باننا في وادي الفصل (بشدة متناهية)
كان يجب ان تكلموا انتم اولاً بكلمة الله
ولكن اذ دفعتموها عنكم وحكمتكم انكم غير
مستحقين للحياة الابدية . هوذا نتوجه الى
الامم (يحول عنهم هو وبرنابا باشارة شديدة
اما الرؤساء فيلوحون بعلامة تدل على الرفض
والتهيج . يختفي الاثنان فينتهي المشهد فجأة)
(انتهى الفصل الاول ويليه الفصل الثاني)

الرئيس - (بحق وغيظ) اخرجوا من ههنا الابد
من حرمانكم كلكم . هل يليق أن يؤخذ خبز
اولاد ابراهيم ويطرح للكلاب !
ثاوفيلس - (متقدماً الى الامام) نشكرك أمها
اليهودي لاجل هذه الكلمة ! كفى - (يلتفت
ويقول بصوت عال) فناء داري رحب جداً .
فهيا بنا الى هناك حالاً . وهناك نستقبل هذين
الضيفين الكريمن على الرحب والسعة !
اليونانيون - الى هناك ! حسناً قلت ! كفانا من
السبائب هنا ! هناك تجد كلمة الله مرثماً خصباً
وهناك تتمجد !
يهود كثيرون - ونحن نذهب معكم
أغلب الدخلاء ونحن أيضاً . لنجتمع هناك أيام السبت
ثاوفيلس - على الرحب والسعة ! والآن تتبارك
داري الحخير !



باب المتفرقات



﴿ افكار صغيرة ﴾

﴿ في مواضيع كبيرة ﴾

﴿ الطهارة ﴾

(محاوره بين عبد الهادي وعبد الفادي)

— مرحباً يا عبد الفادي والحمد لله على سلامتك

أهلاً وسهلاً !

— أهلاً بك يا أخي اني متشوق اليك جداً

— متى شرفت مدينة القاهرة؟

— حضرنا منذ شهرين . لكن مهلاً أمها الاخ

لماذا تسمي مصر المحروسة بالقاهرة؟

كان مركزها بباب الشعرية أليس هكذا؟ وان اسمها نادى العفاف المصري وان المشتركين فيها جلمهم ان لم نقل كلهم من الاديان الثلاثة أي الاسلام والمسيحية واليهودية.

— هو كذلك لكنه الآن قد حدث بعض الاختلاف في الرأي بخصوص الامور الادارية والنادي قد انتقل من باب الشعرية وسأخبرك عن مركزه الجديد بأول فرصة . أما الرأسة فرئيس الشرف هو صاحب الفضيلة الشيخ يوسف نصر الدجوي من هيئة كبار العلماء وأما السكرتير الجديد فهو منصور أفندي يوسف الموظف بخفر السواحل والاسماك . وقد كتب الشيخ على الجوابات الرسمية آية قرآنية وأخرى انجيلية فنص الاولى «ولا تقر بوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً» ونص الثانية «لان هذه هي ارادة الله قد استكم ان تمتنعوا عن الزنا»

— ان الآيتين مناسبتان جداً . والآن يا عبد الهادي اسمح لي ان اخبرك عن نهضة الطهارة التي انا رئيسها . هذه النهضة غرضها « تأدية الشهادة » ضد الذنوب الشائعة فتجدني اخرج الى الحارات والازقة والمطقات المظلمة لانه على الزناة المذنبين انهم بمعلمهم هذا يقترفون ذنباً حرمه الله وفملا قد حرمه كل من الاديان الثلاثة . وقد وزعنا الوفا كثيرة من البنذ العربية والانكليزية لهذا الغرض في اثناء السنوات الثلاث الماضية

ان هذه المدينة الجميلة لشريعة جداً وبسبب ذلك نقول انها تستعبد لاشيطان الرجيم . هل يدعى العبد قاهر آ؟ كلا ! انه مقهور لا قاهر . ومدينتنا . مقهورة لا قاهرة لانها قد استعبدت لعبودية الخطية انكم في للعام الماضي قاتم في مناشيركم وخطاباتكم انكم تريدون أن تحرروا من ظلم الانكليز ومهما يكن في ذلك من الصواب او من الخطأ فما لا شك فيه الآن ولا يختلف فيه مفكر ان اثنان ان القطر المصري في السنوات الاولى بعد «تحريره» يصير عرضة لمخاطر هائلة منها ازدياد السكر لان الحارات ستزداد بسرعة بعد خروج السلطة من اليد القوية . نعم اننا نتفاخر بمصر « الفتاة » لكن الفتاة بسبب قلة اختبارها تستسلم الى غيرها ، فهل تستسلم مصر الفتاة الى اصحاب المواخير ومحلات صيد الحمام والقمار والى تجار الافيون والحشيش والمخدرات الاخرى وغيرهم من الاجانب المضرين لها ولاهلها؟

— الله كريم هو يميننا .
— نعم هذا صحيح لكنه تعالى «يعاون الذين يتقانون» حسب المثل الانكليزي المشهور وعلى كل فانه أمر جدير بالالتفات أعني انه يجب ان تحتاطوا احتياطاً جدياً للطوارئ الآتية من هذا القبيل — احتطنا بعض الاحتياط وفملا قننا بتأسيس جمعية وطنية لمحاربة كل أنواع المحرمات واهمها وأشهرها النجاسة كما لا يخفى
— اني سمعت عنها . وهي الجمعية الجديدة التي

- الخطاة . وعلى كل حال فهذه النبذ معروضة بمكتبتنا
بشارع المناخ ٣٧
- (ثانياً) النبذ العربية المختصة بالمسيحيين دون
غيرهم لانها تشير الى السيد المسيح الذي لم يخطئ
قط . ومن هذه : —
- (أ) النتائج الجسدية للاكولونل بدمور
حكيمباشي مستشفى السويس سابقا ترجمها بعض
الشبان بكلية اسيوط والفيناها مؤثرة جداً في شباننا
وتمننا غرش واحد
- (ب) الرسائل الابوية في المواضيع الحيوية —
كتبها والد لابنه ولها كلمة تمهيدية كتبها مطران
درهام السابق وتمننا غرش صاغ
- (ج) محاضرات الدكتور موط القاها بتيارو
عباس بالقاهرة سنة ١٩١١ وقد أعدنا طبعها مراراً.
تمننا ١٥ مليماً
- (د) اركان الحياة الاجتماعية للدكتور شرود إدي
نقلناها عن هذه المجلة وهي الآن تباع بخمسة مليمات
بصفة مقدمة لكتاب محاضرات إدي الذي سيظهر
قريباً
- (هـ) خصوصي للصبيان . ترجمة اسيوط ايضاً .
وفيها انذار شديد بخصوص خطايا الصبيان
- (و) العفاف مقالة وموعظة للدكتور جرمي تيلر
كتبها سنة ١٦٥٠ كجزء جوهرى لكتابه المشهور
Holy Living العيشة المقدسة
- (ز) النصرمة المعجبية رواية اخلاقية (تحت الطبع

- ما اسم هذه النبذ وهل هي باليمن او مجانا ؟
- انها كثيرة العدد والنوع وأما تمننا فاذا
أراد أحدم نبذة واحدة فلا تكليف أما اذا اراد
كمية لاجل التوزيع فلكل نبذة سعر حسب تسعيرتنا
الرسمية .
- بلغني ان حضرتك في الليلة الماضية كنت
تبيع نبذة جديدة اسمها (نشيد الطهارة) أسمح
لي يا عبد القادي ان اطلع عليها؟
- طبعا . وهي بالحقيقة تطبيق تماثيل التوراة
والانجيل والقرآن على الحالة الحاضرة وكتبها سجعاً
لا نظماً .
- اظن ان اصحاب الخمرات والمواخير قاموك
نوعاً . الم يقولوا ايضاً انهم تعودوا على اخذ هذه
النبذ مجانا؟
- هذا هو قولهم تماماً لكننا بمعونة الله قد
بعنا في ساعتين ونصف ساعة وفي شارع واحد
وعطفتين فقط اكثر من ٢٠٠ نسخة .
- حسناً جداً . والآن قل لي عن بقية النبذ في
هذا الموضوع الهام للغاية
- (اولاً) ان النبذ الانكليزية من عشرين
نوعاً فلا نذكرها كلها هنا واكثرها لاجل العساكر
الانكليزية على ان كثيرين من شباننا يطلبونها
ايضاً . انما نخص بالذكر نبذة انكليزية جديدة
اسمها BE THOU 'CLEAN (كن انت
طاهراً) لانها تبين تأثير موت سيدنا المسيح لاجل

(٣) «قبول الاتفاقية مع التحفظات في ابادة الآفات الاجرامية» ومغزاها انه يجب على ساستنا ان يكتشفوا طرقاً شرعية لبادة هذه الآفات الاجنبية والا

(٤) «هل طلبنا الكمال في سبيل الاستقلال» بدون ادنى تداخل في الامور السياسية انما تبحث في الاستقلال الادبي الاخلاقي كقوله «انما بحث لا تم مكارم الاخلاق»

(٥) «خفاؤنا وخلصاؤنا» . مقارنة بين بساطة الماضي ونخفخة اليوم .

بارك الله اتعايبكم وزملائكم انا نطلب ترويجا عجيماً لبضاعتم لانا قد حضرنا اجتماعات الدكتور ادي وفهمنا شيئاً عن الحاجة الماسة (عبد الفادي القاهراي)

الجزيرة المرجانية

للغريبين شغف زائد بتربية احداثهم ودرس ميولهم وازجتهم وما تحتاج اليه صبتهم من المقومات الاخلاقية فلم يفتأ كتابهم وعلمائهم عن ابراز المؤلفات والروايات التي يدسون فيها للاحداث السجايا الحسنة والخلال الحميدة فيشبون وقد ارتسمت على عواطفهم صفات الرجولية والشجاعة والاقدام وقوة الابتكار والاعتماد على النفس وما شا كل ذلك من شريف الخصال ونظرة واحدة على الشرق ورواياته وموسوعات

وستظهر قريباً كتبها يسي افندي منصور بكنيسة الاصلاح بالحمام

الطهارة اعتنى بجمع وتأليف هذا الكتاب المرحوم القس ثورنتن احد منشئي مجلتنا هذه والكتاب مرغوب للغاية يومنا هذا وعنه ١٥ ملماً ونلفت انظار قرائنا الى كتاب جليل القدر لزميلنا فرج افندي مرقس المنفلوطي احد مكاتبيننا اسمه «الطهارة الجنسية»

— يا عبد الفادي هذه الكتب كلها نافعة جداً والمسلم المتمثل يقدر ان يستفيد شيئاً كثيراً من جميعها ومع ذلك فلربما يقول بعض اعضاء نادي العفاف انهم يحتاجون الى نبذ عربية خالية من «كلام مسيحي» وغرضهم ان يطلبوا منا نبذاً مشتركة بين الاديان الثلاثة ويشترطون ان تكون تلك النبذ رخيصة جداً حتى تتوزع في كل مكان .

سمعاً وطاعة يا عبد الهادي قد استعدنا استعداداً كافياً حيث ان الله سبحانه وتعالى ارشدني الى عناوين جذابة لاجل وضع «سلسلة تطهيرية» وقد صدرت من هذه السلسلة نبذتان والباقية تحت الطبع وعن الدسنة ١٠٠ نسخة عشرة غروش صاغ فقط وتطلب من مطبعتنا أي من مطبعة النيل المسيحية . واسماؤها

- (١) تحريم النجاسة في الاديان الثلاثة
- (٢) «يد الله مع الجماعة في الجهاد ضد الخلاعة» (وهي بصفة استغائة)

نشيد الطهارة ❦

لا يزال جناب المستر أبسون (عبد القادي القاهراي) زعيم نهضة الطهارة التي ذكرناها غير مرة على صفحات هذه المجلة جاداً في محاربة رذائل الفساد في مدينة القاهرة بكل الاساليب العملية . فملاوة على تجواله ليلاً في احياء الموبقات واعطاء وازعاً الجنود والشبان تارة باللاينة واخرى بالمشادة — عند الاقتضاء — لايفتا ينشر النشرات والنبذات في الحث على الفضيلة والتكسب عن الرذيلة وآخر ما جاءنا منه من هذا القليل «نشيد الطهارة» ضمنه المؤلف أبياتاً من الرجز دائرة حول فظاعة الزنى والمنكر وهول العقاب ووخامة العقبي وذيله بايات منتخبة من المقامة القدسية لليازجي . ونحن هذا النشيد خمسة مليات ويطلب من نهضة الطهارة بشارع المناخ عمرة ٣٧ بمصر وانا بلسان الدين والفضائل نشكر للمستر ابسون همته في هذا الجهاد ونقدر ما يبذله من التضحية في هذا العمل حق قدره ونرجو ان يكمل الله مساعيه بالنجاح . ولا يفوتنا ان نذكر جمهور الوطنيين بضرورة مكافحة هذه الجنائيات الدينية والادبية والاجتماعية المتفشية بينهم والله يعين من أعان نفسه مـ

تأليفه تكفي للحكم على فقره في كتب الاحداث حتى تكاد تكون الروايات الادبية الشريفة والاقاصيص اللذيذة الشيقة النافعة لتربية الناشئة معدومة بالرة . ولسنا ندري ان كان هذا مرجعه تقاعس الكتاب او عدم اهتمامهم بأمر الاحداث وقد أهدتنا مطبعة النيل المسيحية رواية «الجزيرة المرجانية» مؤلفها الروائي الشهير بالانتين ومعربها حضرة حبيب افندي سعيد . وهي رواية طبعت حديثاً لفائدة احداث الشرق وقعت حوادثها في احدى جزائر البحر النائية وتمثل للاحداث جمال الطيعة وبدائع المخلوقات التي صاغها يد العزيز الحكيم وتدفع بهم الى الاستبسال في ركوب متن الاخطار واقتحام الاهوال وقوة التصريف في الامور والابتكار عند الحاجة والرواية تقع في ٣٧٢ صحيفة ومطبوعة طبعاً مقنناً ومصدرة بمقدمة أنيقة ومزينة بصور بديعة لشرح الوقائع رسمتها أنامل فتاة من أساطين فن الرسم في انكلترا جاءت خصيصاً لهذا الغرض وثمنها ١٥ قرشاً وتطلب من ادارة مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ عمرة ٣٧ فنحث الوالدين وأرباب العائلات على اقتناء هذه الرواية تفكها لاحداثهم وتهذيباً لنفوسهم .

كنائسياً مرعياً بل رسالة جوهرية ذا صفة خاصة فهل قبلنا في الاول ولسنا قبل كل شيء بشري موت المسيح والآمه لاجل خطايانا ؟ وهل في وسعنا تأويل موته هذا ليس بالاصطلاحات الفلسفية البشرية بل باصطلاحات اسفار العهد القديم ؟ وهل موت المسيح في المكانة الاولى من كراتنا وبشارتنا وافكارنا وخطتنا التبشيرية ؟

ثم قال عن الكفارة بعد اختبار سنوات طويلة كقائد الكنيسة الهندية «هي في عرفي وحياتي الخط الفاصل بين المسيحية والاديان الاخرى فلما صرت مسيحياً استشرت — ويزداد في الآن هذا الشعور — بان الاله المطلق الرحمة اله غير عادل ولا يزال هذا ممتقدي حتى اليوم»
فالخلافة الرسولية الحققة ليست اسلوباً وضعياً ولا نظاماً

who have not received it in their own hearts, as the final message and the saving message of God's grace can never deliver it to others.

In *The Life of Dr. Chatterjee, a Prince of the Church in India*, by Dr. Ewing, the story of this Bengal Brahman's conversion, suggests much anxious thinking for those modernists who attempt to relegate the Cross and the Atonement to a subordinate place. Dr. Chatterjee explains what was the compelling force which induced him to leave home and country and honour by accepting Christian baptism. He admits the attraction of Christ's blameless life and His perfect teaching, "but," says he, "the doctrine which decided me to embrace the Christian religion, and make a public confession of my faith, was the doctrine of vicarious death and suffering of Christ. I felt myself a sinner, and found in Christ one who had died for my sins, paid the penalty due my sins." "For by grace are ye saved by faith, and that not of yourselves; it is the gift of God."

He goes on to say that after all his years of experience as a leader of the Indian Church the Atonement has become, "in my thinking and in my life the great and sole differentiating line between Christianity and all other religions, so that when I became a Christian I felt, and feel it most strongly now, that a God all mercy is a God unjust. . . . This continues to be my creed to this day."

The true apostolic succession is not a matter of method or of ordination or of ecclesiastical connection, but of the character of our message. Have we received first of all, and delivered first of all, the news of Christ's death for sin? Do we interpret that death not in terms of human philosophy but in terms of the Old Testament Scriptures? Does the death of Christ hold the foremost place in our preaching, in our thinking, and in our missionary program?

S. M. Z.

«يعتقد المسيحيون قاطبة - اذا كان للكفارة من معنى ما بغض الطرف عن كل نظرية عنها - انها الكل في الكل للعقل الانساني وهي التي تقرر وتثبت آراءنا عن الله والانسان والتاريخ والطبيعة فتوافق وتناسق معها . نعم هي الهام كل فكر ومخرج كل ألم . هي حقيقة ثابتة لا تراضياً ولا هواده فيها فالانسان الذي يحاربها على يقين انه انما يناضل لاجل حياته . وفي كفاحه تستقر كل قوته . ولكن متى سلم يسلم نفسه كلها ويصبح انساناً آخر . لان ما في المسيحية من عوامل الجذب والدفع انما متجمع حول هذه النقطة الرئيسية كما يخال للعقل الحديث والتقديم معاً . فصليب المسيح اما فخر الانسان الوحيد او عثرته النهائية»

والبشارة التي تلقاها بولس وخلفاؤه والمرسلون والمبشرون انما هي رسالة شخصية بالمعنى الصحيح وقد أشار اليها كأنها بشارته بدليل قوله «قبلتها» و «سلمتها» وكل من لم يتلقاها في قلبه كرسالة حياة للخلاص لن يقدر على تسليمها للآخرين .

ونرى في ترجمة حياة الدكتور شاترجي أحد قادة الكنيسة في الهند التي كتبها الدكتور يوج وخصوصاً في رواية اهتداء هذا البرهمي البنغالي ما يجهلنا الى التأمل العميق فيما يدعي به اولئك المستحدثون الذين يحاولون وضع الصليب والكفارة في مرتبة ثانوية . فلقد أسهب الدكتور شاترجي في تبيان القوة الدافعة التي حدت به الى ترك الاهل والوطن ونيل الشرف والفخر في سبيل معموديته وقال بان حياة المسيح التي بلا عيب وتعاليمه الكاملة الطاهرة هي التي اجتذبه ولكن «التعليم الهام الذي دفعني الى اعتناق المسيحية والاعتراف جبراً بايماني هو موت المسيح الكفاري وآلامه على الصليب لاني شعرت نفسي خاطئاً والذنب في المسيح ذلك الشخص الذي مات لاجل خطايي ووفى عني القصاص الذي كنت مستأهله عدلاً» - «لا نكم بالنعمة مخلعون بالايمان . وذلك ليس منكم . هو عطية الله»

John writes concerning Christ that "He is the propitiation for our sins; and not for ours only but also for the whole world," "He laid down His life for us; and we ought to lay down our lives for the brethren"; "God sent His Son to be the propitiation for our sins" The first name given to Jesus in the Gospel of John in is "the Lamb of God that taketh away the sin of the world," and in the last chapter of the New Testament eternal life is found only for those whose names are written in the Lamb's book, and who drink of the river of the water of life which proceedeth from the throne of the Lamb. The word "Lamb" so often used in the Gospels has no significance and no power over human hearts unless it refers to the sacrificial Lamb of the Old Testament and the shedding of blood for the removal of guilt and transgression This is the Good News, the only Good News, for sinners.

So important, so supreme, is the place of the Atonement in the apostles' thought and preaching that it seems incredible for any one to accept the New Testament and then reject the very kernel of its teaching. "It will be admitted by most Christians," says Dr. Denney in his book, entitled *the Atonement and the Modern Mind*, that if the Atonement quite apart from precise definition of it, is *anything* to the mind, it is **EVERYTHING**. It is the most profound of all truths and the most creative. *It determines more than anything else our conception of God, of man, of history, and even of nature; it determines them, for we must bring them all in some way into accord with it. It is the inspiration of all thought, the key, in the last resort, to all suffering. . . The Atonement is a reality of such a sort that it can make no compromise. The man who fights is knows that he is fighting for his life and puts all his strength into the battle. To surrender is literally to give himself up, to cease to be the man he is and become another man. For the modern mind, therefore, as for the ancient, the attraction and the repulsion of Christianity are concentrated on the same point; the Cross of Christ is man's only glory or it is his final stumblingblock."*

The apostolic Gospel to Paul and his successors, and to every evangelist and every missionary, is a personal message and a personal Gospel in the deepest sense. Paul spoke of it as *my Gospel*. "I delivered it," he wrote. Those

وقد كتب أيضاً الى الكنيسة في كورنتوس :-

«لان محبة المسيح تحمّرنا اذ نحن نحسب هذا انه ان كان واحد قد مات لاجل الجميع فالجميع اذا ماتوا»
وايضاً «ان الله كان في المسيح مصالماً العالم نفسه . . .
لانه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لاجلنا لتصير نحن
بر الله فيه»

ويعلن كاتب الرسالة الى العبرانيين بغاية الجلاء ان ذبيحة المسيح على الصليب تكفر عن كل خطايانا وهو رئيس كهنتنا وفي دمه لنا قوة مطهرة وبموته قد اكل لنا العهد الجديد . وذبايح موسى كلها كانت رمزاً الى ذبيحة المسيح التي تمت على الصليب .

وقد نحا بطرس هذا النحو في رسالته فقال عن يسوع انه هو الذي حمل خطايانا في جسده على الصليب حتى اذا متنا عن خطايانا نجيا للبر .

ويقول يوحنا عن المسيح انه «كفارة لخطايانا . وليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضاً» وانه «بذل نفسه لاجلنا فعلينا ان نبذل انفسنا لاجل الاخوة» وان «الله قد ارسل ابنه كفارة لخطايانا»

واول لقب منح للمسيح في بشارة يوحنا هو «حمل الله الذي يرفع خطية العالم» ونرى في الفصل الاخير من العهد الجديد ان الحياة الابدية لا يتأهلها الا من كتبت اسمائهم في سفر الخروف والذين شربوا من نهر ماء الحياة التابع من عرش الخروف . وليس لكلمة «الخروف» معنى ولا قوة على القلوب البشرية الا متى اشارت الى الخروف الكفار في العهد القديم وسفك الدم لازالة المعاصي والآثام . هذه هي البشرية العظيمة لجميع الخطاة .

ان تعليم الكفارة في عرف الرسل وكرائمتهم لني المكاتب الاولى من الالهية ورفعة الشأن فلا معنى لقبول العهد الجديد ورفض النواة المركزية واللباب الجوهرية . وقد قال الدكتور دني في كتابه المعروف «بالكفارة والعقل الحديث»

for example, what can be the significance of "The Son of Man came not to be ministered unto but to minister, and to give His life a ransom for many" (Matt. xx. 28), unless it be to the sacrificial death of Christ as the ransom for sin? The apostolic interpretation of the death of Jesus as necessary vicarious, and propitiatory was recorded chronologically long before the record of the Gospel. This interpretation therefore of the death of Jesus is not a later addition, but is the earliest interpretation we have.

In A. D. 53, that is, twenty years after the crucifixion, Paul writes :

"For while we were yet weak, in due season Christ died for the ungodly. For scarcely for a righteous man will one die; for peradventure for the good man some one would even dare to die. But God commendeth His own love towards us, in that, when we were yet sinners, Christ died for us. Much more then, being now justified by His blood, shall we be saved from the wrath of God through Him. For if, while we were enemies, we were reconciled to God through the death of his Son, much more, being reconciled, shall we be saved by His life" (Rom. 5, 6-10).

To the Corinthian Church he writes :

"For the love of Christ constraineth us; because we thus judge, that if one died for all; therefore all died;"

And again :

"God was in Christ, reconciling the world unto Himself ... Him Who knew no sin He made to be sin on our behalf, that we might become the righteousness of God in Him."

The author of the Epistle to the Hebrews clearly teaches that Christ's one sacrifice on the Cross does away with sin, that He is our only High Priest, that His blood has cleansing power, and that the new covenant owes its validity solely to the death of Christ. The Mosaic sacrifices were of small value—what they typified Christ fulfilled. Peter in his first epistle has the same Gospel. He speaks of Jesus, Who Himself carried in His own body the burden of our sins to the Cross, and bore it there so that we, having died so far as our sins are concerned, may live righteous lives

و يشير بولس الرسول الى أهمية موت المسيح بقوله . مات من أجل خطايانا حسب الكتب . كأن لا سبيل امامه للتوبه بموت المسيح غير الكتب وكيف ينقذه الله من الموت ويقض له مهرباً منه كما يدعي اخواننا المسلمون ما لم يكن في موته ضرورة لازمة وغرض سام شريف . ولما قال بولس ان المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب انما كان يشير الى أسفار العهد القديم ورموزه ومواعيده ونبواته وتمثيه لصورة المسيح المتألم لانه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة . ولم يأ بولس بشئ من عندياته في تعلم الكفارة بل أعلن بانه مستند على الكتب وانه سلم ما قبله فكان المسيحية البولسية انما نبتت من أسفار العهد القديم وما بشرته الطيبة الاتكبيلاً للعهد الذي قطع مع الآباء .

وانه لمن المحال ان نجرو على اسقاط بعض العبارات المتضمنة في البشائر والمؤيدة بكل جلاء وايضاح اهمية موت المسيح كقول يوحنا في بشارته ورسائله . وترى ماذا يقصد متى البشير في قوله « ابن الانسان لم يات ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين » (متى ٢٠: ٢٨) اللهم الا موت المسيح الكفاري فداء عن الخطية؟ ولا يخفى بان حقيقة موت المسيح الغدائي الكفاري قد تأيدت تاريخياً قبل ظهور الانجيل فهي ليست تذييلاً اضافياً متأخراً بل حقيقة راهنة اولية .

وقد كتب بولس سنة ٥٣ م . م أي بعد الصلب بعشرين سنة « لان المسيح اذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لاجل الفجار . فانه بلجهد يموت أحد لاجل بار . وربما لاجل الصالح يجسر أحد أيضاً أن يموت . ولكن الله بين محبته لنا لانه ونحن بعد خطاة مات المسيح لاجلنا . فبالاولى كثيراً ونحن متبهرون الآن بدمه نخلص به من الغضب . لانه ان كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالاولى كثيراً ونحن مصالحون نخلص بحياته » (روم ٥: ٦-١٠)

And I looked, and heard what seemed to be the voices of countless angels on every side of the throne, and of the living creatures and the Elders. Their number was myriads of myriads and thousands of thousands, and in loud voices they were singing. It is fitting that the Lamb which has been offered in sacrifice should receive all power and riches and wisdom and might and honor and glory and blessing. And as for every created thing in Heaven and on earth and under the earth and on the sea, and everything that was in any of these, I heard them say,

“To Him who is seated on the throne,
And to the Lamb,
Be ascribed all blessing and honor
And glory and might
Until the Ages of the Ages!”

Take away the death of Christ from your creed and you destroy Christianity. He draws all men unto Himself because He was lifted up on the Cross. Deny the significance of the crucifixion and the whole New Testament becomes a scrap of paper, for it is no New Testament, no new covenant *except in His blood*. Without that blood there is no hope for the sinner and no joy for the believer.

Paul therefore points out, in the third place, *the supreme significance of the death of Christ*. “He died for our sins according to the Scriptures.” There is no other way to explain the death of Christ than from the Scriptures. It is inexplicable that God did *not* deliver Him from the death, that He did *not* make His escape, as Moslems aver, unless there was a necessity and high moral purpose, a divine purpose, in His death. When Paul said that Christ died for our sins according to the Scriptures he referred to the Old Testament, its types and symbols, its promises and prophecies, its portraiture of the suffering Messiah, without the shedding of Whose blood there could be no remission of sins. Whatever Paul’s interpretation is of the doctrine of the Atonement, he himself claims that it is based on the Scriptures,—that which he had received he delivered. Pauline Christianity is rooted in the Old Testament. His Good News was the fulfilment of the promise made unto the fathers.

It is impossible to eliminate certain phrase from the Synoptic Gospels, which are just as clear in their teaching regarding the significance of the death of Christ, as is John’s Gospel and the statements of the apostel in his epistles ;

بالمعمودية ونشترك في جسده المكسور ودمه المسفوك . والغسل بالولادة الثانية انما يشير الى غسل خطايانا ونحن سنشهد حقيقة موت الرب حتى يجي .

وقصارى القول ان أعوص أسرار الكنيسة المسيحية وأدق تعاليمها ملتفة حول الصليب والمصوب عليه وقد كان موت المسيح موضوع الترانيم والاغاني المسيحية في عصر الاضطهادات التي قاسمتها الكنيسة الاولى حيث كانوا يتربون باناشيد وتسابيح ربهم المصوب في السرايب والمغاوير حتى انبتق فجر النهضة الحديثة واذا جردنا ترانيم الكنيسة المسيحية من موت المسيح أصبحت عارية جافة لا معنى لها وقد اشهر السرجون بوزج قنصل جنرال انكلترا في بلاد الصين ببعده نظره ودقة حكمه عند ما كتب في سنة ١٨٢٣ :

« في صليب المسيح كل فخري . ذاك الذي يتسامى فوق كل المصور البالية . ذاك الذي تجمعت عند رأسه كل أنوار الروايات المقدسة »

ولا تزال كنيسة المفدين تشهد تلك الرواية قديمة اليهود : « ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات وربوات وألوف ألوف ، قائلين بصوت عظيم مستحق هو الحروف المذبح ان يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة . وكل خلقة مما في السماء وعلى الارض وتحت الارض وما على البحر كل ما فيها سمعتها قائلة للجالس على العرش وللحروف البركة والكرامة والمجد والسلطان الى ابد الأبدين ، نعم جرد العقيدة المسيحية من موت المسيح وأنت تفسدها كلها لانه جذب الجميع اليه برفعه على الصليب . أنكر معنى الصلب وأنت تحول العهد الجديد قصاصة من الورق فلا العهد الجديد ولا الميثاق الجديد الا في دمه الذي بدونه لا رجاء للخاطي ولا فرح للمؤمن . »

country of the Jews and in Jerusalem. But they even put Him to death by crucifixion. That same Jesus God raised to life on the third day, and permitted Him to appear unmistakably, not to all the people, but to witnesses—men previously chosen by God—namely, to us, who ate and drank with Him after he rose from the dead. And He has commanded us to preach to the people and solemnly declare that this is He who has been appointed by God to be the judge of the living and the dead. To Him all the prophets bear witness, and testify that through his name all who believe in Him receive the forgiveness of their sins."

Paul at Corinth determined to know nothing in his preaching save Jesus Christ and Him crucified. The very word "cross" was used so frequently that it became the synonym for "Christianity." The preaching of the cross, the offence of the cross, the glory of the cross, the power of the cross,—all these phrases indicate the place this doctrine had in Apostolic preaching. The two Christian sacraments are without significance, without symbolism, without mystic meaning, except they refer to the death of Christ. We are buried with Him in baptism, we partake of His broken body and shed blood; it is the washing of regeneration that refers to the washing away of our sins. We are to testify to the fact and the significance of the Lord's death till He come.

In other words, the most solemn office and the deepest mystery of the Christian Church gather around the Cross, and the Crucified. The death of Christ has been the theme of Christian song during the persecutions of the early Church when they sang praises to their dying Lord in the catacombs, until the day of the modern revival. Take away the death of Christ and the best hymns of the Christian Church are without significance. It was with deep insight that Sir John Bowring, British Consul General at Canton, China, wrote in 1823:

"In the cross of Christ I glory,
Towering o'er the wrecks of time;
All the light of sacred story
Gathers round its head sublime."

The Church of the Redeemed when they sing the new song, still celebrate the old, old story.

ومما يدلنا على عظم أهمية موت المسيح في العهد الجديد ان رواية الصليب والكفارة تستغرق ثلث مواد الانجيل. فتى أفرد فصلين طويلين لمحاكمة وموت المسيح وحذا مرقس حذوه. وسبع بشاراة لوقا مفرد لهذه الرواية عينها واما في بشاراة يوحنا فظل الصليب مسدول على المشهد من الفاتحة ونصف البشاراة خاص بالاسبوع الاخير من حياة يسوع.

وقد دار الرسل في تبشيرهم حول محور واحد هو المسيح وياه مصلوباً كما يبدو لنا جلياً من اعمالهم واقوالهم في سفر الاعمال والرسائل الاخرى. فبطرس نادى بتلك الرسالة التي لم يكن لديه سواها وأعلن بشاراة السلام بيسوع المسيح التي ذاعت وفاح عبرها في طول مملكة يهوذا وعرضها وانتشرت حتى وصلت الامبراطورية الرومانية:

«يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم ابليس لان الله كان معه. ونحن شهود بكل ما فعل في كورة اليهودية وفي اورشليم الذين ايضاً قتلوه معلقين اياه على خشبة. هذا اقامه الله في اليوم الثالث واعطى ان يصير ظاهراً ليس لجميع الشعب بل لشهود سبق الله فانتخبهم. لنا نحن الذين اكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الاموات. وأوصانا ان نكرز للشعب ونشهد بان هذا هو المعين من الله دياناً للاحياء والاموات له يشهد جميع الانبياء ان كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا» (اع ١٠: ٣٨-٤٣)

وقد عقد بولس النية في كورنثوس ان لا يعرف شيئاً غير المسيح وياه مصلوباً وكثير استعمال كلمة «الصليب» حتى صارت رمز المسيحية ومرادفة لها. فبشاراة الصليب وعثرة الصليب ومجد الصليب وقوة الصليب وأمثال هذه العبارات والاصطلاحات تدل كلها على ما لهذا التعليم من المكناة السامية في كرازة الرسل. ولا معنى البتة ولا رمزية للمؤمنين المسيحيين الا بشارتهما الى موت المسيح فنحن ندفن معه

tions of valor, and the ministry of friendship and relief is carried on under the banner of the Red Cross.

All this is inexplicable unless the cross has been dignified, transfigured, glorified by Him Who hung upon it for the world. The historicity of the death of Jesus is established by all these proofs. He died according to the Scriptures, except for those who still dare to put the testimony of one obscure Koran verse, in the interpretation of which Mohammedans themselves differ, against all the historic evidence of Jew and Christian and pagan writings.

In stating the content of the Apostolic Gospel, Paul says that *the death of Christ holds the fundamental place in Christian teaching*, "I delivered unto you first of all"—the Greek word signifies *before everything else*, or as belonging to the weightiest articles of the faith. In the Septuagint the same phrase is used in Genesis xxxiii. 2, where Jacob places the two maid-servants and their children in the very front of his cavalcade to meet Esau. Paul evidently means to say that the death of Christ for our sins is of the first importance.

The importance of the death of Jesus Christ as the fundamental fact in the New Testament is shown by the place it occupies. One-third of the New Testament matter deals with the story of the Cross and the Atonement. Matthew devoted two long chapters to the trial and death of Jesus; in Mark the two longest chapters relate to this event; one-seventh of the entire text of Luke is taken up with the same story; and in John's Gospel the shadow of the Cross falls on the scene almost at the outset; while one-half of the narrative deals with the last week of Jesus' life.

In the Apostles' preaching as recorded in the Acts and the Epistles their one theme seems to have been Christ crucified. Peter (Acts x. 38-43) voices the message, than which they had no other, the Good News of peace through Jesus Christ which spread throughout the length and breadth of Judea and was carried all over the Roman Empire:

"How God anointed Jesus of Nazareth with the Holy Spirit and with power, so that he went about everywhere doing acts of kindness, and curing all who were being continually oppressed by the devil—for God was with Jesus. And we are witnesses as to all that he did both in the

ويذب ويحرم من بصره . وبعد معاناته لكل ضنوف الآلام وتعليقه على سارية يستعيد نموذج البر الاعلى والاسمي .
ولدينا علاوة على شهادة الاسفار المقدسة دليل العشاء الرباني ذلك الرمز الخارجي المنظور الذي ينبئ عن كسر جسده وسفك دماه وامثال هذه الادلة المتواترة المتعاقبة في اجيال الكنيسة المسيحية لا يمكن نكرانها .

وشعار الصليب المجرد دليل قوي على تاريخية الصليب فقد كان يوماً ما شعار العار والذلة والامتهان لا يلصق الا بالمجرمين وزعانف القوم وعليه استقرت لعنة الله والانسان . ولكن قد اُمت هذه العلامة شعار الشرف والمجد وعنوان التفاخر والشهرة فرسمت على الاعلام الدولية ونقشت على اوسمة الشرف ونياشين البسالة واليوم تجري الخدمات الودية وتبذل الجهود لاغاثة المنكوبين والمؤمنين تحت راية الصليب الاحمر .

وكيف يكون كل هذا الا اذا كان الصليب قد تسمى وتمجد بذلك الذي علق عليه لاجل العالم؟ وكل هذه الادلة تؤيد تاريخية موت المسيح ذلك الذي مات كما في الكتب جماء اللهم الا آية قرآنية غامضة يتخذها المكابرون ضد كل هذه الشهادات اليهودية والمسيحية والوثنية وقد اختلف المسلمون انفسهم في تأويلها .

وقد قال بولس في تعليقه على البشارة الرسولية ان موت المسيح جوهر التعاليم المسيحية بدليل قوله «فاني سلمت اليكم في الاول» والكلمة اليونانية تعني «قبل كل شيء» أو أهم مواد الايمان . وقد وردت هذه العبارة عينها في الترجمة السبعينية لسفر التكوين فصل ٢٢د ٢٣ حيث وضع يعقوب الجاريتين واولادهما اولاً لبقاء عيسو . كأن بولس يقول بان موت المسيح لاجل خطايانا في المنزلة الاولى من الاهمية ومفتاح مسيحيتنا .

The witness of pagan writers, entirely apart from the New Testament record, has been gathered by Samuel Stokes, a missionary in India. He gives quotations from Tacitus, the historian Pliny, the Roman Governor Suetonius, and others, who record as a matter of well-known history that Jesus of Nazareth was put to death by Pontius Pilate and crucified as a criminal. The famous passage in *Josephus' Antiquities*, Chapter xviii., Part 3, was once called in question as not being authentic. Its genuineness has now been admitted by Harnack and others. He also gives independent witness, therefore, to the death of Jesus. In the Jewish Encyclopaedia, article on Jesus Christ, it is said: "He was executed on the eve of the Passover Festival." The death of Jesus was foretold in Old Testament prophecy, and when Paul says, "He died according to the Scriptures," he doubtless referred to all the passages in the Old Testament of the suffering Messiah, wounded for our transgressions, bruised for our iniquities. Not only in the fifty-third chapter of Isaiah, in the twenty-second Psalm, and in the thirteenth chapter of Zechariah do we have this picture, but perhaps Paul was not unmindful of the great unconscious prophecy of the heathen world by Plato, 429 B.C., in his *Politia*. Vol. IV., p. 74. He describes the perfect, righteous Man, who is to be the world's deliverer, in these terms: "Who without doing any wrong may assume the appearance of the grossest injustice; yea, Who shall be scourged, fettered, tortured, deprived of His eyes, and after having endured all possible sufferings, fastened to a post, must restore again the beginning and prototype of righteousness."

In addition to the testimony of the Scriptures we have the witness of the Lord's Supper, an outward and visible sign of something that occurred in the breaking of His body and the pouring out of His blood. The evidence of such unbroken tradition coming down the centuries in every branch of the Christian Church cannot be gainsaid.

Moreover, the mere sign of the cross is a remarkable testimony to the historicity of the crucifixion. Once it was a symbol of shame and degradation; only the criminal and the outcast were associated with it; the curse of God and of man rested on it. This sign of the cross has now become the symbol of honor and glory, of pride and prestige. We see it on national flags, in crosses of honor, in decora-

وهنا في هذه العبارة الوجيزة أيّد تاريخية موت المسيح وألبسها صفتها الجوهريّة وأعطاهها مكانتها السامية وهذه الأمور الثلاثة تلقى اليوم على بساط البحث فلما تُطرح أو تُشرح.

قد جمع صموئيل ستوكس المرسل في بلاد الهند شهادات الكتاب الوثنيين الخارجة عن دائرة العهد الجديد فاقبس تنقلاً من أقوال تاسيتوس والمؤرخ بليني وسوتينوس الوالي الروماني وغيرهم من دونوا في أساطيرهم التاريخية ان يسوع الناصري حكم عليه بالموت على عهد ييلاطس البنطي وصلب كحجر أميم.

وقد ورد في آثار يوسيفوس *Josephus' Antiquities* في الفصل الثامن عشر الجزء الثالث عبارة قيل انها ليست صحيحة ولكنها تأيدت الآن بشهادة هارناك التقادة الشهير وآخرين وهذه أيضاً شهادة مستقلة اثباتاً لموت المسيح

وجاء أيضاً في دائرة المعارف اليهودية عبارة عن يسوع المسيح هذا نصها «أعدم ليلة عيد الفصح»

واسفار العهد القديم قد أنبأت بموت المسيح فقول بولس «حسب الكتب» انما يشير الى الآيات البيئات الواردة في أسفار العهد القديم عن المسيح المتألم الجروح لاجل معاصينا المضروب لاجل آثامنا وليست هذه الصورة متمثلة فقط في الفصل الثالث والخمسين من نبوة اشعيا وفي المزمور الثاني والعشرين وفي الفصل الثالث عشر من نبوة زكريا بل هناك في العالم الوثني نبوة عظيماً ربما لم يجدها بولس. تلك النبوة التي سطرها افلاطون اليوناني سنة ٤٢٩ ق. م في الفصل الرابع صحيفة ٧٤ من مؤلفه المعروف «بالجمهورية» حيث يصف الانسان الكامل البار المزمع ان يكون منقذ العالم بهذه الالفاظ «ذاك الذي لم يأت فريّة ولا ارتكب انماً سيظهر مثلاً بين برائن أقسى المظالم. ذاك الذي سيضرب ويربط

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVI.

1st December 1920.

No. 11.

THE HEART OF THE MISSIONARY MESSAGE.*

We must either accept the apostolic interpretation of Christianity or give up any attempt to set Jesus on an eminence above all other good men. The cry, "Back to Christ," often means "away from Paul and his teaching." The Sermon on the Mount, however, is not the earliest Christian document. If we consider the chronology of the New Testament books, it is a striking fact that the doctrinal epistles, —Galatians, Corinthians, Romans,—were written and circulated among the churches before the Good News was recorded by Mark or Luke. The first letter of Paul to the Corinthians was written 56 A.D.; the common date assigned to Matthew's Gospel is between 70 and 90 A.D.

The Christian teaching, therefore, of the Apostles, and the doctrine accepted by the early Church, is to be found not only nor first in the Synoptics, but in the Epistles. They tell us of the finished work of Christ. They give Him the pre-eminence above all; they find the center of their teaching in His death and resurrection; their glory in the Cross.

The apparent foolishness of this message did not disconcert them or lead to compromise. The Jews demanded miracles, and the Greeks were mad in their search for philosophy. Paul determined to disregard the wisdom of both worlds, Jew and Gentile, and to proclaim a Christ crucified, although a stumbling block to the Jews and foolishness to the Gentiles. In the great resurrection chapter he gives us the theme of his preaching as well as the hope of his salvation and ours. "I delivered unto you first of all that which I also received, that Christ died for our sins according to the Scriptures." In a single sentence he confirms the historicity of the death of Jesus, asserts its fundamental character, and gives its supreme significance. All three of these are today called in question, discounted, or explained away.

* Condensed from a leaflet printed by "The Fellowship of Faith for Moslems," London.

جوهر الرسالة

فرض علينا اما قبول التأويل الرسولي للمسيحية أو التنصل عن كل محاولة لرفع مستوى المسيح فوق أحسن البشر وفاضلهم فالصوت الصارخ «ارجعوا الى المسيح» معناه «الابتعاد عن بولس وتعاليمه» وليست الموعظة على الجبل بأولى الوثائق المسيحية لاننا باعمال الفكرة في تاريخ كتب العهد الجديد يبدو لنا ان الرسائل الى غلاطية وكورنثوس ورومية كتبت ونشرت بين الكنائس قبل ان تدون بشارت مرقس ولوقا فقد كتبت رسالة بولس الرسول الى كورنثوس سنة ٥٦ ب. م. اما التاريخ العيين لبشارة متى فمن سنة ٧٠ — ٩٠ ب. م. فالتعاليم المسيحية التي نادى بها الرسل والتي اقتبلتها الكنيسة الاولى ليست ملخصة في البشارة فقط بل متضمنة في الرسائل ايضاً التي تسرد لنا عمل المسيح المكمل وتضعه في مستوى سام فوق الجميع وتجعل تعاليمه وموته وقيامته النواة المركزية وتفخر بصليبه.

وجهالة الكرازة التي كانت بادية في هذه الرسالة لم تكن لتحبط آمالهم أو تحلمهم على الترضي والوفاق فاليهود راموا معجزات واليونان تاهوا وضلوا في اجابهم الفلسفية ولكن بولس غض الطرف عن حكمة العالمين اليهودي والاممي ونادى بمسيح مصلوب ولو كان فيه عثرة لليهود وجهالة لليونان ففي فصل القيامة الشهير شرح خلاصة مناداته وتبشيريه وأشار الى رجاء خلاصه وخلاصنا بقوله «فاني سلمت اليكم في الاول ما قبلته انا ايضاً ان المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب»

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

DECEMBER, 1920. (Vol. XVI.) No. II.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S.M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1 25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki, Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M., and printed at the Nile Mission Press, Cairo.